سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٣)

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم

تصنيف

الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي

المتوفى سنة ٤١٨هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

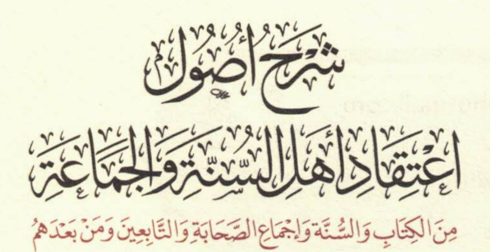
عفا الله عنه

المجلد الثاني

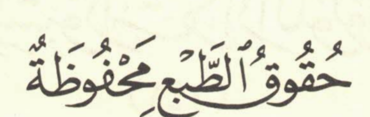


منشورات دار اللؤلؤة

(١٤١)



(٢)



الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م



سلسلة كتب السُّنَّة والاعتقاد (١٣)

شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة

من الكتاب والسُّنَّة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم

تصنيف

الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي

المتوفى سنة ٤١٨هـ رحمه الله

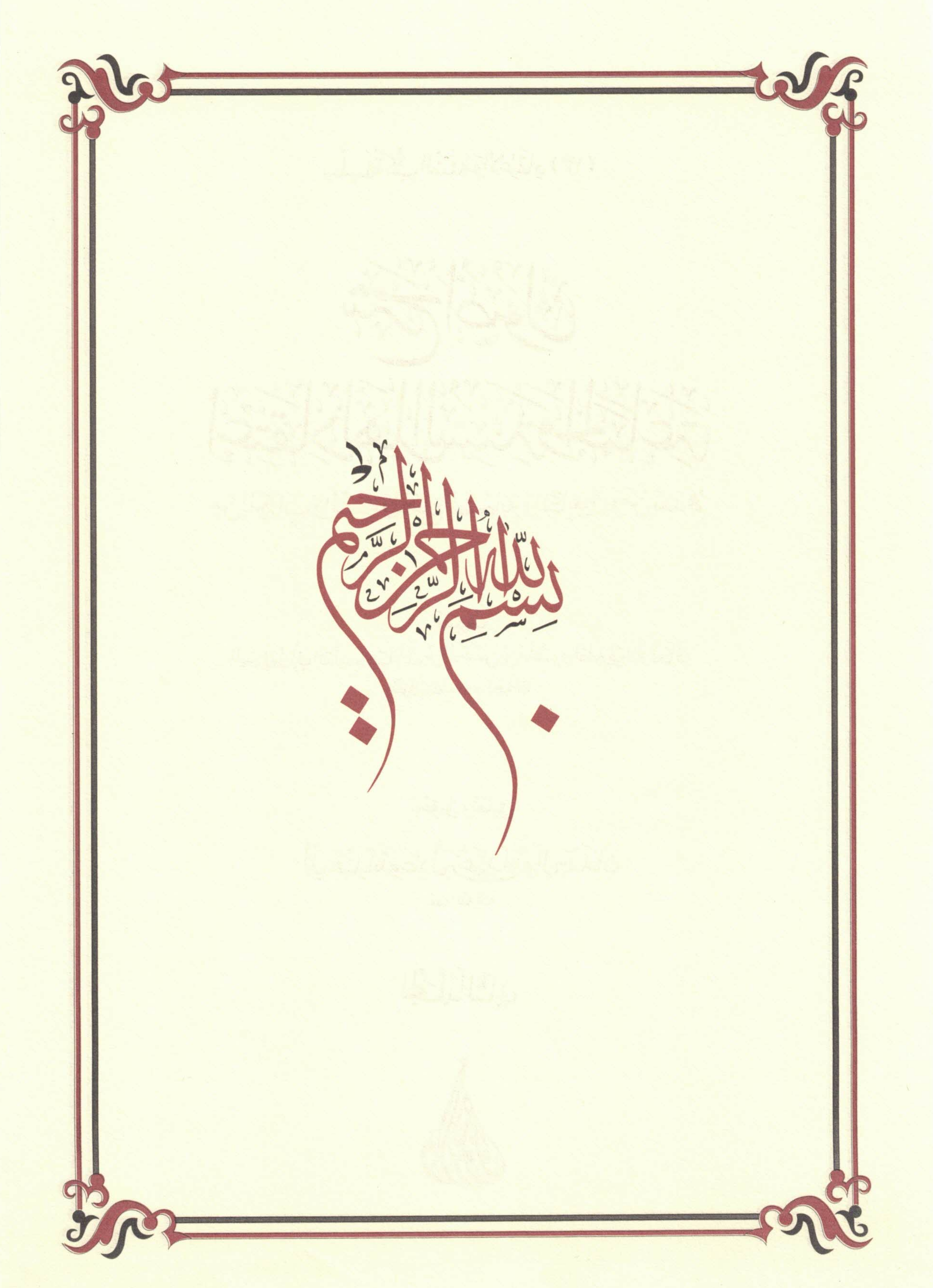
تحقيق وتعليق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

المجلد الثاني




بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن التفكرِ في ذاتِ الله عز وجل[١]

٨٦٩ ـ وعن عمر رضي الله عنه: تفكَّروا في خلقِ الله، ولا تفكَّروا في الله.

٨٧٠ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد بن عثمان، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، (ح).

٨٧٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن محمد بن سَلمان، قال ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثني ابنُ أخي ابن شهاب، عن عمِّه، قال: أخبرني عُروة بن الزُّبير: أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقولُ: مَن خلقَ كذا وكذا؟ حتى يقولَ له: مَن خلقَ ربَّكَ؟ فإذا [٨٤/ب] بلغَ ذلك؛ فليَستعذ باللهِ وليَنتَهِ».

أخرجه مسلم: عن زُهير. والبخاري: من حديث الزهري[٢].

٨٧١ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثني علي بن ثابت، عن الوازعِ بن نافعٍ، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تفكَّروا في آلاءِ الله، ولا تَفكَّروا في اللهِ عز وجل»[٣].

---

(١) قال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (٤٤): والفكرة في الله بدعة، لقول رسول الله ﷺ: «تفكَّروا في الخلقِ ولا تفكَّروا في الله»، فإن الفكرة في الربّ تقدحُ الشَّكَّ في القلب. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٣١٩)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٨٥) في =

٨٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، ومحمد بن مخلدٍ، قالا: ثنا عباس بن محمد الدُّوري، قال: سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلَّام، وذُكِرَ عنده هذه الأحاديث: «ضَحِكَ رَبُّنا عَزَّ وَجَلَّ مِن قُنوطِ عِبادِه، وقُرْبِ غيبه»[(١)]، و(الكُرسيُّ موضِعُ القدمين)، و(إنَّ جهنمَ لتمتلئُ، فيضعُ ربُّك قدمه فيها)، وأشباهُ هذه الأحاديث؟

فقال أبو عُبيد: هذه الأحاديثُ عندنا حقٌّ، يرويها الثقاتُ بعضُهم عن بعضٍ، إلَّا أنَّا إذا سُئلنا عن تفسيرِها؛ قُلنا: ما أدركنا أحدًا يُفسِّرُ منها شيئًا، ونحنُ لا نُفسِّرُ منها شيئًا، نُصدِّقُ بها ونَسكتُ[(٢)].

= ترجمة وازع بن نافع العقيلي الجزري، قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الوازع بن نافع؟

فقال: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن عدي: للوازع غير ما ذكرت، وقد حدَّث عنه ثقات الناس وعامة ما يرويه عن شيوخه بالأسانيد التي يرويها غير محفوظة. اهـ.

قلت: والحديث له طرق وشواهد قوَّاه بعض أهل العلم بمجموعها واحتجوا به.

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والمحفوظ: (غِيَرِهِ). اهـ.
وفي (ب): (غِيَرِه)، على الصواب.
وهو كذلك في «الصفات» للدارقطني (٦٧).
وقد تقدم تخريجه برقم (٦٧٩).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «الحموية» (ص٣٣٣): رواه البيهقي وغيره بأسانيد صحيحة عن أبي عُبيد القاسم بن سلَّام.. أحد الأئمة الأربعة الذين هم: الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبو عُبيد، وله من المعرفة بالفقه واللغة والتأويل ما هو أشهر من أن يُوصف، وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والأهواء، وقد أخبر: أنه ما أدرك أحدًا مِن العلماء يُفسّرها. أي: تفسير الجهمية. اهـ.

٨٧٣ ـ **وسُئل** ربيعةُ بن أبي عبد الرحمٰن عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾ [طه]. فقال: الاستواءُ معقولٌ، والكيفُ مجهول، والإيمانُ به ـ قال ابن الجرَّاح ـ: واجب ـ، والله عَزَّوَجَلَّ لا يُحَدُّ[(١)].

٨٧٤ ـ **ذكره** عبد الرحمٰن، قال: وحدَّث أبي، عن نُعيم بن حماد[(٢)]، قال: وحقٌّ على كلِّ مؤمنٍ أن يؤمنَ بجميع ما وصفَ اللهُ به نفسَه، ويترُكَ التفكُّرَ في الربِّ تبارك وتعالى، ويَتَّبعَ حديثَ النبيِّ ﷺ أنه قال: «**تفكَّروا في الخلقِ، ولا تتفكَّروا في الخالقِ**».

قال نُعيم: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾، ولا يُشبِهُهُ شَيءٌ مِن الأشياء.

٨٧٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا [أحمد] بن أبي خيثمة، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا الوليد بن مسلم، يقول: سألتُ الأوزاعي، وسُفيان الثوري، ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذِكُر الرُّؤية؟

فقال[(٣)]: أمِرُّوها كما جاءت بلا كيف.



---

(١) تقدم قول ربيعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ برقم (٦٣٠) مسندًا وليس فيه نفي الحد لله تعالى. وقد تقدم برقم (٦٤٠) الجمع بين ما روي عن الأئمة في نفي الحدِّ وإثباته لله تعالى.

(٢) في (ب): (وجدت في كتاب أبي، عن نعيم..).

(٣) كذا في جميع النسخ. والجادة: (فقالوا).

(تنبيه): بعد هذا الأثر أثر ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ولكن قبله لحق، وكتب: (هذا الحديث بعد سياق). يعني: ينقل في أول الباب التالي

٢٩ ـ سياق

ما رُوي في تكفير المُشبِّهة[1]

(١) قال قوام السنة الأصبهاني رَحِمَهُ الله في «الحُجَّة» (١/ ٢٢٨): أما التشبيه: فهو مصدر شبَّه يُشبِّه تشبيهًا، يقال: شبهت الشيءَ بالشيءِ أي: مثلته به، وقسته عليه، إما بذاته أو بصفاته أو بأفعاله.

قال أهل اللغة: أشبَهَ بالشيءَ الشيءَ وشابَهه أي: صار مثله. وهذا الشيء شبَه هذا وشبيهه ومشبهه ومشابهه. اهـ.

قلت: ليس في كتاب الله، ولا في السُّنة، ولا في كلام أحدٍ من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، ولا الأكابر من التابعين: (ذم المُشبِّهة)، و(ذمّ التشبيه)، أو (نفي مذهب التشبيه)، ونحو ذلك، وإنما اشتهر ذمّ هذا من جهة الجهمية نُفاة الصفات، كما ذكره الإمام أحمد رَحِمَهُ الله.

ومَن تكلَّم فيه من السلف مثل: عبد الرحمٰن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وأحمد، وإسحاق، ونُعيم بن حماد، وغيرهم فإنهم يريدون به: غُلاة أهل الإثبات الذين زادوا في الإثبات حتى مثلوا صفات الله بصفات خلقه.

فصارَ لفظ: (المُشبّهة) مذمومًا في كلام هؤلاء، كما هو مذموم في كلام الجهمية؛ لكن بين المعنيين فرقٌ عظيم، ولهذا كانوا يُفسِّرون مرادهم، ويقولون: من أغرق في نفي التشبيه وذم المُشبّهة: كان جهميًّا.

انظر: «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٠٩)، و(٦/ ٤٨٤).

ومعنى (التشبيه) يَختلِفُ عند أهل السُّنة عن الجهمية مُعطّلة الصفات.

١ ـ فأمَّا معنى التشبيه عند أهلِ السُّنة والجماعة.

ـ قال ابن البناء رَحِمَهُ الله في «المختار في أصول السُّنّة» (ص٨١): (المُشبِّهة)، و(المُجسِّمة): فهم الذين يجعلون صِفات الله عَزَّ وَجَلَّ مثل صفاتِ المخلوقين؛ وهم كُفَّار. اهـ.

=

٨٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، أنا عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، ثنا نَصر بن علي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني شُعبة، قال: قال لي الأعمش: ما عندك في قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٣٧]؟

فقلت: حدَّثني أبو جمرة، قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: لا تقُل: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾، فإنه ليس لله مِثل"(١)؛ ولكن قل: (فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا)"(٢).

= ـ وقال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه رحمه الله: إنما يكون التشبيه إذا قال: يدٌ كيدٍ، أو مِثلُ يدٍ، أو سمعٌ كسمعٍ أو مثل سمعٍ، فإذا قال: سَمعٌ كسمعٍ أو مثلُ سمعٍ فهذا التشبيه.

وأما إذا قال كما قال الله تعالى: يدٌ، وسمعٌ، وبصرٌ، ولا يقولُ كيفَ، ولا يقول مثلُ سمعٍ ولا كسمعٍ، فهذا لا يكون تشبيهًا. وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾. اهـ.

[«سنن الترمذي» (٣/ ٥١)]

ـ وكما قيل لإبراهيم بن أحمد بن شَاقِلَّا رحمه الله: أنتم المُشبِّهة.

فقال: حاشا لله، المُشبِّهة الذي يقولُ: وجهٌ كوجهي، ويدٌ كيدي. فأما نحن فنقول: له وجهٌ كما أثبت لنفسه وجهًا، وله يدٌ كما أثبت لنفسه يدًا، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، ومن قال هذا فقد سَلِمَ.

[«طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٣٩)]

٢ ـ وأما معنى التشبيه عند الجهمية وغيرهم من مُعطِّلة الصّفات، فهو: إثبات صفات الله الواردة في الكتاب والسُّنة.

ـ قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في «الردِّ على الزنادقة والجهمية»: وزعمَ ـ يعني الجهم بن صفوان ـ أن من وصف الله بشيءٍ مِما وصف به نفسه في كتابِه، أو حدّثَ عنه رسوله صلى الله عليه وسلم كان كافرًا، وكان من المشبِّهةِ، فأضل بكلامِه بشرًا كثيرًا. اهـ.

(١) في (ب): (مثله).

(٢) قال ابن جرير رحمه الله في «تفسيره» (١/ ٦٠٠): فكان ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الرواية إن ـ كانت صحيحة عنه ـ يوجه تأويل قراءة من قرأ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ =

٨٧٧ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي، يقول لفتًى مِن ولدِ جعفر بن سُليمان: مكانك، فقعدَ حتى تفرّق الناسُ.

ثم قال: [يا بُنيَّ]، تعرِفُ ما في هذه الكُورَة[1] من الأهواءِ

= ﴿مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾، فإن آمنوا بمثل الله، وبمثل ما أنزل على إبراهيم وإسماعيل؛ وذلك إذا صرف إلى هذا الوجه شرك لا شكَّ بالله العظيم؛ لأنه لا مثل لله تعالى ذكره، فنؤمن أو نكفر به؛ ولكن تأويل ذلك على غير المعنى الذي وجه إليه تأويله، وإنما معناه ما وصفنا، وهو: فإن صدقوا مثل تصديقكم بما صدقتم به من جميع ما عددنا عليكم من كتب الله وأنبيائه، فقد اهتدوا.

فالتشبيه إنما وقع بين التصديقين والإقرارين اللذين هما إيمان هؤلاء وإيمان هؤلاء، كقول القائل: مرَّ عمرو بأخيك مثل ما مررت به، يعني بذلك: مرَّ عمرو بأخيك مثل مروري به، والتمثيل إنما دخل تمثيلًا بين المرورين، لا بين عَمرو وبين المُتكلم؛ فكذلك قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾، إنما وقع التمثيل بين الإيمانين لا بين المؤمن به. اهـ.

ـ قال ابن أبي داود رحمهما الله في «المصاحف» (ص٣٦٠): هذا الحرف مكتوب في (الإمام) وفي مصاحف الأمصار كلها: ﴿بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾. وهي كلمة عربية جائزة في لغة العرب كلها، ولا يجوز أن يجتمع أهل الأمصار كلها، وأصحاب النبي ﷺ معهم على الخطأ، وخاصة في كتاب الله عز وجل وفي سنن الصلاة. وهذا صواب: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾، جائز في كلام العرب أن تقول للرجل يتلقاك بما تكره: أيستقبل مثلي بهذا؟ وقد قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ويقول: ليس كمثل ربي شيء، ويقول: ولا يقال لي ولا لمثلي، وإنما تعني: نفسك، ويقول: لا يقال لأخيك ولا لمثل أخيك. اهـ.

قلت: فلا يجوز لأحد الآن أن يقرأ بما يُخالف رسم المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم، ولا أن يقرأ إلَّا بما تواتر من القراءات.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» (٤/ ١٦٦٤): ولا يجوز ترك القراءةِ المتواترة. اهـ.

(١) في «المصباح المنير» (٢/ ٥٤٣): (الكُورَةُ): الصُّقعُ ويُطلقُ على المدِينَةِ =

والاختلافِ، وكل ذلك يجري [٨٥/أ] مني على بالٍ رخي لا آمرُك[(١)]، وما بلغني، فإن الأمر لا يزال هيِّنًا ما لم يَصِر إليكم، ـ يعني: السُّلطان ـ، فإذا صارَ إليكم؛ جَلَّ وعَظُمَ.

فقال: يا أبا سعيد، وما ذاك؟

قال: بلغني أنك تتكلَّمُ في الربِّ تبارك وتعالى، وتصفُ، وتُشبِّه.

فقال الغلام: نعم. فأخذَ ليتكلم في الصِّفةِ.

فقال: رُويدك يا بُنيَّ، [حتى] نتكلَّمَ أولَ شيءٍ في المخلوق، فإن عَجزنا عن المخلوقِ، فنحن عن الخالقِ أعجزُ وأعجزُ.

أخبِرْنِي عن حديثٍ حدَّثنيه: شُعبة، عن الشيباني، قال: سمعت زِرًّا، قال: قال عبد الله رضي الله عنه في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ١٨﴾ [النجم]، قال: رأى جبريلَ له سِتُمائة جناح.

قال: نعم. فعرفَ الحديث.

فقال عبد الرحمٰن: صِف لي خلقًا مِن خلقِ الله له سِتُمائةِ جناحٍ.

فبقيَ الغلامُ ينظرُ إليه.

فقال عبد الرحمٰن: يا بُنيَّ، فإني أهوِّنُ عليك المسألةَ، وأضعُ عنك خمسمائةٍ وسبعة وتسعين، صِف لي خلقًا بثلاثةِ أجنحة، ركِّب الجناح الثالث منه موضِعًا غير الموضعينِ اللذين ركبَّهما الله، حتى أعلمَ.

فقال: يا أبا سعيد، نحن قد عجزنا عن صِفةِ المخلوق، ونحن عن صفةِ الخالقِ أعجزُ وأعجزُ، فأُشهِدُك أني قد رجعتُ عن ذلك، وأستغفِرُ الله.

= والجَمعُ كُوَرٌ، مثلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ. اهـ.

(١) في «الحلية» (٩/ ٨): (إلَّا أَمْرَكَ).

٨٧٨ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: تكلَّمَ داودُ الجَواربيُّ[١] بضدٍّ[٢] في التشبيه، فاجتمعَ فيها[٣] أهل واسِطَ، منهم: محمد بن يزيد، وخالد الطحان، وهُشيمٌ، وغيرهم، فأتوا الأميرَ، وأخبروه بمقالته، فأجمعوا على سَفكِ دمِه، فماتَ في أيامِه، فلم يُصلِّ عليه عُلماءُ أهلِ واسط.

٨٧٩ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: سمعت شاذ بن يحيى الواسطي، يقول: كنتُ قاعِدًا عند يزيد بن هارون، فجاء رجلٌ، فقال: يا أبا خالد، ما تقولُ في الجهمية؟

قال: يُستتابون؛ إن (الجهميةَ) غلت فنزعت في غُلوِّها إلى أن نفت.

وإن (المُشبِّهة) غلت، فنزعت في غُلوِّها حتى مثَّلت.

فالجهمية يُستتابون، والمُشبِّهة كذا. رَماهم بأمرٍ عظيم.

٨٨٠ ـ ذكره عبد الرحمن، قال: ثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الوليد، عن محمد بن عمر بن كُميت، قال: سمعتُ وكيع[٤]، يقول: وصفَ

---

(١) في «الميزان» (٢/ ٢٣): داود الجواربي، رأس في الرفض والتجسيم، من قرامى جهنم.

ـ قال أبو بكر بن أبي عون: سمعت يزيد بن هارون يقول: الجواربي والمريسي كافران. ثم ضرب يزيد مثلًا للجواربي، فقال: إنما داود الجواربي عبر جسر واسط، فانقطع الجسر، فغرق من كان عليه، فخرج شيطان، فقال: أنا داود الجواربي. اهـ.

(٢) وفي بيان «تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٠٢): (فضَّل).

(٣) في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٠٢): (فقهاء).

(٤) كذا في الأصل، والجادة: (وكيعًا).

داود الجواربي ـ يعني: الربَّ عَزَّوَجَلَّ ـ، فكفرَ في صفتِه، فردَّ عليه المريسيُّ؛ فكفرَ المريسيُّ في ردِّه عليه إذ قال: هو في كلِّ شيءٍ.

٨٨١ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي، قال: قال نُعيم بن حماد: مَن شَبَّه الله بشيءٍ مِن خلقِه فقد كفرَ.

ومن أنكرَ ما وَصَفَ اللهُ به نفسَه فقد كفرَ.

وليس ما وصَفَ اللهُ به نفسَه ورسولُه تَشبيه[1]. [٨٥/ب]

٨٨٢ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: ثنا أحمد بن سلمة، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، يقول: مَن وصفَ الله فشبَّه صفاته بصفاتِ أحدٍ مِن خلق الله فهو كافرٌ بالله العظيم؛ لأنه وصفٌ لصفاته إنما هو استِسلامٌ لأمرِ الله، ولِمَا سَنَّ الرسولُ[2].

٨٨٣ ـ قال: وسمعتُ إسحاق، يقولُ: علامةُ جهمٍ وأصحابه: دَعواهم على أهلِ الجماعة، ما أُولِعوا به من الكذب: أنَّهم (مُشبِّهةٌ)، بل هم (المُعطِّلةُ)، ولو جازَ أن يقال: هم (المُشبِّهةُ)؛ لاحتمل ذلك، وذلك أنهم

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (تشبيهًا).
ـ وفي «الحُجة في بيان المحجة» (١/ ٣٦٥) قال حماد بن زيد: مثل الجهمية مثل رجل قيل له: في دارك نخلة؟ قال: نعم. قيل: فلها خوص؟ قال: لا. قيل: فلها سعف؟ قال: لا. قيل: فلها كرب؟ قال: لا. قيل: فلها جذع؟ قال: لا. قيل: فلها أصل؟ قال: لا. قيل: فلا نخلة في دارك، هؤلاء الجهمية، قيل لهم: لكم رب يتكلم؟ قالوا: لا. قيل: فله يدٌ. قالوا: لا. قيل: فيرضى ويغضب؟ قالوا: لا. قيل: فلا ربَّ لكم.

(٢) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٢) قال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم: سمعت أحمد بن سنان يقول: المُشبِّهة الذين غلوا فجاوزوا الحديث، فأمَّا الذين قالوا بالحديث، فلم يزيدوا على ما سمعوا. فهؤلاء أهل السُّنة والمتمسِّكون بالصواب والحقّ، وليس هم بالمُشبِّهة، ما شبهوا هؤلاء، إنما آمنوا بما جاء به الحديث، هؤلاء مؤمنون مصدقون بما جاء به النبي ﷺ والكتاب والسنة. اهـ.

يقولون: إنَّ الربَّ تبارك وتعالى في كلِّ مكانٍ، بكمالِه في أسفلِ الأرضينَ، وأعلى السموات، على معنًى واحدٍ. وكذبوا في ذلك، ولزِمَهم الكُفر[(١)].

٨٨٤ ـ ذكره عبد الرحمٰن، قال: سمعتُ أبي يقول:

علامةُ (الجهميةِ): تسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (مُشبِّهةً)[(٢)].

وعلامةُ (القدريةِ): تسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (مُجبِرَةٌ).

وعلامةُ (المُرجئةِ): تَسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (نُقصانيَّةً).

وعلامةُ (المُعتزلةِ): تسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (حَشْويَّةً).

وعلامةُ (الرَّافضةِ): تَسميتُهم أهلَ السُّنةِ: (نَابِتَةٌ)[(٣)].

---

(١) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٩) قال أبو الشيخ: حكى إسماعيل بن زُرارة، قال: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: المعطلة النافية الذين يُنكرون صِفات الله ﷻ التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ، ويكذبون بالأخبار الصحاح التي جاءت عن رسول الله ﷻ في الصفات، ويتأولونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما اعتقدوا من الضلالة وينسبون رواتها إلى التشبيه، فمن نسب الواصفين ربهم تبارك وتعالى بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ من غير تمثيل ولا تشبيه إلى التشبيه فهو مُعطل نافٍ، ويستدل عليهم بنسبتهم إياهم إلى التشبيه أنهم مُعطِّلة نافية، كذلك كان أهل العلم يقولون، منهم: عبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح. اهـ.

(٢) قال قوام السنة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ١١٥): فإن كان علماء الآثار الذين يصفون الله بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ مُشبِّهة على زعم الجهمية، فكل أهل القبلة إذا قرؤوا كتاب الله فآمنوا به بإقرار اللسان، وتصديق القلب، وسموا الله ﷻ بهذه الأسامي، وسموا المخلوقين بها، فجميع أهل التوحيد مُشبِّهة. اهـ.

(٣) تقدم هذا في «عقيدته» برقم (٢٩٣). وتقدم التعليق عليه هناك.

وإن أردت زيادة بيان عن التشبيه وكلام السلف حوله فانظر: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (المبحث الثالث عشر: نَهي أهل السُّنة عن التشبيه والتمثيل والتكييف في صفاتِ اللهِ ﷻ، وتكفير المُشبِّهة).

٣٠ ـ سياق

ما فُسِّر من الآيات في كتاب الله ﷻ وما روي من سُنَّة رسوله ﷺ في إثبات القدر، وما نقل من إجماع الصحابة والتابعين والخالفين لهم مِن عُلماءِ الأُمَّة أن أفعال العباد كلّها مخلوقة لله ﷻ طاعاتها ومعاصيها(١)

* ورُوي ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم لفظًا:

٨٨٥ ـ عن أبي بكر، وعمرَ، وعليٍّ، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عَمرو، وأُبي بن كعب، وعبد الرحمٰن بن عوف، وعبد الله بن الزبير، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وعمران بن حُصين، وعُبادة بن الصامت، وحُذيفة بن اليمان، وسَلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، وحُذيفة بن أسيد، وأبي أُمامة، وأبي الطُّفيل، وعَمرو بن العاص، وابنه عبد الله بن عَمرو(٢)، وعائشة رضي الله عنهم.

• وعن طاوس قال: أدركتُ ثلاثمائة مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ يقولون: كلُّ شيءٍ بقدرٍ.

---

(١) قال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي رحمه الله: لم يختلف أهل العلم من السلف في أن أفعال العباد كلها مخلوقة مُقدَّرة، والإيمان والكفر، والطاعات والمعاصي، وما سوى ذلك من أفعال العباد، والقرآن كلام الله ليس بمخلوقٍ، وهو صفة من صفات الله ليس من أفعال العباد، ولا هو غير الله، بل هو صفة من صفات ذاته؛ كالعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة. اهـ. [«الصفات» لابن المُحب (٢٤٧٣)].

(٢) كتب في الأصل فوقها: (مُعاد).

* **وبه قال مِن التابعين:**

سعيد بن المُسيب، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسُليمان بن يسار، وكعب الأحبار، وعمر بن عبد العزيز، وعلي بن الحُسين، وابنه محمد بن علي، والحَسن بن محمد ابن الحنفية، وعمر بن [٨٦/أ] محمد بن زيد بن عبد الله، وزيد بن علي بن الحُسين، وجعفر بن محمد، وزيد بن أسلم، ووهب بن مُنَبِّه، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، ومحمد بن كعب القُرظي، والحَسن، ومحمد بن سيرين، وأبو العالية، ومسلم بن يسار، وأبو قِلابة، وإياس بن معاوية بن قُرَّة، وبكر بن عبد الله المُزني، وسعيد بن جبير، وأبو صالح، وداود بن أبي هند، وأيوب، ويونس، وابن عون، وسُليمان التيمي.

• وقال يونس بن عُبيد: أدركتُ البصرة وما بها قدريٌّ إلَّا سِيْسُويه ومَعبدٌ الجهنيُّ، وآخر مَلعونٌ في بني عَوَانة[١].

• وعن ابنِ عون: أدركتُ الناسَ وما يتكلَّمون إلَّا في عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما، حتى نشأ هُنيٌّ حَقيرٌ، يُقال له: سِيسويه البقَّال، وكان أول من قال بالقدرِ.

• وعن أيوب السَّختياني: أدركتُ الناسَ وما كلامهم إلَّا: وإن قُضِيَ، وإن قُدِّرَ.

• وعن عبد الله بن يزيد بن هُرمُز: لقد أدركتُ وما بالمدينة أحدٌ يُتَّهم بالقدر، إلَّا رجلٌ واحِدٌ مِن جُهينة يقالُ له: مَعبدٌ[٢].

* **ومِن الفُقهاء:**

مالك [بن أنس]، وابن أبي ذئب، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون.

---

(١) كذا أثبته في هذا الموطن، وسيأتي مسندًا برقم (١٣٠١)، وفيه: (بني عوافة)، وسيأتي تعليق ابن ناصر عليه، وهو كذلك مثبت في (ب) و(ج) في الموطنين.

(٢) ستأتي هذه الآثار مسندة.

* **ومن أهل مكة:**

ابن جُريج، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سُليم الطائفي، وسعيد بن سالم القدَّاح، والشافعي، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي.

* **ومن أهل مصر:**

الليثُ بن سعد، وعَمرو بن الحارث المصري، وحيوة بن شريح، وعبد الله بن لَهيعة، وعبد الله بن وهب المصري، وأشهبُ بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد الحكم، وعبد الرحمٰن بن القاسم، وأبو إبراهيم المُزني، وحَرملة بن يحيى، والربيع بن سُليمان المُرَادي، والربيع بن سُليمان الجِيزي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

* **ومن أهل الشام:**

رجاءُ بن حيوة، وعبد الله بن مُحيريز، والزُّهري، وعُبادة بن نُسيٍّ، ويحيى بن أبي كثير اليَمامي، والأوزاعي، وسعيدُ بن عبد العزيز، ومحمد بن الوليد الزُّبيدي.

* **ومن أهل العراق:**

* **من أهل الكوفة:**

عبد الله بن شُبرمة، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وسفيان الثوري، والحسن بن صالح بن حَيٍّ، وشَريك، وأبو حنيفة النُّعمان بن ثابت، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن.

* **ومن فقهاء أهل البصرة:**

سوَّارُ بن عبد الله العنبري، وعُبيد الله بن الحسن العنبري، ومعاذ بن معاذ العنبري، وعثمان بن سليمان البَتِّي الكوفي نزيل البصرة.

* **ومن أهل بغداد:**

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام.

* **ومن أهل خُراسان:**

إبراهيم بن طَهمان، وأبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك المَروزي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه المروزي.

* **ومن القُراء والأُدباء:**

أبو عَمرو ابن العلاء، والخليل بن أحمد، وأبو عَمرو الشيباني، والأصمعي.

• وأحمد بن يحيى ـ ثعلب ـ، وقال: لا أعلمُ عربيًّا قدريًّا.

قيل له: يقعُ في قلوب العرب القولُ بالقدرِ؟ [٨٦/ب]

قال: معاذَ الله! ما في العربِ إلَّا مُثبِتٌ للقدر خيره وشرِّه، أهلُ الجاهلية والإسلام، ذلك في أشعارهم وكلامهم كثيرٌ[١].

٨٨٦ ـ قلت: وهو مذهبُ أهل السُّنة والجماعة يتوارثونه خَلَفًا عن سلفٍ مِن لدُن رسول الله ﷺ بلا شكٍّ ولا ريبةٍ، والحمد لله على ذلك، ونسأل الله تمام ذلك بفضله ورحمته.

تفسير قوله تبارك وتعالى:

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾ [الصافات]

٨٨٧ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، وعُبيد الله بن عبد الله، وعُبيد الله بن محمد، قالوا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن سعد بن طارق، عن رِبْعي بن حِرَاشٍ، عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«المعروفُ كلُّه صَدَقَةٌ، وإنَّ الله صَانِعُ كلِّ صَانعٍ وصَنعتَه»**. أخرجه البخاري في كتاب «الرد على القدرية».

---

(١) سيأتي مسندًا برقم (١٢١١).

وأخرجه مسلم في «الصحيح» من هذا الطريق[١].

٨٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيدٍ، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا موسى بن إسماعيل الجَبُّلي، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا أبو مالك، عن رِبعي، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الله يَصنعُ كلَّ صانعٍ وصَنعَتَه**».

قال الفزاريُّ: قال رجلٌ: يعني: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ٩٦﴾.

٨٨٩ ـ أخبرنا عبد الواحد بن علي بن غياث، أنا الحُسين بن يحيى، ثنا إبراهيم بن مُجَشَّر، ثنا عُبيدة بن حُميد، قال: حدثني عطاء بن السائب، عن مِقْسَم. عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٩﴾ [الجاثية]، قال: كتبَ اللهُ أعمالَ بني آدمَ وما هم عاملون إلى يوم القيامة. قال: والملائكةُ يَستنسِخُونَ ما يعملُ بنو آدمَ يومًا بيومٍ، فذلك قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٩﴾.

٨٩٠ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت الحَرِيري، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:

---

(١) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٢٤)، وقال: فأما أفعال العباد فقد حدثنا علي بن عبد الله، ثنا مروان بن معاوية، ثنا أبو مالك، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «**إن الله يصنع كل صانع وصنعته**»، وتلا بعضهم عند ذلك: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ٩٦﴾ [الصافات]، فأخبر أن الصناعات وأهلها مخلوقة. اهـ.

ـ ورواه مسلم (١٠٠٥) عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه، ولفظه: «**كل معروفٍ صدقة**».

ـ وروى البخاري (٦٠٢١) عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**كل معروفٍ صدقة**».

٢٨]، قال: الذين يقولون: إن الله على [كلِّ] شيءٍ قدير[(١)].

تفسير قوله تبارك وتعالى:
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]

٨٩١ ـ أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي، قال: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل المخزومي، قال: ثنا محمد بن عباد بن جعفر، قال: ثنا أبو هريرة رضي الله عنه، قال: جاء مُشرِكو قريشٍ إلى رسول الله ﷺ يُخاصِمون النبي ﷺ في القدرِ، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ

(١) قال ابن القيم رحمه الله في «شفاء العليل» (٢/ ٩٨): وهذا من فقه ابن عباس رضي الله عنهما وعلمه بالتأويل، ومعرفته بحقائق الأسماء والصفات، فإن أكثر أهل الكلام لا يوفّون هذه الجملة حقَّها، وإن كانوا يُقرُّون، فمُنكِرو القدر، وخلق أفعال العباد لا يُقرُّون بها على وجهها، ومُنكِرو أفعال الرب القائمة به لا يُقرُّون بها على وجهها، بل يُصرِّحون أنه لا يقدر على فعل يقوم به. ومن لا يُقرُّ بأن الله سبحانه كل يوم هو في شأنٍ يفعل ما يشاء، لا يُقرُّ بأن الله على كلِّ شيءٍ قدير، ومَن لا يُقِرّ بأن قلوب العباد بين أُصبعين من أصابع الرحمٰن يَقلِّبها كيف يشاء، وأنه سبحانه مُقلِّب القلوب حقيقة، وأنه إن شاء يُقيم القلب أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه: لا يُقرُّ بأنَّ الله على كل شيءٍ قدير.

ومن لا يُقرُّ بأنه استوى على عرشه بعد أن خلق السموات والأرض، وأنه ينزل كل ليلة إلى سماءِ الدنيا يقول: من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ وأنه نزل إلى الشجرة فكلَّم موسى كليمه منها، وأنه ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة حين تخلو من سكانها، وأنه يجيء يوم القيامة فيفصل بين عباده، وأنه يتجلَّى لهم يضحك، وأنه يُريهم نفسه المُقدَّسة، وأنه يضع رجله على النار فتضيق بأهلها، وينزوي بعضها إلى بعض، إلى غير ذلك مِن شُؤونه وأفعاله التي من لم يُقرّ بها: لم يُقرّ بأنه على كل شيء قدير. فيا لها كلمة مِن حَبر الأُمة وتُرجمان القرآن رضي الله عنه.

وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما شديدًا على القدرية، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم. اهـ.

وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر].

٨٩٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن علي الفارض [٨٧/أ] ـ بمكة ـ، قال: ثنا يزيد بن محمد، قال: ثنا الحُسين بن حفص، قال: ثنا سفيان الثوري، عن زياد بن إسماعيل، عن محمد بن عباد المخزومي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء مُشركو قريشٍ إلى رسول الله ﷺ يُخاصِمونه في القدرِ، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾. أخرجه مسلم[1].

٨٩٣ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحَسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شُجاع الجزري، عن عبد الملك ـ يعني: ابن جُريج ـ، عن عطاء بن أبي رباح، قال: أتيت ابن عباس رضي الله عنهما وهو يَنزِعُ في زمزمٍ، قد ابتلَّت أسافِلُ ثيابه، فقلتُ له: قد تُكُلِّمَ في القدرِ.

فقال: أَوَقد فعلُوها؟!

قلتُ: نعم.

قال: واللهِ ما نزلت هذه الآية إلَّا فيهم: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]، لا تَعُودُوا مَرضَاهم، ولا تُصلّوا على مَوتاهم، ولو أريتني واحِدًا منهم فقأتُ عينه.

٨٩٤ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]، يقول: الله خلقَ الخلقَ [كله] بقدرٍ، وخلقَ الخيرَ والشرَّ، فخيرُ الخيرِ: السعادةُ، وشرُّ الشرِّ: الشَّقَاوة.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٥٦).

٣١ ـ سياق

ما روي في تفسير قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨]

٨٩٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا صفوان، وأبو عاصم، قالا: ثنا عَزرة، قال: ثنا يحيى بن عُقيل، عن يحيى بن يَعمر، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال: قال لي عمرانُ بن حُصين رضي الله عنه: أرأيتَ ما يعملُ الناسُ ويتكادَحُون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم، ومَضى عليهم، مِن قدرٍ قد سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيُّهم، واتُخِذت عليهم الحُجَّة؟

قلت: بلى شيءٌ قُضي عليهم.

قال: فهل ذلك ظُلمٌ؟

فَفَزِعتُ منه فزعًا شديدًا، فقلتُ: إنه ليس شيءٌ إلَّا خَلْقَه، ومِلكَ يده، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾ [الأنبياء].

قال: سَدَّدك الله، إنما سألتُك لأُحرِزَ عقلَكَ، إنَّ رجُلًا مِن مُزينةَ أو جُهينةَ أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ ما يعملُ الناسُ، ويَتكادحون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم، ومضى عليهم مِن قدرٍ سَبقَ، أو فيما يَستقبلون مما أتاهم به نَبيُّهم، واتُخِذت عليهم الحُجَّةُ؟

فقال: «بل شيءٌ مضى عليهم».

قال: فَفِيمَ نعمَلُ؟!

قال: «مَن كان اللهُ خلقَه لإحدى المنزلتين يُهيِّئه لها، وتصديقُ ذلك في

كتاب الله عز وجل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس]».

٨٩٦ ـ أخبرنا [٨٧/ب] عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إشكاب، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا عَزْرة بن ثابت، عن (ح).

٨٩٦/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أنا عَزْرة (ح).

٨٩٦/ب ـ وأخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا عَزْرَة بن ثابت، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يَعْمَرَ، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال: قال لي عمران بن حُصين رضي الله عنه: أرأيت ما يعملُ الناسُ اليوم، ويَكدحون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم وسَبَقَ، أو فيما يَستقبلون ممَّا أتاهم به نبيُّهم، وثبتت به الحُجَّة؟

قال: قلتُ: لا، بل فيما قُضِيَ عليهم ومَضَى.

قال: فيكونُ[1] ذلك ظُلمًا؟

قال: ففزِعتُ فزَعًا شديدًا، وقلتُ: إنه ليس خلْقٌ إلَّا وهو لله.

زاد ابن إشكاب: ومِلكُ يده، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۝٢٣﴾ [الأنبياء].

فقال: سدَّدكَ الله، إنما أردت أن أَحرِزَ عقلَكَ، إنَّ رجُلًا مِن مُزينةَ أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ فيه، وما يَكدحون، أشيءٌ قُضِيَ عليهم ومَضى، أو فيما يَستقبِلون مما أتاهم به نَبيُّهم صلى الله عليه وسلم؟

فقال: «فيمَا قُضِيَ عليهم، ومَضى عليهم».

---

(١) في (ب) و(ج): (أفيكون).

فقال الرجل: ففيمَ العملُ؟!

قال رسول الله ﷺ: «مَن كان خَلقَه اللهُ لإحدى[١] المنزلتينِ فيستعمِلُه لها، وتصديقُ ذلك في كتابِ الله عز وجل: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾. واللفظ لحديث عثمان بن أحمد.

أخرجه مسلم: عن إسحاق بن راهويه، عن عثمان بن عمر[٢].

٨٩٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: ثنا أبي[٣]، قال: ثنا يحيى بن ميمون الهدَادِي، قال: ثنا يونس بن عُبيد، عن الحسن في هذه الآية: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠﴾ [الشمس].

قال: قال الحسن: قد أفلحتْ نفسٌ أنقاها[٤] الله عز وجل، وقد خابت نَفسٌ أغواها الله عز وجل.

٨٩٨ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠﴾ [الشمس]، يقول: قد أفلحَ مَن زكَّى اللهُ نَفسَه، وقد خاب مَن دسَّى الله نفسَه فأضلَّه.

في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد]

٨٩٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا إبراهيم بن

---

(١) في الهامش: (في إحدى) (ط). يعني: في نسخة الطريثيثي.
(٢) رواه مسلم (٢٦٤٩ و٢٦٥٠).
(٣) في الهامش: (في نسخة (ط): قال: ثنا أبي مرَّة أُخرى).
(٤) في (ب)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٩٧): (أتقاها الله).

إسحاق، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، قال: ثنا سفيان، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه في قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾، قال: الخيرَ والشرَّ. [٨٨/أ]

٩٠٠ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن شريك، عن خُصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾، قال: الخيرَ والشرَّ.

٩٠١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفضل السامري الهاشمي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الحكم بن ظُهير، عن السُّدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾، قال: نَجْدَ الخيرِ، ونَجْدَ الشرِّ.

وفي قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة]

٩٠٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه.

وسفيان الثوري، عن علي بن بَذيمة، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾، قال: عَلِمَ مِن إبليسَ المعصيةَ، وخلقَه لها.

٩٠٣ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا سُفيان، عن علي بن بَذيمة، عن مجاهد.. فذكره سواء.

في قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠]

٩٠٤ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾، قال: إن الله سبحانه بدأ خلقَ ابن آدم مؤمنًا وكافرًا، ثم

قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢]، ثم يُعيدُهم يوم القيامةِ كما بدأ خلْقَهم مؤمِنٌ وكافِرٌ.

في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

٩٠٥ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾، يعني: قال: من كان كافرًا ضالًّا فهديناه، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾، يعني بالنورِ: القرآن، مَن صَدَّقَ به، وعمل به، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]: الكفر والضلالة.

في قوله تعالى:

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]

٩٠٦ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن روح، قال: ثنا شَبابة، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: فإذا جاءَ القدرُ خَلَّوا عنه.

في قوله تعالى: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]

٩٠٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، [٨٨/ب] قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا ابن فُضيل (ح).

٩٠٧/أ - وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، قال: يحولُ بين المرءِ والكُفرِ.

زاد ابن فُضيل: ومعاصي الله.

وقالا جميعًا: ويحولُ بين الكافرِ وبينَ الإيمانِ.

زاد ابنُ فُضيلٍ: وطاعةِ الله.

في قوله: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٩]

٩٠٨ - أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: فريقين، فريقًا يرحمُ فلا يَختلِفُ، وفريقًا لا يَرحَمُ فيختَلِفُ، ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [هود].

٩٠٩ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشجّ، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عن منصور بن عبد الرحمٰن، قال: قلتُ للحسن: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، قال: الناسُ مختلفون على أديان شتَّى، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾، غير مُختلف.

قلتُ: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

قال: خلقَ هؤلاء لجنَّته، وهؤلاءِ للنَّارِ، وخلقَ هؤلاء لرحمتِهِ وهؤلاءِ لعذَابه.

٩١٠ - أخبرنا محمد بن علي بن مهدي، قال: ثنا أحمد بن عَمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا أشهبُ، قال: سألتُ مالكًا عن قوله: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

قال: خلَقَهم ليكونَ فريقًا في الجنةِ، وفريقًا[1] في النار.

---

(١) كذا في الأصل، و(ب). ووضع فوقها علامة: (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل بالنصب، وهو لحنٌ، والصواب: فريقٌ).

وفي قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥]

٩١١ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾، قال: و﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ثم قالوا: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾، فإنهم قالوا: عبادتُنا الآلهةَ، تُقرِّبُنا إلى الله زُلفى، فأخبرَ أنَّها لا تُقرِّبُهم.

وقوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣].

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

يقول الله جل ثناؤه: ولو شئتُ، لجمعتُهم على الهُدى.

٩١٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا دَعلجُ بن أحمد، قال: ثنا ابن شيرويه، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سَمِعَ رجلًا يقول: الشرُّ ليس بقدرٍ.

فقال ابن عباس: بيننا [٨٩/أ] وبين أهل القدر: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾، حتى بلغ: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام].

قال ابن عباس: والعَجزُ والكَيسُ بقدَرٍ.

قوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]

٩١٣ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت الحَريري، قال:

ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، قال: يقول: مَن شاءَ اللهُ له الإيمانَ آمنَ، ومَن شاءَ أن يَكفُرَ كفَرَ، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

قوله: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد]

٩١٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا مقدام بن داود، قال: ثنا ذؤيب بن عِمامة، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد]، وغُلامٌ جالِسٌ عند رسول الله ﷺ، فقال: بلى والله يا رسول الله، إنَّ عليها لأقفالها، ولا يفتَحُها إلَّا الذي أقفلَها.

فلمَّا ولِيَ عمرُ رضي الله عنه؛ طَلَبَه ليَستعمِلَه، وقال: لم يَقُل ذلك إلَّا مِن عَقلٍ[1].

وفي قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس]

٩١٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس]، قال: في أُمِّ الكتابِ.

---

(١) ذكره الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٧٦) في ترجمة مقدام بن داود، وقال النسائي في «الكنى»: ليس بثقة. وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه. وقال الذهبي: وذؤيب ضعيف. اهـ.

وفي قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد]

٩١٦ ـ أخبرنا الحسن، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن المنهال بن عَمرو[(١)]، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾، قال: الشقاءُ، والسعادةُ، والموتُ[(٢)].

٩١٧ ـ أخبرنا الحسن، قال: أنا أحمد، قال: ثنا بِشرٌ، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾، قال: إن الله عز وجل يُنزِلُ كلَّ شيءٍ يكونُ في ليلة القدرِ، فيمحو ما يشاء من المقاديرِ، والآجالِ، والأرزاق، إلَّا الشقاءَ والسعادةَ فإنه ثابتٌ.

قوله تعالى:

﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]

٩١٨ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، ثنا عُبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾، يقول: الحسنةُ والسيئةُ مِن عند الله، أمَّا الحسنةُ فأنعمَ الله عليك، وأمَّا السيئةُ فابتلاك اللهُ به[(٣)].

٩١٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا عبد الملك بن يحيى بن بُكير، قال: [٨٩/ب] ثنا أبي، قال: ثنا رِشدين، عن بقيَّة،

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: بين (سفيان) و(المنهال): (ابن أبي ليلى).

(٢) في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٨٧٤) حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا ابن أبي ليلى، عن المِنهال، عن ابن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولفظه: (إلَّا الشَّقاء، والسَّعادة، والحياة، والموت).

(٣) كذا في الأصل و(ب). ووضع في الأصل عليها: (ضـ).

عن مُبَشِّر بن عُبيد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾، قال: هو يومُ أُحُدٍ، يقول: ما فتحتُ لك، وما كانت مِن بليَّةٍ فبِذَنبِك، وأنا قدَّرتُ ذلك عليك.

٩٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عثمان، قال: ثنا سعيد بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح، قال: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾ [النساء: ٧٩]، قال: بذنبِكَ، وأنا قدَّرتُها عليك.

٩٢١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ﴾، وأنا قدَّرتُها عليك.

في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨]
و﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾ [الأعراف]
و﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِۖ﴾ [الأعراف: ٣٧]

٩٢٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن حسان الأزرق، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا محمد بن أبي الوضَّاح، عن سالم، عن سعيد بن جُبير: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾، قال: ما سَبَقَ لأهلِ بدرٍ مِن السَّعادةِ.

- وفي قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِۖ﴾، قال: ما سَبَقَ لهم مِن السَّعادةِ.

- وفي قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾، قال: كما كَتَبَ عليكم تكونون.

وفي قوله تبارك وتعالى:

﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الشعراء]

٩٢٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا موسى بن سهل، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حُميد، قال: قرأتُ القرآن كله على الحسن قبل أن يموتَ بسنةٍ، وكان يُفسِّرُ القرآن على الإثبات[1]، فسألته عن قوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾﴾، قال: الشِّرك.

قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [القلم]

٩٢٤ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾، قال: هم الكفار كانوا يُدعون في الدنيا وهم آمنون، فاليوم نَدعوهم وهم خائفون، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة، فإنه قال: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾، وهي طاعتُه، ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [هود]، وأما في الآخرة فإنه قال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القلم].

وفي قوله: ﴿كَلَّآ [٩٠/أ] إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ [المطففين]

٩٢٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا حمزة بن القاسم الهاشمي، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله بن أبي داود، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا المُعتمر، عن أبيه، عن خُصيف: سأل مجاهدٌ محمدَ بن كعب القُرظي ـ وأنا معه ـ ﴿إِنَّ

---

(١) أي: على إثبات القدر والإيمان به، وفيه الرد على القدرية في دعواهم أن الحسن البصري رحمه الله كان منهم. وسيأتي زيادة بيان في أقوال التابعين (١٥٨).

كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ [المطففين]. فقال محمدٌ: رَقَمَ اللهُ عزّ وجلّ[1] كتاب الفُجارِ في أسفل الأرضِ، فهم عاملون بما قد رُقِمَ عليهم في ذلك الكتاب، ورَقَمَ كتابَ الأبرارِ فجعلَه في عِلِّيين، فهم يُؤتى بهم حتى يعملوا بما قد رُقِمَ عليهم في ذلك الكِتابِ.

٩٢٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا هُشيم، عن منصور، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، بما جرى في[2] القلم في اللوح المحفوظ[3].

وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٩٢٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، يقول: وما كان اللهُ ليُعذِّبَ أقوامًا وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يُخرِجَهم.

ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾، يقول:

---

(١) (الرقم): الخط والكتابة.

(٢) في (ب): (مِن).

(٣) في «مسائل حرب» (٣/ ١٠٩٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول ما خلق الله القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن، فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾.
- وفي «مختصر قيام الليل» (ص٢٤٩) عن يزيد بن زريع، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا فكان الله إذا شاء أن يحدث منه شيئًا أحدثه.
قال رجل ليزيد: يا أبا معاوية جملة، جملة؟
قال: نعم جملة، فيه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ على رغم أنف القدرية.
وسيأتي برقم (١٢٧٣) زيادة بيان في هذه الآية وموقف إمام القدرية منها.

ومن سبَقَ له من الله الدخولُ في الإيمان وهو الاستغفارُ.

ويقول للكافرِ: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

فميَّزَ أهل السعادةِ مِن أهلِ الشقاءِ.

فقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤]، فعذَّبهم اللهُ يومَ بدرٍ بالسيف.

وقوله تبارك وتعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩]

٩٢٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي، عن ورقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾، قال: عن الحقِّ.

٩٢٩ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، أنا محمد بن مخلد، ثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن[1] ابن أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥]، قال: كالجُعْبَة فيها السِّهام.

في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[2] وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

٩٣٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن القاسم، قال: حدثني مالك، عن

---

(١) لحق في الهامش: (في النسخة الوقف. . ، عن عيسى بن أبي نجيح). والصواب ما في الأصل.

(٢) في الأصل و(ب): (ذرياتهم)، وهي قراءة سبعية، قرأ بها: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وغيرهم.

زيد بن أبي أُنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب أخبرَه، عن مسلم بن يسار الجُهني: أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه [٩٠/ب] سُئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾.

فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يُسألُ عنها، فقال رسول الله: «إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ، ثم مسحَ ظهرَه بيمينِه، فاستخرجَ منه ذُرِّيته[1]، فقال: خلقتُ هؤلاءِ للنارِ، وبعملِ أهلِ النارِ يعملون».

فقال رجلٌ: يا رسول الله، ففيمَ العملُ؟

فقال رسول الله ﷺ: «إذا خلقَ اللهُ العبدَ للنارِ استعملَه بعملِ أهلِ النارِ فيُدخِلُه به النارَ»[2].

٩٣١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري، قال: ثنا أحمد بن السري بن صالح، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أحمد بن عثمان بن نوح الطيالسي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس،

---

(١) كتب في هامش الأصل: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، وقد سقط منه تمام الحديث).

قلت: الساقط من الحديث: «..فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج ذُرِّية، فقال: خلقتُ هؤلاء للنار..».

(٢) رواه مالك (٢/ ٨٩٨ ـ ٨٩٩)، وأحمد (٣١١)،، وأبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٥)، وقال: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلًا. اهـ.

ـ قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٣): هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد؛ لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. ولكن معنى هذا الحديث قد صحَّ عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها. اهـ.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٢/ ٢٢٢).

عن أبي العالية رُفَيع، عن أُبي بن كعبٍ رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾، قال: فجمَعَهم له يومئذ جميعًا ما هو كائن إلى يوم القيامةِ، فجعلهم أزواجًا[(١)]، ثم صوَّرَهم، ثم استقبلَهم وأخذ عليهم العهدَ والميثاقَ، فأشهدهم ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، إلى ﴿بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف].

قال: فإني أُشهِدُ عليكم السموات السبع، والأرضين السبع، وأُشهِدُ عليكم أباكم آدم، ألَّا تقولوا يوم القيامة: إنَّا لم نعلم بهذا.

اعلموا أنه لا إلٰه غيري، ولا ربَّ غيري، ولا تُشرِكوا بي شيئًا، وأني سأُرسِلُ إليكم رُسُلًا يُذكِّرونكم عهدي وميثاقي، وأُنزِلُ عليكم كُتبي[(٢)].

قالوا: نَشهدُ أنك ربُّنا وإلٰهنا، لا ربَّ لنا غيرك، ولا إلٰه لنا غيرُك.

فأقرُّوا له يومئذٍ بالطاعةِ، ورُفِعَ عليهم أبوهم آدمُ، فنظرَ إليهم، فرأى فيهم الفقيرَ، ورأى فيهم الأنبياءَ مِثل السُّرُجِ عليهم النور، خُصُّوا بميثاقٍ آخرَ مِن الرسالةِ والنبوةِ، وهو الذي يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾، إلى قوله: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾، إلى قوله: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب]. وهو الذي يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الروم: ٣٠].

وفي ذلك قال: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾ [النجم]، أخذ عهده من النُّذُر الأُولى.

---

(١) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: صوابه: أرواحًا).

(٢) كتب في الهامش: (في الأصل الآخر: (كذى) مكان: (كتبي)، وهو كذلك في (ب).

وفي ذلك [٩١/أ] يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأعراف].

وفي ذلك: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤].

كان في عِلمه يوم أقرُّوا به، من يُكذِّبُ به، ومن يُصدِّقُ به، فكان عيسى عليه السلام مِن تلك الأرواحِ التي أخذ عليها العهدَ والميثاقَ في بني آدمَ.

فأرسلَ اللهُ عز وجل ذلك إلى مريم حين ﴿انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ [مريم].

قال: فحملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى ابن مريم (١).

٩٣٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، أنا عبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور قال: ثنا عبد الله بن صالح قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ، ثم أخرجَ ذُرِّيَّته مِن صُلبِه مثل الذَّرِّ، فقال لهم: مَن

---

(١) رواه الفريابي في «القدر» (٥١)، والطبري في «تفسيره» (٣٦/٦)، والآجري في «الشريعة» (٥١٧)، وابن بطة في «الإبانة» (١٤٥٠)، والحاكم (٤٠٥/٢)، وصحَّحه.

ـ قال ابن كثير في «تفسيره» (٢١٩/٥): قال مجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن جريج، ووهب بن مُنبِّه، والسدي، في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧]، يعني: جبريل عليه السلام. وهذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن، فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء].

رَبُّكم؟ قالوا: اللهُ ربُّنا. ثم أعادهم في صُلبه حتى توكَّدَ مِنْ أخْذِ ميثاقه، لا يُزادُ ولا يُنقصُ منهم إلى يومِ القيامةِ.

٩٣٣ - أخبرنا الحسنُ، قال: ثنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشرٌ، ثنا معاوية، ثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: كما يَأخُذُ المُشْطُ الرَّأسَ[١].

٩٣٤ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى، وأحمد بن منصور، قالا: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن يُولدُ على هذه الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانِه، ويُنَصِّرانه، ويُمجِّسَانِه كما تُنتَجونَ البهيمةَ، هل تُحِسُّون فيها مِن جَدعاءَ؟».

قال: ثم يقولُ أبو هريرة رضي الله عنه: فاقرءوا إن شِئتم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

أخرجه البخاري، ومسلم[٢].

٩٣٥ - وأخبرنا عبيد الله، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مَولودٍ يُولدُ على الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانِه، ويُنصِّرانه، ويُمجِّسَانِه».

---

(١) لفظ ابن أبي حاتم في «التفسير» (٨٥٣٢): استخرجهم من صلبه كما يستخرج المُشط من الرأس.

(٢) رواه البخاري (١٣٥٩)، ومسلم (٢٦٥٨).

وقد عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في هذا الحديث، فقال: (٤٢/ باب الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة).

وابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى»: (٤٥/باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين).

قال الأوزاعي: وذلك بقضاءٍ وقدرٍ.

٩٣٦ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا العباس بن الوليد بن مَزيَد، قال: أخبرني أبي، قال: [٩١/ب] ثنا الأوزاعي، ثنا الزُّهري، حدثني حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفِطرةِ، فأبواه يُهوِّدانه، ويُمَجِّسَانِه، ويُنصِّرَانِه».

قال الأوزاعيُّ: لا يُخرِجانِه مِن علمِ اللهِ، وإلى عِلمِ اللهِ يَصيرُون.

أخرجه البخاري، ومسلم[١].

٩٣٧ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام بن مُنبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن يُولدُ على هذه الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانه، ويُنصِّرانه، كما تُنتَجُون البهيمةَ بَهيمةً، فهل تَرونَ فيها مِن جَدعاءِ؟ حتى تكونوا أنتم تَجدَعُونها».

قالوا: يا رسول الله: أفرأيتَ مَن يموتُ وهو صغيرٌ؟

قال: «إن الله أعلمُ بما كانوا عامِلين».

٩٣٨ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد، [قال]: ثنا سُليمان بن الأشعث، ثنا القعنبي، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانِه، ويُنصِّرَانه كما تَناتَجُ الإبلُ مِن بهيمةٍ جَمعاءَ، هل تُحسُّ مِن جَدعاءَ».

قالوا: يا رسول الله: أرأيتَ بمن يموتُ وهو صغيرٌ؟

قال: «اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨).
(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢٧٨/٨٢٣)، ومسلم (٢٦٥٩).

٩٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المُقرئ الأدَمِي، قال: ثنا فضل بن سهل، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن الحسن، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلُّ مَولودٍ يُولدُ على الفطرةِ حتى يُعبِّرَ عنه لِسَانُه، فإمَّا شاكرًا، وإمَّا كفورًا»[1].

٩٤٠ ـ أخبرنا القاسم، ثنا محمد، ثنا سُليمان قال: قُرِئ على الحارث بن مسكين ـ وأنا شاهد ـ: أخبرك يوسف بن عمرٍو، قال: أنا ابن وهب، قال: سمعتُ مالكًا قيل له: إنَّ أهلَ الأهواءِ يَحتجُّونَ بهذا الحديث.

قال مالك: احتجَّ عليهم بآخرِهِ.

قالوا: أرأيتَ مَن يموتُ وهو صغيرٌ؟

قال: اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين[2].

٩٤١ ـ أخبرنا القاسم، ثنا محمد، قال: ثنا سُليمان، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا الحجاج بن منهال، قال: سمعت حماد بن سلمة يُفسِّر حديث: «كلُّ مولودٍ

---

(١) رواه أحمد (١٤٨٠٥). وإسناده منقطع، الحسن لم يسمع من جابر رضي الله عنه كما قال ابن معين، وابن المديني، والدارقطني.
وروى مسلم (٢٣) نحوه من حديث معاوية رضي الله عنه.

(٢) (القدرية كانوا يحتجُّون بهذا الحديث على أن الكُفر والمعاصي ليس بقضاء الله وقدره، بل مما ابتدأ الناس إحداثه، ولهذا قالوا لمالك بن أنس: إن القدرية يحتجُّون علينا بأول الحديث؟ فقال: احتجوا عليهم بآخره، وهو قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين».

فبيَّن الإمام أحمد وغيره أنه لا حُجَّة فيه للقدرية، فإنهم لا يقولون: إن نفس الأبوين خَلقا تهويده وتَنصيره، بل هو تهوَّدَ وتنصَّرَ باختياره؛ ولكن كانا سببًا في حصول ذلك بالتعليم والتلقين، فإذا أُضيف إليهما هذا الاعتبار فلأن يُضاف إلى الله الذي هو خالق كل شيءٍ بطريق الأولى؛ لأنه سبحانه وإن كان خلقه مولودًا على الفطرة سَليمًا، فقد قَدَّر عليه ما سيكون بعد ذلك من تغييره وعَلِمَ ذلك.. إلخ). انظر: «شفاء العليل» (٢/ ٣٩٠).

يُولدُ على الفطرةِ»، قال: هذا عندنا حيثُ أخذ عليهم العهدَ في أصلابِ آبائِهم حيث قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢](١).

في قوله: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]

٩٤٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، أنا عُبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الله، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: [٩٢/أ] ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾، قال: أضْلَلْتَنِي.

في قوله: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣]

٩٤٣ ـ وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾، يقول: أضلَّه في سابِقِ عِلمِهِ.

قوله: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الصافات]

٩٤٤ ـ وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾، يقول: لا تُضِلُّون أنتم، ولا أُضِلُّ منكم إلَّا من قضيتُ له أنه صالِ الجحيم.

٩٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، ومحمد بن عبد الله بن القاسم، قالا: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا محمد بن عوف الحمصي، قال: ثنا الحُسين بن حفص الأصبهاني، قال: ثنا سفيان، عن عمر بن ذرٍّ، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أرادَ اللهُ أن لا يُعصى لم يَخلق إبليسَ، وقد فُصِّلَ لكم، وبُيِّن

---

(١) رواه أبو داود في «سُننه» (٤٧١٦).
ـ قال ابن قُتيبة رحمه الله: يريد حين مسح ظهر آدم فاستخرج منه ذريته إلى يوم القيامة أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].
«شفاء العليل» (٢/٤٢٦).

لكم ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢﴾، إلَّا مَن قُدِّر له أن يَصلى الجحيم.

٩٤٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق المصري، قال: ثنا بكَّار بن قُتيبة، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا وهيب بن خالد، قال: ثنا خالد، قال: قلتُ للحسنِ: ألهذهِ خُلِقَ آدمُ ـ يعني: للسماءِ أم للأرضِ؟ـ.

فقال: لا، بل للأرضِ.

قال: قلتُ: أرأيتَ لو اعتصمَ من الخطيئةِ فلم يعملها، أكان تُرِك في الجنة؟

فقال: سبحانَ الله! كان له بُدٌّ مِن أن يعملها؟!

قال: قلتُ له: يا أبا سعيد، قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢﴾.

قال: ما أنتم عليه بِمُضلِّين، إلَّا مَن قُدِّرَ له أن يصلى الجحيم.

قوله: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ﴾ [الأنبياء: ٣٥]

٩٤٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾، يقول: نَبتليكم بالشدَّةِ والرَّخاءِ، والصِّحةِ والسُّقمِ، والغِنى والفقرِ، والحلالِ والحرامِ، والطاعةِ والمعصيةِ، والهُدى والضَّلالة.

قوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ [البقرة: ١٨]

٩٤٨ ـ وبإسناده عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾، قال: لا يسمعون الهُدَى، ولا يُبصِرونه، ولا يَعقِلونَه.

قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان]

٩٤٩ ـ أئمة يُهتَدى بنا، ولا تَجعلنا أئمَّةً ضَالين؛ لأنه قال لأهلِ الشقاءِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤١].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧]

٩٥٠ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد[1] بن الحجاج المروذي ـ صاحب أحمد بن حنبل ـ، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾، هو حُجَّة على القدرية، قال: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾، [٩٢/ب] قدَّمه على نوحٍ، هذه حُجَّةٌ عليهم[2].

في قوله: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ [الزمر: ٥٧]

٩٥١ ـ أخبرنا محمد، أنا عُبيد الله، ثنا أحمد، ثنا عبد الله، ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ... لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الزمر] مِن المهتدين؛ فأخبرَ الله سبحانه؛ أنهم لو رُدُّوا لم يَقدروا على الهُدى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام]، قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]. قال: لو رُدُّوا إلى الدنيا؛ لَحِيلَ بينهم وبين الهُدى، كما حُلنا بينهم وبينه أولَ مرَّةٍ.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). وفي «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠٤): (أحمد بن محمد).

(٢) قال ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» (٣/ ١٠٣٠): لعلَّ أحمد أراد القدرية المنكرة للعلم بالأشياء قبل كونها، وهم غُلاتُهم الذين كفَّرهم السلف، وإلّا فلا تَعرُّض فيها لمسألة خلق الأعمال. اهـ.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ **[الأنعام: ١١١]**

٩٥٢ ـ يقول: مُعاينة، ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ﴾، وهم أهلُ الشَّقاءِ.

ثم قال: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، وهم أهلُ السَّعادةِ الذين سبَقَ لهم في علمِهِ أن يَدخُلوا في الإيمانِ.

قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ **[التكوير: ٢٩]**

٩٥٣ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا خلف بن محمد الواسطي ـ المعروف بكُرْدُوس ـ، قال: ثنا يعقوب بن محمد، قال: ثنا الربيع[1] بن حبيبٍ، عن زيد بن أسلم، قال: والله ما قالتِ القدرية كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قالت الأنبياء، ولا كما قال أهل الجنةِ، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليسُ.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال شعيب: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩].

وقال أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال أهل النار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرَّجه: (الزبير)، انظر: «القدر» للفريابي (٢٢٢)، و«الشريعة» (٣٩٧ و٥٦٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٤١٤ و١٩٣٠).

وقال أخوهم إبليسُ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩].

٩٥٤ ـ أخبرنا الحَسن[1] بن أحمد الطبري، قال: ثنا علي بن زَيرك الفقيه، قال: **أنا** زكريا بن يحيى الساجي، قال: سمعتُ الربيع، يقول: سمعت الشافعي يقول: لأن يلقى اللهَ العبدُ بكلِّ ذنبٍ ما خلا الشرك بالله، خيرٌ له من أن يلقاه بشيءٍ مِن هذه الأهواء.

وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون في القدرِ بين يديه، فقال الشافعيُّ: أَخبرَ اللهُ في كتابه أن المشيئةَ له دون خلقه، والمشيئةُ إرادة الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩]، فأعلم خلقه أنَّ المشيئة له. وكان يُثبِتُ القدر.

قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ [٩٣/أ] أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣]

٩٥٥ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، ثنا سعيد بن يحيى، ثنا مروان بن معاوية، ثنا الحَسن بن عَمرو، عن الحكم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾، قال: مكتوبٌ في ورَقَةٍ في عُنُقه: شقيٌّ أو سعيدٌ.

قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المائدة: ٤١]

٩٥٦ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المائدة: ٤١]، يقولُ اللهُ: مَن يُردِ الله ضلالتَه لن تُغني عنه شيئًا.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). وقد تقدم مرارًا: (الحُسين).

قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧٠﴾ [الحج: ٧٠]

٩٥٧ ـ أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا خلاد بن يحيى، قال: ثنا هشام بن سعد، قال: ثنا سُليمان بن جعفر[1] القُرشي، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**يُفتحُ في آخرِ الزمان بابٌ مِن القدرِ لا يَسُدُّه شيءٌ، يَكفيكم منه أن تقولوا: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧٠﴾ [الحج]**»[2].

في قوله تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٞ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [القمر: ٤٣]

٩٥٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد ـ يعني ابن سعيد ـ، قال: ثنا سَوَّار بن مصعب، عن أبي حَمزة، عن مِقْسَم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء العاقِبُ والسيِّدُ ـ وكانا رأسي النصارى بنجران ـ فتكلَّما بين يدي النبي ﷺ بكلامٍ كثيرٍ[3] في القدرِ، والنبيُّ ﷺ ساكتٌ ما يُجيبهما بشيءٍ حتى انصرفا، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٞ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾، الذين كفروا وكذَّبوا بالله من قبلكم، ﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ ٤٣﴾، الأولِ في أول الكتابِ، ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ٤٤﴾ إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ الذين كفروا وكذَّبوا بالقدر قبلَكُم،

---

(١) كذا في الأصل، و(ب)، و«الإبانة الكبرى» (٢٠٠٦). والصواب: (حفص) كما سيأتي.

(٢) رواه أبو داود في «القدر»، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٠٠٦).
قال المزي رحمه الله في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٩٣)، في ترجمة سليمان بن حفص القرشي: روى عن: النبي ﷺ (قد) مُرسلًا. اهـ.
[و(قد): رمز لأبي داود في كتاب «القدر»].

(٣) كتب في هامش الأصل: (شديد) خ. وهو المثبت في (ب).

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾، يعني: مُتذكِّرٍ، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾﴾، الأوَّلِ أُمِّ الكتاب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾، يعني: مكتتبٌ. إلى آخر السورة.

قال: فخرج رسول الله ﷺ، فصَعِدَ المنبرَ، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم بسَطَ يده اليُمنى، وقال: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، كتابٌ من الله الرحمٰن الرحيم لأهل الجنةِ بأسمائهم، وأسماءِ آبائهم، وقبائلهم وعشائِرِهم، مُجملٌ أوَّلُهم على آخرِهم، لا يُنتقَصُ منهم، ولا يُزادُ فيهم، فَرَغَ ربُّك.

وقد يُسلَكُ بأهلِ السعادةِ طريقُ أهلِ الشقاءِ، حتى يُقالَ: كأنهم هم، بل هُم هُم، [٩٣/ب] ما أشبَهَهم بهم، بل هُم هُم، فيَرُدُّهم ما سبَقَ لهم مِن اللهِ مِن السعادةِ، فيَعمَلُ بعملِ أهلِ الجنةِ فيدخُلُها قبل موتِه بفُواقِ ناقةٍ[(١)].

وقد يُسلَكُ بأهلِ الشَّقاءِ طريقُ أهلِ السعادةِ حتى يقالَ: كأنَّهم هم، بل هُم هُم، ما أشبَهَهم بهم، بل هُم هُم، فيَرُدُّهم ما سَبَقَ لهم مِن الله، فيَعملُ بعمل أهلِ النارِ فيدخُلُها، ولو قبلَ موتِه بفُوَاق ناقةٍ.

فصاحِبُ الجنةِ مختومٌ له بعملِ أهلِ الجنةِ، وإن عَمِلَ عَمَلَ أهلِ النارِ. وصاحِبُ النارِ مَختومٌ له بعملِ أهلِ النارِ، وإن عَمِلَ بعمَلِ أهلِ الجنةِ». ثم قال رسول الله ﷺ: «الأعمالُ بخواتِيمِهَا»[(٢)].

---

(١) في «الصحاح» (٤/ ١٥٤٦): (الفُواقُ والفَواقُ): ما بين الحلبتين من الوقت، لأنها تحلب ثم تُترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تُحلب. يقال: ما أقام عنده إلّا فواقًا. اهـ.

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٧/ ٦٨٥).

وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٧٩) نحوه عن محمد بن كعب =

قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات]

٩٥٩ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن محمد بن أبي سعدان البغدادي، قال: ثنا بكر بن سهل، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا عبد الله بن سالم، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات]، قال: على ما خلقتُهم عليه مِن طاعتِي ومعصيَتِي، ومِن شِقوتِي وسَعَادَتِي.

٩٦٠ - حدثنا مهدي بن محمد بن مهدي العطار النيسابوري، قال: ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: ثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: ثنا أبو محمد الغَلَّابي، قال: ثنا أبو وهب عبد العزيز بن عبد الله، قال: ثنا أبو هلال الرَّاسبي، عن قتادة، عن أبي حسَّان الأعرج، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلَقَ اللهُ يَحيى بن زكريَّا في بطنِ أُمِّه مُؤمنًا، وخَلَقَ فرعونَ في بَطنِ أُمِّهِ كافِرًا»[1].

٩٦٠/أ - قال أبو وهب: وحدثني به شُعبة، عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، بمثله.

٩٦١ - أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا عبد المنان بن هارون الزَّرنـدِي - ببغداد -، قال: ثنا نصر بن طَريف، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ناجية بن

= القرظي مرسلًا. وسيأتي ما يشهد له برقم (١٠٠٧).

وروى البخاري (٦٦٠٧) عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار، وإنما الأعمال بالخواتيم».

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٧٧)، والآجري في «الشريعة» (٤٥١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٢٨ و١٥٢٩). وهو ضعيف كما بينته في «الشريعة».

كعب، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَ يَحيى بن زكريَّا في بَطنِ أُمِّه مُؤمنًا، وخُلِقَ فرعونُ في بَطنِ أُمِّهِ كافِرًا»[(١)].

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢]

٩٦٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أنا عُبيد الله، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: أولئك ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، قال: هم الكفارُ الذين خلقهم الله للنارِ، وخلق النارَ لهم، فزالت عنهم الدُّنيا، وحُرِّمت عليهم الجنةُ، قال الله: ﴿خَسِرَ [٩٤/أ] ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةَ﴾ [الحج: ١١].

- وقوله: ﴿مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧].

يقول: لولا إيمانكم، فأخبرَ اللهُ الكفارَ أنه لا حاجة له بهم؛ إذ لم يَخلُقُهم مؤمنين، ولو كان له بهم حاجةٌ لحبَّبَ إليهم الإيمان كما حَبَّبَه إلى المؤمنين.

قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة]

٩٦٣ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، ثنا عبيد الله بن ثابت، ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾.

- وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥].
- وقوله: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].
- وقوله: ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١].

---

(١) كُتب في هامشه: (آخر الثالث من أصل الطريثيثي).

- وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠].
- وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣].
- وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].
- وقوله: ﴿جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس: ٨].
- وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨].
- وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [هود].

ونحو هذا من القرآن، وأن رسول الله ﷺ كان يحرِصُ أن يؤمنَ جميعُ الناس، ويُبايعوه على الهُدى، فأخبرَه اللهُ أنه لا يؤمنُ إلَّا مَن سبق له مِن الله السعادةُ في الذكرِ الأولِ، ولا يَضِلُّ إلَّا مَن سَبَقَ له مِن اللهِ الشقاء في الذكرِ الأول.

ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [الشعراء]، يقول: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ [الشعراء].

ثم قال: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢].

ويقول: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفرقان: ٢]

٩٦٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن سيف[1]، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، (ح).

٩٦٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا حيوة، قال: حدثني أبو هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِي، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: سمعت

(١) في أصل (ب): (يوسف)، وفي هامشه: (سيف).

رسول الله ﷺ يقول: «كَتَبَ اللهُ مقاديرَ الخلقِ كلِّهم قبلَ أن يَخلُقَ السمواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ، وعرشُه على الماءِ».

أخرجه مسلم في «الصحيح»[(1)].

٩٦٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا إسحاق بن عيسى، قال: ثنا مالك، عن زياد بن سعد، عن عَمرو بن مسلم، عن طاوس، قال: أدركتُ ناسًا مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ يقولونَ: كلُّ شيءٍ بقدرٍ.

وسمعتُ [٧٤/ب] عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ شيءٍ بقدرٍ، حتى العَجْزُ والكَيْسُ». أخرجه مسلم في «الصحيح»[(2)].

٩٦٦ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، وعُبيد الله بن أحمد بن علي، وعبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، قالوا: ثنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عمرو بن أبي مَذعور، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، قال: أنا ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حَبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِن المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، فاحرِص على ما يَنفعُكَ، واستعِن باللهِ تبارك وتعالى ولا تَعجَز، وإن أصابَك شَيءٌ فلا تَقولنَّ: إني لو فعلتُ كذا وكذا، ولكن: قَدَّرَ الله وما شاءَ فعلَ، فإن (لو) يَفتحُ عملَ الشيطانِ». أخرجه مسلم[(3)].

٩٦٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن أحمد الجواربي الواسطي، قال: ثنا يعقوب بن محمد ـ يعني: الزهري ـ، قال: ثنا عبد العزيز ـ يعني: ابن محمد الدراوردي ـ، عن عمرو بن أبي عَمرو، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) رواه مسلم (٢٦٥٣).

(٢) رواه مسلم (٢٦٥٥). و(العَجزُ): عدم القدرة. و(الكَيْسُ): العقل والفطنة.

(٣) رواه مسلم (٢٦٦٤).

قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ النذْرَ لا يُقدِّرُ لابنِ آدمَ شيئًا لم يكنِ اللهُ قدَّرَه؛ ولكن النذرَ يُوافِقُ القدَرَ، فَيُخْرِجُ ذلك مِن البَخيلِ ما لم يكن يُريدُ أن يُخرِجَه». أخرجه مسلم(١).

٩٦٨ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا العباس بن مزيد، قال: ثنا سفيان بن عيينة (ح).

٩٦٨/أ - وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن عمير البزاز - بمصر -، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان (ح).

٩٦٨/ب - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو، عن طاوس: سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «حاجَّ آدمُ موسى، فقال موسى: يا آدمُ، أنت أبونا، أخرجتنا مِن الجنة.

فقال آدمُ: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله بكلامِهِ، وخطَّ لك التوراةَ بيده، تلومني على أمرٍ قدَّرَه عليَّ قبل أن يَخلُقَني بأربعين سَنة؟

قال: فحجَّ آدمُ موسى». واللفظ لعلي بن حرب.

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

٩٦٩ - أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا أحمد بن عَمرو المدني، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن حُميد، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يُحدِّث عن رسول الله ﷺ - يعني: نحو هذا الحديث -، قال: رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى عند ربِّهما، فحجَّ آدمُ موسى، فقال موسى: أنت

---

(١) رواه مسلم (١٦٤٠).

(٢) رواه البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

خلقَكَ اللهُ بيده، ونفخَ فيكَ مِن رُوحه، وأسجدَ لكَ ملائكتَه، وأسكنَكَ في جنَّتِه، ثم أَهبطتَ الناسَ بخطيئتك [٧٥/أ] إلى الأرضِ؟

قال آدمُ: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامِه، وأعطاك الألواحَ فيها تبيان كلِّ شيءٍ، وقرَّبَك نجيًّا، فبكم وجدت كتب التوراة قبل أن يَخلُقني؟ قال موسى: بأربعينَ عامًا.

قال آدمُ: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه].

قال: نعم.

قال: فتلومني على أن عملت عملًا كتبه الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنةً؟». قال رسول الله ﷺ: «فحجَّ آدمُ موسى».

أخرجه البخاري، ومسلم من حديث الزهري(١).

٩٧٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن جعفر قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنت آدمُ الذي أغويتَ الناسَ، وأخرجتَهم مِن الجنَّةِ إلى الأرضِ؟

فقال له آدمُ: أنت موسى الذي أعطاكَ اللهُ عز وجل كلَّ شيءٍ، واصطفاك على الناسِ برسالتِه؟ قال: نعم.

قال: تلُومُني على أمرٍ قد كان كُتِبَ قبلَ أن أفعلَه مِن قَبلِ أن أُخلَقَ؟ فحجَّ آدمُ موسى». أخرجاه جميعًا.

٩٧١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الُحسين بن إسماعيل، ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا بشر بن المُفضَّل، عن داود، عن عامر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «حجَّ آدمُ موسى، فقال: أنت آدمُ أبو البشرِ، الذي

(١) رواه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٠٤٤).

أشقيتَ الناسَ، وأخرجتَهم مِن الجنة؟ قال: نعم، ألستَ موسى الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامِه؟ قال: بلى.

قال: ألستَ تَجِدُ فيما أُنزِلَ عليك[(١)] أنه سيُخرجُني منها قبل أن يُدخِلَنِيها؟ قال: فخَصَمَ آدمُ موسى».

٩٧٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حُميد، عن الحسن، عن جُندب ـ أو غيره ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «لقيَ آدمُ موسى، فقال موسى: أنت آدمُ الذي خلقَكَ اللهُ بيدِهِ، وأسكنَكَ جنَّتَه، وأسجدَ لك ملائِكتَه، ثم فعلتَ ما فعلتَ، وأخرجتَ ذُريَّتك مِن الجنةِ؟

قال: وأنت موسى الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاتِه، وكلَّمَكَ، وآتاكَ التوراةَ، فأنا أقدمُ أو الذِّكرُ؟ قال: بل الذكرُ».

فقال رسول الله ﷺ: «فحجَّ آدمُ موسى»[(٢)].

٩٧٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أنا أبو بِشر مُكرمُ بن بكر بن محمد[(٣)] بن مُكرم، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله بن أبي داود المنادي، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يَعْمَر، قال: كان رجلٌ مِن جُهينة فيه رَهقٌ، وكان يتوثَّبُ على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن، وفرضَ الفرائض، وقَصَّ على الناس، ثم إنه صارَ مِن أمره أنه زعمَ أن الأمرَ

---

(١) في هامش (ب): (إليك) خ.

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (١١٢٥٦)، وأبو يعلى (١٥٢٨)، والآجري في «الشريعة» (٤٣٦).

قال أبو حاتم رحمه الله: لم يصح للحسن سماعٌ من جندب رضي الله عنه. «المراسيل» (١٣٨).

(٣) كذا في الأصل، وفي هامشه: (محمود) خ. وهو كذلك في (ب).

قلت: وهو كذلك في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٢٩٤).

أُنُفٌ[1]، مَن شاء عمِلَ خيرًا، ومن شاءَ عمِلَ [٧٥/ب] شرًّا.

قال: فلقيتُ أبا الأسود الدِّيلي، فذكرتُ ذلك له.

فقال: كذَبَ، ما رأينا أحدًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا يُثبتُ القدرَ.

ثم إنِّي حججتُ وحُميدُ بن عبد الرحمٰن الحِميريُّ، فلما قضينا حجَّنا، قلنا[2]: نأتي المدينة، فنلقى أصحاب رسول الله ﷺ، فنسألُهم عن القدر.

قال: فلمَّا أتينا المدينة، لقينا أُناسًا مِن الأنصار، فلم نسألْهم، قلنا: حتى نلقى ابنَ عمر، أو أبا سعيد الخُدري، قال: فلقينا ابنَ عمرَ، كفَّةً عن كفَّةٍ، قال: فقُمتُ عن يمينه، وقام عن شماله، قال: قلتُ: تسألُه أو أسألُه؟ قال: لا بل سَلْه؛ لأني كنتُ أَبسَطَ لِسانًا منه.

قال: قلتُ: يا أبا عبد الرحمٰن، إنَّ ناسًا عندنا بالعراق، قد قرءوا القرآن، وفرضوا الفرائض، وقصُّوا على الناس، يزعمون: أنَّ العمل أُنفٌ؛ مَن شاء عَمِلَ خيرًا، ومَن شاءَ عَمِلَ شرًّا.

قال: فإذا لقيتُم أولئكَ[3] فقولوا: يقولُ ابنُ عمرَ: هو منكم بَرِيءٌ، وأنتم منه بَرَاءٌ، ابنُ عمرَ منكم بَرِيءٌ، وأنتم منه بَرَاءٌ، فوالله لو جاء أحدهم مِن العمل بمثل أُحدٍ ما تُقبِّل منه حتى يؤمنَ بالقدر.

لقد حدثني عمر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «أنَّ موسى لقِيَ آدمَ،

---

(١) في «لسان العرب» (٩/ ١٤): (إنما الأمرُ أُنُفٌ): أي: يُستأنَفُ استِئنافًا من غير أن يَسبِقَ به سابقُ قضاءٍ وتقديرٍ، وإنما هو على اختيارِك ودخولك فيه؛ استأنفت الشيء إذا ابتدأته. اهـ.

(٢) في أصل (ب): (وكنا)، وفي هامشه: (قلنا) (ضـ).

(٣) في الهامش: (في الأصل: فإذا لقيتم ذلك قولوا). وهو المثبت في (ب).

فقال: يا آدمُ، أنت خلقك الله بيده، وأسجدَ لك الملائكةَ، وأسكنك الجنةَ، فوالله لولا ما فعلتَ ما دخل أحدٌ مِن ذُرِّيَّتكَ النار.

قال: فقال: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالاتِه وبكلامِه، تلومني فيما[1] قد كان كُتِبَ عليَّ قبل أن أُخلَقَ؟

فاحتجَّا إلى الله عَزَّ وَجَلَّ؛ فحجَّ آدم موسى، فاحتجَّا إلى الله؛ فحجَّ آدمُ موسى، فاحتجَّا إلى الله؛ فحجَّ آدم موسى»[2].

لقد حدثني عمر: أن رجلًا في آخِرِ عُمْر رسول الله ﷺ، جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أدنو منك؟ قال: «نعم».

قال: فجاء حتى وضع يده على ركبتِه، فقال: ما الإسلامُ؟

قال: «تُقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصومُ رمضانَ، وتحجُّ البيت».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ؟ قال: «نعم». قال: صدقتَ.

قال: فجعل الناس يتعجَّبون منه، يقولون: انظروا إليه، يسألُه ثم يُصدِّقُه.

قال: فما الإحسانُ؟[3].

قال: «أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإنَّك إن لم تكن تراه فإنَّه يراك».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أحسنتُ؟ قال: «نعم».

قال: صدقتَ.

---

(١) في أصل (ب): (تلومني على)، وفي هامشه: (فيما) (ضـ).

(٢) وضع فوق كلمة: (موسى) في الثلاثة مواضع: (صح)، وقال في الهامش: (صحيح مكرر ثلاث مرات).

(٣) في الهامش: (في أصل الرواية: (فما الإيمان؟)، والصواب: (الإحسان)، قاله ابن ناصر). وكذلك صوبها في هامش (ب).

قال: فجعلَ الناسُ يتعجَّبون، يقولون: انظُروا إليه يسأله ثم يُصدِّقُه.

قال: فما الإيمانُ؟

قال: «أن تؤمنَ باللهِ واليومِ الآخر، والملائكةِ، والكتابِ، [٧٦/أ] والنبيين، والجنةِ والنارِ، والبعثِ بعد الموتِ، والقدرِ كُلِّهِ».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟ قال: «نعم».

قال: صدقتَ.

قال: فجعلَ الناسُ يتعجَّبونَ يقولونَ: انظُروا كيفَ يَسأله ثُم يُصدِّقُه.

قال: فمتَى الساعةُ؟

قال: «مَا المسؤولُ أعلمُ بها مِن السائلِ».

قال: فما أعلامُها؟

قال: «أن تَلِدَ المرأةُ ربَّتَها، وأن ترى الحُفاةَ العُراةَ العالةَ الصُّمَّ البُكمَ مُلوكًا يَتطاولون في البناءِ».

ثم انصرفَ، فلقيَ رسولُ الله ﷺ عمرَ بعد ذلك، فقال: «تدري مَن الرجلُ الذي أتاكُم؟». قال: «فإنه جبريلُ أتاكم يَعلِّمُكم دِينَكم».

أخرجه مسلم: عن حجاج بن الشاعر، عن يونس، عن معتمر [(١)].

٩٧٤ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو سعيد الأشجُّ، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن عطاء بن السائب، عن مُحَارِبِ بن دِثَار، عن ابن بُريدة، قال: قدمنا المدينة، فأتينا أبا عبد الرحمٰن [عبد الله ابن عمر]، فقلنا: يا أبا عبد الرحمٰن، إنا بأرضٍ مع قومٍ يزعمون لا قدر.

قال: مِن المسلمينَ، ممَّن يُصلِّي القبلة؟

---

(١) رواه مسلم (٨).

قلت: نعم ممَّن يُصلِّي.

قال: فغَضِبَ حتى ودِدت أني لم أكن سَألتُه، ثم قال: إذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أنَّ عبد الله بن عمر منهم بَرِيءٌ، وأنهم منه بَرَاءٌ.

ثم قال: إن شئتَ حدَّثناك عن رسول الله ﷺ.

فقلت: أجل.

قال: كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه رجلٌ حسنُ[1] الثياب، طيِّبُ الريحِ، حسنُ الوجه.

فقال: السلام عليكم يا رسول الله. قال: «وعليك».

قال: يا رسول الله، أدنُو منك؟ قال: «ادنُ».

فقلنا: ما رأينا كاليوم رجُلًا أحسنَ ثوبًا، ولا أطيبَ رِيحًا، ولا أحسنَ وجهًا، ولا أشدَّ توقيرًا لرسول الله ﷺ.

ثم قال: يا رسول الله، أدنُو منك؟ قال: «نعم».

فدنا منه نُبذةً، فقلنا مِثل مقالتِنا، ثم قال الثالثةَ: أدنو منك يا رسول الله؟ قال: «نعم».

قال: فدنا حتى ألزقَ رُكبته برُكبةِ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما الإسلامُ؟

قال: «تُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتصومُ رمضان، وتحجُّ البيتَ، وتَغتسلُ مِن الجنابةِ». قال: صدقت.

قال: فقلنا: ما رأينا كاليومِ رجلًا كأنه يُعلِّمُ رسول الله.

قال: ما الإيمانُ؟

---

(١) في الهامش: (في الأصل: حسنة)، ووضع على (التاء): (ضـ).

قال: «أن تؤمنَ بالله ورسولِه، واليومِ الآخرِ، والملائكةِ، والكتابِ والنبيين، والقدرِ كلِّه خيرِه وشرِّه، حُلوِه ومُرِّه». قال: صدقت.

فقلنا: والله ما رأينا كاليومِ قطّ، والله كأنه يُعلِّمُ رسول الله.

قال: يا رسول الله، متى الساعةُ؟

قال: «ما المسؤولُ بأعلمَ بها مِن السائل».

ثم انصرفَ، فقال رسول الله ﷺ: «عليَّ بالرجلِ».

قال: فقمنا بأجمعنا نطلبُ [الرجل]، فطلبنا ولم نقدِرَ عليه.

فقال النبي ﷺ: «هذا جبريلُ، جاء ليُعلِّمَكم دِينَكم، وما أتاني [في صورةٍ] [٧٦/ب] إلَّا عرفتُه قبلَ مَرَّتي هذه»[(١)].

٩٧٥ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا علي بن حرب الموصلي، قال: ثنا محمد بن فضيل، أنا عطاء بن السائب، عن مُحارِب بن دِثار، عن ابن بُريدة، عن يحيى بن يَعْمَر، قال: ورَدنا المدينةَ، فأتينا[(٢)] ابن عمر رضي الله عنهما، فقلنا: إنَّا قومٌ نظعنُ في الأرضِ، فنلقى قومًا يزعمون أن لا قدرَ... فذكره.

وهذا أولى بالصوابِ من حديث الأشجِّ، وحديث ابن بُريدة، رُوي عن علقمة بن مرثد وغيره، عن يحيى بن يَعمَر.

٩٧٦ - أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، قال: أنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٤٩١٥). ورواه الآجري في «الشريعة» (٢٦٠)، والدارقطني في «سننه» (٢٧٠٨) من طريق يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب به.

قال الدارقطني: وقال: إسناد ثابت صحيح. أخرجه مسلم بهذا الإسناد. اهـ.

(٢) في هامشه (ب): (فلقينا) (ضـ).

عبد العزيز البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا زُهير بن معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق.

٩٧٦/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروة، قال: ثنا أبو شهاب الحنَّاط، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود رضي الله عنه: حدثني رسول الله ﷺ.

٩٧٦/ب ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق والمصدوق: «إنَّ خَلقَ أحدِكُم يُجمعُ في بطنِ أُمِّه أربعين يومًا، ثم يكونُ علقةً مثل ذلك، ثم يكونُ مُضغةً مثل ذلك، ثم يُبعثُ إليه المَلكُ».

وفي حديث زُهير: «ثم يَبعثُ الله إليه الملكَ بأربعِ كلماتٍ: رِزقِه، وعملِه، وأجلِه، وشقيٍّ أو سعيدٍ، فوالذي نفسي بيده».

وفي حديث أبي شهاب: «فوالذي لا إلٰه غيرُه، إنَّ أحدَكم يَعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ حتى لا يكون بينه وبينها إلَّا ذِراعٌ، ثم يُدرِكُه ما سَبَقَ له في الكتابِ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ فيدخُلُها، وإن أحدكم ليعملُ بعملِ أهل النارِ حتى ما يكون بينَه وبينها إلَّا ذِراعٌ، ثم يُدرِكُه ما سَبَقَ له في الكتابِ فيَعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ فيَدخُلُها».

واللفظ لحديث جريرٍ إلَّا ما بيَّنتُ.

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والعلماء كلُّهم، وأجمعوا على صحَّته[1].

---

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣)، وأبو داود (٤٧٠٨).

٩٧٧ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني، قال: ثنا علي بن أحمد بن محمد المعروف ببادويه القزويني، قال: ثنا أبو علي الحسن بن علي بن نصر ـ وهو الطُّوسي ـ، قال: ثنا محمد بن يزيد الأسفاطي البصري ـ مُحدِّث البصرة ـ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، حدِيثٌ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث يقول: حدثني الصادق المصدوق ـ أعني حديث [٧٧/أ] القدر ـ.

قال: نعم، إي والله الذي لا إله إلَّا هو حدَّثتُ به، رَحِمَ الله عبد الله بن مسعود حيث حدَّثَ به، ورَحِمَ الله زيد بن وهب حيث حدَّث به، ورَحِمَ الله الأعمشَ حيث حدَّث به، ورَحِمَ اللهَ مَن حدَّث به قبل الأعمش، ورَحِمَ الله مَن يُحدِّث به بعد الأعمش.

٩٧٨ ـ قال ابنُ قُتيبة في كتاب «مُختلف الحديث»: حُكي عن أبي الهُذيل العلَّاف أنه لما رُوِيَ له عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا الحديث، فقال: كذَبَ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ(١).

---

(١) الذي في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٠٠) نسبة هذا الافتراء إلى النظام ـ لعنه الله ـ.

ـ قال ابن قتُيبة رحمه الله: وأما نسبته إياه إلى الكذب في حديثه عن النبي ﷺ: «الشقيُّ من شقي في بطن أُمِّه، والسعيد من سَعِدَ في بطن أُمه». فكيف يجوز أن يكذب ابن مسعود رضي الله عنه على رسول الله ﷺ في مثل هذا الحديث الجليل المشهور، ويقول: حدثني الصادق المصدوق، وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، ولا ينكره أحدٌ منهم؟

ولأي معنى يكذب مثله على رسول الله ﷺ في أمرٍ لا يجتذب به إلى نفسه نفعًا، ولا يدفع عنه ضرًّا، ولا يدنيه من سُلطانٍ ولا رعية، ولا يزداد به مالًا إلى ماله؟

وكيف يكذب في شيء قد وافقه على روايته عدد..

وكيف يكذب ابن مسعود رضي الله عنه في أمر يوافقه عليه الكتاب؟!... =

قال المُصنِّفُ: وكذَبَ أبو الهُذيل الكافر الجاحد ـ لعنه الله ـ.

٩٧٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار (ح).

٩٧٩/أ ـ وأخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن مسلم، عن عَمرو: سَمِعَ أبا الطُّفيل يقول: قال حُذيفة [بن أَسِيد] رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا مضت على النُّطفةِ خمسٌ وأربعون ليلةً يقولُ المَلَكُ» ـ في حديث ابن عُيينة: «فيقول: أي ربِّ أشقي أم سعيدٌ؟ فيقول الله عز وجل، فيكتُبانِه.

فيقولُ الملكُ: ذكرٌ أو أُنثى؟ فيَقضي اللهُ، ويَكتُبُ المَلَكُ.

ويقول: عَمَلُه وأجَلُه، فيَقضِي اللهُ، ويَكتُبُ المَلَكُ.

قال: ثم يَطوي الصحِيفةَ، فلا يُزادُ فيها ولا يُنقَصُ منها».

أخرجه مسلم: من حديث ابن عيينة[1].

٩٨٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، وعُبيد الله بن أحمد بن علي، قالا: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن ابن جُريج، قال: حدثني أبو الزبير، عن أبي الطُّفيل، قال: سمعتُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: الشقيُّ مَن شَقِيَ في بطنِ أُمِّه، والسعيدُ مَن وُعِظ بغيره.

قال: قلتُ: خِزيًا للشيطانِ، أيسعدُ ويشقى قبل أن يَعملَ؟!

قال: فأتى حُذيفة بن أَسيد فأخبرَه بما قال ابن مسعود، قال: أفلا أُخبرُك بما سمعتُ مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى.

= وكيف يكذب ابن مسعود رضي الله عنه في أمر توافقه عليه العرب في الجاهلية والإسلام؟!.. إلخ

(١) رواه مسلم (٢٦٤٤).

قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا استقرَّتِ النُّطفةُ في الرَّحِمِ اثنينِ وأربعين صباحًا، نزلَ مَلَكُ الأرحامِ، فخلق عظمَها، ولحمَها وسمعَها، وبصرَها، ثم قال: أي ربِّ، أشقيٌّ أم سعيدٌ؟ فيقضي ربُّك ما يشاء، ويكتب الملك، فيخرجُ الملكُ الصحيفة، وما زادَ فيها ولا نَقَصَ».

لفظهما قريب. أخرجه مسلم: من حديث ابن جريج[1].

٩٨١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا حماد بن زيد (ح).

٩٨١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن زيد، [٧٧/ب] قال: ثنا عُبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ وكَّلَ بالرَّحم مَلكًا فيقول: يا ربِّ، نطفةٌ، علقةٌ، يا ربِّ مُضغةٌ، فإذا أراد اللهُ أن يَقضِيَ خلقَها، قال: أي ربِّ ذكرٌ أو أُنثى؟ أَشقيٌّ أم سعيدٌ؟ وما الرِّزقُ؟ وما الأجلُ؟ فيَكتُبُ ذلك في بَطنِ أُمِّهِ».

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث حماد بن زيد[2].

٩٨٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زيد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: أن عبد الرحمن بن هُنَيدةَ، حدَّثه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ.

٩٨٢/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس بن

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٥).

(٢) رواه البخاري (٣٣٣٣)، ومسلم (٢٦٤٦).

يزيد، عن ابن شهاب: أن عبد الرحمن بن هُنَيدةَ أخبره، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا خَلَقَ اللهُ النَّسَمَةَ، قال مَلَكُ الأرحامِ مُعرِّضًا: أي رَبِّ، ذكرٌ أم أُنثى؟ قال: فيَقضِي اللهُ إليه أمرَه.

قال: ثم يقولُ: أي ربِّ، أشقيٌّ أم سعيدٌ؟ فيَقضِي اللهُ إليه أمرَه.

ثم يَكتبُ بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النَّكْبة يَنكبُها»[١].

واللفظ لحديث أبي صالح، وحديث يونس لفظه قريب منه.

٩٨٣ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو الأشعث، ثنا أبو عامر (ح).

٩٨٣/أ ـ **وأخبرنا** عبيد الله، قال: أنا أحمد بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا أبو عامر، عن الزُّبير بن عبد الله، حدثني جعفر بن مصعب، قال: سمعتُ عُروة بن الزُّبير، يُحدِّث عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ حينَ يُريدُ أن يَخلُقَ الخلقَ يَبعثُ مَلكًا فيَدخلُ الرَّحِمَ فيقولُ: أي ربِّ، ماذا؟ فيقولُ: غلامٌ أو جاريةٌ أو ما شاء أن يخلُقَ في الرَّحِمِ.

فيقولُ: أي ربِّ، أشقيٌّ أو سعيدٌ؟ فيقولُ: شَقِيٌّ أو سعيدٌ.

فيقولُ: أي ربِّ، ما أجلُه؟ فيقولُ: كذا وكذا.

فيقولُ: ما خلْقُه؟ ما خلائِقُه؟

فيقولُ: كذا وكذا، فما شَيءٌ إلَّا وهو يُخلَقُ معه في الرَّحِمِ».

لفظهما قريبٌ، واللفظ لأحمد[٢].

---

(١) رواه أبو داود في «القدر» كما في «الإبانة الكبرى» (١٥٢٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٨٣)، والفريابي في «القدر» (١٣٧)، وأبو يعلى (٥٧٧٥). ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٣٠٠٧) وقفه.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٩٤)، والآجري في «الشريعة» (٤٤٧)، =

٩٨٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك، قال: ثنا حماد بن زيد، (ح).

٩٨٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي [(١)]، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن المُبارك البصري، (ح).

٩٨٤/ب ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا جدي محمد بن عبد الله بن عَمرُويه، قال: ثنا ابن أبي خيثمة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**السعيدُ مَن سَعِدَ في بَطنِ أُمِّه**». ألفاظُهم سواءٌ.

٩٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: [٧٨/أ] أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عبد الحميد بن بيان، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشقيُّ: مَن شَقِيَ في بَطنِ أُمِّه، والسعيدُ: مَن سَعِدَ في بَطنِ أُمِّه**»[(٢)].

٩٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يعقوب بن محمد الزُّهري، قال: ثنا عبد العزيز بن عمران، قال: ثنا عبد الله بن مصعب بن جميل بن منظور، عن أبيه، عن عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في غَزوةِ تبوكَ، فنامَ عن الصُّبحِ حتى طلعتِ الشمسُ، فقامَ رسولُ الله ﷺ فصلَّاها، ثم مضى بقيةَ يومِهِ وليلتِهِ، فأصبحَ بتبوكَ فخطبنا، فكان في خُطبتِهِ: «**الشَّقيُّ: مَن شَقِيَ في بَطنِ أُمِّه، والسَّعيدُ: مَن وُعِظَ بغيرِهِ**»[(٣)].

= وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥١٣)، وفي إسناده: الزبير، قال ابن عدي: أحاديث الزبير هذا منكرة المتن والإسناد لا تروى إلَّا من هذا الوجه. اهـ.
ولمتنه كثيرٌ من الشواهد الصحيحة.

(١) في الأصل: (أحمد بن محمد)، وما أثبته من (ب)، وقد تقدم برقم (١٥٠).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٤٤٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٢٦).

(٣) رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٣٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٢٤١). =

٩٨٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، قال: ثنا خالد بن صبيح ـ وهو خالد بن يزيد بن صبيح نسبة إلى جده ـ، عن إسماعيل بن عبيد الله ـ وهو ابن أبي المهاجر الدمشقي ـ، أن أم الدرداء حدَّثته، قالت: ثنا أبو الدرداء رضي الله عنه، قال: أخبرنا نبيُّنا صلى الله عليه وسلم قال: «فرغَ اللهُ عزَّ وجلَّ مِن كلِّ عَبدٍ مِن خمسٍ: مِن أجلِه، ورِزقِه، ومضجَعِهِ، وأثرِهِ، وشَقِيٌّ أم سَعيدٌ»[1].

٩٨٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا أحمد بن خالد الحزَوَّري، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا وقعتِ النُّطفةُ في الرَّحِم، مكثت أربعةَ أشهرٍ وعشرًا، ثم يُنفخُ فيها الرُّوح، ثم مَكثت أربعينَ ليلةً، ثم بُعِثَ إليها مَلَكٌ، فيقِفُها في نُقرة القَفَا[2]، فكتبَ: شقيًّا أو سعيدًا[3].

٩٨٩ ـ وحدثنا علي بن إبراهيم[4] بن المُعلَّى الشونيزي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن عُبيد الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله ابن أبي خيثمة[5] يقول: سمعت عَمرو بن

= قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ١٧١): وهذا حديث غريب، وفيه نكارة، وفي إسناده ضعف. والله تعالى أعلم بالصواب. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢١٧٢٣)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٨٣٥)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣١٢ و٣١٧)، وإسناده صحيح.

(٢) في الهامش: (الفقار) خ. وفي (ب) كالأصل.

(٣) ذكره ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٦٨)، وقال: وفي إسناده نظر، وفيه أنَّ نفخ الروح يتأخر عن الأربعة أشهر بعشرة أيام. اهـ.

(٤) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٦٠): (علي بن محمد بن المعلى بن الحسن بن يعقوب بن طالب أبو الحسن الشونيزي).

(٥) في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل: (أبو عبد الله)، وكنيته: (أبو بكر) معروف).

وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠١١) محمد بن أحمد بن أبي خيثمة زهيْر بن =

علي الفلَّاس، يقول: انحدرتُ مِن (سُرَّ مَن رأى) إلى بغدادَ في حاجةٍ لي، فبينا أنا أمشي في بعضِ الطريق، إذا أنا بجُمجمةٍ[1] قد نَخِرت فأخذتُها، فإذا على الجبهةِ مكتوبٌ: (شَقِيٌّ)، والياءُ مكسورةٌ إلى خلف.

٩٩٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش. (ح).

٩٩٠/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن قارن بن العباس، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت سعد بن عبيدة يُحدِّث، عن أبي عبد الرحمٰن، عن علي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازةٍ، فأخذَ شيئًا فجعلَ يَنكتُ به في الأرضِ، وقال: «ما منكم مِن أحدٍ إلَّا كُتِبَ مَقعدُه مِن النارِ، ومَقعدُه مِن الجنَّةِ». [٧٨/ب]

فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتَّكلُ على كتابنا، وندعُ العملَ؟

فقال: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له، أمَّا مَن كان مِن أهلِ السعادةِ، فيُيَسَّرُ لعملِ أهلِ السعادةِ، وأمَّا ما كان مِن أهلِ الشَّقاءِ، فيُيسَّرُ لعملِ أهلِ الشقاوةِ»، ثم قرأ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [الليل]».

أخرجه البخاري: عن آدم، ومسلم: من حديث شعبة[2].

٩٩١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن (ح).

٩٩١/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي

= حرب. الحافظ أبو عبد الله ابن الحافظ أبي بكر ابن الحافظ أبي خَيْثَمة النسائي ثم البغداديُّ. سَمِعَ: أباه، وأبا حفص الفلّاس، وطبقتهم.اهـ.

(١) في الأصل: (بجمجة)، وما أثبته من (ب).

(٢) رواه البخاري (٤٩٤٥)، ومسلم (٢٦٤٧).

يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن علي رضي الله عنه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فانتهينا إلى بقيع الغرقدِ، فقعدَ رسولُ الله ﷺ، ثم قعدنا حوله، فأخذ عُودًا فنكتَ به في الأرض، ثم رفعَ رأسَه، فقال: «ما منكم مِن أحدٍ مِن نفسٍ منفوسةٍ إلَّا وقد عُلِمَ مكانُها مِن الجنةِ أو النار، شقيةٌ أو سعيدةٌ».

فقال رجلٌ: يا رسول الله، ألا ندعُ العملَ، ونُقبلُ على كتابِنا؟ فمَن كان مِنَّا من أهل السعادةِ صارَ إلى السعادةِ، ومَن كان مِنَّا مِن أهلِ الشقاوةِ صار إلى الشقوةِ؟

فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا فكُلٌّ مُيسرٌ، فمَن كان مِن أهلِ الشقوةِ؛ يُسِّرَ لِعمَلِها، ومَن كان مِن أهلِ السعادةِ؛ يُسِّرَ لِعمَلِها».

ثم قرأ رسول الله ﷺ ـ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل]». أخرجه مسلم: عن أبي بكر[(١)].

٩٩٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن العلاء، قال: أنا أحمد بن المِقدام (ح).

٩٩٢/أ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبا سفيان يُحدِّث، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: نزلَ ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥﴾ [هود]، فقال عمر: يا نبيَّ الله، على ما نعملُ، على أمرٍ قد فُرِغَ منه؟ أم لم يُفرغ منه؟

قال: «لا، على أمرٍ قد فُرِغَ منه، وجَرى به الأقلامُ؛ ولكن كلُّ امرئٍ مُيسَّرٌ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٧).

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل]»[(١)].

٩٩٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن [٧٩/أ] هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن (ح).

٩٩٣/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن أسد الواسطي، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يزيد الرِّشك، قال: سمعت مُطرِّفًا، عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن النبي ﷺ سُئل ـ أو قيل له ـ: أيُعرَفُ أهلُ الجنة مِن أهلِ النارِ؟ قال: «نعم».

قال: ففيمَ يَعمَلُ العامِلون؟

قال: «نعم، كلٌّ مُيسَّرٌ لِما خُلِقَ له ـ أو يُسِّرَ ـ».

أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

٩٩٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز ـ إملاء ـ، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا الحسن بن حبيب بن نَدَبَة، قال: ثنا رَوح بن القاسم، عن أبي الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه، عن سُراقة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، خبِّرنا عن ديننا كأننا ننظُرُ إليه، قال: ممَّا[(٣)] جرت به الأقلامُ، وثبتت به المقاديرُ تعملون؟

---

(١) رواه الترمذي (٣١١١)، وحرب الكرماني في «السُّنة» (٢٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٦٩). قال الترمذي: حديث حسن غريب. اهـ.

وروله أحمد (٥١٤٠)، والترمذي (٢١٣٥) من حديث عمر رضي الله عنه، ولفظه: «فيما قد فُرِغَ منه، فاعمل يا ابن الخطَّابِ، فإن كُلًّا مُيسَّرٌ؛ أمَّا من كان مِن أهلِ السعادةِ فإنه يعملُ للسعادةِ، وأمَّا مَن كان مِن أهلِ الشقاءِ، فإنه يَعملُ للشقاءِ».

قال الترمذي: وفي الباب عن علي، وحذيفة بن أسيد، وأنس، وعمران بن حصين رضي الله عنهم، وهذا حديث حسن صحيح. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٦٥٩٦ و٧٥٥١)، ومسلم (٢٦٤٩).

(٣) في هامش (ب): (فيما) (ضـ).

قال: «اعملُوا فكلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له». أخرجه مسلم[(١)].

٩٩٥ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن مرزوق أبي بكر، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال سُرَاقَةُ رضي الله عنه: يا رسول الله، حدِّثنا عن دِينِنا كأننا استأنفنا الآن؛ أنعمل[(٢)] فيما جرت به الأقلامُ، وجرت به الكُتُبُ، أو نعملُ فيما نَستأنِفُ؟

قال: «كُلٌّ مُيسَّرٌ للذي خُلِقَ».

قال سُراقة: ما كنتُ أحقّ بالاجتهادِ منِّي الآنَ[(٣)].

٩٩٦ ـ **أخبرنا** عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا جدي إسحاق بن البُهلول، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، (ح).

٩٩٦/أ ـ **وأخبرنا** محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: أنا أحمد بن عبد الله

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٨).

(٢) في الأصل: (العمل)، وما أثبته من هامشه.

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٣٣٧).

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «شفاء العليل» (١/٨٦): فاتفقت هذه الأحاديث ونظائرها على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتّكال عليه، بل يوجب الجدّ والاجتهاد. ولهذا لما سَمِعَ بعض الصحابة ذلك، قال: (ما كنت أشدّ اجتهادًا مني الآن)، وهذا مما يدلُّ على جلالة فقه الصحابة، ودقَّة أفهامهم، وصحَّة علومهم؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بالقدر السابق، وجريانه على الخليقة بالأسباب، فإن العبد ينال ما قُدِّر له بالسبب الذي أُقدِر عليه، ومُكِّن منه، وهُيئ له، فإذا أتى بالسبب أوصله إلى القدر الذي سبق له في أُم الكتاب، وكلما زداد اجتهادًا في تحصيل السبب كان حصول المُقَدَّر أدنى إليه.

وهذا كما .. قُدر له أن يُرزق الولد لم ينل ذلك إلَّا بالنكاح أو التسري والوطء .. وهذا شأن أمور المعاش والمعاد، فمن عطَّل العمل اتكالًا على القدر السابق فهو بمنزلة من عطَّل الأكل والشرب والحركة في المعاش وسائر أسبابه اتِّكالا على ما قُدِّر له... إلخ.

الوكيل، قال: ثنا أحمد بن بُديل، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا طلحة بن يحيى، عن عمَّته عائشة[(١)] بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: دُعِيَ رسول الله ﷺ إلى جنازةِ غُلامٍ مِن الأنصار، فقلت: يا رسول الله، طوبى لهذا عصفورٌ مِن عصافيرِ الجنة، لم يُدركه السُّوء، ولم يَعمَله.

قال: «أوَغيرَ ذلك؟ إنَّ الله تعالى خلَقَ للجنةِ أهلًا خَلقَهم لها وهم في أصلابِ آبائهم، وخلَقَ للنارِ أهلًا وهم في أصلابِ آبائِهم».

أخرجه مسلم: عن أبي بكر، عن وكيع[(٢)].

٩٩٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا المُعتمر. (ح).

٩٩٧/أ - وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا القعنبي، قال: ثنا مُعتمر، عن أبيه، عن رقبة بن مصقلة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الغلامُ الذي قتلَه الخَضِرُ طُبعَ كافِرًا، [٧٩/ب] ولو عاشَ لأرهَقَ أبويه طُغيانًا وكُفرًا». أخرجه مسلم، وأبو داود: عن القعنبي[(٣)].

---

(١) في الأصل: (عن عمَّته، عن عائشة)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب، فعمته هي عائشة.

(٢) رواه مسلم (٢٦٦٢).

- قال ابن القيم رحمه الله في «طريق الهجرتين» (٢/ ٨٦٤): فهذا الحديث يدلُّ على أنه لا يشهد لكل طفلٍ من أطفال المؤمنين بالجنة، وإن أُطلق على أطفال المؤمنين في الجملة أنهم في الجنة؛ لكن الشهادة للمعيَّن ممتنعة، كما يشهد للمؤمنين مطلقًا أنهم في الجنة، ولا يشهد لمعيَّنٍ بذلك إلَّا من شهد له النبي ﷺ.

فهذا وجه الحديث الذي أشكل على كثير من الناس، وردَّه الإمام أحمد، وقال: لا يصحُّ، ومن يشكُّ أن أولاد المسلمين في الجنة؟! وتأوَّله قومٌ تأويلات بعيدة. اهـ.

(٣) رواه مسلم (٢٦٦١).

٩٩٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا الحسن الأشيب، ومحمد بن جعفر ـ واللفظ للأشيب[(١)] ـ، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطية[(٢)]، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الهالِكُ في الفترةِ، والمعتُوهُ، والمولُودُ، قال: يقولُ الهالِكُ في الفترةِ: لم يأتني كتابٌ، ولا رسولٌ، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ﴾ الآية [طه: ١٣٤].

ويقولُ المَعتوه: لم يجعل لي عَقَلًا أعقِلُ به: خيرًا ولا شرًّا.

قال: ويقولُ المولودُ: ربِّ لم أدرك الحُلُم.

قال: فيرفعُ لهم نارٌ، فيقالُ: رِدُوها ـ أو ادخلوها ـ.

قال: فيَرِدُها ـ أو يَدخُلُها ـ؛ من كان في عِلمِ اللهِ سعيدًا لو أدركَ العملَ، قال: ويُمسِكُ عنها من كان في عِلمِه شقيًا لو أدركَ العملَ.

قال: فيقولُ: إيايَ عَصيتُم، فكيفَ برُسُلي بالغيبِ أتتكُم؟»[(٣)].

٩٩٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا يحيى بن محمد بن صاعدٍ، قال: ثنا الربيعُ بن سُليمان، قال: ثنا أسدُ بن موسى، قال: ثنا سعيد بن سالم، عن (ح).

---

(١) في الأصل: (لابن شبيب)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب، وقد تقدم قريبًا، وهو كذلك في «الجعديات».

(٢) في هامش (ب): (عطاء) (ضـ).

(٣) رواه ابن الجعد في «الجعديات» (٢٠٣٨)، والطبري في «تفسيره» (١٦/ ٢١٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١٢٧)، وقال: من الناس من يوقف هذا الحديث على أبي سعيد رضي الله عنه ولا يرفعه، منهم: أبو نعيم المُلائي. انتهى.
وذكر كذلك كثيرًا من الأحاديث التي تشهد لهذا، وقال: وليس في شيء منها ذكر المولود وإنما فيها ذكر أربعة كلهم يوم القيامة يُدلي بحُجته: (رجل أصم أبكم)، و(رجل أحمق)، و(رجل مات في الفترة)، و(رجل هرم)، فلما لم يكن فيها ذكر المولود لم نذكرها في هذا الباب... إلخ.

٩٩٩/أ ـ **وأخبرنا** عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسينُ بن إسماعيلَ، قال: ثنا علي بن أحمد الرقيُّ، قال: ثنا أسدُ بن موسى، قال: ثنا سعيد بن سالم، عن المُعتمر ـ في حديث ابن صاعد: ابن سُليمان ـ، عن أبي الأشهب، عن عبد الرحمٰن بن ميسرة، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن ابن الديلمي، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ اللهَ خلَقَ الخلقَ فجعلَهم في ظُلمةٍ واحدةٍ، فأخذَ مِن نورِهِ فألقاه على تِلكَ الظُّلمةِ، فمَن أصابَه النورُ اهتدى، ومن أخطأه ضَلَّ**»[(١)].

١٠٠٠ ـ **أخبرنا** الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن هانئ، قال: ثنا علي بن معبد، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، حدثني ربيعة بن يزيد، حدثني عبد الله بن الديلمي، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ اللهَ تبارك وتعالى خلَقَ خلقًا**[(٢)] **في ظُلمةٍ، ثُم**[(٣)] **ألقى عليه مِن نُورِهِ، فمَن أصابَه شيءٌ مِن ذلك يومئذٍ اهتدى، ومَن أخطأه ضَلَّ**». فلذلك يقول: جَفَّ القلمُ على عِلمِ الله عز وجل.

١٠٠١ ـ **أخبرنا** أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن المُقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس، عن مالك بن عبد الله[(٤)]: أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعودٍ رضي الله عنه: «**لا**

---

(١) رواه أحمد (٦٦٤٤ و٦٨٥٤)، والترمذي (٢٦٤٢)، وعبد الله في «السُّنة» (٩٠٩)، والفريابي في القدر (٦٧)، والآجري في «الشريعة» (٤١٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (صوابه: خَلْقه).

(٣) في الأصل: (فمن)، ووضع عليها (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: الصواب: (ثم ألقى عليهم).
وفي (ب): (فمن)، وكتب فوقها: (ثم) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

(٤) في الأصل: (عبد)، وما أثبته من هامش (ب): (الله) (صح)، وهو كذلك عند من خرجه.

تكثِر هَمَّكَ، ما يُقدَّرْ يكُن، وما تُرزَقْ يأتِكَ»(١).

١٠٠٢ ـ أخبرنا أحمد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن جعفر لَقلُوق، قال: ثنا حماد بن خالد، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن أبي قتادة(٢) السُّلمي رضي الله عنه: سمع النبي ﷺ يقول: «خُلِقَ آدمُ، وأُخرِجَ الخلقُ مِن ظهرِهِ، فقال: هؤلاءِ في الجنةِ ولا أُبالي، وهؤلاءِ في النارِ ولا أُبالي». [٨٠/أ]

قال: قيل: على ما نعملُ؟

قال: «على مواقِعِ القدرِ»(٣).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٠٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٩٨٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٠٥٩).

ـ وفي «الإصابة» (٥/ ٧٣٣): هذا الحديث أخرجه ابن أبي خيثمة، وابن أبي عاصم في «الوحدان»، والبغوي كلهم من طريق أبي مطيع معاوية بن يحيى، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس الغساني، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن مالك بن عبد الله المعافري: أن النبي ﷺ قال لابن مسعود رضي الله عنه. . . فذكره.

هذا سياق الحسن بن سفيان، وسقط: جعفر من رواية الآخرين. . قال البغوي: لم يروه غير أبي مطيع وهو متروك الحديث. وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» من طريق أخرى عن الغساني، فقال: عن مالك بن عبادة الغافقي. اهـ.

ـ وفي «شعب الإيمان» (٢/ ٧٠): (رآه مهمومًا): وهو إن صحَّ فليس فيه المنع من الطلب، وإنما فيه المنع من الهم، وذلك عمل أهل الحرص الشديد، لا يزال أحدهم مع جِدِّه واجتهاده مهمومًا قلِقًا يخشى أن يضيع ما عنده، ولا يأتيه ما ليس عنده، وذلك خلاف التوكل. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. وفي «التاريخ الكبير» للبخاري: (عبد الرحمٰن بن قتادة).

(٣) رواه أحمد (١٧٦٦٠)، والفريابي في «القدر» (٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٨).

وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف واضطراب ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٤١)، وهو كذلك في «تعجيل المنفعة» (٦٤٣)؛ ولكن لمتنه شواهد كثيرة.

١٠٠٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زيد[(١)] النيسابوري، قال: ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد، قال: ثنا عيسى بن أحمد بن وردان البلخي، قال: ثنا إسحاق بن الفرات المصري، قال: ثنا خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم، عن سِماك بن حرب، عن طارق بن شهاب، عن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعثتُ داعيًا، ومُبلِّغًا، وليس إليَّ مِن الهُدى شيءٌ، وخُلِقَ إبليسُ مُزيِّنًا، وليس إليه مِن الضلالةِ شَيءٌ»[(٢)].

١٠٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا مَوهب بن يزيد، قال: أنا ابن وهب، قال: أنا عبد الرحمن بن سلمان عنه ـ يعني: عن عُقيل ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج النبي ﷺ، فسمع ناسًا مِن أصحابه يَذكرُون، فقال: «إنكم قد أخذتُم في شُعبتين بعيدتي الغَور[(٣)]، فيهما هلكَ أهلُ الكتابِ مِن قبلكُم».

ولقد أخرج يومًا كتابًا، فقال وهو يقرأُ ـ: «هذا كِتابٌ مِن الله الرحمن الرحيم، فيه تسميةُ أهلِ الجنةِ بأسمائِهم، وأسماءِ آبائِهم، وقبائِلهم، وعشائرِهم، مُجمَلٌ على آخرِهم، لا ينقصُ منهم أحدٌ، ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ [الشورى]»[(٤)].

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ب)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٥٦): (زياد).

(٢) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٩٣).
وفي إسناده: خالد العبدي، قال العقيلي: خالد، عن سماك؛ ليس بمعروف بالنقل، وحديثه غير محفوظ، ولا يعرف له أصل. اهـ.
ـ قال الدارقطني في تعليقه على «المجروحين» (ص٨٨): خالد هذا الذي حدّث عن سماك بهذا الحديث رجل مجهول، لا أعلمه روى شيئًا من الحديث غير هذا الحديث الباطل عن سماك. اهـ.

(٣) (غَورُ كلِّ شيء): بُعْدُ قعره. «العين» (٤/ ٤٤١).

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٧١ و١٤٤١)، وفي إسناده: عبد الرحمن بن سلمان، قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو سعيد ابن يونس: يروي عن عقيل غرائب انفرد بها، وكان ثقة. «تهذيب الكمال» (١٧/ ١٤٧).

١٠٠٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا أبو غسَّان (ح).

١٠٠٥/أ ـ وأخبرنا عمر بن زكَّار التمار، قال: ثنا الحُسين بن محمد بن سعيد، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد بن مُطرِّفٍ أبو غسَّان، قال: ثنا أبو حازمٍ، عن سهلِ بن سعد الساعدي رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ.

١٠٠٥/ب ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى من كتابه في «كتابِ القدر»، قال: ثنا ابن وهبٍ، قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمٰن، عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعد الساعديّ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ـ ولفظ الحديث لعلي بن الجعد ـ: «**إنَّ العبدَ ليعمَلُ ـ فيما يَرى الناسُ ـ بعملِ أهلِ الجنةِ، وإنه لمِن أهلِ النارِ، وإنه ليعملُ ـ فيما يرى الناسُ ـ بعملِ أهل النارِ، وإنه لمِن أهلِ الجنةِ، وإنما الأعمالُ بالخواتِيمِ**». أخرجه البخاري، ومسلم(1).

١٠٠٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: ثنا وُهيب، قال: ثنا حُميدٌ، عن أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا عليكم أن لا تَعجلوا**(2) **بأحدٍ حتى تنظروا بما يُختمُ له**»(3).

١٠٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عمر، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن شيبان الرملي، قال: ثنا عبد الله بن ميمون القدَّاح، قال: ثنا عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، قال: خرجَ رسول الله [٨٠/ب] ﷺ قابِضًا على شيئين في يده، قال: ففتحَ اليُمنى، فقال: «**بسم الله الرحمٰن الرحيم، كتابٌ مِن الله الرحمٰن الرحيم، فيه أهلُ الجنةِ بأعدادِهِم، وأحسابِهِم، وأنسابِهِم،**

---

(1) رواه البخاري (٦٦٠٧)، ومسلم (١١٢).

(2) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: تعجبوا).

(3) سيأتي تخريجه قريبًا برقم (١٠٠٨).

مُجمَلٌ عليهم إلى يوم القيامة، لا يزادُ فيهم، ولا يُنقَصُ منهم أَحَدٌ».

ثم فتح يده اليُسرى، فقال: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، كتابٌ من الله الرحمٰن الرحيم، لأهلِ النار، بأعدادِهِم، وأحسابِهِم، وأنسابِهِم، مُجمَلٌ عليهم إلى يوم القيامةِ، لا يُزادُ فيهم، ولا يُنقصُ منهم أحدٌ، وقد يُسلك بالسعيدِ طريق الشقاءِ حتى يقال: هم منهم، هم هم، ثم تُدرِكُ أحدَهم سعادَتُه، ولو قبلَ موتِهِ بفُواقِ ناقةٍ[1]، وقد يُسلَكُ بالأشقياءِ طريق السعادةِ، حتى يقال: هم منهم، هُم هُم، ثم تُدرِكُ أحدَهم شقاوتُه، ولو قبلَ موتِه بفُواقِ ناقةٍ».

ثم قال النبي ﷺ: «العملُ بخواتِمِه، العملُ بخواتِمِه»[2].

١٠٠٨ ـ أَخْبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد، قال: أنا حُميد، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «لا تعجلوا[3] بأحدٍ حتى تنظروا بما يُختمُ له، فإن العامِلَ يَعملُ زمانًا مِن عمرِهِ ـ أو بُرْهةً مِن دهرِهِ ـ بعملٍ صالحٍ، لو مات عليه لدخلَ الجنةَ، ثم يتحوَّلُ فيعملُ عملًا سَيِّئًا.

وإنَّ العبدَ ليَعملُ زمانًا مِن عُمُرِه عملًا سيِّئًا لو ماتَ عليه دخلَ النار، ويتحوّل ويعملُ عملًا صالِحًا.

---

(١) تقدم معناه برقم (٩٥٨).

(٢) إسناده ضعيف، ولكن يشهد له ما رواه أحمد (٦٥٦٣)، والترمذي (٢١٤١) نحوه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وقال: وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما، وهذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

ـ قال الإمام الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٢٦٤): فهؤلاء قد كتبهم الله بأسمائهم التي كان في عِلمه أن يُسميهم بها آباؤهم وأمهاتهم قبل أن يخلقهم، فما قدر الآباءُ لتلك الأسماء تبديلًا، ولا استطاع إبليسُ لمن هدى الله منهم تضليلًا. اهـ.

(٣) كذا في الأصل و(ب). وكتب في هامش الأصل: (صوابه: تعجبوا).

وإذا أرادَ الله بعبدٍ خيرًا استعملَه قبلَ موتِه».

قيل: يا رسول الله وكيف يَستعمِلُه؟

قال: «يُوفِّقُه لعملٍ صالحٍ، ثم يَقبِضُه عليه»(١).

١٠٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا جابر بن كُردي، قال: ثنا يزيد، قال: أنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ سُئل عن أولادِ المُشركين؟

قال: «اللهُ إذ خلَقَهم أعلمُ بما كانوا عامِلين».

أخرجه البخاري، ومسلم(٢).

١٠١٠ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: أنا أحمد بن الحسن(٣)، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا بقية.

قال: وثنا هارون بن مروان الرَّقي(٤)، وكثير بن عُبيد، قالا: ثنا محمد بن حرب ـ المعنى واحد ـ، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن أبي قيس، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ذراريُّ المؤمنين؟

فقال: «مِن(٥) آبائهم».

قلت: يا رسول الله، بلا عملٍ؟

---

(١) رواه أحمد (١٢٢١٤ و١٣٣٣)، وعبد بن حُميد (١٣٩٤).
وروواه الترمذي (٢١٤٢) مختصرًا، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه البخاري (١٣٨٣)، ومسلم (٢٦٦٠).

(٣) في (ب): (الحسين) خ.

(٤) كذا في الأصل و(ب). وفي «سنن أبي داود» (٤٧١٢): (موسى بن مروان الرقي).

(٥) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ).
وفي «سُنن أبي داود»: (من) في الموضعين.
وعند بعض من خرجه: «مع آبائهم».

فقال: «اللهُ عَزَّوَجَلَّ أعلم بما كانوا عامِلين».

قالت: قلتُ: يا رسول الله، فذراريُّ المُشركين؟

فقال: «مِن(١) آبائِهم».

فقلت: بلا عملٍ؟

فقال: «اللهُ أعلمُ بما كانوا عَامِلين»(٢).

١٠١١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا إسحاق بن سليمان أبو يحيى الرازي، عن أبي سنان (ح).

١٠١١/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: ثنا إسحاق بن سليمان قال: ثنا أبو سنان، عن وهب بن خالد الحِمصي، عن ابن الديلمي، قال: وقعَ في نفسي شيءٌ من القدرِ، فأتيتُ أُبيَّ [٨١/أ] بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقلت: يا أبا المُنذرِ، إنه وقعَ في نفسي شيءٌ من القدر، وقد خشيتُ أن يكونَ فيه هلاكُ ديني، أو أمري، فحدثْني مِن ذلك بشيءٍ لعلَّ الله أن ينفعَني.

فقال: لو عذَّبَ اللهُ أهل سماواتِه وأهلَ أرضه لعذَّبَهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم، ولو رحمهم كانت رحمتُه خيرًا لهم مِن أعمالِهم، ولو كان لك مثل أُحدٍ أو مِثل جبلِ أُحدٍ ذهبًا فأنفقتَه في سبيل الله، ما قَبِله الله منك حتى تؤمن بالقدرِ، وتعلم أنَّ ما أصابَك لم يكن ليُخطئك، وأنَّ ما أخطأك لم يكن ليُصيبَك، فإنك إن مُتَّ على غيرِ هذا دخلت النارَ.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، وقد سبق التنبيه عليها.

(٢) رواه أحمد (٢٤٥٤٥)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٦٧١).
وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

ولا عليك أن تأتي أخي عبدَ الله بن مسعودٍ وتسألَه.

فأتيتُ عبدَ الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)]، فقال مثل ذلك، فقال: ولا عليك أن تأتيَ حذيفةَ بن اليمان فتَسأله.

فأتيت حُذيفةَ فسألتُه، فقال مثل ما قال، فقال: ولو أتيتَ زيد بن ثابتٍ فسألتَه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ اللهَ لو عذَّبَ أهلَ سماواتِه، وأهلَ أرضه لعذَّبَهم وهو غير ظالمٍ لهم، ولو رَحِمَهم كانت رحمتُه خيرًا لهم مِن أعمالهم، ولو كان لك جَبَلُ أُحُدٍ أو مِثلُ جبلِ أُحدٍ ذهبًا تنفِقُه في سبيلِ الله ما قبلَه اللهُ منك حتى تؤمنَ بالقدرِ، وتعلمَ أن ما أصابَك لم يكُن ليُخطِئَك، وأنَّ ما أخطأكَ لم يكُن يُصيبك[(٢)]، وإنك إن مُتَّ على غير هذا دخلتَ النارَ**».

واللفظ لحديث أبي الأزهر، وحديث ابن أبي شيبة من قولِ زيد بن ثابت رضي الله عنه إلى آخر الحديث[(٣)].

---

(١) في هامش (ب): (فسألته) خ.

(٢) في (ب): (ليصيبك).

(٣) رواه أحمد (٢١٥٨٩ و٢١٦١١ و٢١٦٥٣)، وأبو داود (٤٦٩٩)، والفريابي في «القدر» (١٩٠ ـ ١٩٣)، والآجري في «الشريعة» (٤٥٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١٥٥٨)، وهو حديث صحيح.

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٥): قد يُحمل على أنه لو أراد تعذيبهم، لقدّر لهم ما يُعذِّبهم عليه، فيكون غير ظالمٍ لهم حينئذٍ. اهـ.

وانظر نحوه في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٤٤).

وقد أطال وأجاد ابن القيم رحمه الله في «شفاء العليل» (١/ ٣٦٨ ـ ٣٩٠) عند شرحه لهذا الحديث، وذكر تخبّط (القدرية) و(الجبرية) في كلامهم على هذا الحديث، فقال: وهذا الحديث حديث صحيح... وله شأنٌ عظيم، وهو دالٌّ على أن من تكلّم به أعرف الخلق بالله، وأعظمهم له توحيدًا، وأكثرهم له =

١٠١٢ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن، قال: ثنا كَهمَسُ بن الحسن يُسنِده إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

= تعظيمًا، وفيه الشفاء التام في باب العدل والتوحيد؛ فإنه لا يزال يجول في نفوس كثير من الناس كيف يجتمع القضاء والقدر، والأمر والنهي؟ وكيف يجتمع العدل والعقاب على المَقْضِي المُقَدَّر الذي لا بُد للعبد من فعله؟ ثم سلك كل طائفة في هذا المقام واديًا وطريقًا.

فسلك (الجبرية) وادي الجبر، وطريق المشيئة المحضة الذي تُرَجِّح مِثْلًا على مِثْلٍ من غير اعتبار عِلَّة، ولا غايةٍ ولا حِكمة. قالوا: وكل مُمكنٍ عدلٌ، والظلم هو الممتنع لذاته، فلو عذَّب أهل سماواته وأهل أرضه لكان مُتصرِّفًا في مُلكه، والظلم تصرُّف القادر في غير مُلكه، وذلك مُستحيلٌ عليه سبحانه.

قالوا: ولما كان الأمر راجعًا إلى محض المشيئة لم تكن الأعمال سببًا للنجاة، فكانت رحمته للعباد هي المُستقلة بنجاتهم لا أعمالهم، فكانت رحمته خيرًا من أعمالهم، وهؤلاء راعوا جانب المُلْك، وعطّلوا جانب الحمد، والله سبحانه له المُلك وله الحمد.

وسلكت (القدرية) وادي العدل والحِكمة، ولم يوفّوه حقّه، وعطلوا جانب التوحيد والمُلك، وحاروا في هذا الحديث، ولم يدروا ما وجهه، وربما قابله كثيرٌ منهم بالتكذيب والردّ له، وأن الرسول لم يقل ذلك.

قالوا: وأيُّ ظلم يكون أعظم من تعذيب من استنفذ أوقات عمره كلها، واستفرغ قواه في طاعته، وفعل ما يُحبه، ولم يعصه طرفة عين، وكان يعمل بأمره دائمًا، فكيف يقول الرسول ﷺ: إن تعذيب هذا يكون عدلًا لا ظلمًا؟!...

وهذا كله إنما سببه الأصول الفاسدة، والقواعد الباطلة التي بنوا عليها، ولو جمعوا بين المُلك والحمد، والربوبية والإلهية، والحِكمة والقُدرة، وأثبتوا له الكمال المُطلق، ووصفوه بالقدرة التامة الشاملة، والمشيئة العامة النافذة التي لا يوجد كائن إلَّا بعد وجودها، والحكمة البالغة التي ظهرت في كل موجود: لعلموا حقيقة الأمر، وزالت عنهم الحيرة، ودخلوا إلى الله سبحانه من بابٍ أوسع من السموات السبع، وعرفوا أنه لا يليق بكماله المُقدس إلَّا ما أخبر به عن نفسه على ألسنة رسله، وأن ما خالفه ظنون كاذبة، وأوهام باطلة، تولَّدت بين أفكار باطلة، وآراء مظلمة... إلخ.

ثم أخذ يرُدُّ عليهم ويُبين وجه هذا الحديث في كلام طويل.

وهمام بن يحيى المُحلِّمي أسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال.

حدثني عبد الله بن لهيعة، ونافع بن يزيد، عن قيس بن حجاج الزوفي[١]، عن حنش، عن ابن عباس ـ ولا أحفظ حديث هذا من حديث هذا ـ أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت رديف النبي ﷺ، فقال: «يا غلام ـ أو يا غُليِّم ـ ألا أُعلِّمك كلماتٍ؟».

١٠١٣ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن محمد المدني[٢]، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: ثنا ابن لهيعة، والليث، عن قيس بن حجاج، عن حنش بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ردفت رسول الله ﷺ يومًا فأخلف يده ورائي، فقال: «يا غلام، ألا أُعلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنفعُكَ اللهُ بهنَّ؟

احفظِ الله يَحفظك، احفظِ الله تجده أمامَكَ، إذا استعنتَ فاستعن بالله، وإذا سألتَ فاسألِ الله، رُفِعتِ الأقلامُ، وجفَّتِ الصُّحفُ، لو جهدتِ [٨١/ب] الأُمّةُ على أن ينفعوكَ بشيءٍ قد كتبَ[٣] اللهُ لك، ولو جهدت الأُمةُ أن[٤] يَضرُّوك بشيءٍ قد كتبه الله عليك»[٥].

وزاد ابن وهب في حديث غيره: «تعرَّف إلى الله في الرخاءِ يعرفكَ

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، وهو كذلك في «الفصل للوصل المدرج في النقل» للخطيب (٢/ ٨٥٨).
وفي «شعب الإيمان» (١٠٤٣) وغيره من المصادر: (الزرقي).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٦٥): (أحمد بن محمد بن عمرو المديني).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ). والصواب: (كتبه).

(٤) كذا في الأصل، ووضع علامة: (ضـ) بين (الأمة أن). والصواب: (الأمة على أن).

(٥) ولفظه عند الترمذي: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلَّا بشيءٍ قد كتبه الله عليك».

في الشدَّةِ، واعلم أن في الصبرِ على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصرَ مع الصبرِ، وأن الفرجَ مع الكربِ، وأن مع العُسرِ يُسرًا»[(١)].

١٠١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن الوليد أبو جعفر، قال: ثنا يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب التمَّار، قال: ثنا علي بن زيد بن جُدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «يا غلامُ ـ أو يا غُليِّمُ ـ ألا أُعلِّمُك لعلَّ اللهَ يَنفعُك، احفظِ الله يحفظكَ، احفظِ الله يكُن[(٢)] أمامَكَ، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعَن باللهِ، تعرَّف إلى اللهِ في الرخاءِ؛ يَعرِفك عند الشِّدَّةِ، جرى القلمُ بما هو كائنٌ، فلو أن الناسَ اجتمعوا على أن يُعطُوك شيئًا لم يُعطكَه اللهُ لم يقدِرُوا عليه، ولو أنَّ الناسَ اجتمعوا على أن يَمنعوكَ شَيئًا قدَّره الله لك وكتبه لك ما استطاعوا، فاعبُد الله، فالصبر مع اليقينِ، وإنَّ مع العُسرِ يُسرًا، إنَّ

---

(١) رواه أحمد (٢٧٦٣ و٢٨٠٣)، والترمذي (٢٥١٦)، والفريابي في «القدر» (١٥٧)، والآجري في «الشريعة» (٤٩٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٥٣).
قال الترمذي رحمه الله: حديث حسن صحيح.
ـ وقال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٤٥٩) بعد أن ذكر تصحيح الترمذي، وذكر بعض ألفاظ الحديث: وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة.. وأصحُّ الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرَّجها الترمذي، كذا قال ابن منده وغيره.. إلخ.
قلت: لفظه: «يا غلام، إني أُعلِّمُك كلماتٍ، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يَضرُّوك بشيءٍ لم يضروك إلَّا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفِعت الأقلام، وجفَّتِ الصحف».

(٢) في الأصل: (يكون)، وكتب في الهامش: (صوابه: يكن). وهو كذلك في (ب).

مع العُسرِ يُسرًا»[١].

١٠١٥ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغويُّ، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا عبد الواحد بن سُليم البصري، قال: سمعتُ عطاء بن أبي رباحٍ، قال: سألتُ ابن عُبادة بن الصامتِ: كيف كانت وصيَّةُ أبيك حين حضرَهُ الموتُ؟

قال: جعل يقول: يا بُنيَّ، اتقِ اللهَ، واعلم أنك لن تتقي الله، ولن تبلُغَ العلمَ حتى تعبُدَ اللهَ وحدَه، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه.

قلت: يا أبه، كيف لي أن أُومِن بالقدرِ خيره وشرِّه؟

قال: تعلم أنَّ ما أصابَك لم يكُن ليُخطِئَك، وأنَّ ما أخطأَكَ لم يَكُن ليُصيبَك، فإن متَّ على غير هذا دخلتَ النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أولَ ما خلقَ اللهُ القلمُ، فقال له: اكتُب، فقال: ما أكتُبُ؟ فجَرى تلك الساعةَ بما كان، وما هو كائِنٌ إلى الأبدِ»[٢].

١٠١٦ - أخبرنا محمد بن عثمان الدَّقيقي، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا يحيى بن عثمان، قال: ثنا بقيَّة، قال: ثنا أبو بكر العَنسيُّ، عن يزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن يزيد المصريين، قالا: ثنا نافعٌ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قالت أُمُّ سلمةَ رضي الله عنها: يا رسولَ الله، لا تزالُ نفسُك في كلِّ عامٍ وجعةً مِن تلك الشاةِ المسمومةِ التي أكلتَها؟

قال: «ما أصابني مِن شيءٍ منها إلَّا وهو مَكتوبٌ عليَّ مِن آدم[٣]

---

(١) في إسناده: يحيى بن ميمون بن عطاء القرشي. قال البخاري: قال عمرو بن علي: يحيى بن ميمون كذاب. «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٤٢٦).
وكذلك محمد بن الوليد متهم بالوضع. «لسان الميزان» (٧/ ٥٦٩).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٣١).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، ووضع فوق (من): (ضـ). والصواب بدونها: (وآدم في طينته).

في طِينَتِهِ»[(١)].

١٠١٧ ـ أخبرنا عُبيد[(٢)] الله بن أحمد، قال: أنا [٨٢/أ] أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن زياد بن عُبيد الله الزِّياديُّ، قالا: ثنا حسان بن إبراهيم الكِرماني، قال: ثنا عطية بن عطية، قال: ثنا عطاءُ بن أبي رباحٍ[(٣)]، قال: كنت عند سعيد بن المسيب جالِسًا، فذكروا رجالًا يقولون: إنَّ اللهَ قدَّرَ كلَّ شيءٍ ما خلا الأعمالَ.

قال: فوالله ما رأيتُ سعيدًا غَضِبَ غضبًا أشدَّ منه، حتى هَمَّ بالقيامِ، قال: ثم سكتَ، ثم قال: تكلَّموا به؟!

أَمَا[(٤)] والله لقد سمعتُ فيهم حديثًا كفاهم به شرًّا، ويحهم! لو يعلمون.

قال: قلتُ: رَحِمَكَ اللهُ وما هو؟

قال: فنظرَ إليَّ وقد سكنَ بعضُ غضبِه، فقال: حدثني رافعُ بن خَديج رضي الله عنه، أنه سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول... وذكرَ نحو حديث بعده.

١٠١٨ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: أنا محمد، قال: ثنا الحسن بن الصباح البزَّار، قال: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني عَمرو بن

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٥٤٦)، والفريابي في «القدر» (٤١٩)، والآجري في «الشريعة» (١٤٧٣).

وفي إسناده: أبو بكر العنسي، قال ابن عدي: مجهول، له أحاديث مناكير عنِ الثقات. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٥٤).

قلت: وتأثر النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة عند موته له شواهد صحيحة.

(٢) في أصل (ب): (عبد الله)، وكتب فوقها: (عبيد) خ.

(٣) كذا في الأصل، وعند من خرجه: عن عطاء بن أبي رباح، أنه سمع عَمرو بن شعيب، قال: (كنت عند سعيد بن المسيب..) فذكره.

(٤) في الأصل، و(ب): (أم).

شُعيب، قال: كنتُ عند سعيد بن المسيب، فجاءه رجلٌ، فقال: إن الناسَ يقولون: قدّر اللهُ كلَّ شيءٍ ما خلا الأعمالَ.

قال: فغَضِبَ غضبًا لم يغضب مثله، حتى هَمَّ بالقيامِ، ثم قال: فعلُوها ويحهم! لو يعلمون. أمَا إني قد سمعتُ فيهم حديثًا، كفاهم به شَرًّا.

قلتُ: وما ذاك يا أبا محمد، رحِمَكَ اللهُ؟!

قال: حدثني رافعُ بن خديج رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «سيكونُ في أُمَّتي قومٌ يكفُرُون بالله وبالقُرآنِ، وهم لا يشعُرُون».

قال: قلتُ: يقولون ماذا يا رسول الله؟

قال: «يقولون: الخيرُ مِن اللهِ، والشرُّ مِن إبليسَ، ويقرءون على ذلك كتابَ الله، ويَكفُرُون باللهِ وبالقرآن بعد الإيمانِ والمعرفةِ، فما تَلقَى أُمَّتِي منهم من العداوةِ والبغضاءِ، ثم يكونُ المسخُ فيهم عامًّا، أولئك قِردةٌ وخنازيرُ، ثم يكون الخسفُ قلَّ من ينجو منهم، المؤمنُ يومئذٍ قليل فرَحُه، شديدٌ غَمُّهُ».

ثم بَكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه، قيل: يا رسولَ الله، ما هذا البُكاءُ؟

قال: «رَحمةً بهم الأشقياء، إنَّ فيهم المُجتهد، وفيهم المُتعبِّد، وليسوا بأولِ مَن سبق إلى القولِ، وضاقَ بحمله ذَرعًا، إن عامَّةَ مَن هلكَ مِن بني إسرائيل بالتكذيبِ بالقدرِ».

قيل: يا رسول الله، فما الإيمانُ بالقدرِ؟

قال: «تؤمنُ بالله وحدَه، وتؤمنُ بالجنةِ والنارِ، وتَعلمُ أنَّ اللهَ خلقهما قبلَ خلقِ الخلقِ، ثم خلقَ الخلقَ لهما، ثم جعلَ من شاء منهم للجنةِ، وجعلَ مَن شاءَ منهم للنارِ، فكلٌّ يعملُ على أمرٍ قد فُرِغَ منه،

وصائرٌ لما خُلِقَ له، صدَقَ اللهُ ورسولُه». وهذا لفظ حديث ابن لهيعة[(١)].

١٠١٩ ـ أخبرنا محمد بن [٨٢/ب] عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا شُعيب بن بكَّار، قال: حدثني سُليمان بن داود الزهراني، قال: ثنا عبَّاد بن عباد المُهَلَّبي، قال: ثنا إسماعيل بن عبد السلام[(٢)]، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «يا أبا بكر، لو أرادَ اللهُ أن لا يُعصَى ما خلقَ إبليسَ»[(٣)].

١٠٢٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري. وعن ابن طاوس، عن أبيه، قالا: لقي عيسى ابن مريم إبليسَ، فقال: أمَا علمتَ أنه لا يُصيبُك إلَّا ما قُدِّرَ لك؟

فقال إبليسُ: فأوفِ بذروةِ هذا الجبلِ، فتردَّ منه، فانظر أن تعيشَ أم لا؟

قال ابن طاوس، عن أبيه: قال[(٤)]: أما علمتَ أنَّ اللهَ قال: لا يُجرِّبني عبدي، فإني أفعلُ ما شئتُ.

---

(١) رواه حرب في «السُّنة» (٢١٨)، والفريابي في «القدر» (٢٢٣)، والعُقيلي في «الضُّعفاء» (٤٥٨٤)، والآجري في «الشريعة» (٤٧١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٣٥).

قال أبو حاتم رحمه الله: هذا حديث عندي موضوع. «علل الحديث» (٢٨٠٧).

(٢) عند من خرجه: (إسماعيل، عن زيد بن عبد الرحمٰن، عن عَمرو بن شعيب...).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٠٣)، والبزار في «مسنده» (٢٤٩٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٢٩).

ونقل ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٣٦٢) بعد ذكره لحديث البزار عن ابن تيمية قوله: هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة. اهـ.

وضعَّفه ابن قتيبة في «اختلاف الحديث» (ص٣٤٤).

وقد تقدم برقم (٩٤٥) نحوه من قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

(٤) القائل هو عيسى عليه السلام كما سيأتي.

قال: فقال الزُّهريُّ[1]: إنَّ العبدَ لا يَبتلي ربَّه؛ ولكنَّ الله يَبتلي عبدَه. قال: فخَصَمَه.

١٠٢١ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا عمر بن علي بن مُقدّم، قال: عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن عُبيد الله يَذكرُ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه: أن رسول الله ﷺ قال: «مِن سعادةِ المرءِ المسلمِ: استِخارتُه ربَّه، ورِضاهُ بما قضاه، ومِن شقاوةِ العبدِ: تركُه الاستخارةَ، وسَخَطُه بعد القضاءِ»[2].

١٠٢٢ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: ثنا شريك، عن منصور (ح).

١٠٢٢/أ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا أحمد بن إسحاق بن بُهلول، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي، عن ورقاء، عن منصور، عن رِبعي، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُؤمنَ بأربعٍ: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريكَ له، وأني رسولُ الله، بعثني بالحقِّ، وبالبعثِ بعد الموتِ، وبالقدرِ»[3].

---

(١) يعني: لفظ رواية الزهري عن عيسى عليه السلام، وقبلها رواية طاوس عن عيسى عليه السلام كما في «الإصابة» (٤/ ٦٣٦).

(٢) رواه أحمد (١٤٤٤)، والترمذي (٢١٥١)، والبزار (١٠٩٧)، وأبو يعلى الموصلي (٧٠١).

والحديث ضعَّفه: البزار، والترمذي.

(٣) رواه أحمد (٧٥٨)، والترمذي (٢١٤٥)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٨٢٠)، والآجري في «الشريعة» (٤٥٧)، والحاكم (١/ ٣٣).

وأشار الترمذي والحاكم إلى الاختلاف الواقع في الإسناد عن منصور، ورجَّحا الرواية بدون ذكر الرجل المُبهم، ورجَّح الدارقطني رواية الرجل المُبهم.

انظر: «العلل» للدارقطني (٣/ ١٩٦)، و«الأحاديث المُختارة» (٢/ ٦٨).

١٠٢٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن معمر، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا عكرمة بن عمار عن شداد، قال: خرجتُ مع ابن عمر رضي الله عنهما إلى السُّوقِ، فكان أكثر كلامه مع من لقي: سلامٌ عليكم، تعوَّذوا بالله مِن قَدَرِ السُّوء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يؤمِنَ مَن لم يؤمِنْ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ»(١).

١٠٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال: ثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ [٨٣/أ] مَن لا يؤمنُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّه»(٢).

١٠٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال: ثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ عبدٌ، حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّه»(٣).

١٠٢٦ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا شُعيب بن حرب، قال: ثنا هشام بن سعد، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّه»(٤).

١٠٢٧ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق،

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٧٧)، وإسناده ضعيف.
(٢) رواه الطبراني في «معجمه الكبير» (٥٩٠٠).
(٣) هكذا مُكرَّر في الأصل، وكتب فوقه: (مُعاد). وهو محذوف من (ب).
(٤) رواه أحمد (٦٧٠٣ و٦٩٨٥)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٨٩٣)، والآجري في «الشريعة» (٤٥٩)، وهو حديث حسن.

قال: ثنا يزيد بن أحمد أبو عَمرو السُّلمي، قال: ثنا حماد بن مالك أبو مالك، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن العَنسي، عن أبيه عبد الرحمٰن[(١)] بن عُبيد بن نُفيع، أنه كان في مسجد الكوفة ينتظرُ ركوعَ الضُّحى، ويمتعُ[(٢)] النهارُ، قال: فبينما هو جالس إذ انجفلَ[(٣)] الناسُ في ناحيةِ المسجدِ، قال: فانجفلتُ فيمن انجفلَ، فإذا أنا برجلٍ جاثٍ على رُكبتِه، عليه إزارٌ ومُلاءةٌ، وهو يقول: أخبرنا المُصعبُ بن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت أبي يأثِرُ عن رسول الله ﷺ وهو يقول: «أربعٌ مَن كنَّ فيه فهو مؤمنٌ، فمَن جاء بثلاثٍ وكتم واحِدةً فقد كفر: شهادةُ أن لا إلٰه إلَّا الله[(٤)]، وأنه مبعوثٌ مِن بعد الموتِ، وإيمانٌ بالقدرِ خيرِه وشرِّه، فمَن جاء بثلاثٍ وكتمَ واحدةً فقد كَفرَ»[(٥)].

١٠٢٨ ـ أَخْبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد، ثنا الزُّهري، عن ابن حَلْبَس، عن أبي إدريس[(٦)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعةٌ لا يدخلون الجنة: عاقٌّ، ومُدمِنٌ، وكاهِنٌ، ومُكذِّبٌ بقدرٍ»[(٧)].

---

(١) في (ب): (عن أبيه، عن عبد الرحمٰن...). والصواب ما في الأصل.
(٢) في (ب): (ويمنع).
(٣) في «العين» (٦/ ١٢٩): انجفل القوم انجِفالًا، إذا هربوا بسرعة. اهـ.
(٤) وزاد من خرجه: (وأني رسول الله).
(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٣٧)، والدولابي في «الكُنى» (١٧١١)، وتمام في «فوائده» (٩٦٥ ـ ٩٧٠)، وقال: حديث غريب لم يُحدِّث به إلَّا حماد بن مالك الأشجعي. اهـ.
قلت: إسماعيل وأبوه عبد الرحمٰن مجهولان.
(٦) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والصواب: (عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء رضي الله عنه).
(٧) حديث مرسل.
ورواه أحمد (٢٧٤٨٤)، والفريابي في «القدر» (٢٠٠ و٢٠١)، وحرب الكرماني في «السُّنة» (٢٢٦)، من طريق أبي الربيع سليمان بن عتبة، قال: =

١٠٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير، قال: ثنا محمد بن جبير[(١)]، عن بشر بن جَبَلَة، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كذَّبَ بالقدرِ أو خاصَمَ فيه؛ فقد كفرَ، أو كذَّبَ بما جئتُ به، أو جحَدَ بمَا أُنزِلَ عليَّ»[(٢)].

١٠٣٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا موسى بن هارون أبو عيسى الطُّوسي، قال: ثنا يونس بن عُبيد الله العُمَيري، عن سفيان الثوري، عن عمر بن محمد ـ رجلٍ من ولد عمر بن الخطاب، قال سفيان: لقيتُه في ثغرٍ مِن ثغورِ الشام ـ، عن رجلٍ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إنَّ اللهَ نَظَمَ القدرَ بالتوحيدِ، فمَن كذَّبَ بالقدرِ؛ [٨٣/أ] فقد نَقَضَ التوحيدَ[(٣)].



= سمعت يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس عائذ الله، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا. وإسناده ضعيف، ولكن لمتنه شواهد.

(١) كذا في الأصل، و«الإبانة الكبرى».
وفي (ب): (محمد بن حمير)، وهو الصواب كما في «تهذيب الكمال» (١١٦/٢٥).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦١٩). وفي إسناده: بشر بن جبلة، قال أبو حاتم: مجهول ضعيف الحديث.
ورواه ابن حبان في «المجروحين» (٣٥٦/١) من طريق سوار بن مصعب، عن كليب بن وائل به. وقال: سوار بن مصعب يروي عن عطية وكليب، كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير. اهـ.

(٣) سيورده المُصنف برقم (١١٣١) بلفظ أتم من هذا.

٣٢ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في أن أول شرك يظهر في الإسلام القدر[1]

١٠٣١ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ ببيروت ـ (ح).

١٠٣١/أ ـ **وأخبرنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن مَلَّاسٍ، قال: ثنا العباس، قال: أنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: أخبرني عمر بن يزيد النصري، عن عَمرو بن مهاجر ـ صاحب [حرس] عمر بن عبد العزيز ـ، عن عمر بن عبد العزيز، عن يحيى بن القاسم، عن أبيه، عن جدِّه عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ما هلكت أُمَّةٌ قطُّ إلَّا بالشركِ بالله، وما أشركت أُمَّةٌ حتى يكون بُدُوُّ شِركِها: التكذيبَ بالقدرِ»**. لفظهما سَواء[2].

١٠٣٢ ـ **أخبرنا** محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا نُعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، قال: حدثني مسلمة بن علي، أن الزُّبيدي حدَّثه، أن الزُّهري حدَّثه، عن عمر بن

---

(١) روي في هذا المعنى كثير من الآثار وأقوال أهل العلم، جمعتها في تعليقي على «الشريعة» تحت الأثر رقم (٥٨٣).

(٢) رواه الفريابي في «القدر» (٢٤١)، والآجري في «الشريعة» (٣٣١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٤٢). قال ابن القيم رحمه الله في «حاشية سنن أبي داود» (١٢/٢٩٨): وهذا الإسناد لا يحتجُّ به.اهـ.

عبد العزيز[(١)]: أن رسول الله ﷺ قال: «ما هلكت أُمَّةٌ قَطُّ إلَّا بالشِّركِ، وما أشركت أُمَّةٌ قطُّ إلَّا بُدُوُّ[(٢)] شركها: التكذيبُ بالقدرِ»[(٣)].

١٠٣٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، قال: أنا محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبي، قال: ثنا بقية، عن الأوزاعي، قال: ثنا العلاء بن الحجاج، عن محمد بن عبيد المكي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رَجُلًا قدِمَ علينا يُكذِّبُ بالقدرِ، فقال: دُلُّوني عليه ـ وهو يومئذٍ أعمى ـ، فقالوا له: ما تصنعُ به؟

فقال: والذي نفسي بيده لَئِن استمكنتُ منه لأَعَضَّنَّ أنفَه حتى أقطعَه، ولَئِن وقعت رقبتُه بيدي لأدُقَّنَّها، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كأنِّي[(٤)] بنساءِ بني فُهْم يُطفنَ بالخزرجِ، تَصطَكُ ألياتُهُنَّ[(٥)] مُشركاتٍ». فهذا أولُ شركٍ في[(٦)] الإسلامِ، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سُوءُ رأيهم حتى يُخرجُوا الله من أن يُقدِّرَ الخيرَ، كما أخرجوه من أن يُقدِّرَ الشَّرَّ[(٧)].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ).

(٢) في هامش (ب): «إلَّا كان» خ.

(٣) مرسل. وفي إسناده: مسلمة بن علي الخشني، قال البخاري، وأبو زرعة: منكر الحديث.

(٤) في الأصل و(ب): (كنّ)، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: «كأني بنساء بني فهم»). اهـ.

(٥) في الأصل، و(ب): (الأَيَاتهن)، وكتب في الهامش: (ألياتهن).

(٦) كتب في الهامش: (ليس في الأصل: في). وهو كذلك في (ب).

(٧) رواه أحمد (٣٠٥٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٩)، والفريابي في «القدر» (٤١٥)، ولفظهم: «كأني بنساء بني فهر [كذا في «المسند»، وعند الباقين: (فهم)] يطفن بالخزرج تصطك ألياتهن مشركات». [والخزرج: اسم صنم].

وفي إسناده: محمد بن عبيد المكي ضعيف الحديث، وليس له رواية عن =

١٠٣٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أحمد بن جميل المروزي، قال: أخبرني غالب[(١)] بن تميم، عن مَنيع أبي خالد، عن الزُّهري، عن رجلٍ مِن الأنصارِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**أُخِّرَ الكلامُ في القدرِ لشرارِ هذه الأُمَّةِ في آخرِ الزمانِ**»[(٢)].

= ابن عباس رضي الله عنهما. والعلاء بن الحجاج ضعفه الأزدي.
انظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ١٠)، و«الميزان» (٣/ ٩٨).

(١) كذا في الأصل و(ب). وفي «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٣٦٥): (الأغلب).

(٢) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٦٥)، وذكر الخلاف الواقع في إسناده، وهو حديث ضعيف.
ورواه أيضًا (٣/ ١٥٦) في ترجمة عمر بن أبي خليفة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: حديث منكر.

٣٣ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه والأمر بالإمساك عنه [٨٤/أ]

١٠٣٥ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن خُشيش البغدادي بالرَّيِّ ـ قدم علينا ـ، قال: ثنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن مطرٍ[١]، وحُميد، وداود بن أبي هند، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما.

١٠٣٥/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن الحسن التُّركي، قال: ثنا عبد الله بن سوار، قال: أنا حماد، قال: أنا مطر الوراق، وحميد، وعامر الأحول، وداود بن أبي هند، وقتادة، وثابت، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ خرَجَ على أصحابه وهم يَتنازَعون في القدرِ، هذا يَنزِعُ آيةً، وهذا يَنزِعُ آيةً، فكأنما فُقِئ في وجهِهِ حبُّ الرُّمان، فقال: «بهذا أُمِرتُم؟! أو بهذا وُكِّلتُم؟!». زاد أسدٌ في حديثه: «أن تَضرِبوا كتابَ اللهِ بعضَه ببعض، انظُروا إلى ما أُمِرتُم به فاتَّبِعوه، وما نُهِيتم عنه فاجتنبوه». لفظُهما قريبٌ[٢].

١٠٣٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عَمرو بن العباس، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: ثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهري، عن

---

(١) كتب في (ب) فوقها: (مطرف) خ.
(٢) تقدم تخريجه برقم (١٧٤).

عُبيد الله بن عبد الله، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: كان على باب حُجرةٍ مِن حُجرِ رسول الله ﷺ قومٌ يتنازعون في القرآنِ، فخرج رسول الله ﷺ متوشِّحًا ثوبَه، مُتغيِّرًا وجهُه، فقال: «يا قومُ، بهذا هلكتِ الأُممُ، إنَّ القرآنَ نزَلَ يُصدِّقُ بعضُه بَعضًا، ولا يُكذِّبُ بعضُه بَعضًا»(١).

١٠٣٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ الكلامِ في المسجدِ لغوٌ، إلَّا قراءةَ القرآنِ، وذكرَ الله عز وجل، أو مسألةً عن خيرٍ، ومَن تكلَّمَ بالقدرِ في الدُّنيا، سُئِلَ عنه يوم القيامة، فإن أخطأ هَلَكَ، ومَن لم يَتكلَّم به؛ لم يُسألُ عنه يومَ القيامةِ»(٢).

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٤١).

ورواه أحمد (٦٨٠١)، ومسلم (٢٦٦٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: هجَّرت إلى رسول الله ﷺ يومًا، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، يعرف في وجهه الغضب، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم، باختلافهم في الكتاب».

(٢) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٣٣)، وقد زاد في إسناده راويًا عن ابن أبي عروبة وهو أبو عثمان الأزدي.

وفي «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٥٠): أبو عثمان الأزدي، عن سعيد بن أبي عروبة. لا يُعرف، وأتى بخبر باطل. اهـ.

وقال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٥٠٧٦) ـ حديث: قال رسول الله: كل كلام في المسجد لَغْو. . . الحديث. تفرد به محمد بن أبي العوام، عن أبيه، عن أبي عثمان الأزدي، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

وروى الديلمي في «مسند الفردوس» (٤٧٦٤) شطره الأول.

وقد روى ابن أبي شيبة (٣٦٦٣١)، وابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٤١٥) عن ابن محيريز أنه قال: الكلام في المسجد لغو إلَّا لمُصلٍّ، أو ذاكر ربه، أو سائل خير، أو معطيه.

١٠٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا أحمد بن محمد بن داود بن سُليم[(١)]، قال: ثنا علي بن داود القنطري، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا الهيثم بن جميل[(٢)]، عن أبي بكر عمران القصير، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تكلَّموا بشيءٍ في القدرِ، فإنه سِرُّ اللهِ فلا تُفشوا سِرَّه»**[(٣)].

= ورواه ابن ماجه (٨٤)، والآجري في «الشريعة» (٦١٦)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤١٩)، من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا، ولفظه: **«من تكلَّم في القدر سُئِل عنه، ومن لم يتكلَّم فيه لم يُسأل عنه»**. وفي إسناده: يحيى بن عثمان، قال البخاري: منكر الحديث. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

(١) كتب في (ب): (سليمان) خ. والصواب المثبت كما في «تهذيب الكمال».

(٢) كذا في الأصل و(ب). وعند من خرجه كما سيأتي في تخريجه: (جماز).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٩٧)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٩١)، وفي إسناده: الهيثم بن جماز، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: منكر الحديث.

قلت: تضافرت الآثار وأقوال الأئمة على أن القدر سرٌّ من أسرار الله تعالى، وقد جمعت أقوالهم في تعليقي على «الشريعة» (٣٨٢) ومن ذلك:

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٣٨٢): فإن سائلًا سأل عن مذهبنا في القدر؟ فالجواب في ذلك قبل أن نُخبره بمذهبنا أنا ننصح للسائل ونُعلمه: أنه لا يَحسنُ بالمسلمين التنقيرَ والبحث عن القدر؛ لأن القدر سِرٌّ مِن سرِّ الله، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خيرٍ أو شرٍّ واجبٌ على العباد أن يؤمنوا به. اهـ.

ـ وقال البغوي رحمه الله في «شرح السُّنة» (١/ ١٤٤): القدر سرٌّ من أسرار الله لم يطلع عليه ملكًا مُقرَّبًا، ولا نبيًّا مرسلًا، لا يجوز الخوض فيه، والبحث عنه بطريق العقل، بل يعتقد أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق، فجعلهم فريقين: أهل يمين خلقهم للنعيم فضلًا، وأهل شمال خلقهم للجحيم عدلًا. اهـ.

ـ قال أبو المُظفر السَّمعاني رحمه الله: قد ذُكر أن سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من قِبل الكتاب والسُّنة دون محض القياس، ومجرّد المعقول، فمن عدل عن التوقيف في هذا الباب ضلّ وتاه في بحار الحيرة، ولم يبلغ شفاء النفس، ولا وصل إلى ما يطمئن به القلب؛ وذلك لأن القدر سِرٌّ مِن سِرِّ الله، وعِلمٌ من عِلمِه، ضُربت دونه الأستار. . . واختصّ الله به علّام الغيوب. حَجبه عن عقول =

١٠٣٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أبو الطيب بن السِّندي، قال: ثنا موسى بن الحسن الجلاجلي، قال: ثنا عبيد الله[(١)] بن بكر، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن، رفع الحديث إلى عليٍّ رضي الله عنه، أنه سأله رجلٌ، فقال: يا أبا الحسن، ما تقولُ في القدرِ؟

فقال: طريقٌ مُظلمٌ فلا تَسْلُكْه.

فقال: يا أبا الحسن، ما تقولُ في القدرِ؟

فقال: بَحرٌ عظيمٌ فلا [٦٤/ب] تَلِجه.

فقال: يا أبا الحسن، ما تقولُ في القدرِ؟

فقال: سرُّ اللهِ فلا تكلَّفْه[(٢)].

١٠٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن

= البشر ومعارفهم؛ لما عَلِمَ مِن الحكمة، وسبيلنا أن ننتهي إلى ما حدّ لنا فيه، وأن لا نتجاوز إلى ما وراءه، فالبحث عنه تكلّف، والاقتحام فيه تعمُّق وتهوّر.

قال: وجماع هذا الباب: أن يعلم أن الله تعالى طوى عن العالم عِلم ما قضاه وقَدّره على عباده، فلم يطلع عليه نبيًّا مُرسلًا، ولا مَلكًا مُقرَّبًا؛ لأنه خلقهم ليتعبَّدهم ويمتحنهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذرايات].

وقد نقلنا عن عليٍّ رضي الله عنه: أنه خلقهم ليأمرهم بالعبادة.

فلو كشف لهم عن سِرِّ ما قُضي وقدّر لهم وعليهم في عواقب أمورهم لافتتنوا، وفتروا عن العمل، واتّكلوا على مصير الأمر في العاقبة، فيكون قصاراهم عند ذلك أمنٌ أو قنوط، وفي ذلك بطلان العبادة، وسقوط الخوف والرجاء، فلَطَفَ الله عز وجل بعباده، وحجب عنهم عِلم القضاء والقدر، وعلَّقهم بين الخوف والرجاء، والطمع والوجل؛ ليبلوا سعيهم واجتهادهم، وليُميِّزَ اللهُ الخبيثَ من الطيب، ولله الحُجّة البالغة. اهـ. [«الحُجَّة في بيان المحجة» (٢/ ٣٠ ـ ٣١)].

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عبد الله)، وهو ابن بكر بن حبيب، أبو وهب السهمي، ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥/ ٩٨)].

(٢) في هامش (ب): (تكشفه) (ضـ).

والأثر رواه الآجري في «الشريعة» (٥٠٤)، وهو أثر ضعيف.

سِنان، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن المُقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُجالِسُوا أهلَ القدرِ، ولا تُفاتِحُوهُم»[1].

١٠٤١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عُبيد الله، قال: أنا أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن الوليد، قال: ثنا سفيان، عن داود، عن ابن سيرين قال: إن لم يكُن أهلُ القدرِ مِن الذين يَخوضونَ في آياتِ اللهِ، فلا أدري مَن هُم.

١٠٤٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن علي النُّفيلي، قال: ثنا بقية، عن محمدٍ ـ قال غيرُ النُّفيلي: القُشيري ـ، عن القاسم، ـ قال غيرُ النُّفيلي: ابن هِزان ـ، عن الزُّهري، عن حَلبَس بن وابِصة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بابُ شِركٍ فُتِحَ على أهلِ الصلاةِ: التكذيبُ بالقدرِ، فلا تُجادِلُوهم؛ فيَجرِي شِركُهم على أيديكم.

١٠٤٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن بن علي بن المُتوكِّل، قال: ثنا عاصم، قال: ثنا جرير بن حازم، عن أبي رجاءٍ، قال: سمعتُ ابن عباسٍ رضي الله عنهما وهو يخطبُ على المنبرِ بالبصرةِ، يقول: لا يزالُ أمرُ هذه الأُمَّةِ مُقارِبًا ـ أو مُؤامًّا ـ[2] ما لم يَنظُرُوا في الوِلدان والقدرِ، أو حتى يَنظروا في الولدانِ والقدرِ[3].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٧٩).

(٢) في «غريب الحديث» (٢/ ٤٦٥) للخطابي: قوله: (مؤامًّا): مُثقلة الميم، أي مُقارِبًا، من قولك: (أمر أمم)، أي: قصد قريب، و(نظرت إليه من أمم): أي: من قرب.

وقال بعض أهل اللغة: (أَمم)، هو ما بين القرب والبعد. اهـ.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٤٦)، وهو أثر صحيح.

وفي «غريب الحديث» (٢/ ٤٦٥): (ما لم ينظروا في الولدان): يريد ما لم =

١٠٤٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي ومحمد بن عبد الرحمن، قالا: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا المُعافى بن عمران، عن القاسم بن حبيب، عن نِزار[١] بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«اتقوا هذا القدَرَ، فإنَّها شُعبةٌ مِن النصرانيَّةِ»**.

وقال ابن عباس: اتقوا هذا الإرجاءَ فإنه شُعبةٌ مِن النصرانيَّةِ[٢].

١٠٤٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقية، عن أبي العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٠٤٥/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: قُرئ على محمد بن إسماعيل ـ وأنا أسمع ـ، قال: ثنا سُليمان بن عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن هارون، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«هلاكُ أُمَّتي في العصبيةِ، والقدريةِ، والرِّوايةِ عن[٣] غير ثبتٍ»**[٤].

١٠٤٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عتاب،

= يتنازعوا في الكلام في أطفال المشركين، وهم الولدان، واحدهم وليد، وما لم يخوضوا في مذاهب أهل الأهواء، ولم ينكروا القدر. اهـ.

(١) في الأصل: (فرات)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٣٣).

(٢) رواه حرب في «السُّنة» (١٩٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٣٢)، وابن بطة في «الكبرى» (١٦٣٧)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٦٦)، وقال: نزار بن حيان.. قليل الرواية منكر الحديث جدًا.. لا يجوز الاحتجاج به بحال. اهـ.

(٣) كتب فوقها: (ط: من). وهي كذلك في (ب).

(٤) رواه الفريابي في «القدر» (٣٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٤٢٨)، وفي إسناده: هارون بن هارون، قال ابن عدي: حديثه عن الأعرج، وعن مجاهد، وعن غيرهما مما لا يتابعه الثقات عليه. اهـ.

وسيأتي برقم (١١٧١) نحوه من قول ربيعة الرأي رحمه الله.

قال: ثنا إبراهيم بن هاشم، قال: ثنا محمد بن حسان السَّمتي، قال: ثنا مروان بن [٦٥/أ] شجاع أبو عَمرو، عن سالم بن عجلان الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما غَلَا أحدٌ في القدرِ إلَّا خرجَ مِن الإسلامِ.

١٠٤٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن زياد، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن الفضل بن عطية، عن كُرزِ بن وبَرَة الحارثي، عن محمد بن كعب القُرظي، قال: ذكرتُ القدريةَ عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: إذا كان يوم القيامةِ جُمِعَ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ، فيُنادي مُنادٍ يُسمِعَ الأولين والآخرين: أينَ خُصماءُ الله؟ فيقومُ القدرية.

١٠٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث[١]، قال: سمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إنَّ بني إسرائيلَ كانوا على شريعةٍ ومنهاجٍ ظاهرين على من ناوأهم حتى تنازعوا في القدرِ، فلما تَنازعوا اختلفوا، وتَباغضوا، وتَلاعنوا، واستحلُّوا بعضُهم حُرُماتِ بعضٍ، فسُلِّطَ عليهم عدُوُّهم، فمَزَّقَهم كلَّ مُمزَّقٍ.

١٠٤٩ ـ أخبرنا علي، أنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: ثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: احفظ عني ثلاثًا:

إيَّاك والنَّظرَ في النجومِ؛ فإنها تدعو إلى الكهانة.

وإيَّاكَ والقدرَ؛ فإنه يدعو إلى الزندقةِ.

وإيَّاكَ وشتمَ أحدٍ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ؛ فيكُبَّكَ اللهُ في النارِ على وَجهِكَ.

---

(١) في (ب): (عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث)، والصواب ما في الأصل.

٣٤ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في مجانبة أهل القدر وسائر الأهواء

١٠٥٠ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني أبو صخر حميد بن زياد، عن نافع، قال: بينما نحن عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاءه إنسانٌ، فقال: إن فلانًا يَقرأُ عليك السلام ـ لرجلٍ من أهلِ الشامِ ـ.

فقال له ابنُ عمر: قد بلغني أنه قد أحدثَ حدثًا، فإن كان كذلك؛ فلا تقرأنّ عليه مِنِّي السلام، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**سيكونُ في أُمَّتِي مَسخٌ، وخَسفٌ، وهو في الزنديقيَّة والقدريَّة**»[١].

١٠٥١ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مكي، عن الجُعيد بن عبد الرحمن، عن يزيد بن خُصيفة، عن

---

(١) رواه أحمد (٦٢٠٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٧٢٦). وفي إسناده: حميد بن زياد، قال ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٦٩): هو عندي صالح الحديث، وإنما أنكرت عليه هذين الحديثين.. وذكر منهما هذا الحديث.
ـ وروى أحمد (٥٦٣٩)، وأبو داود (٤٦١٣) بإسناد حسن من طريق أبي صخر، عن نافع، قال: كان لابن عمر رضي الله عنهما صديق من أهل الشام يكاتبه، فكتب إليه مرَّةً عبد الله بن عمر: إنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، فإياك أن تكتب إليَّ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون في أُمَّتي أقوام يكذبون بالقدر**».

السائب بن يزيد: أُتيَ عمرُ بن الخطاب، فقيل: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلًا يسألُ عن تأويلِ القرآن. [٦٥/ب]

فقال عمر رضي الله عنه: اللّهم أمكنِّي منه.

قال: فبينما عمر ذات يوم جالسًا يُغدِّي الناس، إذ جاءه، عليه ثيابٌ، وعِمامةٌ، فتغدَّى حتى إذا فرغَ، قال: يا أمير المؤمنين: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾ [الذاريات].

فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه، وحسَرَ عن ذِراعيه، فلم يزل يجلدُه حتى سقطت عمامتُه.

فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتُك مَحلوقًا(١) لضربتُ رأسَكَ، ألبسُوه ثيابًا، واحمِلُوه على قَتَبٍ(٢)، وأخرجوه حتى تَقدموا به بلادَه، ثم ليَقُم خطيبًا، ثم يقولُ: إن صَبيغًا ابتغى العلمَ، فأخطأه.

فلم يزل وضيعًا في قومِهِ حتى هلك، وكان سيّدَ قومِهِ(٣).

١٠٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا حماد بن زيد، (ح).

١٠٥٢/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سُليمان بن يسارٍ: أن رجلًا مِن بني تميم، يقال له: صَبيغ بن عِسْل، قدِمَ المدينة، وكانت عنده

---

(١) في هامش (ب): (يعني: من الخوارج فإن سيماهم التحليق).

(٢) (القَتَب): رحلٌ صغير على قدر سنام البعير. «الصحاح» (١/ ١٩٨).

(٣) قصة ضرب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لصبيغ بن عِسل التميمي في سؤاله عن متشابه القرآن صحيحة، قد أخرجها الآجري في «الشريعة» (١٧٩ و١٨٠ و٢٢٦١ و٢٢٨٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٥٦ و٨٣٦)، وعلّقا عليها بتعليقات حسنة مُهمَّة.

كُتُبٌ، فجعلَ يسأل عن مُتشابه القرآنِ، فبلغَ ذلك عمر رضي الله عنه، فبعثَ إليه، وقد أعدَّ له عراجين النخلِ، فلمَّا دخلَ عليه جلسَ، قال: مَن أنت؟

قال: أنا عبدُ اللهِ، صَبيغٌ.

قال عمر: وأنا عبد الله، عمر. وأومأ إليه، فجعلَ يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربُه حتى شجَّه، وجعل الدمُ يَسيلُ عن وجهه.

فقال: حسبُكَ يا أميرَ المؤمنين، فقد واللهِ ذهبَ الذي أجد في رأسي. واللفظ لحديث ابن مُبَشِّر.

١٠٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا حماد بن زيد (ح).

١٠٥٣/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا قطنُ بن كعب، قال: سمعت رجلًا مِن بني عِجلٍ، يقال له: فلانُ بن زُرعة يُحدِّثُ، عن أبيه، قال: لقد رأيتُ صَبيغَ بن عِسْل بالبصرة كأنه بعيرٌ أجرَبُ، يَجيء إلى الحِلَقِ، فكلمَّا جلسَ إلى حَلْقَةٍ قاموا وتَركوه، فإن جلسَ إلى قومٍ لا يَعرفونه، ناداهم أهلُ الحَلقَةِ الأُخرى: عزمَةَ أميرِ المؤمنينَ(١). لفظهما واحِدٌ.

١٠٥٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا ابن عُيينة، قال: ثنا عَمرو، قال: بينا طاوس يطوفُ بالبيتِ لقيَه معبدٌ الجهني، فقال له طاوس: أنت معبدٌ؟ قال: نعم.

قال: فالتفتَ إليهم طاوسٌ، فقال: هذا معبدٌ فأهينُوه.

١٠٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل، قال: ثنا عبد الله بن عدي، قال: ثنا [٦٦/أ] عبد الله بن محمد بن مسلم، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن هانئ، قال: ثنا مرحوم بن عبد العزيز، قال: سمعتُ أبي وعمِّي يقولان: سمعنا الحسنَ ينهى

---

(١) أي: حقٌّ من حقوقه، وواجب من واجباته. «النهاية (٣/ ٢٣٢).

عن مُجالسةِ معبدٍ الجُهني، ويقول: لا تُجالِسوه؛ فإنه ضالٌّ مُضِلٌّ.

١٠٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا محمد بن بكّار، قال: ثنا عَنبسة بن عبد الواحد، عن حنظلةَ بن أبي سفيان، قال: كنتُ أرى طاوسًا إذا أتاه قتادةُ يَفرُّ منه، وكان قتادةُ يَرى القدرَ(١).

---

(١) وفي «الثقات» للعجلي (١٥١٣) عن فُضيل بن عياض قال: قيل لطاوس: هذا قتادة يأتيك. قال: لئن جاء لأقومنَّ. قيل: إنه فقيه.

قال: إبليس أفقه منه، قال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾.

قلت: وقد اتُّهم قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري المُفسر ببدعة القدر، وهي نفي أن المعاصي بقدر، لا أنه كان ينفي علم الله تعالى.

وقد روى له المُصنف برقم (١٢٠٢) قوله: الأشياء كلها بقدر إلَّا المعاصي.

- وفي «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٤٤): قال محمد بن عبد الله بن البرقي: قُلتُ لابن معين: أرأيتَ من يُرمَى بالقدر يُكتَب حديثه؟

قال: نعم قد كان قتادة، وهشام الدستوائي، وابن أبي عروبة، وعبد الوارث بن سعيد، وذكر جماعة يقولون بالقدر، وهم ثقات لم يدعوا إلى شيء.

- قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٠١): قد تفوّه قتادة بشيء من القدر. وقال وكيع: كان سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: كل شيء بقدر إلَّا المعاصي.

وقال ابن شوذب: ما كان قتادة يرضى حتى يصيح به صياحًا، يعني: القدر. اهـ.

- وفي «الضعفاء» (٤/ ٤٤٨) قال بندار: حدثنا عبد الأعلى وكان قدريًا، عن سعيد وكان قدريًا، عن قتادة وكان قدريًا.

- وفي «السير» (٥/ ٢٧٥) ذُكِر قتادة عند يحيى بن أبي كثير، فقال: لا يزال أهل البصرة بشرٍّ ما كان فيهم قتادة.

- وسيأتي (١٠٥٨) قول الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي رجلٍ معمرٌ؛ لولا أنه يَروي تفسيرَ قتادة.

- وفي «السير» (٦/ ٤١٤) قال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر، ويكتمان.

- وقال حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المسائل» (١٩٩٢) سُئل أحمد عن قتادة؟ فلم يُصرِّح، ولكنه يذهب إلى أنه كان يرى القدر.

=

....

= قال: وعامة أصحاب الحسن وهمام وهشام كل هؤلاء يضعفون في القدر.

ـ وقال العجلي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الثقات» (١٥١٣): وكان يُتهم بقدر، وكان لا يدعو إليه، ولا يتكلم فيه. اهـ.

ـ وفي «وفيات الأعيان» (٤/ ٨٥) قال معمر: سألت أبا عَمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾، فلم يجبني. فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مطيقين. فسكت، فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ فقال: حسبك قتادة، فلولا كلامه في القدر ـ وقد قال ﷺ: «إذا ذكر القدر فأمسكوا» ـ لما عدلت به أحدًا من أهل دهره.

قلت: ولم يرمه أحدٌ ببدعة غلاة القدرية، وهم نفاة علم الله تعالى، ولهذا ثبت عنه إنكاره على إمام القدرية عَمرو بن عبيد وطعنه فيه بسبب بدعته كما سيأتي برقم (١٢٧٧).

بل له أقوال يثبت فيها القدر، منها:

ـ ما في «الجعديات» (١٠٦١) قال علي: وسمعت يحيى يقول عن شعبة قال: ذكرت لقتادة حديث احتج آدم وموسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فقال: مجنون أنت! وأيش هذا؟ قد كان الحسن يُحدِّث بهذا.

قلت: وممن برَّأ قتادة من القدر: أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: لم يثبت عندنا عن قتادة القَول بالقدرِ. والله أعلم. «الفتح» (١/ ٤٣٦)

ـ قال الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٥٥٤): حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: (الجَبَّارُ)، قال: جَبَرَ خلقه على ما يشاء.

وهذا تفسير يناقض قول القدرية.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ١٤١): عن قتادة: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾، قال: لا والله ما أكره الله عبدًا على معصية قط، ولا على ضلالة، ولا رضيها له، ولا أمره، ولكن رضي لكم الطاعة فأمركم بها، ونهاكم عن معصيته.

قتادة ذكر هذا عند هذه الآية ليُبين أن الله قدَّر ما قدره من السعادة والشقاوة كما قال الحسن. وقتادة وغيرهما من أئمة المسلمين فإنهم لم يكونوا متنازعين فيما سبق من سبق تقدير الله، وإنما كان نزاع بعضهم في الإرادة وخلق الأفعال.

وإنما نازع في التقدير السابق والكتاب أولئك الذين تبرأ منهم الصحابة كابن عمر وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وغيرهما. =

١٠٥٧ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سعيد بن عون أبو عثمان الهاشمي، قال: ثنا اليَسَعُ بن المغيرة، قال: قال لي أنسُ بن سيرينَ: لا تُقاعِدَنَّ قدريًّا، ولا تسمعْ كلامَه.

١٠٥٨ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن شَنبُوَيه[(١)] المروزيُّ، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: قال مالكٌ: أي رجلٍ معمرٌ؛ لولا أنه يَروي[(٢)] تفسيرَ قتادة[(٣)].

١٠٥٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، أنا محمد بن الحسن، ثنا بشرُ بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، عن عبد العزيز بن محمد الدّراوردي، عن أبي سُهيل، قال: لا تبدأ القدريَّة بالسلامِ، فإن سَلَّموا عليك، فقُل: وعليك.

١٠٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا أبو عاصم، قال: قال ابن أبي روَّاد:

= وذكر قتادة أن الله لم يكره أحدًا على معصية. وهذا صحيحٌ فإن أهل السُّنة المثبتين للقدر متفقون على أن الله لا يكره أحدًا على معصية كما يكره الوالي والقاضي وغيرهما المخلوق على خلاف مراده، يكرهونه بالعقوبة والوعيد. بل هو سبحانه يخلق إرادة العبد للعمل وقدرته وعمله وهو خالق كل شيء.

وهذا الذي قاله قتادة قد يظن فيه أنه من قول القدرية، وأنه لسبب مثل هذا اتهم قتادة بالقدر حتى قيل: إن مالكًا كرِهَ لمعمر أن يروي عنه التفسير لكونه اتهم بالقدر.

وهذا القول حقٌّ، ولم يعرف أحدٌ من السلف قال: إن الله أكره أحدًا على معصية. بل أبلغ من ذلك أن لفظ: (الجبر) منعوا من إطلاقه كالأوزاعي والثوري والزبيدي وعبد الرحمٰن بن مهدي وأحمد بن حنبل وغيرهم، نهوا عن أن يقال: إن الله جبر العباد، وقالوا: إن هذا بدعة في الشرع وهو مفهم للمعنى الفاسد. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي (ب) و«الجرح والتعديل» (٢/ ٥٥): (شَبُّويه).

(٢) في (ب): (يرى).

(٣) وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٢٢) عن عبد الرزاق قال: قال مالك: أي رجلٍ معمر لو سَلِمَ من خَصلة. قالوا: ما هي يا أبا عبد الله؟
قال: تفسيرُ القرآن عن قتادة.

قد جاءكم ثورٌ، اتقوا لا ينطحكم بقرنَيه ـ يعني: ثورَ بن يزيد ـ.

قلت: وكان قدريًّا[(١)].

١٠٦١ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، قال: ثنا محمود بن غيلان أبو أحمد، قال: سمعت مؤمَّل بن إسماعيل يقول في غير مجلس يُقبل علينا: أحرِّج على كلِّ مُبتدع جهميٍّ، أو رافضيٍّ، أو قدريٍّ، أو مُرجيٍّ سَمِعَ منِّي، واللهِ لو عرفتُكُم لم أُحدِّثكم[(٢)].

١٠٦٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد مَرْدُويه، قال: سمعتُ الفُضيل ـ يعني: ابن عياض ـ يقول: مَن جَلسَ مع صاحبِ بدعةٍ فاحذره.

ومَن جلسَ مع صاحبِ البدعةِ لم يُعطَ الحِكمةَ.

وأُحِبُّ أن يكونَ بيني وبين صاحبِ البدعةِ حِصنٌ مِن حديد.

آكلُ عند اليهوديِّ والنصراني أحبُّ إليَّ مِن أن آكُلَ عند صاحبِ بدعةٍ.

---

(١) انظر كذلك رقم (١٢٤٢ و١٢٤٣) ففيه زيادة بيان.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (٥٢٤) عن محمد بن موسى بن مُشيش، قال: قال أبو عبد الله ـ وقد ذكر قِصَّة ثور ـ: بلغني أنه قدِمَ المدينة، فقيل لمالك: قد قَدِمَ ثورٌ. فقال: لا تأتوه.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «جواب الاعتراضات المصرية» (ص٨٨): .. كان طائفة من أهل الحديث لا يُحدثون بحديث النبي ﷺ لأهل الأهواء؛ لأنهم لا يقبلونه على وجهه، بل يقبلون منه ما وافق آراءهم وأهواءهم، لموافقته لآرائهم وأهوائهم، لا لكونه في نفسه من كلام النبي ﷺ، فيصيرون بمنزلة أهل الكتاب والمنافقين الذين يقولون: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٤١]. وهؤلاء قد خيَّر الشارع ﷺ بين الحكم بينهم وتركه، وقد يكون الترك أصلح، كما قد يكون الحكم أصلح.

وهذا حال جميع أهل الأهواء في الحديث، وهو حال كثير منهم في القرآن في المواضع التي يزعمون أنها لا تقبل إلَّا بعقلهم. اهـ.

٣٥ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ [في] أن القدريةَ مجوس هذه الأُمَّة، ومَن كفَّرهم ولعنهم وتبرَّأ منهم

١٠٦٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا زكريا بن منظور، عن أبي حازمٍ، عن نافعٍ، [٦٦/ب] عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ: «القدريةُ مجوسُ هذه الأمَّةِ، إن مَرِضوا فلا تُعودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدوهم»[١].

---

(١) رواه الفريابي في «القدر» (٢١٨)، ومن طريقه الآجري في «الشريعة» (٤٦٧).
وفي إسناده: زكريا بن منظور، قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا، يروي عن أبي حازم ما لا أصل له من حديثه.
قال العُقيلي رحمه الله في «الضعفاء» (١/ ٢٦٠) بعد أن ساق حديث ابن عمر رضي الله عنهما: وهذا المتن له طريق بغير هذا الإسناد عن جماعة مُتقاربة في الضعف. اهـ.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٣٧) فقد أطال في جمع طُرقه، ورد على ابن الجوزي إيراده لهذا الحديث في «الموضوعات»، وذكر من حسَّنه وقَبِلَه من أهل العلم.

وسيورد المُصنف بعض طرق هذا الحديث، وهذا الحديث قد اختلف نظر أهل العلم في الحكم عليه بين ضعفه وتحسينه لكثرة طُرقة المرفوعة والموقوفة.

وروى البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لكل أمة مجوس، وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر.

وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح إلَّا أنه موقوف.
=

١٠٦٤ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا داود بن رُشَيد، قال: ثنا يحيى أبو زكريا، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «القدريةُ مجوسُ هذه الأُمةِ، إن مَرِضوا فلا تَعودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدُوهم»[(١)].

١٠٦٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو أُميَّة، قال: ثنا حُجين بن المُثنَّى، قال: ثنا يحيى بن سابق المدني، عن أبي حازم، عن سهلِ بن سعدٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ أُمَّةٍ مجوسٌ، ومجوسُ أُمَّتِي القدريةُ، فإن مَرِضوا فلا تَعودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدُوهم»[(٢)].

١٠٦٦ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا أبو[(٣)] ثوبان مِزداد بن جميل، قال: ثنا المُعافى بن عمران، قال: ثنا شُعيب بن رَزِيق[(٤)]، عن عمر مولى غُفْرَةَ، عن عمر بن محمد بن زيدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «سيكونُ في هذه الأُمَّةِ قومٌ يقولون: لا قَدَرَ، أولئك

= وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٠١): والصحيح الموقوف عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وقال ابن القيم في «الهدي» (٣/ ٦٠٩): هم مجوسُ هذه الأُمَّة، صحَّ ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.

(١) في إسناده: أبو زكريا يحيى بن سابق المديني، قال أبو حاتم: ليس بقوي.
وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.
وذكر الذهبي هذا الحديث فيما ينكر عليه.
انظر: «الميزان» (٤/ ٣٧٧).

(٢) إسناده كسابقه.

(٣) في الأصل: (ابن). وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٢١٤).

(٤) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: (رزين/ ط)، وهو كذلك في (ب).

مَجوسُ هذه الأُمَّةِ»[(١)].

١٠٦٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون، عن رجاء أبي[(٢)] الحارث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُكذِّبةُ بالقدرِ إن مَرِضُوا فلا تعودُوهم، وإن ماتُوا فلا تُصلُّوا عليهم»[(٣)].

١٠٦٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا الُحسين[(٤)] بن علي الصُّدائي، قال: ثنا فضل بن دُكين، قال: ثنا سُفيان، عن عُمر بن محمد، عن عُمر مولى غُفْرَةَ، عن رجلٍ من الأنصارِ، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ مَجوس[(٥)]، ومجوسُ هذه الأُمَّةِ القدرية، فإن مَرِضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدوهم، وهم شِيعةُ الدجالِ، وحقٌّ على اللهِ أن يُلحِقَهم به»[(٦)].

---

(١) رواه أحمد (٥٥٨٤ و٦٠٧٧)، وابنه عبد الله في «السنة» (٨٩٢). وإسناده ضعيف.

(٢) كذا في الأصل، و(ب). وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٦١): (ابن).

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) في (ب): (الحسن).

(٥) كذا في الأصل، و(ب)، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (مجوسًا).

(٦) رواه أحمد (٢٣٤٥٦)، وأبو داود (٤٦٩٢)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٩٣٦).

قال المنذري: عمر مولى غفرة لا يُحتج بحديثه، ورجل من الأنصار مجهول، وقد روي من طريق آخر عن حذيفة رضي الله عنه ولا يثبت. اهـ.

وضعَّفه ابن القيم في «حاشية تهذيب السنن» (٧/ ٦٠)، وقال: هذا المعنى قد روي عن النبي ﷺ من حديث: ابن عمر، وحذيفة، وابن عباس، وجابر، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، ورافع بن خديج رضي الله عنهم. ثم ضعفها، وتكلم عن بعض عللها.

١٠٦٩ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا سلَّام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنفانِ مِن أُمَّتي ليس لهما في الإسلامِ سَهْمٌ: المُرجئةُ والقَدريةُ»(١).

١٠٧٠ - أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا سليمان بن جعفر الأزدي، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنفانِ مِن أُمَّتي لا يَرِدان عليَّ الحوض: القدرِيةُ [٦٧/أ] والمُرجِئةُ»(٢).

١٠٧١ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا محمد بن عُبيد الله الزيادي، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، (ح).

١٠٧١/أ - وأخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا محمد بن زياد، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن الفضل بن عطية، عن كرز بن وبرة الحارثي، عن محمد بن كعب القُرظي، قال: ذكرتُ القدرية عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال: لُعِنتِ القدريةُ على لسانِ سَبعينَ نبيًّا، منهم نُبيُّنا ﷺ(٣).

١٠٧٢ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد، قال:

---

(١) رواه الترمذي (٢١٤٩)، وابن ماجه (٦٢). قال الترمذي: وفي الباب عن عمر، وابن عمر، ورافع بن خديج رضي الله عنهم. وهذا حديث حسن غريب. اهـ.
وفي إسناده: سلام بن أبي عمرة، قال ابن معين: حديثه ليس بشيء.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٨٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٢٣)، في ترجمة: سليمان بن جعفر، وقال: مجهول بنقل الحديث، ولا يتابع على حديثه.

(٣) في إسناده: محمد بن الفضل، قال الإمام أحمد رحمه الله: ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب. «الكامل» (٧/ ٣٥٥).

ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا يحيى بن أيوب، عن إسحاق بن رافع، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مجوسُ هذه الأُمَّةِ: القدرية.

١٠٧٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن جرير، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن أبي حازم، حدثني أبي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: القدريةُ مجوسُ هذه الأُمَّةِ، فإن مَرِضُوا فلا تَعُودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشهدُوهم.

١٠٧٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شجاع الجزري، عن عبد الملك ـ يعني: ابن جريج ـ، عن عطاء، قال: أتيتُ ابن عباس رضي الله عنهما وهو ينزعُ في زمزمَ، قد ابتلَّت أسافِلُ ثيابِه، فقلت: قد تُكُلِّمَ في القدرِ.

فقال: أوَقد فعلُوها؟ فقلتُ: نعم.

قال: فوالله ما نزلت هذه الآيةُ إلَّا فيهم، ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]، أولئك شِرارُ هذه الأُمَّةِ، لا تعودوا مرضاهم، ولا تُصلوا على موتاهم، إن أرَيتَني أحدَهم فقأتُ عينيه بإصبَعيَّ هاتينِ.

١٠٧٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر، وعُبيد الله بن أحمد المُقرئ، قالا: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا هُشيم، قال: أنا أبو هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذُكِرَ عنده القدريةُ، فقال: لو رأيتُ أحدًا منهم لعضَضتُ أنفه.

قال: قال مجاهِدٌ: قال ابنُ عمر رضي الله عنهما: مَن رأى منكم أحدًا منهم فليقُل: إنَّ ابنَ عمر منكم بَرِيءٌ.

١٠٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت، قال:

ثنا محمد بن عمرو بن أبي مَذعور، قال: ثنا بشر بن المُفضَّل، عن منصور بن عبد الرحمٰن، عن الشعبيِّ، قال: سمعتُ ابنَ عمر رضي الله عنهما يقول: أنا بَريءٌ ممن لم يُؤمن بالقدرِ.

١٠٧٧ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: أنا عبد الوهاب الورَّاق، قال: أنا ابن أبي روَّاد، عن ابن جُريج، أخبرني عطاء، قال: سمعتُ ابنَ عباس رضي الله عنهما يقول: كلامُ القدريةِ كفرٌ، وكلامُ الحروريةِ ضلالةٌ، وكلامُ الشيعةِ هلَكَةٌ[١]. [٦٧/ب]

١٠٧٨ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، والقاسم بن جعفر، قالا: أنا الحُسين بن يحيى بن عياش، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا علي بن ثابت الجَزري، عن عكرمة بن عمار، قال: كان سالمُ بن عبد الله بن عمر يَلعنُ القدريةِ.

١٠٧٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا حمزة بن العباس، قال: ثنا عباس الدُّوري، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا عِكرمة بن عمَّار، قال: سمعتُ القاسم، وسُليمان ـ يعني: ابن يَسار ـ يَلعنانِ القَدريةَ.

١٠٨٠ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا الحُسين بن عمر[٢]، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا علي بن ثابت، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زيادٍ، عن مجاهدٍ قال: يَبدءون فيكونونَ مُرجئةً، ثم يكونون قدريةً، ثم يَصيرونَ مَجوسًا.

١٠٨١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا عبد المجيد بن أبي روَّاد،

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٤١٩)، وذكرتُ في حاشيته قول أبي زرعة رحمه الله في هذا الأثر: هذا عندي باطل. وسيأتي بتمامه برقم (١١٩٢).

(٢) كذا في الأصل. وفي (ب): (ابن يحيى)، وهو الأقرب للصواب فقد تكرَّر كثيرًا بهذا الإسناد.

[عن أبيه][(١)]، قال: كنتُ عند نافع مولى ابن عمرَ، فجاء رجلٌ يسألُ عن شيءٍ، فقال له: أنا أفتيك يا قدريُّ؟!

١٠٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، عن أبي سنان القسملي، عن وهب بن مُنبِّه، قال: قرأتُ نيِّفًا وتسعينَ كتابًا من كتبِ الله، منها سبعون ظاهرةٌ في الكنائس، ونيِّفٌ وعشرين[(٢)] لا يعلَمُها إلَّا قليلٌ من الناسِ، ووجدتُ فيها كلها: مَن وكَلَ إلى نفسِهِ شيئًا مِن المشيئةِ؛ فقد كفَرَ.

١٠٨٣ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أنا محمد بن مخلد[(٣)]، قال: ثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن علي المؤدِّب، قال: ثنا محمد ـ يعني: ابن حُميد الرازي ـ، قال: ثنا حكَّام بن سلمٍ، قال: سألتُ سفيان الثوري ـ يعني: عن هذا الحديثِ: «صِنفانِ ليس لهما في الإسلامِ نصيبٌ. .» ـ.

قال: هم الذين يقولون: الإيمانُ قولٌ.

وقومٌ يزعمونَ أن لا قدَرَ.

١٠٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن عيسى بن ماسَرجَس مولى عبد الله بن المبارك، قال: حدثني حماد بن قيراط، قال: سمعتُ إبراهيم بن طهمان يقول: الجهميةُ كفَّارٌ، والقدريةُ كلُّهم كُفَّارٌ[(٤)].



(١) ما بين [ ] من (ب).
(٢) كذا في الأصل، و(ب). والجادة: (وعشرون).
(٣) في أصل (ب): (خالد)، وفي هامشه: (مخلد) خ.
(٤) وفي (ب): (والقدرية كفار).

٣٦ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الأدعية المأثورة عنه في إثبات القدر

١٠٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان (ح).

١٠٨٥/أ ـ وأخبرنا أحمد بن الفرج، وعلي بن محمد بن إبراهيم، قالا: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ كان يقول: **«اللّهم إنِّي أسألُكَ الهُدَى، والتُّقَى، والعِفَّة، والغِنى»**. لفظهما سواء. أخرجه مسلم، وأبو عيسى[(١)].

١٠٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين، ثنا الحُسين بن إبراهيم الإسكاف، سنة تسع عشرةَ وثلاثمائة، قال: ثنا محمد بن طريف، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن شعبة، عن بُريد بن أبي مريم، عن أبي الحَوْراء السعدي، قال: قلت للحَسن بن علي: ما حفظتَ مِن رسول الله ﷺ؟

قال: نعم، سمعتُه ـ وكان يُعلِّمُنا ـ: **«اللّهم اهدِني فيمن هديتَ، وتولني فيمن تولَّيتَ، وعافني فيمَن عافيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، إنك تَقضِي ولا يُقضَى عليك، فإنه لا يَذلُّ مَن واليتَ، تباركتَ وتَعاليتَ»**[(٢)].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢١)، وأبو عيسى الترمذي (٣٤٨٩).

(٢) رواه أحمد (١٧١٨)، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، وقال: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي، =

١٠٨٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا أبو الأحوص (ح).

١٠٨٧/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا الحسن بن صالح البزاز، قال: سمعتُ أبا الوليد الطيالسي، قال: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: علَّمني رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولُهُنَّ في قُنوتِ الوتر: «**ربِّ اهدني فيمن هديتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، فإنك تَقضي ولا يُقضَى عليك، لا يَذِلُّ مَن واليتَ، تَباركتَ وتَعاليتَ**».

١٠٨٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا سعد[(١)] بن عبد الله بن عبد الحكم، [قال: ثنا أبي][(٢)]، قال: ثنا سُليمان بن يزيد أبو المُثنَّى الكعبي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة، عن هشام بن عروة، عن أبيه[(٣)]: أن الحَسن بن علي علَّمَ عائشةَ رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه علَّمه هذا الدُّعاءَ في الوترِ[(٤)]: «**اللّهم اهدني فيمَن هديتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِني شرَّ ما قضيت، فإنك تَقضي ولا يُقضَى عليك، إنه لا يَذِلُّ مَن واليتَ، ولا يَعزُّ مَن عاديتَ، تَباركتَ وتَعاليتَ**»[(٥)].

= واسمه ربيعة بن شيبان. ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئًا أحسن من هذا. اهـ.

وقال أيضًا (٢٥١٨) عن حديثٍ بهذا الإسناد: وهذا حديث صحيح.

(١) في (ب): (سعيد) خ.

(٢) ما بين [ ] من (ب).

(٣) في هامش (ب): (عن أبيه) (ضـ).

(٤) في (ب): في وقت الوتر.

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٨٤)، والطبراني في «الأوسط» (٣٨٨٧)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلَّا موسى بن عقبة، ولا رواه =

١٠٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا زكريا بن صُبيح، قال: ثنا صالح بن عمر، قال: أنا داود بن أبي هند، عن عَمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ رجلٌ مكةَ في أولِ الإسلام، وكان مِن أزدِ شَنُوءةَ، وكان يرقي مِن هذه الرِّيحِ، فأبصرَ سُفهاءَ مِن الناسِ يُنادونَ النبي ﷺ، ويقولون: مجنونٌ، فقال: لو لقيتُ هذا الرجلَ، قال: فلقيَه، فقال: يا محمد، إني رجلٌ إذا رقيتُ من هذه الرِّيحِ، يُشفى على يدي مَن شاء.

فقال رسول الله ﷺ: «الحمدُ لله [٦٨/ب]، نَحمدُه ونَستَعينُه، مَن يهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له، وأشهدُ أنَّ لا إله إلَّا الله وحده لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه، أما بعد».

فقال: أعد عليَّ هؤلاء الكلماتِ، فأعادهُنَّ.

قال: لقد سمعتُ قول السحرةِ، وقول الكهنةِ، وقول الشُّعراءِ، ما سمعت بمثل كلماتِكَ هؤلاء، ولقد بَلغت قَاموسَ البحر[١]، أرني يَدَكَ لأُبايِعْكَ على الإسلامِ. قال: «وعلى قومِكَ».

قال: وعلى قَومِي. أخرجه مسلم[٢].

١٠٩٠ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين، أنا محمد بن القاسم بن كعب البزاز[٣]، قال: ثنا حُميد بن الربيع، قال: ثنا سفيان، قال: حدثنا سُمَي مولى أبي بكر بن عبد الرحمٰن (ح).

١٠٩٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنا محمد بن علي، قال:

= عن موسى بن عقبة إلَّا ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم، تفرَّد به: ابن أبي فديك، ولا يروى عن عائشة، عن الحسن بن عليٍّ إلَّا بهذا الإسناد.اهـ.

(١) أي: قعره الأقصى. انظر: «تهذيب اللغة» (٨/ ٣٢٣).

(٢) رواه مسلم (٨٦٨).

(٣) في الأصل: (البزار). وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٠٥).

ثنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا سُفيان - يعني: ابن عيينة -، عن سُمَي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «تعوَّذوا مِن جَهْدِ البلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ[١]، وسُوءِ القضاءِ، وشَماتةِ الأعداءِ».

أخرجه البخاري: عن مُسدّد، ومسلم: عن زُهير بن حرب[٢].

١٠٩١ - أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، ومحمد بن أبي بكر، قالا: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا العباس بن يزيد، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عاصم، عن عبد الله بن الحارث، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

وعن عاصم، عن أبي عثمان، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقولُ لكم إلَّا ما كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم ايتِ[٣] نفسي تقواها، أنت خيرُ مَن زكَّاها، وأنت وليُّها ومولاها، اللّهم إني أعوذُ بك مِن عِلم لا ينفعُ، ومِن نفسٍ لا تَشبعُ، ومِن قلبٍ لا يَخشعُ، ومِن دعوةٍ لا تُستجابُ».

أخرجه مسلم: عن أبي بكر، وإسحاق، وابن نمير: عن أبي معاوية[٤].

١٠٩٢ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أبي مريم، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرني الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي المُصفَّى، عن ابن أبي ليلى الأنصاري أخبره، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «اللّهم احفظني بالإسلامِ قائمًا، واحفظني بالإسلامِ قاعدًا، واحفظني بالإسلامِ راقدًا، ولا تُطِع فيَّ عَدوًّا ولا حاسِدًا، اللّهم إني أسألُك كلَّ خيرٍ خزائنُه بيدكَ،

---

(١) في «النهاية» (٢/ ١١٤): (الدرك): اللحاق والوصول إلى الشيء، أدركته إدراكًا ودركًا.

(٢) رواه البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (٢٧٠٧).

(٣) كذا في الأصل. وفي هامشه: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: آت نفسي).

(٤) رواه مسلم (٢٧٢٢).

وأعوذُ بك مِن كلِّ شَرٍّ خَزائنه بيدِكَ»[(١)].

١٠٩٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أنا خلف بن الوليد، قال: ثنا أبو معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن، عن عمران بن حُصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي الحُصين: «كم إلهًا تَعبُدُ اليومَ»؟

قال: سبعةً: سِتةٌ في الأرضِ، وواحدٌ في السماءِ.

فقال: [٦٩/أ] «فأيُّهم تُعِدُّ لرغبَتِكَ ورهبَتِكَ؟».

قال: الذي في السماءِ.

قال: «[أمَا إنَّك] لو أسلمتَ علَّمتُك كلماتٍ يَنفعانكَ[(٢)]».

فلما أسلمَ تقاضاهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «قل: اللّهم ألهِمنِي رُشدي، وأعِذني مِن شرِّ نفسِي»[(٣)].

١٠٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الجرَّاح، قال: ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، وأبو علي محمد بن سُليمان المالكي، قالا: ثنا بُندارٌ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن عبد الرحمٰن بن زياد[(٤)]، عن عبد الله بن زياد[(٥)]، عن عبد الله بن

---

(١) رواه البيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٥٣)، والحاكم (١/ ٥٢٥)، وصحَّحه. وعندهما: (عن أبي الصهباء، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) كذا في الأصل، ووضع على: (كلماتٍ يَنفعانك) علامة: (ضـ). ولفظ الترمذي: (كَلِمتينِ تنفعَانِكَ).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٨٣)، وقال: هذا حديث غريب. وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من غير هذا الوجه. اهـ.
والحديث قد خرجته في «إثبات الحد» للدشتي (٨)، وذكرت له شواهد يتقوَّى بها.

(٤) في الأصل: (زيد). والصواب ما أثبته كما في (ب)، وهو الإفريقي.

(٥) كذا في الأصل، و(ب). وعند من خرَّجه: (عبد الله بن يزيد).

عمر[(١)] رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول: «**اللّهم[(٢)] أسألُكَ الصِّحةَ والعافيَةَ، والأمانَةَ، وحُسنَ الخُلُقِ، والرِّضَا بالقدَرِ**»[(٣)].

١٠٩٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن الزُّبير المكي، قال: قال رجلٌ لابن عيينة: يا أبا محمدٍ، هاهنا رجلٌ يُكذِّب بالقدرِ.

قال: وما يقولُ؟! سمعتُ أعرابيًّا بالموقفِ يقول: اللّهم إليك خرجتُ، وأنت أخرجتَني، وعليك قدِمتُ، وأنت أقدمتَني، فأطعتُك بأمرِكَ، ولك المِنَّةُ عليَّ، وعصيتُك بعلمِكَ فلك الحُجَّةُ عليَّ، فأسألُك بوجوبِ حُجَّتِك [عليَّ]، وانقطاع حُجَّتِي لمَا رَددتَنِي اليومَ إلَّا بذنبٍ مغفورٍ.

١٠٩٦ ـ وأخبرنا عُبيد الله، قال: ثنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا محمد بن محمد بن عروس[(٤)]، قال: قال سُفيان بن عُيينة: سمعتُ أعرابيًّا عائذًا بالبيتِ يقول: اللّهم[(٥)] مَن أولى بالزللِ والتقصيرِ مِنِّي، وقد خلقتني ضعيفًا؟

---

(١) كذا في الأصل، و(ب)، والصواب: عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كما عند من خرجه.

(٢) وضع عليها: (ضـ). وعند من خرجه: «اللّهم إني . .».

(٣) رواه الطبراني في «الدعاء» (١٤٠٦)، و«المعجم الكبير» (١٤٦٤٤) عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

ورواه البخاري في «الأدب المُفرد» (٣٠٧)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٥٩)، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد الرحمٰن بن رافع التنوخي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

وإسناده ضعيف بسبب الإفريقي.

(٤) في (ب): (عمروس)، وصوبها في الهامش كما في الأصل، وهو الصواب كما في ترجمته.

(٥) في (ب): (إلهي).

ومن أولى بالعفوِ(١) منك، وقضاؤك بي مُحيطٌ؟

أطعتُك بأمرِكَ فالمنَّةُ لك، وعصيتُك بعلمِكَ فالحُجَّةُ لك، فأسأُلُك بانقطاعِ حُجَّتِي، ووجوبِ حُجَّتِكَ، وبفَقرِي إليك، وغِنَاك عنِّي؛ أن تغفِرَ لي ما أصابَني مِن حُرماتِكَ.

١٠٩٧ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أنا عبد الرحمن بن سلمة الأزدي، قال: ثنا يحيى بن كامل القرشي، قال: أخبرني سفيان الثوري، قال: سمعتُ أعرابيًّا وهو مُستلقٍ بعرفةَ، وهو يقول: اللّهم مَن أولى بالزللِ والتقصير مني، وقد خلقتني ضعيفًا.

ومَن أولى بالعفوِ عنِّي منك، وعلمُك بي سابقٌ، وأمرُك بي مُحيطٌ.

أطعتُك بإذنِكَ والمِنَّةُ لك، وعصيتُك بعلمِكَ والحُجَّةُ لك.

فأسألُك بوجوبِ رحمتِكَ، وانقطاعِ حُجَّتي، وبفقري إليك، وغِناكَ عنِّي؛ أن تغفرَ لي وترحمني.

اللّهم لم أُحسِن حتى أعطيتَنِي، ولم أُسئ حتى قضيتَ عليَّ.

اللّهم إنا أطعناك بنعمتِكَ في أحبِّ الأشياءِ إليك: شهادةِ أن لا إلٰه إلَّا الله، ولم نعصِكَ بنعمتِك في أبغض الأشياء إليك: الشركِ؛ فاغفِر ما بينهما.

اللّهم إنَّك أُنسُ المؤنِسين لأوليائك، وأقربُهم بالكفايةِ مِن المُتوكِّلين عليك، تُشاهِدهم في [٦٩/ب] ضمائرهم، وتَطَّلِعُ على سرائرهم، وسِرِّي لك اللّهم مكشوفٌ، وأنا لك(٢) ملهوفٌ، إذا أوحشتني الكُربةُ(٣) آنسني

---

(١) في الهامش: (قال ابن ناصر: في الأصل: (العقوبة)، وهو خطأ).
(٢) وضع عليها في الأصل: (ضـ). وهي مثبتة في (ب).
(٣) في هامش (ب): (الغربة) (ضـ).

ذكرُكَ، وإذا أغمّت عليَّ الهمومُ لجأتُ إليك استجارةً بك، عِلمًا بأنَّ أزِمَّةَ الأمور بيدكَ، وأن مَصدَرَها عن قضائِكَ.

١٠٩٨ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا رافع بن دِحيَة المُسْلِي، قال: حدثني عُبيد الله بن الحَسن - قاضي البصرة -، قال: كانت عندي جاريةٌ أعجميَّةٌ وضيئةٌ، فكنتُ بها مُعجبًا، فكانت ذاتَ ليلةٍ نائمةً إلى جنبي، فانتبهتُ، فلم أجدها، فلمستُها فلم أجدها، فقلت: شرٌّ، فلمَّا وجدتُها وجدتُها ساجدةً وهي تقول: بحُبِّكَ لي اغفر لي.

قال: قلتُ لها: لا تقولي هكذا، قولي: بحُبِّي لك.

قالت: يا بطَّال، حُبُّه لي أخرجني من الشركِ إلى الإسلامِ، وحُبُّه لي أيقظَ عيني وأنام عينك.

قال: قلتُ: اذهبي فأنت حُرَّةٌ لوجه الله.

قالت: يا مولاي، أسأتَ إليَّ، كان لي أجرانِ، صارَ لي أجرٌ واحدٌ[1].



(١) تُشير إلى قول النبي ﷺ: «ثلاثة لهم أجران: .. والعبد المملوك إذا أدّى حقّ الله وحقّ مواليه..». رواه البخاري (٩٧).

٣٧ ـ سياق

ما رُوي وما نقل من الإجماع في إثبات القدر

١٠٩٩ ـ وذلك حين خرجَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة إلى الشامِ ومعه جمهورُ المهاجرين والأنصار حتى قدِمَ دمشق، فوقعَ بالشامِ طاعونٌ، فخافَ عمرُ رضي الله عنه أن يقدُمَ بأصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه، فاستشارَ الصحابة في ذلك ممن معه مِن المهاجرينَ والأنصار، ومن كان بالشامِ مُقيمًا، فاختلفوا عليه حتى جاء عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، فروى له عن النبي صلى الله عليه وسلم: **«إذا سمعتُم به بأرضٍ فلا تَقدَمُوا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخرُجُوا فِرارًا منه»**.

فحَمِدَ اللهَ عمرُ رضي الله عنه، ثم انصرفَ، فخطبَهم على باب الجابية[(١)]، ليَقُصَّ عليهم، ويُعرِّفَهم سَببَ انصرِافهم.

فقال في خُطبته ـ كما أنزلَ اللهُ في كتابه، وأمرَ رسوله استِفتاحَ الخطبِ بها ـ: **«من يُضللِ اللهُ فلا هاديَ له، ومَن يَهدي[(٢)] فلا مُضلَّ له»**.

فقال جاثليقُ النصارى[(٣)]: إنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

---

(١) كذا في الأصل، وفي هامشه: (الصواب: بالجابية).
و(الجابية): قرية من أعمال دمشق. «معجم البلدان» (٢/ ٩١).

(٢) كذا في الأصل، ووضع على (الياء): (ضـ)، والصواب: (يهده).

(٣) (الجاثليق): هو رئيس للنَّصارى في بلادِ الإسلام.
«تاج العروس» (٢٥/ ١٢٣).

فأنكرَ الصحابةُ ذلك عليه مرتينِ، فقال عمرُ لأصحاب رسول الله ﷺ: ما يقولُ؟

قالوا: يا أميرَ المؤمنين، يزعمُ أنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا.

فقال عمرُ: كذبتَ، بل الله خَلقكَ، واللهُ أضلَّكَ، ثم يُميتُكَ، فيُدخِلُك النارَ أو ما شاء الله[1]، أمَا والله لولا وَلْثُ[2] عهدٍ لك لضربتُ عُنُقَكَ.

قال: فتفرَّقَ الناسُ وما يختلفُ في القدرِ اثنانِ.

١١٠٠ ـ **قلتُ:** فإن كان في الدنيا إجماعٌ بانتشارٍ مِن غير إنكارٍ، فهو في هذه المسألةِ، فمن خالفَ قوله فيها فهو مُعانِدٌ مُشاقِقٌ يُلحقُ به الوعيدُ، [٧٠/أ] وهو داخلٌ تحت قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء].

١١٠١ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي بن عيسى، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا مصعب بن عبد الله الزُّبيري، قال: ثنا مالك بن أنس (ح).

١١٠١/أ ـ **وأخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: قرأتُ على مالك بن أنس (ح).

١١٠١/ب ـ **وأخبرنا** عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا إسحاق بن عيسى، وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن الزُّهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

---

(١) في (ب): (إن شاء الله).

(٢) (لولا ولث عقد)، أي: طرف من عقد، أو يسير منه. «لسان العرب» (٢/ ٢٠٣).

أن عمر رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسَرغٍ[(١)] لقيه أُمراءُ الأجنادِ: أبو عُبيدةَ وأصحابُه، فأخبروه: أن الوباءَ وقعَ بالشامِ[(٢)]. فاختلفوا في الأمر عليه.

فقال بعضُهم: خرجت لأمرٍ ولا نرى أن ترجعَ عنه.

وقال آخرون: إنَّ معك بقيَّةَ الناس، وأصحابَ رسول الله ﷺ، لا نرى أن تُقدِمَهم على هذا الوباءِ.

فقال عمرُ: ارتفعوا عني. ثم قال: ادعُ لي الأنصار، فدُعُوا، فدَعَوهم له، فاستشارَهم، فسلكوا سبيلَ المُهاجرين، فاختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني.

ثم قال: ادعُ لي مَن هاهنا مِن مشيخة قريشٍ من مُهاجِرَةِ الفتحِ، فدُعُوا له، فاستشارهم، فلم يختلف عليه منهم رجلان، قالوا: نرى أن ترجعَ بالناس، ولا تُقدِمَهم على هذا الوباءِ.

فأذَّن عمر بالناسِ: إني مُصبحٌ على ظهرٍ، فأصبِحُوا عليه.

قال أبو عُبيدة: يا أمير المؤمنين، أفِرارًا مِن قدرِ الله؟!

قال: لو غيرُكَ قالها يا أبا عُبيدةَ! نعم نَفِرُّ مِن قَدَرِ الله عز وجل إلى قَدَرِ الله، أرأيتَ لو كان لك إبلٌ فهبطتَ بها واديًا له عُدوتان، خَصبَةٌ، والأُخرى جَدبَةٌ، أليسَ إن رَعيتَ الخَصبَةَ رعيتَها بقدرِ اللهِ؟ وإن رَعيتَها الجَدبةَ رعيتَها بقدرِ اللهِ.

---

(١) في «النهاية» (٢/ ٣٦١): هي بفتح الراء وسكونها: قرية بوادي تبوك من طريق الشام.

(٢) أُلحِق في الهامش: (قال ابن عباس رضي الله عنهما: ادع المهاجرين الأولين. فدعاهم، فاستشارهم فأخبرهم أن الوباء قد) خ. ـ يعني: في نسخة ـ. وهي مثبتة في أصل (ب).

قال: فجاءَ عبد الرحمٰن بن عوفٍ وكان مُتغيِّبًا في بعضِ حاجته، فقال: إن عندي مِن هذا عِلمًا، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا سمِعتُم به بأرضٍ فلا تَقدَمُوا عليه، وإذا وَقَعَ بِأرضٍ وأنتم بها فلا تخرُجوا فِرَارًا منه».

قال: فحَمِدَ اللهَ عز وجل، ثم انصرَفَ.

أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١١٠٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، وعبيد الله بن أحمد بن علي، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: أنا محمد بن عبد الله المَخْرَمي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن [٧٠/ب] إبراهيم بن سعد، عن سعد بن مالك، وخزيمة بن ثابت، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا الطاعون رِجْزٌ(٢)، وبقيَّةُ عذابٍ عُذِّب به قومٌ، فإذا وقَعَ بأرضٍ ولستُم بها؛ فلا تَدخلُوها، وإذا وقَعَ بأرضٍ وأنتم بها؛ فلا تَخرجُوا منها فِرارًا».

أخرجه مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع(٣).

١١٠٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا خلف ـ يعني: ابن خليفة ـ، عن ليث بن أبي سليم، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: مَن فرَّ مِن الطاعونِ كان مُكذِّبًا.

١١٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عُروة الدارمي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا خالد ـ يعني: ابن عبد الله ـ، عن إسماعيل بن حماد، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ.

---

(١) رواه البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩).

(٢) في «النهاية» (٢/ ٢٠٠): بكسر الراء: العذاب والإثم والذنب. ورجز الشيطان: وساوسه.

(٣) رواه مسلم (٢٢١٨).

١١٠٤/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: أنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، وأبي عُبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ علَّمنا خُطبة الحاجة: «**الحمدُ لله نحمدُه ونَستعينُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرور أنفُسِنا، مَن يهدي الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أنَّ لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه**»[(١)].

١١٠٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن خالد الحَذَّاء، عن عبد الأعلى، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خطبَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية، فتشهَّدَ، ثم قال: مَن يُضلِلِ الله فلا هادي له، وكان الجاثليقُ ثَمَّ، قال: [لا] إنَّ الله لا يُضِلُّ أحدًا.

فقال عمر: ما يقولُ؟ فكرِهوا أن يُخبروه، ثم عاد، فقال: ومَن يُضلل الله فلا هادي له.

فنفض الجاثليقُ ثوبه يُنكِرُ ما يقول عمر، قال: إنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

فقال عمر: ما يقولُ؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، يزعمُ أنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا.

فقال عمرُ: كذبتَ يا عدوَّ الله، بل اللهُ خَلقَكَ، واللهُ أضَلَّكَ، ثم يُميتُك، فيُدخِلُك النار ـ إن شاء الله ـ، أما والله لولا وَلْثُ عهدٍ لك لضربتُ عُنُقَكَ، إنَّ الله خلقَ الخلقَ أو قال حينَ خلقَ آدمَ: نَثر ذُريَّتَه في

---

(١) رواه أحمد (٣٧٢٠ و٣٧٢١ و٤١١٥)، وأبو داود (٢١١٨)، والترمذي (١١٠٥)، وهو حديث صحيح.

يده، فكتبَ أهلَ الجنةَ، وما هم عامِلونَ، وكتبَ أهلَ النارِ، وما هم عامِلونَ، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه.

فتفرَّق الناسُ وما يَختلِفُ في القدرِ اثنانِ، ولقد كان من[(١)] الناس من قَبلِ ذلك يَنطقُ فيه[(٢)].

١١٠٦ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن عُبادة، قال: ثنا يزيد بن [٧١/أ] هارون، قال: أنا سفيان الثوري، عن خالد الحذَّاء، عن عبد الله بن الحارث[(٣)]، قال: قامَ عمرُ بن الخطاب بالجابية خطيبًا، فقال في خطبتِه: مَن يهدي اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له، وعنده الجاثليقُ ـ يعني: يسمعُ ما يقولُ ـ قال: فنفضَ ثوبَه كهيئةِ المُنكِرِ.

فقال عمر: ما يقولُ؟

قالوا: يا أميرَ المؤمنين، يَزعُمُ أنَّ اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا.

قال: كذبتَ يا عدوَّ الله! بل اللهُ خلقَكَ، وهو أضلَّكَ، وهو يُدخِلُك النارَ ـ إن شاء الله ـ.

أمَا واللهِ لولا وَلْثُ عَهدٍ[(٤)] لك لضربتُ عُنقَكَ، إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ فخلقَ أهلَ الجنةِ وما هم عاملون، وخلقَ أهلَ النارِ وما هم عامِلون، قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). ووضع فوق (من): (ضـ)، وكتب كلمة لم أتبينها. ولعل الصواب حذفها.

(٢) رواه الفريابي في «القدر» (٥٤)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٩٠٦)، وهو أثر صحيح.

(٣) وفي «السنة» لعبد الله (٩٠٦)، و«الإبانة الكبرى» (١١٠٦): (عن خالد الحذَّاء، [عن عبد الأعلى]، عن عبد الله بن الحارث).

(٤) كتب في الهامش: ط: (عقد الصلح). وفي (ب، ق): (عقد).

١١٠٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا دَعلج بن أحمد، قال: ثنا الفضل بن الحباب الجُمحي، قال: ثنا عبد المجيد بن سعيد بن عبيد الله بن عبد الأعلى الكَرِيزي، قال: حدثني عُبيد الله بن عبد الأعلى، عن أبيه عبد الأعلى ـ يعني: ابن عبد الله بن عامر بن كَرِيز ـ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: شَهِدتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يَخطبُ الناسَ بالجابيةِ، فقال: مَن يَهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

قال: والجاثليقُ مَاثِلٌ بين يديه، فقال: بِركسِت، بِركسِت[(١)].

قال: فأعادها عمر.

فأعادها الجاثليقُ.

قال: فقال عمرُ في الثالثة: ما يقولُ عدوُّ اللهِ؟

قال: يقول: إنَّ اللهَ لا يهدي ولا يُضِلُّ.

قال: بلى، اللهُ خلقَكَ، والله أضَلَّكَ، واللهُ يَكبُّكَ في النارِ على مِنخَرِك، أمَا واللهِ لولا أنَّ لك عَهْد[(٢)] سَبقَ لضربتُ عُنقَكَ.

فتفرَّقَ الناسُ يومئذٍ وما يَختلفُ في القدرِ اثنانِ.

١١٠٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر ـ بمصر ـ، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا مالك، وابن أبي الزناد، عن زياد بن سعد، عن عَمرو بن مسلم، عن طاوس اليماني، قال: أدركتُ ثلاثمائةٍ مِن أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: كلُّ شيءٍ بقدرٍ.

---

(١) كلمة أعجمية فارسية والمراد منها الإنكار.

(٢) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (عهدًا).

وسمعتُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلُّ شيءٍ بقدرٍ، حتى العَجزُ والكَيسُ».

والذي في «الموطَّإ» عن مالك، عن زياد بن سعد، عن عَمرو، عن طاوس: أدركتُ ناسًا مِن أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

وقد أخرجه مسلم ـ وتقدَّمت روايتُه ـ [(١)].

١١٠٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا مالك، قال: حدثني زياد بن سعد، عن عَمرو بن دينار، قال: سمعتُ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول في خطبته: إنَّ اللهَ عز وجل هو الهادي الفاتِنُ.

١١١٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: [٧١/ب] ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا الُمعتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يَعْمَر، قال: كان رجلٌ مِن جُهينة فيه رَهَقٌ[(٢)]، وكان يتوثبُ على جيرانِهِ، ثم إنَّه قرأَ القرآنَ، وفرَضَ الفرائِضَ، وقصَّ على الناسِ، ثم إنه صارَ مِن أمره أن زعمَ أن الأمرَ[(٣)] أُنُفٌ؛ مَن شاءَ عمِلَ خيرًا، ومَن شاءَ عَمِلَ شرًّا.

قال: فلقيتُ أبا الأسود الدِّيلي، فذكرتُ ذلك له، فقال: كذَبَ، ما رأينا أحدًا مِن أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلَّا يُثبتَ القدرَ[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (١٠٢٧).

(٢) قال قوم السنة رحمه الله في «الترغيب والترهيب» (١/ ٢٥٣): (الرهق): السفه، وفي فلان رهق: أي خفَّة وحدة. وقيل في فلانٍ رهق: أي غشيان للمحارم. اهـ.

(٣) وفي (ب، ق): (أن العمل).

(٤) تقدم برقم (٩٧٣).
كتب بعده في هامش الأصل: (آخر العاشر من الأصل المسموع منه).

أقاويل الصحابة رضي الله عنهم

١١١١ ـ روي ذلك عن:

أبي بكر، وعمرَ، وعليٍّ، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأُبيٍّ بن كعبٍ، ومعاذ بن جبل، وابنِ عمرَ، وابنِ عباس، وعبد الله بن عَمرو، وابنِ الزُّبير، وأبي الدرداء، وجابر، وعُبادة بن الصامت، وزيد بن ثابت، وعمران بن حُصين، وحُذيفة بن اليمان، وحُذيفة بن أَسيد، وسَلمانَ الفارسي، وأبي أُمامة، وعائشة، وأبي الطُّفيل عامر رضي الله عنهم.

قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١١١٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: ثنا فِطرُ بن خليفة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن سابط (ح).

١١١٢/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: ثنا فِطر، عن عبد الرحمٰن بن سابِط، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: خلقَ اللهُ الخلقَ، فكانوا في قبضتِهِ، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنةَ بسلامٍ، وقال لمن في يده الأُخرى: ادخُلُوا النار ولا أُبالي، فذهبت إلى يوم القِيامةِ.

واللفظ لحديث معاوية.

١١١٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا حفص بن عمرو الرقاشي، قال: ثنا عاصم بن سُليمان العبدي، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء رجلٌ إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال: أرأيتَ الزنا بقدرٍ؟ قال: نعم.

قال: فإنَّ اللهَ قدَّرَه عليَّ ثم يُعذِّبني؟

قال: نعم يا ابنَ اللَّخناءِ[١]، أمَا والله لو كان عندي إنسانٌ أمرت أن يَجأ أنفَكَ[٢].

قول عمر رضي الله عنه

١١١٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا حماد، قال: ثنا عِصمة أبو حُكيمة، قال: سمعتُ أبا عثمان النهدي، قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اللّهم إن كنت كتبتني شقيًّا فامحُني. [٧٢/أ]

١١١٥ ـ وأخبرنا محمد بن عَبد الله[٣] بن جامع، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: سمعت أبا حُكيمة، قال: سمعت أبا عثمان النهدي، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب وهو يَطوفُ بالبيتِ، يقول: اللّهم إن كنتَ كتبتني في السعادةِ؛ فأثبتني فيها، وإن كنت كتبتني على الشقوة؛ فامحُني منها، وأثبتني في السعادةِ، فإنك تَمحُو ما تشاءُ وتُثبتُ، وعندك أُمُّ الكتابِ.

١١١٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا أحمد بن خالد الحروري[٤]، قال: ثنا محمد بن حُميد، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن ابن أبزى، قال: أُتي عمرُ رضي الله عنه فقيل له: إنَّ ناسًا يتكلَّمون في القدر، فقامَ خَطيبًا،

---

(١) في «لسان العرب» (١٣/ ٣٨٣): يقال: (اللَّخناء): التي لم تُخْتَن. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما... وذكره.

(٢) في إسناده: عاصم العبدي، كذَّبه الفلاس. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٣٣).
وسيأتي بنحوه برقم (١١٩٨) من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) في الأصل: (عُبيد الله)، والصواب كما في (ق)، وتقدم برقم (٦٧٢/أ).

(٤) تقدم التنبيه عليه برقم (٩٨٨).

فقال: يا أيها الناسُ، إنما هلكَ مَن كان قبلكم في القدرِ، والذي نفسُ عمرَ بيدِه لا أسمعُ برجُلين تكلَّما فيه إلَّا ضربتُ أعناقَهُما.

قال: فأحجمَ الناسُ، فما تكلَّمَ فيه أحدٌ حتى ظهرَ نابغةٌ بالشامِ.

قول علي رضي الله عنه

١١١٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا محمد بن هارون، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيدي، قال: سمعت أبا بكر بن عياشٍ يقول: خطبَ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ما يَمنَعُه أن يقومَ، فيَخضبَ هذه مِن هذا؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، أمَّا إذ عرفته، فأرِنا نُبيرُ عِترَتَه[١].

فقال: أنشُدُ اللهَ رجلًا قتلَ بي غيرَ قاتِلي.

قالوا: فأوصِنا.

قال: أكِلُكم إلى ما وكَلَكم اللهُ ورسولُه.

قالوا: فما تقولُ لربِّكَ إذا قدِمتَ عليه؟

قال: أقولُ: كنتُ عليهم شهيدًا ما دمتُ فيهم، حتى تَوفَّيتَني وهم عِبادُكَ، إن شئتَ أصلحتَهم، وإن شِئتَ أفسدتَهم.

١١١٨ - وسمعت أبا بكر بن عياش، يقول: عندي في هذا الحديث إسنادٌ جيدٌ: أخبرني الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سَبُعٍ: أن عليًّا رضي الله عنه خطبَهم هذه الخطبة[٢].

---

(١) أي: نُهلك أخصَّ أهله. «النهاية» (١/ ١٤)، و(٣/ ١٧٧).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٠٧٨ و١٣٤٠)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢١١)، وابن أبي شيبة في «المُصنف» (٣٨٢٥٣)، وقد وقع في هذا الأثر اضطراب كثير بينه الدارقطني في «العلل» (٣٩٦).

١١١٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مُسلم، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا أحمد بن علي بن المُثنَّى، قال: ثنا سويد، قال: ثنا المُعتمر، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ يُكذِّبونَ على القدر، تجيءُ المرأةُ سُوقًا أو حاجتَها فترجعُ إلى منزلِها وقد مُسِخَ زَوجُها بتكذيبِه القدَرَ.

١١٢٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا شيبان بن فروخ، قال: ثنا أبان، عن يعلى بن عطاء، عن أبي علقمة ـ أو غيره ـ: [٧٢/ب] أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إنَّ القدرَ لا يرُدُّ القضاءَ؛ ولكنَّ الدعاءَ يرُدُّ القضاءَ، قال الله تعالى لقوم يونس: ﴿لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾ [يونس].

١١٢١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عُبيد الله، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد العزيز ـ يعني: ابن أبي سلمة ـ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ذُكِرَ عنده القدرُ يومًا، فأدخلَ أُصبعيه السبابةَ والوسطى[(١)] في فيه، فرقَمَ بها باطن يده، فقال: أشهدُ أنَّ هاتينِ الرقمتينِ كانتا في أُمِّ الكتابِ.

١١٢٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عُبيد الله، أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مَيسرة، عن علي رضي الله عنه قال: إنَّ أحدَكُم لن يَخلُصَ الإيمانُ إلى قلبه حتى يَستيقنَ يقينًا غيرَ ظنٍّ: أن ما أصابَه لم يكُن ليُخطئَه، وأن ما أخطأَهُ لم يكُن ليُصيبَهُ، ويُقِرَّ بالقدرِ كلِّه.

---

(١) في الأصل: (فأدخل أُصبعه السبابةَ أو الوسطى).
وما أثبته من (ب)، وما بعده يدل عليه.

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١١٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو داود، أنبأنا شعبة، أنا مخارق، قال: سمعت طارق بن شهاب رضي الله عنه، (ح).

١١٢٣/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور زاج، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: ثنا شعبة، عن مخارق، قال: سمعتُ طارق بن شهاب رضي الله عنه، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود رضي الله عنه ـ، قال: أصدقُ الحديث كتاب الله، وأحسنُ الهَدْي هدي محمدٍ، وشرُّ الأمورِ مُحدثاتُها، فاتَّبِعوا ولا تَبتدعوا، فإن الشقيَّ مَن شَقِيَ في بطنِ أُمِّه، والسعيدَ مَن وُعِظَ بغيرِه. أخرجه البخاري[(١)].

١١٢٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: لأن أعضَّ على جمرةٍ أو أقبضَ عليها حتى تبرُدَ في يدي، أحبُّ إليَّ من أن أقولَ لشيءٍ قضاه اللهُ: ليته لم يكن.

١١٢٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا زياد بن الحسن بن فُراتٍ، عن أبيه، عن جده فراتٍ، عن الحارث، قال: سمعت عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه وهو يبُلُّ إصبعه في فيه: لا والله لا يطعم رجلٌ طعمَ الإيمانِ حتى يؤمنَ بالقدرِ، ويُقِرَّ أنه ميتٌ مبعوثٌ[(٢)] مِن بعدِ الموتِ. [٧٣/أ]

١١٢٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن زياد بن فروة، قال: ثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن خيثمة، عن ابن

---

(١) رواه البخاري (٦٠٩٨) مختصرًا، ولفظه: قال عبد الله رضي الله عنه: إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) في (ب): (ويقر أنه مبعوث..).

مسعود رضي الله عنه، قال: إنَّ العبدَ ليَهمُّ بالأمرِ مِن التجارةِ والإمارةِ حتى يتيسَّرَ له، نظرَ اللهُ مِن فوقِ سبعِ سمواتٍ، فيقول للملائكةِ: اصرفوا[١] عنه، فإني إن يَسَّرتُه له أدخلتُه النارَ.

قال: فيصرِفُه اللهُ عنه، قال: فينطقُ يخبرُ به[٢]، أن سَبَعني[٣] لفلان. وما هو إلَّا فضلُ اللهِ عز وجل[٤].

عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه

١١٢٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد ابن يحيى بن سعيد، قال: ثنا أبو عامر العَقَدي، قال: ثنا عَزرةُ بن ثابت الأنصاري، قال: ثنا الزُّهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن: أن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه مَرِضَ مرضًا شديدًا أُغمِيَ عليه، فأفاق، فقال: أُغمِيَ عليَّ؟ قالوا: نعم.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع على (ألف) (وا): (ضـ). والصواب: (اصرفوه).

(٢) لم أتبينها، وتحتمل كذلك: (فينطق بخيرته).

وعند ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله بقضائه» (٥٧): فيظلّ يتطير بجيرانه.

وفي «الزهد» لأبي داود (١٨١)، ومثله لابن المبارك قال: فيتظنى بجيرانه.

وفي «الرد على الجهمية» للدارمي (٨٠): فيتظنى بحيرته.

(٣) في «الدلائل في غريب الحديث» (٢/ ٩٠٧): (فيظَلُّ يَتَظَنَّى بِجِيرَانِه مَن سَبَعَنِي مَنْ سَبَعَنِي...) قال يعقوبُ: يقال: سَبَعْتُ فلانًا، إذا وقعتَ فيه وقِيعَةً، ويقالُ: أَسْبَعَ فلانًا عَبدُه إذا أهمَلَه.

وفي «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٤٥٨): يقال: سبع فلَان فلَانًا إِذا انتقصه وتناوله بِسوء. اهـ.

(٤) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: في نسخة: (فينطق بخيرته أن سبقي لفلان)، وهو تصحيف، والصواب ما كتبناه في النص). وهذا التصحيف هو المثبت في (ب). وفي هامش (ق): صوابه: (أن سبعني).

وذكر هذا الأثر ابن القيم رحمه الله في «اجتماع الجيوش» (ص٣٩١) في إثبات علو الله فوق خلقه، وقال: وروى أبو القاسم اللالكائي بإسناد صحيح.

قال: إنه أتاني رجلان غليظانِ، فأخذا بيدي، فقالا: انطلق نحاكِمكَ إلى العزيزِ الأمينِ.

فانطلقا بي فلقاهما[(١)] رجلٌ، قال: أينَ تريدان به؟

قالا[(٢)]: نُحاكِمُه إلى العزيزِ الأمينِ.

فقال: دعاه فإنَّ هذا ممَّن سبقت له السعادةُ وهو في بطنِ أُمِّه.

قول ابن عباس رضي الله عنهما

١١٢٨ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: ثنا ابن جُريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: أشهدُ لسمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما يقول: العجزُ والكَيسُ بقدرٍ.

١١٢٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنبس، قال: ثنا يعلى، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لو أخذتُ رجلًا مِن هؤلاءِ الذين يقولون: لا قدَرَ؛ لأخذتُ برأسِه، ثم قلتُ: لولا ولولا.

١١٣٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، والحسن بن عثمان، قالا: أنا علي بن محمد بن الزبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنبس، قال: ثنا يعلى، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس رضي الله عنهما: إن ناسًا يقولون في القدرِ، قال: يُكذِّبون بالكتابِ؟! لئن أخذتُ بشعرِ أحدِهم لأنصونَّه[(٣)]، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كان على عرشِه قبلَ أن يخلُقَ شيئًا، فخلقَ القلمَ، فكتبَ ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامة، فإنما يجري الناسُ على أمرٍ قد فُرِغَ منه. لفظُهما سواء.

١١٣١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا

---

(١) في هامش الأصل: (في نسخة: فلقيهما).

(٢) في الأصل، و(ب): (قال)، ووضع عليها في الأصل: (ضـ).

(٣) أي: آخذ بناصيته.

معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: ثنا بعض أصحابنا، عن الزُّهري، [٧٣/ب] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: القدرُ نِظامُ التوحيدِ، فمَن وحَّدَ اللهَ ولم يؤمن بالقدرِ؛ كان كفرُه بالقضاءِ نَقضًا للتوحيدِ، ومَن وحَّد الله، وآمن بالقدرِ؛ كانت العُروة الوثقى لا انفصامَ لها.

١١٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن حُميد، قال: أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا الحسن بن حبيب، قال: ثنا أبو حمزة الثُّمالي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ اللهَ عز وجل خلقَ لوحًا مَحفوظًا، مِن دُرَّةٍ بيضاءَ، دفَّتاه مِن ياقوتٍ أحمرَ، قلمُه نورٌ، كتابُه نورٌ، ينظرُ فيه كلَّ يومٍ ثلاثمائةٍ وستينَ نظرةً، يُحيي بكلِّ نظرةٍ ويُميتُ، ويُعزُّ ويُذلُّ، يفعلُ ما يشاءُ.

١١٣٣ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا علي بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حرب (ح).

١١٣٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن أبي الطيب، قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا خالد بن يزيد العَدَوي، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال: سمعتُ عطاء بن أبي رباح يقول: كنتُ عند ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عباس، أرأيتَ مَن صَدَّني عن الهُدى، وأوردني دارَ الضلالةِ والرَّدى، ألا تراه قد ظلمني؟

قال: إن كان الهُدى كان شيء لك عنده فمنَعَكاه[1]، فقد ظلمَكَ، وإن كان الهُدى هو له، يُؤتيه مِن يشاء؛ فلم يَظلِمكَ، قُم لا تُجالِسني. لفظُهما سواء[2].

١١٣٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا دَعلج بن أحمد، قال: ثنا ابن شِيرويه، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن الزُّبير بن

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (إن كان الهُدى كان شيئًا لك عنده فمنعكه).

(٢) في «الإبانة الكبرى» (٢٠٣٥) ورد نحوه عن سفيان الثوري رحمه الله، فقد كتب إليه سائل: أما بعد؛ فإن كنت تزعمُ أن العصمةَ والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذلك؛ فقد ظلمك، ومُحالٌ أن يظلم الله عز وجل أحدًا. وإن كنت تزعم أن ذلك من فضل الله؛ فإن فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسعٌ عليم.

الخِرِّيت، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان الهُدهدُ يَدلُّ سُليمانَ على الماءِ، فقلتُ له: وكيف ذاك! والهدهد يُنصبُ له الفخُّ عليه الترابُ؟!

فقال: أعضَّكَ اللهُ بِهَنِ أبيكَ[1]! ألم يكن إذا جاءَ القضاءُ ذهَبَ البَصرُ.

١١٣٥ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، قال: ثنا أبو هارون الغنوي (ح).

١١٣٥/أ - وأخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إسماعيل، قال: أنا أبو هارون الغنوي، قال: حدثني أبو سُليمان الأزدي، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء، قال: أتيتُ ابنَ عباس رضي الله عنهما ومعي رجلانِ مِن الذين يَذكرون القدرَ ويُنكِرونه.

فقلت: يا ابن عباس، ما تقول في القدر؟ فإنَّ هؤلاء أتوكَ يَسألونك عن القدرِ، إن زنى، وإن سَرَقَ، وإن شرِبَ.

قال: فحسَرَ قميصَه حتى أخرجَ مَنكبَيه، وقال: يا أبا يحيى، لعلَّك مِن الذين يُنكرون القدر، ويُكذِّبون به؟! والله، لو أني أعلمُ أنَّك منهم أو هذين معك لجاهدتُكم، إن زنى فبقدرٍ، وإن سرقَ فبقدرٍ، وإن شربَ الخمرَ فبقدرٍ. [٧٤/أ]

قول ابن عمر رضي الله عنهما

١١٣٦ - أخبرنا محمد بن الحسين[2] الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن الزيات، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مَرثد، عن سُليمان بن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر، قال: قلتُ لابن عمر رضي الله عنهما: إنا نُسافِرُ فنلقى قومًا يقولون: لا قدَرَ.

---

(١) قال البغوي رحمه الله في «شرح السُّنة» (١٣/ ١٢٠): (بهن أبيك): ذَكَره. اهـ.

(٢) كذا في جميع النسخ، وقد تكرّر مرارًا: (محمد بن الحسن).

قال: إذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أن ابنَ عمرَ بَرِيءٌ منهم، وهم منه بَرَاءٌ. ـ ثلاث مرَّات ـ.

أبي بن كعب، وعُبادة، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم

١١٣٧ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا إسماعيل بن محمد، قال: أنا عباس بن محمد، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن يسار[(١)]، عن وهب بن خالد الحمصي[(٢)] عن ابن الديلمي، قال: أتيتُ أُبيَّ بن كعب فقلت: يا أبا المنذر، إنه وقع في قلبي شيءٌ مِن هذا القدر، فحدِّثني بشيءٍ لعلَّ الله عز وجل أن يُذهِبَه عني.

فقال: إنَّ الله عز وجل لو عذَّبَ أهل سمواته وأهلَ أرضِهِ لعذَّبَهم غيرَ ظالمٍ لهم، ولو رحِمَهم كانت رحمتُه لهم خير[(٣)] لهم[(٤)]، ولو أنفقتَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا في سبيلِ اللهِ ما قُبِلَ منك حتى تؤمِنَ بالقدرِ، وتعلمَ أن ما أصابَك لم يكن ليُخطئِكَ، وأن ما أخطأك لم يكن ليُصيبَك، وإن مُتَّ على غيرِ ذلك دخلتَ النارَ.

قال: ثم أتيتُ ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه، فحدَّثني بمثلِ ذلك.

ثم أتيتُ حذيفةَ رضي الله عنه، فحدَّثني بمثلِ ذلك.

ثم أتيتُ زيدَ بن ثابتٍ رضي الله عنه، فحدَّثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم[(٥)].

١١٣٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني،

---

(١) كذا في جميع النسخ. وعند من خرَّجه، وكتب التراجم: (سعيد بن سنان).

(٢) في (ب): (الجمحي). والصواب ما في الأصل كما في ترجمته.

(٣) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والجادة: (خيرًا).

(٤) زاد في هامش الأصل: (من أعمالهم) خ. وهو في أصل (ب، ق).

(٥) رواه أحمد (٢١٥٨٩ و٢١٦١١ و٢١٦٥٣)، وأبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، والفريابي في «القدر» (١٩٠ ـ ١٩٣). وهو صحيح، وله شواهد كثيرة.

قال: ثنا علي بن سهل، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا عثمان بن أبي العاتِكة، قال: حدثني سُليمان بن حبيب المُحاربي، عن الوليد بن عُبادة بن الصامت، عن عُبادة رضي الله عنه، قال له ابنُه عبد الرحمٰن: يا عُبادةُ، أوصني.

قال: أجلِسُوني. فأجلَسُوه، ثم قال: يا بُنيَّ، اتقِ اللهَ، ولن تتَّقيَ اللهَ حتى تؤمنَ بالقدرِ، ولن تؤمنَ بالقدرِ حتى تؤمنَ بالقدرِ خيره وشرِّه، وتعلم أن ما أصابَك لم يكن ليُخطئَكَ، وما أخطأكَ لم يكن ليُصيبَكَ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «القدرُ على هذا، مَن ماتَ على غيرِ هذا، أدخلَه اللهُ النارَ»[١].

الحَسنُ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

١١٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبي، عن محمد بن طلحة، عن محمد بن جحادة، عن قتادة، عن أبي السوار، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: قُضِيَ القَضاءُ، وجَفَّ القلمُ، وأُمُورٌ تُقضَى في كتابٍ قد خَلا.

قول عَمرو بن العاص رضي الله عنهما [٥٤/ب]

١١٤٠ ـ أخبرنا الحُسين بن علي بن زنجويه، قال: ثنا علي بن إبراهيم بن سلمة، قال: ثنا يحيى بن عبد الأعظم، قال: ثنا المُقرئ، قال: ثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن زياد[٢] الحضرمي[٣]، عن علي بن رباح اللَّخْمِيّ، قال: ثنا عَمرو بن العاص رضي الله عنه: انتهى عجبي إلى ثلاثٍ:

---

(١) رواه الفريابي في «القدر» (٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٤٥٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١١١)، وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل، و(ب). وفي «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٠٧): (يزيد).

(٣) كتب فوق (الحضرمي) (ط/ لا). ـ يعني: ليست عند الطريثيثي ـ. وهي في هامش (ب).

المَرءُ يَفِرُّ مِن القدرِ وهو لاقِيه.

ويَرَى في عينِ أخيه القَذَى فيَعيبُها، ويكونُ في عينِه مثلُ الجِذعِ، فلا يَعيبُها[١].

ويكونُ في دابتِه الظعن[٢] ويُقوِّمُها بجهده، ويكونُ في نفسِه الظعن فلا يُقوِّمُها.

قول عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما

١١٤١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبيد الله، قال: أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا عبيد بن شريك، قال: ثنا ابن أبي مريم.

١١٤١/أ ـ قال: وحدثنا جعفر بن محمد الخراساني، قال: ثنا الحسن بن علي بن داود[٣]، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن عيسى بن هلال، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: إذا مكثتِ النطفةُ في رَحِمِ المرأةِ أربعين ليلةً، جاءها ملكٌ فاختلَجَها، ثم عرجَ بها إلى الرحمٰن تبارك وتعالى، فيقول: اخلُقْ يا أحسن الخالقين، فيَقضي الله فيها ما يشاءُ مِن أمره، ثم تُدفعُ إلى الملكِ، فيسألُ الملكُ عن ذلك، فيقول: يا ربِّ أسقطٌ أم تمامٌ؟ فيُبيِّن الله له، ثم يقول: أناقِصُ الأجل أم تامُّ الأجلِ؟ فيُبيِّن له، ويقول: يا ربِّ، أوَاحدٌ أو تَوأمٌ؟ فيُبيِّنُ له، فيقولُ: يا ربِّ أذكرٌ

---

(١) «النهاية» (٤/ ٣٠): ضربه مثلًا لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به، وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة. اهـ.

(٢) كذا في الأصل في الموطنين، ووضع عليهما (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا وقع في الأصل: (الظعن)، والصواب: (الصَّعَرُ)، بصاد غير معجمة، وعين وراء غير معجمتين، وهو الميل والإعراض).

(٣) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (٦٢٦١): أبو الحسن علي بن داود التميمي القنطري سمع سعيد بن أبي مريم. اهـ.

أم أُنثى؟ فيُبيِّنُ له، ثم يقول: أي ربِّ، أشقيٌّ أم سعيدٌ؟ فيُبيِّنُ له، ثم يقول: يا ربِّ، اقطع[1] رِزقَه، فيقطعُ له رِزقُه مع خلقه، فيَهبِطُ بهما جميعًا، فوالذي نفسي بيده لا يَنالُ مِن الدنيا إلَّا ما قُسِمَ له، فإذا أكل رِزقَه قُبِضَ.

١١٤٢ - أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بِشرٌ، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن الديلمي، قال: دخلتُ على عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما وهو في حائطٍ له بالطائف بالوَهْطِ[2]، ومعه فتًى مِن قُريشٍ يُزَنُّ[3] بشربِ الخمر.

فقلتُ: بلغني عنك حديثٌ: «أن مَن شَرِبَ شربةَ خمرٍ لم يَقبلِ اللهُ توبته أربعينَ صَباحًا»، و«إنَّ الشقيَّ مَن شَقِيَ في بطنِ أُمِّه».

أبو الدرداء رضي الله عنه

١١٤٣ - أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقيَّة، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: ثنا يزيد بن مَرثدٍ أبو عثمان الهمداني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: ذِروةُ الإيمانِ أربعٌ: الصبرُ للحُكمِ، ورضًا بالقدرِ، والإخلاصُ للتوكُّلِ[4]، والاستِسلامُ للربِّ.

---

(١) في الهامش: (قال ابن ناصر: في نسخة: أفطم رزقه، وفوقه بخط ابن كادش: اقطع).

(٢) في «معجم البلدان» (٣٨٦/٥): قال ابن موسى: (الوهط): قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وجّ، كانت لعمرو بن العاص رضي الله عنهما. اهـ.

(٣) أي: يُتهم.

(٤) في (ق): (وإخلاص التوكل).

عمران بن حصين رضي الله عنه

١١٤٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن ابن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال: سألتُ عمرانَ بن حصين رضي الله عنه عن بابِ القدرِ.

فقال: إنَّ الله لو عذَّبَ أهل السموات والأرض لعذَّبَهم وهو غيرُ ظالم لهم، ولو أنه رَحِمَ [٥٥/أ] أهلَ السمواتِ والأرضِ كانت رحمتُه أوسَعَ مِن ذلك، ولو أنَّ رجلًا له مِثلُ أُحُدٍ ذهبًا يُنفِقُه في سبيلِ اللهِ لا يُؤمنُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه، ما تُقبِّلَ منه.

سَلمان الفارسي رضي الله عنه

١١٤٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: أنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنبس، قال: ثنا يعلى بن عُبيد، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي، قال: سألتُ سَلمان: ما الإيمانُ بالقدرِ؟

فقال: أن تعلمَ أن ما أصابَكَ لم يكُن ليُخطِئَكَ، وأنَّ ما أخطأك، لم يكن ليُصيبَكَ.

١١٤٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا أبو نعامة السعدي، قال: كنا عند أبي عثمان، فحمِدنا اللهَ، ودعوناه، فقلت: لأنا بأوَّلِ هذا الأمرِ أشدُّ فرحًا مني بآخره.

فقال: ثبَّتك الله، كنا عند سَلمان، فحمدنا الله، ودعوناه، فقلت: لأنا بأوَّل هذا الأمر أشدّ فرحًا مني بآخره(١).

---

(١) (بأول هذا الأمر): يريد بما سبق من تقدير الله تعالى له أنه من أهل السعادة. =

فقال سَلمان: ثبَّتكَ الله، إنَّ اللهَ لما خلقَ آدمَ مَسحَ ظهرَه، فأخرجَ منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة، فكتبَ الآجالَ، والأرزاقَ، والأعمالَ، والشقوةَ والسعادةَ، فمِن عِلْمِ السعادة: فِعلُ الخيرِ، ومجالسُ الخيرِ، ومِن عِلْمِ الشقاوةِ: فِعلُ الشرِّ، ومجالسُ الشرِّ.

قول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

١١٤٧ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون القدَّاح، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه قال: لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ كلِّه خيرِه وشرِّه، ما أصابَه لم يكن ليُخطئَه، وما أخطأَه لم يكُن ليُصيبَه.

عائشة رضي الله عنها(١)

١١٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال:

= ـ قال ابن القيم رحمه الله في «شفاء العليل» (١/ ٨٧) مُعلقًا على هذا الأثر: وذلك لأنه إذا كان قد سبق له من الله سابقة، وهيَّأه ويسَّره للوصول إليها كان فرحه بالسابقة التي سبقت له من الله أعظم من فرحه بالأسباب التي تأتي بها، فإنها سبقت له من الله قبل الوسيلة منه، وعلِمها الله وشاءها وكتبها وقدَّرها، وهيَّأ له أسبابها؛ لتوصله إليها، فالأمر كله من فضله وجوده السابق، فسبق له من الله سابقة السعادة، ووسيلتها وغايتها، فالمؤمن أشدُّ فرحًا بذلك من كون أمره مجعولًا إليه، كما قال بعض السلف: والله ما أُحبُّ أن يجعلَ أمري إليَّ، إنه إذا كان بيد الله خيرٌ من أن يكون بيدي. فالقدر السابق مُعينٌ على الأعمال، وباعثٌ عليها، ومقتضٍ لها، لا أنه منافٍ لها، وصادّ عنها، وهذا موضع مزلة قدم، من ثبتت قدمه عليه فاز بالنعيم المُقيم، ومن زلَّت قدمه عنه هوى إلى قرار الجحيم. اهـ.

(١) في (ب): (قول عائشة رضي الله عنها) خ.

ثنا عمار بن خالد، قال: ثنا علي بن غراب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: إنَّ العبد ليَعملُ الزمانَ بعملِ أهلِ الجنةِ، وإنه عند اللهِ لمكتوبٌ مِن أهلِ النارِ.

١١٤٩ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن أبي أحمد العسال، قال: سمعت سُليمان بن أحمد الطبراني، يقول: سمعت أحمد بن علي الخزاعي، قال: سمعتُ محمد بن كثير العبدي، قال: سمعت الثوري يقول: إنَّ الرجلَ ليعبُدُ الأصنامَ وهو حبيبُ اللهِ[(١)].

ما نُقِلَ عن التابعين

قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[(٢)]

١١٥٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو بن المسيب، قال: ثنا أبو سعيد المؤدِّب، عن عمر بن ذر، قال: بينا عمر بن عبد العزيز في نفرٍ منهم: يزيد أو زياد الفقير ـ كذا قال داود ـ وموسى بن كثيرٍ[(٣)] [٥٥/ب] أبو الصباح، وناسٌ مِن أهلِ الكوفة.

قال: فتَكلَّمَ مُتكلِّمنا ـ ونرى أنه عمر بن ذرٍّ ـ، قال: فأبلَغَ، فرثينا لعمر، وظننا أنه لا يقدر على جوابه.

---

(١) لأنه في علم الله تعالى أنه يُسلم، أما حال كونه في الشرك فهو من أعداء الله تعالى.

(٢) لعمر بن عبد العزيز رحمه الله كلام كثير في إثبات القدر والرد على القدرية، وقد عقد له الآجري رحمه الله في «الشريعة»: بابًا خاصًا به، فقال: (٤٥/باب سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في أهل القدر).
وكذا ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى»: (٥١/باب مذهب عمر بن عبد العزيز رحمه الله في القدر).
وله رسالتان في إثبات القدر ضمنتهما «عقائد ورسائل أهل السنة والأثر» (١/ ٣٥).

(٣) كذا في جميع النسخ. وفي «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٣٥): (بن أبي كثيرٍ).

فلما سكتَ، تكلَّمَ عُمر بن عبد العزيز، فلم يدع شَيئًا مما جاء به إلَّا أجابَه فيه.

قال: ثم ابتدأ الكلامَ فما كنا عنده إلَّا تلامذةً، فقال فيما يقول:

إنَّ اللهَ لو كَلَّفَ العبادَ العملَ على قدرِ عظمتِه لما قامت لذلك سَماءٌ ولا أرضٌ ولا جبلٌ ولا شيءٌ مِن الأشياء؛ ولكنه أخذ منهم اليُسر، ولو أرادَ أو أحبَّ أن لا يُعصى لم يَخلُق إبليسَ رأسَ المعصية.

١١٥١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي قال: كتبَ عمرُ بن عبد العزيز إلى ابنٍ له كتاب[(١)]، فكان فيما كتب به: إني أسألُ اللهَ الذي بيده القلوبُ يصنعُ[(٢)] فيها ما شاءَ مِن هُدًى وضلالةٍ.

١١٥٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، وعلي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا محمد بن خالد بن يزيد أبو هارون الخزَّاز، قال: ثنا يحيى بن أبي الخَصيب، قال: ثنا ابن أخي إبراهيم بن عَبلةَ، واسمه: هانئ بن عبد الرحمٰن بن أبي عبلة، قال: سمعتُ إبراهيم بن أبي عبلةَ يَذكرُ، عن عمر بن عبد العزيز، قال: ما طَنَّ ذُبابٌ[(٣)] بين اثنين إلَّا بكتابٍ وقدَرٍ.

١١٥٣ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبيد الله، قال: أنا أحمد، ثنا عبد الله، حدثني أبي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، قال: كتبَ عمر بن عبد العزيز إلى عديِّ بن أرطاة: أما بعد، فإن استعمالَكَ سعدَ بن مسعود على عُمان مِن الخطايا التي قدَّرَ اللهُ عليك، وقدَّر أن تُبتلى بها.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). والجادة: (كتابًا).

(٢) كذا في الأصل و(ب). وكتب في الهامش: (صوابه: يَضَعُ). وهو كذلك في (ق).

(٣) في «العين» (٧/ ٤٠٦): (ظن الذباب): إذا طار فسمعت لطيرانه صوتًا.

قول الحسن بن أبي الحسن البصري[(١)]

١١٥٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا الحسن بن حبيب بن نَدَبَة، قال: ثنا سلمة[(٢)] بن محمد، عن نُعيم العنبري ـ وكان من جُلساء الحسن ـ [قال]: سمعت الحسن يقول في قول الله عَزَّلَجَلَّ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]، قال: لوحٌ مِن ذَهَبٍ مكتوبٌ فيها[(٣)]: عجبتُ لمن يؤمنُ بالقدرِ، كيف يحزَنُ، وعجبتُ لمن آمن بالموتِ كيف يفرحُ، وعجبتُ لمن يعرفُ الدنيا وتقلُّبَها بأهلها كيف يَطمئنُّ إليها، لا إلٰه إلَّا الله، محمدٌ رسول الله.

١١٥٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عُتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا تمامُ بن نَجيح، قال: سمعتُ الحسن، وأتاه رجلٌ فأخذ بعنانِ دابَّتِه، فقال: أيُّها الضالُّ المُضلُّ، حتى متى تُضِلُّ الناسَ؟

قال: وما ذاك؟!

قال: تزعمُ أنَّ مَن قُتِلَ مَظلومًا فقد قُتِلَ في غيرِ أجلِه.

---

(١) اتُّهِم الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقدر، وقد تبرّأ هو من ذلك، وبرَّأه أهل السنة منها، كما قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» (٥٤٠): اعلموا رحمنا الله وإياكم أن من القدرية صِنفًا إذا قيل لبعضهم: مَن إمامكم في مذهبكم هذا؟ فيقولون: الحسن. وكذبوا على الحسن، وقد أجلَّ اللهُ الكريم الحسنَ عن مذهب القدرية، ونحن نذكرُ عن الحسن خلاف ما ادعوا عليه. ثم ساق بعض ما روي عن الحسن في إثبات القدر، وقال: بطلت دعوى القدرية على الحسن، إذ زعموا أنه إمامُهم، يُموِّهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضلوا ضلالًا بعيدًا، وخسِروا خسرانًا مبينًا. اهـ.

وانظر تعليقي عليه في «الشريعة» ففيه زيادة بيان.

(٢) كذا في جميع النسخ.

وفي «تفسير الطبري»، و«تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٧٤): (مسلمة).

(٣) وضع عليها علامة: (ضـ). والصواب: (فيه) كما في «الإبانة الكبرى» (١٧٨١).

قال: فمَن يأكلُ بقيَّةَ رزقِهِ يا لُكع[1]؟! خَلِّ الدابةَ، قُتِلَ في أجلِه.

قال: فقال الرجلُ: والله ما أُحِبُّ أن لي بما سمعتُ منك اليومَ ما طلعت عليه الشمسُ.

١١٥٦ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا عيسى بن إبراهيم، [٥٦/أ] قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا أبو خلدة، قال: سمعت الحسن يقول: الشقيُّ مَن شَقِيَ في بَطنِ أُمِّه.

١١٥٧ ـ أخبرنا القاسم، قال: ثنا عيسى، ثنا القاسم[2]، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوبَ، قال: نازلتُ[3] الحسنَ في القدرِ، فقال: إني لستُ بعائدٍ فيه.

١١٥٨ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعتُ أيوبَ يقول: كذَبَ ـ يعني: على الحسن البصري ـ صِنفانِ مِن الناس:

أ ـ قومٌ القدرُ رأيُهم، فهم يُريدون أن يُنفِّقُوا بذلك قولَهم.

ب ـ وقومٌ في قلوبِهم له شنآنٌ وبُغْضٌ يقول: مِن قوله كذا، وليسَ مِن قولِه كذا.

١١٥٩ ـ أخبرنا الُحسين بن الحسن المخزومي، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، ثنا أحمد بن علي بن المُثنَّى، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن عاصم، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في مرضه الذي مات فيه: إنَّ اللهَ قدَّرَ أجلًا، وقدَّرَ معه مرضًا، وقدَّرَ معه مُعافاة، فمَن كذَّب بالقدرِ فقد كذَّبَ بالقرآنِ، ومَن كذَّبَ بالقرآنِ فقد كذَّبَ بالحقِّ.

---

(١) في «النهاية» (٤/ ٢٦٨): (اللكع) عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحُمق والذم. اهـ.

(٢) في (ب، ق): (الحسن). (٣) أي: ناظرت.

١١٦٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله[1]، ثنا أحمد بن سَلمان، ثنا إبراهيم بن إسحاق، وجعفر بن محمد، قالا: ثنا قُتيبة، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عوف، قال: سمعت الحسن، يقول: مَن كذَّبَ بالقدرِ فقد كفَرَ بالإسلامِ.

ثم قال: إنَّ الله خلَقَ خلقًا فخلَقَهم بقدرٍ، وقسَمَ الآجالَ بقدرٍ، وقسَمَ أرزاقَهم بقدَرٍ، والبَلاءُ والعافيةُ بقدَرٍ.

مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير

١١٦١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا قَطَنُ بن نُسَير، قال: ثنا جعفر، عن ثابت، عن مُطَرِّف، قال: نظرتُ فإذا ابنُ آدمَ مُلقى بين يدي الله، وبين يدي إبليسَ، فإن شاء الله أن يَعصِمَه عصمَه، وإن تَركه ذهبَ به إبليسُ.

١١٦٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الأزدي، قال: ثنا عبد الواحد بن غياث، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت: أن مطرِّفًا قال: نظرت في هذا الأمر ممن كان؟ فإذا بدؤه من الله عَزَّ وَجَلَّ، ونظرتُ فإذا تمامه على الله، ونظرتُ ما ملاكُه؟ فإذا ملاكُه الدعاء.

وهب بن مُنَبِّه

١١٦٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا قطن بن نُسير، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا أبو سنان قال: اجتمع وهب بن مُنبه وعطاء الخراساني ـ بمكة ـ، [٥٦/ب] فقال له عطاء: يا أبا عبد الله، بلغني عنك أنها[2] كُتِبَتْ عنك في القدر.

قال وهبٌ: ما كتبتُ كُتبًا، ولا تكلّمتُ في القدر.

---

(١) كذا في جميع النسخ. الصواب: (عبيد الله)، وقد تكرر مرارًا على الصواب.

(٢) وضع فوقها: (ضـ). ولعل الصواب: (بلغني عنك كتبٌ كُتِبتْ في القدر).

ثم قال وهب: قرأتُ نيِّفًا وتسعين كتابًا من كُتبِ الله، منها نيِّفٌ وسبعين[(١)] ظاهرة لا يعلمها إلَّا قليلٌ من الناس، فوجدت فيها كلها: أن من وَكَلَ إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر[(٢)].

كعب الأحبار

١١٦٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا [عبد الله بن محمد] البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا محمد بن حرب، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن يونس بن سيف: أن عطية بن قيس أخبره: أن رهطًا عادوا كعب الأحبار، فقالوا له: كيف تجِدُك يا أبا إسحاق؟

قال: بخيرٍ؛ عبدٌ ـ يعني: أُخِذ بذنبه ـ، فإن قبضه إليه ربه؛ إن شاء عذَّبه، وإن شاء رَحِمه، وإن شاء عاقبه ينشئه خلقًا جديدًا لا ذنب له[(٣)].

محمد بن كعب القُرظي

١١٦٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثني عاصم بن محمد، قال: سمعت محمد بن كعب القُرظي يقول: ما أنزلت هذه الآية إلَّا

---

(١) كذا في الأصل و(ب). والجادة: (وسبعون). وهنا سقط، وقد تقدم برقم (١٠٨٢): وفيه: (سبعون ظاهرةٌ في الكنائس، ونيِّفٌ وعشرين لا يعلَمُها إلَّا قليلٌ من الناسِ، ووجدتُ فيها. . .).

(٢) لوهب بن مُنبِّه رحمه الله كتاب في القدر سمَّاه: «كتاب الحِكمة»، ذكر فيه المعاصي، ونزَّه الله عنها، وهذا الكتاب يحتجُّ به القدرية على مذهبهم الباطل، وقد أُنكر على وهب تأليفه له، فرجع عن ذلك وندم عليه.
وانظر التعليق على «الشريعة» (٦٢٥) ففيه زيادة بيان.

(٣) في «المرض الكفارات» (٤٤) وغيره: (بخير، جسدٌ أخذ بذنبه، إن شاء ربه عذَّبه وإن شاء رحمه، وإن بعثه بعثه خلقًا جديدًا لا ذنب له).

تعييرًا لأهل القدر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر].

قول علي بن الحسين

١١٦٦ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن علي بن الحُسين أنه قال: إن أصحاب القدر حَملوا مَقدرة الله عز وجل على ضعف رأيهم فقالوا لله: لِمَ؟! ولا ينبغي أن يُقال لله: لِمَ؟

محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه

١١٦٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أبو عمر الزاهد، قال: ثنا العطافي، عن الشيعة، قال: جاء رجلٌ من البصرة فسأل عن محمد بن علي بن حسين بن علي، فقيل له: هو ذاك الغلام.

قال: فجئتُ إليه، فكأنَّه ما بلغَ بعدُ، قال: فقلت: يا سيدي، إني وافد أهل البصرة إليك، وذاك أن القدر قد فشا في البصرة، وقد ارتدَّ أكثر الناس، وأُريد أن أسألكَ عنه.

فقال: سَل.

فقلت: أحببت الخلوة.

فقام فمشى معي [٥٧/أ] حتى خلا، فقال لي: سَل.

قال: فقلت: الخير؟

فقال لي: اكتب: عَلِمَ، وقَضى، وقدَّر، وشاء، وأرَادَ، وأحبَّ، ورضي.

قال: قلت: زِدني.

قال: فقال لي: هكذا خرج إلينا، سَل.

قال: قلت: الشر؟

قال: اكتب: عَلِمَ[1]، وقضى، وقدَّر، وشاء، وأراد، ولم يرضَ، ولم يُحبّ.

قال: قلتُ: زدني.

قال: هكذا خرج إلينا.

قال: فقال الرجلُ: رجعتُ إلى البصرة فنُصب لي مِنبرٌ في مسجد الجامع، فاجتمعَ الناسُ، فقرأتُ عليهم ما كتبتُ، فرجَعَ أكثرُ الناسِ.

قول جعفر بن محمد الصادق

١١٦٨ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد، [قال]: ثنا أبو عمر الزاهد، قال: ثنا العطافي، عن رجالٍ له، قال: قال رجلٌ مِن الشيعة للصادق: إن القدريةَ تقول لنا: إنكم كُفَّارٌ.

قال: فقال له: اكتب: إنَّ اللهَ عز وجل لا يُطاعُ قهرًا، لا يُطاع قهرًا، وإنَّ الله عز وجل لا يُعصى قهرًا، لا يُعصى قهرًا، فإذا أرادَ الطاعة كانت، وإذا أرادَ المعصيةَ كانت، فإن عذَّبَ فبحقٍّ، وإن عفا[2] فبالفضل.

زيد بن علي بن حُسين

١١٦٩ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا القناد - يعني: عمرًا -، ثنا مُطلب بن زياد، قال: جاء رجلٌ إلى زيد بن علي، فقال: يا زيدُ، أنت الذي تزعمُ: أنَّ اللهَ أرادَ أن يُعصى؟

---

(١) في الأصل: (يعلم)، وما أثبته من (ب، ق)، وهو كذلك في «الانتصار» للعمراني (٢/ ٥٢٠).

(٢) في الأصل: (عذَّب). وما أثبته من (ب، ق)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٣٧).

فقال له زيدٌ: فيُعصى عَنْوةً؟[١].

قال: فأقبلَ يَخطُر[٢].

قولُ ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن

١١٧٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد المصري، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا الليث بن سعد، قال: قال غيلانُ لربيعة: يا أبا عثمان، أيرضى الله عز وجل أن يُعصَى؟

فقال له ربيعة: أفيُعصى قَسْرًا!

قال: ولا[٣] أعلمُه إلّا قال: يا أبا مروان[٤].

---

(١) أي: بالقوة والقهر. وانظر الأثر الذي بعده.

(٢) أي: ذهب مسرعًا ليس له جواب.

(٣) في (ق): (قال: لا. ولا أعلمه..)، والصواب ما في الأصل.

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله في «الاستقامة» (١/ ٤٣٢): وكذلك مسألة القدر التي هي من جملة فروع هذا الأصل، فإنه اجتمع في الأفعال الواقعة التي نهى الله عنها أنها مرادة له لكونها من الموجودات، وأنها غير محبوبة له، ولا مرضية، بل ممقوتة مبغوضة لكونها من المنهيات.

فقال طوائف من أهل الكلام: (الإرادة) و(المحبة) و(الرضا) واحدة أو متلازمة.

ثم قالت القدرية: والله لم يحب هذه الأفعال، ولم يرضها، فلم يردها، فأثبتوا وجود الكائنات بدون مشيئة. ولهذا لما قال غيلان القدري لربيعة بن عبد الرحمٰن: يا ربيعة، نشدتك بالله، أترى الله يُحب أن يعصى؟ فقال له ربيعة: أفترى الله يُعصى قسرًا؟ فكأنه ألقمه حجرًا. يقول له: نزَّهته عن محبة المعاصي، فسلبته الإرادة والقدرة، وجعلته مقهورًا مقسورًا.

وقال من عارض القدرية: بل كل ما أراده فقد أحبَّه ورضيه. ولزمهم أن يكون الكفر والفسوق والعصيان محبوبًا لله مرضيًّا..

والتحقيق أنه يكون مرادًا غير محبوب، ولا مرضي، ويكون مرادًا من وجه دون وجه، ويكون محبوبًا مرضيًّا غير مراد الوقوع. =

١١٧١ ـ قال: أخبرنا علي، ثنا مِقدام، قال: ثنا يحيى بن بُكير، قال: حدثني الليث، عن ربيعة، قال: إنَّما أخشى على هذه الأُمَّةِ ثلاثًا: العصبيةَ، والقدريةَ، والرِّوايةَ، فإني أراها تَزيدُ[1].

سعيد بن جبير

١١٧٢ ـ أخبرنا محمد بن عثمان[2] الدقيقي، قال: ثنا الحُسين بن محمد بن عُبادة الواسطي، قال: ثنا عثمان بن خُرَّزاذ، ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثني عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جُبير، قال: القدريةُ يهودٌ. [٥٧/ب]

[الشعبي][3]

١١٧٣ ـ أخبرنا محمد بن الفرج، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمٰن الزهري، قال: ثنا إبراهيم بن شريك، قال: ثنا عقبة بن مُكرم، ثنا يونس بن بكير، عن السَّري بن إسماعيل، عن الشعبي، قال: لا تُجالِسُوا القدريةَ، فوالذي يُحلَفُ به إنَّهم لنَصارَى.

قول أبي العالية، ومسلم بن يسار

١١٧٤ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا شيبان هو ابن فرّوخ، ثنا عون بن موسى، عن عاصم الأحول، قال:

= والإرادة نوعان: (إرادة دينية): وهي المقارنة للأمر والنهي، والحب والبغض، والرضا والغضب.
و(إرادة كونية): وهي المقارنة للقضاء والقدر والخلق والقدرة. اهـ.

(١) تقدم برقم (١٠٤٥) نحوه مرفوعًا.

(٢) في (ب): (محمد بن عمر)، وفي هامشه: (عثمان): (ضـ).
والصواب ما في الأصل، وقد تكرر مرارًا.

(٣) ما بين [ ] زيادة بيان وإيضاح.

لما خاضَ الناسُ في القدرِ اجتمعَ رُفَيع أبو العالية، ومسلم بن يسار، فقال أحدُهُما لصاحبه: تعالَ حتى نَنظُرَ فيما خاضَ الناسُ فيه.

قال: اجتمعَ رأيُهُما أنهما قالا: يكفيكَ مِن هذا الأمر: أن تعلمَ أنه لن يُصيبَك إلَّا ما كَتبَ اللهُ لك، وأنك مَجْزيٌّ بِعملِك.

سالم بن عبد الله بن عمر

١١٧٥ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفيان، عن عمر بن محمد، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر ـ وسأله رجل ـ، فقال: أيزني الرجلُ بقدرٍ؟

فقال: نعم.

قال: أشيءٌ كتبه الله عليه؟! قال: نعم.

قال: فيُعذِّبُه عليه وقد كتَبَه عليه؟ قال: فحَصَبَه.

قول القاسم بن محمد

١١٧٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا الوليد، عن عبد الله بن العلاء، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: ويحكُم! كيف تَشكُّونَ في القدرِ؟! وقد كان في خُطبة رسول الله ﷺ: «مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادِيَ له».

قول محمد بن سيرين

١١٧٧ ـ أخبرنا القاسم، أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سعيد بن سُليمان النَّشيطي، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: ثنا يحيى بن عتيق، قال: كنَّا في بيت محمد بن سيرين أنا وسَلْم بن قُتيبة، فقال سَلْمٌ: لوَدِدنا أنا علِمنا ما قولُ محمدٍ في القدر؟

قال: فدخلَ رجلٌ، فقلنا له سَلْه: ما تقول في القدرِ؟

فسألَه الرجلُ؛ فنظر في وجوهنا، قال: فنكسَ محمدٌ، ونَكسنا مُطرقين، ثم إنَّ محمدًا قال له: أيُّهم أمرَكَ بهذا؟

ثم سكتَ ساعةً، ثم قال: إن الشيطانَ ليس له على أحدٍ سُلطانٌ؛ ولكن مَن أطاعَه أضلَّه.

طاوس

١١٧٨ ـ أخبرنا الحسن بن القاسم بن العلاء، ثنا أحمد بن عبد الله [٥٨/أ] الوكيل، ثنا علي بن مسلم، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عَمرو.

١١٧٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن عَمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان، عن عَمرو ـ يعني: ابن دينار ـ، قال: قال لنا طاوسُ: احذَرُوا معبدًا الجُهني فإنه قدريٌّ.

في حديث عليٍّ: فإنه كان قدريًّا.

قول أبي قِلابة

١١٧٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا إسماعيل بن محمد، قال ثنا يحيى بن جعفر، قال: أنا عِصمة بن سُليمان، قال: ثنا محمد بن عَمرو الأنصاري، عن أيوب السختياني، قال: قال أبو قِلابة: يا أيوب، احفظ عنِّي أربعًا:

لا تقولنَّ في القرآنِ برأيِكَ.

وإيَّاكَ والقدرَ.

وإذا ذُكِرَ أصحابُ محمدٍ فأمسِك.

ولا تُمكِّن أصحابَ الأهواءِ سَمعَكَ فيُغيِّروا قَلبَكَ.

عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر

١١٨٠ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا صالح بن حاتم بن وردان، قال: ثنا يزيد بن زُرَيع، قال: قلت لعمر بن محمد العُمري: رجلٌ يُثبتُ القدرَ، ويعلمُ من قلبِه أنه مُؤمنٌ به، ولا يتكلَّمُ فيه، أحبُّ إليك، أو رجلٌ مؤمنٌ، يتكلَّمُ فيه؟

قال: لا واللهِ حتى يُبيِّنَ(١) لهم ضلالتَهُم(٢).

قول محمد ابن الحنفية

١١٨١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروة، قال: ثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عَمرو (ح).

١١٨١/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا محمود ـ يعني: ابن محمد ـ، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنا عبد الله ـ يعني: ابن المبارك ـ،

---

(١) في الأصل غير منقوطة. وفي (ب): (تتبين)، وفي هامشه: (يبين)، ووضع فوقها: (ضـ).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١): ومثل أئمة البدع من أهلِ المقالاتِ المُخالفة للكتابِ والسُّنة، أو العبادات المخالفة للكتابِ والسُّنة؛ فإن بيان حالهم، وتحذير الأُمّة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرَّجلُ يصومُ ويُصلّي ويعتكف، أحبّ إليك، أو يتكلّم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلّى واعتكف فإنّما هو لنفسهِ، وإذا تكلّمَ في أهلِ البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبيَّنَ أن نفع هذا عامٌ للمسلمين في دينِهم من جنسِ الجهادِ في سبيلِ الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجبٌ على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يُقيمه الله لدفع ضرر هؤلاءِ لفسدَ الدّين، وكان فساده أعظم من فسادِ استيلاء العدوّ من أهلِ الحربِ، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يُفسدوا القلوب وما فيها من الدّين إلّا تبعًا، وأما أولئك فهم يُفسدون القلوب ابتداء. اهـ.

أنا الحَسن بن عَمرو، عن مُنذر أبي يعلى، قال: قال محمد بن علي ابن الحنفية: مَن أحبَّ رجُلًا على عَدْلٍ ظهرَ منه، وهو في علم الله مِن أهلِ[١] النارِ؛ آجرَه اللهُ كما لو كان مِن أهلِ الجنةِ.

ومَن أبغضَ رجلًا على جَوْرٍ ظَهَر منه، وهو في عِلمِ الله مِن أهلِ[٢] الجنةِ؛ آجرَه اللهُ كما لو كان مِن أهلِ النارِ.

قول الحَسن بن محمد ابن الحنفية

١١٨٢ ـ أخبرنا القاسم، أنا عيسى، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن الحَسن بن محمد ابن الحنفية، قال: لا تُجالسُوا أهلَ القدرِ.

قول زُبيد بن الحارث الإيامِي

١١٨٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الأزدي، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو شِهاب، عن ليث، عن زُبيدٍ، قال [٥٨/ب]: إن الدُّعاءَ يرُدُّ الأمرَ الذي قد أُبْرِمَ[٣].

قول إياس بن معاوية بن قُرَّة

١١٨٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عُبيد الله، أنا أحمد، ثنا عبد الله[٤]، حدثني أبي، قال: ثنا عبد الله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا حماد بن زيد، ثنا حبيب بن الشهيد، قال:

---

(١) لابن ناصر هنا تعليق لم أتبينه ومضمونه: أنه وقع سقط في نسخة الطريثيثي.

(٢) علق في الحاشية: (إلى هنا سقط من نسخة (ط)، وكتبه أبو ياسر ابن كادش في الحاشية ولم.. له، كتبته من نسخة أُخرى. قاله ابن ناصر).

(٣) تقدم برقم (١١٢١) أنه لا يرد القضاء إلَّا الدعاء.

(٤) في (ب): (أحمد بن عبد الله)، والصواب ما في الأصل و(ق).

سمعتُ إياسَ بن معاوية يقول: ما كلَّمتُ أحدًا مِن أهلِ الأهواءِ بعقلي كله إلَّا القدريةَ، فإني قلتُ لهم: ما الظلمُ فيكم؟

قالوا: أن يأخذَ الإنسانُ ما ليس له.

فقلتُ لهم: فإنَّ للهِ كلَّ شيءٍ(١).

---

(١) (هذا الذي قاله إياس رَحِمَهُ اللَّهُ صحيحٌ ومما لا نزاع فيه بين أهل الإثبات، فإنهم متفقون مع أهل الإيمان بالقدر على أن كل ما فعله الله هو عدلٌ.

وهذه العبارة خرجت على سبيل المُناظرة، كما صرَّح هو نفسه، وهذه المُناظرة من إياس كمناظرة ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن لغيلان حين قال له غيلان: نشدتك الله، أترى الله يُحبُّ أن يُعصى؟

فقال: نشدتك الله، أترى يُعصى قسرًا؟ ـ يعني: قهرًا ـ فكأنما ألقمه حجرًا.

فإن قوله: (يُعصى قسرًا) لفظ فيه إجمالٌ، وقد لا يتأتى في المناظرة تفسير المُجملات خوفًا من لَدَد الخصم، فيؤتى بالواضحات، فقال: (أفتراه يُعصى قسرًا؟)، فإن هذا إلزام له بالعجز الذي هو لازمٌ للقدرية ولمن هو شرٌّ منهم من الدهرية الفلاسفة وغيرهم، وكذلك إياس رأى أن هذا الجواب المطابق لحدِّهم خاصمٌ لهم، ولم يدخل معهم في التفصيل الذي يطول).

[انظر: «الفتاوى الكبرى» (١/ ٧٨)، و«جهود ابن تيمية في توضيح الإيمان بالقدر» (١/ ٦٠٥)]

* تنبيه: من المعلوم عند جميع المسلمين وسائر أهل الملل أن الله تعالى عدلٌ، قائم بالقسط، لا يظلم شيئًا، بل هو مُنزَّهٌ عن الظلم.

ولكن لما تنازعوا في القدر تنازعوا في معنى (العدل)، وفي معنى (الظلم) الذي هو مُنزَّهٌ عنه.

* فـ (العدل) عند القدرية: يقتضي إخراج أفعال العباد عن قُدرة الله وخلقه، لأنه لو خلق أعمالهم، وخصَّ بعضهم بهُدًى، وبعضهم بضلالةٍ، ثم عذَّبهم على خلقه وإضلاله، كان ذلك (ظُلمًا) وهو قبيحٌ، والله تعالى لا يفعل القبيح.

فـ (العدل) من الله تعالى عند القدرية المُعتزلة: هو نظير عدل الآدميين.

و(الظلم) منه: هو نظير الظلم من الآدميين بعضهم لبعضٍ.

=

....

= وشبَّهوا الله تعالى ومثّلوه في أفعاله بأفعال العباد.

فهم مُشبِّهة الأفعال؛ لأنهم يقيسون أفعال الله تعالى بأفعال عباده.

* وزعمت الجبرية الجهمية والأشعرية أن (العدل): هو كل مقدورٍ، وهو ما للفاعل أن يفعله.

و(الظلم): هو التصرُّف في مُلك الغير بغير إذنه.

فـ(الظلم) لا يتصوّر في حقِّ الله تعالى، وهو ممتنع في حقِّه؛ لأنه مالك كل شيءٍ، ولا يَقبح منه شيء.

فلما كان الله تعالى مالكًا لكل شيء، وليس فوقه شيء، فـ(الظلم) غير متصوَّرٍ ولا مُمكن، وكل ما تصوّر وقدّر وجوده فهو عدلٌ.

فهم يجوّزون على الله تعالى كل شيء مُمكن، ولا يُنزِّهونه عن فعلٍ لكونه قبيحًا أو نقصًا، حتى تعذيب الأطفال وغير الأطفال بلا ذنبٍ، وأن يخلُقَ خلقًا يُعذِّبهم بالنار أبدًا لا لحِكمة أصلًا، وأن يُعذِّب الموحِّدين المُخلصين من غير ذنبٍ، ويرون أنه خلق في العبد الذنوب، ولا قُدرة للعبد على تركها، ثم عذَّبه بالنار لا لحِكمة، ولا لرعاية عدلٍ في حقِّه تعالى. فـ(الظلم) لا يوجد في أفعال الله تعالى؛ لأن الظلم هو الممتنع، وكل ما وقع فعلًا له تعالى فليس ظُلمًا؛ لأنه تصرُّفٌ في مُلكه.

* أما (العدل) و(الظلم) عند أهل السُّنة؛ فقد توسطوا أهل البدع في تعريفه، فقالوا: إن (العدل): وضع كل شيء في موضعه. و(الظلم): وضع الشيء في غير موضعه.

مثل: أن يترك حسنات المُحسن فلا يجزيه بها، ويُعاقب البريء على ما لم يفعل من السيئات، ويُعاقب هذا بذنب غيره، أو يحكم بين الناس بغير القسط، ونحو ذلك من الأفعال التي يتنزَّه الرب عنها لقسطه وعدله، وهو قادرٌ عليها، وإنما استحقّ الحمد والثناء لأنه ترك هذا الظلم وهو قادرٌ عليه، وكما أن الله مُنزَّهٌ عن صفات النقص والعيب فهو أيضًا مُنزَّهٌ عن أفعال النقص والعيب، وهذا هو الظلم الذي حرَّمه الله على نفسه.

وقد توسعت في بيان هذه المسألة في تحقيق كتاب الشريعة للآجري رحمه الله.

٣٨ ـ سياق

ما رُوي من كلام العرب في النثر والنظم والشعر[(١)]

١١٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى المِنْقَري، قال: ثنا الأصمعي، قال: سُئِلَ أعرابيٌّ عن القدرِ.

قال: ذاكَ عِلمٌ اختصمت فيه الظُّنونُ، وغلا فيه المُختصِمون، فالواجبُ علينا أنَّ نرُدَّ ما أَشكَلَ علينا مِن حُكمِه إلى ما سبَقَ مِن عِلمِه.

١١٨٦ ـ وأخبرنا محمد، أنا عُبيد الله، ثنا زكريا، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا أبو مودودٍ، قال: ثنا أبو شفقلٍ ـ راويةُ الفرزدق ـ، قال: طلَّقَ الفرزدقُ امرأتَه النَّوَارَ ثلاثًا، قال لي: يا أبا شَفقلٍ، امضِ بنا إلى الحسنِ، لنُشهدَه على طلاقِ النَّوَارِ.

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «الاستغاثة» (٢/ ٢٢٥): العرب كلهم كانوا يثبتون القدر، ويقرون أن الله خالق كلّ شيء، وربه، ومليكه، فلم يكونوا مُكذِّبين بذلك، ولا ذمهم الله سبحانه على التكذيب بالقدر؛ بل على الاحتجاج به على إبطال الأمر والنهي. اهـ.

- وفي «الصفات» لابن المُحبّ (٢٣١٦): قال حرب بن إسماعيل الكرماني: ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: ثنا جويرية، قال: سأل رجل قتادة عن القدر؟

فقال: رأي العرب أحبُّ إليك أم رأي العجم؟

فقال: بل رأي العرب. قال قتادة: فإن العرب لم تزل في جاهليتها وإسلامها تثبت القدر. ثم تمثل ببيت من الشعر:

ما كان قطعي هول كل تنوفة ... إلا كتابًا قد خلا مسطور

فقلتُ له: أخشى أن يَبدوَ لك فيها، فتُشهِدَ الحسنَ عليك، فتُجلَدَ، ويُفرَّقَ بينكما.

فقال: لا بُدَّ. فمضينا إلى الحسن وهو في حَلْقَته، فقال له الفرزدقُ: يا أبا سعيدٍ، علِمتَ أني طلَّقتُ النَّوارَ ثلاثًا؟

فقال له الحسن: قد شهِدنا عليك.

فبدا له بعدُ، فأعادها، فشَهِدَ عليه الحسنُ، ففُرِّقَ بينهما، فأنشأ يقول:

نَدِمتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ [(١)] لمَّا ... مَضت مِنِّي مُطلَّقَةً نَوارُ
وكانت جَنَّتي فخرجتُ منها ... كآدمَ حينَ أخرجَه الضِّرارُ
فلو أنِّي مَلكتُ يدي وقلبي ... لكان عليَّ لِلقَدرِ الخِيارُ [(٢)]

١١٨٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، [قال:] أنشدنا أبو الحسن المِقدادي لمحمودٍ الورَّاقِ:

---

(١) في «تهذيب اللغة» (١/ ١٩٥): (كسع): حي من العرب رُماة، وكان فيهم رجل رام، فرمى بعدما أسدف الليل عيرًا فأصابه، فظنَّ أنه أخطأه فكسر قوسه، ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير قد اسبطر ميتًا وسهمه فيه، فصار مثلًا لكل نادم على فعل فعله، وفيه يقول الفرزدق وقد ضربه مثلًا لنفسه حين طلق امرأته نوار: .. ثم ذكره.

(٢) في «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٢/ ٩٢): قال أبُو عبيدة وغيره: كان الفرزدق يحلف بطلاق النوار كثيرًا ويحنث، فقالت له: يا هذا، إنك مقيم معي على الحرام.

قال: فما ترين؟

قالت: أشهد الحَسَن ومن في حلقته على طلاقي، فأتاه وعبيد أبو شفقل راويته، فقال: يا أبا سعيد، إن النوار طالق مني ثلاثًا. فنظر إليه الحَسَن، ثم أكبَّ، ثم رفع رأسه، فقال: قد سمعتُ وسمع القوم، ثم تولى فلما بلغ باب المسجد، قال: يا أبا شفقل، والله ما طلقتها.

فقال له: كذبت، قد والله طلقتها وذهبت أباطيلك، أتدري من شهد عليك؟ الحَسَن وجلساؤه. فأنشأ يقول هذه الأبيات.

ليس عندي إلا الرِّضا بقضاءِ الْـ ... ـلَّـه فيـمـا أحـبـبتُـه أو كَـرِهـتُـه
لـو إلـيَّ الأمـورُ أخـتـارُ مـنـهـا ... خيـرَهـا لـي عَـواقبًـا ما عـرفـتُـه
فـأرى أن أرُدَّ ذاك إلـى مَـن ... عـنـدَه الـعـلـمُ بـالـذي قـد جَـهِـلـتُـه

١١٨٨ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: ثنا أبو محمد العَتَكي، قال: ثنا يموتُ بن زياد بن المُزرِّع، قال: ثنا أَسيد بن معاذ، قال: سأَلَ رجلٌ أبا عَمرو بن العلاء حاجةً، فوعَدَه بها، فلمَّا أصبحَ الرجلُ بكَّرَ على أبي عَمرو بن العلاءِ يَستَنجِزُه، فقال له أبو عَمرٍو: إنك سألتني حاجةً فوعدتُك بها، فانصرفتَ فَرِحًا بالوعدِ، وبِتُّ [٥٩/أ] مغمومًا بنجاحِه، ثم عاقَ دونها القدرُ(١)، فتضاعفَ الغَمُّ، ثم بكَّرت عليَّ مُستنجِزًا، ولقيتُكَ مُعتذِرًا، وظَللتُ مُحتشِمًا.



(١) في (ب): (العُذر).

٣٩ ـ سياق

ما روي في أن القدري الذي يزعم أن الله لم يخلق أفعال العباد ولم يُقدِّرها عليهم ويُكذِّب بخلق الله لها وينسب الأفعال إلى نفسه دونه

١١٨٩ ـ أخبرنا محمد بن علي بن مهدي الأنباري، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون، عن رجاء أبي الحارث[١]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُكذِّبةُ بالقدرِ إن مَرِضُوا فلا تَعُودُوهم، وإن مَاتُوا فلا تُصَلُّوا عليهم»[٢].

١١٩٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا شُعيب بن بكَّار، عن مُهاجر[٣] البَرذَعِي، قال: ثنا محمد بن سُليمان الأزدي، قال: ثنا سُحيم بن العَلاء العَدَني[٤]، عن الحَكم بن أبان، قال: ثنا عكرمة، قال: كنت حاضِرًا عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فجاءَه رجلٌ، فقال: يا أبا عباسٍ، أخبرني: مَن القدرية؟ فإن الناسَ قد اختلفوا عندنا بالمشرق.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: القدريةُ: قومٌ يَكونون في آخرِ الزمانِ، دينُهُم

---

(١) كذا في الأصل و(ق). وقد تقدم التنبيه برقم (١٠٦٧) أنه: (رجاء بن الحارث)، وهو كذلك في (ب).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٠٦٣).

(٣) في (ب): (شعيب بن بكار بن مهاجر).

(٤) في (ب) كتب فوقها: (العبدي).

الكلامُ، يقولون: إنَّ اللهَ لم يُقدِّر المعاصي على خلقِهِ، وهو مُعذِّبُهم على ما قدَّرَ عليهم، فأولئك هم القدريةُ، وأولئك هم مجوسُ هذه الأُمةِ، وأولئك ملعونون على لسانِ النبيينَ أجمعين، فلا تُقاوِلُوهم فيَفتنُوكم، ولا تُجالِسُوهم، ولا تَعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، أولئك أتباعُ الدجالِ، لخروجُ الدجالِ أشهى إليهم مِن الماءِ البارِدِ.

فقال الرجلُ: يا أبا عباسٍ، لا تجد عليَّ، فإني سائلٌ مُبتلى بهم.

قال: قل.

قال: كيف صار في هذه الأُمَّةِ مجوسٌ وهذه الأُمَّةُ مَرحومةٌ؟

قال: أُخبِرُكَ لعلَّ اللهَ ينفعُكَ.

قال: افعل.

قال: إنَّ المجوسَ زعمت أنَّ الله لم يخلُق شيئًا مِن الهوام والقَذَر، ولم يخلُق شيئًا يضُرُّ، وإنما يخلقُ المنافِعَ، وكلَّ شيءٍ حسَنٍ، وإنما القدرُ هو الشرُّ كلُّه، والشرُّ كلُّه خلقُ إبليسَ وفِعلُه.

وقالت القدريةُ: إنَّ الله لم يخلُقِ الشرَّ، ولم يبتلى[(١)] به، وإبليسُ رأسُ الشرِّ كلِّه، وهو مُقِرٌّ بأنَّ اللهَ خالقُه.

قالت القدريةُ: إنَّ اللهَ أراد مِن العباد أمرًا لم يكن، وأخرجوه عن عزِّ مُلكِه وقُدرتِه، وأرادَ إبليسُ مِن العبادِ أمرًا، وكان إبليسُ عند القدريةِ أقوى وأعزَّ، فهؤلاء القدريةُ، وكذبوا أعداءُ الله، إنَّ اللهَ يبتلي ويُعذِّبُ على ما ابتلى، وهو غيرُ ظالمٍ، لا يسأل عما يفعل، ويَمُنُّ ويُثِيبُ على مَنِّه إياهم، وهو فعَّالٌ لما يُريدُ [٥٩/ب]، ولكنَّهم أعداءُ الله، ظنوا به ظنًّا، فحقَّقوا ظنَّهم عند أنفُسِهم، وقالوا: نحن العامِلون، والمثابون، والمُعذَّبون بأعمالنا، ليس لأحدٍ علينا مِنَّةٌ، وذهبَ عليهم المنُّ مِن الله والخذلان.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع على الياء: (ضـ)، والصواب: (لم يبتلِ).

قال سويدُ بن سعيد: لا إلٰه إلَّا الله، ما أوحشَه مِن قولٍ، وإنَّ اللهَ هو الهادي والمُضِلُّ، الرَّاحِمُ المُعذِّبُ.

فقال الرجلُ: الحمدُ لله الذي مَنَّ بك عليَّ يا أبا عباس، وفَّقكَ اللهُ، نصرَكَ اللهُ، أعزَّك اللهُ، أمَا واللهِ لقد كنتُ مِن أشدِّهِم قولًا، أدينُ اللهَ به، وقد استبانَ لي قولُ الضياءِ، فأنا أُشهِدُ اللهَ، وأُشهِدُكم أني تائبٌ إلى الله، ومُراجع ممَّا كنتُ أقولُه، وقد أيقنتُ أنَّ الخيرَ مِن اللهِ، وأنَّ المعاصي خذلانٌ، يَبتلي به مَن يشاءُ مِن عباده، ولا مُقدِّرَ إلَّا اللهُ، ولا هادي، ولا مُضلَّ غيرُه.

قال عِكرمةُ: فما زالَ الرجلُ عندنا باكيًا، حتى خرج غازِيًا في البحرِ، فاستُشهِدَ رَحِمَهُ اللهُ[١].

١١٩١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المُخرِّمي، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّادٍ، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: كلامُ القدريةِ كفرٌ، وكلامُ الحروريةِ ضلالةٌ.

قال ابنُ عباس: لا أعرِفُ ـ أو لا أعلمُ ـ الحقَّ إلَّا في كلامِ قومٍ ألجؤوا ما غابَ عنهم في الأمورِ إلى الله تبارك وتعالى، وفوَّضُوا أُمورَهم إلى الله، وعَلِموا أنَّ كُلًّا بقضاءِ اللهِ وقدرِهِ[٢].

١١٩٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: ثنا عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبو عَمرة، قال: أتى عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على قومٍ يَتنازعون في

---

(١) في رجال إسناده ضعفاء ومجاهيل.

(٢) تقدم بيان ضعفه برقم (١٠٧٧).

القدرِ، فقال: لا تَختَلِفوا في القدر، فإنكم إن قلتم: إنَّ اللهَ شاء لهم أن يَعملوا بطاعتِهِ، فخرجوا مِن مشيئةِ الله إلى مشيئةِ أنفسِهم، فقد أوهنتُم الله بأعظم مُلكه، وإن قلتُم: إنَّ اللهَ جبرهم على الخطايا، ثم عذَّبَهم عليها، قلتم: إنَّ اللهَ ظَلَمَهم.

١١٩٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن سعيد العطار، قال: ثنا زيد ـ يعني: ابن الُحبَاب ـ، قال: ثنا شعبة، عن أبي هارون الغَنَوي، عن أبي يحيى، أنه سمع سُليمان أو أبا سُليمان ـ شكَّ شُعبة ـ قال: ذَكَرَ ابنُ عباسٍ القدرَ، فقال: الزنا بقدرٍ، وشُربُ الخمرِ بقدرٍ، والسَّرقةُ بقدرٍ.

١١٩٤ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا حفص بن عَمرٍو، قال: ثنا عُبيد الله بن عبد المجيد، قال: ثنا شُعبة، قال: حدثني أبو جَمرة، قال: سمعتُ ابن عباسٍ رضي الله عنهما، يقول: الزِّنا بقدرٍ.

١١٩٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي أنه بلغه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذُكِر عنده قولُهم في القدرِ. فقال: ينتهي [بهم] سوءُ رأيهم حتى يُخرِجوا الله مِن أن يكونَ قدَّر [٦٠/أ] خيرًا، كما أخرجوه مِن أن يكون قدَّر سوءًا[(١)].

١١٩٦ ـ أخبرنا الحسن بن القاسم بن العلاء، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن عمر بن محمد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال له رجلٌ: يا أبا عبد الرحمٰن، إن قومًا يتكلَّمون في القدرِ بشيءٍ.

فقال: أولئك يصيرون إلى أن يكونوا مَجوسَ هذه الأُمة، فمن زعم

(١) في الأصل: (شرًا)، وكتب في الهامش: (سوًا) خ، صح.
وفي أصل (ب): (سوًا) صح. وكتب في الهامش: (شرًا).

أن مع الله قاضيًا، أو قادرًا، أو رازقًا، أو مَلك لنفسه ضرًّا، أو نفعًا، أو موتًا، أو حياةً، أو نشورًا: لعنَه اللهُ، وأخرسَ لسانَه، وأعمَى بصرَه، وجعلَ صلاتَه وصيامَه هَباءً، وقطعَ به الأسبابَ، وأكبَّه على وجهِه في النارِ.

١١٩٧ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا عاصم بن سُليمان، قال: ثنا عُبيد الله، عن نافع، قال: جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: فقال يا أبا عبد الرحمٰن، الزِّنا بقدرٍ؟

قال: نعم.

قال: قدَّرَه اللهُ عليَّ، ثم يُعذِّبُني؟!

قال: نعم يا ابن اللَّخناء[1]، لو كان عندي إنسانٌ لأمرتُه أن يَجأ بأنفِكَ[2].

١١٩٨ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عتَّاب، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا سفيان الثوري، قال: حدثني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، قال: كنتُ جالِسًا عند سالمٍ، فسألَه رجلٌ، فقال: يا أبا عمر، الزِّنا بقدر؟

قال: نعم.

كتبه الله عليَّ؟!

قال: نعم.

---

(١) تقدم معناه برقم (١١١٤).

(٢) في إسناده: عاصم العبدي، كذَّبه الفلاس. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٣٣).

وقد تقدم برقم (١١١٤) من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال: كتبه الله عليه ويُعذِّبه به؟!

قال: فأخذَ الحصَا وضرَبَ به وجهَه.

١١٩٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازةً ـ، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: حدثني علي بن أبي هاشم، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: سألتُ سعيد بن المسيب عن القدرِ.

فقال: ما قُدِّرَ فقد قُدِّرَ، وما لم يُقدَّر فلم يُقدَّر.

وقال قتادةُ: الأشياءُ كلُّها بقدرٍ إلَّا المعاصي[١].

١٢٠٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن رَوح، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا الحكم بن عَمرو، قال: أرسلني خالد بن عبد الله إلى قتادة ـ وهو بالحِيرةِ ـ أسألُه عن مسائِلَ، فكان فيما سألتُه، قلت: أخبرني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾ [الحج: ١٧]، هم مُشرِكو العرب؟

قال: لا، ولكنَّهم الزنادِقةُ المَنَانيَّة[٢] الذين جعلوا لله شُركاءَ في خلقِه، فقالوا: إنَّ اللهَ يَخلقُ[٣] الخيرَ، وإنَّ الشيطانَ يَخلقُ الشرَّ، وليس لله على الشيطانِ قُدرةٌ.

١٢٠١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الُحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير،

---

(١) تقدم الكلام عن قتادة برقم (١٠٥٦).

(٢) في «الإبانة الكبرى» (٢٩٥/أ) قال أبو حاتم: أُخبرتُ عن بعض أهل العلم: . . . افترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقةً، وكان منها: (المُعطِّلة)، ومنها: (المنَانِيَّة)، وإنما سُموا المنانية: برجل كان يقال له: (ماني)، كان يدعو إلى الاثنين، فزعموا أنه نبيُّهم، وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضُهم. اهـ.

(٣) كتب فوقها في (ب): (خلق) خ.

=

قال: ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: سألت يحيى بن أبي كثير: مَن القدريةُ؟

فقال: الذين يقولون [٦٠/ب]: إنَّ الله لم يُقدِّرِ المعاصي[١].

١٢٠٢ - أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: عِلمُ الله تعالى في العبادِ قبل أن يَخلُقهم سَابِقٌ، وقُدرتُه ومشيئتُه في العباد.

قال: قد خلقَ اللهُ آدمَ وعَلِمَ منه قبلَ أن يخلُقَه، وكذا عِلمُه سابقٌ مُحيطٌ بأفاعيلِ العبادِ، وكُلٍّ ما هم عامِلون.

١٢٠٣ - ذكر عبد العزيز بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبد الصمد، قال: ثنا عَمرو بن عثمان، قال: ثنا بقيَّة، قال: سألتُ الأوزاعيَّ والزُّبيديَّ عن الجَبْرِ؟

فقال الزُّبيديُّ: أمرُ الله أعظمُ، وقدرتُه أعظمُ مِن أن يجبُر أو يَقهَرَ؛ ولكن يَقضِي، ويُقدِّرُ، ويَخلُقُ، ويجبُلُ عبدَه على ما أحبَّ.

وقال الأوزاعيُّ: ما أعرفُ للجَبْرِ أصلًا مِن القرآن والسُّنة، فأهابُ أن أقولَ ذلك؛ ولكنِ القضاءُ والقدرُ، والخلقُ والجَبْلُ، فهذا يُعرفُ في القرآنِ والحديثِ عن رسول الله ﷺ، إنَّما وصفتُ هذا مخافةَ أن يرتابَ رجُلٌ مِن أهلِ الجماعةِ والتصديقِ[٢].

---

(١) تقدم نحوه برقم (٢٩١) من قول أبي ثور رحمه الله في «عقيدته»، وسيأتي عنه كذلك برقم (١٢٣٦)، وعن الإمام عن مالك رحمه الله برقم (١٢٠٤).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «درء التعارض» (١/ ٦٥) وهو يتكلم على من ردَّ على القدرية: إن العباد مجبورون على أفعالهم، فقال: قد اتفق سلف الأمة وأئمتها على إنكار ذلك.. وقالوا: ردَّ بدعة ببدعة، وقابل الفاسد بالفاسد، والباطل بالباطل.
=

١٢٠٤ ـ وجدت بخطِّ أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي ـ وقد أجاز لي الرواية عنه ـ، قال: قرأتُ على أبي بكر الأبهري كتاب «شرح ابنِ عبد الحكم»، عن مالكٍ أنه قال في القدريةِ: يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا قُتِلوا.

فقلتُ له: مَنِ القدريةُ عند مالكٍ الذين قال فيهم هذا؟

= وقال: فهذان الجوابان اللذان ذكرهما هذان الإمامان في عصر تابعي التابعين من أحسن الأجوبة. أما الزبيدي ـ محمد بن الوليد صاحب الزهري ـ فإنه قال: أمر الله أعظم وقدرته أعظم من أن يُجبر أو يعضل، (فنفى الجبر)؛ وذلك لأن الجبر المعروف في اللغة: هو إلزام الإنسان بخلاف رضاه، كما يقول الفقهاء في (باب النكاح): هل تُجبر المرأة على النكاح أو لا تجبر؟.. فقال: الله أعظم من أن يجبر أو يعضل؛ لأن الله سبحانه قادرٌ على أن يجعل العبد مختارًا راضيًا لما يفعله، ومبغضًا وكارهًا لما يتركه، كما هو الواقع، فلا يكون العبد مجبورًا على ما يحبه ويرضاه ويريده، وهي أفعاله واختياره، ولا يكون معضولًا عما يتركه، فيبغضه ويكرهه، أو لا يريده، وهي تركه الاختيار.

وأما الأوزاعي فإنه منع من إطلاق هذا اللفظ، وإن عني به هذا المعنى، حيث لم يكن له أصل في الكتاب والسُّنة، فيفضي إلى إطلاق لفظ مبتدع ظاهر في إرادة الباطل، وذلك لا يسوغ، وإن قيل: إنه يراد به معنى صحيح... وجواب الأوزاعي أقوم من جواب الزبيدي؛ لأن الزبيدي نفى الجبر، والأوزاعي منع إطلاقه، إذ هذا اللفظ قد يحتمل معنى صحيحًا، فنفيه قد يقتضي نفي الحق والباطل.

كما ذكر الخلال.. عن محمد بن كعب قال: إنما سمي الجبار؛ لأنه يجبر الخلق على ما أراد. فإذا امتنع من إطلاق اللفظ المجمل المحتمل المشتبه زال المحذور، وكان أحسن من نفيه، وإن كان ظاهرًا في المحتمل المعنى الفاسد خشية أن يظن أنه ينفي المعنيين جميعًا. اهـ.

ـ وقال أيضًا (١/ ٢٥٤): فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويراعون أيضًا الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا، ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسُّنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلى البدعة أيضًا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة، وردًّا باطلًا بباطل. اهـ.

فقال: روى ابن وهبٍ عنه أنه قال: هم الذين يقولون: إنَّ اللهَ لم يَخلُقِ المعاصي(١).

وروى عنه عبد الرزاق أنَّهم الذين يقولون: إنَّ اللهَ لا يَعلمُ الشيءَ قبلَ كونِهِ(٢).

١٢٠٥ ـ أخبرنا الحُسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: أنا إبراهيم بن أحمد المَيلي، قال: ثنا محمد بن يحيى بن آدم، قال: سمعتُ المُزني يقول: قال الشافعي: تدري مَن القدريُّ؟ القدريُّ: الذي يقول: إنَّ اللهَ لم يخلقِ الشيءَ حتى عُمِلَ به. قال المُزنيُّ: والشافعيُّ يُكفِّره(٣).

١٢٠٦ ـ وأخبرنا الحُسين بن أحمد، قال: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم بن أحمد الجُرجاني ـ من حفظه ببغداد ـ، قال: سمعت محمد بن يعقوب، قال: سمعتُ الربيع قال: أنشدني الشافعي.

١٢٠٦/أ ـ وأخبرني علي بن أحمد بن حفص المُقرئ، قال: ثنا محمد بن العباس بن الفضل، قال: ثنا عمران بن موسى، قال: حدثني الربيع بن سُليمان، قال: كنت جالسًا عند الشافعي ـ وذُكِرَ القدر ـ، فأنشأ يقول:

ما شئتَ كان وإن لم أشأ ... وما شِئتُ إن لم تشأ لم يكُن

خَلقتَ العباد على ما علِمتَ ... ففي العلمِ يجري الفتى والمُسِن

على ذا مَننتَ وهذا خذلتَ ... وهذا أعنتَ وذا لم تُعِن

فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيدٌ ... ومنهم قبيحٌ ومنهم حَسَن

١٢٠٧ ـ أخبرنا الحُسين بن أحمد الطبري، قال: روى أبو بكر محمد بن هارون

---

(١) تقدم برقم (١٢٠١) من قال بذلك من الأئمة.

(٢) سيأتي برقم (١٢٥٧) نحوه عن الإمام مالك رحمه الله.

(٣) وسيأتي برقم (١٢٠٩) تكفير المُزني رحمه الله لهم كذلك.

الرُّوياني، عن الربيع، [٦١/أ] عن الشافعي أنه قال: لو حلفَ رجلٌ فقال: واللهِ لا أفعلُ كذا وكذا إلَّا أن يشاءَ الله، أو إلَّا أن يُقدِّرَ اللهُ، فأرادَ به القدرَ، فلا شيءَ عليه.

١٢٠٨ ـ وأخبرنا الحسين بن أحمد، قال: أنا علي بن مهدي ـ إجازة ـ، قال: ثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: ثنا عصام بن منصور الرازي يقول: سألتُ المُزني عن معنى حديث ابن مسعود رضي الله عنه عندما قال: (إن يكن صوابًا: فمِن الله، وإن يكُن خطأً: فمنِّي، ومِن الشيطانِ).

قال المُزني: يحتمِلُ عندي: أن ذلك مِن محبَّته ـ يعني: الشيطان ـ؛ لأنه عدُوُّ اللهِ يُحبُّ الخطأَ، ويكره الصوابَ، فأضاف إلى الشيطانِ؛ لا أنَّ الشيطانَ كان له في ذاك صُنعٌ، وقد قال الله عز وجل: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]، لا أنَّهم قصَدُوه بالعبادةِ، ولكن لما عَمِلوا بالمعاصي التي نهاهم الله عنها، جعل ذلك عبادةَ الشيطان؛ لأن ذلك مِن شأنه، فأضافَ ذلك إليه، لا أنهم قصدوا عبادتَه، ولا إجلالَه، ولا إعظامَه.

وقال الله عز وجل: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، قال في التفسيرِ: لم يَعبدوهم؛ ولكنَّهم كانوا إذا حَرَّموا شيئًا حَرَّموه، وإذا أَحلُّوا أحلّوه، لا أنَّهم اتخذوهم أربابًا، ولكن أطاعوهم فسُمُّوا بذلك.

وقال صاحب الخضر: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣].

قال: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾﴾ [طه].

وقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ [السجدة: ١١].

وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

فاللهُ الخالقُ لكلِّ ذلك، وإن أُضيف بالأسباب إلى من يَدعو إليها، واللهُ الخالقُ لا غير الله، وأفعالُ العبادِ مخلوقةٌ لا يَقدِرُ أحدٌ أن يشاءَ شيئًا إلَّا أن يشاءَ اللهُ.

وقال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير].

١٢٠٩ ـ أخبرنا الُحسين بن أحمد الطبري، قال: أنا ابن مهدي ـ إجازة ـ، قال: ثنا ابن هارون، قال: سمعت عصام بن الفضل، سمعتُ المُزني يقول: سألتُ الشافعيَّ عن قول النبي ﷺ: **«سبعةٌ لعنتهم، ولعنهم الله...»**، فذكر: **«المُكذِّب بقدرِ الله»**، فقلت له: مَن القدريةُ؟

قال: هم الذين زعموا أنَّ اللهَ لا يَعلمُ المعاصي حتى تكون.

قال المُزنيُّ: هذا عندي كفرٌ[(١)].

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
واتباع أبي حنيفة ومحمد بن الحسن له

١٢١٠ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن نصر، أنا محمد بن عبد الله بن بُهلُول الشيباني[(٢)]، قال: ثنا أبو التُّريك، قال: ثنا عمران بن بكَّار، قال: ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، [قال: ثنا محمد بن الَحسن][(٣)]، قال: ثنا أبو حنيفة، قال: ثنا يزيد بن عبد الرحمن، عن ابن وائلة، أو ابن أبي واثلة[(٤)] ـ يشُكُّ محمد بن الحسن ـ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: تكون النُّطفةُ في الرَّحمِ أربعينَ يومًا، ثم تكونُ علقةً أربعين يومًا،

---

(١) تقدم برقم (١٢٠٥) كذلك نقل المُزني عن الإمام الشافعي رحمهما الله تكفيره للقدرية نفاة العلم.

(٢) في أصل (ب): (النشائي)، وفي هامشه: (الشيباني) (ضـ).

(٣) ما بين [ ] من (ب، ق) ويدل عليه ما بعده.

(٤) غير منقوطة في الأصل في الموطنين. وما أثبته من (ب، ق)، وهو كذلك كما في «تعجيل المنفعة» (٢/ ٥٦٠)، و«الإيثار بمعرفة رواة الآثار» (ص١٩٢).

ثم تكونُ مُضغةً أربعين يومًا، ثم يُنشَأَ خَلْقُه، فيقول: ربِّ ذكرٌ أو أُنثى؟ شَقيٌّ أو سعيدٌ؟ وما رِزقُه؟

قال محمد بن الحسن: [٦١/ب] وبهذا كان يأخُذُ أبو حنيفة[١]: (الشَّقيُّ): مَن شقيَ في بطنِ أُمِّه، و(السَّعيدُ): مَن وعِظَ بغيره.

١٢١١ ـ وقال أحمد بن يحيى ثعلبُ: (القدريةُ): مَن يزعمُ أنه يَقدِرُ.

ونحن نقول: لا نقدرُ إلَّا بقدرِ الله، وبعونِ الله، وتوفيقِ الله، وإن لم يفعل ذلك بنا لم نقدر، فكيف يكون القدريُّ مَن زعم أنه لا يقدرُ؟ هذا مُحالٌ ضِدٌّ.

قال: ولا أعلمُ عربيًّا قدريًّا.

قيل له: يقعُ في قلوبِ العربِ القدر؟[٢].

قال: معاذَ الله، ما في العربِ إلَّا مُثبتٌ القدر خيرَه وشرَّه، أهلِ الجاهليةِ والإسلامِ، ذلك في أشعارِهم وكلامِهم كثيرٌ بيِّنٌ.

ثم أنشدَ:

تَجري المقاديرُ على غَرزِ الإبرْ فما تَنفُذُ الإبرةُ إلَّا بقَدَر

قال: وأنشد لامرئِ القيسِ:

إن الشقاء على الأشقينَ مكتوب ....

١٢١٢ ـ قلت[٣]: وقال ذُو الإِصبعِ العُدوانيُّ:

وليس المرءُ في شيءٍ من الإبرام والنقض
إذا يُقضى أمرًا خا لُه يُقضى ولا يَقضي

(١) في (ب): قال: وبهذا نأخذ، وبه كان يأخذ أبو حنيفة.
(٢) في (ب): القول بالقدر.
(٣) في (ب): (قال الشيخ أبو القاسم الحافظ)، وهو المُصنِّف.

١٢١٣ ـ وقال لبيدٌ:

إن تَـقـوى ربِّـنـا خـيـرُ نَـفَـلٍ ... وبـإذنِ اللهِ رَيـثـي وعَـجَـل

مَـن هـداه سُـبُـلَ الـخـيرِ اهـتَـدى ... نـاعِـمَ الـبـالِ ومَـن شـاءَ أضَـلّ

أحـمـدُ اللهَ فـلا نِـدَّ لـه ... بـيديـه الـخـيـرُ مـا شـاءَ فـعَـلْ

١٢١٤ ـ وقال بعضُ رُجّازِ[1] الجاهليةِ:

هـي الـمَـقـادِيـرُ فـلُـمـنِـي أو فَـذَرْ ... إن كنت أخطأتُ فما أخطا القَدَرْ[2]

---

(١) في الأصل: (أهل)، وضرب عليها، وما أثبته من الهامش، و(ب).

(٢) ومن هذا الباب:

- قال لبيد بن ربيعة في «مُعلَّقته»:

فاقنع بما قسم المليك فإنما ... قسم الخلائق بيننا علّامها

- وقال عنترة بن شداد كما في «ديوانه» (ص١٣٥):

إذا كان أمر الله أمرًا يقدّر ... فكيف يفرّ المرء منه ويحذر

ومن ذا يردّ الموت أو يدفع القضا ... وضربته محتومة ليس تعبر

- وقال الأعشى كما في «ديوانه» (١٤٥):

وعلمت أن النفس تلقى حتفها ... ما كان خالقها المليك قضى لها

- وقال قيس بن الخطيم كما في «ديوانه» (ص٥٤):

يحب المرء أن يلقى مناه ... ويأبى الله إلا ما يشاء

- وقال طرفة بن العبد:

إذا ما أردت الأمر فامض لوجهه ... وخلّ الهوينى جانبًا متنائيا

ولا يمنعك الطيرُ مما أردته ... فقد خُطّ في الألواح ما كنت لاقيا

- وقال في «مُعلقته»:

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ... ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

[هذه الأشعار أفتدتها من بحث «القضاء والقدر في الفكر الجاهلي»، دراسة تاريخية عقدية].

٤٠ ـ سياقُ

ما روي من المأثور في كفر القدرية وقتلهم، ومن رأى استتابتهم ومن لم ير

١٢١٥ ـ رُوي عن ابنِ عباس رضي الله عنهما: كلامُ القدرِيةِ كُفرٌ.

• ورُوي عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّه لعنهم، وتَبرَّأ منهم.

ولا يجوز على ابن عمر رضي الله عنهما أن يتبرَّأ مِن المسلمين.

• وعن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال لِمَن أنكرَ القدر، فأقرَّ به: واللهِ لو قُلتَ غيرَ هذا لضربتُ الذي فيه عيناكَ.

• وعن ابنِ عباس وابنِ عمر رضي الله عنهم معناه.

* **ومِن التابعين:**

• عمر بن عبد العزيز، ونافع بن مالك ـ وهو عمُّ مالك الفقيه ـ: يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا قُتِلوا.

• ورُوي عنه: نُفوا مِن ديارِ المُسلمين.

• وعن رجاءِ بن حيوةَ وعُبادةَ بن نُسيٍّ: أنَّهم أفتَوا بقتلهم.

* **ومِن الفُقهاء:**

• عن مالك بن أنسٍ، والأوزاعي، وعُبيد الله بن الحَسن العنبري: يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا قُتِلوا.

• وعن سعيد بن جُبير: القدريةُ يَهودٌ.

- وعن الشعبي: القدريةُ نَصارَى.
- وعن نافع مولى ابنِ عُمر: القدريةُ يُقتلونَ.
- وحكى المُزنيُّ عن الشافعيِّ: أنه كفَّرَهم.
- وعن إبراهيم [٦٢/أ] بن طَهمان: القدريةُ كُفَّارٌ.
- وعن أحمد بن حنبل: مِثلُ قولِ مالكٍ، وأبي ثور[١].

قول علي رضي الله عنه

١٢١٦ ـ أخبرنا محمد بن علي بن مهدي، أنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد الله بن ميمون القدَّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قيل لعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنَّ هاهنا رجلٌ[٢] يتكلَّمُ في المشيئةِ.

قال: فقال: له يا عبد الله، خلقَكَ اللهُ عز وجل لما شاءَ أو لما شئتَ؟

قال: بل لِمَا شاءَ.

قال: فيُمرضُك إذا شاءَ أو إذا شِئتَ؟ قال: بل إذا شاءَ.

قال: فيَشفيكَ إذا شاءَ أو إذا شِئتَ؟ قال: بل إذا شاءَ.

قال: فيُميتُك إذا شاءَ أو إذا شِئتَ؟ قال: إذا شاءَ.

قال: فيُدخِلُكَ حيثُ شاءَ أو شِئتَ؟ قال: حيثُ شاءَ.

قال: واللهِ لو قُلتَ غير هذا لضربتُ الذي فيه عَيناكَ بالسيف.

قال: ثم تلا: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۝٣٠﴾ [الإنسان]، ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۝٥٦﴾ [المدثر][٣].

---

(١) تقدمت هذه الآثار مُسندة.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (رجلًا).

(٣) في إسناده: عبد الله القداح، قال أبو حاتم: متروك. وقال البخاري: ذاهب الحديث.

١٢١٧ ـ أخبرنا الحسين بن عمر، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن العباس الرازي، قال: ثنا سهل بن عثمان، قال: ثنا يحيى بن اليمان، عن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لو برزَ لي القدريةُ في صَعيدٍ [واحدٍ] فلم يرجِعوا لضربتُ أعناقَهم.

١٢١٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو سعيد مولى بني هاشم، قال: [سمعتُ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمةَ، قال:](١) سمعتُ نافعًا مولى ابن عمر يقولُ لأميرٍ كان على المدينة: أصلحَكَ الله، اضرِب أعناقَهم ـ يعني: القدرية ـ، وأنا يومئذٍ قدريٌّ، حتى رأيتُ في المنامِ كأني أُخاصِمُ ناس(٢). قال: فتلوتُ آيةً، فلمَّا أصبحتُ جاءني أصحابي، فقلت: يا هؤلاءِ، إني أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه، فأخبرتُهم بما رأيتُ، فرجعَ بعضُهم، وأبى بعضُهم أن يَرجِعَ.

١٢١٩ ـ أخبرنا الحسن(٣) بن علي الواعظ، قال: أنا محمد بن عمر(٤) بن العباس الخزاز، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني، قال: ثنا محمد بن عثمان بن مخلد، قال: ثنا عبد الله بن داود الواسطي، عن مالك، عن الزُّهري، قال: القدرُ رِياضُة الزنادقةِ، فمَن دَخلَ فيه هَمْلَجَ(٥).

١٢٢٠ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال:

---

(١) ما بين [ ] من (ب، ق)، وهو كذلك في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٣١).

(٢) كذا في الأصل و(ب). والجادة: (ناسًا).

(٣) في الأصل: (الحسين) ووضع عليها (ضـ). وما أثبته من (ب، ق)، وهو الصواب.

(٤) وضع على (عمر): (ضـ). والصواب: حذفه كما في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٠٥).

(٥) في «تهذيب اللغة» (٦/ ٢٧٣): قال اللّيث: (الهِملاج): الحَسَن السَّير في سرعةٍ وبختَرَة.

ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أبو مسهر، قال: ثنا مالك بن أنس، قال: حدثني عمِّي أبو سُهيل، قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما تقولُ في القدريةِ؟

قال: [قلت:] أرى أن تَستتيبَهم، فإن تابوا وإلَّا عرضتَهم على السيفِ.

قال عمي: ذاك رأيي.

قال أبو مُسهرٍ: قلتُ لمالكٍ: يا أبا عبد الله، وهو رأيُك؟

قال: نعم.

١٢٢١ - وأخبرنا علي بن عمر، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا إسحاق بن الطباع، عن مالك، عن عمِّه أبي سُهيل مثله.

١٢٢٢ - أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: ثنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الجُنيد، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن مالك بن أنس، عن أبي سُهيل، قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما تقولُ في القدريةِ؟

قال: أرى أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلَّا قُتِلُوا.

فقال عمرُ: وذاك رأيي. [٦٢/ب]

١٢٢٣ - أخبرنا عبد العزيز بن محمد، ومحمد بن الُحسين الفارسي، قالا: أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، عن أبي مخزوم، عن سيَّارٍ، قال: قال عمر بن عبد العزيز في أصحاب القدر: يُستتابون، فإن تابوا وإلَّا نُفُوا مِن ديارِ المسلمين.

١٢٢٤ - ذكر عبد العزيز بن جعفر، قال ثنا: أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل، قال: وسألته عن القدريِّ: يُستتابُ؟ وقلتُ: إنَّ عمر بن عبد العزيز، ومالك بن أنس يَريانِ أن يَستتيبوه، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبت عُنُقُه.

قال أبو عبد الله: أرى أن يَستتيبَه إذا جَحَدَ العلمَ.

قلتُ: وكيفَ يَجحدُ عِلمَ اللهِ؟

قال: إذا قال: لم يَكُن هذا في عِلمِ اللهِ؛ أستتيبه، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبَت عُنُقُه[(١)].

١٢٢٥ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد النَّجيرمي، قال: سمعتُ أبا القاسم عبد الجبارِ بن شِيران بن زيد العبدي، يقول: سمعتُ أبا محمد سهل بن عبد الله يقول: مَن قال: إنَّ اللهَ لا يعلمُ الشيءَ حتى يكون، فهو كافِرٌ.

ومَن قال: أنا مُستَغنٍ عن الله عَزَّ وَجَلَّ، فهو كافِرٌ.

ومَن قال: إنَّ اللهَ ظالمًا[(٢)] للعبادِ، فهو كافر.

١٢٢٦ ـ وأخبرنا محمد بن إبراهيم النجيرمي، قال: ثنا أبو عُبيد[(٣)] محمد بن علي بن حيدرة، قال: ثنا أبو هارون الأيلي ـ وكان ممن صَحِبَ سهل بن عبد الله، وكان رجلًا صالحًا، وكان يُقرئنا القرآن في المسجد الجامع ـ قال: سُئِلَ سهلُ بن عبد الله عن القدرِ؟

فقال: الإيمانُ بالقدرِ فرضٌ، والتكذيبُ به كفرٌ، والكلامُ فيه بدعةٌ، والسكوتُ عنه سُنةٌ.

---

(١) في «السُّنة» للخلال (٨٤٩) قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي وسأله عليُّ بن الجهم عمن قال بالقدر: يكون كافرًا؟
فقال أبي: إذا جحد العلم، إذا قال: الله جلَّ وعزَّ لم يكن عالمًا حتى خلق علمًا فعلم، فجحد علم الله عَزَّ وَجَلَّ: فهو كافر.
وذكر الخلال رَحِمَهُ الله كذلك كثيرًا من أقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ الله في تكفير من جحد العلم.

(٢) كذا في الأصل، و(ب)، ووضع عليها في الأصل: (ضـ)، والجادة: (ظالمٌ).

(٣) كذا في الأصل، و(ب). وفي «معجم ابن المقرئ» (ص٩٧)، و«تاريخ دمشق» (٥٢/ ٤٤) وغيرهما: (أبو عبيدة).

٤١ ـ سياق

ما روي من المأثور عن الصحابة وما نُقل عن أئمة المسلمين من إقامة حدود الله في القدرية من القتل والنكال والصلب

١٢٢٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا عبد الوهاب الورَّاق، قال: أنا يزيد بن هارون، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي الزُّبير، قال: كنا نطوفُ مع طاوسٍ، فمررنا بمعبدٍ الجهني، قال: فقيل لطاوسٍ: هذا معبدُ الجهني الذي يقولُ بالقدرِ.

قال: فقال له طاوسٌ: أنت المُفتري على اللهِ بما لا تَعلمُ؟

قال: فقال: يُكْذَبُ عليَّ.

قال: فدخلنا على ابن عباسٍ رضي الله عنهما، فقال له طاوسٌ: يا أبا عباسٍ، الذين يقولونَ في القدرِ.

فقال: أروني بعضَهم.

قال: صانعٌ ماذا؟

قال: أُدخِلُ يدي في رأسِه ثم أدُقُّ عُنُقَه.

وقد مضى عنه: أُدخِلُ يدي في عينيه فأقلَعُهما[١]، ولأنصُوَنَّه[٢].

وهذا كلُّه لا يُفعلُ بالمسلمينَ، وإنَّما يُفعلُ بالكُفَّارِ. [٦٣/أ]

---

(١) كذا في الأصل ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (فأقلعه).
وفي (ب، ق): (فأقلعها).

(٢) تقدم برقم (١٠٧٤ و١١٣٠).

١٢٢٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا الزُّهري، قال: قال عمر بن عبد العزيز: يا غيلانُ، بلغني أنك تتكلَّمُ في القدرِ.

فقال: يَكذِبونَ عليَّ يا أميرَ المؤمنين.

قال: اقرأ عليَّ سورةَ (يس).

قال: فقرأ عليه: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧﴾ [يس].

فقال غيلانُ: لا والله لكأنِّي يا أمير المؤمنين، لكأنِّي لم أقرأها قَطُّ إلَّا اليومَ، اشهَد يا أمير المؤمنين أني تائبٌ مِن قولي بالقدرِ.

فقال عمر: اللّهم إن كان صادِقًا فتُب عليه، وإن كان كاذِبًا فاجعله آيةً للمؤمنين(١).

١٢٢٩ ـ أخبرنا عُبيد الله، قال: أنا إبراهيم بن حماد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثني صاحب لي، قال: مرَّ التيميُّ بمنزل ابن عونٍ فحدّثَه بهذا الحديث.

قال ابنُ عونٍ: أنا رأيتُه مَصلوبًا بدمشقَ.

١٢٣٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عُبيد الله، أنا أحمد بن سَلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، قال:

---

(١) صدق أئمة السنة لما قالوا: أهل البدع لا يُوفَّقون للتوبة، وقد تقدم برقم (٢٦٣) أنه لما قيل لأيوب السختياني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن عَمرو بن عُبيد تاب ورجع عن رأيه الخبيث، فقال أيوب: إنَّه لم يرجع ـ ثلاث مرات ـ أمَا سمعتَ إلى قوله: «يَمرُقُون مِن الدِّين كما يَمرقُ السَّهمُ مِن الرَّمية، ثم لا يَعودون فيه..».
وانظر التعليق عليه ففيه زيادة بيان.

ثنا أبو جعفر الخَطمي، قال: شَهِدتُ عمر بن عبد العزيز وقد دعا غيلانَ لشيءٍ بلغه في القدر.

فقال له: ويحكَ يا غيلانُ! ما هذا الذي بلغني عنك؟!

قال: يُكذَبُ عليَّ يا أميرَ المؤمنين، ويقالُ عليَّ ما لا أقولُ.

قال: ما تقولُ في العلمِ؟

قال: نفَذَ العلمُ.

قال: أنت مخصومٌ، اذهب الآن فقُل ما شِئتَ، يا غيلانُ، [إنك] إن أقررتَ بالعلمِ؛ خُصمتَ، وإن جحدتَه؛ كفرتَ، وإنك أَنْ تُقرَّ به فتُخصمَ، خيرٌ لك مِن أن تَجحد فتكفُرَ.

ثم قال له: أتقرأ (يس)؟

قال: نعم.

قال: اقرأ.

قال: فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾، إلى قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧﴾ [يس].

قال: قف، كيف ترى؟

قال: كأني لم أقرأ هذه الآيةَ يا أميرَ المؤمنين.

قال: زِد، فقرأ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس].

فقال له عمر: قل: ﴿...سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ [يس].

قال: كيف ترى؟

قال: كأني لم أقرأ هذه الآيات [قط]، وإني أُعاهِدُ الله أن لا أتكلَّمَ في شيءٍ مما كنتُ أتكلَّمُ فيه أبدًا.

قال: اذهب. فلمَّا ولَّى، قال: اللّهم إن كان كاذِبًا بما قال؛ فأذِقْه حرَّ السلاحِ.

قال: فلم يتكلَّم زمنَ عمرَ، فلمَّا كان يزيدُ بن عبد الملك، كان رجل[1] لا يَهتمُّ بهذا، ولا يَنظرُ فيه.

قال: فتَكلَّمَ غيلانُ، فلمَّا وَلِيَ هشامٌ أرسلَ [٦٣/ب] إليه، فقال له: أليس قد كنتَ عاهدتَ اللهَ لعمرَ لا تَتكلَّمُ في شيءٍ مِن هذا أبدًا؟

قال: أقِلْني، فوالله لا أعودُ.

قال: لا أقالَني الله إن أقلتُك، هل تقرأُ فاتحةَ الكتابِ؟

قال: نعم.

قال: اقرأه. فقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة].

قال: قِف، على ما استعنتَه؟ على أمرٍ بيده لا تستطيعه، أو على أمرٍ في يدكَ أو بيدك؟ اذهبا فاقطعا يديه ورجليه، واضربا عُنُقَه، واصلباه.

١٢٣١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن رَوح، قال: ثنا شَبابة، قال: ثنا حيان بن عبيد الله التميمي[2]، عن أبيه، قال: شهدتُ عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أُدخِل عليه غيلان، فقال: ويحك يا غيلانُ! أُراني أُبَلَّغُ عنك؟ ويحكَ يا غيلانُ، أُراني أُبَلَّغُ عنك، ويحكَ يا غيلان، أُرَانِي أُبَلَّغُ عنك، أحقًّا ما أبلغُ عنك؟! فسكت.

فقال: هاتِ، فإنك آمِنٌ، فإن يكُ الذي تدعو الناس إليه حقًّا، فأحقُّ مَن دعا إليه الناسَ نحن، فسكت طويلًا.

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، والجادة: (رجلًا).

(٢) كذا في جميع النسخ. ولم أجد من نسبه إلى تميم إلّا هاهنا، وفي مصادر ترجمته: (العدوي)، وفي «التاريخ الكبير» للبخاري: (ينزل بن عدي).

فقال عمرُ: تكلَّم [(١)] فإنك آمِنٌ، وأمرَه أن يَجلِسَ فجلسَ.

فتكلَّمَ بلسانٍ ذَلْقٍ، فقال: إنَّ اللهَ لا يوصفُ إلَّا بالعدلِ، ولم يُكلِّف نفسًا إلَّا وُسعها، ولا يُكلِّفُ اللهُ نفسًا إلَّا ما آتاها، ولم يُكلِّف اللهُ المسافرَ صلاة المُقيمِ، ولم يُكلِّفِ اللهُ المريضَ عمل الصحيحِ، ولم يُكلِّف الفقيرَ مثلَ صدقةِ الغنيِّ، ولم يُكلِّفِ الناسَ إلَّا ما جعلَ إليه السبيلَ، وأعطاهم المشيئةَ، وقال: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠].

فلمَّا فرغَ مِن كلامٍ كثيرٍ، قال له عمر في آخر كلامه: يا غيلانُ، ما تقول في قولِ اللهِ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ [يس].

أنتَ تزعمُ يا غيلانُ ـ ذكر كلامًا [كثيرًا] سقطَ مِن الكتابِ ـ.

فسكتَ غيلانُ، لا يُجيبُه، وجعلَ عمرُ يسألُه وغيلانُ يرفعُ بصرَه إلى السماءِ، ومَرَّةً إلى الأرضِ، وانتفخت أوداجُه.

فقال: ما يمنعُكَ أن تكلَّم وقد جعلتُ لك الأمانَ؟!

فقال غيلانُ: أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه يا أميرَ المؤمنين، ادعُ اللهَ لي بالمغفرةِ.

فقال: اللَّهم إن كان عبدُك صادِقًا فوفِّقه وسدِّده.

وإن كان كاذِبًا [٦٤/أ] أعطاني بلسانه ما ليس في قلبه، بعد أن أنصفتُه، وجعلتُ له الأمانَ؛ فسَلِّط عليه من يُمثِّلُ به.

---

(١) في (ب): (فقال عمر: ويحك فإنك آمن).

قال: فصارَ مِن أمرِه بَعْدُ أن قُطِعَ لسانُهُ وصُلِبَ.

١٢٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا أبو محمد التميمي، عن أبي مُسهرٍ، قال: حدثني عون بن حكيم، قال: ثنا الوليد بن سُليمان بن أبي السائب، عن رجاءِ بن حيوة؛ أنه كتبَ إلى هشامِ بن عبد الملك: يا أميرَ المؤمنين، بلغني أنه دخلَكَ مِن قَتْلِ غيلان وصالحٍ، فأُقسِمُ باللهِ، لقتلُهما أفضلُ مِن قَتلِ ألفينِ مِن التُّركِ والديلم[(١)].

١٢٣٣ ـ وأخبرنا أحمد، أنا محمد، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: حدثني أبو محمد التميمي، قال: ثنا أبو مُسهرٍ، قال: ثنا عبد الله بن سالم الأشعري من أهل حمصَ، قال: حدثني إبراهيم بن أبي عبلةَ، قال: كنت عند عبادةَ بن نُسَيٍّ، فأتاه آتٍ، فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين ـ يعني: هشامًا ـ قد قطع يد غيلانَ، ورجليه، وصلَبَه.

قال: ما تقولُ؟!

قال: قد فعلَ.

قال عُبادةُ: أصابَ واللهِ فيه القضيةَ والسُّنةَ، ولأكتُبَنَّ إليه، ولأُحَسِّننَّ رأيَه[(٢)].

١٢٣٤ ـ وأخبرنا أحمد، أنا محمد، ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا الوليد ـ يعني: ابن مسلم ـ، عن المنذر بن نافع، قال: سمعتُ خالد بن اللجلاج، يقول لغيلانَ: ويحكَ يا غيلان! ألم نأخذكَ في شبيبتِك تُرامِي النساءَ في شهرِ رمضان بالتفَّاح؟ ثم صِرتَ حارِثيًّا[(٣)]

---

(١) لأن كفر وضلال التُّرك والديلم قد بان وظهر للناس، فهم منهم على حذرٍ، وأما أهل البدع فلا يَعرِف كفرهم وضلالهم إلَّا أهل العلم، فضررهم على الناس أكثر.

(٢) كتب في هامش الأصل: (آخر الحادي عشر من الأصل).

(٣) (الحارثية) من فرق الإباضية، ففي «التبصير في الدين» للإسفراييني (ص٥٩): ومن الإباضية: قوم يُقَال لهم: (الحارثية)، وهم أتباع الحارث بن مزيد =

تحْجُبُ امرأة[(١)]، وتزعمُ أنها أم المؤمنين، ثم تحوَّلتَ مِن ذلك فصِرتَ قدرِيًّا زِنديقًا.

١٢٣٥ ـ أخبرنا عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجَرجرائي ـ إجازة ـ، قال: ثنا أحمد بن خالد النحوي الكاتب، قال: ثنا أحمد بن علي بن مهران، قال: ثنا الوليد بن هشام، عن أبيه، قال: بلغَ هِشامَ بن عبد الملك أن رجلًا قد ظهرَ يقول بالقدر، وقد أغوى خلقًا كثيرًا، فبعثَ إليه هشامٌ فأحضرَه، فقال له: ما هذا الذي بلغني عنك؟!

قال: وما هو؟

قال: تقولُ: إنَّ اللهَ لم يُقدِّر على الخلقِ الشرَّ؟

قال: بذلك أقول، فأَحضِر مَن شئتَ يُحاجُّني فيه، فإن غلبتُه بالحُجَّةِ والبيانِ عَلِمتَ أني على الحقِّ، وإن هو غلبني بالحُجَّةِ؛ فاضرب عُنُقي.

قال: فبعثَ هشام إلى الأوزاعي فأحضره لمُناظرتِه، فقال له الأوزاعيُّ: إن شئتَ سألتُكَ عن واحدةٍ، وإن شئتَ عن ثلاثٍ، وإن شئتَ عن أربعٍ؟

فقال: سل عمَّا بدَا لك.

قال الأوزاعيُّ: أخبرني عن الله عز وجل، هل تعلمُ أنه قضى على ما نهى؟

قال: ليس عندي في هذا شيءٌ.

فقلت: يا أميرَ المؤمنين، هذه واحدةٌ.

ثم قلتُ له: أخبرني هل تعلمُ أنَّ اللهَ حال دون ما أَمرِ؟

= الإباضي، وكانوا يقولُونَ بقول القدريَّة في القدر والاستطاعة، وسائِر الإباضية كانوا يكفرونهم بسبب ذلك. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وكتب في الهامش: (في الأصل: امرأته، وعليه صح). وهو كذلك في كتب المصادر، ولعل المقصود: امرأة الحارث الإباضي.

قال: هذه أشدُّ مِن الأولى.

فقلت [٤٤/ب]: يا أميرَ المؤمنين، هذه ثنتين[١].

ثم قلتُ له: هل تعلم أنَّ اللهَ أعانَ على ما حرَّمَ؟

قال: هذه أشدُّ مِن الأولى والثانية.

فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، هذه ثلاث، قد حلَّ بها ضرب عُنُقِه.

فأمر به هشام؛ فضُربت عُنُقُه.

ثم قال للأوزاعيِّ: يا أبا عَمرٍو، فسِّر لنا هذه المسائلَ.

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، سألتُه: هل تعلم أنَّ اللهَ قضى على ما نهى؟ نهى آدم عن أكلِ الشجرةِ، ثم قضى عليه بأكلِها.

وسألتُه: هل تعلمُ أنَّ اللهَ حالَ دون ما أمرَ؟ أمرَ إبليسَ بالسجودِ لآدمَ، ثم حال بينه وبين السجود.

وسألتُه: هل تعلمُ أنَّ اللهَ أعانَ على ما حرَّمَ؟ حرَّمَ الميتةَ والدمَ، ثم أعاننا على أكلِه في وقتِ الاضطرارِ إليه.

قال هشامٌ: والرابعةُ ما هِي يا أبا عَمرٍو؟

قال: كنت أقولُ: مَشيئتُك مع الله أم دون اللهِ؟

فإن قال: مع الله؛ فقد اتخذَ مع الله شريكًا.

أو قال: دون اللهِ؛ فقد انفرد بالربوبيةِ.

فأيُّهما أجابني فقد حلَّ ضربُ عُنُقِه بها.

قال هشامٌ: حياةُ الخلقِ وقوامُ الدِّينِ: بالعلماءِ.

١٢٣٦ - أخبرنا محمد بن رزق الله، أنا أحمد بن جعفر، أنا إدريس بن عبد الكريم: أرسلَ رجلٌ مِن أهل خُراسان بكتابٍ يسألُ أبا ثورٍ.

---

(١) كذا، والجادة: (ثنتان).

فأجابَ: سألتُم ـ رحمكم الله ـ عن القدريةِ من هم؟

فـ(القدريةُ): مَن قال: إنَّ اللهَ لم يخلُق أفاعيل العبادِ، وإن المعاصيَ لم يُقدِّرها على العبادِ، ولم يَخلُقها.

فهؤلاءُ قدريةٌ، لا يُصلَّى خلفَهم، ولا يُعادُ مرضاهم، ولا تُشهدَ جنائزُهم، ويُستتابون من هذه المقالةِ، فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقُهم، وذلك أن الله خالق كل شيء، وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر]، فمن زعمَ أن شيئًا ليس بمخلوقٍ مِن أفاعيلِ العبادِ كان بذلك ضالًّا، وذلك يزعمُ أنه يخلُقُ فِعلَه.

والأشياءُ على معنيين: إمَّا (عَرَضٌ)، وإمَّا (جِسْمٌ)، فمَن زعمَ أنه خلق جِسمًا[1] أو عرضًا؛ فقد كفَرَ[2].

١٢٣٧ ـ **سمعت** أبا الحسين الأخباريَّ يقولُ: قرأتُ في أخبارِ إبراهيم بن المهدي: أنه حدَّث عن دُبيَّة[3] المدني ـ وكان استصحبَه لمَّا وَلِيَ دمشقَ ـ أنه كان سببَ ورودِه العراق: أن المهديَّ أشخص من المدينةِ ثلاثين شيخًا ممن تكلَّمَ في القدرِ، واشتَهر به، ـ قال: فكنتُ فيهم ـ، فلما مثلنا بين يديه، ضربَهم بالسياطِ أجمعين وأخَّرني، فلما قَدِمتُ، قال: أراك صبيًّا؟! ألم يكن بالمدينة من هو أسَنُّ منك تَتِمُّ به العِدَّةُ؟

قلتُ: جماعةٌ يا أمير المؤمنين.

فقال: ادنُ، إنما قُرنت إليهم لأنك تَدينُ بدينِهم.

ثم دعا بالسِّياطِ، فلمَّا ضُرِبتُ سوطًا، قلتُ: يا أميرَ المؤمنين،

---

(١) في الأصل: (جسم).

(٢) تقدم برقم (٢٩١) في عقيدة أبي ثور التعليق على من كفر القدرية نفاة خلق أفعال العباد.

(٣) في (ق): (دُنيَّة). وفي «لسان الميزان» (١/ ٣٤٥): (ذيبة).

نشدتُك اللهَ إلَّا أدنيتني إليك أُكلِّمُك، ولك رأيك، فقدَّمني.

فقلت: أنا رجلٌ مِن أهلِ المدينةِ، قَطَنَ أبي فيها، وهو من وادي القُرى [٤٥/أ]، وكان تاجرًا ذا مالٍ، فعلَّمنِي القرآنَ، ثم أمرني أن أغدُوَ إلى حلقةِ ابن أبي ذئب، وأروحَ إلى ربيعةِ الرأيِ، فعَنَّ لي شيخٌ لم أكن رأيته قطُّ، فقال لي: يا بُنيَّ، قد بلغت من العِلم، وما أراك استبصرتَ في دينك.

قلتُ: وما ذاك يا عمِّ؟

فقال: هل رأيتَ مُقعدًا قطُّ؟

قلت: نعم.

قال: فلو رأيتَ رجلًا كلَّفَه صُعودَ نخلةٍ، ما كنتَ تقولُ؟

قلت: جاهلًا.

قال: فلو ضربَه على قصورِه عن صعودِها؟

قلتُ: ظالِمًا.

فقال: يا بُنيَّ، هذا حُكمُكَ على إنسانٍ، فكيف بالله سبحانه في عدلِهِ، أتقولُ: إنه يُكلِّفُ عبادَه ما ليس في وُسعِهِم، ثم يُعاقبُهم عليه مع قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]؟

فاقتعدني يا أمير المؤمنين بالمقعدِ.

قال دُبَيَّةُ: فضَحِكَ المهديُّ أميرُ المؤمنين، ثم أمر فطُرِحَ ثيابي عليَّ، فلمَّا لبستُ أدناني، ثم قال: أجبني وأنت آمنٌ؛ لو أنك في سفرٍ، فرأيتَ عليلًا في بريِّةٍ، فاستطعمَ رجلًا فلم يُطعِمه، وتركه ومضى، ما كنتَ قائلًا؟

قلت: ظالمًا.

قال: فهل علمتَ أن أحدًا مِن خلقِ اللهِ كان في بريِّةٍ عَليلًا، عادِمًا للطعام والشراب؟

قلت: كثيرًا.

قال: فهل[1] دعا ربَّه أن يُنجِّيَه؛ هل كان الله سبحانه قادرًا على أن يُطعِمَه ويَسقيَه؟

قلت: اللّهم نعم.

قال: فهل تقولُ: إن دعا ربَّه أن يُطعِمَه ويروِيَه فلم يُجب دُعاءه ومات: إنَّ اللهَ ظلمَه؟

قلت: لا.

قال: فكنت تقولُ لمن اقتعدكَ مثل هذا، لأن الأشياء كلَّها لله تعالى لا عليه، والتجويرُ يجبُ على مَن الأشياءُ عليه لا له.

يا دُبيَّةُ، إن الإيمانَ إذا سكن القلبَ قَبْلَ الاحتجاجِ لم يُخرجه الاحتجاجُ.

وإذا سكن الحجاجُ قبل الإيمانِ كان مُنتقِلًا متى حاجَّه مَن هو أحجُّ منه.

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، قد والله ثُلِجَ بحِجاجِكَ صدري، وأنا تائبٌ. فأمرَ لي بجائزةٍ وكِسوةٍ، وخلَّى سبيلي.

١٢٣٨ - قلتُ: واستتابَ أميرُ المؤمنين القادرُ بالله - حرسَ الله مُهجتَه، ورحمه، وأمدَّ بالتوفيق أمورَه، ووفَّقه مِن القول والعمل بما يُرضي مَليكه - فُقهاءَ المعتزلةِ الحنفية في سنة: (ثمانٍ وأربعمائةٍ)، فأظهروا الرُّجوعَ، وتبرَّءُوا من الاعتزالِ.

ثم نهاهم عن الكلامِ، والتدريسِ، والمُناظرةِ في الاعتزالِ والرَّفضِ والمقالاتِ المُخالفةِ للإسلامِ والسُّنةِ، وأخذ خطوطَهم بذلك، وأنهم مهما خالفوه حلَّ بهم مِن النكالِ والعقوبةِ ما يَتَّعِظُ به أمثالُهم.

---

(١) كذا في الأصل و(ب). وكتب فوقها في (ب): (فإن) خ.

وامتَثَلَ يمينُ الدولة وأمينُ المِلَّة: أبو القاسم محمود ـ أعزَّ الله [٤٥/ب] نصرته ـ أمرَ أميرِ المؤمنين القادرِ بالله، واستنَّ بسُنّته في أعماله التي استخلَفَه عليها من خُراسان وغيرها في قتلِ المعتزلة، والرافضة، والإسماعيلية، والقرامطة، والجهمية، والمُشبّهة، وصلبِهم، وحبسِهم، ونفيهم، والأمرِ باللعنِ لهم على منابرِ المسلمين، وإبعادِ كل طائفةٍ مِن أهل البدع، وطردِهم عن ديارهم.

وصارَ ذلك [سنة] في الإسلام، إلى أن يرثَ اللهُ الأرض ومَن عليها ـ وهو خيرُ الوارثينَ ـ في الآفاقِ[١].

وجرى ذلك على يدي الحاجبِ أبي الحسن علي بن عبد الصمد رَحِمَهُ اللَّهُ في جمادى الآخرةِ سنة: (ثلاث عشرة وأربعمائة)، تمَّمَ اللهُ ذلك وثبَّته إلى أن يرثَ الله الأرضَ ومَن عليها، وهو خير الوارثين.

١٢٣٩ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا سعيد بن داود الزنبري، قال: حدثني ـ والله ـ عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: كنا في مجلسِ محمد بن إسحاق[٢] نتعلَّمُ، قال: فأغفى إغفاءةً، فقال: إني رأيتُ في المنام الساعة، كأنَّ إنسانًا دخلَ المسجدَ ومعه حبلٌ، فوضعَه في عُنُقِ حمارٍ فأخرَجَه.

فما لبِثنا أن دخَلَ المسجدَ رجلٌ، ومعه حَبلٌ، حتى وضعَه في عُنُقِ ابنِ إسحاقَ، فأخرجه، فذهب به إلى السُّلطانِ فجلدَه.

قال ابن أبي زنبرٍ: مِن أجلِ القدرِ.

---

(١) قوله: (في الآفاق) ليست في (ق).

(٢) صاحب كتاب «المغازي».

ـ قال الجوزجاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «أحوال الرجال» (٢٣٠): محمد بن إسحاق الناس يشتهون حديثه، وكان يُرمى بغير نوعٍ من البدع. اهـ.

١٢٤٠ ـ وأخبرنا عبد الواحد، أنا محمد، ثنا يعقوب، قال: حدثني سُليمان بن الكوفي[(١)]، قال: حدثني سُليمان بن زياد، قال: حدثني حُميد بن حبيب: أنه رأى محمد بن إسحاق مجلودًا في القدرِ، جلدَه إبراهيم بن هشامٍ خالُ هشام بن عبد الملك.

١٢٤١ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين بن يعقوب، أنا دَعلَجُ بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبّار، قال: سألت مُصعبًا الزبيريَّ، عن ابن أبي ذئبٍ، فقلتُ له: حدثونا عن أبي عاصمٍ، أنه قال: كان ابنُ أبي ذئبٍ قدريًّا؟

قال: معاذَ الله، إنما كان في زمنِ المهديِّ أخذوا القدرية، وضربوهم، ونفوهم، فجاء قومٌ مِن أهلِ القدرِ، فجلسوا إليه، واعتصموا به من الضربِ، فقال قومٌ: إنما جلسوا إليه؛ لأنَّه كان يرى القدرَ، فقد حدثني من أثقُ به أنه ما تكلَّمَ فيه قطُّ[(٢)].

---

(١) كذا في جميع النسخ. وفي «الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٢٦٠): (سُليمان الكوفي).

(٢) في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٧٠٤) قال صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: قال أبي، وذكر ابن أبي ذئب، فقال: كان أكثر من مالك، كان رجلًا صالحًا، يأمر بالمعروف.

قلت: كان يرمى بالقدر؟ قال: ما علمت.

قلت: وسبب هذه التهمة: هو من شؤم مجالسة المبتدعة، فقد كان السلف رضي الله عنهم يحكمون على الرجل بمن يُماشي ويُجالس ويُخالط.

ـ ففي «الإبانة الكبرى» (٤٥٢): عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: لما قدِمَ سفيان الثوري البصرة، جعل ينظر إلى أمر الربيع ـ يعني: ابن صُبيح ـ، وقدره عند الناس، فسأل: أي شيءٍ مذهبُه؟ قالوا: ما مذهبُه إلَّا السُّنة.

قال: من بطانتُه؟ قالوا: أهلُ القدر. قال: هو قدريٌّ.

وعلَّقَ عليه ابن بطة رحمه الله بقوله: رحمةُ الله على سُفيان الثوري، لقد نطقَ بالحِكمة فصدق، وقال بعلمٍ فوافق الكتاب والسُّنة، وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيان، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨].

وقد تقدم برقم (٢٤٣) التعليق على هذه المسألة.

قلت: وممن تضرَّر كذلك بمجالسة القدرية: مكحول الشامي رحمه الله. =

١٢٤٢ ـ قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ إنه قال: ثورُ بن يزيد الكَلاعِي، كان يرى القدر، وكان مِن أهلِ حِمصَ، أخرجوه فنفوه؛ لأنه كان يرى القدر.

قال: وبلغني أنه أتى المدينة، فقيل لمالكٍ: قد قَدِمَ ثورٌ.

فقال: لا تأتوه، فقال: لا يُجتمعُ عند رجلٍ مُبتدعٍ في مسجد رسول الله ﷺ[(١)].

١٢٤٣ ـ ذكر بكر بن أحمد الشعراني، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب «تاريخ حمص»، قال: حدثني إسماعيل بن أبان، قال: ثنا أبو مُسهِر [٤٦/أ]، قال: ثنا عبد الله بن سالمٍ، قال: أدركتُ أهلَ حِمصَ وقد أخرجوا ثورَ بن يزيدٍ، وأحرقوا[(٢)] دارَه لكلامِه في القدرِ.

= فقد كان غيلان القدري يجالسه، فيتركه ولا يطرده كما كان هدي كثير من الأئمة في طرد مَن تلبَّس ببدعة من مجالسهم.

ـ ففي «ذم الكلام» (٨٥٩) قال ضمرة بن ربيعة: سمعت عبد الله بن حسان يذكر عن أسيد بن عبد الرحمٰن قال: رأيت مكحولًا سَلّم على رجاء بن حيوة فلم يرُدّ عليه رجاء.

قال ضمرة، عن علي بن أبي حملة قال: كان غيلان يجلس إلى مكحول، فقيل له: إنّ هذا يجالسك، فقال: يأتيني ويجلس إليّ، فما أصنع به.

ـ وفي «الإبانة» (١٧٩٩) قال الأوزاعي: لم يبلغنا أن أحدًا من التابعين تكلَّمَ في القدرِ إلَّا هذين الرَّجُلين: الحسن ومكحولًا، فكشفنا عن ذلك؛ فإذا هو باطل.

ـ وفي «القضاء والقدر» (٤٥٤) قال رجاء بن حيوة: قال عمر بن عبد العزيز لمكحول: إياك أن تقول في القدر ما يقول هؤلاء. ـ يعني: غيلان وأصحابه ـ.

قلت: وفي هذه الآثار الحرص على تبرئة أئمة السنة مما يرمون به من البدعة والهوى.

(١) الأثر مسندًا في «الإبانة الكبرى» (٥٢٣ و٥٢٤).

تقدم برقم (١٠٦٠) قول المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ في ثور بن يزيد: إنه قدري.

(٢) وفي (ب): (واخرقوا).

٤٢ ـ سياق

ما روي مما أرى الله المُكذِّبين بالقدر من الآيات في دار الدنيا في أنفسهم

١٢٤٤ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: جعل رجلٌ لرجلٍ جُعْلًا على أن يَعْبُرَ نهرًا، قال: فعَبَرَ حتى إذا قرُبَ مِن الشَّطِّ، فقال: عبرتُ والله.

فقال له الرجلُ: قل: ما شاء الله.

قال: شاءَ الله أو لم يشأ.

قال: فأخذته الأرضُ.

١٢٤٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، قال: سمعت معتمرًا يُحدِّث، عن مرحوم العطار، قال: أتاني رجلٌ، فقال: يا أبا محمد، إنَّ أخي هذا أراد شِراءَ جاريةٍ من فلان، وقد أحبَّ أن يستعينَ برأيك، فقم معنا إليه، فانطلقنا إليه، فإذا رجلٌ مَثْريٌّ[١]، فبينا نحن عنده، قلنا: جاريتك فلانة، أراد هذا الرجل يعترِضُها.

قال: نعم، قد حضرَ الغداءُ، فتغدُّوا، وأُخرِجُها إليكم.

---

(١) كتب في الهامش: (في الأصل: سري)، وهو كذلك في أصل و(ق).

فقلنا: هاتِ غداءك، فتغدَّينا، ثم قال: لا يسقيكم الماءَ إلَّا من أردتُم أن تَعترِضوه، ادعوا فلانةً، قال: فجاءت جاريةٌ وضيئةٌ، فقال لها: اسقيني، فجاءت بقدحِ زجاجٍ، فصبت له ماءً، فوضعه على راحته، ثم رفعَه إلى فيه، ثم قال: يا أبا محمدٍ، يزعمُ ناسٌ أني لا أستطيعُ أشربُ هذا! ترى هاهنا حائلًا؟ ثم قال: فأنا لا أشربُه، فتُرى هاهنا مُكرِهًا؟

ثم قال: هي حُرَّةٌ إن لم أشربه، فضربتِ القدَحَ برُدنِ قميصها، فوقع القدحُ وانكسرَ، واهراقَ الماءُ، فخرجت معنا مُعتَقةً[1]، فكانت تُدعى: مَولاةَ السُّنةِ.

١٢٤٦ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال: كنا مع إنسانٍ يتكلَّمُ في القدر، فأخذ بيضةً، وكنا نأكلُ بيضًا وخُبزًا، فقال: هذه البيضةُ إن شئتُ أكلتُها، وإن شئتُ لم آكُلها.

قال: فقلنا له: فشأ.

قال: فأنا أشاءُ. فأدخلها في فِيه، فوثبَ إليه رجلان مِن أصحابنا جَلْدان، ففكَّا لحييه حتى رماها، فقالا: زعمتَ أنك[2] ـ يا عدوَّ الله ـ أنك لو شِئتَ لأكلتَها؛ ولكنَّ المشيئةَ إلى اللهِ، شاءَ أن لا تأكُلَها فطرحتَها[3].

١٢٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحُسين[4] البزاز، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد البِرتي، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا الحارث

---

(١) كذا في جميع النسخ. وفي «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤٤٨): (مُتَقَنعة).
(٢) وضع فوقها في (ب): (ضـ).
(٣) في (ق): (فطرحها).
(٤) في (ب): (الحسن). والصواب ما في الأصل و(ق). وله ترجمة في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٩١).

ـ يعني: ابن نَبهان ـ، قال: ثنا أبو عمران: أن عُزيرًا تكلَّمَ في القدرِ، فنُهيَ، ثم تَكلّمَ، فنُهيَ، فقيل له: لتُمسكنَّ أو لأمحوَنَّ اسمكَ مِن النبوةِ، فلم [٤٦/ب] يُمسِك؛ فمُحِيَ.

١٢٤٨ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عُبيد، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجَوْني، عن نوفٍ، قال: قال عُزيرٌ فيما يُناجي ربه: يا ربِّ، تَخلُقُ خلقًا، فتُضِلُّ من تشاءُ، وتهدي من تشاءُ.

قال: قيل: يا عُزيرُ، أعرض عن هذا.

قال: فعاد. فقال: يا رب، تخلقُ خلقًا، فتُضلُّ من تشاءُ، وتهدي من تشاءُ.

قال: قيل له: يا عُزير، أعرض عن هذا، ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾﴾ [الكهف].

فقال: يا عُزير، لتُعرِضنَّ عن هذا أو لأمحونَّك من النبوة، إني لا أُسألُ عما أفعل وهم يُسألون.

١٢٤٩ ـ وقال علي بن العباس الرُّومي الشاعر:

وفي ابنِ عمَّارٍ عُزيريةٌ ... يُخاصمُ اللهَ بها في القدر
لِمَ[1] كان ما كان؟ ومَا لَم يكن ... لِم لَم يكُن؟ فهو وكيلُ البَشر

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (صح)، وفي الهامش: (بم) خ، ووضع عليها: (ضـ). وفي أصل (ب): (بم)، وفي هامشها: (لم) صح.

٤٣ ـ سياق

ما رُوي في منع الصلاة خلف القدرية، والتزويج إليهم، وأكل ذبائحهم، ورد شهادتهم

١٢٥٠ ـ رُوي عن واثلةَ بن الأسقعِ رضي الله عنه: أنه أمرَ بإعادةِ الصلاةِ خلف القدريةِ، ونهى عن الائتمامِ بهم.

* ومن التابعين:

• عن علي بن عبد الله بن العباس أنه كان يقول: إذا كان الإمامُ صاحِبَ هوًى؛ فلا يُصلَّى خلفَه.

• وعن محمدِ بن علي بن الحسين: أنه أمرَ بإعادةِ الصلاةِ خلفَ القدريِّ.

• وعن سيَّارٍ أبي الحكمِ يقولُ: لا يُصلَّى خلف القدريةِ، فإذا صلى خلفَ أحدٍ منهم أعادَ.

• وعن أيوبَ السختياني مثله.

* ومن الفقهاءِ:

مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأبو يوسف القاضي، وأحمد بن حنبل مثله.

• وعن محمد بن سيرين أنه كرِهَ ذبائحَ القدريةِ.

١٢٥١ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم السوسي، قال: ثنا الحُسين بن إسحاق التُّستري، قال: ثنا علي بن بحر، قال:

ثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني حبيب بن عمر الأنصاري، قال: حدثني أبي، قال: سألتُ واثلة بن الأسقعِ رضي الله عنه: عن الصلاةِ خلفَ القدريِّ.

فقال: لا يُصلَّى خلفَه، أمَا لو صلَّيتُ خلفه لأعدتُ صَلاتي.

١٢٥٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن الخليل، قال: ثنا عبد الله بن عَدي، كتبَ إليَّ محمد بن الحسن البِرتي، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: سمعت ميمون بن زيد، يقول: ثنا حرب[(١)] بن سُريج البزاز[(٢)]، قال: قلتُ لمحمد بن عليٍّ: إنَّ لنا إمامًا[(٣)] يقول في القدرِ.

فقال: يا ابنَ الفارسيِّ، انظُر كلَّ صلاةٍ صَلَّيتها خلفَه أعدها، إخوانُ اليهودِ والنصارى، قاتلَهم اللهُ أنَّى يؤفكون.

١٢٥٣ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا خلف، قال: كان سيَّار أبو الحكم يقول: لا يُصلَّى خلَفَ [٤٧/أ] القدريةِ، فإذا صلَّى خلفَ أحدٍ منهم أعادَ الصلاةَ.

١٢٥٤ ـ **أخبرنا** القاسم بن جعفر، قال: ثنا أبو بشر عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا رواد بن الجراح، قال: ثنا صدقة بن يزيد، قال: مَررتُ مع أيوبَ وهو آخِذٌ بيدي إلى المسجد لنُصلِّي فيه، فمررنا بمسجدٍ قد أقيمتِ الصلاةُ فيه، فذهبتُ لأدخُلَ، فنترَ يدَه من يدي نَترةً، فقال: أما عَلِمتَ أنَّ إمامَهم قدريٌّ؟!

١٢٥٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن بن

---

(١) في (ب): (حارث)، والصواب ما في الأصل، وله ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٣٢٦).

(٢) في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٢٢): (البزار).

(٣) في الأصل: (إمام)، وما أثبته من (ب).

يونس، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا مصعب، قال: سمعتُ مالك بن أنس يقول: لا يُصلَّى خلفَ القدريةِ.

١٢٥٦ ـ أخبرنا علي بن يحيى بن علي البصري الزاهد، قال: ثنا أحمد بن عُبيد بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن علي بن الوليد السُّلمي، ثنا سلمة بن شَبيب، قال: ثنا مروان بن محمد: سألتُ مالكَ بن أنس عن تزويجِ القدريِّ؟

قال: ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾ [البقرة: ٢٢١].

١٢٥٧ ـ ورُوِي عن مالك أنه سُئِلَ عن القدريِّ الذي يُستتاب؟

قال: الذي يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يعلم ما العبادُ عامِلونَ حتى يَعملوا[1].

١٢٥٨ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: لا يُصلَّى خلفَ القدريةِ والمُعتزلةِ.

١٢٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، أنا أحمد، أنا عبد الله، قال: حدثني سوَّار بن عبد الله، قال: حدثني معاذ بن معاذ، قال: صلَّيتُ خلفَ رجلٍ في بني سعدٍ، ثم بلغني أنه قدريٌّ؛ فأعدتُ الصلاةَ بعد أربعين سنةً، أو ثلاثين سَنَةً.

١٢٦٠ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أنا محمد بن حمدان[2]، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا محمد بن مقاتل القاضي، قال: ثنا إبراهيم بن رُستُم، عن أبي يوسف القاضي، قال: لا أُصلِّي خلفَ جهميٍّ، ولا رافضيٍّ، ولا قدريٍّ.

١٢٦١ ـ وعنه أنه سُئِلَ: ما الحُكمُ في القدرية؟

قال: الحُكمُ أنه مَن جَحَدَ العلمَ أستَتيبه، فإن تابَ وإلَّا قتلتُه.

---

(١) تقدم برقم (١٢٠٥).

(٢) في (ب): (أحمد بن محمد بن حمدان).

١٢٦٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الصمد مردويه، قال: سمعتُ رجلًا يقول للفُضيل: مَن زوَّجَ كريمتَه مِن فاسقٍ فقد قطَعَ رَحِمَها.

فقال له الفُضيلُ: مَن زَوَّجَ كرِيمتَه من مُبتدعٍ فقد قطَعَ رَحِمَها.

١٢٦٣ ـ الأثرم، عن أحمد، قيل له: رجلٌ قدريٌّ أعودُه؟

قال: إذا كان داعيةً إلى الهوى فلا.

قيل له: أُصلِّي عليه؟ فلم يُجب.

فقال له إبراهيم بن الحارث العُبَاديُّ ـ وأبو عبد الله يَسمعُ ـ: إذا كان صاحب بدعةٍ فلا تُسلِّم عليه، ولا تُصلِّ خلفَه، ولا تُصلِّ عليه.

قال أبو عبد الله: عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك خيرًا[(١)].

١٢٦٤ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا عمر بن الخطاب، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن رجلٍ [٤٧/ب]، عن ابن سيرين أنه: كَرِهَ ذَبِيحةَ القدريةِ.

١٢٦٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا علي بن المديني، قال: سمعتُ معاذ بن معاذ حين قدِمَ من عند هارون في القَدْمَة التي كان أجازه فيها هارون، فسمعتُه يقول: قال لي أميرُ المؤمنين: إني والله ما بعثتُ إليك لموجَدَةٍ وجدتُها عليك؛ ولكن لم أزل أُحِبُّ رُؤيتَك ومعرِفتَكَ.

ثم قال لي: ما قومٌ رددتَ شهادتَهُم؟

قال: قلتُ: يا أمير المؤمنين، قدريةٌ ومعتزلةٌ.

قال: فقال: أصبتَ، وفَّقَكَ اللهُ.

---

(١) أسنده الخلال في «السنة» (٩٢٣) بتحقيقي.

١٢٦٦ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم النَّجيرمي، قال: ثنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي، قال: ثنا النعمان بن أحمد الفامي[(١)]، قال: ثنا أبو حاتم الرازي، قال: ثنا فهد بن المبارك، قال: ثنا إدريس القصير، عن أبيه، قال: شهدتُ عبيد الله[(٢)] بن الحَسن العنبري ـ واختصمَ إليه رجُلانِ ـ، فقال أحدُهما: اشتريتُ منه عبدًا على أنه ليسَ به داءٌ، ولا عِلةٌ، ولا غَائلةٌ، بيعُ المسلمِ المسلم، وإنه قدريٌّ.

فقال عبيدُ الله بن الحسن: رُدَّ عليه؛ إنما اشتريتَ مُسلِمًا، ولم تشترِ كافِرًا. فرَدَّ عليه.

١٢٦٧ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، أنا أحمد بن حمدان، أنا إدريس بن عبد الكريم، أرسلَ مِن أهلِ خُراسان بكتابٍ يسألُ أبا ثورٍ، فأجاب:

سألتُم ـ رحمكم الله ـ عمَّن قال: ([إنَّ] المعاصي لم تُقدَّر)، هل هو فاسِقٌ يُصلَّى خلفَه؟

فهذا فاسِقٌ بتفسيقه أهلَ العلم، لا يُصلَّى خلفه، وهو داخِلٌ في حُكمِ أهلِ القدرِ، ومَن قال: (الأشياءُ كلُّها بقدرٍ إلّا المعاصي)؛ فلا يُصلَّى خلفَه[(٣)].

١٢٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون، أنا علي بن محمد بن أحمد القزويني، قال: ثنا الحسن[(٤)] بن علي الطَّنافسي، قال: قال علي بن زنجة[(٥)]: سمعتُ أبا مروان ـ وهو الطبري ـ، يقول: وقال سفيانُ ـ يعني: ابن عيينة ـ: لا تُصلُّوا خلفَ

---

(١) كذا في جميع النسخ. وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٨٧): (القاضي).

(٢) في الأصل: (عبد الله)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب كما سيأتي.

(٣) تقدمت برقم (٢٩١) عقيدة أبي ثور رحمه الله، وفيها الكلام عن القدرية وتكفيرهم.

(٤) كذا في جميع النسخ. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٣٨): (الحُسين).

(٥) كذا في جميع النسخ. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٢٦): (زَنجلَة).

الرافضيِّ، ولا خلفَ الجهميِّ، ولا [خلف] القدريِّ، ولا خلفَ المُرجئِ.

١٢٦٩ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: حدثني موسى بن داود - قاضي طَرسوس ثَبتٌ -، قال: حدثني شعيب بن حرب، قال: قلتُ لسفيان الثوري: نَسِيبٌ لي[(١)] قدريٌّ أُزوِّجُه؟

قال: لا، ولا كَرامةَ.

قال: قلتُ: للحسنِ بن صالح؟

قال: غيرُه أحبُّ إليَّ منه.

١٢٧٠ - ذكر زكريا بن يحيى الساجي في «كتاب العلل»، قال: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا رَوح بن عُبادة، قال: سمعت مُناديًا يُنادي على الحِجْر، يقول: إنَّ الأميرَ أمرَ: أن لا يُبايَعَ زكريا بن إسحاق[(٢)]، ولا يُجالَسَ، فمن فعلَ ذلك فقد حلَّت به العُقوبةُ؛ لموضعِ القدر.

١٢٧١ - ذكر جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: سمعت أبا [٤٨/أ] العباس بن مسروق وغيره يقول: ماتَ أبو حارث المُحَاسبي يوم ماتَ وحارثُ محتاجٌ إلى أقلَّ مِن درهم - أو كما قال - لعيالٍ وبناتٍ عليه، وتركَ أبوه مالًا وضيعةً وأثاثًا وأحوالًا كثيرةً[(٣)] نفيسةً، فلم يَقبل منها شيء[(٤)]. فقيل له في ذلك؟

فقال: رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**أهلُ مِلتين شتَّى لا يَتوارثان**»، أو كما قال، وكان أبوه يقولُ بالقدرِ[(٥)].

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (١٩٩٧): (تسبَّب لي).

(٢) المكي، توفي سنة نيف وخمسين ومائة. «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٥٦)، و«السير» (٦/ ٣٤٠).

(٣) في (ب): (كبيرة).

(٤) كذا في جميع النسخ. والجادة: (شيئًا).

(٥) كذا هنا، وفي أكثر المصادر: كان واقفيًا، يعني: لا يقول: القرآن مخلوق، ولا غير مخلوق.

=

٤٤ ـ ما ذُكِرَ

من مَخازي مشايخ القدرية، وفضائح المعتزلة(١)

١٢٧٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الطُّوسي، قال: ثنا حفص بن عَمرو الرَّقاشيُّ،

= ـ ففي «الحلية» (١٠/ ٧٥٠)، و«تاريخ بغداد» (٤٢٨٣): قال الجنيد: مات أبو حارث المحاسبي يوم مات وإن الحارث لمحتاج إلى دانق فضة، وخَلَّف مالًا كثيرًا، وما أخذ منه حبة واحدة، وقال: أهلُ مِلَّتينِ لا يتوارَثانِ، وكان أبوه واقفيًّا.

ـ وقال علي بن خيران الفقيه: رأيت أبا عبد اللهِ الحارث بن أسد بباب الطاق في وسط الطريق مُتعلِّقًا بأبيه، والناس قد اجتمعوا عليه يقول له، طلِّقْ أُمّي فإنك على دين، وهي على غيره.

قلت: تقدم تحذير السلف من المحاسبي في التعليق على أثر (٢٤٤ و٤٠١).

(١) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٦٤٢): فإن قال قائل: مَن أئمة القدرية في مذاهبهم؟

قيل له: قد أجلَّ الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمتهم في مذاهبهم القذرة:

أ ـ معبد الجُهَني بالبصرة، وقد ردَّ عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له.

ب ـ وقبله رجلٌ من أهل العراق كان نصرانيًّا فأسلم، ثم تنصَّر، فأخذ عنه معبد الجُهَني القدر، كذا قال الأوزاعي رحمه الله.

ج ـ وأخذ غيلان عن مَعبدٍ، وقد تقدَّم ذكرنا لِقِصَّة غيلان، وما عجَّل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم.

د ـ وعَمرو بن عُبيد، وما ذَمَّه العلماء، وهجروه، وكفَّروه.

هؤلاء أئمتهم الأنجاس الأرجاس. اهـ.

قال: ثنا عبد الملك بن قُريب الأصمعي، قال: ذُكِرَ عَمرو بن عُبيد، فأمَضَّه[(١)]، قال: قيل لعُبيد بن باب ـ أبي عَمرو بن عُبيد، وكان مِن حَرَسِ السِّجن ـ: إنَّ ابنكَ يَختلِفُ إلى الحسنِ، ولعلَّه أن يكونَ.

فقال: أيُّ خيرٍ يكونُ في ابني، وقد أصبتُ أُمَّه من غُلولٍ، وأنا أبوه[(٢)].

١٢٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: كنتُ عند عَمرو بن عُبيد فجاءه رجلٌ، فقال: ألا تَعجبُ مِن فلان؟ يزعمُ أنَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، في اللوحِ المحفوظِ!

فقال عَمرو بن عُبيد: لئن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، في اللوحِ المحفوظِ، فما على أبي لهبٍ من لومٍ! وما على الوحيدِ[(٣)] من لومٍ. يعني: قوله: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدثر][(٤)].

---

(١) وكذا في (ب، ق). وكتب في هامش الأصل: (قال ابن ناصر: كذا في الرواية (أمضه)، بضاد معجمة، والصواب: أمصه، بصاد غير معجمة.. قال له: امصص بهن أبيك).

(٢) ذكرت كثيرًا من مخازيه وكفرياته في التعليق على «الشريعة» (٦٤٢)، وللدارقطني مُصنَّفٌ منشور في أخباره.

(٣) كذا في جميع النسخ، وضبَّب عليها في (ب)، وكتب في الهامش: (الوليد)، صح.

(٤) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٥٢) قال أبو بَحرٍ البكراوي: قال رجلٌ لِعَمرو ـ يعني: ابن عُبيد ـ وقرأ عنده هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

فقال له: أخبرني عن: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ كانت في اللوحِ المحفوظ؟

قال: ليست هكذا كانت. قال: وكيف كانت؟

قال: تبّت يدا مَن عمِلَ بِمثلِ ما عمِلَ أبو لهبٍ.

فقال له الرَّجلُ: هكذا ينبغي لنا أن نقرأ إذا قُمنا إلى الصَّلاةِ؟! =

١٢٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا سَوَّار بن عبد الله، قال: حدثني معاذ بن معاذ، قال: كنت عند عَمرو بن عُبيد، فأتاه رجلٌ يقال له: عثمان بن خاشٍ ـ وهو أخو الشِّمَّزي[(١)] ـ، فقال: يا أبا عثمان، سمعتُ واللهِ اليومَ كُفرًا![(٢)].

قال: لا تَعجل بالكفرِ، وما سمعتَ؟!

قال: سمعتُ هاشِمًا الأوقصَ، يقول: إن ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾ [المسد: ١]، و﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ۝١١﴾ [المدثر]، ليس في أُمِّ الكتابِ، والله يقول: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف].

فسكتَ عَمرٌو هُنَيهَةً، ثم أقبل علينا، وقال: والله لئن كان القولُ كما يقولُ؛ فما على أبي لهبٍ، ولا على الوحيدِ من لومٍ.

قال عثمانُ: هذا والله الدينُ يا أبا عثمانَ[(٣)].

= فغضب عَمرو، فتركه حتى سكن، ثم قال له: يا أبا عثمان، أخبرني عن ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾، كانت في اللوح المحفوظ؟. فقال: ليس هكذا كانت.
قال: فكيف كانت؟ قال: تبت يدا مَن عمِلَ بمثلِ عمَلِ أبي لهبٍ.
قال: فرددت عليه.
قال عَمرو: إنَّ عِلمَ الله ليس بسُلطان، إنَّ علمَ الله لا يَضُرُّ، ولا ينفع.

(١) كذلك ضبطها السمعاني في «الأنساب» (٨/ ١٤٨)، وابن ماكولا في «الإكمال» (٤/ ٥٣٢)، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٥/ ١٧٠).
قال السمعاني: المشهور بهذا الانتساب: عمر بن أبي عثمان الشمزي، أحد مُتكلِّمي المعتزلة، يروي عن عَمرو بن عبيد وواصل. اهـ.
وفي (ب): (أخو السِّمَّري)، وهو كذلك في «الإبانة الكبرى» (٢٠٩٧)، و«الكامل» (٧/ ٥١٧).

(٢) في (ق): (الكفر)، وفي (ب): (سمعت والله الكفر اليوم).

(٣) أبو عثمان كنية عَمرو بن عبيد ـ لعنه الله ـ. =

١٢٧٥ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا عيسى بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن نَصر، قال: ثنا القاسم بن أبي سفيان المَعمري، قال: ثنا الحارثي، عن ابن عون، عن ثابت البُنانيِّ، قال: رأيتُ عَمرو بن عُبيد في النومِ يَحُكُّ [٤٨/ب] آيةً من المُصحفِ، فقلتُ: ما تَصنعُ؟!

فقال: أُثبِتُ مكانَها خيرًا منها.

١٢٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحُسين، ثنا أحمد بن زُهير، ثنا هُدبة، قال: ثنا حزم بن أبي حزم القُطعيُّ، قال: ثنا عاصِم الأحول، قال: جلستُ إلى قتادةَ فذكرَ عَمرو بن عُبيد فوقعَ فيه، فقلتُ: يا أبا الخطابِ، ألا أرى العلماءَ يَقعُ بعضُهم في بعضٍ؟!

قال: يا أحولُ، ولا تدري أن الرجلَ إذا ابتدعَ بدعةً، فينبغي لها أن تُذكَرَ حتى تُعلَمَ[1]؟!

فجئتُ من عند قتادةَ وأنا مُغتمٌّ لقوله في عَمرو بن عُبيد، وما رأيتُ مِن نُسُك عَمرو بن عُبيد وهَديه، فوضعتُ رأسي بنصف النهارِ، فإذا أنا

= ـ وفي «لسان الميزان» (٥/ ٣٧٩): عثمان بن خاش بصري، ذاكر عَمرو بن عبيد في مسألة من الاعتزال فجرّه عَمرو إلى بدعته فوافقه.

ـ وفيه (٦/ ١٨٥) قال معاذ: فدخل مسلمًا، وخرج كافرًا.

ـ وقال ابن عدي رحمه الله في «الضعفاء» (٦/ ١٨٤): وحكى عَمرو بن علي، عن معاذ ثم قال في آخره: فذكرته لوكيعٍ، قال: يستتاب قائلها، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه. اهـ.

قلت: نسأل الله السلامة والعافية، تأثر من كلامه، ووافقه على كفره، فبعدما كان يرى كُفر هذه المقالة، صار يراها هي الحق والصواب والدين، ولهذا كان السلف يُحذِّرون من سماع كلام المبتدعة، وينهون عن مجالستهم أشد النهي كما تقدم بيان شيء من ذلك تحت الأثر رقم (١٨٩).

(١) تقدم برقم (٢٥٤) أنه لا غيبة لمبتدع.

بعَمرٍو بن عُبيدٍ في النوم، والمُصحفُ في حِجرِه، وهو يَحُكُّ آيةً مِن كتابِ الله، فقلتُ: سبحانَ الله! تَحُكُّ آيةً مِن كتابِ اللهِ؟!

قال: إنِّي سأُعِيدُها. فتركتُه حتى حَكَّها.

فقلتُ له: أعِدها.

فقال: إنِّي لا أستَطيعُ.

١٢٧٧ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا عيسى، ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: قيل لأيوبَ: إنَّ عَمرو بن عُبيد روى عن الحسن: (لا يُجلدُ السكرانُ من النبيذ).

قال: كذَبَ عَمرٌو؛ أنا سمعتُ الحسنَ يقولُ: يُجلدُ السكرانُ مِن النَّبيذِ.

١٢٧٨ ـ وأخبرنا القاسم، أنا عيسى، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال: جَثوت على رُكبتَي، فقلتُ لحمادِ بن سلمة: يا أبا سلمة، ما لك رويتَ عن الناس كلِّهم، وتركتَ عَمرو بن عُبيد؟!

فقال: إنِّي رأيتُ في المنام يومَ الجمعةِ، كأنَّ الناس يُصلون إلى القبلة، ورأيتُ عَمرو بن عُبيد يُصلِّي إلى غيرِ القبلةِ.

١٢٧٩ ـ ذكر علي بن الربيع المُقرئ رَحِمَهُ اللهُ، ثنا ابن مجاهد، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال لي محمد بن عَمرو بن رُوميٍّ: أنا أحمد بن موسى، قال: مَرَّ عَمرو بن عبيد على أبي عَمرٍو بن العلاء، فقال له عَمرٌو: يا أبا عَمرو، كيف تقرأُ: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ﴾ [فصلت: ٢٤]؟

فقال أبو عَمرو: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ﴾ بفتح الياءِ، ﴿فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾، بفتحِ التاءِ.

فقال له عَمرٌو: ولكنِّي أقرأ: (وإن يُستعتبوا)، بضمِّ الياء، (فما هم من المُعتِبين)، بكسرِ التاءِ.

فقال أبو عَمرو: مِن هنالك أُبغضُ المُعتزلةَ؛ لأنهم يقولون برأيِهم.

١٢٨٠ ـ وروي: أنَّ أعرابيًّا جاء عَمرو بن عُبيد، فقال له: إن ناقتي سُرقت، فادعُ الله أن يرُدَّها عليَّ.

فقال: اللّهم إنَّ ناقةَ هذا الفقيرِ سُرِقت، ولم تُرِدْ سَرِقَتَها، اللّهم ارْدُدها عليه.

فقال الأعرابيُّ: يا شيخُ! الآن ذهبت ناقتي، وأَيِستُ منها.

قال: وكيف؟!

قال: لأنه إذا أرادَ أن لا تُسرَقَ فسُرِقَت، لم آمَن أن يُريدَ رُجوعَها فلا ترجع. ونَهَضَ مِن عندِه مُنصَرِفًا[١]. [٤٩/أ]

١٢٨١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا سعيد ـ يعني: ابن عامر ـ، قال: ثنا حرب بن ميمون ـ الصدوق المسلم ـ، عن خويل ـ يعني: خَتَنَ شُعبة ـ، (ح).

١٢٨١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن حرب بن ميمون ـ صاحب الأغميةِ، عن خويل ـ خَتنِ شُعبة ـ، قال: كان شعبةُ ختنَه على أُختِه ـ

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٠٣٧/أ) مُسندًا.
ـ وفي «الشريعة» (٦٤٩) قال عمر بن الهيثم: خرجت في سفينة إلى الأَيْلَة أنا وقاضيها هُبيرة بن العُديس، قال: وصَحِبنا في السفينة مَجوسيٌّ وقدريٌّ.
قال: فقال القدريُّ للمجوسيِّ: أسْلِم.
قال: فقال المجوسيُّ: حتى يُريد الله.
فقال: فقال القدريُّ: الله يُريد، والشيطان لا يَدَعُك.
قال: يقول المجوسيُّ: أراد الله، وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان، هذا شيطان قويٌّ!

قال: كنت عند يونس بن عُبيد، فجاء رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، تنهانا عن مُجالسةِ عَمرٍو، وقد دخل عليه ابنُك.

فقال: ابني؟! قال: نعم.

قال: فتغيَّظَ الشيخُ، قال: فلم أبرحَ حتى جاء ابنُه، فقال: يا بُنيَّ، قد عرفتَ رأي عَمرٍو[1]، ثم تدخلُ عليه؟!

قال: كان معيَ فلانٌ. قال: فجعلَ يعتذرُ.

فقال يونسُ: أنهاك عن الزِّنا، والسرقةِ، وشربِ الخمرِ، ولأن تَلقى الله عَزَّ وَجَلَّ بهنَّ أحبُّ إليَّ مِن أن تلقاه برأيِ عَمروٍ، وأصحابِ عَمرٍو.

واللفظُ لحديث زياد.

١٢٨٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا زافِر، قال: أنا ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم ـ رجلٍ من أهل مروٍ ـ، قال: كنتُ أُجالسُ ابنَ سيرين، فتركتُ مجالستَه فجلست إلى قومٍ مِن المعتزلةِ، فرأيت في المنامِ أني مع قومٍ يحملون جنازةَ النبيِّ ﷺ.

فقال مالكٌ: مع من جلستَ؟! إنك مع قومٍ يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي ﷺ.

١٢٨٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا علي بن أحمد بن الجهم الكاتب، قال: ثنا أبو سعيد علي بن الحسن القصري، قال: سمعتُ أبا الهُذيل يقول: قال المأمونُ لحاجبِه يومًا: انظر من بالبابِ مِن أصحابِ الكلام.

فخرجَ، وعادَ إليه، فقال: بالبابِ:

أبو الهُذيل العلّافُ؛ وهو مُعتزلي.

وعبد الله بن إباض الأباضي.

---

(١) في بعض المصادر: (قد عرفت رأيي في عمرو بن عبيد).

وهِشامُ بن الكَلبيِّ الرافضي.

فقال المأمونُ: ما بقيَ مِن أعلامِ جهنمَ أحدٌ إلَّا وقد حضرَ.

١٢٨٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا وهب بن إبراهيم، قال: ثنا الحسن بن يوسف بن أبي المُنتاب، قال: ثنا سَلم بن مخلد الطائفي، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، ما تقولُ في القدريةِ؟

قال: مجوسٌ.

قال: ما تقولُ في الرافضةِ؟

قال: هم شرٌّ مِن القدريةِ، أو القدرية شرٌّ منهم.

١٢٨٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا سويد بن سعيد الحدثاني، قال: ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جُريج، قال: رأيتُ ابن أبي نَجيح في النومِ في المنارةِ قائمًا يقول: ما لقيتُ شيئًا مثل الذي لقيتُ في القدرِ.

١٢٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن [محمد بن] عمران، أنا محمد بن يحيى [٤٩/ب] الصولي، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال: سمعت الفضل بن مروان، يقول: كان المعتصمُ يختلفُ إلى عليِّ بن عاصم المُحدِّثِ، وكنتُ أمضي معه إليه، فقال يومًا: حدثنا عَمرو بن عُبيد، وكان قَدريًّا.

فقال المُعتصمُ: أما ترى أنَّ القدريةَ مجوسُ هذه الأمة؟ فلِمَ تَروي عنه؟!

قال: لأنه ثقةٌ في الحديثِ صدوقٌ.

قال: فإن كان المجوسيُّ ثقةً فيما يقولُ، أتروي عنه؟!

فقال له عليٌّ: أنت شغَّاب يا أبا إسحاق[1].

---

(١) في «الكفاية» للخطيب (٢٤١) عن الفضل بن مروان، قال: مضيتُ مع =

١٢٨٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا الرمادي، قال: ثنا نُعيم، قال: أخبرني حُسين بن الحَسن، قال: سُئِلَ ابنُ عونٍ، عن عَمرو بن عُبيد؟

فقال: حدثنا مسلمٌ البَطين، قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ؛ فإنه لن يَهدُوكم وقد ضَلُّوا[(١)].



= المعتصم إلى علي بن عاصم ليسمع منه، فقال علي بن عاصم: ثنا عَمرو بن عبيد، وكان قدريًا.

فقلت: يا أبا الحسن، إذا كان قدريًّا فلم تروي عنه؟!

فالتفت عليٌّ إلى المعتصم، فقال: ألا ترى كاتبك هذا يُشغِّب علينا؟

قال: وهذا في إمارة المعتصم قبل أن يلي الخلافة. اهـ.

قلت: عَمرو بن عُبيد كذَّبه أيوب ويونس رحمهما الله وغير واحدٍ من أئمة السُّنة.

(١) جمع الدارقطني رحمه الله كتابًا في «أخبار عمرو بن عبيد» فانظره إذا أردت زيادة بيان في هذا الهالك.

٤٥ ـ سياق

ما رُوي مِن الرؤيا السوء من المعتزلة

قد مضى فيما قبل قصَّةُ عَمرو بن عُبيد في الرؤيا، ما رآه ثابت بن أسلم البُناني الزاهد، وعاصِمُ بن سُليمان الأحولُ، وحمادُ بن سلمة[(١)].

١٢٨٨ ـ وسمعتُ أبا أحمد عُبيد الله بن محمد بن أحمد الفرائضي رَحِمَهُ اللهُ الشيخَ الصالح، الأمينَ الثقةَ، يقول غير مرَّةٍ: كان رجلٌ ضريرٌ مِن أهلِ القرآنِ يقرأُ عليَّ ـ وأثنى عليه أبو أحمد خيرًا ـ، فقال لي بعدما ماتَ الجعدُ ـ لعنه الله ـ[(٢)]: قد رأيتُ رُؤيا.

فقلتُ: ماذا رأيتَ؟

قال: رأيتُ كأني كنتُ في مسجدٍ، وفيه جماعةٌ من الناسِ يريدون الصلاة، وقد قامَ الإمامُ ليُقيمَ الصلاة، فدخلَ رجلٌ مِن برًّا، وأسرَّ إليه شيئًا، فالتفتَ الإمامُ، وقال: ماتَ جعدٌ، لا رَحِمَ اللهُ جَعدًا، وحشا قبرَه نارًا، وأراحَ المسلمينَ منه.

قال الشيخ أبو أحمدَ: قلتُ له: تعرِفُ هذا الرجلَ الذي رأيتَ له الرُّؤيا؟

قال: لا والله، ما أعرِفُه، ولا سمعتُ باسمِه إلَّا في الرُّؤيا.

قلتُ: هذا رجلٌ مِن مُتكلِّمي المعتزلةِ، وقد ماتَ في هذه الأوقاتِ.

---

(١) تقدم ذلك في الباب السابق برقم (١٢٧٦ و١٢٨٤ و١٢٨٥).

(٢) تقدمت برقم (٦٠٧) قصَّة قتل الجعد لعنه الله.

١٢٨٩ ـ وسمعته يقول رَحِمَهُ اللَّهُ غيرَ مرَّةٍ يذكرُ أبا حامد المروروذي، ويُثني على علمِه، ويُطنِبُ في فضلِه، وحُسنِ صورتِه، وجُملتِه، فقال: رأيتُه في النومِ، كأنه على سطحِ مسجدٍ قاعدٌ، وحولَه جماعةٌ، وسِخَةٌ ثيابُهم، كأنهم يُشبِهون غِلمانَ البزَّارين[1]، وبين يديه طبقٌ، عليه عودٌ يلُوكُه بأسنانه، وقد اسودَّت جلدةُ وجهه بعد حُسنها ونَضارتها في حياتِه، فلما نظرتُ إليه أنكرَ نظري إليه، وكأنَّه خُيِّلَ إليه أني أتأمَّلُه لما أعلمُ مما كان يُرمى به مِن بدعتِه. فقال: إنَّا لا نُظلِّمُ الله.

فقلت: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [هود].

فهمَّ الذين حواليه بسُوءٍ يُوقعونَه بي، فقرأتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأخذتُ أُشِيرُ بأَصبُعي، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يُشيرُ [٥٠/أ] في اليقظةِ كذلك وانتبهتُ.



(١) وهم الذين يعملون في الحبوب والبقول.

٤٦ ـ سياق

ما روي أن مسألة القدر: متى حدثت في الإسلام وفشت؟

١٢٩٠ ـ حدثنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا محمد بن أحمد بن دَلُّويه، ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: ثنا أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤمنُ عَبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ»[١].

قال أبو حازمٍ: لعنَ اللهُ دِينًا أنا أكبرُ منه. ـ يعني: التكذيبِ بالقدرِ[٢] ـ.

١٢٩١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن شُجاع الجزري، عن عبد الملك، عن عطاء[٣]، قال: أتيتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما وهو ينزعُ في زمزمَ، قد ابتلَّت أسافِلُ ثيابِه، فقلتُ: قد تُكلِّمَ في القدرِ.

فقال: أوَقَد فعلُوها؟!

فقلتُ: نعم.

فقال: فوَالله ما نزلت هذه الآيةُ إلَّا فيهم، ﴿...ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨

(١) رواه أحمد (٦٧٠٣)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٤٠). والحديث إسناده حسن.
(٢) في الأصل: (بالتكذيب)، ووضع على الباء (ضـ)، وما أثبته من (ق).
(٣) في (ب، ق): (عبد الملك بن عطاء). وفي هامش الأصل: (في نسخة (ط): عن عبد الملك بن عطاء، وهو خطأ، قاله ابن ناصر).

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]، أولئك شِرارُ هذه الأُمَّةِ.

١٢٩٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: أدركتُ الناسَ هاهنا، كلامُهُم: وإن قُضي، وإن قُدِّر، وإن قُضي، وإن قُدِّر.

١٢٩٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا عباس بن محمد الدوري، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: أدركتُ الناسَ، وما كلامُهم إلَّا: إن قَضى، وإن قَدَّرَ.

١٢٩٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، قال: ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن عثمانَ بن عبد الله، قال: أولُ مَن تكلَّمَ في شأنِ القدرِ: أبو الأسودِ الدِّيلي[1].

١٢٩٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا سعدان بن نصر، قال: ثنا سفيان عن عمرو، عن الحسن بن محمد، قال: أولُ مَن تَكلَّمَ في القدرِ حين احترقتِ الكعبةُ؛ قال قائلٌ: كان هذا مِن قضاءِ اللهِ أنِ احترقتِ الكعبةُ. فقال آخرُ: ما كان هذا مِن قضاءِ اللهِ.

١٢٩٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا هُدبة، قال: ثنا حزم بن أبي حزم القُطعي، (ح).

١٢٩٦/أ ـ وأخبرنا عبيد الله[2] بن محمد بن أحمد، قال: ثنا حمزة بن محمد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا هُدبة، قال: ثنا حزم، قال: سمعتُ حَوشبًا، يقول

---

(١) لعله يريد الكلام في شأن الكعبة، وهل احترقت بقضاء الله وقدره أم لا؟ كما في الأثر الذي بعده. وأما الكلام عن نفي القدر فسيأتي ذكر أول من تكلم فيه.

(٢) في الأصل: (عبد الله)، وما أثبته من (ق)، وقد تكرر مرارًا.

لعَمرو بن عُبيدٍ في حياة الحسنِ: ما هذا الذي أحدثتَ؟ قد نَبَتْ قلوب إخوانك عنك، هذا الحسن، انطلق حتى نسالة عن هذا الأمرِ.

قال: كسرَها الله إذًا. ـ يعني: رِجلَيه ـ(١).

١٢٩٧ ـ أخبرنا علي بن عمر، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد البِرتي، قال: ثنا أبو سلمة، قال: ثنا حزم، عن عاصم الأحول، قال: كان قتادةُ [٥٠/ب] يقصُرُ(٢) بعَمرو بن عُبيد، فجثوتُ على رُكبتيَّ، فقلت: يا أبا الخطاب، وإذًا الفقهاءُ ينالُ بعضُها مِن بعضٍ؟!

قال: يا أحول، رجلٌ ابتدعَ بدعةً، تُذكرُ بدعتُه خيرٌ من أن يُكَفَّ عنها.

قال: فوجدتُ على قتادة، فوضعتُ رأسي، فإذا بعَمرٍو يحكُّ آيةً مِن القرآنِ، قلت: ما تصنعُ؟!

قال: إني أُعيدُها.

قال: فحكَّها.

قال: قلتُ: أعِدها.

قال: لا أستطيعُ.

١٢٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد ـ إجازة ـ، أنا أحمد بن محمد بن داود بن سُليمان الواسطي، قال: ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: أنا حماد بن زيد، عن ابن عونٍ، قال: أدركتُ الناسَ، وما يتكلَّمون إلَّا في عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما(٣)، حتى نشأ هاهنا حُقَيِّرٌ(٤) يقال له: سَنْسُويه البقَّال. قال: وكان أولَ مَن تكلَّمَ في القدرِ.

---

(١) يدعو على نفسه بأن تُكسر رجلاه إذا ذهب إلى الحسن البصري رحمه الله ليسأله عن القدر.

(٢) كذا في جميع النسخ، وقد تقدم الأثر برقم (١٢٧٦)، وفيه: (يقع بعضهم).

(٣) يعني: في التفضيل بينهما رضي الله عنهما.

(٤) في «الإبانة الكبرى» (٢٠٨١): (هُنَيٌّ حُقَيِّر).

قال حمادٌ: ما ظنُّكم برجلٍ يقولُ له ابنُ عونٍ: هُنيٌّ حُقيرٌ؟![1].

١٢٩٩ ـ وأخبرنا أحمد ـ إجازة ـ، قال: أنا أحمد بن محمد بن داود، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عباس العنبري، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا مُعتمِر، عن يونس بن عُبيد، قال: أدركتُ البصرةَ وما بها قدريٌّ إلَّا سَنْسُويه، ومعبد الجهني، وآخرُ ملعونٌ في بني عَوَافة[2].

١٣٠٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا علي بن إبراهيم المُستملي، قال: ثنا السرَّاج، قال: ثنا محمد بن الحسن بن بيان، قال: ثنا معاوية بن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير أبو عبد الله، قال: أخبرني أبي، قال: كنا جلوسًا عند هشامِ بن عُروة، فذكروا له إبراهيم بن أبي يحيى[3] المديني، فقالوا: يا أبا المنذر، إنَّه حافظُ الحديث.

فقال: مولى أسلمَ؟

قالوا: نعم، إلَّا أنه قدريٌّ.

فقال هِشامُ بن عُروة: لعنَ الله دِينًا أنا أكبرُ منه.

١٣٠١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبيد الله، قال: ثنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا جعفر بن محمد، ومحمد بن إسماعيل، قالا: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا محمد بن شعيب، قال: سمعتُ الأوزاعي، يقول: أولُ مَن نطقَ في القدرِ: رجلٌ من أهلِ العراقِ، يقال له: سَوسَنٌ، كان نصرانيًّا فأسلمَ، ثم تَنصَّرَ، فأخذ عنه معبدٌ الجُهني، وأخذَ غيلانُ عن مَعبدٍ.

---

(١) ضَبَطَ الناسخ كلمة: (حقير) بضبطين: (حَقِير) و(حُقَيِّر).
وفي (ب) وضع فوق (هني): (هو).

(٢) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: بنو عوافة بن سعد مناة بن تميم، يسكنون البصرة).
وفي «الإبانة الكبرى» (٢٠٨٤)، و«تاريخ دمشق» (٥٩/٣١٩): (عوانة).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٥).

٤٧ ـ باب

جماع مبعث النبي ﷺ، وابتداء الوحي إليه، وفضائله، ومعجزاته(١)

١٣٠٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، ثنا محمد بن جعفر بن مَلَّاسٍ، قال: ثنا سُليم بن إسماعيل بن نصر(٢)، قال: ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، قال: ثنا الأوزاعي عن: (ح).

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا كثيرة في السيرة، وبيَّن سبب إيراد هذه الأبواب في كتب السنة والاعتقاد، فقال (١٠٧٨): فإنه مما ينبغي لنا أن نُبيِّنه للمسلمين من شريعة الحقِّ التي ندبهم الله عز وجل إليها، وأمرهم بالتمسُّك بها، وحذَّرهم الفُرقة في دينهم، وأمرهم بلزوم الجماعة، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فإني أُبيِّن لهم فضل نبيهم ﷺ؛ ليعلموا قدر ما خصَّهم الله عز وجل به، إذ جعلهم من أُمَّته ليشكروا الله على ذلك.

قال الله عز وجل: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة: ١٥٢].

قال: قبيحٌ بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضَائِل نبيهم ﷺ، وما خصَّه الله عز وجل به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة.

وقد رسمتُ في هذه أربعة أجزاء مُختصرة حسنة جميلة، مما خصَّ الله عز وجل به النبي ﷺ حالًا بعد حال. وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذي وسمته بكتاب «الشريعة» من فضَائِل نبينا ﷺ ما لا ينبغي للمسلمين جهله، بل يزيدهم عِلمًا وفضْلًا وشكرًا لمولاهم الكريم، والله الموفِّق لما قصدت له، والمعين عليه إن شاء الله. اهـ.

(٢) كتب في الهامش: (في نسخة: أبو سليم إسماعيل بن نصر).

=

١٣٠٢/أ - وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: أنا أحمد بن عمرو بن محمد[(١)] المدني [٥١/أ]، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني شداد أبو عمار، قال: حدثني واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ اصطفى كِنانةَ مِن بني إسماعيلَ، واصطفى مِن بني كِنانةَ قُريشًا، واصطفى مِن قريشٍ بني هاشمٍ، واصطفاني مِن بني هاشمٍ».

لفظُهما واحدٌ، أخرجه مسلم، وأبو عيسى[(٢)].

١٣٠٣ - وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا عبدة بن عبد الله الصفار، قال: ثنا معاوية بن هشام، قال: ثنا سفيان الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع شيئًا، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال: «مَن أنا؟».

فقالوا: أنت رسولُ الله.

قال: «أنا محمد بن عبد الله، إنَّ اللهَ خلقَ خلقَه فجعلني في خيرِ خلقِهم، ثم جعلَهم فِرقتينِ، فجعلني في خيرِهم فرقةً، ثم جعلَهم قبائلَ، فجعلني في خيرِهم قبيلةً، ثم جعلهم بيوتًا، فجعلني في خيرِهم بيتًا، فأنا خيرُكُم نفسًا، وخيرُكُم بيتًا». أخرجه أبو عيسى[(٣)].

١٣٠٤ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال:

= وفي (ب): (سليمان بن إسماعيل بن نصر).

وصوابه: أبو سليم إسماعيل بن حصن، فهو ممن أخذ عن عبد القدوس بن الحجاج كما في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٣٣٨).

(١) كذا في الأصل. وقد تقدم برقم (١٠١٣) التنبيه على أنه: (أحمد بن محمد بن محمد بن عمرو).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٦)، والترمذي (٣٦٠٥ و٣٦٠٦).

(٣) رواه أحمد (١٧٨٨)، والترمذي (٣٥٣٢ و٣٦٠٨)، وقال: حديث حسن.

ثنا الحسن بن إسرائيل، قال: ثنا بكّار بن عبد الله بن عُبيدة الربذي، عن عمّه موسى بن عُبيدة الرَّبَذي، قال: أخبرني عَمرو بن عبد الله بن المؤمل الجحدري، عن [محمد] بن شهاب، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام قال: «قلَّبتُ مَشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها فلم أرَ رَجُلًا أفضلَ مِن محمدٍ ﷺ، ولم أرَ بَنِي أبٍ أفضلَ مِن بَنِي هاشمٍ»(١).

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٦٢٨٥)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن الزهري إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة. ولا يروى عن عائشة رضي الله عنها إلَّا بهذا الإسناد. اهـ.

قلت: في إسناده موسى الربذي، قال أحمد والبخاري: منكر الحديث. «تهذيب الكمال» (٣٩/ ١٠٤).

٤٨ ـ سياق

ما روي في نبوة النبي ﷺ متى كانت؟ وبمَ عرفت[1] من العلامات؟[2]

١٣٠٥ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا محمد بن جعفر بن مَلَّاسٍ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عثمان، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: متى وجبت لك النُّبوةُ؟

قال: «بين خلق آدمَ، ونفخِ الرُّوحِ فيه».

أخرجه أبو عيسى: مِن حديث الوليد[3].

---

(١) في هامش الأصل: (عُرِف) (ط). وهو كذلك في (ب).

(٢) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة»: (٨٠/باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ؟).

(٣) رواه الترمذي (٣٦٠٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه.

وقال في «العلل الكبير» (٦٨٤): سألت محمدًا ـ يعني: البخاري ـ، عن هذا الحديث فلم يعرفه. قال أبو عيسى: وهو حديث غريب من حديث الوليد بن مسلم، رواه رجل واحد من أصحاب الوليد. اهـ.

قلت: وله شاهد من حديث ميسرة الفجر رضي الله عنه: قال: قلت: يا رسول الله، متى كنت نبيًّا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

رواه أحمد (٢٠٥٩٦ و٢٣٢١٢ و١٦٦٢٣)، والفريابي في «القدر» (١٧)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٨٤٠)، وانظر بقية تخريجه هناك. =

١٣٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعدِ، قال: ثنا فَرَج بن فَضَالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله، ما كان بُدُوُّ أمرِك؟

قال: «دعوةُ إبراهيمَ، وبُشرَى عيسى، ورأت أُمِّي خرجَ منها نُورٌ أضاءت له قُصُورُ الشامِ»[1]. [٥١/ب]

١٣٠٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجَروِي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المِقدام، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال:

= وقد صحَّحه غير واحدٍ من أهل العلم، ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٣٤٣٢) إرساله.

ـ قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٤٤٥): قلت لإسحاق بن راهويه: حديث ميسرة الفجر، قال: قلت: يارسول الله، متى كُتِبتَ نبيًا.. ما معناه؟

قال: قبلَ أن يَنفُخَ فيه الرُّوحَ وقد خُلِقَ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٨/ ٢٨٢): ولهذا يغلط كثير من الناس في قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه ميسرة، قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبيًا؟ وفي رواية ـ متى كتبت نبيًا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». فيظنون أن ذاته ونبوته وجدت حينئذ، وهذا جهل فإن الله إنما نبأه على رأس أربعين من عمره، وقد قال له:.. ﴿بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾ [يوسف]... ومن قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان نبيًا قبل أن يوحى إليه فهو كافر باتفاق المسلمين، وإنما المعنى أن الله كتب نبوته فأظهرها وأعلنها بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ الروح فيه، كما أخبر أنه يكتب رزق المولود وأجله وعمله وشقاوته وسعادته بعد خلق جسده، وقبل نفخ الروح فيه... وكثير من الجهال المصنفين وغيرهم يرويه: «كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين»، «وآدم لا ماء ولا طين»، ويجعلون ذلك وجوده بعينه وآدم لم يكن بين الماء والطين بل الماء بعض الطين لا مقابله. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٢٢٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٤٣) في ترجمة فرج بن فضالة، وقال: وهذه الأحاديث التي أمليتها عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه غير محفوظة. اهـ.

ثنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القُرشي، قال: ثنا عمر بن عروة بن الزُّبير، قال: سمعتُ عُروةَ بن الزُّبير يُحدِّثُ، عن أبي ذرٍّ الغِفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قلتُ: يا رسول الله، كيف عَلِمتَ أنك نبيٌّ أولَ ما عَلِمتَ حتى علمت ذلك واستيقنتَ؟

قال: «يا أبا ذرٍّ، أتاني ملكانِ وأنا بِبطحاءِ مكةَ، فوقعَ أحدُهما في الأرضِ، والآخرُ بين السماءِ والأرضِ، فقال أحدُهما لصاحبِه: أهُوَ هُوَ؟ قال: هُوَ هُوَ.

قال: زِنه برَجُلٍ، فوُزِنتُ برجلٍ فرَجحتُه.

ثم قال: زِنه بعشرةٍ، فوزنوني بعشرةٍ، فوزنتهم فرجحتُهم.

ثم قال: زِنه بمائةٍ، فوزنوني بمائةٍ فرجحتُهُم.

ثم قال: زِنه بألفٍ، فوزَنوني بألفٍ فرَجحتُهم، فجعلوا ينثرون عليَّ مِن كِفَّةِ الميزانِ.

فقال أحدُهما للآخرِ: لو وَزنته بأُمَّتِه رَجَحها.

ثم قال أحدُهُما لصاحبِه: شُقَّ بطنَه، فشقَّ بطني، ثم قال أحدُهما لصاحبِه: أَخرج قلبَه، أو قال: شقَّ قلبَه. فشقَّ قلبي، فأخرج مَغزا[1] الشيطانِ، وعلَقَ الدمِ فطرَحَها.

ثم قال أحدُهما للآخرِ: اغسِل بطنَه، غسل الإناءِ، واغسِل قلبه غسلَ الملاءةِ، ثم رمى بسكينةٍ كأنها زُمُرُّدَةٌ بيضاء، فأُدخِلَت قلبي.

ثم قال أحدهما: خِط بَطنَه. فخاطَ بطني، فجعل الخاتَمَ بين كتِفَيَّ فما هو إلَّا أن ولَّيا عني، فكأنَّما أعاينُ الأمرَ مُعاينَةً»[2].

---

(١) في (ب): (مقرّ). وفي «مسند البزار»: «فغم الشيطان».

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٤٠٤٨)، والعُقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٨٣)، في ترجمة جعفر بن عبد الله، وقال: لا يتابع عليه.اهـ.

قال البزار: هذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.اهـ.

٤٩ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في ابتداء الوحي، وصفته، وأنه بعث وأنزل عليه وله أربعون سنة

١٣٠٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، أنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا هشام، قال: ثنا عكرمة عن (ح).

١٣٠٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، أنا أبو مروان عبد الملك بن شاذان الجلَّاب ـ بمكة ـ، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: ثنا رَوح بن عبادة، ثنا هشامُ بن حسَّان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بُعِثَ رسول الله ﷺ وهو ابنُ أربعينَ سنةً، فمكثَ بمكةَ ثلاثة عشر يُوحى إليه، ثم أُمِرَ بالهجرةِ، فهاجَرَ عشرَ سنين، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ [٥٢/أ] وسِتّين سنةً. أخرجه البخاري(١).

١٣٠٩ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري، قال: أخبرني عُروة، عن عائشة رضي الله عنها.

١٣٠٩/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الأشقر، قال: ثنا الُحسين بن مهدي، قال: أنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، قال: وأخبرني عُروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أولُ ما بُدئَ به رسول الله ﷺ مِن

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (١٤٧) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه البخاري (٣٩٠٢).

الوحي: الرُّؤيا الصادقةُ في النومِ، فكان لا يرى رُؤيا إلَّا جاءت به مِثلَ فلقِ الصُّبحِ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاءُ.

وقال الحُسين في حديثه: له[1] الخلاءُ - فكان يأتي حِراءَ فيتحنَّثُ فيه، وهو التعبُّدُ الليالِيّ ذواتِ العددِ، ويتزوَّدُ لذلك، ثم يرجعُ إلى خديجة، فتُزوِّدُه لمِثلِها، حتى فجِئَه الحقُّ وهو في غار حِراء، فجاءه المَلَكُ، فقال: اقرأ، قال رسول الله ﷺ: «**فقلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطَّني، حتى بلغَ مِنِّي الجَهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارِئٍ، فأخذني فغطَّني الثانيةَ حتى بلغ مني الجَهدُ، ثم أرسَلَني، فقال: اقرأ، فقلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجَهدُ، ثم أرسلني**، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾، حتى بلغَ: ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق]».

قال: فرجعَ بها ترجفُ بوادِرُه[2] حتى دخلَ على خديجة، فقال: «**زمِّلوني زمِّلوني**»، فزمَّلوه حتى ذهبَ عنه الرَّوعُ، فقال: «**يا خديجةُ، ما لي؟**». **فأخبرَها الخبرَ، وقال**: «**قد خَشِيتُ عَليَّ**»[3].

قالت له: كلَّا، أبشر فوالله لا يُخزيك الله أبدًا؛ إنك لتصِلُ الرَّحِمَ، وتصدُقُ الحديثَ، وتحمِلُ الكَلَّ، وتُقري الضيفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ.

ثم انطلقتْ به خديجةُ حتى أتت به ورقةَ بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصيّ، وهو ابنُ عمِّ خديجة أخي أبيها، وكان امرأً تنصَّرَ في الجاهلية، وكان يكتبُ الكتابَ العربي، قد كتبَ من العربية من الإنجيل ما شاء الله أن يَكتبَ، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجةُ: يا ابنَ عمٍّ، اسمع مِن ابن أخيك.

---

(١) (له) ليست في (ب، ق).

(٢) جمع بادرة، وهي لحمة بين المنكب والعنق. «النهاية» (١/١٠٦).

(٣) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (عليَّه). وفي (ب، ق): (عليَّه).

فقال ورقةُ: يا ابن أخي، ما ترى؟

فأخبرَه رسول الله ﷺ ما رأى، فقال ورقةُ: هذا الناموس[(١)] الذي أُنزِل على موسى، يا ليتني أكونُ فيها جَذعًا أكون حيًّا حين يُخرجُوك[(٢)] قومُك، فقال رسول الله ﷺ: «أوَمُخرجيَّ هم؟».

قال ورقةُ: نعم، لم يأتِ أحدٌ قطُّ بما جئت به إلَّا عُودي، وأُوذِيَ، وإن يُدرِكْني [٥٢/ب] يومُك، أنصُرك نصرًا مؤزَّرًا، ثم لم ينشب ورقةُ أن تُوُفِّي وفتر الوحيُ فترةً، حتى حَزِنَ رسول الله ﷺ ـ فيما بلغنا ـ حُزنًا غدا منه مِرارًا كي يتردَّى من رُءوس شواهق الجبال، فكُلَّما أوفى بذروة جبلٍ كي يُلقي نفسَه منها تبدَّى له جبريل عليه السلام، فقال: يا محمدُ، إنك رسول الله حقًّا، فيَسكُنُ لذلك جأشُه، وتَقرُّ نفسُه فرجع، فإذا طال عليه فترةُ الوحيِ، غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذُروة جَبَلٍ تبدَّى له جبريل عليه السلام، فيقولُ له مِثلَ ذلك. واللفظ لحديث حسين بن مهدي.

أخرجه البخاري ومسلم: مِن حديثِ عبد الرزاق[(٣)].

١٣١٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: قُرئ على يونس بن عبد الأعلى: أنا ابن وهب، أنَّ مالكًا حدَّثه، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أنَّ الحارث بن هِشام سأَلَ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحيُ؟

فقال رسول الله ﷺ: «أحيانًا يأتيني مِثلَ صَلصلةِ[(٤)] الجَرَسِ، وهو أشدُّ عليَّ فيفصِمُ عنِّي، وقد وَعيتُ».

---

(١) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٩): (الناموس): هو صاحب سرّ الرجل الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره.اهـ.

(٢) وضع فوق (الواو): (ضـ)، وعند من خرجه: (حين يخرجك).

(٣) رواه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠).

(٤) في «تاج العروس» (٢٩/ ٣٢١): (الصَّلصَلَة): صوتُ الحديدِ إذا حُرِّكَ.اهـ.

قال: «وأحيانًا يتمثَّلُ لي المَلَكُ رجلًا، فيُكلِّمُني، فأعِي ما يقولُ».

قالت عائشةُ: ولقد رأيتُه ينزلُ عليه في اليوم الشديدِ البردِ، فيَفصِمُ عنه، وإنَّ جَبِينَه ليَتفصَّدُ عَرَقًا. أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٣١١ - أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري، أخبرني أبو سلمة، عن جابر رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يُحدِّثُ عن فترةِ الوحيِ، فقال في حديثه: «فبينا أنا أمشي، سمعتُ صوتًا مِن السماءِ فرفعتُ رأسي، فإذا المَلَكُ الذي جاءني بحِراءَ، جالِسٌ على كُرسيٍّ بين السماءِ والأرضِ، فجئيتُ منه رُعبًا، فرجعتُ، فقلتُ: زمِّلوني، فدَثِّروني»، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾، إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر]، وهي الأوثانُ قبل أن تُفرَضَ الصلاة.

أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

١٣١٢ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أقامَ رسولُ الله ﷺ بمكةَ خمسَ عشرةَ سنةً، سبعًا يرى الضوءَ، ويسمعُ الصوتَ، وثمانيًا يُوحَى إليه، وأقامَ بالمدينةِ عشرًا.
أخرجه مسلم[(٣)].

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (١٤٨) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه البخاري (٢)، ومسلم (٢٣٣٣).

(٢) رواه البخاري (٤٩٢٥)، ومسلم (١٦١).

(٣) رواه مسلم (٢٣٥٣).

وقوله: (يسمع الصوت) أي: صوت الهاتف به من الملائكة، (ويرى الضوء) أي: نور الملائكة، ونور آيات الله تعالى، حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحي الله.

=

١٣١٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا عبد الله بن نُمير، قال: ثنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد، قال: ثنا أبو صخرة جامع بن شدَّاد، عن طارق المُحاربي، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ [٥٣/أ] مرتين بسُوق ذي المجاز، وعليه جُبَّةٌ حمراء، وهو يُنادي بأعلى صوته: «**يا أيُّها الناس، قولوا: (لا إله إلَّا الله)؛ تُفلحوا**». ورجلٌ يتبعه بالحجارةِ، قد أدمى كعبيه وقدميه، وهو يقول: يا أيها الناسُ، لا تُطيعوه فإنه كذَّابٌ.

قلتُ: مَن هذا؟

قال: هذا غُلامٌ مِن بني عبد المُطلب.

= ـ وفي «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٢٠/ ٤٥٧): أما قدر إقامته بالمدينة، فلم يختلف فيه أنها عشر، وإنما اختلف في عمره عندما نزل عليه، هل هو أربعون أو اثنان وأربعون؟ وهل أقام بمكة عشرًا أو ثلاث عشرة؟

وفي حديث أبي سلمة عن ابن عباس وعن عائشة رضي الله عنهم عند البخاري قالا: لبث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين ينزل عليه. وفي رواية جابر وأنس رضي الله عنهما، وجمع ابن عبد البر بين الروايتين بأنه لما أوحي إليه أسر أمره ثلاث سنين من مبعثه ثم أمر بإظهاره.

قيل: إنه ابتدئ بالرؤية الصادقة ستة أشهر، وأن الوحي فتر عنه سنتين ونصفًا، فصار ثلاث سنين، فمن عدَّ من المبعث قال: ثلاث عشرة، ومن عدَّ من حين مجيء الوحي قال: عشرًا. وقال الشعبي: إن إسرافيل وكل به ثلاث سنين من غير نزول قرآن على لسانه، فمن عدَّ من حين نزول جبريل قال: عشر. وفي رواية عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ـ عند ابن سعد ـ أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة، سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت، وثمان سنين يوحى إليه، وكذا ذكره الحسن.

وعن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: نزل عليه القرآن بمكة عشرًا أو خمسًا ـ يعني: سنين ـ أو أكثر.

وعن الحسن أيضًا: أنزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة. اهـ.

قلتُ: مَن هذا الذي معه يتبعُه يَرميه؟

قالوا: هذا عمُّه عبد العُزى، وهو أبو لَهَبٍ[(١)].

١٣١٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن ربيعة بن عباد، (ح).

١٣١٤/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى المصري، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: أخبرني ربيعة بن عِبَادٍ ـ رجلٌ من بني الدِّيْلِ، وكان جاهليًّا فأسلمَ ـ، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في الجاهليةِ بسُوق ذي المَجَازِ، وهو يمشي بين ظهراني الناس، وهو يقول: «يا أيها الناسُ، قولوا: (لا إله إلَّا الله)؛ تُفلِحوا». قال مِرارًا يُردِّدُها، والناسُ منقصِفون عليه[(٢)] يتبعونَه، وإذا رجلٌ أحولُ وضيءٌ، ذُو غَدِيرتين[(٣)]، وضِيءُ الوجه، يقول: إنه صابئٌ كذَّابٌ، فسألتُ: مَن هذا وراءه؟

قالوا لي: هذا عمُّه أبو لهبٍ.

قال لي ربيعةُ: وأنا يومئذٍ أزفِرُ القربةَ لأهلي، يقول: ذلك مبلغي يومئذ مِن السِّنِّ[(٤)].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٧٢٠)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٠٣)، وابن ماجه (٢٦٧٠). والحديث صحيح، وشواهده كثيرة، ومنها ما سيأتي.

(٢) أي: يتدافعون عليه ويزدحمون. «الصحاح» (١٤١٦/٤).

(٣) في «تاج العروس» (١٠/٥): (الغدائر): الذوائب، واحدتها: غديرة. قال الليث: كل عقيصة غديرة، والغديرتان: الذؤابتان اللتان تسقطان على الصدر. ـ يعني: من الشعر ـ.

(٤) رواه أحمد (١٩٠٠٤)، وابنه عبد الله في «زوائده على المسند» (١٦٠٢٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٥٨٢).

١٣١٥ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: حدثني محمد بن يحيى بن فارس، قال: ثنا بهلول بن مورق أبو غسان، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد القارظي، عن ربيعة بن عبادٍ: رأيتُ أبا لهبٍ بعكاظ وهو يتبعُ رسول الله ﷺ، فقال: يا أيها الناس، إن هذا فرعون[(١)]، فلا يَصُدَّنَّكم [عن][(٢)] دين آبائكم. وهم يَلوذُون به، وهو على أثرِه، ونحن نَتبعُه[(٣)] الغلمانَ، كأني أنظر إليه أحولُ، أبيضُ الناس وأجملُهم[(٤)].

١٣١٦ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله الدَّيبُلي، قال: ثنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا الحارث بن عبيد الإيادي، عن سعيد بن إياس الجُريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يُحرَسُ، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة]، وأخرجَ رسول الله ﷺ ـ يعني ـ رأسَه مِن القُبَّةِ، وقال: «يا أيها الناسُ، قد عصَمَني اللهُ عز وجل مِن الناسِ»[(٥)].

١٣١٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن

---

(١) كذا في جميع النسخ.
وفي «المسند»: (إنَّ هذا قد غَوَى، فلا يُغوِيَنَّكُمْ عن آلِهَةِ آبائِكم).
(٢) وضع في الأصل بين: (يَصُدَّنَّكم) (دين) علامة: (صـ). وما أثبته من (ب).
(٣) في الأصل فوق: (الهاء): (صـ). وفي «المسند»: (ونحن نتبعه ونحن غلامان).
(٤) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائده على المسند» (١٦٠٢٠)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٨٨).
(٥) رواه الترمذي (٣٠٤٦)، وسعيد بن منصور (٧٦٨).
قال الترمذي رحمه الله: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، قال: كان النبي ﷺ يُحرس. ولم يذكروا فيه عن عائشة رضي الله عنها. اهـ.

موسى، قال: ثنا جعفر بن عون، ثنا سفيان الثوري [(١)]، (ح).

١٣١٧ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين [٥٣/ب]، أنا جعفر بن أحمد بن كعب الخزاز، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يُصلي في ظلِّ الكعبةِ، فقال أبو جهل ـ لعنه الله ـ، وأناسٌ مِن قريشٍ، وقد نُحِر [(٢)] جَزورٌ ورُميَ ناحية مكة، فأُتي بسلاها [(٣)]، فطُرِحت بين كتفيه، فجاءت فاطمةُ، فطرحته عنه، فلمَّا انصرفَ ـ وكان يستحبُّ الثلاث ـ قال: «**اللّهم عليك بقريشٍ، اللّهم عليك بقريشٍ**» ـ ثلاثًا ـ، «**بأبي جهلِ بن هشامٍ، وبعُتبةَ بن ربيعةَ، وشيبةَ بن ربيعة، والوليدِ بن عُتبة، وبأُميَّةَ بن خلفٍ، وبعُقبةَ بن أبي مُعَيطٍ**».

قال عبد الله: فلقد رأيتُهم قتلى في قليبِ بدرٍ. أخرجاه جميعًا [(٤)].

١٣١٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا خلف بن هشام، قال: ثنا داود بن عبد الرحمن العطار، قال: ثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن أبي الزُّبير محمد بن مسلم أنه حدَّثه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، (ح).

١٣١٨/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا داود بن عبد الرحمن العطار، ثنا ابن خُثيم، عن أبي الزبير

---

(١) وضع في الأصل فوق: (الثوري): (ط/لا). يعني: ليس في نسخة الطريثيثي: (الثوري).

(٢) كذا في جميع النسخ، ووضع على (نُحر): (ضـ)، وعند من خرجه: (وقد نُحِرَتْ جَزُورٌ).

(٣) في الأصل: (فأوتي)، ووضع فوق (الواو): (ضـ). و(السلا): الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أُمِّه ملفوفًا فيه. «النهاية» (٢/ ٣٩٦).

(٤) رواه البخاري (٢٩٣٤)، ومسلم (١٧٩٤).
وفي «النهاية» (٤/ ٩٨): (القليب): البئر التي لم تطو، ويُذكر ويُؤنث. اهـ.

محمد بن مسلم، أنه حدَّثَه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لبث - في حديث خلفٍ -: مكثَ عشرَ سنين، يتبعُ الحاجَّ في منازِلِهم في الموسم بمَجنَّةَ وعُكَاظ، ومنازِلِهم بمنًى: «من يُؤويني وينصُرُني حتى أُبلِّغَ رسالاتِ ربي فله الجنةُ»، فلا يجِدُ أحدًا يؤويه وينصرُه، حتى إن الرجلَ ليَدخُلُ صاحبُه مِن مصرَ واليمنِ فيأتيه قومُه، أو ذُو رحمِه، فيقول: احذر فتى قُريشٍ لا يفتِنك. يمشي بين رجالهم يدعوهم إلى الله، يُشيرون إليه بأصابِعهم حتى بعثنا الله له مِن يَثرِبَ، فيأتيه الرجلُ منا فيؤمنُ به. - زاد عبد الأعلى -: فيُقرِيه القرآنَ، فينقلبُ إلى أهله فيُسلِمون بإسلامه، حتى لم يبقَ دارٌ مِن دُورِ يثربَ إلَّا وفيها رهطٌ مِن المسلمين، يُظهرون الإسلام، ثم بعثنا الله، فائتمرنا، واجتمعنا سبعون رجلًا [منَّا]، فقلنا: حتى متى نرى رسول الله ﷺ، - زاد عبد الأعلى: يطوف في جبال مكة، ويُخافُ -، فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسمِ، فواعدنا شِعبَ العقبةِ، فاجتمعنا فيه مِن رجلٍ ورجلين حتى توافينا عنده، فقلنا: يا رسول الله، علام نُبايعُك؟

قال: «تبايعوني على السمعِ والطاعةِ في النشاطِ والكسلِ، وعلى النفقةِ في العُسرِ واليُسرِ، وعلى الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ، وعلى أن تقولوا [٥٤/أ] في الله لا تأخذكم فيه لومةُ لائمٍ، وعلى أن تنصروني إذا قدِمتُ عليكم بيثربَ، وتمنعوني ممَّا تمنعون منه أنفُسَكم، وأزواجَكم وأبناءكم، ولكم الجنةُ».

فقمنا نُبايعُه، وأخذ بيد سعد بن زُرارةَ[(١)] وهو أصغرُ السبعين رجلًا إلَّا أنا، فقال: رُويدًا يا أهلَ يثربَ، إنَّا[(٢)] لم نضرب إليه أكباد الإبل إلَّا ونحن نَعلمُ أنه رسول الله، عند إخراجه اليوم مُفارقةُ العربِ كافَّةً، وقتلُ

---

(١) كذا في الأصل! وعند من خرجه: (وأخذ بيده أسعد بن زرارة).
(٢) في الأصل و(ب): (إنه)، وكتب في هامش الأصل: (إنا) خ، صح.

خيارِكم، وأن تَعَضَّكم السيوفُ، فإمَّا(١) أنتم تصبرون على عضِّ السيوفِ إذا [مسَّتكم]، وعلى قتلِ خياركم، وعلى مُفارقةِ العرب كافَّةً فخذوه، وأجرُكم على الله، ـ وفي حديث عبد الأعلى: آجركم الله عليه ـ، وإمَّا(٢) أنتم تخافون مِن أنفسكم خيفةً فذروه؛ فهو أعذر لكم عند الله.

قالوا: أمِط عنَّا يدك يا سعدُ بن زُرارةَ(٣)، فوالله لا نذرُ هذه البيعةَ، ولا نَستقِيلُها. فقمنا إليه نُبايعُه رجلٌ فرجُلًا(٤)، فيأخذُ علينا شرطه، ويُعطينا على ذلك الجنةَ(٥).

١٣١٩ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، أخبرني عُروة بن الزبير: أن عائشة رضي الله عنها قالت: لم أعقِل أبويَّ إلَّا وهما يدينان الدينَ، ولم يمُرَّ علينا يومٌ إلَّا ورسولُ الله ﷺ يأتينا فيه طرفي النهار بُكرةً وعشيًّا، فلما ابتُلي المسلمون، خرج أبو بكر مُهاجرًا قِبَلَ أرضِ الحبشةِ، حتى إذا بلغَ برْكَ الغِمادِ لقيَه ابن الدَّغِنَّة ـ وهو سيِّدُ القَارَةِ ـ فقال ابن الدَّغِنَّة: أين تريدُ يا أبا بكر؟

فقال أبو بكرٍ: أخرجني قومي، فأُريدُ أن أسيحَ في الأرضِ، وأعبُدَ ربي.

فقال ابنُ الدَّغِنَّة: فإنَّ مِثلَك يا أبا بكر لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ؛ إنك

---

(١) في الأصل: (فما)، وما أثبته من (ب).

(٢) في الأصل: (وما). وأثبته من (ق).

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (أسعد بن زرارة).

(٤) كذا في جميع النسخ، وعند أحمد: (فقمنا إليه رجلًا رجلًا يأخذ علينا بشرطه العباس).

(٥) رواه أحمد (١٤٦٥٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٧٤)، والآجري في «الشريعة» (١٢٩٧). قال ابن كثير في «السيرة» (١٩٦/٢): وهذا إسناد جيد على شرط مسلم ولم يخرجوه. اهـ.

تكسِبُ المعدمَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتحمِلُ الكَلَّ، وتُقرِي الضيف، وتُعين على نوائبِ الحقِّ، فأنا لك جارٌ، فارجع فاعبد ربك في بلدك.

فارتحلَ ابن الدَّغِنَّة فرجع مع أبي بكرٍ، فطاف ابنُ الدَّغِنَّة في كفارِ قريش، فقال: إنَّ أبا بكرٍ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ، أتُخرجون رجلًا يَكسِبُ المعدمَ، ويَصِلُ الرَّحَمَ، ويحمِلُ الكَلَّ، ويُقري الضيفَ، ويُعينُ على نوائبِ الحقِّ؟!

فأنفذت قريشٌ جوارَ ابنِ الدَّغِنَّة، وأمَّنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدَّغِنَّة: مُرْ أبا بكرٍ فليعبُد ربَّه في دارِهِ، وليُصَلِّ فيها بما شاء، بفناءِ دارِه[1]، فكان يُصلِّي فيه ويقرأُ، فيُنصِتُ[2] عليه نساءُ قريش وأبناؤهم مُتعجِّبون [٣٤/ب] منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلًا بكَّاءً، لا يَملِكُ دمعَه حين يقرأُ القرآنَ، فأفزعَ ذلك أشرافَ قريش، فأرسلوا إلى ابنِ الدَّغِنَّة، فقدِمَ عليهم، فقالوا: إنما أجرنا أبا بكرٍ على أن يعبُدَ ربَّه في داره، وإنه قد جاوزَ ذلك، وابتنى مسجدًا بفناءِ دارِه، وأعلن بالصلاة والقراءة، وإنَّا قد خشينا أن يَفتنَ نساءنا وأبناءنا، فَأْتِهِ فإن أحبَّ أن يَقتصِرَ على أن يعبدَ ربَّه في دارِه فعلَ، وإن أبى إلَّا أن يُعلِنَ بذلك، فتَسأله أن يردَّ إليك ذِمَّتك، فإنَّا قد كرِهنا أن نخفِرك[3]، ولسنا مُقرِّين لأبي بكر الاستِعلان.

---

(١) وضع بعد: (بما شاء): (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، وسَقَطَ كلمات).

وعند البخاري: (.. فليصل، وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به، فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة، ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجدًا بفناء داره..).

(٢) وفي (ب)، والبخاري: (فيَتَقَصَّفُ عليه). وفي لفظ: (فيَنقذِفُ عليه)، و(فيَقِفُ عليه).

(٣) أي: أن ننقض عهدك فيه.

قالت عائشةُ: فأتى أبا بكرٍ ابنُ الدَّغِنَّة، فقال: يا أبا بكر، قد عِلمتَ الذي عقدتُ لك عليه، فإمَّا أن تقتصرَ [على ذلك]، وإمَّا أن تُرجِعَ إليَّ ذمَّتي؛ فإني لا أُحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفِرتُ في عقدِ رجلٍ عقدتُ له.

فقال أبو بكر: فإني أَرُدُّ إليك جوارَكَ، وأرضى بجوار الله ورسوله، ورسول الله ﷺ يومئذٍ بمكة. أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

* أخبرنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلامي، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز السماك القارئ، قراءة عليهما ونحن نسمع في المحرم من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قيل لهما: أخبركما الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ـ قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ـ، قال: ثنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ، قال:

١٣٢٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، وعبد الرحمن بن عمر بن أحمد ـ واللفظ له ـ، قالا: أنا عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، أنا سُليمان بن بلال، قال: حدثني شَريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، قال: سمعتُ أنسَ بن مالك رضي الله عنه يُحدِّثنا عن ليلةِ الإسراءِ برسول الله ﷺ مِن مسجد الكعبة؛ أنه جاءه ثلاثةُ نفرٍ قبل أن يُوحى إليه، وهو نائمٌ في المسجدِ الحرام[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٣٩٠٥) دون مسلم.
ولفظ البخاري: (وأرضى بجوارِ الله عز وجل). وليس عنده: (ورسوله).
* كتب بعد هذا في الأصل: (من أول الكتاب إلى هنا: حدثنا به شيخنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بقراءته على نفسه مستفردًا بتحديثه لنا عن شيخه الطريثيثي.
ومن هنا وهو (أول الخامس) من الأصل: قُرئ عليه، وعلى أبي الحسن علي بن عبد العزيز السماك القاري. وهذا أول الخامس).

(٢) هذه اللفظة من الألفاظ التي أخذت على شريك في حديث الإسراء.

فقال أوَّلُهم: هو هو؟ وقال أوسطُهم: هو خيرُهم. وقال آخِرُهم: خُذوا خيرَهم. فكانت تلك، فلم يرَهم حتى جاءوا إليه ليلةً أُخرى، فلم يُعلِموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئرِ زمزمَ، فتولَّاه منهم جبريلُ، فشقَّ جبريلُ عليه السلام ما بين نحره إلى [٣٥/أ] لُبَّته، حتى فرجَ عن صَدره وجوفه، فغسلَه مِن ماءِ زمزمَ حتى أنقى جوفَه، ثم أتى بطستٍ مِن ذهبٍ، فيه تَور[١] مِن ذهبٍ، مَحشُوٌّ إيمانًا وحكمة، فحشا به صدرَه وجوفَه ولغَادِيدَه[٢]، ثم أطبقَه، ثم عرَجَ به إلى السماءِ الدنيا، فضرَبَ بابًا مِن أبوابِها، فناداه أهلُ السماءِ: مَن هذا؟ قال: هذا جبريل. قالوا: ومَن معك؟ قال: محمد ﷺ. قالوا: أبُعِثَ إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبًا وأهلًا. استبشرَ أهلُ السماءِ، لا يعلمُ أهلُ السماءِ ما يُريدُ الله في الأرضِ حتى يُعلِمَهم، فوجدَ في سماءِ الدنيا آدمَ، فقال جبريل: هذا أبوكَ [آدم]، فسلِّمَ عليه. فرَدَّ عليه، وقال: مرحبًا وأهلًا يا بُني، فنِعمَ الابنُ أنت. فإذا هم[٣] في السماءِ الدنيا بنهرينِ يطَّرِدان[٤]، فقال: «**ما هذا النهران يا جبريل؟ قال: هذا النيلُ والفُراتُ عنصُرُهما**».

ثم مضى به في السماء، فإذا هو بنهرٍ آخرَ عليه قصرٌ مِن لؤلؤٍ وزبرجدٍ، فذهبَ يشُمُّ تُرابَهُ، فإذا هو مِسكٌ، قال: «**يا جبريل، ما هذا النهر؟ قال: هذا الكوثرُ الذي خبَّأ لك تعالى ذِكرُه**».

ثم عَرَجَ به إلى السماءِ الثانيةِ، فقالت له الملائكةُ مثلَ ما قالت له

---

(١) في «لسان العرب» (٤/ ٩٦): (التور): إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه. اهـ.

(٢) في رواية البخاري: (ولغاديده ـ يعني: عروق حلقه ـ).

(٣) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليه: (ضـ)، وكتب في الهامش: (هو) صح.

(٤) في «النهاية» (٣/ ١١٧): أي: يَجريان، وهما يَفتعلان، مِنَ الطَّرْد. اهـ.

في الأولى: مَن هذا معك؟ قال: محمدٌ. قالوا: وقد بُعِثَ؟ قال: نعم، قال: مرحبًا به وأهلًا.

ثم عَرَجَ به إلى السماء الثالثةِ، فقالوا بمِثلِ ما قيل له في الأولى والثانية. ثم عَرَجَ به إلى الرابعةِ، فقالوا له مثلَ ذلك، ثم عَرَجَ به إلى الخامسةِ، فقالوا له مِثلَ ذلك، ثم عَرَجَ به إلى السادسة، فقالوا له مِثلَ ذلك، ثم عَرَجَ به إلى السابعةِ، فقالوا له مثل ذلك.

وكلُّ سماءٍ فيها أنبياءُ، وسمَّاهم أنسٌ، فوعيتُ منهم: إدريسَ في الثانيةِ، وهارونَ في الرابعةِ، وآخرَ في الخامسة، ولم أحفظِ اسمَه، وإبراهيمَ في السادسةِ، وموسى في السابعةِ بفضلِ كلامِ اللهِ ﷻ، فقال موسى: لم أظُنَّ أن يُرفعَ عليَّ أحدٌ، ثم علا به فيما لا يعلمُه إلَّا اللهُ، حتى جاء به سِدرةَ المُنتهى، ودنا الجبارُ ربُّ العزَّةِ، وعلا فتدلَّى حتى كان منه قابَ قوسينِ أو أدنى[(١)]، فأوحى إليه خمسينَ صلاة على أُمَّتِه، كلَّ يومٍ وليلةٍ، ثم هبطَ حتى بلغَ موسى واحتبسَه، فقال: «يا محمدُ، ما عهِدَ إليك ربُّك؟ قال: عَهِدَ إليَّ خمسين صلاةً على أُمَّتي كلَّ يومٍ وليلةٍ، قال: إن أُمَّتك لا تستطيعُ، فارجع، فليُخفِّف عنك وعنهم»، فالتفتَ إلى جبريلَ يَستشيرُه في ذلك، فأشارَ إليه: أن نعم، إن شئتَ، فعلا به جبريلُ ﵇، حتى أتى الجبارَ تباركَ وتعالى، وهو في مكانه[(٢)]، فقال: «يا ربِّ، خَفِّف عنا، فإن أُمَّتي [٣٥/ب] لا تستطيعُ». فوضع عنه

---

(١) تقدم برقم (٨٤٨) التعليق على دنو الله تعالى في هذا الحديث.

(٢) فيه دليل على إثبات المكان لله تعالى خلافًا لمن أنكره ونفاه عن الله تعالى لما توهَّمه من اللوازم الباطلة التي لا تليق بالله تعالى.
وهذا اللفظة دلت عليها النصوص والآثار، وصرَّح بها أئمة الإسلام كما بيَّنتُ ذلك في مقدمات كتاب «إثبات الحد لله تعالى».

عشرَ صلواتٍ، ثم رجع إلى موسى فاحتبسَه، فلم يزل يُردِّدُه موسى إلى ربِّه، حتى صارت إلى خمسِ صلواتٍ، ثم احتبَسَه عند الخامسةِ، فقال: يا محمدُ، قد والله راودتُ بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمسةِ فضيَّعُوه، وتركوه، وأُمَّتُك أضعفُ أجسادًا، وقلوبًا، وأبصارًا، وأسماعًا، فارجع فليُخفِّف عنك ربُّك، كل ذلك يلتفِتُ إلى جبريل ليستشيره، فلا يكرَه ذلك جبريلُ، فيرفعُه فرفعَه عند الخامسةِ، فقال: «**يا ربِّ، إن أُمَّتي ضِعافٌ أجسادُهم، وقلوبُهم، وأسماعُهم، وأبصارُهم فخفِّف عنا.**

فقال تبارك وتعالى: إني لا يُبدَّلُ القولُ لديَّ، هي كما كتبتُ عليك في أُمِّ الكتابِ، ولك بكلِّ حسنةٍ عشرُ أمثالِها، وهي خمسون في أُمِّ الكتابِ وهي خمسٌ.

فرجعَ إلى موسى، فقال: كيف فعلتَ؟

قال: خفَّفَ عنا، أعطانا بكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالِها.

فقال: قد والله راودتُ بني إسرائيل على أدنى مِن هذه فتركوه، فارجع فليُخفِّف عنك أيضًا.

قال: قد والله استحييتُ مِن ربي عز وجل مما أختلِفُ إليه.

قال: فاهبِط باسمِ اللهِ». أخرجاه جميعًا[1].

---

(١) رواه البخاري (٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢).

بوَّبَ الآجري رحمه الله في «الشريعة» لهذا الحديث فقال: (٩٤/ باب ذكر ما خصَّ الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم أنه أُسري به إليه).

وقال (١١٧١): ومما خصَّ الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم مما أكرمه به، وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات؛ أنه أَسرى بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم بجسده وعقله، حتى وصل إلى بيت المقدس، ثم عُرِجَ به إلى السماوات، فرأى من آيات ربه الكُبرى، رأى ملائكة ربِّه عز وجل، ورأى إخوانه من الأنبياءِ حتى وصل إلى مولاه الكريم؛ فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلى أُمَّته خمس صلوات، وذلك بمكة في ليلة واحدة، ثم أصبح بمكة، سرَّ الله الكريم به أعين =

١٣٢١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن كَرامة، قال: ثنا أبو أسامة، حدثني مالك بن مِغول، عن الزُّبير بن عدي، عن طلحة بن مُصرِّف، عن مُرَّة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما أُسري بالنبيِّ ﷺ فانتهى إلى سدرةِ المُنتهى، وهي في السماءِ السادسةِ، إليها ينتهي ما يخرجُ مِن الأرضِ، فيُقبَضُ منها، وإليها ينتهي ما هُبِطَ[1] به مِن فَوقِها، فيُقبَضُ منها، ﴿إِذْ[2] يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم].

قال: «**فَرَاشٌ مِن ذَهبٍ، قال: فأُعطِيَ الصلوات الخمس، وأُعطِيَ خواتيمَ سورةِ البقرةِ، وغُفِرَ لمن لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا مِن أُمَّته المُقحِماتُ**»[3]. أخرجه البخاري، ومسلم[4].

١٣٢٢ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العالية، قال: حدثني ابن عمِّ نبيكم ﷺ ـ يعني: ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيتُ ليلةَ أُسرِيَ بي موسى بن عمران، رجلٌ آدمُ، طُوالٌ، كأنه مِن رِجالِ شَنُوءةَ، ورأيتُ عيسى ابن مريم، رجلٌ مربوعٌ إلى الحُمرةِ والبياضِ، سَبِطٌ[5]، ورأيتُ مَالِكًا خَازِنَ النار**». في آيات

= المؤمنين، وأسخن به أعين الكافرين وجميع المُلحدين. اهـ.

ثم ذكر الأحاديث والآثار في هذا الباب وبيَّن بيانًا شافيًا أن الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده، ورد على القائلين بأنه كان بروحه دون جسده.

(١) وضع في الأصل فوق (هبط): (ضـ).

(٢) كتب في الهامش: (في الأصل: إذا).

(٣) في «النهاية» (٤/ ١٩): أي: الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار، أي: تلقيهم فيها.

(٤) رواه مسلم (١٧٣)، ولم أقف عليه عند البخاري.

(٥) (آدم): فيه سُمرة. (طوال) أي: طويل. (جعد) أي: الشعر. (شنوءة) قبيلة معروفة من اليمن. (مربوع الخلق): هو الرجل بين الرجلين في القامة، ليس =

أراهُنَّ اللهُ إيَّاه[١].

١٣٢٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن [٣٦/أ] مخلد، قال: ثنا جعفر بن مُكرم، قال: ثنا رَوح بن عُبادة، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أبي العالية، قال: حدثني ابن عمِّ نبيكم ﷺ ـ يعني: ابن عباس رضي الله عنهما ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيتُ ليلة أُسرِيَ بي موسى آدمُ، طُوالٌ، جَعدٌ، كأنه مِن رِجالِ شَنوءة، ورأيتُ عيسى، رجُلًا مَربُوعَ الخلق، إلى الحُمرةِ والبياضِ، سَبِطَ الرأسِ، ورأيتُ مالِكًا خَازِنَ النارِ، والدجالَ»**، في آيات أراهُنَّ الله عز وجل إياه، ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾، أي: له أنَّه لقيَ موسى ليلةَ أُسرِيَ به، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢]، قال: جعلَه الله هُدًى لبني إسرائيلَ.

أخرجه البخاري: مِن حديث يزيد بن زُريع.

ومسلم: من حديث شعبة، وشيبان، عن قتادة[٢].

١٣٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله، ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا إسرائيل، (ح).

١٣٢٤/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا محمد بن سابق، قال: ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني رأيتُ موسى وعيسى وإبراهيم، فأمَّا عيسى: فأحمرُ، جَعدٌ، عريضُ البدنِ، وأمَّا موسى: فآدمُ، جسيمٌ، سبط، كأنه مِن رِجالِ الزُّطِّ[٣]، وأمَّا إبراهيمُ: فانظروا إلى**

= بالطويل البائن، ولا بالقصير الحقير. (إلى الحمرة والبياض)، أي: مائل إلى اللونين وسط بينهما. (سبط الرأس): الشعر السبط: هو المسترسل ليس فيه تكسر. [حاشية «المسند» (٤/ ٧٨)].

(١) رواه البخاري (٣٢٣٩)، ومسلم (١٦٥).

(٢) رواه البخاري (٣٢٣٩)، ومسلم (١٦٥).

(٣) بضم الزّاي، وتشديد المهملة، جنس من السُّودان، وقيل: هم نوع من الهنود، =

صاحبكم» . ـ يعني : نفسه ﷺ ـ. أخرجه البخاري[(١)] .

١٣٢٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لمَّا أُسريَ بالنبيِّ ﷺ مِن المسجدِ الأقصى ، أصبحَ يُحدِّث الناس بذلك ، فارتدَّ ناسٌ ممن كان آمنَ به وصدَّقَه ، وفُتِنوا بذلك عن دينهم ، وسعى رجالٌ من المشركين إلى أبي بكر ، فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدسِ؟ فقال : أوقال ذلك؟! قال : نعم .

قال : لئن كان [قد] قال ذلك لقد صدق .

قالوا : وتُصدِّقه أنه ذهبَ إلى بيتِ المقدس في ليلةٍ ، وجاء قبل أن يصبح؟!

قال : نعم ، إني لأُصدِّقه بما هو أبعد مِن ذلك؛ أُصدِّقه بخبرِ السماء في غدوة أو رَوحة؛ فلذلك سُمِّيَ أبو بكر : الصديق .

قالت عائشة : ثم دعا رسول الله ﷺ سِرًّا ، وهَجَرَ الأوثان ، فاستجابَ له مَن شاء الله مِن أحداثِ الرجال من ضَعْفَى الناسِ حتى كثُرَ مَن آمن به وصدَّقَه ، وكفارُ قريش غير مُنكرينَ لِمَا يقول ، يقولون إذا مرَّ عليهم في مجالسهم [٣٦/ب]: إن غلامَ بني عبد المطلب هذا ويُشيرون إليه ليُكلَّمُ ـ زعموا ـ مِن السماء ، فكانوا على ذلك ، حتى عاب آلهتهم التي كانوا يعبدون ، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفارًا ، فشَنِفُوا[(٢)] لرسول الله ﷺ ، وعادوه ، فلمَّا ظهرَ الإيمانُ ، وتُحدِّث به ، باث[(٣)]

= وهم طوال الأجسام مع نحافة فيها . «الفتح» (٦/ ٤٨٥) .

(١) رواه البخاري (٣٤٣٨) .

(٢) أي : أبغضوه ، والشنف : الشاني المُبغض . «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ١٨٧) .

(٣) في «مقاييس اللغة» (١/ ٣١٥) : باث عن الأمر بوثًا ، إذا بحث عنه . اهـ . =

المشركين[(١)] مَن آمَن مِن قبائلهم، يسحبونَهم، ويُعذِّبونَهم، وازداد[(٢)] فتنتَهم عن دينهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «تفرَّقوا في الأرضِينَ».

قالوا: أين نذهب يا رسول الله؟

قال: «هاهنا»، وأشار بيده قِبَلَ أرضِ الحبشةِ، وكانت أحبَّ الأرضِ إلى رسول الله أن يُهاجِرَ إليها، فهاجَرَ ناسٌ ذَوو عددٍ، منهم مَن هاجَرَ بنفسِه، ومنهم مَن هاجَرَ بأهلِهِ[(٣)].

١٣٢٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهري، قال: وأخبرني عروة بن الزُّبير: أن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد أُرِيتُ دارَ هِجرتكم، أُريتُ سَبْخةً[(٤)] ذات نَخلٍ، بين لابتينِ، وهما حرَّتان».

فهاجرَ مَن هاجرَ قِبلَ المدينةِ حين ذكرَ رسول الله ﷺ، ورجعَ إلى المدينةِ بعضُ مَن هاجرَ إلى أرض الحبشةِ، وتهاجر[(٥)] أبو بكر مُهاجرًا، فقال له رسول الله ﷺ: «على رِسلِكَ؛ فإني أرجو أن يُؤذنَ لي».

= وفي (ب): (بان).

(١) كذا في الأصل. والجادة: (المشركون).

(٢) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها علامة (ضـ). والصواب: (وأرادوا).

(٣) رواه الحاكم (٣/ ٦٢).

وفي إسناده: محمد بن كثير المصيصي صنعاني الأصل.

قال عبد الله بن أحمد: ذكره أبي فضعّفه جدًا، وضعف حديثه عن معمر جدًّا، وقال: هو منكر الحديث، أو قال: يروي: أشياء منكرة.

«الجرح والتعديل» (٨/ ٦٩).

ورواه الآجري في «الشريعة» (١١٧٦) عن عروة مرسلًا، وهو الصواب.

(٤) في «النهاية» (٢/ ٣٣٣): وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلَّا بعض الشجر. اهـ.

(٥) كذا في الأصل، و(ب). وعند البخاري وغيره: (وتجهَّزَ أبو بكرٍ مُهاجِرًا).

فقال أبو بكر: أوَ ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نعم».

فحبَسَ أبو بكر نفسَه على رسول الله ﷺ لصحبته، وعلَفَ راحلتين كانتا عنده ورَقَ السمُرِ أربعةَ أشهر.

قال معمر: قال الزُّهري: قال عروة: قالت عائشةُ: فبينا نحن جُلوسٌ في بيتنا في نحرِ الظهيرةِ، قال قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسول الله ﷺ مُقبلًا مُتقنِّعًا في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها.

قال أبو بكر: فِداه أبي وأُمِّي، إن جاء به هذه الساعة إلَّا لأمرٍ.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذنَ، فأذِنَ له فدخل، فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر: «أخرِجْ مَن عندكَ».

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله.

فقال النبي ﷺ: «إنه قد أُذِن لي في الخروجِ».

فقال أبو بكر: فالصحابة يا رسول الله؟

فقال رسول الله ﷺ: «نعم».

قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله، إحدى راحلتي هاتين.

فقال رسول الله ﷺ: «بالثمَنِ».

قالت: فجهَّزناهما [٣٧/أ] أحثَّ الجهاز، قالت: فصنعنا لهما سُفرة في جِرابٍ، فقطعت أسماءُ بنت أبي بكر مِن نِطاقها فأوكت به الجِرابَ، فلذلكَ كانت تُسمَّى: ذات النطاقين (١)، ثم لحِقَ رسول الله ﷺ بغارٍ في جَبلٍ يقال له: ثورٌ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ.

---

(١) قال أبو عبيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «غريب الحديث» (٣/ ٢٥٧): أن تأخذ المرأة الثوب فتشتمل به، ثم تشدُّ وسطها بخيط، ثم ترسل الأعلى على الأسفل فهذا النطاق... وقال بعض الناس: إنما سُمِّيت بذلك: أنها كانت تطارق نطاقًا بنطاقٍ استتارًا. اهـ.

أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٣٢٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن معمرٍ، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: ثم لَحِقَ رسول الله ﷺ بغارٍ في جبلٍ يقال له: ثورٌ، فمكثا فيه ثلاث ليالٍ، يبيتُ عندهما عبد الله بن أبي بكرٍ، وهو غلامٌ شابٌّ، لَقِنٌ، ثَقِفٌ[(٢)]، فيدخل من عندهما بسحرٍ، فيُصبحُ بمكةَ مع قريشٍ كبائتٍ لا يَسمعُ أمرًا يُكادان به إلَّا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك إذا اختلطَ الظلام، ويرعى عليهما عامرُ بن فُهيرة ـ مولى أبي بكر ـ مِنحةٍ من غنم[(٣)]، فيُريحُها عليهم حتى يذهبَ ساعةً مِن العشاء، فيَبيتان في رِسْلِها[(٤)] حتى ينعِقَ[(٥)] بها عامرُ بن فُهيرةَ بغَلَسٍ، يفعلُ ذلك عامرٌ تلك الليالي الثلاث.

واستأجرَ رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلًا من بني الدِّيل، ثم مِن بني عَدِيٍّ، هاديًا خِرِّيتًا ـ والخِريتُ: الماهِرُ بالهداية ـ، قد غمسَ يمينَ حلفٍ في آلِ العاص بن وائل، وهو على دينِ كفار قريشٍ، فأمِناه، ودفعا إليه

---

(١) رواه البخاري (٥٨٠٧)، ولم أقف عليه عند مسلم.
كتب في الهامش: (آخر الثاني عشر من الأصل).

(٢) في «النهاية» (٤/ ٢٦٦): (لَقِنٌ) أي: فَهِمٌ، حَسنُ التلقُّن لما يَسْمَعُه.
وفيه (١/ ٢١٦): (ثَقِف): أي: ذُو فِطنة وذكاءٍ. ورجل ثَقِفٌ، وثَقُفٌ، وثَقْفٌ. والمرادُ: أنه ثابتُ المعرفة بما يُحتاج إليه. اهـ.

(٣) في «الصحاح» (١/ ٤٠٨): (المِنحة) بالكسر: وهي العطية. والمَنيحَةُ: مِنْحَةُ اللبن، كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلِبُها، ثمَّ يرُدّها عليك. اهـ.

(٤) عند البخاري: (فيبيتان رسلهما).
و(الرِسْلُ): بكسر الراء وسكون المُهملة: اللبن.

(٥) أي: يصيح بهم.

راحلتيهما، ووعداه غارَ ثورٍ بعد ليالٍ ثلاث، فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليالٍ ثلاث، فارتحلَ رسول الله ﷺ، وأبو بكرٍ، وعامر بن فُهيرةَ، والدليلُ الديلي، فأخذَ بهم طريقَ الساحِلِ(١).

١٣٢٨ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب - بالرّي -، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا مُكرم بن محرزِ بن مهدي بن عبد الرحمٰن بن عمرو بن خُويلد بن خُليف بن مُنقذِ بن ربيعة بن حزام بن حُبيش بن كعب الخُزاعي [بقديد]، وكان يسكنُ قُربَ خَيمتي أُمِّ معبدٍ [بقديد]، أخبرني أبي، عن حِزام بن هشام بن حُبيش، عن أبيه، عن جدِّه صاحب رسول الله ﷺ: أن النبيَّ ﷺ لما خرجَ مُهاجِرًا مِن مكةَ خرجَ هو وأبو بكر. (ح).

١٣٢٨/أ - وأخبرنا جعفر، أنا محمد، (ح).

١٣٢٨/ب - وحدثنا بذلك سُليمان بن الحكم العلاف - بقُديدٍ -، قال: حدثني أخي أيوب بن الحكم، عن حِزام بن هشام، عن أبيه هشام بن حُبيش بن خالد، قال أبو بكر محمد بن هارون، (ح). [٣٧/ ب]

١٣٢٨/ج - وحدثنا أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم، قال: ثنا عمِّي أيوب، عن حِزام، عن أبيه، عن هشام، عن جدِّه حُبيش، (ح).

١٣٢٨/د - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين الفقيه، قال: أنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن حبيب بن يعقوب، عن عبد الله بن واقد الحِميري سنة تسعَ عشرةَ وثلاثمائة، قال: ثنا محمد بن سُليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي القُديدي أبو هاشم، قال: ثنا عمي أيوب بن الحكم، عن حِزام بن هشام، عن أبيه هشام، عن جدِّهِ حُبيش صاحب رسول الله ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ حين خرجَ مِن مكةَ خرجَ منها مُهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه، ومولى أبي بكر عامر بن فُهيرة، ودليلُهم الليثي عبد الله بن الأُريقِط،

---

(١) رواه أحمد (٢٥٦٢٦)، والبخاري (٢١٣٨ و٣٩٠٥).

فمرُّوا على خيمتَي أُم مَعبدٍ الخُزاعية، وكانت بَرزَةً جَلِدةً[(١)]، تحتبي[(٢)] بفناءِ الخيمةِ، ثم تَسقي وتُطعِمُ، فنظرَ رسول الله ﷺ إلى شاةٍ في تلك الخيمةِ، فقال: «ما هذه الشاةُ يا أُمَّ مَعبدٍ؟».

قالت: شاةٌ خَلَّفَها الجُهدُ عن الغنمِ.

قال: «هل بها مِن لَبَنٍ؟».

قالت: هي أجهَدُ مِن ذلك.

قال: «أتأذنين أن أحلُبها؟».

قالت: نعم بأبي أنت وأُمِّي إن رأيتَ بها حَلْبًا فاحلُبها. فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسحَ بيده ضَرعها، وسمَّى اللهَ، ودعا لها في شاتِها فتَفاجَّت عليه، ودرَّت واجترَّت، ودعا بإناءٍ يُربِضُ الرهط، فحلَبَ فيه ثجًّا، حتى علاه البهاءُ، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابَه حتى روَوا، ثم شربَ ﷺ آخِرَهم، ثم أراضوا[(٣)]، ثم حلبَ عليه ثانيًا بَعْد بَدءٍ حتى امتلأَ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها وارتحلوا عنها، فقلَّ ما لبِثت حتى جاءَ زوجُها أبو معبدٍ، يسوقُ أعنُزًا عِجافًا، يتساوكن هزلًا ضُحًى، مُخّهُنَّ قليلٌ، فلما رأى أبو معبدٍ اللبن عجِبَ، وقال: مِن أين لك هذا اللبنُ يا أُمَّ معبدٍ؟! والشاةُ عازبٌ حِيالٌ، ولا حلوبَ في البيت؟!

---

(١) في «النهاية» (١/ ١١٧): يقال: امرأة بَرْزة؛ إذا كانت كهْلة لا تحتجب احتجاب الشَّوابِّ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البروز، وهو الظهور والخروج. اهـ.

و(الجَلِدة): القوية في نفسها وجسمها. «النهاية» (١/ ٣٨٤).

(٢) في (ب): (تختبي). قال قوام السنة رَحِمَهُ اللهُ في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٩٦): الاحتباء بالثوب: أن يجمع أسفل ظهره وساقيه بالثوب ثم يشده. اهـ.

(٣) في «النهاية» (١/ ٣٩): أي: شربوا عَلَلًا بعدَ نَهلٍ حتى روُوا، مِن: أراضَ الوادِي إذا استَنقَع فيه الماء. اهـ.

قالت: لا والله، إلَّا أنه مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ، مِن حاله كذا وكذا.

قال: صِفيه لي يا أُمَّ معبدٍ.

قالت: رأيتُ رجلًا ظاهر الوضاءةِ، أبلجَ الوجه، حسنَ الخَلْقِ، لم تَعبْه ثُجلةٌ، ـ في حديث الرُّوياني: نُحلةٌ ـ، ولم تُزرِيه[1] صُقلة، وسِيمٌ قَسِيمٌ، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشفارِه غَطَفٌ، وفي صوتِه صَهَلٌ، وفي عُنقِه سَطَعٌ، وفي لحيتِه [٣٨/أ] كثافةٌ، أزجُّ أقرَنُ، إن صمتَ فعليه الوقارُ، وإن تكلَّمَ سما به، وعلاه البَهاء، أكملُ[2] الناس وأبهاهم من بعيدٍ، وأحسنُه وأعلاه[3] مِن قريبٍ، حُلوُ المنطقِ، فَصْلٌ، لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ، كأنَّ منطقَه خرزاتُ نظم يتحدَّرن، رَبَعة، لا يأسًا من طولٍ، ولا تَقتحِمُه العينُ مِن قِصَرٍ، غُصنٌ بين غُصنين، فهو أنضَرُ الثلاثةِ مَنظرًا، وأحسنُهم قدرًا، وله رُفقاءُ يَحفُّون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمرَ بادروا إلى أمرِه، محفودٌ محشودٌ، لا عابسٌ، ولا مُفَنَّدٌ.

قال أبو معبد: هذا والله صاحبُ قريشٍ الذي ذُكِر لنا من أمرِه ما ذُكِرَ بمكة، ولقد هممتُ أن أصحبَه، ولأفعلنَّ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلًا.

فأصبحَ صوتٌ بمكة عاليًا يسمعون الصوتَ، ولا يدرون من صاحبُه:

جزى اللهُ رَبُّ الناسِ خيرَ جزائه ... رَفيقينِ قالا خَيمتي أُمِّ مَعبدِ

هما نَزلاها بالهُدى واهتدت به ... فقد فازَ مَن أمسى رَفيقَ محمدِ

فيا لَقُصَيٍّ ما زوى الله عنكمُ ... به مِن فِعالٍ لا تجارى وسُؤدُد

ليهنِ بني كعبٍ مَقامُ فتاتِهم ... ومَقعدُها للمؤمنينَ بمرصدِ

سَلُوا أُختَكم عن شاتِها وإنائِها ... فإنكمُ إن تسألوا الشاةَ تَشهَدِ

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (ولم تُزْرِه).

(٢) في هامش الأصل: (أجمل) خ.

(٣) في هامش الأصل: (عند (ط) ـ يعني: الطريثيثي ـ: (وأحلاه)).

دَعَاها بشاةٍ حائلٍ فتَحَلَّبت عليه صريح[(١)] ضرَّةُ الشاة مُزبَدِ
فغادرَه رهنًا لديها لحالبٍ يُردِّدُها في مَصدرٍ ثم مَوردِ
ليهنِ أبا بكرٍ سعادةُ جَدِّهِ بصُحبتِه مَن يُسعِدِ اللهُ يَسْعِدِ

في رواية الرُّوياني: أملى علينا مُكرَمٌ: إنَّ أُمَّ معبدٍ اسمُها: عاتكةُ بنت خالد بن خُليف[(٢)]، ثم عاد إلى الحديث، ثم اتفقا مِن هنا في الحديث:

فلمَّا سَمِعَ بذلك حسَّانُ بن ثابت الأنصاري ـ شاعِرُ رسول الله ﷺ ـ نَشِبَ[(٣)] يُجاوِبُ الهاتِفَ:

لقد خابَ قومٌ زالَ عنهم نبيُّهُم وقُدِّسَ مَن يَسري إليهم ويَغتدي
ترَحَّلَ عن قومٍ فزالت عُقُولُهم وحَلَّ على قومٍ بنورٍ مُجدَّدِ
هداهُم به بعدَ الضلالةِ ربُّهم وأرشدَهُم مَن يَتبعِ الحقَّ يَرشُدِ
وهل يستوي ضُلّالُ قومٍ تسفَّهوا عمايتهم هادٍ به[(٤)] كلّ مُهتدِ
وقد نزلت منه على أهلِ يثربٍ رِكابُ هُدًى حلَّت عليهم بأَسعَدِ

---

(١) في الأصل، و(ب): (صريح). وقال في الهامش الأصل: (الصواب: (صريحًا) بالنصب)
وفي هامش الأصل أيضًا: (له بصريح) خ.
وفي هامش (ب): (خ الروياني: (له بصريح).

(٢) قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «الجرح والتعديل» (٤/٤٦٦): أُمُّ معبد الخزاعية التى نزل عليها النبي ﷺ، روت عن النبي ﷺ هذا الحديث وحده، واسمها: عاتكة بنت خالد. روى عنها أخوها حبيش بن خالد جد حزام بن هشام بن حبيش. . . ويقال: اسمها عاتكة بنت منقذ. اهـ.

(٣) وفي بعض المصادر: (شبَّب). وفي «النهاية» (٢/٤٣٩): أي: ابتدأَ في جوابه، مِن تشبِيبِ الكُتُب، وهو الابتداءُ بها، والأخذُ فيها، وليس مِن تشبيبِ النِّساءِ في الشِّعر. ويُروى: نَشِب بالنونِ: أي: أخذَ في الشِّعرِ وعلِق فيه. اهـ.

(٤) كتب في الهامش: (في رواية الروياني: غمايتهم هاد به).

نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حولَه ... ويَتلُو كتابَ اللهِ في كُلِّ مَشهدِ
وإن قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ ... فتصديقُها في اليومِ أو في ضُحَى الغَدِ
لِيَهنِ أبا بَكرٍ سعادةُ جَدِّه ... بصُحبته من يُسعِدِ اللهُ يَسعَدِ [٣٨/ب]
لِيَهن بني كعبٍ مَقامُ فَتاتِهم ... ومَقعدُها للمؤمنينَ بمَرصَدِ

واللفظ لحديث الإسكاف، ولفظ حديث الرُّوياني قريبٌ منه إلَّا ما بيَّنتُ (١).



(١) رواه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١١١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٦٠٥)، والآجري في «الشريعة» (١١٦٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٩١).

- قال ابن الأثير في «منال الطالب» (١٧٤ ـ ١٧٥): حديث أم معبد حديث مشهور بين العلماء، مروي في كتبهم، وهو من أعلام النبوة، ورواه جماعة من الحفاظ عن حبيش صاحب رسول الله ﷺ، وروي من طرق أخرى كثيرة. اهـ.

وذكر الغريب في هذا الحديث يطول، وقد بسط الكلام فيه الآجري في «الشريعة» فراجعه. إن شئت زيادة بيان.

٥٠ ـ سياق

ما روي من فضائل النبي ﷺ التي خصَّه الله بها من بين سائر الأنبياء

١٣٢٩ ـ فمنها:

١ ـ أُوتِيَ جوامعَ الكلمِ؛ وهي: القرآن.

٢ ـ وبُعِثَ إلى الناس عامَّةً، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومه.

٣ ـ ونُصِرَ بأن يُرعِبَ عدوَّه على مسيرةِ شهرٍ.

٤ ـ وخُتِمَ به النبيونَ فلا نبيَّ بعدَه.

٥ ـ وأُعطِيَ الشفاعةَ في أُمَّتِه.

٦ ـ وأُعطِيَ مفاتِيحَ خزائنِ الأرضِ لكرامته، فأبى أن يأخُذَها، واختارَ الدارَ الآخِرةَ.

٧ ـ وسُمِّي: أحمدَ، فجُعِلَ معاني نُبوَّتِه وأفعالِه في اسمِه، فكانت أُمورُه محمودةً، وأقوالُه مرضيَّةً.

٨ ـ وأُحِلَّت له الغنائِمُ، ولم تَحلَّ لنبيٍّ قبلَه.

٩ ـ وجُعِلت له الأرضُ ولأُمَّتِه مسجدًا، وكان غيرُه مِن الأنبياءِ لا تُجزي صلاتهم إلَّا في كنائسهم وبيعهم.

١٠ ـ وجُعِلَت صفوفُ أُمَّتِه كصفوفِ الملائكةِ.

١١ ـ وجُعِلَ له الترابُ ولأُمَّتِه طهورًا عند عدمِ الماءِ.

١٣٣٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا جدي، وشجاع بن مخلد، قالا: ثنا هُشيمٌ، (ح).

١٣٣٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أحمد بن منيع، وعلي بن مسلم، قالا: ثنا هُشيم، أنا سيَّار[١]، ثنا يزيدُ الفقير، أنا جابرُ بن عبد الله رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي: نُصِرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجعلت لي الأرضُ مسجِدًا وطهورًا، وأيُّما رَجُلٍ من أُمَّتي أدركته الصلاة فليُصلِّ، وأُحِلَّت لي الغنائم، ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومِه خاصَّةً، وبُعِثتُ إلى الناسِ عامَّةً**».

لفظهما قريبٌ سواء، أخرجاه جميعًا[٢].

١٣٣١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن مُطيع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ.

١٣٣١/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف السُّلمي، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة، قال: ثنا عبد العزيز، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**فُضِّلتُ على الأنبياء بستٍّ: أُعطيتُ جوامِعَ الكلمِ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، وأُحلَّت لي الغنائمُ، وجُعلت لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافَّةً، وخُتِمَ بي النبيون**».

إلى هنا لفظ حديث إسماعيل، وزاد عبد العزيز: «**ومَثَلي ومَثَلُ**

(١) في أصل (ب): (سنان)، وفي هامشه: (سيار) (ضـ).
قلت: والصواب كما في الأصل.
(٢) رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١).

الأنبياءِ، كمَثلِ رجلٍ بنى قصرًا، فأجمَلَه[(١)]، وأحسَنه إلَّا موضع لَبِنةٍ، فطافَ الناسُ بالقصرِ فعَجِبوا لبُنيانِه، وقالوا: ما أحسَنَ هذا [٣٩/أ] القصرَ، لو تمَّت هذه اللَّبِنَةُ، فكنتُ أنا تِلكَ اللَّبِنَةَ» ﷺ. أخرجه مسلم[(٢)].

١٣٣٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا حمزة بن مالك الأسلمي، قال: ثنا عمي سُفيان بن حمزة، عن (ح).

١٣٣٢/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، ومحمد بن الحسين الفارسي، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا حمزة بن مالك، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا كثيرٌ ـ يعني: ابن زيد ـ، عن الوليد هو ابن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلتُ بخصالٍ سِتٍّ ـ لا أقولهنَّ فخرًا ـ لم يُعطهنَّ أحدٌ كان قبلي، غُفِرَ لي ما تقدَّمَ مِن ذنبي وما تأخَّرَ، وجُعلت أُمَّتي خيرَ الأممِ، وأُحلَّت لي الغنائمُ ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعلت لي الأرضُ مساجدَ وطهورًا، وأُعطيتُ الكوثرَ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، والذي نفسي بيده إن صاحبَكم لصاحِبُ لواءِ الحمدِ يوم القيامةِ، غيرَ فخرٍ، تحتَه آدمُ ومَن دُونَه»[(٣)]. واللفظ لحديث الُحسين.

١٣٣٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن المنذر، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه.

١٣٣٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي نُعيم، قال: ثنا أبو عوانة، قال: ثنا أبو مالك الأشجعي، عن رِبعي، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «فُضِّلنا على الناس بثلاثٍ؛ جُعِلت لنا الأرضُ كلُّها مسجدًا، وجُعل تُرابُها طهورًا، وجُعِلت

---

(١) كتب في هامش الأصل: (المحفوظ: فأكمله). وهو على الصواب في (ب).
(٢) رواه مسلم (١١٦٩).
(٣) رواه البزار (٨١٣٣).

صفوفنا كصفوفِ الملائكةِ، وأُوتِيتُ الآياتِ الأُخَرَ مِن سورةِ البقرةِ مِن كنزٍ تحتَ العرشِ، لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي، ولا يُعطى أحدٌ منه بعدي».

واللفظ لحديث أبي عوانة.

أخرجه مسلم: من حديث ابن فُضيل (١).

١٣٣٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن إسحاق، قالا: ثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: ثنا زهير بن محمد، (ح).

١٣٣٤/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير الكرماني، عن زُهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيتُ ما لم يُعطَ أحدٌ من الأنبياء».

قلنا: ما هو يا رسول الله؟

قال: «نُصرتُ بالرُّعبِ، وأُعطيتُ مفاتيحَ الأرض، وسُمِّيتُ أحمدَ، وجُعلت لي الأرضُ طهورًا، وجُعلت أُمَّتي خيرَ الأممِ» (٢).

واللفظ لحديث الحسين.

١٣٣٥ ـ وأخبرنا عُبيدُ الله، أنا الُحسين، ثنا عبد الله بن أبي مسلم الحراني، قال: ثنا جدي، قال: ثنا موسى بن أعين، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أعطيتُ خمسًا لم يُؤتهنَّ نبيٌّ قبلي: أُرسلتُ [٣٩/ب] إلى الأبيضِ والأسودِ والأحمرِ، وجُعِلت لي الأرضُ طهورًا ومسجِدًا، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، وأُحِلَّت لي الغنائم، ولم تَحِلَّ لأحدٍ

---

(١) رواه مسلم (٥٢٢).

(٢) رواه أحمد (٧٦٣)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٠٤)، والآجري في «الشريعة» (١١٩١)، وإسناده حسن.

قبلي، وأُعطيتُ جوامِعَ الكلمِ[(١)]». ـ يعني: القرآن ـ[(٢)].

١٣٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرِّمي، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن مجاهد، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أعطيتُ خمسًا لم يُؤتهنَّ نبيٌّ قبلي: جُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا» أو قال: «جُعلت لي كلُّ أرضٍ طيبةٍ طَهورًا ومسجدًا».

فقيل لأبي عامر: أنت تشكُّ؟ قال: نعم.

«ونُصِرتُ بالرُّعب على عدوِّي مَسيرةَ شهرٍ، وبُعِثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وأُطعِمت أُمَّتي الفيءَ، ولم تُطْعَمه أُمَّةٌ قبلي، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وهي نائلةٌ مَن ماتَ لا يُشرِكُ بالله شيئًا»[(٣)].

١٣٣٦/أ ـ ورواه أبو عوانة، ومحمد بن أبي عُبيدة، عن أبيه، ومحمد بن إسحاق كلهم عن الأعمش، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير، عن أبي ذر رضي الله عنه.

١٣٣٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن زنبور، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليلِ فصلَّى، فاجتمع وراءه قومٌ مِن أصحابه يَحرسونه حتى إذا صلى، وانصرفَ إليهم، قال لهم: «لقد أعطانيَ اللهُ الليلةَ خمسًا ما أُعطيَهُنَّ أحدٌ قبلي، أمَّا أنا: فأُرسلتُ إلى الناس عامَّةً، وكان مَن قبلي إنما يُرسلُ النبي إلى قومه، ونُصِرتُ على العدوِّ

---

(١) في أصل (ب): (جوامع العلم)، وفي هامشه: (الكَلِم) (ضـ).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (١١٩١)، ويشهد له أحاديث الباب.

(٣) مجاهد لم يسمع من أبي ذر رضي الله عنه، ولكن في الرواية التالية: عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر رضي الله عنه. وبهذا الإسناد: رواه أحمد (٢١٢٩٩)، والدارمي في «المسند» (٢٦٦٠)، وهو حديث صحيح.

بالرُّعبِ، ولو كان بيني وبينه مسيرةُ شهرٍ مُلئ مِنِّي رُعبًا، وأُحِلَّت لي الغنائمُ كلُّها، ـ وكان من قبلي يُعظِّمون أكلَها، وكانوا يَحرِقونها ـ، وجُعِلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، وأيما[(١)] أدركتني الصلاةُ تمسَّحتُ وصلَّيتُ، وكان مَن قبلي إنما كانوا يصلون إلى كنائسهم وبِيَعهم، والخامسةُ: هي، وما هي؟ قيل لي: سل، فإنَّ كل نبيٍّ قد سألَ، فأخَّرتُ مسألتي إلى يوم القيامة، فهي لكم، ولكُلِّ مَن يَشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله»[(٢)].

وفي الباب: عن أبي موسى، وأبي سعيد الخدري، وأبي أُمامة، وأنس بن مالك، وعوف بن مالك، وابن عباس، وابن عمر ﵃.

١٣٣٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو علي الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: ثنا الأوزاعي، قال: ثنا شدَّاد أبو عمار، ثنا عبد الله بن فروخ، ثنا أبو هريرة ﵁، قال: قال النبي ﷺ.

١٣٣٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا سعيد بن عثمان التنوخي، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: [٤٠/أ] ثنا الأوزاعي، حدثني شداد أبو عمار، عن عبد الله بن فرُّوخ، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامة، وأوَّلُ مَن تَنشقُّ عنه الأرض، وأولُ شافعٍ، وأوَّلُ مُشفَّعٍ».

لفظهما سواءٌ، ليس في حديث الجروي: «يوم القيامة».

أخرجه مسلم[(٣)].

---

(١) في الأصل، و(ب)، وكتب فوقها في الأصل: (نسخة) (وأينما).
(٢) رواه أحمد (٧٠٦٨).
قال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٤٩٠): إسناد جيد قويّ ولم يخرجوه. اهـ.
(٣) رواه مسلم (٢٢٧٨).

١٣٣٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، قال: أنا هُشيم، قال: أنا علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

١٣٣٩/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هُشيم، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يوم القيامةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ مَن تَنشقُّ عنه الأرضُ يوم القيامةِ، وأنا أوَّلُ شافعٍ، وأوَّلُ مُشفَّعٍ ولا فخرَ، ولواءُ الحمدِ بيدي يوم القيامة ولا فخرَ**»[1].

لفظ أبي الأحوص إلى قوله: «**ولا فخرَ**».

وزاد الحسن بن عرفة: «**ولواءُ الحمدِ..**» إلى آخره.

١٣٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: ثنا عمرو بن عثمان الكلابي، قال: ثنا موسى بن أعين، عن معمر بن راشد، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شَغَافٍ، عن عبد الله بن سلَام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأولُ مَن تَنشقُّ عنه الأرضُ، وأولُ شافعٍ ومُشفَّعٍ، لِواءُ الحمدِ بيدي، تحتي آدمُ فمَن دونَه**»[2].

---

(١) رواه أحمد (١٠٩٨٧)، والترمذي (٣١٤٨ و٣٦١٥)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، والآجري في «الشريعة» (١٢٢٢ و١٢٢٣).

قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، الحديث بطوله. اهـ.

(٢) رواه أبو يعلى (٧٤٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٣٩٩)، والضياء في «المختارة» (٤٢٨).

٥١ ـ سياق

ما روي في مُعجزات[1] النبي ﷺ مما يدلّ على صدقه، وخرق الله العادة الجارية؛ لوضوح دلالته وإثبات نبوته، ونفي الشك والارتياب في أمره

١٣٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن خيران الفقيه[2]، أنا عبد الله بن محمد بن الأشقر القاضي، قال: ثنا الُحسين بن مهدي الأبُلِّي، قال: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: حدثني أبو سفيان من فيه إلى في، قال: انطلقتُ في المُدَّة التي كانت بيننا وبين رسول الله ﷺ، فبينا أنا بالشامِ إذ جيء بكتابِ رسول الله ﷺ إلى هِرقلَ، جاء به دِحيةُ الكلبي، فدفعه إلى عظيم بُصرى، فدفعَه عظيمُ بُصرى إلى هِرقلَ.

قال هِرقلُ: هاهنا أحدٌ مِن قوم هذا الرجل الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟

قالوا: نعم. فدُعيتُ في نفرٍ مِن قريشٍ، فدخلتُ على هِرقلَ، فأجلسنا[3] بين يديه.

---

(١) تقدم التنبيه عند فقرة (٥١٧) على أن هذه اللفظة لم تَرد في الكتاب والسنة، ولم ينطق بها السلف.

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٦٤): (عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن خيران).

(٣) في (ب): (فأجلسونا).

قال: أيُّكم أقرب نَسبًا مِن هذا الرجل الذي يزعمُ أنه [٤٠/ب] نبيٌّ؟

قال أبو سفيان: فقلتُ: أنا. فأجلسوني بين أيديهم، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بتُرجُمانه.

فقال لهم: إني سائلُه[(١)] عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ، فإن كذَّبني فكذِّبوه.

قال أبو سفيان: وايم الله لولا مخافةُ أن يؤثَرَ عليَّ الكذِبُ لكذَبْتُه.

ثم قال لتُرجُمانه: سَله كيف حَسَبُه فيكم؟

قال: قلتُ: هو فينا ذو حَسَبٍ.

قال: فهل كان مِن آبائه مَلِكٌ؟ قال: قلتُ: لا.

قال: فهل كنتم تتَّهِمونه بالكذبِ قبل أن يقولَ ما قال؟

قال: قلتُ: لا.

قال: مَن تَبِعَه أشرافُ الناسِ أم ضُعفاؤُهم؟

قلت: لا، بل ضُعفاؤُهم.

قال: فهل يَزيدون أم يَنقصون؟ قال: قلتُ: لا، بل يزيدون.

قال: فهل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخلَ فيه سُخطةً لدينه؟

قال: قلتُ: لا.

قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلتُ: نعم.

قال: فكيف كان قِتالُكم إيَّاه؟

قال: قلتُ: تكون الحربُ بيننا وبينه سِجالًا، يُصيبُ منا، ونُصيبُ منه.

قال: فهل يَغدِرُ؟

---

(١) كتب في هامش الأصل: (سائلك)، وهو كذلك (ب).

قال: قلتُ: لا، ونحن منه في مُدَّة، لا ندري ما هو صانعٌ فيها. قال: فوالله ما أمكنني مِن كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئًا غيرَ هذه.

قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبلَه؟ قال: قلتُ: لا.

قال: ثم قال لتُرجمانِه: قل له: إني سألتُك عن حسبِه فيكم؛ فزعمتَ أنه فيكم ذو حسبٍ، وكذلك الرسلُ تُبعث في أحساب قومها.

وسألتك: هل كان من آبائه مَلِكٌ؟ فزعمت أن لا. فقلتُ: لو كان في آبائه مَلِكٌ قلتُ: رجلٌ يطلبُ مُلك آبائه.

وسألتُك عن أتباعه: أضُعفاؤهم أم أشرافُهم؟ فقلتَ: بل ضُعفاؤهم، وهم أتباع الرُّسلِ.

وسألتُك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد عرفتُ أنه لم يكن لِيدعَ الكذِبَ على الناس، ويذهبَ فيكذب على الله.

وسألتُك: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يَدخلَه سَخطة لدينه؟ فزعمتَ أن لا، وكذلك الإيمانُ إذا خالطَ بشاشتُه القلوبَ.

وسألتُك: هل يزيدون أم يَنقُصون؟ فزعمتَ أنهم يَزيدون، وكذلك الإيمانُ حتى يَتِمَّ.

وسألتُك: هل قاتلتموه؟ فزعمتَ أنكم قاتلتموه، فتكون الحربُ بينكم وبينه سِجالًا، ينالُ منكم، وتنالون منه، وكذلك الرُّسلُ تُبتلى حتى تكونَ لها العاقِبةُ.

وسألْتُك: هل يغدِرُ؟ فزعمت أن لا. وكذلك الرسلُ لا تَغدِرُ.

وسألتُك: هل قال هذا القول أحدٌ قبله؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه قلتُ: رجلٌ ائتمَّ بقولٍ قيل قبله. [٤١/أ]

ثم قال: بمَ يأمرُكُم؟ قلتَ: يأمرُنا بالصلاةِ، والزكاةِ، والصِّلةِ، والعفافِ.

ثم قال: إن يكن ما تقولُ فيه حقًّا فإنه نبيٌّ، وقد كنتُ أعلمُ أنه خارجٌ، ولم أكن أظنُّ أنه منكم، ولو أعلم أني أخلُصُ إليه لأحببتُ لقاءه، ولو كنتُ عنده لغسلتُ عن قدميه، وليبلغنَّ مُلكُه ما تحت قدميَّ.

قال: ثم دعا بكتابِ رسول الله ﷺ، فإذا فيه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

من محمدٍ رسولِ الله، إلى هِرقلَ عظيمِ الروم، سلامٌ على مَن اتبعَ الهُدى.

أما بعد، فإني أدعوك بدعايةِ الإسلام، أسْلِم تَسْلَمْ يؤتِكَ اللهُ أجرك مرتين، فإن تولَّيت فإن عليك إثم الأريسيِّينَ[1]، و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ إلى قوله: و﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران].

فلمَّا فرغَ مِن قراءةِ الكتابِ ارتفعتِ الأصواتُ عنده، وكثُرَ اللَّغطُ، وأُمر بنا فأُخرِجنا.

فقلتُ لأصحابي حين خرجنا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشةَ[2]، إنه

---

(١) في «النهاية» (١/ ٣٨): قال أبو عبيد: هم الخدم والخول، يعني: لصده إياهم عن الدين. اهـ.

(٢) في «النهاية» (١/ ٦٥): (أَمِرَ أمرُ..) أي: كَثُر وارتفعَ شأنه.

- وفيه (٤/ ١٤٤) (ابن أبي كبشة): كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشًا في عبادة الأوثان.. فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به. وقيل: إنه كان جد النبي ﷺ من قِبلِ أُمِّه، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه. اهـ.

لِيَخافُه مَلِكُ بني الأصفر، فما زِلتُ موقنًا بأمرِ رسولِ الله ﷺ أنه سيظهرُ، حتى أدخلَ اللهُ عليَّ الإسلامَ.

أخرجه البخاري، ومسلم جميعًا: من حديث عبد الرزاق[(١)].

طُرق حديث انشقاق القمر

١٣٤٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: سمعت عمر بن علي الجُرجاني، قال: سمعت ابن عيينة، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسول الله ﷺ بشقتين، فقال النبي ﷺ: «اشهدوا».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو عيسى[(٢)].

١٣٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن المِقدام، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا شُعبة، عن سُليمان، عن إبراهيم، عن أبي[(٣)] معمر، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: انشقَ القمر على عهدِ رسول الله ﷺ: شِقَّةٌ فوق الجبل، وشِقَّةٌ يستُرها الجبلُ، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهم اشهد». أخرجه البخاري، ومسلم[(٤)].

١٣٤٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا أبو بكر يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: انشقَّ القمرُ على عهد

---

(١) رواه البخاري (٤٥٥٣)، ومسلم (١٧٧٣).
(٢) رواه البخاري (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠)، والترمذي (٣٢٨٧).
(٣) في الأصل و(ب) وُضِعَ فوقها: (ابن). والصواب: (أبي معمر) كما عند من خرجه.
(٤) رواه البخاري (٤٨٦٤)، ومسلم (٢٨٠٠).

رسول الله ﷺ، فقال القومُ: هذا سِحرٌ سَحَرَكُمُوه ابن أبي كبشةَ، فسَلُوا السُّفَّار يَقدَمُون عليكم، فإن كان مثلَ ما رأيتُم فقد صدق، وإلَّا فهو سِحرٌ سَحَرَكُموه ابن أبي كبشة.

فقدِمُوا السُّفَّار [٤١/ب]، فسألوهم، قالوا: نعم، قد رأيناه، قد انشقَّ القمرُ. أخرجه البخاري، واستشهد به[(١)].

رواية أنس بن مالك رضي الله عنه

١٣٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد البصري، قال: أنا أحمد بن محمد بن الجراح الضراب، قال: ثنا يوسف بن سعيد، ثنا حجاج، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

١٣٤٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن الهيثم، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه.

١٣٤٦/أ ـ وأخبرنا الَحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، حدَّثهم: أنَّ أهلَ مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يُريَهم آيةً، فأراهم انشِقاقَ القمرِ.

أخرجه البخاري: عن خليفة، عن يزيد بن زُريع[(٣)].

---

(١) علَّقه البخاري في «صحيحه» في (باب انشقاق القمر).
وانظر: «تغليق التعليق» (٤/ ٨٩).
والحديث رواه الطيالسي في «مسنده» (٢٩٣).

(٢) رواه البخاري (٤٨٤٦)، ومسلم (٢٨٠٢).

(٣) رواه البخاري (٣٦٣٧).

رواية ابن عمر رضي الله عنهما

١٣٤٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن، (ح).

١٣٤٧/أ ـ وأخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أبو العباس وهب بن جرير بن حازم، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر]، قال: قد كان ذلك على عهدِ النبيِّ ﷺ، انشقَّ فَلقتين؛ فلقةٌ مِن دون الجبلِ، وفلقةٌ مِن خلف الجبلِ، فقال: «اللّهم اشهَد».

ولفظ أبي داود: انشقَّ القمرُ على عهد رسول الله ﷺ فِرقتينِ. فقط. أخرجه مسلم: من حديث شعبة، وأبو عيسى: من حديث أبي داود[(١)].

رواية ابن عباس رضي الله عنهما

١٣٤٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن عبد الحكم المصري، قال: ثنا بكر بن مُضَر، (ح).

١٣٤٨/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، قال: ثنا أبي، وإسحاق بن بكر، قالا: ثنا بكر بن مُضر، عن جعفر بن ربيعة، عن عِراك، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: أنَّ القمرَ انشقَّ على عهدِ رسولِ الله ﷺ. لفظهما سواء[(٢)].

زاد يحيى: بلغني: كانت فَلقةٌ على البيت، وفَلقةٌ على أبي قُبَيس.

---

(١) رواه مسلم (٢٨٠١)، والترمذي (٢١٨٢).

(٢) رواه البخاري (٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣).

رواية جبير بن مطعم

١٣٤٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثني إسحاق بن بُهلول ـ يعني: جدي ـ، قال: ثنا أبي، عن ورقاء، عن حُصين، عن جبير بن محمد بن جبير، عن أبيه، عن جدِّهِ: أنه قال في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر]، قال: انشقَّ ونحن بمكةَ[(١)].

طرق حديث حنين الجذع[(٢)] [٤٢/أ]

١٣٥٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا يحيى بن كثير أبو غسان، قال: ثنا أبو حفص بن العلاء، قال: سمعتُ نافِعًا يُحدِّثُ، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يخطبُ إلى جذعٍ، فلمَّا اتَّخذَ المنبرَ تحوَّل إليه فحَنَّ الجِذعُ، فأتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمسَحَه.

أخرجه البخاري: عن محمد بن المُثنى، عن يحيى[(٣)].

١٣٥١ ـ وأخبرنا جعفر، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا عباس بن محمد، ثنا أبو عاصم، عن ابن أبي روَّاد، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن تميم[(٤)] الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما ثقُلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكثر لحمُه، قال: يا رسول الله، ألا أتخِذُ لك مِنبرًا يَحمِلُ عظامك، ويَجمَعُك؟ فاتَّخذ له مِرقاتين، وكانت

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٥٦٥) من طريق المُصنِّف.
(٢) في «النهاية» (١/ ٤٥٢): (حن الجذع): نزع واشتاق. وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. اهـ.
(٣) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٥٦٦) من طريق المُصنِّف.
ورواه البخاري (٣٥٨٣).
(٤) كذا في الأصل. والجادة: (تميمًا).

سواري المسجدِ جُذوعًا، وسقايفُه[(١)] جُذوعًا.

استشهدَ به البخاريُّ: مِن رواية ابن أبي رَوَّاد، عن نافع[(٢)].

رواية ابن عباس رضي الله عنهما

١٣٥٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبيَّ ﷺ كان يَخطبُ إلى جِذعٍ قَبلَ أن يتَّخذَ المنبرَ، فلمَّا اتَّخذَ المِنبرَ تحوَّل، فحنَّ الجِذعُ، فاحتضنَه فسكن، فقال: «لو لم أحتَضِنْه لحنَّ إلى يومِ القيامةِ». إسنادٌ صحيحٌ على شرط مسلم، يلزمُه إخراجه[(٣)].

رواية أنس رضي الله عنه

١٣٥٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعةِ فيُسندُ ظهرَه إلى جذعٍ منصوبٍ في المسجد، فجاء رُوميٌّ، فقال: ألا نصنعُ لك شيئًا تقعدُ عليه فكأنَّك قائمٌ؟ قال: «بلى». فصنعَ له مِنبرًا دَرَجتينِ، ويقعدُ على الثالثة، فلمَّا قعدَ نبيُّ الله ﷺ على المنبرِ، خارَ الجذع كخُوارِ الثورِ، حتى ارتجَّ المسجدُ

---

(١) وكذا في (ب)، وكتب فوقها: (وسقايفها).

(٢) علَّقه البخاري في «صحيحه» عَقِبَ حديث رقم (٣٥٨٣).
وانظر: «تغليق التعليق» (٤/ ٥٢).
والحديث رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٥٧٦٥).

(٣) رواه قوام السُّنة في «الحُجَّة» (٥٦٧) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه أحمد (٢٢٣٦).

لخوارِه حُزنًا على النبي ﷺ، فنزلَ النبيُّ ﷺ مِن المنبرِ، فالتزمَه وهو يخور، فلمَّا التزمَه رسولُ الله ﷺ سكنَ، ثم قال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو لم ألتزِمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة»، حُزنًا على رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ فدُفِن.

إسنادٌ صحيح على شرط مسلم يلزمُه إخراجه، وأخرجه ابن خُزيمة[١].

١٣٥٤ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا شيبان، [٤٢/ب] قال: ثنا مُبارك بن فَضالة، قال: ثنا الحسن، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يخطبُ يومَ الجمعة إلى جنبِ خشبةٍ، يُسنِدُ ظهرَه إليها، فلما كثُرَ الناسُ، قال: «ابنوا لي مِنبرًا».

قال: فبنوا له منبرًا له عتبتان، قال: فلما قامَ على المنبرِ يَخطبُ؛ حنَّتِ الخشبةُ إلى رسول الله ﷺ.

قال أنسٌ: وأنا في المسجدِ، فسمعتُ الخشبةَ تحِنُّ حنينَ الوَالِه[٢]، فما زالت تحِنُّ حتى نزل إليها فاحتضنَها، فسكنت.

وكان الحسنُ إذا حدَّثَ بهذا الحديثِ بكى، ثم قال: [يا] عباد اللهَ، الخشبةُ تحِنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقًا إليه بمكانه مِن الله عز وجل، وأنتم أحقُّ أن تَشتاقوا إلى لقائه[٣].

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٦٦٨) من طريق المصنف.
وروراه الترمذي (٣٦٢٧)، وقال: وفي الباب عن أبي، وجابر، وابن عمر، وسهل بن سعد، وابن عباس، وأم سلمة رضي الله عنهم، وحديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

(٢) في «النهاية» (٥/ ٢٢٧): وكل أنثى فارقَتْ ولدَها فهي وَالِهٌ.. والوَلَه: ذهاب العقلِ، والتحيُّرُ مِن شدَّة الوَجد. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١٣٣٦٣)، والترمذي (٣٦٢٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» =

رواية أبي بن كعب رضي الله عنه

١٣٥٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا عيسى بن سالم أبو سعيد الشَّاشي، قال: ثنا عُبيد الله بن عَمرو الرقي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن ابن أُبيٍّ بن كعب، عن أبيه، (ح).

١٣٥٥/أ ـ وأخبرنا عيسى، أنا عبد الله، قال: ثنا هارون بن عبد الله أبو موسى، قال: ثنا زكريا بن عدي، قال: ثنا عُبيد الله بن عَمرو، عن ابن عقيل، عن [الطفيل] ابن أُبيٍّ، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يُصلي إلى جذعٍ إذ كان في المسجد عريشًا، وكان يخطبُ إليه، فقال له رجلٌ مِن أصحابه: هل لك أن نجعلَ لك عريشًا تقومُ عليه يوم الجمعة حتى يراكَ الناسُ، ويسمعوا خُطبك؟

قال: «نعم»، قال: فصنعوا له ثلاث درجاتٍ هي اللاتي على المنبر، أعلى المنبر، فلما صُنِعَ المنبر، ووضع في موضعه الذي وضعه رسول الله ﷺ، فلما أراد أن يأتيَ المنبر مرَّ عليه، فلما جاوزه حنَّ الجذعُ حتى سقطَ وانشقَّ، فرجعَ رسول الله ﷺ، فمسحه بيده، ثم سكنَ، ثم رجع إلى المنبر، وكان إذا صلَّى صلَّى إليها، فلمَّا هُدِمَ المسجدُ وغُيِّرَ؛ أخذ ذلك الجذعَ أُبيُّ بن كعب، فكان عنده حتى بَلِيَ، وأكلَته الأرضُ، وعادَ رُفاتًا[١]. واللفظ لحديث هارون.

= (١٧٧٦ و١٧٧٧)، والآجري في «الشريعة» (١٢١٦)، وللحديث طرق، وهو حديث صحيح.

(١) رواه أحمد (٢١٢٤٨ و٢١٢٥٢)، وابنه عبد الله في «زوائده على المسند» (٢١٢٦٠)، وابن ماجه (١٤١٤)، والحديث يشهد له ما تقدم من أحاديث الباب إلَّا زيادة أن أبيًّا رضي الله عنه أخذ الجذع عنده حتى بلي، فهذا يخالفه ما تقدم من أن النبي ﷺ أمر بدفن الجذع، وقد حاول بعض أهل العلم الجمع بينهما. والله أعلم.

رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

١٣٥٦ - أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله، وإبراهيم بن سعيد الطبري، قالوا: ثنا أبو أُسامة، عن مُجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يخطبُ إلى جِذعٍ، فأتاه رجلٌ رُوميٌّ، فقال: أصنعُ لك مِنبرًا تخطبُ عليه؟ فصنعَ له منبره هذا الذي ترون. قال: فلما قامَ عليه يخطبُ، حَنَّ الجذعُ [٤٣/أ] حنين الناقةِ إلى ولدِها، فنزلَ إليه رسول الله ﷺ فضمَّه إليه فسكتَ، قال: فأَمَرَ به أن يُدفنَ، ويُحفرَ له(١).

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

١٣٥٧ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: ثنا سعيد بن سُليمان، قال: ثنا سُليمان بن كثير، قال: سمعت ابن شهاب عن، (ح).

١٣٥٧/أ - وأخبرنا محمد بن أحمد بن حامد الطبري، قال: ثنا أحمد بن السري بن صالح، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سُليمان بن كثير، قال: سمعتُ ابن شهاب، عن سعيد بن المُسيب، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يقومُ إلى جِذعِ نخلةٍ فيَخطبُ قبل أن يُصنعَ المِنبرَ، فلمَّا وُضِعَ المنبرُ صَعِدَه؛ فحَنَّ الجذعُ حتى سمعنا حنينه، فأتاه رسول الله ﷺ، فوضعَ يدَه عليه فسَكَنَ(٢).

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجة» (٥٧٠) من طريق المصنف.
وروواه ابن أبي شيبة (٣٢٤٠٨)، وأبو يعلى (١٠٦٧)، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٥٦٩) من طريق المُصنِّف.
ورواه أحمد (١٤١١٩)، والبخاري (٩١٨ و٣٥٨٥).

حديث

جريانِ الماءِ مِن بين أصابعِ النبي ﷺ بإذنِ الله حتى توضأ منه الخلقُ الكثيرُ، وشربوا منه الجمُّ الغفِيرُ

١٣٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنا نَعُدُّ الآيات بركةً، وأنتم تَعدُّونها تَخويفًا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فعزَّ الماءُ، فقال: «اطلبوا فضلةً مِن ماءٍ»، فأُتيَ بها في إناءٍ قليلٍ، فأدخلَ رسول الله ﷺ يده في الإناءِ، ثم قال: «حيَّ على الطَّهورِ المُباركِ، والبركةُ مِن اللهِ»، فلقد رأيتُ الماءَ يَنبعُ مِن بين أصابعِ رسول الله ﷺ حتى ارتوينا، وقد كنا نَسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكلُ. أخرجه البخاري[(١)].

١٣٥٩ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، وعُبيد الله بن أحمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ أُتيَ بإناءٍ فيه ماءٌ، يَغمرُ أصابعَه، أو لا يكادُ يغمرُ أصابِعَه ـ شكَّ سعيدٌ ـ، فجعلوا يتوضَّؤون، وجعلَ الماءُ يَنبعُ مِن بين أصابعه.

قال: قلنُا لأنسٍ: كم كنتم؟

قال: زُهاءَ ثلاثمائةٍ.

أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٣٥٧٩).

(٢) رواه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩).

والحديث رواه قوام السنة في «الحُجة» (٥٧٤) من طريق المُصنِّف.

١٣٦٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن حصين، وعَمرو بن مُرَّة عن (ح).

١٣٦٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا أحمد بن عيسى بن السُّكين، قال: ثنا إسحاق بن زُريق، قال: ثنا الجُدِّي ـ وهو عبد [٤٣/ب] الملك بن إبراهيم ـ، قال: أنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، وحُصين بن عبد الرحمٰن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر رضي الله عنه، قال: أصابنا عطشٌ فجهشنا إلى رسول الله ﷺ، فدعا بتورٍ فيه ماءٌ، فوضع كفَّه [فيه]، ـ قال عَمرو بن مُرَّة في حديثه: حتى توضأنا وشربنا. فقال: «خذوا بسمِ الله».

وقال حُصين: حتى وسِعنا وكفانا.

قلنا: كم كنتم؟

قال: لو كُنَّا مائةَ ألفٍ لكفانا، وكُنَّا ألفًا وخمسمائة.

أخرجه البخاري: مِن حديث شُعبة(١).

١٣٦١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا مالكُ بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال أبو طلحة لأُمِ سُليم: لقد سمعت صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفًا، أعرفُ فيه الجوعَ، فهل عندك مِن شيءٍ؟

قالت: نعم، فأخرجت أقراصًا مِن شعيرٍ، ثم أخرجت خِمارًا لها، فلَفَّتِ الخُبزَ ببعضِه، ثم دسَّته تحت ثوبي، وردَّتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبتُ به، فوجدت رسول الله ﷺ في

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٥٧٥) من طريق المُصنِّف.
وروواه البخاري (٣٥٧٦ و٤١٥٣)، ولم أقف عليه من رواية شعبة.
وروواه مسلم (١٨٥٦) من حديث شعبة.

المسجدِ ومعه الناس، وقُمتُ عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلَكَ أبو طلحةَ؟».

قال: قلتُ: نعم. «بطعامٍ؟»(١).

قال: فقلت: نعم.

فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قُوموا».

قال: فانطلقَ، وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرتُه.

فقال أبو طلحة: يا أُمَّ سُليمٍ، قد جاء رسولُ الله ﷺ بالناسِ، وليس عندنا مِن الطعام ما نُطعِمُهم.

قالت: اللهُ ورسولُه أعلمُ.

قال: فانطلقَ أبو طلحة حتى تلقَّى رسول الله، فأقبلَ رسول الله وأبو طلحةَ معه حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: «هلُمِّي يا أُمَّ سُليمٍ ما عندك». فأتت بذلك الخُبزِ، قال: فأمرَ به رسول الله ﷺ ففتِّت، وعصرت أُمُّ سُليم(٢)، ثم قال رسول الله ﷺ [فيه] ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذن لعشرةٍ». فأذِنَ لهم حتى شَبِعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذنْ لعشرةٍ»، فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعوا، ثم خرجوا، ثم أَذِنَ لعشرةٍ، فأكل القومُ كلُّهم وشَبِعوا، والقوم سبعونَ أو ثمانونَ رجلًا.

أخرجه البخاري: عن عبد الله بن يوسف.

ومسلم: من حديث مالكٍ(٣).

---

(١) كذا في الأصل، و(ب). ووضع بينهما في الأصل علامة: (ضـ)، وكتب: (كذا في الأصل، (قال: بطعام؟ فقلت: نعم).

(٢) وضع عليه علامة: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل، وسقط منه: عُكة لها فآدمته). وهي في «الحُجة» من طريق المُصنِّف.

(٣) رواه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠).

=

حديث

تسبيح الحصى في يده ويد أصحابه

١٣٦٢ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا عبد الله بن أحمد الصفار، قال: ثنا إسحاق بن أبي شاذان [٤٤/أ]، قال: ثنا قريش بن أنس، (ح).

١٣٦٢/أ ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا علي بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا قُريش بن أنس، قال: ثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهري، عن سويد بن يزيد السُّلمي، قال: مررتُ بمسجد النبي ﷺ، فإذا أبو ذرٍّ، فسلَّمتُ، وجلستُ إليه، فذُكِرَ عثمان، فقال: لا أقولُ أبدًا إلَّا خيرًا ـ ثلاث مراتٍ ـ، لشيءٍ رأيتُه مِن رسول الله ﷺ في خلواتِ رسول الله ﷺ لا يُعلمُ منه، فمرَّ بي، فاتَّبعتُه حتى انتهى إلى موضعٍ قد سمَّاه، فجلسَ، فقال: **«يا أبا ذرٍّ، ما جاء بك؟»**.

قلت: الله ورسوله، إذ جاء أبو بكرٍ فسلَّمَ، وجلس عن يمينِ رسول الله ﷺ، إذ جاء عمرُ فسلَّمَ، وجلس عن يمين أبي بكر، إذ جاء عثمانُ، فجلس عن يمين عمر، فتناولَ النبي ﷺ سبعَ أو تسعَ حصياتٍ فسبَّحن، حتى سمعتُ لهن حنينًا كحنين النحل، ثم وضعَهُنَّ فخَرِسنَ، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد أبي بكر؛ فسبَّحن حتى سمعت لهنَّ حَنينًا كحنين النحلِ، ثم وضَعَهنَّ فخَرِسنَ، ثم تَناولهنَّ فوضعهنَّ في يد عمرَ، فسبَّحن، حتى سمعت لهنَّ حنينًا

= ورواه قوام السُّنة في «الحُجة» (٥٧٦): من طريق المُصنِّف، وقال: مُخرَّج في كتاب البخاري، وقوله: (دسَّته)، أي: أخفته. وقوله: (ردتني)، أي: جعلته ردائي.

قال الشاعر: وإن رديت بردًا. أي: ألبست.

قال أهل اللغة: في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾، أي: أخفاها وأحملها بمعصية الله ﷻ. اهـ.

كحنينِ النحلِ، ثم وضعهنَّ فخَرِسنَ، ثم تَناولهنَّ فوضعهنَّ في يدِ عثمانَ، فسبَّحن حتى سمعتُ لهنَّ حَنينًا كحنينِ النحلِ، ثم وضعهنَّ فخَرِسنَ.

واللفظ لحديث علي بن حرب[(١)].

١٣٦٣ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ مِن بني عامرٍ، قال: أرِني هذا الخاتمَ الذي بين كتفيك، فإن يكُ بك طِبًّا[(٢)] داويتُك، فإني أُطِبُّ العربِ.

فقال له النبيُّ ﷺ: «إني أُرِيكَ آيةً».

قال: نعم.

قال: «ادعُ ذاك العِذقَ».

قال: فنظرَ إلى عذقٍ في نخلةٍ فدعاه، فجاء يَنقُزُ حتى قام بين يديه، فقال: «قل له: يرجعُ»، فرجعَ إلى مكانه.

فقال: يا بني عامرٍ، ما رأيتُ كاليومِ أسحَرَ[(٣)].

١٣٦٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عَوانة، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنت غُلامًا يافعًا في غنمٍ لعقبة بن أبي مُعيط أرعاها، فأتى عليَّ رسول الله ﷺ، وأبو بكرٍ معه.

---

(١) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٥٧٧) من طريق المُصنِّف.
وروه البزار في «مسنده» (٤٠٤٠)، والخلال في «السُّنة» (٣٣٦).
قلت: وقع في إسناد هذا الحديث اضطراب كثير بيَّنه الدارقطني في «العلل» (١١٠٤)، ثم قال: والحديث مُضطرب. اهـ.

(٢) كذا في الأصل. والجادة: (طِبٌّ).

(٣) رواه أحمد (١٩٥٤)، والدارمي (٢٥)، والترمذي (٣٦٢٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

قال: فقال: «يا غلامُ، هل عندك من لبنٍ؟».

قال: فقلتُ: نعم، ولكنّي مُؤتمنٌ.

قال: فقال: «ائتني بشاةٍ لم يَنزُ عليها الفحلُ».

قال: فأتيتُه بعناقٍ جَذعةٍ، فاعتقَلَها رسول الله ﷺ، ثم جعل يَمسَحُ ضَرعَها، ويدعو حتى نزلت[1]. [٢٤/ب]

قال: وأتاه أبو بكرٍ بصَخْرَةٍ ـ يعني: مُتقعِّرة ـ؛ فاحتلبَ فيه[2]، ثم قال لأبي بكر: «اشرب».

فشَرِبَ أبو بكر، ثم شَرِبَ النبيُّ ﷺ، قال: ثم قال النبيُّ ﷺ للضَّرعِ: «اقلِصْ»[3]، فقَلَصَ، فعادَ كما كان.

قال: ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ بعدُ، فقلت: يا رسول الله، علِّمني مِن هذا الكلامِ، أو مِن هذا القرآن، فمسَحَ رأسي، ثم قال: «إنَّك غُلامٌ مُعلَّمٌ»، فأخذتُ منه سَبعينَ سورةً ما نازعنيها[4] بشرٌ[5].



(١) وضع على: (نزلت) علامة: (ضـ)، وكتب في الهامش: (صوابه: حتى أَنزلت).

(٢) في (ب): (وأتاه أبو بكر بصحنٍ، فحتلب فيه).

(٣) أي: اجتمع. «النهاية» (٧/ ٨٠).

(٤) كتب في الهامش: (في الأصل: نزعنيها).

(٥) رواه أحمد (٣٥٩٨ و٣٥٩٩)، وابن أبي شيبة (٢٢٧٤٣ و٣٢٤٦١)، وابن حبان (٦٥٠٤ و٧٠٦١). وهو حديث حسن.

بـاب
جماع الكلام في الإيمان

٥٢ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في أن دعائم الإيمان وقواعده: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان[(١)]

١٣٦٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، (ح).

١٣٦٥/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، وعيسى بن علي، قالا: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إن وفد عبد القيس لمَّا قدِموا على رسول الله ﷺ، أمرهم بالإيمانِ بالله، فقال: «**أتدرون ما الإيمانُ؟**».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «**شهادةُ أن لا إله إلَّا الله، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، وصومُ رمضان، وأن يُعطوا الخُمُس مِن المَغنمِ**».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود[(٢)].

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحوه فقال: (٢١/باب على كم بُني الإسلام؟).

وكذا ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨/باب معرفة الإسلام وعلى كم بُني؟).

(٢) رواه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧)، وأبو داود (٤٦٧٧).

١٣٦٦ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن سلمان، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو هشام محمد بن يزيد، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا أبو مالك سعد بن طارق، عن سعد بن عُبيدة، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «بُنيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلَّا الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضان». أخرجه مسلم[1].

١٣٦٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثني الزُّهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٣٦٧/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، حدثني الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟

قال: «إيمانٌ بالله ورسوله».

قال: قيل: ثم ماذا؟

قال: «ثم الجهادُ في سبيلِ اللهِ».

قيل: ثم ماذا؟

قال: «ثم حجٌّ مبرورٌ».

أخرجه البخاري، ومسلم جميعًا[2]. [٢٥/أ]

---

(١) رواه مسلم (١٦).

(٢) رواه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).

٥٣ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في أن الإسلام أعم من الإيمان، والإيمان أخصّ منه[(١)]

....

(١) عقد الخلال رحمه الله كذلك بابًا في «السُّنة» نحوه فقال: (٧٠/ التفريق بين الإيمان والإسلام والحُجَّة في ذلك من كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ وقول الصحابة رضي الله عنهم والتابعين).

ـ قال ابن رجب رحمه الله في «الفتح» (١/ ١٢٧ ـ ١٢٩): واختلف من فرَّق بين الإسلام والإيمان في حقيقة الفرق بينهما.

فقالت طائفة: الإسلام: كلمة الشهادتين، والإيمان: العمل، وهذا مروي عن الزهري، وابن أبي ذئب، وهو رواية عن أحمد.. وهو قول أبي خيثمة، وغيره من أهل الحديث.

وقد ذهب طائفة إلى أن الإسلام عامٌّ، والإيمان خاصٌّ، فمن ارتكب الكبائر خرج من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة. هذا مروي عن أبي جعفر محمد بن علي.. وروي عن حماد بن زيد نحو هذا أيضًا، وحُكي عن أحمد أيضًا.. وهو اختيار ابن بطة.

وقالت طائفة: الفرق بين الإسلام والإيمان: أن (الإيمان): هو التصديق، تصديق القلب فهو عِلمُ القلب وعمله، و(الإسلام): الخضوع والاستسلام والانقياد؛ فهو عمل القلب والجوارح. وهذا قول كثير من العلماء، وقد حكاه أبو الفضل التميمي عن أصحاب أحمد والقول بالفرق بين الإسلام والإيمان مروي عن: الحسن، وابن سيرين، وشريك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، ومؤمل بن إهاب، وحكي عن مالك أيضًا، وقد سبق حكايته عن قتادة، وداود بن أبي هند، والزهري، وابن أبي ذئب، وحماد بن زيد، =

١٣٦٨ ـ قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

- وقال الزُّهريُّ: الإيمانُ: العملُ، والإسلامُ: الكلمة.
- وعن الحسن، ومحمد بن سيرين، أنهما كانا يهابان: مؤمنٌ، ويقولان: مسلمٌ.

* **وبه قال من الفقهاء:**

حماد بن زيد، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، وأحمد بن حنبل.

١٣٦٩ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، (ح).

١٣٦٩/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أن النبيَّ ﷺ أعطى رجلًا[١]، ولم يُعطِ رجلًا، فقلت: يا رسول الله، أعطيتَ فلانًا، وتركتَ فلانًا لم تُعطِه، وهو مؤمنٌ؟

فقال النبيُّ ﷺ: «أو هو مُسلمٌ».

قال: فأعدتُها عليه ثلاثًا، وهو يقول: «أو مسلمٌ».

ثم قال: «إنِّي لأُعطي رجالًا، وأمنعُ رجالًا مَن هو أحبُّ إليَّ منهم؛ مخافةَ أن يُكبُّوا في النارِ على وجوههم»، أو قال: «على مَناخِرِهم».

= وأحمد، وأبي خيثمة، وكذلك حكاه أبو بكر ابن السمعاني عن أهل السُّنة والجماعة جملة. فحكاية ابن نصر وابن عبد البر عن الأكثرين التسوية بينهما غير جيدٍ؛ بل قد قيل: إن السَّلف لم يرو عنهم غير التفريق، والله أعلم. اهـ.

(١) في (ب): (رجالًا).

قال الزُّهري: فنرى أن الإسلامَ: الكلمةُ، والإيمانَ: العملُ.

لفظُهما قريبٌ. أخرجه مسلم من هذا الطريق، والبخاري: من حديث الزهري[(١)].

١٣٧٠ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: ثنا سلَّام بن أبي مُطِيع، قال: سمعت معمرًا يُحدِّثُ، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد رضي الله عنه قال: قسمَ رسول الله ﷺ قَسْمًا، فأعطى ناسًا، ومنعَ آخرين، فقلتُ: يا رسول الله، أعطيتَ فلانًا وفلانًا، ومنعتَ فلانًا وهو مؤمنٌ.

قال: «**لا تقُل: مؤمنٌ، قُل: مسلمٌ**».

قال ابنُ شهاب: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحُجرات: ١٤][(٢)].

١٣٧١ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا الأسود بن عامر، قال: ثنا أبو بكر ابن عياش، (ح).

١٣٧١/أ ـ وأخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أحمد بن [٢٥/ب] يونس، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جُريج، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشرَ مَن آمَنَ بلسانِه، ولم يدخُلِ الإيمانُ إلى قلبه؛ لا تَغتابوا المسلمين، ولا تَتَّبِعوا عوراتِهِم؛ فإنه مَنِ اتَّبَعَ عوراتِهِم، تَتَبَّعُ الله عورتَه، ومَن تَتَبَّعَ اللهُ عورتَه يَفضحه في بيتِهِ**»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٢٧)، ومسلم (١٥٠).
(٢) رواه الخلال في «السنة» (١٠٨٠).
(٣) رواه أحمد (١٩٧٧٦)، وأبو داود (٤٨٨٠).
قال العراقي في «المُغني عن حمل الأسفار» (١/ ٤٩٩): رواه أبو داود من =

١٣٧٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: حدثني أبو سلمة الخُزاعي: أنَّ حمادَ بن زيد كان يُفرِّقُ بين الإيمانِ والإسلامِ، ويجعلُ الإسلامَ عامًّا، والإيمانَ خاصًّا.

١٣٧٣ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ وسُئل عن الإيمانِ والإسلامِ؟

فقال: قال ابن أبي ذئبٍ: الإسلامُ: القولُ، والإيمانُ: العملُ.

فقيل له: ما تقولُ أنت؟

قال: الإيمانُ غيرُ الإسلامِ.

١٣٧٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد[1] بن محمد بن هانئ، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت هشامًا يقول: كان الحسن، ومحمد يقولان: مسلمٌ، ويهابان: مؤمن.

= حديث أبي برزة رضي الله عنه بإسناد جيد.

وللترمذي نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسَّنه. اهـ.

وحسَّنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٦٩).

(١) في الأصل: (محمد)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٦٢).

٥٤ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في أن الصلاة من الإيمان[(١)]

(١) أعمال الجوارح كلها من الإيمان، وإنما خصَّ المُصنف الصلاة من بين سائر الأعمال لأن النصوص الكثيرة قد جاءت بتكفير تاركها دون سائر أعمال الجوارح، وقد انعقد إجماع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك.

والناظر في كتب أهل السُّنة في أبواب الإيمان والرد على المرجئة يجدهم يَخصُّون الصلاة بالتبويب دون سائر أركان الإسلام العملية. ومن ذلك:

١ ـ قال أبو داود رحمه الله في «السُّنن» (٤/ ٢١٩): (بابٌ في ردِّ الإرجاء)، وذكر فيه حديث جابر رضي الله عنه: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة».

٢ ـ قال الترمذي رحمه الله في «السُّنن» (٥/ ١٣) في أبواب الإيمان: (باب ما جاء في ترك الصلاة)، فروى جملة من الأحاديث في تكفير تارك الصلاة، ثم روى عن التابعي عبد الله بن شقيق العُقيلي رحمه الله قوله: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.

٣ ـ قال أبو عوانة رحمه الله في «مستخرجه على صحيح مسلم»: (بيان أفضل الأعمال، والدليل على أن الإيمان قول وعمل، وأن من ترك الصلاة فقد كفر، والدليل... على أنها أعلى الأعمال إذ تاركها يصير بتركها كافرًا).

٤ ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» في كتاب الإيمان: (ذكر كفر من ترك الصلاة).

٥ ـ قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» في كتاب الإيمان والرد على المرجئة: (كفر تارك الصلاة، ومانع الزكاة، وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك).

فالإيمان عند أهل السنة قول وعمل، فالقول الذي يدخل به العبد في دين =

* **وروى ذلك من الصحابة:**

١٣٧٥ ـ عن عمرَ، وعليٍّ، وعبدِ الله بن مسعود، وعبدِ الله بن عباسٍ، وأبي الدرداء، والبراءِ، وجابرِ بن عبد الله رضي الله عنهم.

• **وعنه** أنه سُئل: ما كان يُفرِّقُ بين الكُفر والإيمانِ عندكم مِن الأعمالِ في عهدِ رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاةُ.

• **وعن** الحسن: بلغني أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبدِ، وبين أن يُشرِكَ ويكفرَ[(١)] أن يدعَ الصلاةَ مِن غيرِ عُذرٍ.

* **وبه قال من التابعين:**

مجاهدٌ، وسعيدُ بن جبير، وجابر بن زيد، وعَمرو بن دينار، وإبراهيم النخعي، والقاسم بن مُخيمِرةَ.

* **ومِن الفُقهاء:**

مالكٌ، والأوزاعيُّ، والشافعيُّ[(٢)]، وشريكُ بن عبد الله النخعي،

= الإسلام هو قول مخصوص وهو: النطق بـ (الشهادتين).

والعمل الذي يصح به دينه هو عمل مخصوص: وهو (الصلاة).

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (٢/ ٨١): فإن الإيمان عند أهل السُّنة والجماعة: (قول وعمل)، كما دل عليه الكتاب والسُّنة، وأجمع عليه السلف.. فالقول: تصديق الرسول ﷺ. والعمل: تصديق القول؛ فإذا خلا العبد عن العمل بالكُلِّية لم يكن مؤمنًا. والقول الذي يصير به مؤمنًا: قول مخصوص، وهو: (الشهادتان)، فكذلك العمل: هو (الصلاة). اهـ.

وانظر تعليقي على باب (ذكر كفر من ترك الصلاة) في «الشريعة» ففيه زيادة بيان.

(١) في (ب): (فيكفر)، وسيأتي بهذا اللفظ مُسندًا برقم (١٤٠٥).

(٢) اشتهر عن الإمام مالك والشافعي رحمهما الله تعالى القول بعدم تكفير تارك الصلاة، والمُصنِّف هاهنا ينسب إليهما خلاف ذلك، وهو الصحيح عنهما كما بيَّنتُ ذلك في «المدخل في كتاب الإيمان والرد على المرجئة» (١/ ١٤٦): (فصل في بطلان ما نُسِب للأئمة الثلاثة من ترك تكفير تارك الصلاة كسلًا وتهاونًا).

وأحمدُ، وإسحاقُ، وأبو ثور، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام.

١٣٧٦ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا مُحرِز بن عون، قال: ثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: صلاتكم نحوَ بيتِ المقدس. [٢٦/أ]

١٣٧٧ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: ثنا شَريك، فذكره سواء.

١٣٧٨ - وأخبرنا أحمد، أنا علي، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال: لما حُوِّلتِ الكعبة، قال رِجالٌ: كيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يُصلُّون إلى بيتِ المقدسِ؟ فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ١٤٣].

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث إسرائيل[١].

١٣٧٩ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سِماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمَّا توجَّه رسولُ الله ﷺ إلى الكعبةِ، قالوا: يا رسول الله، كيف بالذين ماتوا وهم يُصلُّون نحو بيتِ المقدسِ؟

قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٤٣﴾ [البقرة][٢].

١٣٨٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عُبيد[٣] الله المُقرئ البلخي، قال: أنا أبو نصر

---

(١) رواه البخاري (٤١)، ولم أقف عليه عند مسلم.

(٢) رواه أحمد (٢٦٩١)، وأبو داود (٤٦٨٠)، والترمذي (٢٩٦٤)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) كتب فوقها في (ب): (عبد).

محمد بن موسى بن الحُسين التبريزي ـ بِبَلْخ ـ، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي حمزة الذهبي البَلخي، قال: ثنا أحمد بن سنان القطان أبو جعفر الواسطي، قال: ثنا خالي موسى بن عمران ـ وكان قد كتب عن شَريك ـ، قال: استأذنَ شريكٌ على المهديِّ يومًا وعنده أبو يوسف القاضي [(١)]، فامتريا، فقال المهديُّ: الصلاةُ مِن الإيمانِ.

وقال أبو يوسف: الصلاةُ ليس مِن الإيمانِ.

واستأذنَ شَريكٌ، فقال المهديُّ: قد جاء مَن يَفصِلُ بيننا.

فلمَّا دخلَ سلَّمَ، قال: فردَّ عليه، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقولُ في رجلين امتريا، فقال أحدُهما: الصلاة مِن الإيمانِ، وقال الآخرُ: الصلاة مِن العمل؟

قال: أصابَ الذي قال: مِن الإيمانِ، وأخطأ الذي قال: الصلاةُ مِن العملِ.

قال: فقال أبو يوسف: مِن أينَ قلتَ ذي؟

---

(١) يعقوب بن إبراهيم القاضي صاحب أبي حنيفة، توفي سنة: (١٨٢هـ).

- ففي «السنة» للخلال (١٠٠٨) أخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: شَهِدَ أبو يوسف عند شريك بشهادة، فقال له: قُم، وأبى أن يُجيز شهادته، فقيل له: تردُّ شهادته؟!

فقال: أُجيز شهادة رجل يقول: الصلاة ليست من الإيمان.

- وفي «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠١) قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن أبي يوسف؟ فقال: صدوق؛ ولكن من أصحاب أبي حنيفة، لا ينبغي أن يروى عنه شيء.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٧٢) قال زكريا الساجي: يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مذموم مرجئ.

- وفيه: قال نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك وذكروا عنده أبا يوسف، فقال: لا تفسدوا مجلسنا بذكر أبي يوسف.

فقال: حدثني أبو إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾، قال: صلاتكم نحوَ بيتِ المقدسِ.

قال: فألقمَه حَجَرًا.

١٣٨١ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي [١]، قال: ثنا مسلم بن الحجاج، قال: ثنا أبو غسّان مالك بن عبد الواحد، قال: ثنا عبد الملك بن الصباح، عن شُعبة، عن واقد بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: [٢٦/ب] «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يَشهدوا أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسولُ الله، ويُقيموا الصلاةَ، ويؤتوا الزكاةَ، فإذا فعلوا ذلك، فقد عصموا مني دِماءهم وأموالَهم ـ يعني: إلَّا بحقِّها ـ، وحسابُهم على الله عز وجل».

أخرجه البخاري، ومسلم [٢].

١٣٨٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا نصر بن علي، (ح).

١٣٨٢/أ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا نوح بن قيس، عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال رجلٌ: يا رسول الله، كم افترضَ الله على عباده مِن الصلوات؟

قال: «خمسَ صلواتٍ».

قال: هل قبلَهُنَّ وبعدهُنَّ شيءٌ؟

قال: «افترضَ اللهُ على عبادِهِ صلواتٍ خمسًا».

---

(١) في «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٠٤): (أحمد بن محمد بن الحسن): (ابن الشرقي).
(٢) رواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

فحلَفَ الرجلُ: لا يزيدُ عليهنَّ ولا ينقُصُ.

فقال رسول الله ﷺ: «إن صَدَقَ؛ دَخَلَ الجنَّةَ»[(١)].

١٣٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن أبي داود، قال: ثنا المُسيب بن واضح، قال: ثنا أبو إسحاق [الفزاري]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازمٍ، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: بايعنا رسول الله ﷺ على إقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، والنُّصحِ لكُلِّ مسلمٍ.

أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

١٣٨٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عُقبة، عن أبي الزُّبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «بين الرجُلِ وبين الشِّركِ تركُ الصلاةِ»[(٣)].

١٣٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء العطار ـ بمكة ـ، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينَ العبدِ وبينَ الكُفرِ: تركُ الصلاةِ».

١٣٨٦ ـ وأخبرنا محمد، ثنا إبراهيم، ثنا أبو عبد الله المخزومي، قال: ثنا عبد الله بن الوليد، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله.

---

(١) رواه أحمد (١٣٨١٥)، وأبو يعلى (٢٩٣٩)
ورواه البخاري (٦٣)، ومسلم (١٢) من حديث أنس رضي الله عنه أيضًا بمتنٍ أطول من هذا.

(٢) رواه البخاري (٧٥ و٢٧١٥)، ومسلم (٥٦).

(٣) رواه مسلم (٨٢).

١٣٨٧ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر، قال: أنا محمد بن عبد الله بن غيلان، قال: ثنا محمد بن يزيد الأدمي، قال: ثنا يحيى بن سليم، عن ابن جريج، (ح).

١٣٨٧/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب، ويوسف، قالا: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُريج، قال: حدثني أبو الزُّبير أنه: سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ليس بين العبدِ وبين الشركِ إلَّا تركُ الصلاة»**. [٢٧/أ]، واللفظ لحديث الحسين.

أخرجه مسلم: من حديث ابن جريج[(١)].

١٣٨٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن حُميد، قال: ثنا أبو تُميلة، وزيد بن حُباب، والفضل بن موسى، قالوا: ثنا الُحسين بن واقد، (ح).

١٣٨٨/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن عثمان بن علي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق (ح).

١٣٨٨/ب ـ وأخبرنا جعفر، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: ثنا الُحسين بن واقد، قال: ثنا عبد الله بن بُريدة، عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«العهدُ بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركَها فقد كَفرَ»**.

أخرجه ابن عدي، وهو صحيح على شرط مسلم[(٢)].

١٣٨٩ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن بكَّار السكسكي، قال: أنا شعيب بن شعيب بن إسحاق الدمشقي، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا الأوزاعي، قال:

---

(١) رواه مسلم (٨٢).

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٣٧)، ابن ماجه (١٠٧٩)، والترمذي (٢٦٢١)، وقال: حسن صحيح غريب.

ثنا الوليد بن هشام، قال: ثنا معدان بن أبي طلحة، قال: قلت لثوبان مولى رسول الله ﷺ: حدثنا حديثًا ينفعنا الله به، فسكت، فقلت: حدثنا حديثًا ينفعنا الله به، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين العبدِ وبين الكفرِ والإيمانِ: الصلاةُ، فإذا تركَها فقد أشرَكَ».

إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ مسلم[(١)].

١٣٩٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا محمد بن عوفٍ، ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا نافع بن يزيد، قال: ثنا سيَّار بن عبد الرحمن، عن يزيد بن قَوذَرَ[(٢)]، عن سلمة بن شُريح، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: أوصانا رسول الله ﷺ فقال: «لا تُشرِكوا باللهِ وإن حُرِّقتم، وقُطِّعتُم، وصُلِّبتُم، ولا تَتركوا الصلاةَ مُتعمِّدًا؛ فمن تركَها مُتعمِّدًا فقد خرجَ مِن المِلَّةِ»[(٣)].

١٣٩١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بكر بن سَهل، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن هشام بن حسان، عن الحَسن، عن ضَبَّة بن مِحصن، عن أُمِّ سلمةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يكونُ عليكم أُمراءُ تَعرِفون، وتُنكِرُون، فمَن أنكرَ بَرِئَ، ومَن كَرِهَ فقد

---

(١) ذكر ابن تيمية رحمه الله في «شرح العُمدة» (٢/ ٧٦) أن هذا الكفر الذي أطلق على تارك الصلاة في الأحاديث المروية في هذا الباب هو الكفر الأكبر المخرج عن الملة من عشرة أوجه، وقد نقلتها في تحقيق «الإبانة الصُّغرى» (٢٥٠)، و«الشريعة» للآجري (٣٣٢)، و«الجامع في كتب الإيمان».

(٢) اختلف في كتب التراجم في ضبط (الذال) بالإهمال والإعجام. انظر: «الإكمال» (٤/ ٤٢٤).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٢٩٠)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٢٠).

قال المُنذري في «الترغيب والترهيب» (٨٠٩): رواه الطبراني ومحمد بن نصر في كتاب «الصلاة» بإسنادين لا بأس بهما. اهـ.

سَلِمَ، ولكن مَن رَضِيَ وتَابعَ»[١].

قالوا: أفلا نَقتلُهُم؟

قال: «**لا، ما صَلَّوا، لا ما صَلَّوا**». أخرجَه مسلم[٢].

١٣٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: أنا ابن أبي عدي، قال: ثنا رَاشِدٌ أبو محمد، عن

---

(١) وفي «سُنن أبي داود» (٤٧٦١): «**فمَن كَرِه فقد برئ، ومَنْ أنكَرَ فقد سَلِمَ**».
قال قتادة: يعني: مَن أنكرَ بقلبه، ومن كَرِهَ بقلبه.
ـ وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٩٥٠) قال الحسن وفسَّره: «**فمن أنكر بلسانه فقد برئ**»، فقد ذهب زمان هذا.
«**ومن كره بقلبه فقد سَلِم**»، وقد جاء زمان هذا.
قال: «**ولكن من رضي وتابع**»، قال الحسن: فأبعده الله. اهـ.
ـ وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٧٣٢) قيل لحذيفة رضي الله عنه: ما ميت الأحياء؟ قال: من لم يعرف المعروف بقلبه، وينكر المنكر بقلبه.
ـ وفيه (٣٨٧٣٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فأيّ قلب لم يعرف المعروف، ولا يُنكر المنكر، نُكِس فجعل أعلاه أسفله.
ـ وفيه (٣٨٧٣٦) وعن طارق بن شهاب، قال: قال: رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: هلك من لم يأمر بالمعروف، ولم ينه عن المنكر.
فقال عبد الله: بل هلك من لم يعرف المعروف بقلبه، وينكر المنكر بقلبه.
ـ وفيه (٣٨٧٣٧) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنها ستكون هنات وهنات، فبحسب امرئ إذا رأى منكرًا لا يستطيع له تغييرًا؛ يعلم الله من قلبه أنه له كاره.
[قال ابن أبي شيبة في «المصنف»]: (هنات وهنات): أي شرور وفساد.

(٢) رواه مسلم (١٨٥٤).
ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العُمدة» (٢/ ٨٠): أمر النبي ﷺ بالكفِّ عن قتال هؤلاء الأئمة ما صلوا، فعُلِم أنهم لو تركوا الصلاة لَقُوتِلوا، والإمام لا يجوز قتاله حتى يكفُر، وإلَّا فبمجرد الفسق لا يجوز قتاله، ولو جاز قتالُه بذلك لقوتل على تفويتها كما يقاتل على تركها. اهـ.

شهر بن حوشب، عن أُمِّ الدرداءِ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أبو القاسمِ بِتسعٍ: «أَلَّا تُشرِكْ بالله شيئًا وإن قُطِّعت، وحُرِّقت، ولا تَترُك [٢٧/ب] صلاةً مُتعمِّدًا؛ فإنه مَن ترك الصلاةَ مُتعمِّدًا فقد برئت منه الذِّمَّةُ، ولا تَشربِ الخمرَ؛ فإنها مِفتاحُ كلِّ شَرٍّ، وأَطِعِ والديكَ، وإن أمراكَ أن تخرجَ مِن دُنياكَ فاخرُج لهما، ولا تُنازِع وُلاةَ الأمرِ أُمورَهم، وإن رأيتَ أنك أنتَ، ولا تَفِرَّ مِن الزحفِ، وإن هلكتَ، وأنفِق على أهلِكَ مِن طَولِكَ، ولا تَرفع عصاكَ عنهم، وأَخِفهم بالله عز وجل»[١].

١٣٩٣ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر رضي الله عنه.

١٣٩٣/أ - وأخبرنا محمد بن علي بن النضر، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، قال: ثنا سنان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، وأبي صالح، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال النُّعمانُ بن قَوقلٍ: يا رسول الله، أرأيتَ إن صلَّيتُ المكتوباتِ، وأحللتُ الحلالَ، وحرَّمتُ الحرامَ، ولم أزِد على ذلك شيئًا؛ أدخُلُ الجنةَ؟

قال: «نعم». لفظهما سواء[٢].

١٣٩٤ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن، (ح).

١٣٩٤/أ - وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سَلْم[٣] بن جُنادة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المُفرد» (١٨)، وابن ماجه (٣٣٧١ و٤٠٣٤).
وفي إسناده: شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(٢) رواه أحمد (١٤٣٩٤)، ومسلم (١٥).

(٣) في (ب): (سلَّام).

أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قَرأَ ابنُ آدمَ السجدةَ؛ اعتزلَ الشيطانُ فبكى، يقولُ: يا ويلي، ابنُ آدمَ أُمِرَ بالسُّجودِ فسجَدَ؛ فله الجنةُ، وأُمِرتُ بالسجودِ فأبيتُ؛ فليَ النارُ». أخرجه مسلم[1].

قول عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما

١٣٩٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عُروة، وسُليمان بن يسار[2] عن المِسورِ بن مخرمةَ: أنه دخلَ هو وابن عباس على عمر بن الخطاب، فقالا: الصلاةَ يا أمير المؤمنين. ـ بعد ما أسفرَ ـ.

فقال: نعم، لا حَظَّ في الإسلامِ لمَن تركَ الصلاةَ.

فصلَّى والجُرحُ يَثعَبُ دمًا[3].

١٣٩٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن

---

(١) رواه مسلم (٨١).

(٢) كذا في الأصل، (ب). وعند من خرجه: (عن عروة، عن سُليمان بن يسار).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٣)، وأحمد في «الإيمان» (٢٠٩). وهو صحيح عنه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (٢/٧٦): أمَّا قول عمر رضي الله عنه ـ ثم ذكره ـ أصرح شيء في خروجه عن الملة. اهـ.

ـ وقال: ولأن هذا إجماع الصحابة رضي الله عنهم، قال عمر رضي الله عنه لما قيل له وقد خرج إلى الصلاة: (نعم، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة). وقصَّته في الصحيح، وفي رواية عنه قال: (لا إسلام لمن لم يصل). رواه النجاد. وهذا قاله بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم. اهـ.

ـ قال ابن القيم رحمه الله في «الصلاة» (ص٧٩): فقال هذا بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم ولم يُنكروه عليه، وقد تقدم مثل ذلك عن معاذ بن جبل، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبي هريرة رضي الله عنهم، ولا يُعلم عن صحابي خلافهم. اهـ.

منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما طُعِنَ عمرُ أخذته غشيةٌ، قال: فقال رجلٌ: إنكم لن تُفزِعوه إلّا بالصلاةِ.

قال: فقُلنا: الصلاةَ يا أمير المؤمنين.

قال: ففتحَ عينيه، فقال: أصلّى الناسُ؟

قلنا: نعم.

قال: أَمَهْ[(١)] لا حظَّ في الإسلامِ لأحدٍ أضاعَ الصلاةَ. وربَّما قال: تَركَ الصلاةَ. ثم صَلّى وجُرحُه يَثعَبُ دمًا.

١٣٩٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن يعلى، عن عبد الله بن [٢٨/أ] خِراش، عن أبيه، قال: نزلَ عمرُ بالجابيةِ، قال: فمرَّ بمعاذِ بن جبل وهو في مجلسٍ، قال: فقال له: يا معاذ، ائتني، ولا يأتني معك مِن القومِ أحدٌ.

قال: فجاءَه معاذٌ، فقال: يا معاذُ، ما قيامُ هذا الأمرِ؟

قال: الصلاةُ، وهي المِلَّةُ.

قال: ثُم مَهْ؟

قال: ثم الطاعة، وسيكونُ اختِلافٌ.

قال: فقال له عمرُ: حَسبي. وأراد أن يزيدَه فلمَّا ولِيَ عمر، قال معاذٌ: ما وربِّ[(٢)] معاذ سِنيُّك بشرِّ سِنِّيهم، قال: فأخبرني أنه سمِعَ عمرَ يَدعو على المنبرِ: اللّهم ثبِّتنا على أمرِكَ، واعصِمنا بِحبلِكَ، وارزُقنا مِن فَضلِكَ.

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ب): (أما أنه). وفي مصادر تخريجه: (مه) أو (إنه).

(٢) وضع عليها في الأصل: (ضـ)، وكتب: (صوابه: وربّ مُعاذ ما).

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٣٩٨ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا محمد بن منصور، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشبٍ، عن أبي صادقٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: إنَّ الإسلامَ ثلاثُ أثافِيَ[1]: الإيمانُ، والصلاةُ، والجماعةُ، ولا تُقبلُ صلاةٌ إلَّا بإيمانٍ، فمَن آمَنَ: صلَّى، وجامعَ[2].

قول ابن مسعود رضي الله عنه

١٣٩٩ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا المسعودي، عن القاسم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إن الله يُكثِرُ ذِكرَ الصلاةِ في القرآنِ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المعارج]، و﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

قال: ذلك على مَواقيتِها.

قال: نرى إلَّا أن تُترك.

[قال]: فإنَّ تَركَها الكُفر[3].

١٤٠٠ - أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، أنا أحمد بن عبد الله، قال: ثنا عمر بن شبَّة، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن المسعودي، قال: ثنا القاسم بن عبد الرحمن، (ح).

---

(١) (الأثافي): وهي الحجارة التي تنصب ويُجعل القدر عليها. «لسان العرب» (١/ ٢٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١١٧)، وزاد: (ومن آمن صلَّى، ومن صلَّى جامع، ومَن فارق الجماعة قيدَ شبرٍ؛ خلع رِبقة الإسلام عن عنقه).

(٣) في هامش (ب): (فإن) (ضـ).

- وفي «مسند ابن الجعد» (٢٠٠٠): (قال: ذلك على مواقيتها.

قال: ما كنا نرى إلَّا أن يتركها.

قال: لا، إن تركها كفر).

١٤٠٠/أـ **وأخبرنا** عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن المسعودي، قال: ثنا الحسن بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، قال: قيل لعبد الله رضي الله عنه: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُكثِرُ ذِكرَ الصلاةِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون]، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٣٤﴾ [المعارج].

قال: ذاك على مَواقيتِها.

قالوا: ما كُنَّا نَرى إلَّا تركَ الصلاةِ.

قال: تَركُها كُفرٌ.

ابن عباس رضي الله عنهما

١٤٠١ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه وقعَ في عينِه الماءُ، فقيل له: نَنزِعُ الماءَ مِن عينك على أنك لا تُصلِّي سبعةَ أيامٍ؟

فقال: مَن تركَ الصلاةَ وهو يقدِرُ عليها؛ لقي الله وهو عليه غضبان.

قول أبي الدرداء رضي الله عنه

١٤٠٢ ـ **أخبرنا** كُوهي بن الحسن، ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا أبو الوليد ـ يعني: أحمد بن عبد الرحمٰن بن بكار القرشي ـ، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر؛ أنه سمع عبد الله بن أبي زكريا، يُحدِّثُ عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال [٢٨/ب]: لا إيمانَ لمن لا صلاةَ له، ولا صلاةَ لمن لا وضوءَ له.

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

١٤٠٣ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا يوسف بن يزيد، قال: ثنا أسد ـ يعني: ابن موسى ـ، قال: ثنا زُهير، عن أبي الزُّبير،

عن جابر رضي الله عنه وسأله رجلٌ: هل كنتم تَعدُّونَ الذنبَ فيكم كُفرًا؟

قال: لا، وما بين العبدِ والكفرِ إلَّا تركُ الصلاةِ.

١٤٠٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبان بن صالح، عن مجاهد أبي الحجاج، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قلتُ له: ما كان يُفرِّقُ بين الكفرِ والإيمانِ عندكم مِن الأعمالِ على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاة.

١٤٠٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن أصحابَ رسولِ الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبدِ وبين أن يُشرِكَ فيَكفُرَ أن يدعَ الصلاةَ مِن غيرِ عُذرٍ(١).

---

(١) إسناد صحيح إلى الحسن البصري، وهو «تابعي كبير، قد أدرك كبار الصحابة رضي الله عنهم، فقوله المذكور إن لم يكن سماعًا من كثير من الصحابة رضي الله عنهم فلا أقل من أن يكون حكاية عالم فقيه مُطلِّع على الخلاف والإجماع، والعلماء يعتدون بمن هو أقل من الحسن رحمه الله في مثل هذا، والله أعلم». [«براءة أهل الحديث والسنة من بدعة المرجئة» (ص١٠٥)].

وهذا إجماع من الصحابة رضي الله عنهم صحيح على تكفير تارك الصلاة من غير تفريق بين الجاحد لها والتارك لها كسلًا وتهاونًا، وقد نقل الإجماع على ذلك غير واحد.

- قول الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما السابق.
- قال عبد الله بن شقيق رحمه الله: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصَّلاة.

[رواه الترمذي (٢٦٢٢)، وهو أثر ثابت صحيح عنه].

- قال أيوب السختياني رحمه الله وهو من التابعين: ترك الصَّلاة كفر لا يُختلف فيه.

=

١٤٠٦ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر، أنا أحمد بن خالد، ثنا محمد بن حميد التميمي، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن ليث، عن سعيد بن جبير، قال: مَن تركَ الصلاةَ مُتعمِّدًا فقد كفرَ، ومَن أفطرَ يومًا مِن رمضانَ مُتعمِّدًا فقد كفرَ، ومَن تركَ الحَجَّ فقد كفرَ، ومَن تركَ الزكاةَ مُتعمِّدًا فقد كفرَ(١).



= ـ قال إسحاق بن راهويه رحمه الله: قد صَحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم مِن لَدُن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أن تارك الصلاة عَمدًا مِن غير عُذرٍ حتى يذهب وقتها كافر.

ـ قال محمد بن نصر رحمه الله في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٥): .. ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها ـ يعني: الصلاة ـ، وإخراجه إيّاه من الملة، وإباحة قتال من امتنع من إقامتها، ثم جاءنا عن الصحابة رضي الله عنهم مثل ذلك، ولم يجئنا عن أحدٍ منهم خلاف ذلك.. إلخ.

ـ قال الحافظ عبد الحق الإشبيلي رحمه الله في كتابه «الصلاة»: ذهب جملة من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم إلى تكفير تارك الصلاة متعمدًا لتركها حتى يخرج جميع وقتها، منهم: عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وجابر، وأبو الدرداء رضي الله عنهم، وكذلك رُوي عن علي بن أبي طالب، هؤلاء من الصحابة، ومن غيرهم: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن المبارك، وإبراهيم النخعي، والحكم بن عُتيبة، وأيوب السختياني، وأبو داود الطيالسي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزُهير بن حرب. [«الصلاة» لابن القيم (ص٧٩)].

(١) إسناده لا يصحُّ، ويخالفه ما رواه ابن أبي شيبة (٩٨٧١) بإسناد صحيح من طريق يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير في رجل أفطر يومًا من رمضان متعمدًا، قال: يستغفر الله من ذلك ويتوب إليه، ويقضي يومًا مكانه.

كتب في هامش الأصل: (آخر الثالث عشر من أصل منتخب الوقف).

٥٥ ـ سياقُ

ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ في أن الإيمانَ تلفظ باللسان، واعتقاد بالقلبِ، وعملٌ بالجوارح

١٤٠٧ ـ فالدلالة على أنه لفظٌ باللسانِ:

• قوله عز وجل: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

• وما رُوي عن النبي ﷺ: «أُمرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلَّا الله، فإذا قالوها عصموا مِني دماءهم وأموالهم إلَّا بحقِّها».

* **والدلالة على أنه اعتقادُ بالقلب:**

• قوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

• وقوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

• وقوله: ﴿كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

• وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١].

• وحديثُ أبي برزةَ، وبُريدة، والبراء رضي الله عنهم عن النبي ﷺ: «يا معشرَ مَن آمنَ بلسانِه، ولم يَخلُص الإيمانُ إلى قلبِه».

* **والدلالة على أنه عملٌ:**

• قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة].

• وقال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ [٢٩/أ] فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

• وقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

• وحديث الأعرابيِّ لمَّا عدَّد عليه النبيُّ ﷺ الأعمالَ: «**فإذا فعلت ذلك فقد آمنتَ**».

فدلَّ على أن مجموعَ هذه الأفعالِ إذا أتى بها فهو مؤمنٌ.

*** وبه قال من الصحابة ممن تقدَّمَ ذكرهم في أن الصلاة من الإيمان:**

١٤٠٨ ـ عمر، وعليٌّ، ومعاذٌ، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وأبو الدرداء، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم.

*** ومن التابعين:**

عن الحسن، وعمر بن عبد العزيز، وسعيد بن جبير، وزيد بن أسلم، ومجاهد.

وعن هشامِ بن حسان، ووهب بن مُنبِّهٍ، وعبد الله بن عُبيد الله بن عُمير، قالوا: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

*** وبه قال من الفقهاء:**

مالكُ بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، والليث بن سعد، والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وابن جريج، وسفيان بن عيينة، وفُضيل بن عياض، ونافع بن عمر الجُمحي، ومحمد بن مسلم الطائفي، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، والمُثنَّى بن الصبَّاح، والشافعي، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي، وأبو إبراهيم المُزني، وسفيان الثوري، وشريك، وأبو بكر بن عياش، ووكيع، وحماد بن

سلمة، وحماد بن زيد، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، والنضر بن محمد المروزي، والنضر بن شُميل، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور، وأبو عُبيد.

١٤٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: حدثني عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي، قال: حدثني داود بن أبي هند، عن عطاء الخُراساني، عن يحيى بن يَعمَر، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ما الإسلامُ؟

قال: «تُقيمُ الصلاةَ، وتؤدِّي الزكاةَ، وتحجُّ البيتَ».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ؟ قال: «نعم».

قال: فما الإيمانُ؟

قال: «أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسلِه، والبعثِ بعد الموتِ، والجنةِ والنارِ، والقدرِ خيرِه وشرّه».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟

قال: «نعم»(١). إسنادُ صحيح.

١٤١٠ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا الليث بن سعد، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عُبيد الله بن عبد الله: أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبره، قال: لمَّا تُوفِّي رسول الله ﷺ واستُخلِفَ أبو بكرٍ بعده، وكفرَ مَن كفَرَ مِن العربِ، فقال عمرُ: يا أبا بكرٍ، كيف نُقاتِلُ الناسَ وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلَّا الله [٢٩/ب]، فمن قال: لا إله إلَّا الله عَصَمَ مِنِّي مالَه ودمَه ونفسَه إلَّا بحقِّهِ، وحِسابُه على اللهِ».

---

(١) رواه مسلم كما تقدم برقم (٩٧٣).

فقال أبو بكر: والله لأُقاتِلنَّ مَن فرَّق بين الصلاةِ والزكاةِ؛ فإن الزكاةَ حقُّ المالِ، والله لو منعوني عِقالًا كانوا يؤدُّونَها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتُهم على منعِها.

قال عمرُ: فوالله ما هو إلَّا أن رأيتُ اللهَ قد شرحَ صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ فعرفتُ أنه الحقُّ. أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٤١١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا مصعب بن عبد الله، قال: ثنا مالك بن أنس، (ح).

١٤١١/أ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن عمِّه أبي سُهيلٍ، عن أبيه، سَمِعَ طلحةَ بن عُبيد الله، يقول: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما الإسلامُ؟

قال: «خمسُ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ».

قال: هل عليَّ غيرُهُنَّ؟ قال: «لا».

وسألَه عن صومِ رمضانَ، قال: هل عليَّ غيرُه؟ قال: «لا».

قال: وذَكرَ له الزكاةَ، قال: هل عليَّ غيرُه؟ قال: «لا».

قال: والذي بعثكَ بالحقِّ لا أَزيدُ [عليهن]، ولا أنقُصُ منهنَّ، قال رسول الله ﷺ: «أفلحَ إن صَدَقَ». أخرجه البخاري، ومسلم، وجميع العلماء(٢).

١٤١٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة، عن الوليد بن العَيزار، قال: سمعت أبا عَمرو الشيباني، حدثني صاحب هذه الدار، وأشار إلى دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

---

(١) رواه البخاري (١٣٩٩ و٦٩٢٤ و٧٢٨٤)، ومسلم (٢٠).
(٢) رواه البخاري (٤٦ و٢٦٧٨)، ومسلم (١١).

١٤١٢/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا هشام بن عبد الملك، قال: ثنا شُعبة، عن الوليد بن العَيزار، قال: سمعت الشيباني، يقول: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألتُ رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟

قال: «**الصلاةُ لميقاتِها**».

قال: ثم أيٌّ؟

قال: «**الجهادُ في سبيلِ الله**».

فما تركت رسول الله ﷺ أن أسأله إلَّا إرعاءً عليه.

أخرجه البخاري: عن هشام، ومسلم: مِن حديث شعبة[١].

١٤١٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران الهمذاني ـ بالرَّيِّ ـ، قال: ثنا محمد بن المُعلى الشُّونيزي، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: ثنا، (ح).

١٤١٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، قال: ثنا الربيع بن أنس، قال: سمعتُ أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن فارقَ الدنيا على الإخلاصِ**».

في حديث يعقوب الدورقي: «**باللهِ وعبادتِهِ**».

وفي حديث عمر بن شَبَّة: «**على الإخلاصِ لله في عبادتِه لا شريكَ له، وأقامَ الصلاة، وآتى الزكاةِ، فارقَها واللهُ عز وجل عنه راضٍ**».

قال أنسٌ: وهو دينُ [٣٠/أ] الله الذي جاءت به الرسلُ، وبلَّغوه عن ربِّهم قبل هرَجِ[٢] الأحاديث، واختِلافِ الأهواءِ، وتصديقُ ذلك في

---

(١) رواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٣).

(٢) في «مقاييس اللغة» (٦/٤٩): (هرج) الهاء والراء والجيم أصل صحيح، يدل =

كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ في آخرِ ما أُنزلَ يقول: ﴿فَإِن تَابُوا﴾، يقولُ: خلعوا الأوثانَ وعِبادتها، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١]. لفظهما سواء إلَّا ما بيَّنت(١).

١٤١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا الهيثم بن جميل، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، (ح).

١٤١٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سألَ رجلٌ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، أيّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «الإيمانُ بالله».

قال: ثم ماذا؟ قال: «ثُم الجهادُ في سبيلِ اللهِ».

قال: ثم ماذا؟ قال: «ثُم حجٌّ مَبرورٌ». أخرجاه جميعًا(٢).

١٤١٥ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم العَبقسي، قال: أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: نا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن أبي مُراوح، عن أبي ذرٍّ الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

= على اختلاط وتخليط. منه هرج الرجل في حديثه: خَلَّط. اهـ.

(١) رواه ابن ماجه (٧٠)، والبزار في «مسنده» (٦٥٢٤)، وقال: آخر الحديث عندي ـ والله أعلم ـ: «فارقها وهو عنه راضٍ»، وباقيه عندي من كلام الربيع بن أنس. اهـ.

ـ وقال ابن حبان في «الثقات» (٢٦٣٧): الربيع بن أنس بن زياد البكري، سكن مرو، يروي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، روى عنه ابن المبارك، وأبو جعفر الرازي، والناس يتقون حديثه، ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها اضطرابًا كثيرًا. اهـ.

(٢) رواه البخاري (١٥١٩)، ومسلم (٨٣).

١٤١٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن مطر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مُراوح، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ في حديث الحُسين: أيُّ العملِ أفضلُ؟

قال: «إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سبيلِ الله». أخرجاه جميعًا[1].

١٤١٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن سليمان لُوين، قال: ثنا (ح).

١٤١٦/أ ـ وأخبرنا محمد، قال: ثنا يحيى بن صاعد، قال: ثنا محمد بن سليمان، قال: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، دُلَّني على عملٍ يُقرِّبُني مِن الجنَّةِ، ويُباعِدُني مِن النارِ.

قال: «اعبُدِ اللهَ، ولا تُشرِك به شيئًا، وتُقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتَصِلُ ذا رَحِمِكَ».

فلمَّا أدبرَ الرجلُ، قال: «إن تَمسَّكَ بما أُمِرَ به دخلَ الجنةَ».

أخرجه البخاري، ومسلم[2].

١٤١٧ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن المُسيب: أن عمرَ رضي الله عنه قال: يا نَبيَّ الله، أرأيتَ ما نعملُ، لأمرٍ فُرِغَ منه، أو لأمرٍ نَستقبله استِقبالًا؟

قال: «بل لأمرٍ قد فُرِغَ منه».

---

(١) رواه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤).
(٢) رواه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣).

قال عمرُ: فَفِيمَ العملُ؟

فقال النبيُّ ﷺ: «كلٌّ لا يُنالُ إلَّا بعملٍ».

فقال عمرُ: إذًا نَجتَهِدُ(١).

١٤١٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، (ح).

١٤١٨/أ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن عرفة، (ح).

١٤١٨/ب ـ وأخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا إسماعيل بن محمد، [٣٠/ب] قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يزيد، عن مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخير، عن عمران بن حُصين رضي الله عنهما، قال: قال رجلٌ: يا رسول الله، أعُلِمَ أهلُ الجنةِ مِن أهلِ النارِ؟ قال: «نعم».

قال: ففِيمَ يعملُ العاملون؟

قال: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ»، أو كما قال.

ألفاظهم قريبةٌ. أخرجه مسلمٌ: عن زُهير، وإسحاق بن راهويه(٢).

١٤١٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المُقرئ، قال: ثنا حكَّام بن سَلم الرازي، عن أبي سنان، عن عَمرو بن مُرَّة، عن محمد بن علي: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ والعملُ قرينانِ، لا يصلُحُ كلُّ واحدٍ منهما إلَّا مع صاحبِهِ»(٣).

---

(١) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٠٦٣/ المُصنّف)، والفريابي في «القدر» (٣١)، والآجري في «الشريعة» (٤٠٧). وقد اختلف في وصله وإرساله، وصوَّب الدارقطني في «العلل» (١٣٤) رواية الإرسال.

(٢) رواه مسلم (٢٦٤٩).

(٣) رواه العدني في «الإيمان» (١٢)، وهو حديث مرسل.

وقد روي نحوه برقم (٣٢ و٣٤ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٤٢ و١٦٢٤) عن غير =

ورواه زافرُ بن سُليمان، عن أبي سنان مثله، وهو سعيد بن سنان الكوفي نزيل قَزوين صدوقٌ.

١٤٢٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الحِميري، قال: ثنا أبي، قال: ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس الإيمانُ بالتحلِّي، ولا بالتَّمنِّي؛ ولكن ما وقَرَ في القلبِ، وصدَّقته الأعمالُ، والذي نفسي بيده، لا يَدخُلُ [أحدٌ] الجنةَ إلَّا بعملٍ يُتقِنُه»**.

قالوا: يا رسول الله، ما يُتقنه؟ قال: **«يُحْكِمُه»**[(١)].

١٤٢١ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، (ح).

١٤٢١/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعيد البزاز، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن يونس، عن محمد بن رُستم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **«لا إيمانَ إلَّا بعملٍ، ولا عملَ إلَّا بإيمانٍ»**[(٢)].

= واحد من السلف، وقد انعقد الإجماع عن أن لا إيمان إلا بعمل كما بينت ذلك في «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل: أقوال أئمة السلف والسنة ومن بعدهم من أهل العلم في أنه لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان، وأنه لا يصح أحدهما إلَّا بالآخر).

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٤٧)، في ترجمة محمد بن عبد الرحمٰن، وقال: من أهل اليمن. روى عن الثقات بالمناكير، وعن أبيه عن مالك بالبواطيل. اهـ.

ـ وفي «الإبانة الكبرى» (١١٧٨) عن الحسن قال: ليس الإيمان بالتحلِّي، ولا بالتمني؛ ولكن ما وقر في القلب، وصدَّقته الأعمال.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٣٩١٨)، وهو حديث لا يصح.

قال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٣٣٨٩): حديث: **«لا إيمان إلا بعمل»**. الحديث. غريب من حديث نافع عنه، تفرَّد به محمد بن =

١٤٢٢ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخرِّمي، قال: ثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن نبيَّ اللهِ ﷺ ورَدِيفُه معاذٌ على الرحلِ، فقال: «يا معاذُ بن جبل».

قلت: لبَّيكَ يا رسول الله وسعديك.

قال: «يا مُعاذُ بن جبلٍ».

قلت: لبَّيكَ يا رسول الله وسعديك.

قال: «يا مُعاذُ بن جبلٍ».

قلت: لبَّيكَ يا رسول الله وسعديك.

قال: «ما مِن عبدٍ يَشهدُ أنَّ لا إله إلَّا الله، وأني رسولُ الله؛ إلَّا حرَّمَه الله على النارِ».

قال: يا رسول الله، أفلا أُخبِرُ به الناسَ؟

قال: «إذًا يتَّكِلوا».

قال: فأخبرَ به معاذٌ عند موتِه تأثُّمًا.

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث معاذ[(١)].

١٤٢٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن الهيثم، قال: ثنا سويد بن سعيد، (ح).

وحدثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا سُويد بن سعيد.

وحدثنا محمد بن غالب، قال: ثنا دحيم.

= رستم عنه، وتفرَّد به عنه عنبسة بن عبد الرحمٰن. اهـ.

وعنبسة هذا اتهم بالوضع كما في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٠١). وهو من شيوخ عبد الرحمٰن بن يونس في هذا الإسناد، فلعلَّه سقط منه.

لكن إجماع أهل العلم انعقد على ذلك، كما تقدَّم تقرير ذلك.

(١) رواه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

وحدثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمن [٣١/أ] بن يونس، قال: ثنا سويد بن عبد العزيز، قال: ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم أبي عامر، قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه، قال: أمرني رسول الله ﷺ: «اخرُجْ فنادِ: مَن شَهِدَ أنَّ لا إله إلَّا الله، وأني رسولُ الله؛ فله الجنةُ».

فخرجتُ، فلقيني عمرُ، فسألني فأخبرتُه، فقال: ارجع إلى رسول الله قل له: دعِ الناسَ يعملون؛ فإنهم إن سَمِعوا اتَّكلوا عليه.

فأخبرتُ رسولَ الله ﷺ بقول عمر، فقال لي رسول الله ﷺ: «صدَقَ عمرُ». فأمسَكتُ(١).

١٤٢٤ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني عبد الله بن شوذب، قال: حدثني مطر، قال: قال عمر رضي الله عنه: لقد هممتُ أن أبعثَ إلى الأمصارِ، فلا يوجدُ رجلٌ له جِدَةٌ مِن مالٍ بلغ سِنًّا لم يحُجَّ إلَّا وضعتُ عليه الجِزيةَ.

ثم قال: والله ما أولئك بمسلمين، والله لو تركوا الحجَّ لقاتلتُهم كما قاتلتُهم على الصلاةِ والزكاةِ(٢).

---

(١) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٢٥٨)، وفي إسناده: سويد بن عبد العزيز، قال ابن معين: ضعيف. وقال: ليس بشيء. «تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٥٨).
وروى أحمد (٢٧٤٩١) نحوه من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه، ولا يصح كذلك.

(٢) إسناده منقطع.
ـ وروى أحمد في «الإيمان» (٤١٠) عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب رحمه الله: لقد هممتُ أن أبعثَ رجالًا إلى هذه الأمصارِ، فلينظروا إلى كلِّ رجل ذِي جِدَةٍ لم يَحج، فيضربوا عليهم الجزيةَ، ما هم مسلمين، ما هم مسلمين.
ـ وفيه أيضًا (٤١١) عن سعيد بن جبير: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو الناس تركوا الحجَّ لقاتلناهم عليه كما نُقاتلهم على الصَّلاة والزَّكاة.
ـ قال ابن كثير في «التفسير» (١/ ٣٨٧): روى أبو بكر الإسماعيلي الحافظ من حديث أبي عمرو الأوزاعي، حدثني إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، =

١٤٢٥ ـ أخبرنا محمد، قال: أنا محمد، قال: ثنا العباس، قال: أخبرني أبي، قال حدثني عبد الله بن شوذب، حدثني همام، عن قتادة، عن الحسن، عن عمر رضي الله عنه مثله.

١٤٢٥/أ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الفارسي، قال: ثنا محمد بن نوح بن حرب، قال: ثنا مروان[(١)] بن آدم، قال: ثنا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: **الصبرُ مِن الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ مِن الجسدِ، مَن لا صبرَ له؛ لا إيمانَ له**[(٢)].

١٤٢٦ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن يزيد الرِّياحي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سليمان بن الحكم، قال: ثنا عُتبة بن حُميد، عن قَبيصة بن جابر الأسدي، قال: قامَ رجلٌ إلى عليٍّ رضي الله عنه، فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما الإيمانُ؟

قال: **الإيمانُ على أربع دعائم**: على الصبرِ، واليقينِ، والجهاد، والعدل.

فالصبرُ منها على أربع شعبٍ: على الشوقِ، والشَّفَقِ، والزهادة، والتَّرَقُّب.

فمَن اشتاقَ إلى الجنةِ؛ سَلا عن الشهوات.

ومَن أشفقَ مِن النارِ؛ رجعَ عن الحُرُمات.

ومَن أبصرَ في الدنيا؛ تَهاونَ بالمصيباتِ.

= حدثني عبد الرحمن بن غنم، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: من أطاق الحج فلم يحج فسواء عليه مات يهوديًّا أو نصرانيًّا. وهذا إسناد صحيح إلى عمر رضي الله عنه. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي كتب التراجم: (مدرار).

(٢) صحَّ هذا عن علي رضي الله عنه من طرق أُخرى كما بينت ذلك في «الإيمان» لابن أبي شيبة (١٣٠)، و«الإيمان» للعدني (١٩).

ومَن ارتقبَ الموتَ؛ سارعَ إلى الخيرات.

واليقينُ على أربعِ شُعبٍ: على تَبصرةِ الفِطنةِ، وتأويلِ الحِكمةِ، وموعظةِ العِبرةِ، وسُنةِ الأوَّلينَ.

فمَن تبصَّرَ في الفِطنة؛ تأول الحكمة.

ومَن تأولَ الحِكمةَ؛ عَرفَ العِبرةَ.

ومَن عَرفَ العِبرة؛ فكأنَّما كان في الأوَّلين.

والعدلُ على أربعِ شُعبٍ: على غائصِ الفَهم، وزَهرةِ العلمِ، ورَوضةِ الحِلم[1].

فمَن فَهِمَ؛ فسَّرَ جميعَ العلم.

ومَن عَلِمَ؛ عرفَ شرائعَ الحُكم.

ومَن حَلُمَ؛ لم يَفرُط أمرُه، وعاشَ في الناس. [٣١/ب]

والجهادُ على أربعِ شُعبٍ: على أمرٍ بالمعروف، ونهيٍ عن المنكر، والصِّدقِ في المواطنِ، وشنآنِ الفاسقين.

فمَن أمرَ بالمعروف؛ شدَّ ظهرَ المؤمنِ.

ومَن نهى عن المُنكرِ؛ أرغمَ أنفَ المنافقِ.

ومَن صدقَ في المواطنِ؛ قضى ما عليه.

ومَن شَنأَ الفاسقين وغَضِبَ لله؛ غَضِبَ اللهُ له.

فقام السائلُ عند هذا فقبَّلَ رأسَ عليٍّ رضي الله عنه[2].

١٤٢٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، أنا محمد بن عمر التاجر،

---

(١) هذا الأثر مروي من غير طريق عن علي رضي الله عنه، ولا تخلو أسانيدها من الضعف.

(٢) زاد العدني في «الإيمان» (٥١) الرابعة، فقال: (وشرائع الحكم).

قال: ثنا سهل بن عمار، قال: ثنا الحسين بن الوليد، ثنا سفيان الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن وهب بن مُنَبِّه قال: الإيمانُ عُريانٌ، ولِباسُه: التقوى، ورأسُ ماله: الفقه، وزينتُه: الحياءُ.

١٤٢٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: أنا أبو عبد الله أحمد بن يحيى السابري[١]، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت عيسى بن عاصم يُحدِّث، عن عدي بن عدي، قال: كتبَ إليَّ عمرُ بن عبد العزيز: أمَّا بعدُ، فإن للإيمانِ فرائضَ وشرائعَ، فمَن استكملَها استكملَ الإيمانَ، ومن لم يستكملها، لم يستكملِ الإيمان، فإن عِشتُ أُبيِّنها لكم حتى تعملوا بها ـ إن شاء الله ـ، وإن مِتُّ فوالله ما أنا على صُحبتِكم بحريصٍ.

١٤٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد، قال: ثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: أُمِرتُم بالصلاةِ والزكاةِ، فمَن لم يُزكِّ؛ فلا صلاةَ له.

١٤٣٠ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن العباس، قال: ثنا ابن مهران، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: مَن أقامَ الصلاةَ، ولم يؤتِ الزكاةَ، فليس بمسلمٍ ينفعُه عملُه.

١٤٣١ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا محمد بن مهران، عن وكيع، عن الحسن بن صالح، عن مُطرِّف، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: ما تارِكُ الزكاةِ بمُسلمٍ[٢].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/٣٨): (بياع السابري).
(٢) إسناده صحيح.

ابن عباس رضي الله عنهما

١٤٣٢ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا مؤمَّل ـ يعني: ابن إسماعيل ـ، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عَمرو بن مالك النُكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ ولا أحسبُه إلَّا رَفعَه ـ، قال: عُرى الإسلام، وقواعدُ الدينِ ثلاثةٌ عليهنَّ أُسِّسَ الإسلامُ: شهادةُ أن لا إله إلَّا الله، والصلاةُ، وصومُ رمضانَ، مَن ترك منهنَّ واحدةً فهو بها كافرٌ حلالُ الدمِ.

تجدُه كثيرَ المالِ، لم يَحُجَّ، فلا يزالُ بذلك كافرًا، ولا يَحلُّ دمُه.

وتجِدُه كثيرَ المالِ لا يُزكِّي، فلا يزالُ بذلك كافرًا، ولا يَحلُّ دمُه[(١)].

١٤٣٣ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا [٣٢/أ] الُحسين بن يحيى، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عبد الله بن أيوب، قال: ثنا رَوح، قال: ثنا سُليم الخشَّابُ، قال: كان هشامٌ في حلْقةٍ بمكة، فقيل لهشامٍ: ما كان الحسنُ يقول في الإيمانِ؟

قال: كان الحسنُ يقول: قولٌ وعملٌ.

١٤٣٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن صالح العُذْرِي، قال: ثنا الحسن بن جعفر بن سُليمان، عن أبيه، قيل للحسنِ: ما الإيمانُ؟

قال: الصبرُ والسَّماحُ.

---

(١) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٩٣٢) من طريق المُصنِّف.

وفي إسناده: عمرو بن مالك النُكري، قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٥٨): منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث. سمعت أبا يعلى يقول: عمرو بن مالك النكري كان ضعيفًا. اهـ.

قيل: فمَا الصبرُ والسَّماحُ؟

قال: الصبرُ عن محارِمِ الله، والسَّماحُ بفرائضِ الله.

١٤٣٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، ثنا جعفر بن محمد، ـ يعني: ابن شاكر ـ، قال: ثنا قَبيصة، قال: ثنا هارون بن إبراهيم البَربَري، قال: سمعتُ عبد الله بن عُبيد بن عُمير، يقول: الإيمانُ قائدٌ، والعملُ سائقٌ، والنفسُ حَرونٌ[(١)]، فإذا وَنِيَ قائدُها، لم تَستقِم سائقُها[(٢)]، وإذا وَنِيَ سائقُها، لم تستقم لقائدها، الإيمانُ بالله مع العملِ، والعملُ مع الإيمانِ، ولا يصلحُ هذا إلَّا مع هذا، حتى يقدمانِ على الخيرِ إن شاء الله[(٣)].

١٤٣٦ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، أنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا العباس بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي حيان، عن إبراهيم التيمي، قال: ما عرضتُ قولي على عملي إلَّا خشيتُ أن أكونَ مُكذِّبًا.

١٤٣٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا يحيى بن سُليم، قال: سمعتُ عبد العزيز بن أبي روَّاد، يسأل هشام بن حسان وهو في الطواف: ما كان الحسنُ يقولُ في الإيمان؟ قال: قولٌ وعملٌ.

١٤٣٨ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا أبو نُعيم، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال:

لا بُدَّ لهذا الدِّين مِن أربعٍ: دخولٍ في دعوةِ المسلمين.

---

(١) (فرسٌ حَرونٌ): لا ينقاد، وإذا اشتدَّ به الجريُ وقف. «الصحاح» (٥/ ٢٠٩٧).

(٢) وفي بعض المصادر: (لم تستقم لسائقها).

(٣) ولفظه في «الإبانة الكبرى» (١١١٧): الرجاء قائد، والخوف سائقٌ، والنفس حرونٌ، إن فتر قائدها صدَّت عن الطريق، فلم تستقم لسائقها، وإن فتر سائقها حرنت، ولم تتبع قائدها، فإذا اجتمعا استقامت طوعًا أو كرهًا.

ولا بُدَّ مِن الإيمان، وتصديقٍ بالله وبالمرسلين أوَّلِهم وآخرهم، والجنةِ والنارِ، والبعثِ بعد الموتِ.

ولا بُدَّ مِن أن تعملَ عملًا صالحًا تُصَدِّقُ به إيمانَك.

١٤٣٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[(١)]، قال: أنا الحَسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو بكر الحُميدي، (ح).

١٤٣٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا يحيى بن سُليم، قال: سألتُ عشرةً مِن الفقهاء عن الإيمان، فقالوا: قولٌ وعملٌ.

- سألتُ سفيان الثوري، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ ابن جُريج، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ محمد بن عبد الله بن عَمرو بن عثمان، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ المُثنَّى بن الصبَّاح، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ نافعَ بن عمر بن جميل، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ محمد بن مسلم الطائفي، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ مالك بن أنس، فقال: قولٌ وعملٌ.
- وسألتُ سفيان بن عُيينة، [٣٢/ب] فقال: قولٌ وعملٌ.

١٤٤٠ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال: سمعت وكيعًا، يقول: أهلُ السُّنة يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ[(٢)].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

(٢) في «الإيمان» للعدني (٢٩) قال وكيع: أهل السُّنة يقولون: الإيمان قول وعمل. =

١٤٤١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن جرير، قال: ثنا علي بن سهل الرملي، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعتُ الأوزاعيَّ، ومالكَ بن أنس، وسعيدَ بن عبد العزيز، يُنكرون قولَ مَن يقول: إنَّ الإيمانَ إقرارٌ بلا عملٍ، ويقولون: لا إيمانَ إلَّا بعملٍ، ولا عملَ إلَّا بإيمانٍ.

١٤٤٢ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان، قال: ثنا حنبل، فقال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد ـ، قال: ثنا أبو سلمةَ الخُزاعي، قال: قال مالكُ بن أنس، وشريكٌ، وأبو بكر بن عياش، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد: الإيمانُ: المعرفةُ، والإقرارُ، والعملُ.

١٤٤٣ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، أنا أحمد بن الحَسن، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، عن أبي سَلمة، قال: قال مالك، فذكره سواء.

١٤٤٤ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، سمعتُ أبا عبد الله ـ مرَّة أُخرى ـ يقول: إنَّ مالكَ بن أنس، وابنَ جُريجٍ، وشريكًا، وفُضيل بن عياض، قالوا: الإيمان: قولٌ وعملٌ.

١٤٤٥ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا إدريس بن عبد الكريم المُقرئ، قال: سألَ رجلٌ مِن أهلِ خُراسان أبا ثورٍ عن الإيمانِ: و[1]ما هو؟ يزيدُ وينقصُ؟

= والمُرجئة يقولون: إن الإيمان قول بلا عمل.
والجهمية يقولون: إن الإيمان المعرفة.

(١) كذا في الأصل و(ب)، ووضع عليها: (ضـ). ولعل الصواب: (عن الإيمان: ما هو؟).

وقولٌ هو؟ أو قولٌ وعملٌ؟ وتصديقٌ وعملٌ؟

فأجابه أبو ثور بهذا.

فقال أبو ثور: سألتَ ـ رحمك الله وعفا عنا وعنك ـ عن الإيمانِ ما هو؟ يزيدُ وينقصُ؟

وقولٌ هو؟ أو قولٌ وعملٌ؟ وتصديقٌ وعملٌ؟

فأُخبِرُك بقولِ الطوائفِ واختلافهم:

واعلم ـ يرحمنا الله وإيَّاك ـ أنَّ الإيمانَ: تصديقٌ بالقلب، والقولُ باللسانِ، وعملٌ بالجوارح.

وذلك أنه ليس بين أهلِ العلمِ خلافٌ في رجلٍ لو قال: أشهدُ أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ واحِدٌ، وأن ما جاءت به الرسلُ حقٌّ، وأقرَّ بجميعِ الشرائع، ثم قال: ما عقدَ قلبي على شيءٍ مِن هذا، ولا أُصدِّق به؛ أنه ليس بمسلمٍ.

ولو قال: المسيحُ هو اللهُ، وجحدَ أمرَ الإسلامِ، وقال: لم يَعقِد قلبي على شيءٍ مِن ذلك؛ أنه كافرٌ بإظهار ذلك، وليس بمؤمنٍ.

فلمَّا لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديقُ مؤمنًا، ولا بالتصديقِ إذا لم يكن معه الإقرارُ مؤمنًا حتى يكون مُصدِّقًا بقلبه، مُقرًّا بلسانه.

فإذا كان تصديقٌ بالقلب، وإقرارٌ باللسان، كان عندهم مؤمنًا، وعند بعضِهم لا يكونُ حتى يكون مع التصديقِ عملٌ؛ فيكون بهذه الأشياءِ إذا اجتمعت مؤمنًا.

فلمَّا نفوا أن الإيمانَ [٣٣/أ] [بشيءٍ] واحد، وقالوا: يكون بشيئينِ في قول بعضهم، وثلاثةِ أشياءَ في قول غيرِهم، لم يكن مؤمنًا إلَّا بما أجمعوا عليه مِن هذه الثلاثة الأشياء.

وذلك أنه إذا جاء بهذه الثلاثة أشياء فكلهم يشهدُ أنه مؤمنٌ، فقلنا بما اجتمعوا عليه مِن: التصديقِ بالقلب، والإقرارِ باللسان، والعملِ بالجوارح.

فأمَّا الطائفةُ التي زعمت: أن العملَ ليس من الإيمان، فيقالُ لهم: ما أرادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِن العبادِ إذ قال لهم: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] الإقرارَ بذلك، أو الإقرارَ والعملَ؟

فإن قالت: إنَّ اللهَ أرادَ الإقرارَ، ولم يُردِ العملَ؛ فقد كفرت عند أهل العلم، مَن قال: إنَّ الله لم يُرد مِن العبادِ أن يُصلُّوا، ولا يُؤتوا الزكاة.

فإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل.

قيل: فإذا كان أراد منهم الأمرين جميعًا، لِمَ زعمتم أن يكون مؤمنًا بأحدِهما دون الآخر، وقد أرادهما جميعًا؟!

أرأيتم لو أنَّ رجلًا قال: أعملُ جميعَ ما أمرَ الله، ولا أُقرُّ به، أيكونُ مؤمنًا؟! فإن قالوا: لا.

قيل لهم: فإن قال: أُقِرُّ بجميع ما أمرَ [الله] به، ولا أعملُ منه شيئًا، أيكونُ مؤمنًا؟ فإن قال: نعم.

قيل لهم: ما الفرقُ؟! وقد زعمتُم أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أرادَ الأمرين جميعًا، فإن جازَ أن يكون بأحدِهما مؤمنًا إذا تركَ الآخرَ، جازَ أن يكونَ بالآخرِ إذا عمِلَ ولم يُقِرَّ مؤمنًا، لا فرقَ بين ذلك.

فإن احتجَّ فقال: لو أن رجلًا أسلمَ، فأقرَّ بجميعِ ما جاء به النبي ﷺ، أيكونُ مؤمنًا بهذا الإقرارِ، قبل أن يجيءَ وقتُ عملٍ؟

قيل له: إنما نُطلِقُ له الاسمَ بتصديقه أنَّ العملَ عليه بقوله أن يَعملَه في وقتِه إذا جاءَ، وليس عليه في هذا الوقتِ الإقرارُ بجميع ما يكون به مؤمنًا.

وقال: أُقِرُّ ولا أعملُ، لم نُطلِق له اسمَ الإيمانِ.

وفيما بيَّنا مِن هذا ما يُكتفى به.

ونسألُ اللهَ التوفيق[1].

قول الأوزاعي

١٤٤٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، قال: ثنا أبو إسحاق ـ يعني: الفزاري ـ، قال: سألتُ الأوزاعيَّ قلتُ: يقولون:

إنَّ فرائضَ اللهِ على عبادِه ليس مِن الإيمانِ.

وإنَّ الإيمانَ قد يُطلبُ بلا عملٍ.

وإنَّ الناسَ لا يتفاضلون في إيمانِهم.

وإنَّ برَّهم وفاجرَهم في الإيمانِ سواءٌ.

وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ؛ فإنه بلغنا أنه قال: «**الإيمانُ بضعٌ وسبعون، أو بضعٌ وسِتون جزءًا، أولُها: شهادةُ أنْ لا إلٰه إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمانِ**».

وقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

و(الدينُ) هو: التصديقُ، وهو: الإيمانُ والعمل.

فوصفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (الدينَ): قولًا وعملًا، فقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ [٣٣/ب] فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

---

(١) تقدم في «عقيدته» كذلك برقم (٢٩١) كلامه عن مسائل الإيمان.
كتب في (ب): يتلوه في المجلد الثاني إن شاء الله قول الأوزاعي في الإيمان). اهـ.
قلت: الجزء الثاني من نسخة (ب) هو من قبيل المفقود يسَّر الله العثور عليه.

و(التوبة من الشرك) وهو: الإيمان.

و(الصلاة والزكاة): عمل.

• قال الأوزاعي: لا يَستقيمُ الإيمانُ إلَّا بالقولِ، ولا يَستقيمُ الإيمانُ والقولُ إلَّا بالعملِ، ولا يَستقيمُ الإيمانُ والقولُ والعملُ إلَّا بنيَّةٍ مُوافقةٍ للسُّنة.

فكان مَن مضى مِمَن سَلَفَ لا يُفرِّقون بين (الإيمان) و(العمل)، (العملُ) مِن الإيمان، و(الإيمانُ) مِن العملِ.

وإنما الإيمان: اسمٌ يجمعُ، كما يجمعُ هذه الأديانَ اسمُها، وتَصديقُه: العملُ.

فمَن آمنَ بلسانِه، وعرفَ بقلبِه، وصَدَّقَ ذلك بعملِه؛ فذلك العُروةُ الوثقى التي لا انفِصامَ لها.

ومَن قال بلسانِه، ولم يعرِف بقلبه، ولم يُصدِّق بعمله؛ لم يُقبل منه، وكان في الآخرةِ مِن الخاسرين.

قول الشافعي

١٤٤٧ ـ أخبرنا علي بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: ثنا أبو عثمان محمد بن محمد الشافعيُّ، قال: سمعت أبي يقول ليلةً للحُميدي: ما نحتجُّ عليهم؟ ـ يعني: أهل الإرجاء ـ بآيةٍ أحجَّ مِن قوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة].

١٤٤٨ ـ قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «الأم» في (باب النِّيَّةِ في الصلاة):

نحتجُّ بأن لا تُجزئُ صلاةٌ إلَّا بنيةٍ؛ بحديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّما الأعمالُ بالنية**».

ثم قال: وكان الإجماعُ من الصحابة والتابعين مِن بعدهم مِمَّن أدركناهم:

أن الإيمان: قولٌ وعملٌ ونيةٌ، لا يُجزئ واحدٌ من الثلاثةِ إلَّا بالآخَرِ[١].

أحمدَ بن حنبل، وعبدِ الله بن الزُّبير الحُميدي

١٤٤٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحُميدي:

وأُخبرتُ أن ناسًا يقولون: مَن أقرَّ بالصلاةِ والزكاةِ والصومِ والحجِّ ولم يفعل مَن ذلك شيئًا حتى يموتَ، أو يُصلِّي مُستدبِرَ القبلةِ حتى

---

(١) نقله ابن تيمية في «الإيمان» (ص١٩٧) عن كتاب «الأم»، ولم أقف عليه فيه.

ـ قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «طبقات الشافعية» (١/ ٤): وقد نقل الطبري [يعني: اللالكائي] عن الإمام الشافعي أنه حكى الإجماع على ذلك، كما حكاه غيره من الأئمة.

ـ وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٠٤): وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم. اهـ.

قلت: وقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ هذا لا يزال أهل العلم من أهل السُّنة وغيرهم إلى وقتنا هذا يتناقلونه في كتبهم، ويحتجون به على المرجئة من غير نكيرٍ ولا اعتراضٍ عليه، حتى نجم من مرجئة عصرنا مَن حاولوا ردَّه والتشكيك فيه فأتوا بما لم يسبقوا إليه، حتى الأشاعرة ممن ينتسب إلى الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ لم يطعنوا في صحَّة هذا النقل ولم يشككوا في ثبوته عن إمامهم، بل ينقلونه ويثبتونه عنه، ولكنهم يعدونه قولًا مناقضًا لقولهم في الإيمان، كالرازي مثلًا فإنه نقله في كتابه «مناقب الشافعي» وأثبته عنه، ثم استغربه بقوله (ص١٣٥): واعلم أن قول الشافعي لا يمكن جعله من المعائب، فإن الذي ذهب إليه مذهب قويٌّ في الاستدلال والاحتجاج به، إلَّا أن الذي اختاره علماء الأصول من أصحابنا هو هذا القول الثاني. اهـ.

يعني: أن الإيمان هو التصديق موافقة للجهمية في الإيمان.

وقد استصعب الرازي هذا القول من الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يتجرَّأ على التعرض له بشيء، فقال: (وهذا في غاية الصعوبة؛ لأنه لو كان الإيمان اسمًا لمجموع أمور فعند فوات بعضها فقد فات ذلك المجموع فوجب أن لا يبقى الإيمان). اهـ.

يموتَ؛ فهو مؤمنٌ، ما لم يكن جاحِدًا إذا علمَ أن تركَه ذلك فيه إيمانه إذا كان يُقرُّ بالفرائض، واستقبالِ القبلةِ.

فقلتُ: هذا الكفرُ الصُّراحُ، وخِلافُ كتابِ الله، وسنةِ رسوله ﷺ، وفعلِ المسلمين. قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥][١].

١٤٥٠ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يقول: مَن قال هذا فقد كفرَ باللهِ، ورَدَّ على اللهِ أمرَه وعلى الرسولِ ما جاءَ به.

---

(١) المشهور عن أئمة السنة تبديع المرجئة وجعلهم من الاثنين والسبعين فرقة التي تفرقت عليها أُمة محمد ﷺ، وإنما أخرج أئمة السنة الجهمية من فرق المسلمين لإجماعهم على كفرهم.

وقد تقدم في «عقيدة» أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله نقل اتفاق أهل العلم على تبديع المرجئة، وتكفير الجهمية، ففرَّق بينهما في الحكم.

ـ وفي «السنة» للخلال (٩٧٢) قال إسماعيل بن سعيد: سألت أحمد بن حنبل: هل تخاف أن يدخل الكفر على من قال: الإيمان قولٌ بلا عمل؟ فقال: لا يكفرُ بذلك.

ـ وقال عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله في «نقضه على المريسي» (ص٢٩): افتتح هذا المعارض كتابه بكلام نفسه، مثنيًا بكلام المريسي، مدلسًا على الناس بما فهم؛ أن يحكي ويري من قبله من الجهال ومن حواليه من الأغمار: أن مذاهب جهم والمريسي في التوحيد كبعض اختلاف الناس في الإيمان في القول والعمل، والزيادة والنقصان، وكاختلافهم في التشيع والقدر ونحوها؛ كي لا ينفروا من مذاهب جهم والمريسي أكثر من نفورهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية. وقد أخطأ المعارض محجة السبيل، وغلط كثيرًا في التأويل لما أن هذه الفرق لم يكفِّرهم العلماء بشيءٍ من اختلافهم، والمريسي وجهم وأصحابهم لم يشكّ أحدٌ منهم في إكفارهم. اهـ.

وإن أردت زيادة بيان فانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل في أن المرجئة من فرق المسلمين).

قولُ المُزني وحُجَّته

١٤٥١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحرَّاني، قال: ثنا أبو زكريا يحيى بن حيويه النيسابوري، قال: سمعت أبا سعيد [٣٤/أ] الفريابي، يقول: سألتُ المُزني في مرضِه الذي تُوفِّي فيه عن الإيمانِ، وهو يومئذٍ ثقيلٌ مِن المرضِ، يُغمى عليه مرَّةً، ويُفيقُ مرَّةً، وقد كانوا صرخوا عليه تلك الليلةَ، وظنوا أنه قد مات، فقلتُ له: أنت إمامي بعد كتابِ الله، وسُنةِ نبيه ﷺ، وأحببتُ[1] قولَك في الإيمانِ؟

إنَّ الناس قد اختلفوا فيه:

فمنهم مَن زعَمَ: أن الإيمانَ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

ومنهم مَن قال: قولٌ وعملٌ، يزيدُ.

ومنهم مَن قال: قولٌ، والعملُ شرائعُه.

فقال مُجيبًا بلسانٍ ثقيلٍ: مَن الذي يقول: قولٌ وعملٌ؟

قلت: مالكٌ، والليثُ بن سعد، وابنُ جُريج، وذكرتُ له جماعةً.

فقال: لا يُعجبني أو لا أُحِبُّ أن يُكفَّرَ أَحدٌ، إنما قال: تسلني عن الاسمِ، أو معنى الاسم؟

فتعجَّبتُ مِن سُؤالِه إيايَّ، مع ما هو فيه، وهو يُغمى عليه فيما بين ذلك.

ثم قال: مَن أخطأَ في الاسمِ ليس كمن أخطأ في المعنى، الخطأُ في المعنى أصعبُ.

ثم قال: ما يقولُ هذا القائل فيمن جَهِلَ بعض الأعمالِ؟ هو مِثلُ مَن جَهِلَ المعرفةَ، ـ يُريد: التوحيدَ كلَّه ـ.

ثم قال: هذا بابٌ لم أُعمِل فيه فِكري، ولكن أنظرُ لك فيه.

---

(١) كتب فوقها: (وأردت) (ط)، ـ يعني: في نسخة الطريثيثي ـ.

فلمَّا قال لي ذلك أُغميَ عليه، فقبَّلتُ جبينَه، ولم يَعلم بذلك، وما شَعَر بي، وذلك أني قبَّلتُ في ذلك المجلس يده، فمدَّ يدي فقبَّلها، فلما كان بعد العصرِ من يومي ذلك رجعتُ إليه، فقال لي ابنُ أخيه عتيقٌ: إنه سأل عنك، وقال: قل له: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

فقعدتُ عنده حذاء وجهه، ففتحَ عينيه ثَقيلًا، فقال لي: الفريابي؟

قلتُ: نعم أكرمَكَ الله.

قال: لا خِلافَ بين الناسَ أن النبيَّ ﷺ طافَ بالبيتِ، فقال: «إيمانًا بك، وتصديقًا بكتابك»، وهذا دليلٌ على أن جميعَ الأعمالِ مِن الإيمانِ.

قال أبو سعيد: هذا آخِرُ مسألةٍ سألتُ المُزني عنها، ومات بعد هذا بثلاثة أيامٍ.

١٤٥٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة[١]، قال: ثنا خلف بن محمد، قال: سمعت الحُسين[٢] بن محمد بن الوضَّاح، ومكي بن خلف بن عفان، قالا: سمعنا محمد بن إسماعيل، يقول: كتبتُ عن ألفِ نفرٍ مِن العلماءِ وزيادةٍ، ولم أكتُبْ إلَّا عمَّن قال: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، ولم أكتُب عمن قال: الإيمانُ قولٌ.

١٤٥٣ - وأخبرنا أحمد، أنا محمد، قال: سمعت أبا بشر محمد بن أحمد بن حاضر العبسي، يقول: سمعت محمد بن يوسف بن مطر، يقول: سألتُ محمد بن إسماعيل البخاري عن الإيمان.

فقال: قولٌ وعملٌ بلا شكٍّ[٣].

---

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم برقم (٢٩٢) التنبيه على أنه: (سليمان).

(٢) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٤٤): (الحسن).

(٣) تقدم قول الإمام البخاري رحمه الله في «عقيدته» (٢٩٢) في الإيمان: (قول وفعل).

٥٦ ـ سياق

ما دلَّ أو فُسِّر من الآياتِ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، [١٤/ب] وما روي عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء أئمة الدين:

أن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية(١)

١٤٥٤ ـ فأمَّا مِن نصِّ كتابِ اللهِ:

• فقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [الأنفال].

• وقال تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣﴾ [آل عمران].

• وقال: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

• وقال: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١].

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا نحو هذا، فقال: (٢٤/ باب ذكر ما دلَّ على زيادة الإيمان ونقصانه). وكذا ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى»، فقال: (٢٨/ باب زيادة الإيمان ونقصانه، وما دلَّ على الفاضل فيه والمفضول).
وانظر: «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»:
(فصل: المرجئة تنكر زيادة الإيمان ونقصانه).
و(فصل: زيادة الإيمان ونقصانه عند الأشاعرة).

• وقـــال: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤﴾ [التوبة]

• وقـــال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

• وقوله: ﴿لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. قال: يزداد إيماني.

• ورُوِيَ عن النبيِّ ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا».

• وفي حديثِ الشفاعةِ: «أخرِجوا مَن كان في قلبه حبَّةٌ مِن خردلٍ من إيمان».

• «ولا يدخلُ النارَ مَن كان في قلبه مِثقالُ حبَّةٍ مِن إيمان».

• و«الطُّهور شطرُ الإيمانِ».

• و«الإيمانُ بضعٌ وسبعون شُعبةً».

* **وبه قال من الصحابة رضي الله عنهم:**

عمرُ بن الخطاب، وعليُّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وابن عباس، وابن عمر، وعمار، وأبو هريرة، وحُذيفة، وسَلمان، وعبد الله بن رواحة، وأبو أُمامة، وجُندب بن عبد الله البجلي، وعُمير بن حبيب بن خُماشة، وعائشة رضي الله عنهم.

١٤٥٥ ـ وعن ابن أبي مُليكة: لقد أدركتُ كذا وكذا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ما ماتَ رجلٌ منهم إلَّا وهو يخشى على نفسِه النِّفاق[١].

* **ومن التابعين:**

كعبُ الأحبار، وعُروة بن الزُّبير، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وابن أبي مُليكة، وميمون بن مهران، وعمر بن عبد العزيز، وسعيد بن

(١) سيأتي برقم (١٥٦٨).

جبير، والحسن، والزُّهري، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأيوب، ويونس، وابنُ عون، وسُليمان التيمي، وإبراهيم النخعي، وأبو البَختري، وسعيد[(١)] بن فَيروز، وعبد الكريم بن مالك الجزري، وزُبيد بن الحارث، والأعمش، ومنصور، والحكم، وحمزة الزَّيات، وهشام بن حسان، ومعقل بن عبيد الله الجزري.

* **ومن الفقهاء:**

مالك بن أنس، والأوزاعيُّ، وسفيان الثوري، وعبد العزيز بن أبي سَلمة، وابن جُريج، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ونافع بن عمر، ومحمد بن [١٥/أ] مسلم الطائفي، والشافعي، وسعيد بن عبد العزيز، ومحمد بن أبي ليلى، وشريك بن عبد الله، والحَسن بن صالح بن حَي، ومعمر، ومالك بن مِغول، ومُفضَّل بن مُهَلهل، وأبو إسحاق الفزاري، وزائدة، وجرير بن عبد الحميد، وأبو شهاب عبد ربه بن نافع، وأبو زُبيد عَبثر بن القاسم، والمُثنَّى بن الصباح.

* **ومن الطبقة الثالثة من البصريين:**

حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وعبد الوهاب الثقفي، وابن المُبارك، ووكيع[(٢)].

ومن يليهم:

أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو عُبيد، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمٰن السمرقندي، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، ومحمد بن أسلم الطُّوسي، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وأبو داود السجستاني.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (وأبو البختري سعيد بن فيروز) كما في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢).

(٢) ابن المبارك ووكيع ليسا ببصريين، الأول مروزي، والآخر كوفي رحمهما الله.

١٤٥٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن مسعر، وغيره، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أن رجلًا مِن اليهود قال لعمر رضي الله عنه: لو علينا أنزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، لاتخذنا ذلك عِيدًا.

قال عمرُ: أنا أعلمُ أيَّ يومٍ أُنزِلت، يومَ جمعةٍ، في يوم عرفة.

أخرجه البخاري[(١)].

١٤٥٧ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أنا أحمد بن محمد بن سعدان، قال: ثنا شعيب بن أيوب، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أنا أبو عُميس[(٢)]، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب رضي الله عنه، قال: جاء رجلٌ من اليهودِ إلى عُمر رضي الله عنه، فقال: إنكم تقرءون في كِتابِكم آيةً لو علينا معشرَ اليهودِ أُنزِلت لاتخذنا ذلك اليومَ عيدًا. فقال: وأيُّ آيةٍ؟

---

(١) رواه البخاري (٧٢٦٨).

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «الإيمان» (٢٤): فذكر الله جلَّ ثناؤه إكمالَ الدِّين في هذه الآية، وإنَّما نزلت فيما يُروى قبل وفاة النبي ﷺ بإحدى وثمانين ليلة.

فلو كان الإيمان كامِلًا بالإقرار، ورسولُ الله ﷺ بمكة في أوَّل النبوَّة كما يقول هؤلاء ما كان للكمال معنًى، وكيف يُكمِل شيئًا قد استُوعب وأُتي على آخرِهِ؟!. اهـ.

قلت: عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا لهذا الحديث، فقال: (٢٠/باب معرفة أي يوم نزلت هذه الآية قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية.

وكذا ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٧/باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية).

(٢) ويكنى كذلك بـ «أبي العميس» كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٧٢)، و«تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٠٩).

قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣].

فقال عمرُ: إني لأعلمُ اليوم الذي أُنزلت فيه، والمكانَ الذي أُنزِلت فيه على رسول الله ﷺ، يومَ عرفة، ويومَ جُمعة.

أخرجه البخاري، ومسلم: من حديث جعفر بن عون[(١)].

١٤٥٨ ـ أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد النحوي ـ بالكوفة ـ، قال: ثنا عُبيد الله بن ثابت الحريري، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وهو الإسلام، ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣]، قال: أخبرَ الله نبيه والمؤمنين: أنه قد أكملَ لهم الإيمانَ، ولا يحتاجون إلى زيادةٍ أبدًا، وقد أتمَّه اللهُ فلا ينقُصُ أبدًا، وقد رَضِيَه اللهُ فلا يسخطُه أبدًا.

وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: المنافقون لا يدخلُ قلوبَهم شيءٌ مِن ذكرِ اللهِ عند [١٥/ب] أداءِ فرائضه، ولا يُؤمنون بشيءٍ مِن آياتِ الله، ولا يتوكَّلون على الله، ولا يُصلُّون إذا غابوا، ولا يؤدُّون زكاةَ أموالِهم، فأخبرَ اللهُ سبحانه أنهم لَيسوا بمؤمنين.

ثم وصف الله المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، فأدُّوا فرائضه، ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾، يقول تصديقًا: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾، يقول: لا يرجون غيرَه، ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، يقول: الصلواتِ الخمسَ، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾، يقول: زكاةَ أموالهم، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾ [الأنفال: ٤]، يقول: بَرِئوا من الكفر.

---

(١) رواه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).

قال: ثم وصفَ الله النفاقَ وأهلَه، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾، إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥١]، فجعلَ اللهُ المؤمنَ: مؤمنًا حقًّا، والكافرَ: كافِرًا حقًّا.

وقوله: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

قال: إن الله تعالى بعثَ نبيَّه بشهادةِ أن لا إلٰه إلَّا الله، فلمَّا صدَّق به المؤمنون زادهم الصلاةَ، فلمَّا صدَّقوا بها، زادهم الصيامَ، فلما صدَّقوا به، زادَهم الحجَّ، فلمَّا صدَّقوا به، زادهم الجهادَ، ثم أكمل لهم دينهم، فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المائدة: ٣].

وقال ابنُ عباس: أوثقُ إيمانِ أهلِ السمواتِ وأهلِ الأرضِ وأصدَقُه: شهادةُ أن لا إلٰه إلَّا الله.

١٤٥٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن جعفر بن محمد الهمداني، قال: ثنا موسى بن نصر، قال: أنا مهران بن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: ليزدادَ إيماني.

١٤٦٠ ـ وكذلك فسَّرَه مالك بن أنس[1].

١٤٦١ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين بن أحمد بن يحيى الفارسي، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الَحسن بن عبد العزيز الجَرَوي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيلُ بن أبي أُويس، (ح).

١٤٦١/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويَس، قال: ثنا مالك، عن

(١) سيأتي مسندًا برقم (١٥٧٩).

عَمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ فيقول الله عز وجل: أخرجوا مَن كان في قلبه مِن خَردلٍ[(١)] مِن إيمانٍ، فيخرجون منها قد اسودُّوا، فيُلقون في نهرِ الحياةِ، فينبتون كما تنبتُ الحِبَّةُ في حميلِ السيلِ، ألم ترَ أنها تَخرجُ صَفراءَ مُلتويةً».

أخرجه البخاري: عن إسماعيل.

ومسلم: من حديث ابن وهب، عن مالك[(٢)].

١٤٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، [١٦/أ] قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عَمرو بن عون، قال: أنا خالد، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، قال الله: انظروا مَن كان في قلبه مِثقالُ حبَّةٍ مِن خردلٍ مِن إيمانٍ فأخرجوه مِن النارِ».

قال: «فأُخرِجوا، قد عادوا حُممًا، فيُلقون في نهرٍ يُسمَّى: نهرَ الحياةِ، فيَنبُتُون فيه كما ينبُتُ الغُثَاء ـ أو الغُثَاة»، أو كلِمةً تُشبهُها، شكَّ أحمد بن سنان ـ، «في جانبِ السيلِ، ألم تَروا أنها صَفراءُ مُلتويةٌ؟».

أخرجه مسلم: عن حجاج [بن] الشاعر، عن عَمرو بن عون[(٣)].

١٤٦٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، ثنا قتادة، ثنا أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يخرجُ

---

(١) كذا في الأصل، وكتب بجنب سطرها: (صح)، وعند البخاري ومسلم: «في قَلْبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن خردَلٍ».

(٢) رواه البخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٤).

(٣) رواه مسلم (١٨٤). وما بين [ ] منه.

مِن النارِ مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله، وكان في قلبِه مِن الخيرِ ما يَزِنُ شعيرةً، ثم يخرجُ مِن النارِ مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله، وكان في قلبه مِن الخيرِ ما يَزِنُ بُرَّةً، ثم يَخرجُ مِن النارِ من قال: لا إلٰه إلَّا الله، وكان في قلبه مِن الخيرِ ما يَزِنُ ذَرَّةً».

أخرجه البخاري، ومسلم جميعًا: من حديث سعيد[1].

١٤٦٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا الُحسين بن يحيى بن عياش، قال: ثنا الَحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عفان، قال: ثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٤٦٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن عثمان بن علي، ثنا القاسم بن داود، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخلُ الجنةَ رجلٌ في قلبِه حَبَّةٌ مِن كِبرٍ».

وفي حديث عبد العزيز: «مِثقالُ حبَّةٍ مِن كِبرٍ، ولا يدخلُ النارَ مِن كان في قلبه مِثقالُ حبةٍ مِن خَردلٍ مِن إيمانٍ»[2].

١٤٦٥ ـ أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا شعبة، عن (ح).

١٤٦٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا رجاء بن الجارود، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا شُعبة، عن فُضيل الفقيمي[3]، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخلُ النارَ

---

(١) رواه البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣).

(٢) رواه أحمد (٣٧٨٩ و٣٩١٣)، ومسلم (٩١).

(٣) عند من خرجه: (عن شُعبة، عن أبان بن تغلب، عن فُضيل).

مِثقالُ ذرَّةٍ مِن الإيمانِ، ولا يدخلُ الجنةَ مِثقالُ ذرَّةٍ مِن كِبرٍ»[(١)].

قال رجلٌ: إنَّ الرجلَ يُحِبُّ أن يكونَ ثوبُه حسنًا، ونعلُه حَسنًا.

فقال: «إنَّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ؛ ولكن الكِبرَ مَن [١٦/ب] تَبطَّرَ الحقَّ، وغَمَطَ الناسَ». أخرجه مسلم[(٢)].

١٤٦٦ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا حفص بن غياث، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٤٦٦/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: حدثني أبي، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا، وخِيارُكم خِيارُكم لنِسائهم»، لفظهما سواء.

أخرجه أبو داود: عن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، عن محمد[(٣)].

١٤٦٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن مسلم الإسفرائيني، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرني أنس بن عياض، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، (ح).

١٤٦٧/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا علي بن بحر، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، والوليد بن مسلم، قالا: ثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا». لفظهما سواء.

---

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: «لا يُدخلُ النارَ [مَن كانَ في قَلبِهِ] مِثقالُ ذرَّةٍ مِن الإيمانِ، ولا يدخلُ الجنةَ [مَن كانَ في قلبِهِ]...» الحديث.

(٢) رواه مسلم (٩١)، والترمذي (١٩٩٩).

(٣) رواه أحمد (١٠١٠٦)، وأبو داود (٤٦٨٢)، وهو حديث صحيح.

١٤٦٨ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن المروزي، ثنا ابن أبي عدي، وإسماعيل بن إبراهيم، قالا: ثنا خالد، عن أبي قِلابة، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيمانًا: أحسنُهم خلقًا، وألطفُهم بأهلِه»[١].

١٤٦٩ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا صاعِقة[٢] هو محمد بن عبد الرحيم، قال: ثنا المُعلى بن أسد، قال: ثنا بشار بن إبراهيم، قال: ثنا غيلان بن جرير، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا»[٣].

١٤٧٠ - أخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا مؤمل بن الفضل، قال: ثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَن أحبَّ لله، وأبغضَ لله، ومنعَ لله؛ فقد استكملَ الإيمان»[٤].

١٤٧١ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا أبان، قال: ثنا يحيى، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «الطُّهور شَطرُ الإيمانِ». أخرجه مسلم[٥].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٢٠٤)، والترمذي (٢٦١٢)، وقال: وفي الباب: عن أبي هريرة، وأنس بن مالك رضي الله عنهما. هذا حديث حسن، ولا نعرف لأبي قلابة سماعًا من عائشة رضي الله عنها. اهـ.

(٢) في «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٦): قال محمد بن محمد بن داود الكرجي: سُمِّي صاعقة: لأنه كان جيد الحفظ، وكان بزازًا. اهـ.

(٣) رواه أبو يعلى (٤١٦٦ و٤٢٤٠)، ويشهد له ما تقدم.

(٤) رواه أبو داود (٤٦٨١)، وهو حديث حسن. وشواهدة كثيرة.

(٥) رواه مسلم (٢٢٣).

١٤٧٢ - أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد [١٧/أ] بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير، عن أبيه عُبيد بن عُمير: أن رسول الله ﷺ: قيل له: من أفضلُ المؤمنينَ إيمانًا؟

قال: «أحسنُهُم خُلُقًا»(١).

١٤٧٣ - أخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح بن شهاب، حدثني (ح).

١٤٧٣/أ - وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو أُمامة بن سهل بن حُنيف، أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائِمٌ رأيتُ الناسَ يُعرضون، وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلغُ الثُّدِيَ، ومنها ما يبلغُ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عمرُ بن الخطاب وعليه قَمِيصٌ يَجُرُّه».

قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «الدِّينَ».

لفظهما قريبٌ. أخرجاه جميعًا(٢).

١٤٧٤ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن علي الساوي، قالا: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد، قال: حدثني حيوة، قال: حدثني ابن الهاد، قال: حدثني عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «ما رأيتُ مِن ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ أغلبَ لذي لُبٍّ منكنَّ».

---

(١) حديث مرسل، ويشهد له ما قبله.

(٢) رواه البخاري (٢٣ و٧٠٠٨)، ومسلم (٢٣٩٠).

قالت امرأةٌ: يا رسول الله، وما نُقصانُ العقلِ والدين؟

قال: «أمَّا نُقصانُ العقلِ: فشهادةُ امرأتينِ بشهادةِ رجلٍ، فهذا نُقصانُ العقلِ، وتَمكُثُ الليالِيَ لا تُصلي، وتُفطِرُ في شهرِ رمضان؛ فهذا مِن نُقصانِ الدينِ».

أخرجه مسلمٌ، وأبو داود: مِن حديثِ ابن وهب[(١)].

١٤٧٥ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، وعبد الواحد بن محمد الفارسي، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا جرير بن عبد الَحميد، (ح).

١٤٧٥/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل ـ هو ابن أبي صالح ـ، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وستونَ، أو بِضعٌ وسبعون شُعبةً، فأفضلُها: قولُ: لا إلٰه إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شعبةٌ مِن الإيمان». أخرجه مسلم، عن زُهير، عن جرير[(٢)].

١٤٧٦ ـ أخبرنا [١٧/ب] أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا سفيان، (ح).

١٤٧٦/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا أحمد بن خالد الَحروري[(٣)]، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: ثنا سفيان، (ح).

---

(١) رواه مسلم (٧٩)، وأبو داود (٤٦٧٩).

(٢) رواه مسلم (٣٥).

(٣) تقدم التنبيه عليه برقم (٩٨٨).

١٤٧٦/ب ـ وأخبرنا علي، أنا أحمد، أنا محمد بن يحيى، ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن سُهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ في حديث أبي أحمد والفريابي ـ، قال: قال رسول الله ﷺ. وفي حديث أبي نُعيم: عن النبي ﷺ: «**الإيمانُ بضعٌ وستون، أو بضعٌ وسبعون، أعظمُها: لا إلٰه إلَّا الله**»

وفي حديث أبي أحمد والفريابي: «**أفضلُها: لا إلٰه إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ مِن الإيمان**».

ورواه حماد بن سلمة بلا شكٍّ في العدد.

١٤٧٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا أحمد بن خالد الحروري، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا حجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**الإيمانُ بضعٌ وسبعون، أفضلُها: قولُ: لا إلٰه إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ العَظمِ عن الطريقِ، والحياءُ شُعبة من الإيمان**».

ورواه محمد بن عجلان: «**ستون أو سبعون**».

ورواه عنه ابن المبارك، وخالد بن الحارث، وأبو خالد الأحمر.

ورواه عنه الليث بن سعد بالشكِّ في «**بضعٍ**»، وقالوا عنه: «**أعلاها**»، بدل: «**أفضلُها**».

١٤٧٨ ـ أخبرنا علي بن محمد، قال: أنا أحمد بن خالد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا الليث بن سعد، قال: حدثني ابن عجلان، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمانُ ستونَ بابًا، أو سبعونَ أو بضعٌ**»، ـ واحِدٌ مِن العددين ـ، «**أعلاها: شهادةُ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأدناها: أن يُماطَ الأذى عن الطريق، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمانِ**».

وكذلك رواه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه بهذا اللفظ.

١٤٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أنا عَبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن شِيرَوَيه، قال: ثنا عُبيد الله بن سعيد، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا سُليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن أبي [١٨/ب] صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: **«الإيمان بضعٌ وستونَ شعبةً، والحياءُ شعبة مِن الإيمانِ»**.

أخرجه مسلم: عن عبد الله، والبخاري: عن المُسندي[(١)].

١٤٨٠ ـ أخبرنا الحَسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، قال: ثنا قُتيبة بن سعيد، قال: ثنا بكر بن مُضر، عن عمارة بن غزيَّة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«الإيمانُ أربعٌ وستون بابًا، أدناها: إماطةُ الأذى عن الطريق»**[(٢)].

١٤٨١ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا المنهال بن بحر أبو سلمة، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد، قال: حدثني أبي، عن جدي عُبيد ـ وكان له صُحبة رضي الله عنه ـ[(٣)]: أن رسول الله ﷺ قال: **«الإيمانُ ثلاثمائةٍ [و]ثلاثٌ وثلاثون شريعةً، مَن أوفى[(٤)] الله منها بشريعةٍ؛ دخلَ الجنةَ»**[(٥)].

---

(١) رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

(٢) رواه أحمد (٨٩٢٦)، والترمذي (٢٦١٤)، وقد أُعلَّ هذا الحديث.

(٣) في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٢٢٣): قال مسلم بن الحجاج: ولد في زمان النبي ﷺ.
وقال غيره: رأى النبي ﷺ. اهـ.
قال العجليّ في «الثقات» (١١٨٥): مكي تابعي ثقة، وكان قاص أهل مكة في زمانه، وهو من كبار التابعين. اهـ.

(٤) في «الأوسط»: (وافى)، وفي «معرفة الصحابة»: (من وفى).

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٣١٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» =

١٤٨٢ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا معلى بن منصور، قال: أنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد، (ح).

١٤٨٢/أ ـ **وأخبرنا** القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا قُتيبة، قال: ثنا الليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «ذاقَ طعمَ الإيمانِ؛ من رَضِيَ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا».

قال عبد العزيز في حديثه: «وبمحمدٍ رسولًا».

أخرجه مسلم: من حديث عبد العزيز. وأبو داود: عن قُتيبة[1].



= (٤٧٨٨)، وما بين [ ] منهما. وإسناده ضعيف.

(١) رواه مسلم (٣٤)، ورواه أبو عيسى الترمذي (٢٦٢٣) عن قتيبة.
ولم أقف عليه في «سنن أبي داود»، فلعله في غيره من مُصنفاته المفقودة.

٥٧ ـ ذكر

الخصال المعدودة مِن الإيمان المروية في الأخبار

فأول الإيمان وأعلاه: شهادة أن لا إلٰه إلّا الله، وأدناه: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شُعبة من الإيمان

ففي هذا الحديث ثلاث خِصال.

١٤٨٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمانُ بضعٌ وستون شُعبة، أو بِضعٌ** [١٨/ب] **وسبعون شُعبة، أفضلها: قول: لا إلٰه إلّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شعبةٌ مِن الإيمانِ**»[١].

الخصلة الرابعة: الصلاة.

والخامسة: الزكاة.

والسادسة: أداءُ الخُمُسِ مِن المغنم.

والسابعة: الصومُ.

والثامنة: الحجُّ.

---

(١) رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

١٤٨٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا عباد بن عباد المُهلَّبي، عن أبي جمرةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدِمَ وفدُ عبد القيس على رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنا هذا الحيَّ مِن ربيعةَ، وقد حالت بيننا وبينك كفارُ مُضَرَ، فلا نخلُصُ إليك إلَّا في شهرٍ حرامٍ، فمُرنا بأمرٍ نعملُ به، ونَدعو إليه مَن وراءنا، فقال: «آمُرُكُم بأربعٍ، وأنهاكم عن أربعٍ: آمُرُكم بالإيمانِ بالله».

ثم فسَّرها لهم: «شهادةُ أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وأن تُؤدُّوا خُمُسَ ما غَنِمتُم»[(١)].

ذكر الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والجنة، والنار، والقدر خيره وشره

فذلك ثمان خصال إلَّا أن ذكر الإيمان بالله قد تقدَّم، فتبقى سبع خصال، فتكون مع ما تقدم خمس عشرة خصلة.

١٤٨٥ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، عن داود بن أبي هند، عن عطاء الخُراساني، عن يحيى بن يَعمر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ما الإيمانُ؟

قال: «أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسُلِه، والبعثِ بعد الموتِ، والجنةِ والنارِ، وبالقدرِ خيرِه وشرِّه».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟ قال: «نعم»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٥٢٣)، ومسلم (١٧).

(٢) رواه مسلم (٨).

الخصلة السادسة عشرة من الإيمان: الجهاد

١٤٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا الهيثم بن جميل، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، (ح).

١٤٨٦ ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سألَ رجلٌ رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله».

قال: ثم ماذا؟ قال: «الجِهادُ في سبيلِ اللهِ».

قال: ثم ماذا؟ قال: «ثم حجٌّ مبرور»(١). [١٩/أ]

السابع عشر

١٤٨٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يوسف بن سعيد، قال: ثنا حجاج، قال: سمعت شعبة، قال: سمعت قتادة، يُحدِّث عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه مِن ولدِه، ووالدِه، والناسِ أجمعين»(٢).

الثامن عشر، والتاسع عشر، والعِشرون

١٤٨٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحَسن، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا أيوب، عن أبي قِلابة، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجَدَ بهنَّ حلاوةَ

---

(١) متفق عليه، وقد تقدم برقم (١٣٦٧).

(٢) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤).

الإيمانِ: أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سِواهما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلَّا لله، وأن يكرَه أن يَرجعَ في الكفرِ كما يَكره أن تُوقدَ له نارٌ، فيُقذفَ فيها»[١].

الحادي والعشرون

١٤٨٩ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا أبو حامد الحضرمي، قال: ثنا محمد بن رزق الله، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا شُعبة، قال: ثنا عبد الله بن عبد الله بن جبر، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٤٨٩/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحسن[٢] بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا عفان، قال: ثنا شعبة، عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «آيةُ الإيمانِ: حُبُّ الأنصارِ، وآيةُ النفاق: بغُضُ الأنصار». أخرجاه جميعًا[٣].

الثاني والعشرون

١٤٩٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسِه». أخرجاه جميعًا[٤].

---

(١) رواه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٣٢): (الحُسين بن يحيى بن عياش القطان).

(٣) رواه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

(٤) رواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

الثالث، والرابع، والخامس والعشرون.

١٤٩١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الَحسن، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، (ح).

١٤٩١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: أنا سفيان، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَن كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ؛ فلا يؤذِ جارَه، ومَن كان يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ؛ فليُكرِم ضَيفَه، [١٩/ب] ومَن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر؛ فليَقُل خيرًا أو ليَصمُت». أخرجاه جميعًا[١].

السادس والعشرون

١٤٩٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنا أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وغيرُ واحدٍ، قالوا: أنا ابن عيينة، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه سمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم.

١٤٩٢/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا علي بن محمد بن الجهم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن سالمٍ، عن أبيه: سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم رجلًا يعِظُ أخاه في الحياءِ، فقال: «الحياءُ مِن الإيمانِ»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) رواه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

ـ قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٨٩٦): فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث، فقال: كيف يكون الحياء شعبة من الإيمان، والإيمان إنما هو: قول وعمل ونية، والحياء سجيَّةٌ غريزية، يُطبع عليها البرُّ والفاجر، والمؤمن والكافر؟

فنقول في معنى ذلك ـ والله أعلم ـ: إن المؤمن يحول بينه وبين المعاصي =

١٤٩٣ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: ثنا هُشيم، أنا منصور، عن الحسنِ، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«الحياءُ مِن الإيمانِ، والإيمانُ في الجنةِ، والبذاءُ مِن الجَفاءِ، والجفاءُ في النارِ»**(١).

وفي الباب: عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله بلفظه(٢).

السابع والعشرون

١٤٩٤ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«والذي نفسي بيده لا تَدخلوا الجنةَ حتى تُؤمِنوا، ولا تُؤمِنوا حتى تَحابُّوا، ألا أدلُّكُم على أمرٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشُوا**

= والكبائر وارتكاب الفواحش: الإيمان بالله عز وجل، والتصديق له فيما تواعد عليها من العقاب وأليم العذاب، وكذلك يقوده إلى البرِّ واصطناع المعروف: الإيمان بالله جلَّ وعزَّ، والتصديق له فيما وعد، وضَمِن لفاعلها من حسن المآب، وجزيل الثواب، وكذلك تجد المُستحي ينقطع بالحياء عن كثيرٍ من المعاصي، وإن لم تكن له تقيَّة، فصار الحياء يفعلُ ما يفعله الإيمان من ترك المعاصي. اهـ.

(١) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١١٢٧) من طريق المُصنِّف.
والحديث رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٤)، وابن ماجه (٤١٨٤).
قال قوام السُّنة رحمه الله: (البذاء): فُحْش الكلام، وقلة الحياء.
و(الجفاء): سوء الأدب، والعمل بخلاف السُّنة. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٠٥١٢)، والترمذي (٢٠٠٩)، وقال: وفي الباب عن ابن عمر، وأبي بكرة، وأبي أمامة، وعمران بن حصين رضي الله عنه.
وقال: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.
قال الترمذي رحمه الله: و(البذاء): هو الفُحش في الكلام.

السلامَ بينكم». أخرجه مسلم مَن هذا الطريق[(١)].

الثامن والتاسع والعشرون، والثلاثون

١٤٩٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، ثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، قال: ثنا جدي إسحاق بن بهلول، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، (ح).

١٤٩٥/أ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «مَن صامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذنبِه، ومَن قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذنبِه». أخرجه البخاري: عن علي[(٢)].

١٤٩٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال: ثنا مالك، (ح).

١٤٩٦/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا مالك، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذنبِه»[(٣)].

الحادي والثلاثون

١٤٩٧ ـ أخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا، قال: ثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: أنا عوف، عن

---

(١) رواه مسلم (٥٤).
(٢) رواه البخاري (٢٠١٤).
(٣) رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.

١٤٩٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الملك بن محمد البلخي، قال: أنا إسحاق بن يوسف، قال: ثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم [٢٠/أ] قال: **«مَن تَبِعَ جنازةَ مسلمٍ إيمانًا واحتِسابًا فصلَّى عليها، ثم انتظرها حتى يُوضعَ في قبرِه كان له من الأجرِ قيراطانِ، أحدُهما مثلُ أُحدٍ، ومَن صلّى عليها ثم رجعَ كان له قِيراطٌ»**.

أخرجه البخاري: عن أحمد المَنجوفي، عن رَوح[١].

الثاني والثلاثون

١٤٩٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الورَّاق، قال: أنا أحمد بن خلف، قال: ثنا عبد الله بن مهران الضرير، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا عمارة بن القعقاع، قال: ثنا أبو زرعة ابن عَمرو بن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«انتدبَ اللهُ لمن خَرَجَ في سبيلِه لا يُخرجُه إلَّا إيمانٌ به، وتصديقٌ برُسلِه[٢] أنه ضامِنٌ أن يُدخِلَه الجنةَ، أو أن يرُدَّه إلى المسكنِ الذي خرجَ منه نائِلًا ما نالَ مِن أجرٍ أو غنيمةٍ»**.

أخرجه البخاري: عن حرمي بن حفص، عن عبد الواحد[٣].

الثالث والثلاثون

١٤٩٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال:

---

(١) رواه البخاري (٤٧).

(٢) هكذا في الأصل، ووضع عليها: (صح).

(٣) رواه البخاري (٣٦)، ومسلم (١٨٧٦).

ثنا محمد بن عمرو بن العباس، قال: ثنا غُندر، قال: ثنا شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

١٤٩٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن منصور بن راشد، قال: ثنا النضر بن شُميل، قال: ثنا شعبة، عن سُليمان، عن الأعمش[١]، وعاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن أحدنا ليُحدِّثُ نفسَه بشيءٍ ما يودُّ أن يتكلَّمَ به، وإنَّ له ما على وجه الأرض.

قال: **«ذاك مَحضُ الإيمان»**. أخرجه مسلم[٢].

١٥٠٠ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، وعَمرو[٣] بن زكار، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، قال: قرأتُ على عليٍّ بن عثَّام بن عليٍّ، قلت: حدَّثكم سُعير بن الخِمس، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: شُكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسوسةُ، فقال: **«ذاك صَريحُ الإيمان»**.

أخرجه مسلم، عن يوسف الصفار[٤].

١٥٠١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عبد الصمد بن علي، أنا الُحسين بن إسحاق، قال: ثنا أبو الطاهر بن السرح، قال: ثنا خالد بن نِزار، قال: ثنا ياسين أبو خلف المكي، عن هود بن عطاء، عن سِماك أبي زُميل، قال: أتيت ابن عباس رضي الله عنهما، فقلت: يا ابن عباس، أجد في نفسي شيئًا لأن أخِرَّ مِن السماءِ،

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عن سُليمان الأعمش).

(٢) رواه مسلم (١٣٢)،

(٣) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٣٩): (عمر).

(٤) رواه مسلم (١٣٣).

ـ وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٦٦٤) قال إسحاق بن راهويه: إذا نفى الوسوسة عن نفسه، فنفيه محض الإيمان، ليس الوسوسة محض الإيمان؛ ولكن نفيه، فأما الوسوسة إذا وقع في القلب فلم ينفه فهو الهلاك. اهـ.

أو تخطفني الطيرُ، أو تهويَ بي الريحُ في مكانٍ سحيقٍ أحبُّ إليَّ من أن أتكلَّمَ به.

فقال: إنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «ذاك مَحضُ الإيمانِ».

فلو انفلتَ منه أحدٌ انفلتَ منه رسول الله ﷺ، إنَّ نبيَّ الله دخلَه، فـأنـزلَ اللهُ ﷻ: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤][1].

الرابع والثلاثون

١٥٠٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني [٢٠/ب]، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي أُمامة، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: ذكر أصحاب رسول الله ﷺ عنده الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تسمعون، ألا تسمعون، إنَّ البذاذةَ مِن الإيمانِ، إنَّ البذاذةَ مِن الإيمانِ»[2].

---

(١) في إسناده: هود بن عطاء، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/٩٦): كان قليل الحديث منكر الرواية على قلته. اهـ.

في هامش الأصل: آخر الرابع عشر من أصل. . الوقف.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٩)، وأبو داود (٤١٦١)، وابن ماجه (٤١١٨).

ـ وفي «السنة» للخلال (١٢٠١) قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: (البذاذة): التقشف في اللباس.

ـ وقال عبد الله بن أحمد رحمهما الله في «الزهد» (ص١٢): سألت أبي قلت: ما البذاذة؟

قال: التواضع في اللّباس.

ـ وقال ابن ماجه رحمه الله: (البذاذة): القشافة، يعني: التقشف.

ـ وقال قوام السنة رحمه الله في «الترغيب والترهيب» (١٣): (البذاذة): التواضع في اللباس، والرضا بالدون من الثياب. اهـ.

=

الخامس والثلاثون

١٥٠٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلَّام، عن أبي سلَّام، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟

فقال: «مَن سرَّته حسنَتُه، وساءته سَيئتُه؛ فهو مؤمنٌ»(١).

السادس والثلاثون

١٥٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا يحيى بن زكريا الطائي، قال: ثنا شُعيب بن الحَبحَاب، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إنَّ أكملَ الناسِ إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا، وإنَّ حُسنَ الخُلُقِ لَيبلُغُ درجةَ الصومِ والصلاةِ»(٢).

= ـ وفي «الفتح» (١٠/٣٦٨): حديث صحيح، أخرجه أبو داود، و(البذاذة): بموحدة ومعجمتين، رثاثة الهيئة، والمراد بها هنا: ترك الترفه، والتنطع في اللباس، والتواضع فيه، مع القدرة، لا بسبب جحد نعمة الله تعالى. اهـ.

(١) رواه معمر في «جامعه» (٢٠١٠٤)، وأحمد (٢٢١٥٩ و٢٢١٩٩)، وهو حديث صحيح.

وسيأتي برقم (١٦٠١) نحوه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٩٦٣): عن الحسن بن علي بن الحسين الإسكافي حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حديث: «من سرَّته حسنته، وساءته سيئته؛ فهو مؤمن».

قال أبو عبد الله: من سرَّته سيئته فأيُّ شيءٍ هو؟ سلهم!

وانظر: تعليق ابن بطة رحمه الله على هذا الحديث في «الإبانة الكبرى» (٩٠٩).

(٢) رواه أبو يعلى (٤١٦٦)، والبزار (٧٤٤٥)، وفي إسناده ضعف، ولكن تقدم ما يشهد لمتنه.

١٥٠٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا محمد بن حرب، عن صفوان، عن أبي اليمان الهوزني: قدِمَ رجلٌ مِن تجيب كِندة، فقال: يا نبيَّ الله، ما الإيمان؟

قال: «حُسن الخُلق»(١).

السابع والثلاثون

١٥٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا أبو هلال، قال: ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: ما خطبنا نبي الله صلى الله عليه وسلم إلَّا قال: «لا إيمانَ لمن لا أمانَةَ له، ولا دِينَ لِمن لا عهدَ له»(٢).

الثامن والثلاثون

١٥٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الحُسين بن البصير(٣)، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن طرخان البلخي، قال: ثنا محمد بن حماد(٤) السلمي، قال: ثنا خالد بن يزيد، قال: ثنا سفيان، عن مالك ـ يعني: ابن مغول ـ، عن طلحة بن مُصرِّف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيُّ شيءٍ أعجبُ إيمانًا؟».

---

(١) حديث مرسل.

(٢) رواه أحمد (١٢٣٨٢)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٧٨٢)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧).

قال البغوي في «شرح السُّنة» (٣٨): حديث حسن.

ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٢٣٧٢ و٢٥٣٣) إرساله.

(٣) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٩٤): (الحُسين البصير).

(٤) كذا في الأصل. وفي «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٦٣)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٣٥٥): (ابن حمال).

فقالوا: الملائكةُ.

فقال: «إنَّ الملائكة[(١)]، كيف وهم في السماءِ؟ يَرون من أمرِ السماء ما لا ترون؟».

قيل: فالأنبياءُ.

قال: «هم يأتيهم الوحيُ».

قالوا: فنحن.

قال: «فكيف وأنتم تُتلى عليكم آياتُ الله وفيكم رسولُه؟ ولكن قومٌ يكونون ـ أو يأتون ـ مِن بعدي، يؤمنون بي، ولم يَروني، أولئك أعجبُ إيمانًا، أولئك إخواني وأنتم أصحابي»[(٢)].

١٥٠٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، وعلي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قالا: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، (ح).

١٥٠٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا الحُسين بن يحيى بن عياش، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن المُغيرة بن قيس، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيُّ الخَلقِ أعجبُ إيمانًا ؟». في حديث ابن أبي حاتم: «إليكم إيمانًا؟».

قالوا: الملائكة.

قال: «وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربِّهم تبارك وتعالى!».

---

(١) قوله: (إن الملائكة) ليست عند من خرَّجه.

(٢) رواه الجرجاني في «تاريخ جرجان» (١/ ٤٠٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٦٣). وفي إسناده: خالد بن يزيد، العمري المكي، كذبه أبو حاتم، ويحيى. «الميزان» (١/ ٦٤٦).

وللحديث شواهد لا تخلو من الضعف ذكرتها في تحقيق «الإيمان» لأبي عبيد (٤٢).

قالوا: النبيون. [٢١/أ]

قال: «وما لهم لا يؤمنون، والوحي ينزل عليهم!».

قالوا: فنحن.

قال: «وما لكم لا تؤمنون، وأنا بين أظهرِكم!».

فقال رسول الله ﷺ: «أعجبُ الخلقِ إليَّ إيمانًا: قومٌ يكونون من بعدكم يجدون»، ـ في حديث ابن أبي حاتم ـ: «صُحُفًا فيها كتابٌ، يؤمنون بما فيها»(١).

التاسع والثلاثون

١٥٠٩ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شِهاب، عن عبد الله بن عبيد بن عُمير، عن أبيه عُبيد بن عُمير: أنَّ رسول الله ﷺ قيل له: ما الإسلامُ؟

قال: «إطعامُ الطعام».

قيل له: فما الإيمانُ يا رسول الله؟

قال: «السماحُ والصبرُ»(٢).

---

(١) رواه ابن عرفة في «جُزئه» (١٩)، وقوام السُّنة في «الترغيب والترهيب» (٤٨).
وفي إسناده: مغيرة بن قيس البصري، قال أبو حاتم: منكر الحديث. «الميزان» (٤/ ١٦٥)

(٢) حديث مرسل، وقد روي موصولًا ولا يصح.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٥)، و«علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٩٤١).

وروى ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٤٣)، والمروزي في «تعظيم قدر الصَّلاة» (٦٤٧) نحوه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. وحُسِّن في «المطالب العالية» (٣١٢٢).

الأربعون

١٥١٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن سيف، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا ابن أبي ذئب، وابن سمعان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ».

قالوا: وما ذاك؟

قال: «جارٌ لا يأمنُ جارُه بوائِقَه». أخرجه البخاري[(١)].

الحادي والأربعون

١٥١١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا أبو غسان، عن حسان بن عطية، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الحياءُ والعِيُّ شُعبتانِ مِن الإيمانِ، والبَذاءُ والبيانُ شُعبتانِ مِن النفاق»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري مُعلّقًا بعد حديث (٦٠١٦) عن أبي شريح رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن». قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوايقه».

تابعه شبابة، وأسد بن موسى، وقال حميد بن الأسود، وعثمان بن عمر، وأبو بكر بن عياش، وشعيب بن إسحاق، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه مسلم (٤٦)، ولفظه: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

ورواه أحمد في «الإيمان» (٥٤)، وفيه: فقالوا: يا رسول الله، وما بوائِقُه؟ قال: «شرُّه».

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/٣٤٨): قال الكسائي: (بوائقُه): غوائله وشرّه.اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٢٣١٢)، والترمذي (٢٠٢٧)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» =

الثاني والأربعون

١٥١٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: أنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا عَمرو بن الحارث، أن دراجًا أبا السمح حدَّثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتُم الرجُلَ يَعتادُ المسجِدَ؛ فاشهدوا له بالإيمان، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]»[(١)].

الثالث والأربعون

١٥١٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن مُجالد، قال: سمعت الشعبي يُحدِّث، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ المؤمنينَ؛ توادُّهِم[(٢)]، وتَراحُمُهُم، مَثَلُ الجسدِ؛ إذا اشتكى شيءٌ منه تداعى سائرُه بالسَّهرِ والحُمَّى»[(٣)].

= (١١٨)، وإسناده منقطع، حسَّان لم يسمع من أبي أُمامة رضي الله عنه. ولكن له شواهد كثيرة يُصَحَّح بها.

ـ قال الترمذي رحمه الله في «السُّنن»: (والعي): قِلَّة الكلام، و(البذاء): هو الفحش في الكلام، و(البيان): هو كثرة الكلام، مثل هؤلاء الخُطباء الذين يخطبون فيُوسِّعون في الكلام، ويتفصَّحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله. اهـ.

ـ قال قوام السنة رحمه الله في «الترغيب والترهيب» (١٤): (البذاء): الفحش في المنطق وقلَّة الحياء. و(الجفاء): سوء الأدب، وترك الأخذ بأدب الله، وأدب الرسول ﷺ. اهـ.

(١) رواه أحمد (١١٦٥١)، والترمذي (٣٠٩٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب. اهـ.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: درَّاج أبو السمح، أحاديثه أحاديث مناكير. «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٩٩).

(٢) كذا في الأصل بدون: (في)، وكتب فوقها: (صح).

(٣) رواه مسلم (٢٥٨٦)، ولفظه: «مَثَلُ المؤمِنِينَ في توادِّهِم، وتَراحُمِهِم، =

١٥١٤ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، ثنا إبراهيم بن ميمون الصواف، قال: ثنا محمد بن عَمرو بن يونس، قال: ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن الشعبي، عن النُّعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمنونَ كرجُلٍ واحدٍ؛ إذا اشتكى رأسُه، تداعى سائرُ جسدِه بالحُمَّى والسَّهَرِ»**.

أخرجه مسلم(١).

الرابع والأربعون

١٥١٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا بُريد بن عبد الله، عن جده [٢١/ب] أبي بُرْدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«المُؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يَشُدُّ بعضُه بعضًا»**(٢).

الخامس والأربعون

١٥١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عمر، أنا أحمد بن محمد بن إسحاق المُقرئ، قال: ثنا الزُّبير بن بكَّار، (ح).

١٥١٦/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن خيران، قال: ثنا محمد بن أحمد بن صالح الأزدي، قال: ثنا الزبير بن بكَّار، قال: ثنا خالد بن الوضَّاح، عن أبي حازم بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمنُ يألَفُ، ولا خَيرَ فيمَن لا يألفُ ولا يُؤلَفُ»**(٣).

= **وتَعَاطُفِهِم، مَثَلُ الجسَدِ إذا اشتكى منه عُضوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسدِ بالسَّهَرِ وَالحُمَّى»**.

(١) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٢) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥).

(٣) رواه أحمد (٩١٩٨). وضعفه الدارقطني في «العلل» وبيّن أن الصحيح فيه من =

السادس والأربعون

١٥١٧ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا أحمد بن محمد بن سلم المُخرِّمي، قال: ثنا سلمان بن توبة، قال: ثنا داود بن المُحبَّر، قال: ثنا المُعارِك بن عباد القيسي، عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ مِن تَمامِ إيمانِ العبدِ: أن يَستثنيَ في كلِّ حديثه»[(١)].

السابع والأربعون

١٥١٨ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن زكريا المُطَّوِعي، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطوفي، قال: ثنا أبو همام البَكراوي، قال: ثنا يعقوب بن حُميد، قال: ثنا محمد بن خالد المَخزومي، عن سفيان الثوري، عن زُبيد، عن مُرَّة[(٢)] عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الصبرُ نِصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمانُ كُلُّه»[(٣)].

= قول ابن مسعود رضي الله عنه. انظر: «العلل» (٨٤٢ و١٤٩٨).

وأثر ابن مسعود رضي الله عنه: رواه ابن أبي شيبة في «المُصنف» (٣٥٦٨٦)، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن المسعودي، عن عون، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: المؤمن يألف، ولا خير فيمن لا يألف، ولا يؤلف.

(١) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٥٥)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢١٠).

قال العُقيلي: معارك بن عباد العيشي، ويقال: ابن عبيد الله، عن عبد الله بن سعيد المقبري، ولا يصح حديثه. اهـ.

وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٣٤): هذا الحديث الباطل قد يحتجُّ به المرقة الذين لو قيل لأحدهم: أنت مسيلمة الكذاب لقال: إن شاء الله. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (عن أبي وائل).

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤٨٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٤).

وفي «لسان الميزان» (٥/ ١٥٢) قال أبو علي النيسابوري: هذا حديث منكر لا أصل له من حديث زبيد، ولا من حديث الثوري. اهـ.

قلت: قد صحَّ من قول ابن مسعود رضي الله عنه، رواه الإمام أحمد في «الإيمان» =

الثامن والأربعون

١٥١٩ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، أنا أحمد بن القاسم بن نصر، قال: ثنا الحسين بن حماد، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن رجلٍ من أسلم[(١)] عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «أسلِم تسلَم»[(٢)].

قال: قلت: يا رسول الله، وما الإسلامُ؟

قال: «أن تُسلِمَ للهِ ﷻ، ويَسلمَ المسلمون مِن لسانِك ويدِك».

قال: فأيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «الإيمان».

قال: وما الإيمانُ؟ قال: «أن تؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكتبِه، ورسله، وبالبعثِ مِن بعد الموت».

قال: فأيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «الهِجرةُ».

قال: وما الهِجرةُ؟ قال: «أن تهجُرَ السُّوءَ».

قلتُ: فأيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال: «الجِهادُ».

قلت: وما الجِهادُ؟

قال: «أن تُجاهِدَ الكفارَ إذا لقِيتَهم لا تَغُلُّ ولا تَجبُنُ».

قال: «ثم عَملانِ وهما مِن أفضلِ الأعمالِ وأكمَلِها ـ ثلاث مرات ـ، حَجَّةٌ مَبرورةٌ، أو عُمرةٌ»[(٣)].

= (٣٤٨) عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: الصَّبرُ نصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمان كلّه.

(١) كذا في الأصل، وعند من خرَّجه: (من أهل الشام).

(٢) كتب في الأصل كلمتين لم أتبينهما، وكتب بجانبهما: (ط).

(٣) رواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢)، وإسناده ضعيف.

التاسع والأربعون

١٥٢٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا عبيد بن مسلم صاحب السابِرِي، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ السُّنبلةِ، تَمِيلُ أحيانًا، وتقومُ أحيانًا»(١).

الخمسون

١٥٢١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِرِّ بن حُبيش، عن علي رضي الله عنه، قال: والذي فلق الحبَّةَ، وبرأَ النسَمَةَ لعَهِدَ إليَّ نبيُّ الله ﷺ أنه: «لا يُحبُّك إلَّا مؤمنٌ، [٢٢/أ] ولا يُبغِضُك إلَّا مُنافقٌ»(٢).

الحادي والخمسون

١٥٢٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن محمد بن أبي سعدان، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى(٣)، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن المُهاجر، عن عُروة بن رُويم، عن عبد الرحمٰن بن غَنْم، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أفضلَ إيمانِ المرءِ: أن يَعلمَ أنَّ اللهَ معه حيثُ كان»(٤).

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٠٨٠ و٣٢٨٦ و٣٤٧٥).

(٢) رواه مسلم (٧٨).

(٣) في هامش الأصل: (الهيثم) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.
وهو الصواب كما في «معاني الأخبار» (ص٦١) فقد رواه الكلاباذي من طريقه.

(٤) رواه الدُّولابي في «الكُنى» (١٥٣٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨٧٩٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عروة بن رويم إلَّا محمد بن مهاجر، تفرَّد به: عثمان بن كثير. اهـ.

الثاني والخمسون

١٥٢٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون، ثنا إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن الأجلح، عن أبي الضُّحى، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قلتُ: يا رسول الله، إنا لنعرفُ الضغائنَ مِن وجه ناسٍ مِن أصحابك مِن وقائعَ أوقعتنا فيهم.

فقال رسول الله ﷺ: «**قد فعلوا؟**».

قال: نعم.

قال: «**ما هم ليؤمنوا، أو ما بهم حُبُّ الإيمانِ، حتى يُحبُّوكم لله ولرسولِه، أترجوا سَلهم[1] شفاعتي، ولا يَرجُوها بَنو عبد المُطلبِ**»[2].

الثالث والخمسون

الأمرُ بالمعروفِ، والنهي عن المُنكر.

الرابع والخمسون

تُسَلِّم على أهلكِ إذا دخلتَ عليهم.

---

(١) كتب فوق: (أترجوا): (هم..). وكتب في الهامش: (صوابه: «**أترجو سَلهم شفاعتي**»، وهم.... أهل اليمن). وهو كذلك في «فضائل الصحابة».
وعند ابن أبي شيبة، و«المعجم الكبير» للطبراني: «**أترجو سلهب شفاعتي**».
ـ وفي «أنساب الأشراف» للبَلاذُري (٤/ ٥): (سَلْهم): حيٌّ من ولد حكم بن سعد العشيرة، وعدادهم في مراد. اهـ.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٧٥٦)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٣٢٨٧٧).
وإسناده مُعضل.

والخامس والخمسون

أن تُسلِّمَ على القومِ.

١٥٢٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس ـ إجازة ـ، قال: ثنا شعيب بن محمد بن الرَّاجيان، قال: ثنا نصر بن داود بن طوق، قال: قال أبو عُبيد[١]: حدثنيه يحيى بن سعيد القطان، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن رجلٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**للإسلامِ صُوًى[٢] ومنارٌ كمنارِ الطريق، منها: أن تؤمنَ بالله ولا تُشرِكَ به شيئًا، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضان، وحجُّ البيتِ، والأمرُ بالمعروف، والنهيُ عن المنكرِ، وأن تُسلِّمَ على أهلِكَ إذا دخلتَ عليهم، وأن تُسلِّمَ على القوم إذا مررتَ بهم، فمن تركَ مِن ذلك شيئًا؛ فقد ترك سَهمًا مِن الإسلامِ، ومَن نبذَ ذلك كلَّه؛ فقد ولَّى الإسلامَ ظهرَه**»[٣].

السادس والخمسون

١٥٢٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن محمد بن الفضل السامري، قال:

---

(١) القاسم بن سلَّام رحمه الله.

(٢) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ١٨٣): قال أبو عمرو: (الصوى): أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة فيستدل بتلك الأعلام على طرقها، واحدتها: صوة، وقال الأصمعي: (الصوى): ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلًا.

وقال أبو عُبيد: قول أبي عَمرو أعجب إليَّ في هذا، وهو أشبه بمعنى الحديث؛ لأن الأرض المرتفعة لا تكون أعلامًا.. فأراد أن للإسلام صوى يقول: علامات وشرائع يعرف الإسلام بها كمنار الطريق، فذكر شهادة أن لا إله إلَّا الله، وإقام الصلاة، وغير ذلك من الشرائع. اهـ.

(٣) رواه أبو عبيد في «الإيمان» (١٧/ بتحقيقي)، وإسناده ضعيف بسبب الرجل الذي لم يُسم. وانظر بقية تخريجه في كتاب «الإيمان».

ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا رَوح بن عُبادة، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحدِّث، عن النبي ﷺ قال: «**لا يؤمِنُ أحدُكم حتى يُحبَّ للناسِ ما يُحبُّ لنفسِه، وحتى يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلَّا لله**»[(٢)].

السابع والثامن والتاسع والخمسون

١٥٢٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسن[(٣)] الهاشمي، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا زياد البكَّائي، عن منصور، عن طلق بن حبيب، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو عبدٌ طَعِمَ الإيمانَ وحلاوتَه**».

قال: قلت: أنت سمِعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: «**أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سِواهما، وأن يُحِبَّ في الله، ويُبغِضَ [٢٢/ب] في الله، وأن تُوقَدَ نارٌ عظيمةٌ فيقعَ فيها ولا يُشرِكَ به شيئًا**»[(٤)].

١٥٢٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا سعيد بن سُليمان، قال: أنا إسماعيل بن زكريا، قال: ثنا ليثٌ، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: أَحِبَّ في اللهِ، وأبغض في اللهِ، ووالِ في الله عَزَّ وَجَلَّ، وعادِ في الله؛ فإنه لا تُنالُ وِلايةُ الله عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) هكذا في الأصل، والجادة: (أنسًا).

(٢) رواه أحمد (١٣٨٧٥)، والبخاري (١٣)، ومسلم (٤٣ و٤٥).

(٣) في الأصل: (الحسين)، وقد تكرر مرارًا: (الحسن).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٢)، وفي «مصنفه» (٣٠٩٩٧)، ولم يذكر فيه النبي ﷺ.

وروى البخاري (١٦)، ومسلم (٧٤) نحوه من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ.

إلَّا بذلك، ولن تجدَ طعمَ الإيمان حتى تكونَ كذلك، ثم قرأ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۝٦٧﴾ [الزخرف].

وقرأ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢].

• وقد مضى[(١)] عن النبيِّ ﷺ: «**الطُّهورُ شَطرُ الإيمان**».

فهي سِتون خَصلة.

الحادي والستون

١٥٢٨ ـ أخبرنا أحمد، أنا عمر بن أحمد، أنا عبد الله بن سُليمان، قال: أنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا عبد الرحمٰن[(٢)] بن راشد الحارثي ـ مولى عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان ـ، قال: ثنا أبو مودود، عن أبي حازم، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا يَستكمِلُ العبدُ الإيمانَ حتى يَحسُنَ خُلقُه، ولا يَشفِي غيظَه**»[(٣)].

الثاني والستون

١٥٢٩ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الطلقي الإستراباذي، قال: ثنا أبو نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الإستراباذي، قال: ثنا محمد بن عبد الحكم القِطْري الرملي، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمنُ الذي يُخالِطُ الناسَ،**

---

(١) برقم (١٤٧١).

(٢) كذا في الأصل. وفي «الجرح والتعديل» (٦/ ١٠٨)، و«تهذيب الكمال» (١٧/ ٥٩): (عمر). وهو الصواب كما في «الترغيب» (٣٦١) لابن شاهين، فقد رواه من طريقه.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ١١١)، وضعَّفه.

ويصبرُ على أذاهم، أفضلُ مِن الذي لا يُخالِطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهم»(١).

الثالث والستون

١٥٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا سفيان، عن منصور، (ح).

١٥٣٠/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا أحمد بن علي، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا المُعتمر، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس(٢) رضي الله عنهما، قال: لا يُصيبُ عبدٌ ـ أو رجلٌ ـ حقيقةَ الإيمانِ حتى يرى الناسَ كلَّهم حَمْقى في دِينهم(٣).

---

(١) رواه أحمد (٥٠٢٢ و٢٣٠٩٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٨٨)، والترمذي (٢٥٠٧). وهو حديث صحيح.

(٢) كذا في الأصل، وعند من خرجه عن ابن عمر رضي الله عنهما كما سيأتي في تخريجه.

(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٥٣)، من رواية ابن عمر رضي الله عنهما.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٢٩٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولفظه: (لن يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كأنهم حمقى في دينهم). وإسناده صحيح.

ـ قال أبو مُظفّر الشيباني في «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٦/ ٤٠٣): ولما كان ما تناله استطاعة الخلق، وتبلغه مقادير همتهم دون ما يستحق الله تعالى عليهم وعندهم، فإنهم خلقه وملكه، وقد جمع بين ضروب الإحسان إليهم، كما جمع بين ضروب الحلم عليهم، والأناة بهم، واللطف لهم، حتى إن الواحد منهم ليتجرم ويتنطع في الإساءة لربه إلى ما لا يتنطع فيه على أبيه، ولا على ولده، ثم إنهم بعد ذلك يدلون إدلال المحسنين على ما فيهم من الإساءة، وينبسطون تبسيط المجيدين على ما فيهم من مواصلة التقصير، يستكثرون لربهم قليل طاعتهم، ويستقلون لأنفسهم كبير نعمه، يغاضبون ربهم إن أخر إجابتهم لما دعوه فيما يضرهم لو أجابهم إليه، ويريد كل منهم ألّا =

الرابع والستون

١٥٣١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا سلام، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه: إنَّ مِن الإيمانِ أن تُحِبَّ أخاك عن غيرِ معرفةٍ، ولا قرابةٍ، ولا مالٍ أعطاكَه، لا تُحبُّه إلَّا لله.

الخامس والستون

١٥٣٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن يحيى، قال: ثنا أبي قال: ثنا مالك بن مغول، عن زبيد، عن مُرَّة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: إنَّ اللهَ قسمَ أخلاقَكم كما قسمَ بينكم أرزاقَكم، وإنَّ الله يُعطي الدنيا من يُحبُّ ومَن يُبغِضُ، ولا يُعطي الإيمانَ إلَّا مَن يُحِبُّ، [٢٣/أ] فمَن ضَعُفَ عن هذا الليلِ أن يُكابِدَه، وعن هذا المالِ أن يُنفقَه، وجَبُن من هذا العدوِّ أن يُقاتِلَه؛ فليستكثِرِ مِن: سُبحان الله، والحمدِ لله؛ فإنَّها أحبُّ إلى الله مِن جبلِ ذهبٍ وفضَّةٍ.

السادس، والسابع، والثامن، والتاسع والستون

١٥٣٣ ـ ما مضى (١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه في (بابِ القدر) أنه قال:

= يتحرك في الوجود حركة إلَّا على حسب اختياره، ولا أن تسكن ساكنة إلَّا بمقتضى إيثاره، فإذا كان العبدان منهم، كل منهم يريد ضدّ ما يريده لصاحبه، فإذا أجرى الله سبحانه الحال في اقتراحهما رويدًا بهما، ورفقًا لهما، رأيت كلًّا منهما يحمله جهله على الاشتطاط والقدح في حسن تدبير رب العالمين، حتى يظهر على جملته وأجزائه، وربما أداه إلى الارتياب، فالمؤمن يراهم من هذه الطريق كلهم حمقى في دينهم. اهـ.

(١) برقم (١١٤٤).

ذِروةُ الإيمانِ أربعٌ: الصبرُ للحُكم، ورضًا بالقدرِ، والإخلاصُ للتوكُّلِ، والاستسلامُ للرَّبِّ.

السبعون، والحادي والسبعون

١٥٣٤ ـ **نحو** عمار رضي الله عنه: ثلاثٌ من استكملَهُنَّ، فقد استكملَ بهنَّ الإيمانَ: إنصافٌ مِن نفسِه، والإنفاقُ مِن الإقتارِ، وبذلُ السلامِ للعالَمِ.

وأسنده معمرٌ، وهو غريب(١).

١٥٣٥ ـ **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر الفقيه ـ إملاء ـ، قال: أنا أبو محمد ـ يعني: عبد الرحمن بن أبي حاتم ـ، قال: ثنا الحُسين بن عبد الله الواسطي ـ إمام مسجدِ العوام ـ، قال: أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أبي إسحاق، عن صِلة بن زُفر، عن عمار بن

---

(١) رواه معمر في «جامعه» (١٩٤٣٩)، وسيأتي مسندًا برقم (١٥٤٩). وهو صحيح عن عمار رضي الله عنه.

ـ وفي «التوضيح لشرح الصحيح» (٢/ ٦٥٧): قال جماعات منهم أبو الزناد: هذه الثلاث عليها مدار الإسلام، وهي جامعة للخير كله؛ لأن من أنصف من نفسه فيما بينه وبين الله وبين الخلق، ولم يضيع شيئًا مما لله تعالى عليه، وللناس عليه، ولنفسه بلغ الغاية في الطاعة.

وأما بذل السلام للعالم فمعناه: للناس كلهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: «وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». وهذا من أعظم مكارم الأخلاق، ويتضمن التواضع وهو أن لا ترتفع على أحد، ولا تحتقر أحدًا، وإصلاح ما بينه وبين الناس بحيث لا يكون بينه وبين أحد شحناء، ولا أمر يمتنع من السلام عليه بسببه.

وأما الإنفاق من الإقتار فهو الغاية في الكرم، وقد مدح الله تعالى فاعله بقوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، وهذا عام في نفقة الرجل على عياله، وضيفه، والسائل منه، وفي كل نفقة في الطاعات، وهو متضمن للوثوق بالله تعالى، والزهادة في الدنيا، وقصر الأمل، وهذا كله من مهمات طرق الآخرة. اهـ.

ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوة الإيمان: الإنفاقُ في الإقتارِ(١)، وبَذلُ السلامِ للعَالَمِ، وإنصافُ الناسِ مِن نفسِهِ»(٢).

الثاني والسبعون

١٥٣٦ - أخبرنا علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر(٣) - إملاء -، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني طلحة بن أبي سعيد، أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدَّثه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن حبَسَ فرسًا في سبيلِ الله إيمانًا بالله، وتصديقًا بوعدِ الله؛ كان شِبَعُه، ورَوثُه، وبَولُه حسناتٍ في مِيزانِه يومَ القيامةِ».

أخرجه البخاري: مِن حديث ابن المبارك، عن طلحة(٤).

---

(١) كذا في الأصل، و«الترغيب والترهيب». وعند من خرَّجه: «... مِن الإقتار».

(٢) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٥٩) من طريق المُصنِّف.

وروواه أبو بكر البزار في «مسنده» (١٣٩٦)، وهذا الحديث قد رواه غير واحد، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمار رضي الله عنه موقوفًا، وأسنده هذا الشيخ عن عبد الرزاق. اهـ.

وضَعفَّه أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (١٩٣١)، وقال: والصحيح موقوف عن عمار رضي الله عنه.

وانظر: «الفتح» لابن رجب (١/ ١٣٤).

ورواه موقوفًا: ابن أبي شيبة في «مُصنّفه» (٣١٠٨٠)، و«الإيمان» (١٣١)، وعبد الرزاق (١٩٤٣٩)، وأحمد في «الإيمان» (٤٥٤)، وعلَّقه البخاري في (باب إفشاء السلام من الإسلام).

(٣) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٨/ ٨٣٠): (علي بن محمد بن عمر)، وقد تكرر على الصواب.

(٤) رواه البخاري (٢٨٥٣)، ولفظه: «... فإن شِبَعَه، ورِيَّه، ورَوثَه، وبولَه في ميزانه يوم القيامة».

وكتب في الأصل فوق (عن): (و/ ط)، - يعني: في نسخة الطريثيثي -: =

أقاويل الصحابة رضي الله عنهم

قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٥٣٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا يزيد هو ابن هارون، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن ذرٍّ[(١)]، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: هَلمُّوا نزداد إيمانًا. فيذكُرُون الله عز وجل.

قول علي رضي الله عنه

١٥٣٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عُبيدٍ في حديث علي رضي الله عنه: إنَّ الإيمانَ يَبدأُ لُمظةً في القلبِ كلمَّا ازدادَ الإيمانُ ازدادَ اللُّمظة[(٢)].

يُروى ذلك: عن عوف، عن عبد الله بن عَمرو بن هند الجملي، عن علي رضي الله عنه.

= (من حديث ابن المبارك، وطلحة).

(١) كذا في الأصل. وفي بعض المصادر: (زرّ بن حُبيش) كما في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٠٠٣)، و«الإيمان الكبير» لابن تيمية (ص٤٥٧)، و«فتح الباري» لابن رجب (١/١٣). فيكون بذلك الإسناد صحيحًا.

(٢) ذكر هذا الأثر بغير إسنادٍ أبو عُبيد القاسم بن سلام رحمه الله في «الإيمان» (٣٨).
والأثر رواه ابن أبي شيبة (٨)، وأحمد كلاهما في «الإيمان» (٤٤٠)، وإسناده منقطع.

ولفظهما: (إن الإيمان يبدُو لمظةً بيضاءَ في القلبِ، كلما ازدادَ الإيمان زادَ البياض، فإذا استكمَلَ الإيمان ابيضَّ القلبُ، وإن النفاق يَبدُو لمظةً سوداءَ في القلبِ، كلما ازدادَ النفاق ازدادَ السَّوادُ، فإذا اسْتكملَ النفاق اسْودَّ القلبُ كله. وايمُ الله، وايمُ الله، لو شققتُم عن قلبِ مؤمن لوجدتُموه أبيض، ولو شققتُم عن قَلبِ منافِقٍ لوجدتُموه أسوَد).

قال الأصمعي: (اللُّمَظَةُ): مثل النكتة، أو نحوها[(١)].

١٥٣٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن يحيى بن عمر، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا أبو عامر قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكندي، عن حُجر بن عدي، (ح).

١٥٣٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا إسماعيل بن محمد [٢٣/ب]، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكِندي، عن حُجر بن عَدِي ـ يعني: الكِندي ـ، ورأى ابنَ أخٍ له خرجَ مِن الخلاءِ، فقال: ناوِلني تلكَ الصحيفةَ مِن الكُوَّةِ[(٢)]، فقرأها، فقال: ثنا عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: الطُّهُورُ نِصفُ الإيمانِ.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٥٤٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن هِلال، عن عبد الله بن عكيم، قال: سمعتُ ابنَ مسعود رضي الله عنه، في دُعائه يقول: اللَّهم زِدنا إيمانًا، ويقينًا، وفِقهًا.

---

(١) قال أبو عُبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٣/ ٤٦٠): قوله: (الإيمان يبدو لُمْظة في القلب..). قوله: (لمظة)، قال الأصمعي: اللمظة هي مثل النكتة ونحوها من البياضَ، ومنه قيل: فرس ألمظ، إذا كان بجحفلته شيء من البياض. والمحدثون يقولون: لَمظة بالفتح، وأما كلام العرب فبالضمِّ (لُمظة)، مثل: دُهمة، وشُهبة، وحُمرة، وصُفرة، وما أشبه ذلك؛ وقد رواه بعضهم: (لمطة) بالطاء، فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حُفظ.

وفي هذا الحديث: حُجَّة على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص، ألا تراه يقول: كلما ازداد الإيمان ازدادت تلك اللمظة، مع أحاديث في هذا كثيرة، وعدَّة آيات من القرآن. اهـ.

(٢) في «المصباح المنير» (٢/ ٥٤٥): (الكَوَّة): تُفتحُ وتُضمُّ الثُّقْبَةُ في الحائطِ. اهـ.

١٥٤١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا علي بن محمد بن الزُّبير، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا المُعلَّى بن عِرفان، قال: سمعتُ أبا وائل، يقول: سمعتُ ابن مسعود رضي الله عنه يقول: ينتهي الإيمانُ إلى الورعِ، ومِن خيرِ الدِّينِ: أن لا تزالَ تاليًا[1]، باكيًا مِن ذِكرِ الله، ومَن رَضِيَ بما أنزلَ اللهُ مِن السماءِ؛ أُدخِلَ الجنةَ ـ إن شاء الله ـ، ومَن أرادَ الجنة لا شكَّ فيها، فلا يُراقِب في الله لومةَ لائم.

معاذ بن جبل، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهما

١٥٤٢ ـ أخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي، قال: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن عياش العامري، عن الأسود بن هلال، قال: كان معاذُ بن جبل رضي الله عنه يقول لرجلٍ: اجلِس بنا نؤمنُ، نذكُرُ اللهَ.

١٥٤٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: قال معاذ بن جبل لرجلٍ: اجلِس بنا نُؤمن ساعةً. ـ يعني: نذكر الله عز وجل ـ.

عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

١٥٤٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: ثنا صفوان، عن شريح بن عبيد، أن

---

(١) وضع عليها (ضـ)، وكتب: (قال ابن ناصر: في نسخة (ط): (لا تزال تالي)، وهما تصحيف، والصواب: (أن لا تزال بالَّا فاك من ذكر الله). اهـ.
قلت: قد تصحف هذا الخبر في عامة المصادر، وما صوَّبه به ابن ناصر هو في «ربيع الأبرار» (٢/ ٢٩٥).
والخبر في إسناده معلى بن عرفان وهو ليس بشيء كما قال ابن معين.

عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، كان يأخذُ بيدِ الرجلِ مِن أصحابه فيقول: قُم بنا نؤمنُ ساعةً. فيجلسُ في مجلسِ ذِكرٍ.

قول أبي الدرداء رضي الله عنه

١٥٤٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا حمزة بن العباس، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن حَريز بن عثمان، عن حبيب بن الحارث بن محمد[(١)]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

ورواه غيره: عن العباس، قال: عن أبي حبيب الحارث بن محمد[(٢)].

١٥٤٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا حَريز بن عثمان، قال: سمعتُ أشياخنا، أو بعضَ أشياخِنا، أن أبا الدرداءِ رضي الله عنه، قال: إنَّ مِن فقهِ العبدِ: أن يَتعاهدَ إيمانَه، وما نقصَ منه.

ومِن فقه العبدِ: أن [٢٤/أ] يَعلمَ أمزدادٌ هو أم مُنتقِصٌ؟

وإنَّ مِن فقه الرجلِ: أن يَعلمَ نَزغاتِ الشيطانِ أنَّى تأتيه؟

ابن عباس، وأبو هريرة رضي الله عنهم

١٥٤٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا حمزة بن العباس، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج ـ هو ابن محمد ـ، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عَمرو، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.

١٥٤٨ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، أنا عمر بن أحمد، ثنا أبي، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم قالا: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٤): (عن أبي حبيب الحارث بن مِخْمَرٍ).
(٢) كذا في الأصل: وقد تقدم أنه: (ابن مِخْمَرٍ).

قول عمار بن ياسر رضي الله عنهما

١٥٤٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن علي بن محمد المُرهبي، قال: ثنا أبو محمد الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي، قال: ثنا أبو نُعيم، قال: ثنا فِطر، عن أبي إسحاق، عن صِلة بن زُفر، عن عمَّار رضي الله عنه، قال: ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فقد استكملَ الإيمانَ: إنصافٌ مِن نفسِه، والإنفاقُ مِن الإقتارِ، وبَذلُ السلامِ للعالَمِ[(١)].

قول أبي أمامة رضي الله عنه

١٥٥٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن زياد بن فَروة، قال: ثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: ثنا القاسم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: مَن أحبَّ للهِ، وأبغضَ للهِ، وأعطى للهِ، ومنعَ للهِ؛ فقد استكملَ الإيمانَ.

جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

١٥٥١ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد البزاز، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا حماد بن نَجيح، عن أبي عِمران الجَوني، عن جُندب رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فِتيانٌ حَزاورةٌ ـ يعني: أشِدَّاءَ ـ[(٢)]، فتعلَّمنا الإيمانَ قبل أن نتعلَّمَ القرآنَ، ثم تعلَّمنا القرآنَ بعدُ؛ فازددنا إيمانًا.

---

(١) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٠٧٣) من طريق المُصنِّف. وهو صحيح.

(٢) (حزاورة): جمع حَزْوَر، ويقال أيضًا: حَزَوَّر إذا قارب أن يبلغ. «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣/ ٧٥٨).

قول عُقبة بن عامر الجُهني رضي الله عنه

١٥٥٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، عن ابن لهيعة، عن بكر بن عَمرو، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: إنَّ الرجلَ ليَستفضِلُ بالإيمانِ كما يتفضَّلُ ثوبُ المرأةِ.

قول حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما

١٥٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عَمرو(١) عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: إني لأعلمُ أهلَ دِينينِ في النارِ، يقولون: الإيمانُ كلامٌ وإن زنى وقتلَ.

وقومٌ يقولون: إنَّ مَن قبلَنا كانوا ضُلَّالًا يزعمون أن الصلاةَ خمسٌ، وإنَّما هما صلاتان: صلاةُ العشاءِ، وصلاةُ الفجرِ(٢).

سَلمان رضي الله عنه [١٧٤/ب]

١٥٥٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا جعفر الصائغ، قال: ثنا سعيد بن سُليمان، قال: ثنا عبَّادٌ ـ يعني: ابن العوام ـ، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن هبيرة النصري(٣)، قال: كتبَ أبو الدرداءِ إلى سَلمانَ: أن هَلُمَّ إلى أرضِ(٤) المُقدَّسةِ.

---

(١) وضع فوق (واو) (عَمرو)، علامة التضبيب. والصواب إثباتها كما عند من خرجه، وهو يحيى بن أبي عَمرو السيباني، ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٠).

(٢) سيأتي برقم (١٦٢٩) نحوه مرفوعًا من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٣) كذا في الأصل. وفي «تهذيب الكمال» (١٦/ ٢٤٢): (المِصري).

(٤) كذا في الأصل، ووضع على (الألف): (ضـ). وصوابه: (الأرض).

وكان أبو الدرداءِ يلي القضاءَ بالشامِ، فكتبَ إليه سَلمانُ: الأرضُ لا تُقدِّسُ أحدًا، إنما يُقدِّسُ المرءَ عملُه.

١٥٥٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن الحَسن، قال: ثنا جعفر الصائغ، قال: أنا سعيد بن سُليمان، قال: ثنا زكريا بن سلَّام، قال: ثنا بلال بن المُنذر الحنفي، قال: كنا مع ابنِ أبي أوفى رضي الله عنه، فقالت له امرأةٌ: يا صاحِبَ رسول الله، استغفِر لي.

فقال: إنما يُغفَرُ لكِ بِعَملِكِ.



تفسير: الزيادة والنقصان

١٥٥٦ ـ وقد مضى عن عُمرَ، ومعاذٍ، وابنِ مسعودٍ، وابنِ عمرَ، وابنِ رَواحة، وعُمير بن حبيب: أن (الزيادة): هو ذِكرُ الله تعالى، و(النُّقصان) ضِدُّه.

١٥٥٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو نصر التمَّار، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدِّه عُمير بن حبيب بن خُماشة. (ح).

١٥٥٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد البصير، [قال:] ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، ومحمد بن عبد الجبار الخُزاعي، وداود بن شبيب، قالوا: ثنا حماد، عن أبي جعفر، عن جدِّه عُمير بن حبيب رضي الله عنه ـ واللفظ لأبي نصر ـ، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.

قيل له: ما زيادتُه ونُقصانُه؟

قال: إذا ذكرنا الله عز وجل وحمِدناه وسبَّحناه؛ فتِلكَ زيادتُه، وإذا غَفلنا ونَسِينا؛ فذاكَ نُقصانُه[1].

قال أبو نصر: الإيمان يزيد وينقص.

---

(١) عُمير بن حبيب معدود من الصحابة رضي الله عنهم، وهذا ثابت عنه.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٤): ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة رضي الله عنهم، ولم يعرف فيه مخالفٌ من الصحابة؛ فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة.. إلخ. ثم ذكره.

١٥٥٨ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا العباس بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن خالد الوَهبي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن قيس أبي محمد، قال: إني لجالسٌ عند ابن عمرَ رضي الله عنهما، إذ جاءه رجلٌ مِن أهلِ الشام، قال: يا أبا عبد الرحمٰن، إن لنا كُرُومًا[(١)]، وأعنابًا، وإنا قد نبيعُ منها.

قال: أيّ ذاك تُريدُ؟ أمَّا العِنبُ فحلالٌ، وأمَّا الزَّبيبُ فحلالٌ، وأمَّا الخمرُ فحرامٌ.

قال: فرفعَ صوته، فقال: اللّهم إني أُشهِدكَ، وأُشهِدُ مَن حضرَ أني لا آمنُ أن يَعصِرَها، ولا أن يَشربَها، ولا أن يَسقِيَها، ولا أن يَبِيعَها، ولا أن يُهديَها، فوالذي نفسُ ابنِ عمر بيده لا يشربُها عبدٌ إلَّا نقصَ الإيمانُ مِن قلبه حتى لا يبقى منه قليلٌ ولا كثيرٌ، ولا يكونُ في بيتٍ إلَّا كان رِجسًا مُرتَجِسًا منه.

قول عائشة رضي الله عنها

١٥٥٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى، قال: أنا أحمد بن محمد بن هانئ، ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن سِماك بن سلمة، [١٧٥/أ] عن عبد الله[(٢)] بن عِصمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أنتم المؤمنون إن شاء الله[(٣)].

---

(١) في «الصحاح» (٥/ ٢٠٣٠): (الكرم): كرم العنب.

(٢) كذا في الأصل. وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٠١٣)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (٧٢٥)، والخلال (١١٤٩): (عبد الرحمٰن).

(٣) ولفظ في «السنة» لعبد الله (٧٢٥) عن عبد الرحمٰن بن عِصمَةَ، قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، فأتاها رسول مُعاوية رضي الله عنه بهديةٍ، فقال: أَرسلَ بها إليكِ أميرُ المؤمنين. =

أقاويل التابعين

قول أبي إسحاق كعب بن ماتع الحِميَري(١)

١٥٦٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّويَاني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن كعب، (ح).

١٥٦٠/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر(٢)، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، عن عاصم، عن أبي صالح، عن كعب، قال: مَن أقامَ الصلاةَ، وآتى الزكاةَ، وسَمِعَ وأطاعَ؛ توسَّطَ الإيمانَ.

ومَن أحبَّ للهِ، وأبغضَ للهِ، وأعطى للهِ، ومنعَ للهِ فقد استكملَ الإيمانَ. زاد أبو عوانة: وأطاعَ لله، وسَمِعَ لله.

١٥٦١ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعِد، قال: ثنا الُحسين بن الحسن، قال: ثنا مؤمَّل، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعبٍ، قال: مَن أعطى لله، ومَنعَ لله، وأحَبَّ لله، وأبغضَ لله؛ فقد استكملَ الإيمانَ.

قول مجاهد بن جبر

١٥٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا يحيى بن سُليم، عن ابن مجاهد، عن أبيه، قال: الإيمانُ يزيدُ وينَقصُ.

= فقالت: أنتم المؤمنون إن شاء الله تعالى، وهو أمِيرُكم، وقد قبِلتُ هديَّته.

(١) المعروف بكعب الأحبار رحمه الله.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

١٥٦٣ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصمد بن حسان، قال: ثنا سفيان الثوري، عن يزيد، عن مجاهد، قال: الإيمان: يزيدُ وينقُصُ، والإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

قول عُروة بن الزبير

١٥٦٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما نقصت أمانةُ عبدٍ قطُّ إلَّا نَقَصَ إيمانُه.

قول علقمة بن قيس

١٥٦٥ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد ـ، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: حدثني أبي، عن سماك[1] عن إبراهيم، عن علقمة أنه قال لأصحابه: امشُوا نَزْدادُ إيمانًا. ـ يعني: تفقُّهًا ـ.

قول الحسن

١٥٦٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا عُبيد بن إسحاق، قال: ثنا سلَّام الخُراساني، سمعت الحسن، في قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب]، قال: ما زادَهم البَلاءُ إلَّا إيمانًا بالربِّ، وتسليمًا للقضاءِ.

---

(١) كذا في الأصل (سماك)، وفي «الإيمان» لأحمد (١٤١)، وغيره ممن خرجه: (شباك).

قول عطاء بن أبي رباح، وميمون بن مِهران، والزُّهري، ونافع مولى ابن عمر، والحكم بن عُتيبة، وعبد الكريم بن مالك الجَزري

١٥٦٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا خالد [١٧٥/ب] بن حيان، قال: ثنا مَعقِل بن عُبيد الله العَبسي، قال: قدِمَ علينا سالمُ الأفطسُ بالإرجاءِ، فنَفَرَ منه أصحابُنا نِفارًا شديدًا، منهم: ميمونُ بن مِهران، وعبد الكريم بن مالك، فأمَّا عبد الكريم بن مالك فإنه عاهدَ اللهَ أن لا يأوِيه وإيَّاه سقفُ بيتٍ إلَّا المسجد.

قال مَعقِل: فحججتُ، فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفرٍ من أصحابي، وإذا هو يَقرأُ (سورة يوسف)، قال: فسمعتُه يقرأُ هذا الحرف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] مُخفَّفة[١].

قال: قلت له: إن لنا حاجةً فأخلِنا.

ففعل، فأخبرتُه أن قومًا قِبلنا قد أحدثوا وتكلَّموا، وقالوا: إن الصلاةَ والزكاةَ ليستا مِن الدِّين.

فقال: أوليس الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾ [البينة: ٥]؟

قال: وقلت: إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة.

قال: أوَليس قد قال الله فيما أنزل: ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾ [الفتح: ٤]؟ هذا الإيمانُ الذي زادهم.

قال: فقلتُ: إنهم انتحلوكَ، وبلغني أن ابن درهم[٢] دخلَ عليك

---

(١) يريد كلمة: (كُذبوا)، فإن من القُراء السَّبعة من يقرؤوها: (كُذِّبوا) مُثقَّلة.

(٢) كذا في الأصل. وفي بعض المصادر: (ابن ذرٍّ)، وفي بعضها: (ذر)، وهو =

في أصحاب له فعرضوا عليك قولهم، فقبلته، فقلت هذا الأمر!

فقال: لا والله الذي لا إله إلَّا هو. ـ مرتين أو ثلاثًا ـ.

قال: ثم قال: قدمت المدينة، فجلست إلى نافع، فقلت له: يا أبا عبد الله، إن لي إليك حاجةً.

قال: سرًّا أم علانيةً؟

فقلت: لا بل سرًّا.

قال: دعني مِن السرِّ، رُبَّ سرٍّ لا خيرَ فيه.

فقلت: ليس مِن ذاك.

فلمَّا صلينا العصرَ قام، وأخذ بيدي، وخرج من الخوخةِ، ولم ينتظرِ القاصَّ، وقال: حاجتَك.

قال: قلتُ: أَخلِني هذا.

فقال: تَنحَّ.

قال: فذكرتُ له قولَهم. فقال: قال رسول الله ﷺ: **«أُمرتُ أن أضرِبَهم بالسيفِ حتى يقولوا: لا إله إلَّا الله، فإذا قالوا: لا إله إلَّا الله، عصموا مني دماءهم، وأموالَهم إلا بحقِّها، وحِسابُهم على الله»**.

قال: قلتُ: إنهم يقولون: نحن نُقِرُّ بالصلاةِ فريضةً، ولا نُصلِّي، وإن الخمرَ حرامٌ، ونحن نشربُها، وإن نِكاحَ الأُمَّهاتِ حرامٌ، ونحن نُريدُه.

= الصواب، وهو ذرّ بن عبد الله المُرْهبي الهمداني (٩٩هـ)، وكان من كبار المرجئة. وسيأتي برقم (١٦٤٣ و١٦٤٤) إنكار الأئمة عليه وهجره.

انظر: «السنة» لعبد الله (٨٠٦)، و«الإبانة الكبرى» (١١٨٨)، و«السُّنة» للخلال (١٠٨٦).

فنترَ يده مِن يدي، وقال: مَن فعلَ هذا فهو كافرٌ.

قال مَعقِلٌ: فلقيتُ الزُّهريَّ فأخبرتُه بقولهم.

فقال: سبحانَ الله! أوَقَد أخذَ الناسُ في هذه الخُصومات؟! قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الشارب الخمر حين يشربُها وهو مؤمنٌ».

قال مَعقِلٌ [١٧٦/أ]: فلقِيتُ الحكمَ بن عُتيبة، فقلت له: إن عبد الكريم وميمونًا بلغهما أنه دخل عليك ناسٌ مِن المُرجئةِ، فعرضوا عليك قولَهم، فقبِلتَ قولَهم.

قال: فقبِلَ ذلك عليَّ ميمونُ وعبد الكريم؟

فقلت: لا.

قال: دخل عليَّ اثنا عشرَ رجلًا، وأنا مريضٌ، فقالوا: يا أبا محمد، أبلغكَ أن رسول الله ﷺ أتاه رجلٌ بأمَةٍ سوداء أو حبشيَّة، فقال: يا رسول الله، إن عليَّ رقبةً مؤمنةٌ، أفترى هذه مُؤمنةً؟

فقال لها رسول الله ﷺ: «أتشهدينَ أن لا إله إلَّا الله؟».

قالت: نعم.

قال: «وتشهدِينَ أنَّ محمدًا رسول الله؟».

قالت: نعم.

قال: «وتشهدِينَ أنَّ الجنةَ حقٌّ، والنارَ حقٌّ؟».

قالت: نعم.

قال: «وتشهدِينَ أنَّ اللهَ يبعثُكِ مِن بعد الموتِ؟».

قالت: نعم.

قال: «فأعتقها».

قال: فخرجوا وهم ينتحلوني.

قال مَعقِلٌ: فجلستُ إلى ميمون بن مهران، فقلتُ: يا أبا أيوب، لو قرأتَ لنا سورة ففسَّرتها. قال: فقرأَ أو قُرِئت: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ حتى إذا بلغ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير]، قال: ذاكم جبريلُ، والخيبةُ لمن يقول: إنَّ إيمانَه كإيمانِ جبريل.

ابن أبي مُليكة

١٥٦٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: ثنا المُعافى بن عمران، عن الصلت بن دينار، عن ابن أبي مُليكة، قال: لقد أتى عليَّ بُرهةٌ مِن الدهر، وما أراني أُدرك قومًا يقولُ أحدُهم: إني مؤمنٌ مُستكملُ الإيمانِ، ثم ما رَضِيَ حتى قال: إيماني على إيمانِ جبريلَ وميكائيلَ، ثم ما زالَ بهم الشيطانُ حتى قال أحدُهم: إنه مؤمنٌ، وإن نكحَ أُمَّه وأختَه وابنتَه، ولقد أدركتُ كذا وكذا مِن أصحاب النبي ﷺ، ما ماتَ رجلٌ منهم إلَّا وهو يخشى على نفسِه النفاقَ.

١٥٦٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا عبد الله بن ميمون، قال: سمعت ابن مجاهد، قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح، فجاء ابنُه يعقوبُ، فقال: يا أبتاه، إنَّ أصحابًا لنا يزعمون أنَّ إيمانَهم كإيمانِ جبريلَ!!

فقال: يا بُنيَّ، ليس إيمانُ مَن أطاعَ اللهَ، كإيمانِ مَن عصى الله.

قول الطبقةِ الثالثةِ مِن الفُقهاء في الزيادة والنُّقصانِ

١٥٧٠ ـ سُفيانَ الثوري، وابنِ جُريج، ومعمرٍ، والأوزاعي، ومالكِ بن أنس، وسفيانَ بن عُيينة، ومالك بن مغول، وابن أبي ليلى، وأبي بكر بن عياش، وزُهير بن معاوية، وزائدة، وفُضيلِ بن عياض، وجرير بن [١٧٦/ب] عبد الحميد، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وابن

المبارك، وأبو[1] شهاب الحنَّاط، وعَبثَرِ بن القاسم، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيعٍ، وشعيب بن حرب، وإسماعيلَ بن عياش، والوليد بن مسلم، والوليد بن محمد، ويزيد بن السائب، والنضرِ بن شُميل، والنضرِ بن محمد المروزي، ومُفضَّلِ بن مُهَلهِلٍ، والشافعيِّ، وأحمدَ، وإسحاقَ، وأبو عُبيد، وعليِّ بن المديني.

- وقال سَهلُ بن المتوكِّل: أدركتُ ألف إنسانٍ[2]، أو أكثَرَ، كلُّهم يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

- وقال يعقوب بن سفيان: أدركتُ أهلَ السُّنةِ والجماعةِ على ذلك.

وذَكَرَ أسامِيَ جماعةٍ نذكُرُهم في آخرِ المسألة إن شاء الله.

١٥٧١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عُروة، ثنا عبد الله بن سُليمان، ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: سمعت سُفيان الثوري، وابن جُريج، ومالكَ بن أنس، ومعمر بن راشد، وسُفيان بن عيينة يقولون: إنَّ الإيمانَ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

١٥٧٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا ابن زنجويه، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: سمعتُ سفيانَ، وابن جُريج، ومَعمرًا يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

فقيلَ لعبد الرزاقِ: ما تقولُ أنت؟

فقال: ما لقيتُ أحدًا به طِرق[3] إلَّا هذا قولُه.

---

(١) كذا في الأصل، وفي الموطن الذي بعده، والجادة: (أبي).

(٢) في هامش الأصل: (أستاذٍ/ ط). ـ يعني: في نسخة الطريثيثي ـ.

(٣) قال في الهامش: (الطّرق: قوة)، وهو كذلك في «المجموع المغيث» (٢/ ٢٤٩).

• وقال عبدُ الرزاق، وقال سفيانُ: نحن مؤمنون عند أنفُسِنا، فأمَّا عند اللهِ فلا ندري ما حالُنا؟

١٥٧٣ ـ ذكر محمد بن الحَسن، قال: حدثني بشر بن علي القاضي، قال: حدثني أبو عبد الغني الحسن بن علي ـ بعَمَّان ـ، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: لقيتُ اثنين وسبعين شيخًا، منهم: مَعمرٌ، والأوزاعيُّ، والثوري، والوليدُ بن محمد القرشي، ويزيدُ بن السائب، وحمادُ بن سلمة، وحمادُ بن زيد، وسفيان بن عيينة، وشُعيبُ بن حرب، ووكيعُ بن الجرَّاح، ومالكُ بن أنس، وابنُ أبي ليلى، وإسماعيلُ بن عياش، والوليدُ بن مسلم، ومَن لم نُسَمِّهِ، كلهم يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقُصُ.

١٥٧٤ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: سمعت سفيانَ، ـ يعني: الثوري، غير مرَّة ـ يقول: الإيمانُ: يزيدُ وينقُصُ.

١٥٧٥ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا فُدَيكُ بن سُليمان، قال: سُئِلَ الأوزاعيُّ عن الإيمان. فقال: الإيمانُ: يزيدُ وينقص، فمَن زعم: أنَّ الإيمانَ يزيدُ، ولا يَنقُصُ؛ فهو صاحِبُ بدعةٍ[1].

١٥٧٦ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد البَيْرُوني، قال: ثنا أبو قُدامة الجُبيلي، قال: سمعت عُقبةَ بن علقمة، قال: سألتُ الأوزاعيَّ عن الإيمان: أيزيدُ؟

---

(١) هذه فرقة من فرق المرجئة زعموا أن الإيمان يزيد ولا ينقص، وانظر ما سيأتي برقم (١٥٨١).

قال: نعم، حتى يكونَ كالجبالِ.

قلتُ: فينقُصُ؟

قال: نعم، حتى لا يبقى منه شيءٌ. [١٧٧/أ]

• وسُئِل العباسُ: تقولُ بقولِ الأوزاعي؟ قال: نعم.

١٥٧٧ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحُسين، ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا التميمي، قال: ثنا أبو مُسهِر، قال: حدثني بقيةُ، قال: سمعتُ الأوزاعي، يقول: الإيمانُ: يزيدُ وينقُصُ.

١٥٧٨ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو الحسن بن العطار محمد بن محمد، قال: سمعت سُريج بن النُّعمان، يقول: سألتُ عبد الله بن نافع، قال: قال مالكٌ: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

١٥٧٩ ـ أخبرنا محمد بن الحَسن بن محمد الورَّاق، قال: ثنا أحمد بن خلف، قال: أنا أبو إسماعيل ـ يعني: الترمذي ـ قال: سمعتُ إسحاق بن محمد، يقول: كنتُ عندَ مالك بن أنس، فسمعتُ حماد بن أبي حنيفة، يقول لمالكٍ: يا أبا عبد الله، إنَّ لنا رأيًا نعرِضُه عليك، فإن رأيته حسنًا؛ مضينا عليه، وإن رأيتَه غير ذلك؛ كففنا عنه.

قال: وما هو؟

قال: يا أبا عبد الله، لا نُكفِّر أحدًا بذنبٍ، الناسُ كلُّهم مسلمون عندنا.

قال: ما أحسنَ هذا، ما بهذا بأسٌ.

فقام إليه داودُ بن أبي زَنْبر، وإبراهيمُ بن حبيب، وأصحابٌ له، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا عبد الله، إنَّ هذا يقولُ بالإرجاء، قال: ديني مِثلُ دينِ الملائكةِ المُقرَّبين، وديني مثلُ دينِ جبريلَ وميكائيلَ والملائكةِ المُقرَّبين.

قال: لا والله، الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ؛ ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، وقال إبراهيم: ﴿أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، فطمأنينَةُ قلبِه؛ زيادةٌ في إيمانِه.

١٥٨٠ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد أبي عثمان، قال: ثنا أبو بكر محمد بن الُحسين بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن يوسف السُّلمي، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: كان سفيانُ الثوري، وأبو بكر بن عيَّاش، وزُهير بن معاوية، وزائدة، ومالكُ بن مِغول، ومُفضَّلُ بن مُهَلْهل، وفُضيلُ بن عياض، وأبو شهابٍ عبدُ ربه بن نافع، وأبو زُبيدٍ عَبثرُ بن القاسمِ يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

١٥٨١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال: سمعتُ سفيانَ بن عُيينة، يقول: الإيمانُ: قولٌ [وعملٌ]، يزيدُ وينقُصُ.

فقال له أخوه إبراهيمُ بن عيينة: لا تقل: (يزيد)(١).

---

(١) كذا في الأصل: (يزيد)، والصواب: (ينقص) كما عند من خرَّجه. ويدلُّ عليه إنكار سفيان رحمه الله عليه بقوله: (بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء). ولم يقل: (بل يزيد..).

وهذه فرقة من فرق المرجئة ينكرون (نقصان الإيمان) حتى لا يبقى منه شيء.

- وتقدم (١٥٧٥) قول الأوزاعي رحمه الله: من قال: إنَّ الإيمانَ يزيدُ ولا يَنقُصُ؛ فهو صاحِبُ بدعةٍ.

- وقال حرب رحمه الله في «عقيدته» (٩): وإن قال: إن الإيمان يزيدُ ولا ينقصُ؛ فقد قال بقولِ المرجئة.

وقد توقَّف بعض أئمة السنة عن القول بنقصان الإيمان لعدم ورود النص عندهم به، وإن لم يكونوا ينكرون معناه، ولا على من قال به، بخلاف المرجئة فإنهم ينكرون نقصانه؛ لأن الإيمان عندهم إذا ذهب بعضه ذهب كله ولم يبق منه شيء!

=

فغَضِبَ، وقال: اسكُت يا صبيُّ، بل يَنقُصُ حتى لا يَبقَى منه شيءٌ.

١٥٨٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا يحيى بن المغيرة، قال: قرأتُ كتاب حماد بن زيد إلى جَرير بن عبد الحميد: بلغني أنك تقول في الإيمانِ بالزيادةِ، وأهلِ الكوفة يقولون بغير ذلك، اثبُت على [١٧٧/ب] رأيكَ، ثبَّتكَ الله.

١٥٨٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سَهل، قال: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن هانئ، قال: ثنا أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا إبراهيم بن شمَّاس، قال: سمعتُ جريرَ بن عبد الحميد، يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، والإيمانُ: يزيدُ وينقُصُ.

فقيل له: كيف تقولُ أنت؟

قال: أقولُ: أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

• قال: وسُئِلَ فُضيلُ بن عياض ـ وأنا أسمع ـ: عن الإيمانِ؟

فقال: الإيمانُ عندنا داخِلُه وخارِجُه: فالإقرارُ باللسانِ، والقبولُ بالقلبِ والعمل به.

• قال: وسمعتُ ابن المُبارك يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ يتفاضلُ.

• قال: وسمعتُ النَّضر بن شُمَيل يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

• وقال الخليلُ بن أحمد النحوي: إذا قُلتَ: أنا مؤمنٌ؛ فأيُّ شيءٍ بقيَ؟!

= وقد تكلَّمت عن هذه الفرقة من المرجئة في «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل في بطلان إنكار المرجئة: أن الإيمان لا ينقص حتى لا يبقى منه شيء).

• قال: وسألتُ بقيَّةَ وابن عياشٍ، فقالا: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ.

١٥٨٤ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عمر بن أحمد بن علي الجوهري، قال: ثنا أبو معاذ المروزي، قال: سمعت إبراهيم بن الشمَّاس، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، والإيمانُ: يَتفاضَلُ.

١٥٨٥ - وأخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ وكيعًا، يقول: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ. وكذلك كان سفيانُ - يعني: الثوريَّ - يقول.

١٥٨٦ - وأخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبلٌ، وسمعتُ أبا عبد الله أحمد يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

١٥٨٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: سمعتُ حرملة بن يحيى، يقول: قال: اجتمعَ حفصٌ الفَردُ[١]، ومُصْلَان[٢] الإباضي عند الشافعي في دار الجَرَوي - يعني: بمصر -، في الإيمانِ، فاحتجَّ مُصْلان في الزيادةِ والنقصانِ، فحَمِيَ الشافعيُّ، وتَقلَّدَ المسألةَ على أنَّ الإيمانَ: قولٌ وعملٌ، يَزيدُ ويَنقُصُ، فطَحَنَ حَفصًا الفَردَ، وقَطَعَه.

١٥٨٨ - أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: سمعتُ علي بن عبد الله بن جعفر - بالبصرة سنة إحدى وعشرين - يقول:

الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، على سُنَّةٍ وإصابةٍ ونيَّةٍ.

والإيمانُ: يزيدُ ويَنقُصُ.

---

(١) كتب فوقها: (ط/المنفرد).
وقد تقدم برقم (٣٨٩/أ، و٣٩٠ و٣٩١ و٦٤٥) تكفير الشافعي رحمه الله له.

(٢) كتب في الهامش: (اسم رجل).

وأكملُ المؤمنين إيمانًا: أحسنُهم خُلُقًا.

وتركُ الصلاةِ: كفرٌ، ليس شيءٌ مِن الأعمالِ تركُه كفرٌ إلَّا الصلاة، مَن تركَها فهو كافِرٌ، وقد حَلَّ قتلُه[(١)].

قول جماعةٍ حفِظَ عنهم يَعقوبُ بن سفيان

١٥٨٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر[(٢)]، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان، قال: الإيمانُ عندَ أهل السُّنة: الإخلاصُ لله بالقلوبِ، والألسنةِ، والجوارحِ، وهو قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقُصُ، على ذلك وجدنا كلَّ مَن أدركنا مِن عصرِنا بمكةَ، والمدينةِ، والشام، والبصرةِ، والكوفة؛ منهم: أبو بكر الحُميدي، وعبد الله بن يزيد المُقرئ في نظرائهم بمكة.

وإسماعيل بن أبي أُويس، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، ومُطرِّفُ بن عبد الله اليساري في [١٧٨/أ] نُظرائِهم بالمدينةِ.

ومحمدُ بن عبد الله الأنصاري، والضحَّاك بن مَخلد، وسُليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي، وأبو النُّعمان، وعبد الله بن مسلمة في نُظرائِهم بالبصرةِ.

وعُبيدُ الله بن موسى، وأبو نُعيم، وأحمد بن عبد الله بن يونس في نُظرائِهم كثيرٌ بالكوفة.

وعمرُ بن عون بن أَوْس، وعاصمُ بن علي بن عاصم في نُظرائِهم بواسط.

وعبدُ الله بن صالح كاتبُ الليث، وسعيدُ بن أبي مريم، والنضرُ بن

---

(١) تقدم ذلك فيما ساقه المصنف من «عقيدته» برقم (٢٩٠).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (بكران). وقد تقدم برقم (١٤٦ و٢٢٠).

عبد الجبار، ويحيى بن عبد الله بن بُكير، وأحمدُ بن صالح، وأَصبغُ بن الفَرَج في نُظرائِهِم بمصرَ.

وآدمُ ابن أبي إياس في نُظرائِهِم بعسقلان.

وعبدُ الأعلى بن مسهر، وهِشامُ بن عمَّار، وسُليمان بن عبد الرحمٰن، وعبد الرحمٰن بن إبراهيم في نُظرائِهم بالشام.

وأبو اليمانِ الحكمُ بن نافعٍ، وحيوةُ بن شُريح في نُظرائِهم بِحمصَ.

ومكيُّ بن إبراهيم، وإسحاقُ بن راهويه، وصدقةُ بن الفضل في نُظرائِهم بخُراسان.

كلُّهم يقولون: الإيمانُ: القولُ والعملُ، ويَطعنون على المُرجئةِ، ويُنكِرونَ قولَهم.

١٥٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفصٍ الهروي، قال: أنا محمد بن أحمد بن سلمة[(١)]، قال: سمعت أبا عمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر، يقول: سمعتُ سَهلَ بن المتوكِّلِ بن حُجر الشيباني، يقول: أدركتُ ألفَ إنسانٍ[(٢)] أو أكثرَ، كلُّهم يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ، والقرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، وكَتبتُ منهم[(٣)].



(١) كذا في الأصل، وقد تقدم برقم (٢٩٢) التنبيه على أنه: (سليمان).

(٢) في هامش الأصل: (أستاذ/ط). ـ يعني في نسخة الطريثيثي ـ.

(٣) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، ولعل الصواب: (عنهم).

٥٨ ـ سياق

ما دلَّ من كتاب الله وما رُوي عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين مِن بعدهم والعلماء الخالفين لهم في وجوب الاستثناء في الإيمان(١)

١٥٩١ ـ فأمّا مَن الكتاب:

• فقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ [الفتح: ٢٧].

---

(١) بيَّن ابن تيمية رحمه الله وجه من ذهب إلى وجوب الاستثناء فقال في «مجموع الفتاوى» (٧/٤٤٦): إن الإيمان المطلق يتضمن فعل ما أمر الله به عبده كله؛ وترك المحرمات كلها؛ فإذا قال الرجل: (أنا مؤمن) بهذا الاعتبار، فقد شهد لنفسه بأنه من الأبرار المتقين القائمين بفعل جميع ما أمروا به، وترك كل ما نهوا عنه؛ فيكون من أولياء الله؛ وهذا من تزكية الإنسان لنفسه وشهادته لنفسه بما لا يعلم، ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغي له أن يشهد لنفسه بالجنة إن مات على هذه الحال، ولا أحد يشهد لنفسه بالجنة؛ فشهادته لنفسه بالإيمان كشهادته لنفسه بالجنة إذا مات على هذه الحال؛ وهذا مأخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون، وإن جوزوا ترك الاستثناء بمعنى آخر. اهـ.

وقد عقد أهل السنة في مُصنفاتهم أبوابًا في الاستثناء في الإيمان، منها:

- في «الشريعة»: (٢٧/باب ذكر الاستثناءِ في الإيمان من غير شك فيه).
- وفي «الإبانة الكبرى»: (٢٩/باب الاستثناء في الإيمان).
- وفي «السنة للخلال»: (٦٨/الرد على المرجئة في الاستثناء في الإيمان).

وقد تكلَّمت عن مسائل الاستثناء ومخالفة المرجئة فيها في «الجامع في كتب الإيمان»: (فصل: المرجئة يحرمون الاستثناء في الايمان، ويلمزون أهل السنة: بالشكاك)، و(فصل: الاستثناء عند الأشاعرة).

• وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٤].

• وقال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾ [النجم].

• والمؤمنونَ يكونون في الجنة.

• قال رسول الله ﷺ حينَ دخلَ المقبرةَ: «إنَّا إن شاءَ اللهُ بكم لاحِقون».

• ورُوي عنه: «مِن تَمامِ إيمانِ المرءِ: استِثناؤه في كلِّ كلامِه»[(١)].

• ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَن قال: أنا مُؤمنٌ حقًّا؛ فهو كافِرٌ حقًّا.

• وعن علي، وابن مسعود رضي الله عنهما: الاستِثناءُ.

• وعن عائشة رضي الله عنها مثله.

• وعن ابنِ أبي مُليكة: أدركتُ كذا وكذا مِن أصحابِ رسول الله ﷺ ما ماتَ منهم رجلٌ إلَّا وهو يخشى النفاقَ على نفسِه[(٢)].

* **ومِن التابعين:**

طاوسٌ، والحسن، ومحمد بن سيرين، وإبراهيم النخعي، وأبو البَختَري سعيد بن فَيروز، والضحاك المشرقيُّ، والأعمشُ، ومنصور، وإسماعيلُ بن أبي خالد، وعطاءُ بن السائب، وحمزةُ الزيَّات المُقرئُ، وعُمارةُ بن القعقاعِ، ومغيرة [١٧٨/ب] بن مِقسَم، ويزيدُ بن أبي زياد، وليثُ بن أبي سُليمٍ، والعلاءُ بن المُسيّب، ومُحِلُّ بن خليفة.

---

(١) في هامش الأصل: (كلام/ط). يعني: في نسخة الطريثيثي.
وقد تقدم تخريج الحديث برقم (١٥١٧).

(٢) تقدم برقم (١٥٦٨).

* **وَمِن الفُقهاء:**

عبدُ الله بن شُبرمة، ومعمرٌ، وسفيانُ الثوري، وسُفيانُ بن عُيينة، وجريرُ بن عبد الحميد، وعبد الله بن المُباركِ، ويحيى بن سعيد القطانُ، وقال: ما أدركتُ أحدًا مِن أصحابِنا وما بَلغني إلَّا على الاستِثناء.

• وعن أحمدَ، وأبي عُبيدٍ، وأبي ثورٍ: الاستثناءُ في الإيمانِ.

١٥٩٢ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، (ح).

١٥٩٢/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا سفيان، عن علقمةَ بن مَرثد، عن سُليمان بن بُريدة، عن أبيه، (ح).

١٥٩٢/ب ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، قال: ثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا حَرَمي بن عمارة، قال: ثنا شعبة، عن (ح).

١٥٩٢/ج ـ وأخبرنا أحمد بن عَبد الله بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا حَرَمي بن عُمارة، قال: ثنا شُعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سُليمان بن بُريدة، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أتى على المقابِرِ. ـ وفي حديث سفيان ـ: كان النبيُّ ﷺ إذا خرجنا إلى المقابِرِ يقول: «السلامُ على أهلِ الديارِ مِن المؤمنينَ والمسلمين».

زادَ ابن سنانٍ في حديث جريرٍ: «أنتم لنا سَلَفٌ».

ثم اتفقوا: «وإنَّا إن شاءَ الله بكُم لاحِقون، نَسألُ الله لنا ولكم العافيةَ». وفي حديث ابن بشَّار: «أسألُ اللهَ».

أخرجه مسلم: من حديث سفيان[1].

(١) رواه مسلم (٩٧٥).

١٥٩٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: قُرئ على يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، أن مالكًا حدَّثه، (ح).

١٥٩٣/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة، عن رَوحِ بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خرجَ رسول الله ﷺ إلى المقبرةِ فسلَّمَ على أهلِها، فقال: «**سَلامٌ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين، وإنَّا إن شاء الله بكُم لاحِقون**».

واللفظ لحديث ابن عُليَّة. أخرجه مسلم: من حديث مالك[١].

١٥٩٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا سعيد بن محمد الحنَّاط، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبيَّ ﷺ كان يخرجُ إلى البقيع، فيقول: «**السلامُ عليكم دارَ قوم مؤمنين، وإنَّا وإيَّاكم غدًا مؤجَّلون، وإنَّا إن شاءَ الله بكُم لاحِقون، اللَّهم اغفِر لأهلِ بقيعِ الغرقَد**». أخرجه مسلم: مِن حديث شريك[٢].

١٥٩٥ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسحاق [١٧٩/أ] الصاغاني، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا كثير بن زيد، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ أتى البقيعَ، فقال: «**سلامٌ عليكم، وإنَّا بكم لاحِقونَ إن شاء الله، أسألُ اللهَ أن لا يَحرِمنا أجرَكم، ولا يَفتِنَّا بَعدَكم**».

١٥٩٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنا عبد الله بن علي القَطيعي، قال: ثنا محمد بن الُحسين الُحنَيني، قال: ثنا مُعلَّى بن أسَدٍ، قال: ثنا وُهيبُ، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن نبيَّ الله سُليمانَ عليه السلام كان له سِتُّون امرأةً،

---

(١) رواه مسلم (٢٤٩).

(٢) رواه مسلم (٩٧٤).

فقال: «لأطوفَنَّ الليلةَ على نِسائي فتحمِلُ كلُّ امرأةٍ، ولتلِدَنَّ فارِسًا يُقاتِلُ في سبيلِ الله».

قال: فطافَ على نِسائه، فما ولدت منهنَّ إلَّا امرأةٌ ولدت شِقَّ إنسانٍ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «لو كان سُليمانُ استثنى؛ لحملت كلُّ امرأةٍ منهنَّ فولدت فارِسًا يُقاتِلُ في سبيلِ الله».

أخرجه البخاري: عن مُعلَّى.

ومسلم: عن أبي الربيع، وأبي كامل، عن حماد بن زيد كذلك[(١)].

١٥٩٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، قال: ثنا أبو الزِّناد، أن عبد الرحمٰن الأعرج، حدَّثه أنه سمِعَ أبا هريرة رضي الله عنه، يُحدِّثُ أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ قال: «قال سُليمانُ: لأطُوفنَّ الليلةَ على تِسعينَ امرأةً، كُلُّهُنَّ يأتي بفارسٍ يُجاهدُ في سبيلِ الله، فقال له صاحِبُه: قُل: إن شاء الله، فلم يقُل: إن شاء الله، فطافَ عليهنَّ جميعًا، فلم تحمل منهنَّ إلَّا امرأةٌ واحِدةٌ جاءت بِشقِّ رجلٍ، والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو قال: إن شاء الله؛ لجاهدوا في سبيلِ الله فُرسانًا أجمعون».

أخرجه البخاري: عن أبي اليمان[(٢)].

١٥٩٨ - أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار، عن إسحاق بن إبراهيم، - قال أبو موسى: وهو من ولد نِسطاسَ -، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجرة، عن أبيه، عن جدِّه: أن النبيَّ ﷺ قال لأصحابه: «ما تقولون في رجلٍ قُتِلَ في سبيل الله؟».

قالوا: الجنة.

---

(١) رواه البخاري (٧٤٦٩)، ومسلم (١٦٥٤).

(٢) رواه البخاري (٦٦٣٩).

قال: «الجنةُ إن شاءَ الله».

قال: «ما تقولون في رجلٍ مات في سبيلِ الله؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «الجنةُ إن شاء الله».

قال: «فما تقولون في رجُلٍ ماتَ، فقامَ رجُلان ذَوَا عدلٍ، فقالا: لا نَعلمُ إلَّا خيرًا؟».

قالوا: الله ورسولُه أعلم.

قال: «الجنةُ إن شاء الله».

قال: فما تقولون في رجُلٍ ماتَ، فقام رجُلانِ، فقالا: لا نَعلمُ إلَّا شرًّا؟». فقالوا: النار.

فقال رسول الله ﷺ: «عبدٌ مُذنبٌ، والله غفورٌ رحيم»[(١)].

١٥٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمود بن إدريس، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: أنا الشافعي، قال: أنا مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي يونس مولى عائشة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلًا قال: يا رسول الله، ـ وهي تَسمعُ ـ إني أُصبحُ جُنبًا، وإني أُرِيدُ [١٨١/ب] الصيام؟

فقال رسول الله ﷺ: «وإنِّي أُصبحُ جُنبًا، وإنِّي أُريدُ الصيامَ، فأغتسِلُ، ثم أُصبحُ مِن ذلك اليومِ صَائمًا».

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ١٤٧/ ٣٢٣)، وقوام السُّنة في «الحُجَّة في بيان المحجّة» (٢٣٧)، والبيهقي في «الشعب» (١١/ ٤٨٢/ ٨٨٧٧).
وفي إسناده: إسحاق بن إبراهيم، قال البخاري: فيه نظر.
وقال النسائي: ضعيف.
وفيه كذلك: إسحاق بن كعب، في «التقريب» (ص٢٩): مجهول الحال.

فقال الرجلُ: إنك لستَ مِثلنا؛ قد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ مِن ذنبِك وما تأخَّرَ. فغَضِبَ رسول الله ﷺ، فقال: «واللهِ إنِّي لأرجو أن أكونَ أخشاكُم لله، وأعلَمَكم بما أتَّقي».

أخرجه مسلم: من حديث إسماعيل بن جعفر[(١)].

١٦٠٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم العدني، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، (ح).

١٦٠٠/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر، قال: أنا عمر بن أحمد بن علي القطان، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يُحدِّث: أن رسول الله ﷺ قال: «لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ دعا بها في أُمَّتِه فاستُجِيبَ له، وإنِّي أُريدُ إن شاءَ الله أن أدَّخِرَ دعوتي شَفاعةً لأُمَّتي يومَ القيامة».

واللفظ لحديث محمد بن جعفر، أخرجه مسلم[(٢)].

١٦٠١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن عبد الملك بن عُمير، عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه، قال: خطبَ عمرُ الناسَ بالجابيةِ، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قامَ في مِثل مقامي هذا، فقال: «ومَن كانَ مِنكم تَسُرُّه حسنَتُه، وتَسوءُه سَيئتُه؛ فهو مُؤمِنٌ»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (١١١٠).

(٢) رواه مسلم (١٩٩).

(٣) رواه أحمد (١٧٧)، وابن ماجه (٢٣٦٣).

وروى أحمد (١١٤)، والترمذي (٢١٦٥) نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. =

١٦٠٢ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، ثنا أبو هشام، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زِر بن حُبيش، قال: خطَبَ عمرُ بالشام، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «**مَن سَرَّتْه حسنَتُه، وساءتْه سَيئتُه؛ فهو مؤمنٌ**»[١].

١٦٠٣/أ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة.

١٦٠٣/ب ـ وأخبرنا كُوهي بن الحسن، ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن مغيرة.

١٦٠٣/ج ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، عن عبد الله بن عَمرٍو رضي الله عنهما.

١٦٠٣/د ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي المُقرئ، قال: ثنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو أسامة، ويعلى بن عُبيد، ـ واللفظ لأبي أسامة ـ قالا: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: ثنا عامر، قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله بن عَمرٍو رضي الله عنهما، فقال له: أخبرني ما حفِظتَ مِن رسول الله ﷺ.

فقال عبد الله رضي الله عنه: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**المُسلِمُ: مَن سَلِمَ المُسلمون مِن لسانِه ويده، والمُهاجرُ: مَن هجَرَ ما نَهى اللهُ عنه**».

هذا لفظ إسماعيل. أخرجه البخاري[٢].

= وقد رواه ابن المبارك، عن محمد بن سوقة.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ. اهـ.

وقد تقدم برقم (١٥٠٣) نحوه من حديث أمامة رضي الله عنه.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٢).

(٢) رواه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

ولفظ مُغيرة: «والمُهاجِرُ: مَن هجَرَ السُّوءَ».

١٦٠٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو النضر، وأبو الوليد، ـ واللفظ لأبي النضر ـ، قالا: [١٨٠/أ] ثنا عِكرمة بن عمَّار، قال: حدثني سِماكٌ أبو زُمَيل، قال: حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لمَّا كان يومُ خيبرَ، قُتِلَ نفرٌ مِن أصحابِ النبي ﷺ، فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، حتى مرُّوا على رجلٍ، فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، فقال رسول الله ﷺ: «كلَّا، إني رأيتُه في النارِ في بُردَةٍ غَلَّها أو عباءَةٍ». ثم قال رسول الله ﷺ: «يا ابنَ الخطابِ، اذهب فنادِ في الناس: أنَّه لا يدخلُ الجنَّةَ إلَّا المؤمنون»[١].

أخرجه مسلم.

١٦٠٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله، ثنا علي بن الجعد، أنا أبو الأشهب، عن الحَسن، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «مَن قال: أنا في الجنَّةِ، فهو في النارِ»[٢].

قول عمر رضي الله عنه

١٦٠٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا مُعتمر، عن ليث، عن نُعيم[٣] بن أبي هند، قال عمر رضي الله عنه: مَن قال: أنا مؤمنٌ؛ فهو كافرٌ، ومَن قال: هو عالِمٌ؛ فهو جاهِلٌ، ومَن قال: هو في الجنَّةِ؛ فهو في النَّارِ[٤].

---

(١) رواه مسلم (١١٤).

(٢) رواه الخلال في «السنة» (١٠١٣)، وهو حديث مرسل.

(٣) في هامش الأصل: (عن معتمر، عن أبيه، عن نعيم) خ.

(٤) رواه أحمد في «الإيمان» (١٢٨)، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٦٧)، من طريق معتمر، عن ليث، عن نعيم به. وإسناده منقطع.

=

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٦٠٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا الحسن بن موسى، قال: ثنا شريك، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن أبي البَختري، ـ قيل لشريكٍ: عن عليٍّ رضي الله عنه؟ قال: قد ذَكَرَه ـ، قال: الإرجاءُ بدعةٌ، والشهادةُ بدعةُ، والبراءةُ بدعةٌ.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٦٠٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن مُغيرة، عن أبي وائل، قال: سمعتُ ابن مسعودٍ رضي الله عنه يقول: مَن شَهِدَ على نفسِه أنَّه مؤمنٌ، فليشهدْ أنَّه في الجنةِ.

١٦٠٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شعبة، قال: حدثني سلمة بن كُهَيل، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال رجلٌ عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنا مؤمنٌ.

قال: قل: إني في الجنةِ؛ ولكنَّا نُؤمنُ باللهِ، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسُلِه.

= وذكر له ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/٥٤٦) طريقًا آخر رواه ابن مردويه من طريق: موسى بن عبيدة، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه، فمن قال: إنه عالم فهو جاهل، ومن قال: إنه في الجنة فهو في النار. وإسناده منقطع كذلك.

قال ابن كثير بعد ذِكره لهذه الطرق: هذان طريقان متعاضدان، وفي قوله: (من قال: أنا مؤمن فهو كافر) مُستدَلٌّ لمن يذهب من العلماء إلى وجوب الاستثناء في ذلك. اهـ.

١٦١٠ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: جاءَ رجلٌ إلى عبد الله رضي الله عنه، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن، لقيتُ رَكبًا، فقلنا: مَن أنتُم؟ قالوا: نحن المؤمنون!

قال عبد الله: أوَلا قالوا: نحنُ أهلُ الجنَّةِ؟!

١٦١١ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا أبو بكر محمد بن عمر الزاهد، قال: ثنا إسحاق بن عبد الله بن رَزِين، قال: ثنا حفص بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا مِسعر بن كِدامٍ، عن عطاء بن السائب، عن [١٨٠/ب] أبي عُبيدة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إياكم وهذه الشهاداتِ، فإن كنتم لا محالةَ فاعِلينَ، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ بسريَّةٍ فأُصِيبوا، فقالوا: ربنا بَلِّغ عنَّا قومنا: أنَّا قد رَضينا، ورُضِيَ عنا.

قال: فذَكرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّهم أُصِيبوا، وقال: «إنهم قالوا: ربنا بلِّغ عنَّا قومنا أنا قد رَضِينا، ورُضِيَ عنا، فإنه رسولُه إليكم: بأنَّهم رَضُوا، وَرضِيَ عنهم»[١].

١٦١٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا حمزة بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، ومغيرة، عن أبي وائل: أن حائكًا مِن المُرجئة بَلغَه قولُ عبد الله رضي الله عنه في الإيمان، فقال: زلَّةٌ مِن عالِمٍ[٢].

التابعون

١٦١٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سُفيان، عن سَلمة بن كُهيل، قال: اجتمعَ الضَّحَّاكُ المشرِقي، وبُكيرٌ الطائي،

---

(١) رواه أحمد (٣٩٥٢)، وأبو يعلى (٥٣٧٦). وهو حديث صحيح.

(٢) هذه الآثار التي أوردها المُصنِّف في الاستثناء صحيحة عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ومَيسرةُ، وأبو البَختَري فأجمعوا: أنَّ الشهادةَ بدعةٌ، والبراءةَ بدعةٌ، والولايةَ بدعةٌ، والإرجاءَ بدعةٌ[(١)].

١٦١٤ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أنا دَعلَج بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبَّار، قال: ثنا أبو غسَّان ـ يعني: محمد بن عَمرو الرازي ـ، قال: ثنا جَرير، قال: سمعتُ منصورَ بن المُعتمر، والمُغيرةَ بن مِقسَم، والأعمشَ، وليثَ بن أبي سُليم، وعُمارةَ بن القعقاع، وابنَ شُبرمةً، والعلاءَ بن المُسيب، وإسماعيلَ بن أبي خالد، وعطاءَ بن السائب، وحمزةَ بن حبيبٍ الزَّيات، ويزيدَ بن أبي زيادٍ، وسفيانَ الثوري، وابنَ المبارك، ومَن أدركتُ: يَستثنونَ في الإيمانِ، ويَعِيبُون على مَن لا يَستثني.

١٦١٥ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، سمعت أبي، يقول: حدثني علي بن بحر، قال: سمعتُ جريرَ بن عبد الحميد، يقول: كان الأعمشُ، وإسماعيلُ بن أبي خالد، وعُمارة بن القَعقاع، والعَلاء بن المُسيب، وابنُ شُبرمةَ، وسُفيانُ الثوري، وحَمزة

---

(١) المراد بالإرجاء هاهنا: إرجاء عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله تعالى، وهذا الإرجاء الأول قبل ظهور الإرجاء في مسائل الإيمان، فإن بعض المنسوب إليهم هذا القول كانوا قبل إرجاء الفقهاء.

وقد اندثر هذا الإرجاء كما سيأتي بيان ذلك تحت رقم (١٦٧٣).

ـ وفي «السنة» للخلال (٧٤٨) قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل]: البراء بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة؟

قال: (البراءة): أن تتبرَّأ من أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ. و(الولاية): أن تتولَّى بعضاً، وتترك بعضًا. و(الشهادة): أن تشهد على أحدٍ أنه من النار.

ـ وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصغرى» (٥٢٨): (الشهادة): أن يشهدَ لأحدٍ ممَّن لم يأتِ فيه خبرٌ أنه في الجنة أو النارِ.

و(الولاية): أن يتولَّى قومًا، ويتبرَّأ مِن آخرين.

و(البراءة): أن يَبرأ مِن قومٍ هم على دِينِ الإسلامِ والسُّنة. اهـ.

الزَّيَّات يقولون: نحنُ مؤمنون إن شاء الله. ويَعِيبون على مَن لا يَستثني.

١٦١٦ ـ وأخبرنا محمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن مُحِلٍّ، قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟

فقل: آمنَّا باللهِ، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسُلِه.

١٦١٧ ـ وأخبرنا محمد، أنا [١٨١/أ] عثمان، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، ثنا عبد الرحمن، قال: حدثني شقيق[١]، عن مَعمرٍ، عن ابن طاوس، عن أبيه مثله.

١٦١٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سَهل، قال: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، قال: ثنا عمر بن محمد الجوهري، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مُؤمَّل، قال: ثنا حمادُ بن زيد، قال: سمعتُ هِشامًا، يقول: كان الحسنُ، ومحمدٌ يقولان: مُسلمٌ، ويَهابانِ: مُؤمنٌ.

١٦١٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: أنا عبد الرحمن، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عَتيق، وحَبيب بن الشهيد، عن محمد بن سِيرين: إذا قيلَ لك: أمؤمنٌ أنتَ؟ فقل: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

١٦٢٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو أسامة، قال: قال لي الثوريُّ ـ أنا وهو في بيته ما لنا ثالِثٌ ـ: نحنُ مؤمنون، والناسُ عندنا مؤمنون، ولم يكن هذا أفعالَ مَن مَضى[٢].

---

(١) كذا في الأصل، وهو تصحيف، والصواب: (سفيان)، كما في «الإيمان» لأحمد (١٧٢)، وهو من طريقه.

(٢) لفظه في «الإيمان» لأحمد (١٨٩) قال وكيع: قال سفيان: الناسُ عندنا مؤمنون في الأحكامِ والمواريثِ، ونرجو أن يكون كذلك، ولا ندري ما حالنا عند الله. =

١٦٢١ ـ وأخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدَّهَّان ـ مِن كتابه ـ، قال: ثنا عبد الصمد بن حسان، قال سفيانُ الثوري: أهلُ السُّنةِ يقولون: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ؛ مخافةَ أن يُزكُّوا أنفسَهم، لا يَجوزُ عملٌ إلَّا بإيمانٍ، ولا إيمانَ إلَّا بعملٍ.

فإن قال: مَن إمامُكَ في هذا؟ فقل: سُفيانُ الثوريُّ[1].

١٦٢٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِدَاشٍ، قال: ثنا مالِكُ أبو هشامٍ، قال: كنتُ مع مِسعرٍ وهو خارجٌ مِن

= ورواه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٧١) من طريق وكيع قال: سمعت الثوري يقول: . . وذكره. ثم قال وكيع: وقال أبو حنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاكٌّ، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقًّا!!.

قال وكيعٌ: ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جُرأة.

ـ وسيأتي نحوه برقم (١٦٢٦) من قول الأوزاعي رحمه الله.

ـ وقال الشالنجي رحمه الله: سألت أحمد عمن قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله؟ قال: ليس بمُرجئ. «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٥٣).

ـ قال أبو عُبيد رحمه الله في «الإيمان» (٤٩): وأما على أحكام الدنيا؛ فإنهم يسمُّون أهل الملَّة جميعًا مؤمنين؛ لأن ولايتهم، وذبائحهم، وشهاداتهم، ومناكحتهم، وجميع سننهم إنما هي على الإيمان. اهـ.

- وقال ابن القيم رحمه الله في «المدارج» (١/ ٥٢٥): ولأن شرائع الإسلام على الأفعال الظاهرة، وأما حقائق الإيمان الباطنة فتلك عليها شرائع الثواب والعقاب، فللَّه تعالى حُكمان: حُكمٌ في الدنيا على الشرائع الظاهرة وأعمال الجوارح، وحُكمٌ في الآخرة على الظواهر والبواطن، ولهذا كان النبي ﷺ يقبل علانية المنافقين، ويكل أسرارهم إلى الله فيُناكحون، ويرثون ويورثون، ويعتد بصلاتهم في أحكام الدنيا، فلا يكون حكمهم حكم تارك الصلاة، إذ قد أتوا بصورتها الظاهرة، وأحكام الثواب والعقاب ليست إلى البشر، بل إلى الله، والله يتولاه في الدار الآخرة. اهـ.

(١) وعلى هذا انعقد إجماع أهل السنة كما تقدم بيان ذلك تحت الأثر رقم (١٤١٩).

المسجدِ، قال: وقَلَّ ما كان يخرجُ مِن المسجدِ إلَّا ومعه قُمَامةٌ يَحمِلُها، قال: فلقِيَه رجلٌ، فقال: طُوبى لك يا أبا محمد، أنتَ في هذا المسجدِ منذُ خمسونَ[(١)] سنةً، صائمٌ نَهارِكَ، قائِمٌ ليلَكَ.

قال: قال مِسعرٌ عند ذلك: ليتني أموتُ على الإسلامِ.

١٦٢٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: سمعتُ يحيى بن سعيد، يقول: ما أدركتُ أحدًا مِن أصحابنا إلَّا على الاستِثناء.

قال يحيى: الإيمانُ: قولٌ وعمل.

قال يحيى: وكان سُفيان يُنكِرُ أن يقولَ: أنا مؤمنٌ.

ويُحسِّنُ يحيى الزيادةَ والنقصانَ ورَآه.

١٦٢٤ ـ أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطُّوسي، قال: ثنا رَوح بن عبد الله الطوسي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويسٍ، قال: كان مالكُ بن أنسٍ يُكثرُ مِن قولِ: (ما شاءَ الله)، قال: فعاتبَه رجلٌ على كثرةِ قوله: (ما شاء الله).

قال: فأُرِيَ الرجلُ في منامه: أنتَ المُعاتِبُ لمالكِ بن أنس لكثرةِ قوله: (ما شاء الله)؟! لو أرادَ مالكُ بن أنسٍ أن يَثقُبَ الخَردَلَ بقوله: (ما شاء الله)؛ لثقَبَه[(٢)].

١٦٢٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: سمعتُ سفيانَ بن عيينة، يقول إذا سُئِلَ: أمؤمنٌ أنت؟

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (خمسين).

(٢) وفي الذكر بـ(ما شاء الله) آثار ذكرها ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» برقم (٢٠٤٧ ـ ٢٠٥١).

إن شاءَ لم يُجبه، وسُؤالُكَ [١٨١/ب] إيَّايَ بدعةٌ، ولا أشُكُّ في إيماني.

لا يُعنِّفُ مَن قال: (إن الإيمانَ ينقُصُ).

إن قال: (إن شاء الله)، ليس يُكرَه، وليسَ بداخلٍ في الشَّكِّ.

١٦٢٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: سألتُ الأوزاعيَّ، قلت: أتَرَى أن يَشهدَ الرجلُ على نفسِه: أنه مؤمنٌ؟

قال: ومَن يقول هذا؟

قلت: وكيف يقول؟

قال: يقول: أرجو، ولكنَّهم المسلمون، تحِلُّ مُناكحتُهم، وذبائحُهم، وتَجري عليهم الحُدودُ، وهم في الاسمِ عندنا مسلمون، ولا نَدرِي ما يَصنعُ الله بهم، ولا أشهدُ على أحدٍ بعد رسول الله ﷺ بالنجاةِ.

قيل: فالشُّهداء؟

قال: الشُّهداءُ في الجنةِ، فأمَّا أحدٌ أسمِّيه باسمِه، أشهدُ أنه في الجنةِ بعد النبيين فلا.

قال: وبلغنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أبو بكرٍ في الجنةِ، وعمرُ في الجنة»، قال: فهذا وأشباهُه مِن الأحاديثِ عندنا حقٌّ.

• قال أبو إسحاق: وسألتُ الأوزاعيَّ: هل ندعُ الصلاةَ على أحدٍ مِن أهلِ القبلة، وإن عمِلَ أيَّ عملٍ؟ قال: لا[١].

• قال: ولا أشهدُ على أحدٍ بعد رسول الله ﷺ أنه في الجنةِ، وَلَأَنا لأبي بكرٍ برحمةِ الله أوثقُ مني بعذابه ألفَ ألفَ ضِعفٍ، ولا أبُتُّ عليه الشهادةَ[٢]،

---

(١) سيأتي التعليق عليه برقم (١٧٩٢).

(٢) نشهد لمن شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، ومنهم العشرة، وغيرهم ممن شهد لهم النبي ﷺ.
ـ وفي «السُّنة» للخلال (٤٧٣) قال المروذي: قال أبو عبد الله في هذه المسألة =

ولَأَنا لأبي مُسلم[١] بعذابِ الله أخوفُ عليه مما أرجو مِن رحمةِ الله ألفَ ألفَ ضِعفٍ، ولا أبُتُّ عليه الشهادة.

● قال: وقد خافَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه على نفسِه النفاقَ.

قلت: إنهم يقولون: إنَّ عمرَ لم يخف أن يكونَ يومئذٍ منافِقًا حتى سألَ حذيفةَ؛ ولكن خافَ أن يُبتلى بذلك قبلَ أن يموتَ.

قال: هذا قولُ أهلِ البدعِ[٢].

= وقوم يحتجُّون بابن الحنفية، قال: لا أشهد لأحدٍ، ويحتجُّون بالأوزاعي.

قال أبو عبد الله: واحتججت عليهم بحديث ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اسكن، فما عليك إلَّا نبيٌّ، وصديقٌ، أو شهيد».

- وفيه (٤٧٢) قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله ونحن على باب عفان، فذكروا الشهادة للذين جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم في الجنة.

فقال أبو عبد الله: نعم نشهد، وغلَّظ القول على من لم يشهد، واحتجَّ بأشياء كثيرة، واحتُجَّ عليه بأشياء؛ فغضب حتى قال: صبيان نحن ليس نعرف هذه الأحاديث؟! واحتُجَّ عليه بقول عبد الرحمٰن بن مهدي.

فقال، عبد الرحمٰن بن مهدي من هو؟! أي: مع هذه الأحاديث.

وفي الباب آثار كثيرة ذكرها الخلال رحمه الله في «السنة» (٣٣/ الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم).

(١) في «الميزان» (٢/ ٥٩٠): عبد الرحمٰن بن مسلم أبو مسلم الخُراساني، صاحب الدعوة العباسية... ليس بأهل أن يحمل عنه شيء، هو شرٌّ من الحجاج، وأسفك للدماء. اهـ.

(٢) قال ابن رجب رحمه الله مُعلّقًا: يشير إلى أن عمر رضي الله عنه كان يخاف النفاق على نفسه في الحال، والظاهر أنه أراد أن عمر رضي الله عنه كان يخاف على نفسه في الحال من النفاق الأصغر، والنفاق الأصغر وسيلة وذريعة إلى النفاق الأكبر، كما أن المعاصي بريد الكفر، فكما يخشى على من أصرَّ على المعصية أن يسلب الإيمان عند الموت، كذلك يخشى على من أصرَّ على خصال النفاق أن يسلب الإيمان، فيصير منافقًا خالصًا.

وسُئل الإمام أحمد: ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه النفاق؟ =

قال: وقد قلتُ للزهريِّ حين ذكرَ الحديث: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ»، أنتم تقولون: فإن لم يكُن مؤمن ما هو؟

قال: فأنكرَ ذلك، وكَرِه مسألتي عنه.

قال: وقد عرفتُ؛ ولكن أردتُ أنظرُ ما يقول.

قال: وإنما كانوا يُحدثون بالأحاديثِ عن رسول الله ﷺ كما جاءت تعظيمًا لحُرمات الله، ولا يَعدُّون الذنوب كفرًا، ولا شِركًا، وكان يقول: المؤمنُ حديدٌ عند حُرُماتِ الله.

• وقال الأوزاعيُّ في الرجلِ يُسألُ: أمؤمنٌ أنت حقًّا؟

قال: إنَّ المسألةَ عما يُسألُ مِن ذلك بدعةٌ، والشهادةُ عليه تعمُّقٌ لم نُكلَّفه في ديننا، ولم يُشرِّعه نبيُّنا ﷺ، ليس لمِن سألَ عن ذلك فيه إمامٌ إلَّا مِثلُه، القولُ به جَدلٌ، والمُنازعةُ فيه حدثٌ، ولعَمْري ما شهادتُك لنفسِك بالتي وجبت بتلك حقيقةً، وإن لم تكن كذلك، ولا تركُكَ الشهادةَ لنفسِك بها بالتي تُخرِجُك عن الإيمان إن كنت كذلك، وإنَّ الذي يسألُكَ عن إيمانِك ليس يسألُك في ذلك منك؛ ولكن يُريدُ أن يُنازِعَ اللهَ عِلمَه في ذلك حتى يزعمَ أن عِلمَ الله وعِلمَه في ذلك سواءٌ.

فاصبرْ نفسَكَ [١٨٢/أ] على السُّنةِ، وقف حيثُ وقفَ القومُ، وقُل ما قالوا، وكُفَّ عما كفُّوا عنه، واسلُك سبيلَ سلفَكِ الصالِحِ، فإنه يَسعُكَ ما وسِعَهم، وقد كان أهلُ الشامِ في غفلةٍ مِن هذه البدعةِ حتى قذَفَها إليهم بعضُ أهلِ العراقِ ممن دخَلَ في تلك البدعةِ.

١٦٢٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، سمعتُ أبا عبد الله أحمد سُئل عن الإيمان؟

= فقال: ومن يأمن على نفسه النفاق؟!. اهـ.

فقال: قولٌ، وعملٌ، ونيَّةٌ.

قيل له: فإذا قال الرجل: مؤمنٌ أنت؟

قال: هذا بِدعةٌ[(١)].

قيل له: فما يَرُدُّ عليه؟

قال: يقول: مؤمنٌ إن شاء الله، إلَّا أن يستثني في هذا الموضِع.

ثم قال أبوعبد الله: والإيمانُ: يزيدُ وينقُصُ، فزيادتُه: بالعمل، ونُقصانُه: بتركِ العمل، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، فهو يزيدُ وينقُصُ.

وقال النبيُّ ﷺ لأهل القبور لما أشرفَ عليهم: «وإنَّا إن شاءَ الله بكم لاحِقُون». فاستثنى، وقد عَلِمَ النبيُّ ﷺ أنه ميِّتٌ فاستَثناه[(٢)].

---

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٤٤٨/٧): وقد كان أحمد وغيره من السَّلف مع هذا يكرهون سؤال الرَّجل لغيره: أمؤمن أنت؟ ويكرهون الجواب؛ لأن هذه بدعة أحدثها المرجئة ليحتَجُّوا بها لقولهم؛ فإن الرَّجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافرٍ؛ بل يجد قلبه مُصدِّقًا بما جاء به الرسول ﷺ فيقول: (أنا مؤمن)، فيثبت أن الإيمان هو التصديق؛ لأنك تجزم بأنك مؤمن، ولا تجزم بأنك فعلت كلّ ما أُمِرت به؛ فلما عَلِمَ السَّلف مَقصدهم صاروا يكرهون الجواب، أو يُفصِّلون في الجواب. اهـ.

وقد بوَّب الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» لهذه المسألة بابًا، فقال: (٢٨/باب فيمن كره من العلماءِ لمن يسأل لغيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوءٍ).

وكذا ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٣٠/باب سؤال الرجل لغيره: أمؤمن أنت؟ وكيف الجواب له؟ وكراهية العلماء هذا السؤال، وتبديع السائل عن ذلك).

(٢) جمع الخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسألة الاستثناء في الإيمان في كتاب «السنة» (٦٨/الرد على المرجئة في الاستثناء في الإيمان).

٥٩ ـ سياق

ما رُوي في تضليلِ المرجئة وهجرانهم، وترك السلام عليهم، والصلاة خلفهم، والاجتماع معهم(١)

١٦٢٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا علي بن ثابت الجزَري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي إسحاق، عن ابن أبي ليلى، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنفانِ مِن أُمَّتي ليس لهما في الإسلامِ نَصيبٌ: القدريةُ، والمُرجئةُ»(٢).

---

(١) عقد غير واحدٍ ممن صنَّف في أبواب السنة والاعتقاد أبوابًا خاصَّة في تضليل المرجئة، والتحذير منهم، من ذلك:

١ ـ في «السُّنة» لحرب الكرماني: (٥/باب الصلاة خلف المرجئ).

٢ ـ في «السُّنة» للخلال: (٧٣/باب لا يصلي خلف المرجئة)، و(٧٤/باب مجانبة المرجئة)، و(٧٥ ـ باب مناكحة المرجئة).

٣ ـ في «الشريعة» للآجري: (٢٩/باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء).

٤ ـ في «الإبانة الكُبرى» لابن بطة: (٣١/باب القول في المرجئة، وما روي فيه، وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم).

وقد تتبعت كثيرًا من أقوالهم في «الجامع في كتب الإيمان»: (المبحث السادس: بيان أن سائر طوائف المرجئة ليسوا من أهل السنة وأنهم من الفرق المبتدعة الهالكة).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٧٠) في ترجمة إسماعيل بن أبي إسحاق، ونقل تضعيفه عن غير واحد. وفي «الميزان» (٤/ ٤٩٠): ضعَّفوه، وقد كان شيعيًّا بغيضًا مِن الغُلاة الذين يُكفِّرون عثمان رضي الله عنه. اهـ.

١٦٢٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عياش ـ، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن حُذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «صِنفانِ مِن أُمَّتي كلاهما في النارِ: قومٌ يقولون: إنَّما الإيمانُ كلامٌ، وإن زَنى، وإن سَرَقَ وقَتَلَ.

وآخرونَ يقولون: إنَّ أوَّلينا كانوا ضُلالًا، يقولون: خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة، وإنَّما هما صَلاتان»[١].

١٦٣٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا المُعافى، قال: ثنا القاسم بن حبيب، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: اتقوا الإرجاءَ فإنَّها شُعبةٌ مِن النصرانية.

١٦٣١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا زُرعة الزبيدي، عن مكحول[٣]، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: لقد لُعِنتِ القدريةُ والمُرجئةُ على لسانِ سبعين نبيًّا، آخِرُهُم محمدٌ ﷺ[٤].

---

(١) في إسناده: عبد الوهاب بن مجاهد، قال ابن معين: ليس بشيء، ضعيف الحديث. «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥١٧).
وقد تقدم برقم (١٥٥٣) نحوه موقوفًا عن حذيفة رضي الله عنه.

(٢) كذا في الأصل، وقد تقدم نحوه برقم (١٠٤٤): (عن نزار بن حيان، عن عكرمة). وقد تقدم بيان أنه لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) كذا في الأصل، وعند من خرجه: (زرعة، عن سهل، عن مكحول).

(٤) رواه محمد بن يعقوب الأصم في «الثاني والثالث من حديثه» (ص١٠٦)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (ص٢٨٦).
وهذا الأثر لا يصح عن حذيفة رضي الله عنه لانقطاعه، مكحول لم يسمع من حذيفة رضي الله عنه كما قال أبو حاتم الرازي، وفي إسناده كذلك: زرعة الزبيري، جاء في «الميزان» (٢/ ٧٠): شيخ لبقية متروك، والخبر باطل. اهـ.

١٦٣٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة قال: حدثني علي بن ثابت، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد، قال: يَبدءون فيكونون مُرجئةً، ثم يكونون قدريَّة، ثم يَصيرون مجوسًا.

١٦٣٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا إسماعيل بن محمد [١٨٢/ب]، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن أيوب، عن ابن سِيرين، قال: سُؤَالُ الرجلِ[(١)]: (أمؤمنٌ أنت؟) مِحنةٌ؛ بدعةٌ كما يَمتحِنُ الخوارجُ.

١٦٣٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم التيميُّ يدعو إلى هذا الرَّأي، فحُدِّث بذاك إبراهيمُ النخعي، فأتيتُه، فقال: أخبرني يا مُغيرةُ، هل يَدعو إلى هذا الرأي أحدًا؟ فإنه حلَفَ لي بالله: أنَّ الله لم يَطَّلِعْ على قلبه أنه يرى هذا الرأي. وقد كنتُ سمعتُه يدعو إليه؛ ولكن جعلتُ لا أُخبرُ إبراهيمَ النخعي.

١٦٣٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا مُؤمَّل، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا سعيد بن صالح ـ يعني: الأسدي ـ، قال: قال إبراهيمُ: لأنا لفتنةِ المُرجئةِ أخوفُ على هذه الأُمَّةِ مِن فتنةِ الأزارِقةِ[(٢)].

---

(١) لحق في الأصل، وكتب في الهامش: (أخاه) خ.

(٢) (الأزراقة): فرقة من فرق الخوارج، وهم أتباع نافع بن الأزرق
ـ وسيأتي نحوه برقم (١٦٤٥) عن يحيى بن أبي كثير، وقتادة.
ـ وفي «الإيمان» لأبي عبيد (٧٧) قال الزُّهري: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضرُّ على أهلها من هذا الإرجاء.
قلت: لما علم الأئمة حقيقة دين المرجئة خافوه على الناس أشد من =

١٦٣٦ - وأخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا مُؤمَّل، قال: سمعت سفيان: قال إبراهيم: تَرَكتِ المُرجئةُ الدِّينَ أرقَّ مِن ثوبٍ سَابِريّ[1].

١٦٣٧ - وأخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: أنا شريك، عن المغيرة، قال: مرَّ يعني: إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي فسلَّمَ عليه، فلم يرُدَّ عليه.

١٦٣٨ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا ابن فُضيل، عن أبيه، قال: سمعت المغيرة بن عُتيبة بن النهَّاس، يقول: عن

= خوفهم من سائر المذاهب والفرق؛ وذلك لما يترتب على هذا المذهب من فساد المجتمعات والأديان، فلا فرق عندهم بين المؤمن والفاسق، ولا بين الصالح والطالح إذ الأعمال كلها لا منزلة لها في الإيمان، فالمُصلي وتارك الصلاة كلاهما مؤمنان، وشارب الخمر والصائم كلاهما سيان لا فرق بينهما في الإيمان، فكل هؤلاء مؤمنون كاملو الإيمان، وإيمانهم كإيمان الملائكة المقربين.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٨٤): ويلزم المرجئة أنهم قالوا: إن العبد قد يكون مؤمنًا تام الإيمان إيمانه مثل إيمان الأنبياء والصديقين ولو لم يعمل خيرًا؛ لا صلاة، ولا صلة، ولا صدق حديث، ولم يدع كبيرة إلَّا ركبها، فيكون الرجل عندهم إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وهو مصرٌ على دوام الكذب والخيانة، ونقض العهود، لا يسجد لله سجدة، ولا يحسن إلى أحد حسنة، ولا يؤدي أمانة، ولا يدع ما يقدر عليه من كذب وظلم وفاحشة إلَّا فعلها، وهو مع ذلك مؤمن تام الإيمان، إيمانه مثل إيمان الأنبياء، وهذا يلزم كل من لم يقل: إن الأعمال الظاهرة من لوازم الإيمان الباطن. اهـ.

وإذا أردت زيادة بيان فانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل من قال: مذهب الإرجاء شر المذهب وأخبثها).

(١) قال ابن مكي: (السَّابري) من الثياب: الرّقيق الذي لابسه بين العاري والمكتسي. «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٠٤).

سعيد بن جبير، قال: المُرجئةُ يهودُ القبلة[(١)].

١٦٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا خالد بن خِداش، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب: رآني سعيدُ بن جبير وأنا جالِسٌ إلى طَلْقِ بن حبيبٍ. قال أيوب: وما أدركتُ بالبصرةِ أعبدَ منه، ولا أبرَّ بوالديه منه ـ يعني: مِن طَلْقٍ ـ، وكان يرى رأي المُرجئةِ، فقال سعيد: ألَم أركَ جالِسًا إليه؟! لا تُجالِسْه.

قال أيوبُ: وكان[(٢)] والله نَصِحًا، وما استشرتُه.

١٦٤٠ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني الأسود، قال: ثنا جعفر الأحمر، عن أبي الجَحَّاف، قال: قال سعيد بن جبير لذرٍّ[(٣)]: يا ذرُّ، ما لي أراك كلَّ يومٍ تُجدِّدُ دِينًا؟!

١٦٤١ ـ وأخبرنا محمد، أخبرنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا الأسود، قال: ثنا جعفر بن زياد، عن حمزة الزَّيات، عن أبي البختري[(٤)]، قال: شكا ذرٌّ سعيدَ بن جُبير إلى أبي البَختَري الطائي، قال: مَررتُ به فسلَّمتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ.

---

(١) وسيأتي نحوه (١٦٤٤) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (١١٤هـ) رحمه الله.
وَوجه تشبيههم باليهود: أن اليهود يرتكبون الكبائر ويقولون: سيغفر لنا.
ويقولون: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة.
ـ قال الله تعالى عنهم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ﴾ [الأعراف].
وانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل من قال: المرجئة يهود القبلة).
(٢) في الأصل: (كانوا).
(٣) هو المرهبي، من كبار المرجئة، وقد تقدم برقم (١٥٧٠) التعريف به.
(٤) كذا في الأصل، وفي «الإبانة الكبرى» (١٣٢٧) وغيره: (أبي المختار).

فقال أبو البَختري لسعيدِ بن جبيرٍ، فقال سعيدُ بن جبير: إنَّ هذا كلَّ يومٍ يُجدِّدُ دِينًا، لا والله لا أُكلِّمُه أبدًا.

١٦٤٢ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني أبو عمر الضرير، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: مَثَلُ المُرجئةِ مَثَلُ الصابِئين(١).

١٦٤٣ ـ وأخبرنا محمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني أبو عمر الضرير، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، قال: ذَكَرَ سعيدُ بن جبير المُرجئة، قال: فضربَ لهم [١٨٣/أ] مثلًا، فقال: مَثَلُهم مَثَلُ الصابئين، إنهم أتوا اليهود، فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: اليهودية.

قالوا: فمَن نبيُّكم؟ قالوا: موسى.

قالوا: فماذا لمَن تَبِعَكم؟ قالوا: الجنة.

ثم أتوا النصارى، فقالوا: ما دِينُكم؟ قالوا: النصرانية.

قالوا: فما كِتابُكم؟ قالوا: الإنجيل.

قالوا: فمَن نبيُّكم؟ قالوا: عيسى.

قالوا: فماذا لمَن تبعَكُم؟ قالوا: الجنة.

قالوا: فنحنُ بين ذَينِ(٢).

١٦٤٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا يعقوب بن شيبة، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الضِّراري، قال: ثنا محمد بن سوار الرازي، قال: أنا

---

(١) (الصابئ) عند العرب: الخارج من دينٍ إلى دين. ومنه: الصابئون؛ لأنهم فارقوا دين اليهود والنصارى. . . . «مجموع غرائب الحديث» للسَّمعاني (٢/ ٦١٠).
وجه تشبيه المرجئة بهم سيأتي في الأثر التالي.

(٢) كتب في الهامش: (بين ذينين) خ. ـ يعني: في نسخة ـ.

يحيى بن سُليم[١]، عن محمد بن مسلم، قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحُسين: ما ليلٌ بليلٍ، ولا نهارٌ بنهارٍ أشبَهَ مِن المُرجئةِ باليهود[٢].

١٦٤٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، قال: ثنا إسحاق، ثنا الأوزاعي، قال: كان يحيى بن أبي كثير، وقتادةُ يقولانِ: ليس مِن الأهواءِ شيءٌ أخوفَ عندهم على هذه الأُمَّةِ مِن الإرجاءِ.

١٦٤٦ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر ـ إجازة ـ، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: حدثني يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن مُفضّل بن مُهَلْهَل، عن منصور بن المُعتمر، قال: هم أعداءُ الله: المرجئةُ والرافِضةُ.

١٦٤٧ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نُمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصور بن المُعتمر في شيءٍ: لا أقولُ كما قالت المرجئةُ الضَّالَّةُ المُبتدعةُ[٣].

١٦٤٨ ـ أخبرنا أحمد[٤] بن عبد الله بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم،

---

(١) كتب في الهامش: (سليمان) خ.

(٢) تقدم برقم (١٦٣٨) بيان وجه تشبيه المرجئة باليهود.

(٣) هذا الأثر والذي تقدم ذكره فيه التصريح بتبديع المرجئة، وأنها فرقة ضالة خارجة عن السنة والجماعة، وفي ذلك ردٌّ على من يدعي أن المرجئة أو ما يُسمى بـ (مُرجئة الفقهاء) مِن فرق أهل السُّنة والجماعة، وكذلك ردٌّ على من ادعى أن الخلاف بين أهل السنة وبينهم (خلاف لفظيٌّ) لا يخرجهم عن السُّنة، فهذه دعوى تُخالف ما أجمع عليه السلف الصالح من تبديعهم، والتحذير منهم، وإخراجهم عن السنة.
وقد بينتُ ذلك في «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل في بطلان قولهم: مرجئة السُّنة، أو مرجئة أهل السنة)، وأيضًا: (فصل في بطلان قولهم: إن الخلاف بين أهل السُّنة والمرجئة صوري لفظي!).

(٤) كذا في الأصل. والصواب: (حَمْد) كما سيأتي برقم (٢٢١٩ و٢٣٠٠).

قال: ثنا عمر بن شبَّة، قال: ثنا أبو عاصم، قال: جاءَ عكرمة بن عمارٍ إلى ابن أبي روَّاد[1] فدقَّ عليه الباب، وقال: أين هذا الضَّالّ ـ يعني: بالإرجاءِ ـ.

١٦٤٩ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن رجلٍ، عن طاوس، قال: يا أهل العراق، وأنتم تزعمون أن الحجاج مؤمنٌ؟

قال: وقال منصور: عن إبراهيم: وكفى به عمى الذي يعمى عليه أمرُ الحجاج.

وقال منصور: عن إبراهيم ـ وذكر الحجاج ـ فقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾ [هود].

١٦٥٠ ـ أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله الأنباري، أنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو أُمية، قال: ثنا قبيصة، قال: ثنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: عجبتُ لإخواننا مِن أهلِ العراق يقولون: الحجاجُ مؤمنٌ.

---

(١) يعني: عبد العزيز بن أبي روَّاد كما في «الضعفاء» للعقيلي (٣٣٧١).
وسيأتي برقم (١٦٨٠ و١٦٨١) زيادة بيان عن هذا المرجئ وابنه عبد المجيد.
ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٣٣٨٤) قال خويل: قلت لعبد العزيز بن أبي روَّاد: ما تقول في الإيمان؟ قال: هو قولٌ بلا عمل.
قال: قلت: إن أصحابنا لا يقولون هذا.
قال: ومن أصحابُكم؟ قلت: أيوب، وابن عون، ويونس.
قال: شكَّاكٌ، لا أكثر الله في المسلمين مثل هؤلاء.
ـ وفيه (٣٣٦٤) قال مؤمل بن إسماعيل: مات عبد العزيز بن أبي روَّاد، فجيء بجنازته فوضِعت عند باب الصفا، واصطف الناس، وجاء الثوري، فقال الناس: جاء الثوري، جاء الثوري، فجاء حتى خرق الصفوف والناس ينظرون إليه، فجاوز الجنازة ولم يُصلِّ عليها، وذلك أنه كان يرى رأي الإرجاء.

١٦٥١ ـ وأخبرنا محمد بن علي، أنا عثمان، قال: ثنا أبو أمية، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: ثنا عاصم، سمعتُ أبا رَزِين، يقول: إن كان الحجاج على هُدًى؛ إني إذًا لفِي ضلالٍ[(١)].

١٦٥٢ ـ أخبرنا محمد، أنا عثمان، ثنا أبو أمية، قال: ثنا أحمد بن داود، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح، قال: قلت للشعبيِّ: إن الناسَ يزعمون أن الحجاجَ مؤمنٌ؟

قال: [١٨٣/ب] صدقوا، مؤمنٌ بالجبت والطاغوت، كافِرٌ باللهِ[(٢)].

١٦٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: سمعت شريكًا، وذَكَرَ المُرجئة، فقال: هم أخبثُ قومٍ، وحسبُكَ الرافضةُ خُبثًا، ولكن المرجئةَ يُكذِّبونَ الله[(٣)].

١٦٥٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، أنا دعلج، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: ثنا أبو غسان ـ يعني: محمد بن عمرو ـ، قال: ثنا إبراهيم بن المغيرة ـ وكان شيخًا حجَّاجًا ـ، قال: سألت سفيان الثوري: أُصلي خلف من يقول: الإيمان قول بلا عمل؟ قال: لا، ولا كرامة.

١٦٥٥ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أنا محمد بن عبد الله، ثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، ثنا الغَلَّابي، ثنا أبو نُعيم، قال: مرَّت بنا جنازةُ مِسعر بن كِدام[(٤)] منذُ خمسين سنة، ليس فيها سفيان، ولا شريكٌ.

---

(١) زاد في «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٤٩٩/١): (لفي ضلال مُبين).

(٢) نقلت في التعليق على «السنة» للخلال (٨٣٨) بعض أقوال الحجاج الكفرية، ومن صرَّح بكفره من المتقدمين، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(٣) وعند من خرج هذا الأثر: (يكذبون على الله تعالى).

(٤) أُخِذَ عليه موافقته للمرجئة في ترك الاستثناء في الإيمان، ولا يعرف له موافقة لهم في إخراج العمل من الإيمان، ومع ذلك ترك بعض أئمة السُّنة الصلاة عليه.
انظر: «السنة» للخلال (٦٢): (ومن قول المرجئة: قال مسعر: أشكُّ في =

١٦٥٦ ـ أخبرنا محمد، أنا دَعلج، ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن المُهلّب السرخسي، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا مَعْنُ بن عيسى: أن رجلًا بالمدينة، يقال له: أبو الجُويرية، يرى الإرجاء، فقال مالك بن أنس: لا تُناكِحُوه.

١٦٥٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم ـ إجازة ـ، قال: ثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان، قال: سمعت محمد بن أسلم، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: مَن كان داعيةً إلى الإرجاءِ؛ فإنَّ الصلاةَ خلفَه تُعادُ(١).

١٦٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: ثنا محمد بن يحيى النيسابوري، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: دخلتُ على سفيانَ الثوري وفي حِجره المُصحف، وهو يُقلِّبُ الورق، فقال: ما أحدٌ أبعدَ منه مِن المُرجئةِ.

= كل شيءٍ إلَّا في الإيمان، وهو أسهل قول لهم، وقد فسَّره أبو عبد الله).
وانظر ما سيأتي برقم (١٦٧٥).

(١) مذهب طائفة من أئمة السنة التغليظ على دعاة أهل البدع عمومًا من باب الزجر والتغليظ عليهم، ولا يلزم منه تكفيرهم وإخراجهم عن الملة ما لم تكن بدعهم مُكفِّرة.
- ففي «الحلية» (٩/٧) قال عبد الرحمٰن بن مهدي ـ وسُئل عن الصَّلاة خلف أصحاب الأهواء ـ؟ فقال: يُصلَّى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلًا بها؛ إلا هذين الصَّنفين: الجهمية والرَّافضة؛ فإن الجهمية كُفار بكتاب الله، والرَّافضة ينتقصون أصحاب رسول الله. اهـ.
- وفي «السنة» للخلال (١١٢٧) قال سُليمان بن الأشعث: قلت لأحمد: يُصلى خلف المرجئ؟
قال: إذا كان داعية؛ فلا يصلى خلفه.
- وفي «مسائل ابن هانئ» (٣٠١) سألته [يعني: الإمام أحمد] عمن قال: الإيمان قول، يُصلى خلفه؟ قال: إذا كان داعية إليه لا يُصلَّى خلفه، وإذا كان لا علم لديه، أرجو أن لا يكون به بأس.
- وفي «الإبانة الكبرى» (٥٢١) قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن رجلٍ مُبتدعٍ داعيةٍ يدعو إلى بدعته يُجالس؟ قال أبو عبد الله: لا يُجالس، ولا يُكلَّم لعلَّه يتوب.

٦٠ ـ سياق

ما نُقِلَ مِن مقابحِ مذاهبِ المرجئة

١٦٥٩ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا الحسن بن الصبَّاح، قال: ثنا مُؤمَّل، قال: ثنا سُفيان، قال: سمعتُ عبَّاد بن كثيرٍ، يقول: استُتِيبَ أبو حنيفةَ مرتين؛ قال مرَّة: لو أن رجلًا قال: أشهدُ أنَّ لله بيتًا، إلَّا أني لا أدري: أهو هذا أو بيتٌ بخُراسان؟ كان عندي مؤمن[1].

ولو أنَّ رجلًا، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، إلَّا أني لا أدري: أهو الذي بالمدينة أو رجلٌ كان بخُراسان؟ كان عندي مؤمن.

١٦٦٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال: ثنا حمزة بن الحارث، عن أبيه، قال: سمعتُ رجلًا يسألَ أبا حنيفةَ في المسجدِ الحرامِ عن رجلٍ، قال: أشهدُ أنَّ الكعبةَ حقٌّ؛ ولكن لا أدري: هي هذه أم لا؟ فقال: مؤمن حقًّا!

وسألَه رجلٌ، فقال: أشهدُ أنَّ محمد بن عبد الله نبيٌّ، ولكن لا أدري: هو الذي قبره بالمدينة أم لا؟ قال: مؤمنٌ حقًّا! [١٨٤/أ]

قال حنبل: قال الحُميدي: مَن قال هذا فقد كفرَ.

وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال بهذا فقد كفر[2].

---

(١) كذا في الأصل، وكذلك في الموطن التالي، والجادة: (مؤمنًا) في الموطنين.

(٢) في «السنة» للخلال (١٠٨٥) عن سفيان الثوري، قال: ثنا عبَّاد، قال: قلت لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة، رجلٌ قال: أنا أعلم أن الكعبة حقٌّ، ولكن لا أدري =

= هي التي بمكة، أو هي التي بخراسان، أمؤمن هو؟ قال: نعم.

قال مؤمل: قال الثوري: أنا أشهد أنه عند الله من الكافرين حتى يستيقن أنها الكعبة المنصوبة في الحرم.

قال: وقلت: رجلٌ قال: أنا أعلم أن محمدًا نبيٌّ وهو رسول؛ ولكن لا أدري هو محمد الذي كان بالمدينة من قريش أو محمد آخر، مؤمن هو؟

قال: نعم، هو مؤمن.

قال مؤمل: قال سفيان: هو عند الله من الكافرين.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨) قال محمد بن محمد الباغندي قال: حدثنا أبي، قال: كنت عند عبد الله بن الزبير الحُميدي، فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: اكتب إليَّ بأشنع مسألة عن أبي حنيفة. فكتب إليه: حدثني الحارث بن عمير، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: لو أن رجلًا قال: لا أعرف لله بيتًا ولا أدري أهو الذي بمكة أو غيره، أمؤمن هو؟ قال: نعم!...

- قال الملطي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» (ص١٥١) وهو يعدد أصناف المرجئة:

ومنهم صنفٌ زعموا: أن لا بُدَّ من الإقرار بالتنزيل، وجحدوا من التأويل ما شاءوا، وقالوا: نشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ ثم قالوا: لا ندري محمد هو الذي بمكة والمدينة، أو نبيٌّ بخراسان، فهو مؤمن.

وقالوا: نقرُّ بالحجِّ، ولا ندري هو الذي بمكة أو بيتٍ بخراسان، فهو مؤمن، وأقروا بالخنزير أنه حرام، ولا ندري هو هذا الخنزير أو الحمار، فهو مؤمن.

فقيل لبعضهم: إن إبليس قد أقرَّ بلسانه.

فقال: إنما كان ذلك هذيانًا، لم يعرف ما أقرَّ به.

نقول له نحن: كيف يجوز له الجحود، وقد رُوي: (من جحد منه آية فقد كفر به أجمع)؟ وكيف يكون مؤمنًا إذا قال: لا أدري أي محمد رسول الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ: «أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب»؟!

وقد عرف أهل المعرفة بالله أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فمن شكَّ في ذلك فقد خرج من الإسلام وليس بمؤمن، ومن لم يشهد أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعثه الله إلى الناس كافة، وأوحى إليه بمكة، ثم هاجر =

١٦٦١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد، قال: أنا نصر بن عمار التِّنِّيسي، قال: ثنا أبو صالح الفرَّاء محبوب بن موسى، قال: سمعتُ أبا إسحاق الفزاري، قال: قال أبو حنيفة: إيمانُ أبي بكرٍ، وإيمانُ إبليسَ واحِدٌ. قال أبو بكرٍ: يا ربِّ. وقال إبليسُ: يا ربِّ(١).

= إلى المدينة، ولم يزل يأتيه الوحي حتى قبضه الله إليه ﷺ. والله ﷻ يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [الفتح]. قاتلهم الله، أي نبيٍّ بُعث بخراسان؟!. اهـ.

وقد تقدم برقم (٣٧٨) بيان استتابته من القول بخلق القرآن، وأن هذا أمر متواتر.

(١) وزاد في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٩): (وقال أبو إسحاق: ومن كان من المرجئة ثم لم يقل هذا؛ انكسر عليه قوله)، وإسناده صحيح.

ـ وفيه (١٥/ ٥١٠) عن الفزاري قال: قال أبو حنيفة: إيمان آدم، وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]، وقال: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الحجر].

وقال آدم عليه السلام: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٧].

ـ قال أبو عُبيد القاسم بن سلَّام رحمه الله في «الإيمان» (٥٢): فأمَّا على مذهبِ من قال: كإيمان الملائكة، والنبيين؛ فمعاذ الله، ليس هذا طريق العلماء. اهـ.

ـ وفي «السُّنة» لحرب (١٦٧) قال علي بن يزيد: قلتُ لعبد الله بن داود: مَن المُرجئة؟

قال: مَن قال: إيماني كإيمانِ جبريل وميكائيل؛ فهو رجلُ سوءٍ، وهو مُرجئ.

ـ وفيه (١٦٦) عن وكيع بن الجرَّاح قال: مَن قال: إيماني كإيمانِ جبريل وميكائيل؛ فهو شرٌّ مِن المرجئ.

ـ وفي «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٧٠٩) قال ابن مجاهد: كنت عند عطاء بن أبي رباح فجاءَ ابنه يعقوب، فقال: يا أبتاه، إن أصحابًا لنا يزعمون أن إيمانهم كإيمانِ جبريل عليه السلام.

فقال: يا بُني كذبوا، ليس إيمان مَن أطاعَ اللهَ ﷻ كإيمان من عصى الله ﷻ.

ـ وفي «السُّنة» لحرب (١٦٤) عن الوليد بن مسلم قال: قلت لمالك، =

١٦٦٢ ـ ذكر محمد بن الحسن، قال: ثنا ابن أبي موسى الأنطاكي، قال: حدثني طاهر بن محمد بن الحَسن[(١)] التميمي، قال: حدثني علي بن الحسن النسائي، عن وكيع بن الجراح، قال: اجتمعَ ابنُ أبي ليلى، والحسنُ بن صالح، وسفيان بن سعيد الثوري، وشريك بن عبد الله، فأرسلوا إلى أبي حنيفة، فجاءهم، فقالوا: ما تقولُ فيمن نكحَ أُمَّه، وقتلَ أباه، وشرِبَ في قَحْفِةِ[(٢)] الخمر؟ فقال: مؤمنٌ.

فقال ابن أبي ليلى: لا أقبلُ لك شهادةً أبدًا.

وقال الحسن بن صالح: وجهي مِن وجهِكَ حَرامٌ أن أنظر إليك أبدًا.

= والليث بن سعد: الرجل يقول: أنا مؤمن كإيمان جبريل وميكائيل؟

قالا: إذا قال تلك المقالة فهو إلى إيمان إبليس أقرب منه إلى إيمان جبريل وميكائيل.

ـ وقال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (١١): ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل، أو الملائكة فهو مرجئ، وأخبث من المرجئ؛ فهو كاذب.. ومن زعم أنه مؤمن عند الله مُستكمل الإيمان؛ فهذا من أشنع قول المرجئة وأقبحه.اهـ.

قلت: لما أخرجت المرجئة بجميع فرقها الأعمال من الإيمان وجعلوه إمَّا في القول على قول مرجئة أهل الكوفة، أو التصديق على قول الجهمية والأشاعرة كان لازم ذلك أن يجعلوا الناس في الإيمان سواء لا فرق بينهم فيه، لأن الجميع قد اشتركوا في القول، أو في التصديق، ولا فرق بين قائل وقائل عندهم، ولا بين مُصدِّق ومُصدِّق، وإنما يتفاضلون في الأعمال، والأعمال قد أخرجوها من الإيمان.

وإن أردت زيادة بيان فانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان»: (فصل المرجئة يجعلون الناس في الإيمان سواء إيمان الطائع القانت كإيمان العاصي الفاجر).

(١) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٧٧): (الحُسين).

(٢) في «النهاية» (٤/ ١٧): قِحْف الرأس، هو الذي فوق الدماغ.

وقيل: هو ما انفلق من جمجمته وانفصل.اهـ.

قلت: فهو قتل أباه، وشرب في جمجمته الخمر.

وقال شريكٌ: لو كان لي مِن الأمر شيءٌ لضربتُ عُنُقكَ.

قال له الثوري: كلامُك عليَّ حرامٌ أبدًا(١).

١٦٦٣ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدهان ـ من كتابه ـ، قال: ثنا عبد الصمد بن حسان المروزي، قال: قال سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء.

قيل له: بيّن لنا رَحِمكَ الله.

فقال سفيان: أمَّا المُرجئة فيقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عملٍ، من قال: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله؛ فهو مؤمنٌ مستكملٌ إيمانه على إيمانِ جبريل والملائكة، وإن قَتَلَ كذا وكذا مؤمنًا، وإن تركَ الغُسلَ مِن الجنابة، وإن تركَ الصلاة.

وهم يرونَ السيف على أهلِ القبلةِ(٢).

---

(١) وفي «الكامل في الضعفاء» (٤٩٧٤) قال أبو عبد الرحمٰن السروجي ـ وكان رجلًا مزاملًا لوكيع في غزوه وحجَّته، كان يُحدِّث عن حماد بن زيد وغيره من البصريين ـ، قال: أخبرني وكيع أنه اجتمع في بيت بالكوفة: شريك، وابن أبي ليلى، والثوري، وابن حَي، وأبو حنيفة، فقال أربعة منهم غير أبي حنيفة: نحن مؤمنون كما سمَّانا الله مؤمنين في كتابه، عليه نتناكح، وعليه نتوارث، فإن عُذِّبنا فبذنوبنا، وإن غفر لنا فبرحمته.

فقال أبو حنيفة: ليس كما تقولون! إيمانه على إيمان جبريل وإن نكح أُمَّه!

فقال بعضهم: يُنفى من الكوفة.

وقال بعضهم: يُضرب الحدَّ.

وكان شريك لا يُجيز شهادته، ولا شهادة أصحابه.

وأما الثوري فما كلَّمه حتى مات، وكان إذا استقبله في طريق يعرض بوجهه عنه.

(٢) ذكر غير واحد من الأئمة أن المرجئة يرون السيف والخروج على السلطان، من ذلك: =

١٦٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن هارون بن حُميد، ثنا محمد بن أبان البَلخي، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي، يقول: مَن قال: (إنَّه مؤمنٌ) فهو مُرجئ.

١٦٦٥ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا عبد الله بن عدي، قال: ثنا علي بن نصر، قال: ثنا أحمد بن محمد الرملي، عن يحيى بن عيسى، قال: قال الأوزاعي: مَن آمنَ وعصى، إيمانُه بإيمان إبليسَ أشبَه منه بإيمانِ جبريلَ؛ لأنَّ جبريلَ آمَنَ وأطاعَ، وإبليسُ آمَنَ وعصى.

١٦٦٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا الحُميدي، قال:

= - ما في «السنة» لحرب الكرماني (١٩٠) قال يوسف بن أسباط: أما المُرجئةُ فهم يقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عملٍ. وهم يرون السَّيفَ على أُمَّةِ محمد ﷺ.

- وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (٢٢٠) قال الحسن بن موسى الأشيب: سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة يَرى السَّيف.

قلت: فأنتَ؟ قال: مَعاذ الله.

- وفيه (٢١٩) قال إبراهيم بن شمَّاس السَّمرقندي: قال رَجلٌ لابن المباركِ ـ ونحن عنده ـ: إن أبا حنيفةَ كان مُرجئًا يرى السَّيف.

فلم يُنكر عليه ذلك ابن المبارك.

- وفيه (٣١٧) قال أبو إسحاق الفزاري: كان أبو حنيفة مُرجئًا يرى السَّيف.

- وفيه (٣٦٣) قال ابنُ المبارك: ذكرتُ أبا حنيفة عند الأوزاعي، وذكرتُ علمه، وفقهه، فكرِهَ ذلك الأوزاعي، وظهرَ لي منه الغضب، وقال: تدرَي ما تكلَّمت به؟! تطري رجلًا يرى السَّيفَ على أهلِ الإسلامِ؟!

فقلتُ: إني لست على رأيِهِ، ولا مذهَبِهِ.

فقال: قد نصحتُك، فلا تكره.

فقلت: قد قبلت.

قلت: ونسبة مذهب السيف والخروج على السلطان إلى المرجئة مشهور عن السلف، ولم ينكر نسبته منهم أحد فيما وقفت عليه. وانظر: «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل من قال: المرجئة خوارج).

سمعت وكيعًا، يقول: أهل السُّنة يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

والمُرجئةُ تقول: الإيمانُ قولٌ بلا عمل.

والجهميةُ يقولون: الإيمانُ المعرفة[(١)].

١٦٦٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي ـ إجازة ـ، قال: ثنا أبو سعيد الأَحْمَسي، قال: ثنا الحسين بن حُميد، قال: ثنا عمران بن محمد الهروي، قال: ثنا هدية بن عبد الوهاب، قال: سمعتُ [١٨٤/ب] سُليمانَ بن حربٍ، يقول: مرَّ أبو حنيفة بسكرانَ، فقال له: يا أبا حنيفة، يا مُرجئ.

فقال له أبو حنيفة: صدقتَ، الذنبُ مِنِّي، جئتُ سَمَّيتُك: مؤمنًا مُستكملَ الإيمانِ[(٢)].

---

(١) ووافقهم الأشاعرة، فالإيمان عندهم: (التصديق).

ولا خلاف بينهم وبين الجهمية إلَّا في اللفظ، فالجهمية يقولون: الإيمان (المعرفة)، والأشاعرة يقولون: (التصديق).

وقد أجمع أهل السنة على كفر من قال: (الإيمان المعرفة) كما بينت ذلك في «المدخل للجامع في كتب الإيمان»: (فصل في قول مرجئة الجهمية في الإيمان وموقف السلف الصالح منهم)، و(فصل في موافقة الأشاعرة للجهمية في الإيمان).

(٢) في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٢) قال معاوية بن عبد الله العثماني: ركب مع أبي بكر ابن عياش في سفينة مرجئ ورافضي وحروري، فاختلفوا فيما بينهم، فجاءوا إلى أبي بكر ابن عياش، فقالوا: احكم بيننا.

فقال: قد عرفتم خلافي لكم كلكم.

قالوا: على ذلك احكم بيننا.

فقال للرافضي: في الدنيا قوم أجهل منكم؟ تزعمون أن هذا الأمر كان لصاحبكم، فتركه حياته وسلمه لغيره، ثم تبغون أن تأخذوا له به بعد وفاته.

ثم قال للحروري: ترعوون عن قتل النساء والولدان، وتستحلون سفك دماء المسلمين.

ثم قال للمرجئ: أنت أحمق الثلاثة، هذان يزعمان أنك في النار، وأنت تشهد أنهما في الجنة.

٦١ ـ سياق

ما رُوِيَ متى حدثَ الإرجاء في الإسلامِ وفشا؟

١٦٦٨ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا زبيدٌ، قال: لما ظهرتِ المرجئةُ أتيتُ أبا وائلٍ، فحدَّثني عن النبي ﷺ قال: «سِبابُ المسلمُ فسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ»[(١)].

قال شُعبةُ: وحدثني منصور، وسُليمان، سمعا أبا وائلٍ يُحدِّثُ، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سِبابُ المسلمُ فسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ».

قال شعبةُ: فذكرتُ ذلك لحمادٍ[(٢)]، فكان يقول: يا شعبةُ، أنت منّا إلَّا قطرةً.

قال: فقلتُ له: أتتَّهم زُبيدًا؟ أتتَّهِم منصورًا؟ أتتَّهِم الأعمش سُليمان؟ كلهم حدثني عن أبي وائل.

قال: لا، ولكني أتَّهمُ أبا وائل[(٣)].

---

(١) سيعقد المُصنِّف بابًا في هذا الحديث، سيأتي برقم (٦٥).

(٢) يعني: ابن أبي سُليمان، وكان من كبار أئمة المرجئة الذين يخرجون العمل من مُسمى الإيمان، وسيأتي في الأثر رقم (١٦٧٤) زيادة بيان.

وقوله في شعبة: (أنت منا إلَّا قطرة) يعني: أنت توافقنا في كل شيء إلَّا في الإيمان.

(٣) قال ابن رجب رحمه الله في «الفتح» (١/ ٢٠١): هذا الحديث ردّ به أبو وائل على المرجئة الذين لا يدخلون الأعمال في الإيمان؛ فإن الحديث يدلُّ على أن =

١٦٦٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمٰن الرقي، قال: أنا أبو المَليح، قال: سُئل ـ يعني: ميمون بن مِهران ـ عن كلامِ المُرجئة؟ فقال: أنا أكبرُ مِن ذلك(١).

١٦٧٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنا ابن زنجويه، قال: ثنا عَارِمٌ، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: إنَّما حدَثَ هذا الإرجاءُ بعد هزيمةِ ابنِ الأشعثِ(٢).

= بعض الأعمال يُسمَّى كفرًا، وهو قتال المسلمين، فدلَّ على أن بعض الأعمال يُسمى كفرًا وبعضها يُسمى إيمانًا.

وقد اتَّهم بعض فقهاء المُرجئة أبا وائل في رواية هذا الحديث.

وأمَّا أبو وائل فليس بمُتّهم؛ بل هو الثقة العدل المأمون، وقد رواه معه عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضًا: أبو عمرو الشيباني، وأبو الأحوص، وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود؛ لكن فيهم مَن وقفه.

ورواه أيضًا عن النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وغيره.

ومثل هذا الحديث: قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كُفَّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض». اهـ.

ـ قال ابن حجر في «الفتح» (١/ ١١٢): ولأبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن زُبيد، قال: لما ظهرت المرجئة أتيت أبا وائل فذكرت ذلك له.

فظهر من هذا أن سؤاله كان عن معتقدهم، وأن ذلك كان حين ظهورهم، وكانت وفاة أبي وائل: سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، ففي ذلك دليل على أن بدعة الإرجاء قديمة. اهـ.

(١) أي: أنه دين مُحدث جديد لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه، وإنما أحدث بعدهم.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الكوفي، من كبار أُمراء الدولة الأموية، خرج على الحجاج في العراق، وكانت بينهما موقعة دير الجماجم التي ظهر فيها الحجاج عليه، وكانت أحداث تلك الفتنة ما بين: (٨١ ـ ٨٣هـ)، وكان موت ابن الأشعث سنة: (٨٤هـ)، وقيل: (٨٥هـ). =

١٦٧١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أنا دَعلج، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن حُميد، قال: ثنا جرير، قال: وذكَرَ الإرجاءَ عند الأعمش، فقال: ما ترجو مِن رأيٍ أنا أكبرُ منه.

قال جريرٌ: وكان المغيرةُ يقول: ثنا حمادُ قبل أن يصيرَ مرجئًا، ورُبَّما قال: حدثنا حمادُ مِن قبلِ أن يَفسُدَ(١).

١٦٧٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، قال: لم يزل في الناسِ بقيةٌ حتى دخل عَمرو بن مُرَّة في الإرجاءِ؛ فتهافتَ الناسُ فيه.

١٦٧٣ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: أنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: أنا سعيد بن عامر الضُّبَعي، عن سلَّام بن أبي مُطيع، قال: قال أيوبُ: أنا أكبرُ مِن المرجئة، أولُ مَن تكلَّمَ في

= ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٤٤٦): كذلك الإرجاء إنما أحدثه قومٌ قصدهم جعل أهل القبلة كلهم مؤمنين ليسوا كفارًا، قابلوا الخوارج والمعتزلة فصاروا في طرفٍ آخر. اهـ.

(١) حماد هو: ابن أبي سليمان، المتوفي سنة: (١٢٠هـ).

ـ ففي «الضعفاء» للعقيلي (١٤٨٨) قال جرير: كان حماد رأسًا في المرجئة.

ـ وفيه (٢/ ١٦٠) قال الميموني رَحِمَهُ اللَّهُ: قلتُ لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: حماد بن أبي سليمان؟

فقال: . . أول من تكلَّم في هذا الرَّأي.

قلت: كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣١١): الإرجاء في أهل الكوفة كان أولًا فيهم أكثر، وكان أول من قاله حماد بن أبي سُليمان. اهـ.

قلت: قد أطلت في ترجمته في «المدخل للجامع في كتب الإيمان»: (المبحث السابع: موقف السلف الصالح ومن تبعهم ممن رُمي بالإرجاء).

الإرجاءِ رجلٌ يقال له: الحسنُ بن محمد[١].

١٦٧٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن خيثمة[٢]، قال: أنا مُصعب بن عبد الله، قال: الحسن بن محمد بن علي، أمُّه: جمالُ بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قُصي، فالحسنُ أوَّلُ مَن تكلَّمَ في الإرجاءِ[٣].

١٦٧٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، ثنا الحسين [١٨٥/أ] بن إسماعيل، قال: ثنا الفضل بن سُهيل[٤]، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مِسعر، قال: رأيتُ مسلمًا البَطين يَهجُو المُرجئة، فقلت له: سُبحان الله![٥].

---

(١) المراد بالإرجاء هاهنا: إرجاء أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله تعالى، لا يتولاهما، ولا يتبرأ منهما، ولا يشهد لهما بجنة ولا بنار، وقد ظهر هذا الإرجاء في عصر الصحابة رضي الله عنهم نتيجة الحروب التي وقعت، وظهور الخوارج وتكفيرهم لعثمان وعلي وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

وأول من قال بهذا الإرجاء هو: الحسن بن محمد ابن الحنفية (٩٥هـ).

ـ قال ابن سعد رحمه الله في «الطبقات» (٥/ ٩٢): هو أول من تكلم في الإرجاء، وكان من ظُرفاء بني هاشم وعقلائهم، ولا عَقِبَ له. اهـ.

وقد اندثر هذا الإرجاء، وأصبح مذهب الإرجاء يُطلق على من أخرج العمل من الإيمان، وقد تكلمت على هذه المسألة في «المدخل للجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل في إطلاق الإرجاء على غير مسائل الإيمان).

(٢) في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٦٥): (أحمد بن أبي خيثمة).

(٣) قال ابن هانئ رحمه الله في «مسائله» (١٩٠١): قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أول من تكلم في الإيمان من هو؟ قال: يقولون: أول من تكلم فيه ذَرٌّ.

ـ وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٥٤) قال أبو إسحاق: يا بني أوّل من تكلّم بالإرجاء بالكوفة ذَرٌّ الهمداني، وحماد بن أبي سُليمان.

ـ وفي «ذم الكلام» (١٠٨٧) قال علي بن المديني: سألت جريرًا عن شقيق الضبي، فقال: هو أول من وضع الإرجاء، وكان صاحب كلام.

(٤) كذا في الأصل. وصوابه: (سهل)، كما في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٣٥).

(٥) مسعر بن كِدام عدّه بعض الأئمة مِن المرجئة كما تقدم برقم (١٦٥٥)، ولهذا =

١٦٧٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: ثنا عبد الله بن نُمير، قال: سمعت سفيان ـ وذَكَرَ المُرجئة ـ، فقال: رأيٌ مُحدثٌ أدركتُ الناسَ على غيرِه.

١٦٧٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، عن الحسن بن وهب الجُمَحي، قال: قدِمَ علينا عبد العزيز بن أبي روَّاد وهو شابٌّ يومئذٍ ابنُ نيِّفٍ وعشرين سنة، فمكثَ فينا أربعينَ أو خمسينَ سنةً لا يُعرَفُ بشيءٍ من الإرجاءِ، حتى نشأ ابنه عبد المجيد، فأدخلَه في الإرجاء، فكان أشأمَ مولودٍ ولد في الإسلامِ على أبيه.

١٦٧٨ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا مؤمل ـ يعني: ابن إسماعيل ـ، قال: ثنا محمد بن علي، قال: سمعتُ مالك بن أنس، وذُكِرَ عنده عبد المجيد، فقال: ذاك الذي أدخلَ أباه في الإرجاءِ[١].

= تعجَّب من هجو مسلم البطين لهم. والله أعلم.

(١) في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٧٤) قال أبو داود في عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد: كان مرجئًا، داعية للإرجاء، وما فسد عبد العزيز حتى نشأ ابنه عبد المجيد، وأهل خراسان لا يُحدِّثون عنه.
ـ وقال أيضًا: عبد المجيد كان رأسًا في الإرجاء.
ـ قال يعقوب بن سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان مُبتدعًا داعية.
ـ قال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد لا بأس به، وكان فيه غلو في الإرجاء، ويقول: هؤلاء الشُّكّاك! «الكامل» لابن عدي (٧/ ٤٧).
ـ قال سلمة بن شبيب: كنت عند عبد الرزاق فجاءنا موت عبد المجيد وذلك في سنة: (ست ومائتين)، فقال: الحمد لله الذي أراح أُمَّة محمد ﷺ من عبد المجيد. «السير» (٩/ ٤٣٦).
ـ قال محمد بن عبد الله المقرئ: . . كان عبد المجيد يقول: لا أُحدث من أتى هؤلاء الشُّكاك: سفيان بن عيينة، وأبا عبد الرحمٰن المقرئ.
[«الضعفاء» للعقيلي (٢٠٩٥)]

٦٢ ـ سياق

ما رُوي من رجع عن الإرجاء، وأنشد فيهم الشِّعر، وعابَ عليهم آراءهم، ومدحَ أهل السُّنة

١٦٧٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن السكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: ثنا أبو نوفل الهُذلي، عن أبيه، قال: كان عونُ بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود مِن آدبِ أهلِ المدينة وأفقَهِهم، وكان مُرجِئًا، ثم رجعَ، فأنشد يقول:

لأوَّلُ ما نُفارِقُ غيرَ شَكٍّ ... نُفارِقُ ما يقولُ المُرجِئُونا

وقالوا: مُؤمنٌ مِن أهلِ جورٍ ... وليسَ المؤمنونَ بجائِرينا

وقالوا: مؤمنٌ دمُه حَلالٌ ... وقد حرُمت دِماءُ المؤمنينا

١٦٨٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: أنا محمد بن خلف المُقرئ، قال: ثنا أبو يحيى الحِمَّاني، قال: ثنا مِسعرٌ، قال: قال أبو طَلقٍ:

وما الدهرُ إلَّا ليلُه ونَهارُه ... وما الناسُ إلَّا مؤمنٌ أو مُكذِّبُ

فإن تكُ إلَّا مؤمنًا أو مُكذِّبًا ... فأينِ إذًا يا أحمقَ الناسِ تَذهبُ؟![1]

---

(١) في إيراد هذه الأبيات تحت هذا الباب إشكال، فقد جعل الناس (مؤمنًا ومكذبًا كافرًا) وقد أنكر الإمام أحمد رحمه الله على من قال: (هل الناس إلا مؤمن وكافر)، وبين أن هذا قول أهل الإرجاء الذين لا منزلة عندهم للفاسق مرتكب الكبائر، فهو عندهم مؤمن كامل الإيمان.

ـ فقد روى الخلال في «السنة» (٩٥١) أخبرنا سُليمان بن الأشعث، قال: سمعت أحمد قال له رجل: قيل لي: مؤمن أنت؟ قلت: نعم. هل عليَّ في =

١٦٨١ ـ ذكر محمد بن الحسن، قال: ثنا علي بن الحسين الرازي ـ بنيسابور ـ، قال: سمعتُ سُليم بن منصور بن عمار، يُنشِدُ:

أيُّها القائلُ: إني مؤمنٌ ... إنما الإيمانُ قولٌ وعمل [١٨٥/ب]
إنَّما الإرجاءُ دينٌ مُحدثٌ ... سَنَّةُ جَهمُ بن صفوانَ نَحَل
إن دِينَ الله دِينٌ قيِّمٌ ... فيه صومٌ وصلاةٌ تُعتَمَل
وزكاةٌ وجهادٌ لامرئٍ ... حارَبَ الدِّينَ اعتِداءً وقَتَل
ليس بالمُستكمِلِ الإيمانِ مَن ... إن رُئيْ صَلَّى وإلَّا لم يُصَل
أو أَتى يومًا على قاذُورةٍ ... تركَ الغُسلَ مُجُونًا أو كَسَل
اسمُ هذا مؤمِن الإقرار لا ... مُؤمنٌ حَقًّا وحَقًّا لم يُقَل
لستُ بالمرجي ولا الحربيِّ لا ... ولا رأيي برأيِ مُعتزِل
إنَّ رأيي رأيُ سُفيانَ وما ... كان سفيانُ على رأيٍ فضَلّ

١٦٨٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكَّري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، وسُليمان بن حرب، قالا: سمعنا حماد بن زيد، قال: قيل لأعرابيٍّ: أمؤمنٌ أنت؟

قال: فجعلَ يقول: أُزكِّي نفسي!

قال سُليمان: كان حمادٌ يُعجِبُه قولُه[1].

= ذلك شيء؟ هل الناس إلَّا مؤمنٌ وكافر؟

فغَضِبَ أحمد، وقال: هذا كلام الإرجاء، قال الله ﷻ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] من هؤلاء؟!

ـ وفيه (٩٥٢) أخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل حدَّثهم في هذه المسألة: عن أبي عبد الله، وزاد: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة:١٠٦].

قلت: وهذا الأبيات يرويها مسعر ـ وقد أخذ عليه شيء في الإرجاء ـ، ويرويها عن أبي طلق، والذي يظهر أنه عدي بن حنظلة الشاعر، وقد ذكروا في ترجمته رواية له عن إبراهيم التيمي، ولعله تلقف منه الإرجاء. والله أعلم.

(١) كتب في الهامش: (آخر الخامس من أصل المصنف، وأصل الطريثيثي).

٦٣ ـ سياق

ما روي في رؤية النبي ﷺ في النوم، وما حُفِظَ من قوله في المرجئة

• أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي، قال: أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، قال:

١٦٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن رآني في المنامِ، فقد رآني في اليقظةِ، فإنَّ الشيطانَ لا يَتمثَّلُ بي»[١].

١٦٨٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن يوسف بن أبي المُنتاب، قال: ثنا مسلم بن مخلد الطائفي، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنامِ، فقلت: يا رسول الله ﷺ، ما تقول في القدرية؟

قال: مجوسٌ.

قلت: ما تقولُ في الرافضة؟

قال: هم شرٌّ مِن القدرية أو القدرية شرٌّ منهم.

قلت: يا رسول الله، ما تقول في المُرجئةِ؟

قال: هم دونهم، وهم مُخالفونَ للسُّنة.

---

(١) رواه أحمد (٧١٦٨)، والبخاري (١١٠)، ومسلم (٢٢٦٦).

قلت: يا رسول الله، ما تقول في الشُّكَّاك؟

قال: لقد خابَ وخَسِرَ مَن شَكَّ فيَّ.

قلت: يا رسول الله، إنَّهم لا يشكُّون فيك؛ ولكن لا يدرون ما هم عند الله.

قال: سبحان الله! وهل يدري أحدٌ ما هو عند الله؟!

قال الحسن: أتاه سفيان بن عيينة، ويحيى بن سُليمان فسألاه عن هذه الرُّؤيا، فلما بلغَ: قلت: يا رسول الله، ما تقول في الشُّكَّاك؟

قال: ألا قلتَ: قوم مُشفِقةٌ.



٦٤ ـ سياق

ما ورد من الآيات في كتاب الله تعالى في أن اسم [١٨٦/ب] الإيمان اسم مدح، وأن المؤمنين في الجنة، وأنه ضد النفاق والفسق(١)

١٦٨٥ ـ قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ [السجدة].

• وقال الله عز وجل: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾﴾ [العنكبوت].

• وقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [التوبة].

فكيف يكونُ مؤمنًا، فاسِقًا، مُنافِقًا؟!

• وقال تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

ومَن يكونُ (مؤمنًا حقًّا) على قول المرجئة مِن أيِّ شيءٍ يتوبُ؟! ولا شكَّ أنَّ التوبةَ تكونُ مِن المحظوراتِ والمناهي.

• ورُوي عن النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُ وهو مؤمنٌ**»(٢).

---

(١) انظر: «الإيمان» لأبي عبيد رحمه الله: (٧/ باب الخروج من الإيمان بالمعاصي).

(٢) في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٨١): قال ابن أبي شيبة رحمه الله: «**لا يزني حين يزني** =

....

= وهو مؤمن»: لا يكون مستكمل الإيمان، يكون ناقصًا من إيمانه.

- وقال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) (٢/ ٦٥٠) بعد أن ذكر الخلاف في هذا الحديث، قال: والصواب من القول في ذلك عندنا في معنى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..»، قول من قال: يزول عنه الاسم الذي هو معنى المدح إلى الاسم الذي هو بمعنى الذم، فيقال له: (فاسق، فاجر، زان، سارق). وذلك أنه لا خلاف بين جميع علماء الأمة أن ذلك من أسمائه، ما لم يظهر منه خشوع التوبة مما ركب من المعصية، فذلك اسمه عندنا حتى يزول عنه بظهور التوبة مما ركب من الكبيرة.

فإن قال لنا قائل: أفتزيل عنه اسم الإيمان بركوبه ذلك؟

قيل له: نُزيله عنه بالإطلاق، ونُثبته له بالصِّلة والتقييد.

فإن قال: وكيف تزيله عنه بالإطلاق، وتُثبته له بالصِّلة والتقييد؟

قيل: نقول مؤمن بالله ورسوله، مُصدق قولًا بما جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا نقول مطلقًا: هو مؤمن، إذ كان الإيمان عندنا: معرفة وقولًا وعملًا. فالعارف المُقرُّ، المخالف عملًا ما هو به مقرٌّ قولًا غير مستحق اسم الإيمان بالإطلاق، إذ لم يأت بالمعاني التي يستوجب بها ذلك؛ ولكنه قد أتى بمعان يستحق التسمية به موصولًا في كلام العرب، ونُسميه بالذي تسميه به العرب في كلامها، ونمنعه الآخر الذي تَمنعه دلالة كتاب الله، وآثار رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفطرة العقل. اهـ.

- وفي «السُّنة» للخلال (١٠٨٠) قال حنبل: سمعت أبا عبد الله وسئل عن قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»؟

قال: هكذا يُروى الحديث، ويروى عن أبي جعفر قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، فالإيمان مقصور في الإسلام، فإذا زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام.

وقال: قلت لأبي عبد الله: إذا أصاب الرجل ذنبًا من زنا، أو سرق يزايله إيمانه؟ قال: هو ناقص الإيمان، فخلع منه كما يخلع الرجل من قميصه، فإذا تاب وراجع عاد إليه إيمانه.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في جزء له في هذا الحديث (ص٢٣): للناس في هذا =

١٦٨٦ ـ فدلَّت هذه الآياتُ والأخبارُ كلُّها على أن (المؤمن) اسمُ مَدحٍ يَستحِقُّ المدحَ على أفعالِه، و(الفاسِقَ) اسمُ ذمٍّ، يَستحِقُّ الذمَّ على أفعالِه.

يُبيِّنُ صِحَّةَ هذا:

• قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ [الأنفال].

• وقال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ

= وأمثاله كلام كثير مضطرب، فإن هذه من مسائل الأسماء والأحكام؛ فالخوارج والمعتزلة يحتجون بهذا الحديث على أن صاحب الكبيرة لم يبقَ معه من الإيمان ولا من الإسلام شيء أصلًا، بل يستحق التخليد في النار، ولا يخرج منها بشفاعة ولا غيرها. ومعلوم أن هذا مخالف لنصوص الكتاب والسنة الثابتة في غير موضع.

والمرجئة والجهمية يقولون: إيمان الفاسق تام كامل لم ينقص منه شيء، ومثل هذا إيمان الصديقين والصالحين. ويتأولون مثل هذا الحديث على أن المنفي موجب الإيمان، أو ثمرته، أو العمل به، ونحو ذلك من تأويلاتهم.

والصحابة والتابعون لهم بإحسان، وأهل الحديث، وأئمة السنة يقولون: لا يخلد في النار من أهل التوحيد أحد، بل يخرج منها من في قلبه مثقال ذرة من إيمان، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة بخلاف قول الخوارج والمعتزلة.

ويقولون: إن الإيمان يتفاضل، وليس إيمان من نفى الشارع عنه الإيمان كإيمان أبي وعمر رضي الله عنهما. ومنهم من ينفي عنه إطلاق الاسم، ويقول: خرج من الإيمان إلى الإسلام كما يُروى ذلك عن أبي جعفر الباقر وغيره. وهو قول كثير من أهل السُّنة من أصحاب أحمد وغيرهم، وقال بمعنى هذا القول حماد بن سلمة، وعبد الرحمٰن بن ومهدي، وأحمد بن حنبل في غير موضع، وسهل بن عبد الله التستري، وغيرهم من أئمة السُّنة. اهـ.

خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة].

• وقال: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾ [المائدة].

• وقال تعالى في صفةِ المُنافقين: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٦٨﴾﴾ [التوبة].

• وقال النبي ﷺ: «سِبابُ المسلمِ فُسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ».

• ورُوي عنه: «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعدَ أخلف، وإذا ائتُمِنَ خان».

• ورُوي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: الكذبُ مجانبُ الإيمان.

• ورُوي عن ابن عباس، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وعُقبة بن عامر الجُهني رضي الله عنهم.

* **ومِن التابعين:**

عن الحسنِ، وعطاءٍ، وأبي جعفرٍ محمد بن علي بن حسين، والزُّهري.

* **ومِن الفُقهاء:**

الأوزاعيُّ، وأحمدُ، وإسحاق، والذين تقدَّم ذكرُهم فيما قبلُ.

١٦٨٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا أبو المُغيرة، قال: أنا الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُ وهو مؤمنٌ، ولا**

يَنتهِبُ نُهبةً ذاتَ شَرَفٍ يَرفعُ المؤمنونَ إليه فيه أبصارَهم وهو حين[(١)] يَنتَهِبُها وهو مؤمنٌ».

أخرجه مسلم من حديث الأوزاعي، والبخاري من حديث الزهري[(٢)].

١٦٨٨ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: ثنا الحُسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا شَبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، عن أبي الزناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرِقُ [١٨٦/ب] السارقُ حينَ يَسرِقُ وهو مؤمنٌ، ولا يَشربُ الخمرَ حين يشرَبُها وهو مؤمنٌ**».

١٦٨٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام بن مُنبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يسرقُ السارقُ حين يسرق وهو مؤمنٌ، ولا يزني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ أحدٌ الحدود ـ يعني: الخمر ـ حين يشربُها وهو مؤمنٌ، والذي نفسُ محمد بيده، لا ينتهِبُ أحدُكم نُهبةً ذاتَ شرَفٍ، يرفعُ إليه المؤمنونَ أعينَهم فيها، حين ينتهبُها وهو مؤمنٌ، ولا يغُلّ أحدُكم حين يغُلُّ وهو مؤمنٌ. فإيَّاكم إيَّاكم**»[(٣)]. أخرجه مسلم.

١٦٩٠ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

١٦٩٠/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن قارن بن العباس، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن

---

(١) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (في الأصل: مؤمن).

(٢) رواه البخاري (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٧).

(٣) رواه مسلم (٥٧).

أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمنٌ».

زاد علي بن الجعد: «ولا يسرِقُ السارِقُ حين يسرِقُ وهو مؤمنٌ».

قالا: والتوبةُ معروضةٌ بعد. أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٦٩١ - أخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا علي بن الحسن، قال: ثنا أبو حمزة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يَشربُ الخمرَ وهو مؤمنٌ، نُزِعَ منه الإيمانُ فلا يعودُ إليه حتى يتوبَ، فإذا تابَ، تابَ اللهُ عليه»[(٢)].

١٦٩٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن شعيب، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: ثنا الحكم بن عبد الملك (ح).

١٦٩٢/أ - وأخبرنا محمد بن علي بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أبو أُميَّة، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ السارقُ وهو مؤمنٌ، فإن فعلَ شيئًا من ذلك بَرِئَ[(٣)] الإيمانُ مِن قلبه، فإن تابَ، تابَ اللهُ عليه»[(٤)].

---

(١) رواه البخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ مرفوعًا.

(٣) وضع عليها: (صـ)، ولعل الصواب: (فإن فعل شيئًا من ذلك فإنه برئ الإيمان من قلبه...).

(٤) رواه أحمد (٩٠٠٧) من طريق قتادة، عن الحسن، وعطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن..».
وليس عنده: «فإن فعل شيئًا...».
=

١٦٩٣ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، قال: ثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا نافع ـ يعني: ابن يزيد ـ، قال: حدثني ابن الهاد، أن سعيد بن أبي سعيد المَقبري حدَّثه: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا زنى الرجلُ خرجَ منه الإيمانُ كأنَّ عليه ظُلَّةً، فإذا أقلعَ رَجعَ إليه [١٨٧/أ] الإيمانُ**»[(١)].

١٦٩٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا جدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه، قال: ثنا ابن أبي خيثمة، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا شبيب بن عجلان أخي سَلْم بن أبي الذيال، ثنا عبد العزيز بن أبي مقاتل[(٢)]، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرقُ حين يسرِقُ وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُ وهو مؤمنٌ، إن الإيمانَ كالسربالِ، فإذا وقعَ شيءٌ مِن هذه الخلالُ، خُلِعَ كما يُخلَعُ السربال**»[(٣)].

* **وفي الباب:** عن ابن أبي أوفى، وعائشة رضي الله عنهما[(٤)].

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٩٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٤٢).

ـ وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٥٣٩) عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه وسُئل عن قوله: «**لا يزني الزاني وهو مؤمن**»، فأين يكون الإيمان منه؟

قال أبو هريرة: سيكون عليه هكذا، وقال بكفِّه، فإن نزع وتاب رجع إليه الإيمان.

(٢) كذا في الأصل. وفي «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣١١): (عبد العزيز بن مقاتل).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٣٢)، وقال: غريب من حديث عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه، لم يذكره بهذه الزيادة إلَّا قتادة وعبد العزيز. اهـ.

قلت: ليس في الإسناد ذكر لقتادة، ولعلها مصحفة.

ـ وفي «الحلية» (٧/ ٣٢) عن سفيان الثوري قال: الإيمان كالسربال، إذا شئت لبسته، وإذا شئت خلعته.

(٤) حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه رواه أحمد (١٩١٠٢)، وحديث عائشة رضي الله عنها رواه أحمد (٢٥٠٨٨).

قول ابن عباس رضي الله عنهما

١٦٩٥ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لغلمانه: مَن أرادَ منكم الباءة زوَّجناه، لا يزني منكم زانٍ إلَّا نُزِعَ منه نور الإيمان، فإن شاءَ أن يَردَّه عليه ردَّه، وإن شاءَ أن يمنعَه منه مَنَعَه.

١٦٩٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو عتبة، قال: ثنا بقية، قال: ثنا سعيد بن بشير، عن مُورِّق العِجلي(١)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الحياءُ والإيمانُ ـ يعني: في قرنٍ واحدٍ ـ، فإذا انتُزِعَ أحدُهما مِن العبدِ، اتَّبعه الآخرُ.

قول أبي هريرة رضي الله عنه

١٦٩٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن حبيب بن الشهيد، قال: ثنا عطاء، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: لا يزني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ حين يَسرقُ وهو مؤمنٌ.

قال عطاءٌ: يتنحَّى عنه الإيمانُ.

١٦٩٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا رِشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهاد، عن المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: إذا أتى الرجلُ امرأةً حرامًا فارَقه الإيمانُ هكذا. وَوَضَعَ إحدى يديه على الأُخرى، ووصفَها سويدٌ بيديه،

---

(١) في «مجموع فيه مُصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار» (١٦٢): (ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن مُورِّق).

ثم فرَّق بينهما قليلًا، ثم قال: يُفارِقُه الإيمانُ هكذا، فإذا رجعَ راجعَه الإيمانُ. وردَّ إحدَاهُما على الأُخرى.

١٦٩٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام، قال: حدثني علي بن مُدرك، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: الإيمانُ نَزِهٌ[1]، فمَن زنى فارَقَه الإيمانُ، فإن لامَ نفسَه ورجَعَ رَاجعَه الإيمانُ.

أبو الدرداء رضي الله عنه

١٧٠٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا فرج بن فَضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: ما الإيمانُ إلَّا كقميصِ أحدِكم، يخلَعُه مَرَّةً، ويَلبَسُه أُخرى، والله ما أَمِنَ عبدٌ على إيمانِه إلَّا سُلِبَه [١٨٧/ب] فوجد فقْدَهُ.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

١٧٠١ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عَوانة، عن بيان بن بشرٍ، عن قيس بن أبي حازمٍ، قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

١٧٠١/أ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن محمد المصري، قال: ثنا يوسف بن يزيد، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا سفيان، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه، يقول: إيَّاكُم والكذِبَ، فإنَّ الكَذِبَ مُجانِب الإيمانِ.

---

(١) أي: نزيه وبعيد عن الذنوب. وفي «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٥٥٥): (تنزيه الله): تبعيده، وتقديسه عن الأنداد والأضداد. اهـ.

١٧٠٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عون[(١)]، قال: قال الحسن: يُجانِبُه الإيمانُ ما دامَ كذلك، فإذا رجَعَ راجعَه الإيمانُ.

١٧٠٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عُبيد البزار، قال: ثنا سعيد بن عُفير، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: بلغَه عن الحسن، قال: الحِدَّةُ تُفسِدُ الإيمانَ، كما يُفسِدُ الصِّبرُ العَسَلَ.

١٧٠٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا أحمد بن يحيى السابري[(٢)]، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، وعباد بن عباد، سمعا فضيل بن يسار، قال (ح).

١٧٠٤/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: ثنا أبي: أبو بكر، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت الفُضيل بن يسار، قال: سُئِلَ أبو جعفر محمد بن عليٍّ عن قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ حين يسرقُ وهو مؤمنٌ».

فقال: هذا الإسلامُ، ودوَّرَ دائرةً عظيمة، ثم دوَّرَ دائرةً في جوفِها أصغرَ منها، ثم قال: هذا الإيمانُ مقصورٌ في الإسلام، فإذا هو زنى أو سرَقَ خرجَ مِن الإيمانِ إلى الإسلام، فإذا تابَ رَجَعَ إلى الإيمانِ، ولا يُخرِجُه مِن الإسلامِ إلَّا الكفرُ بالله[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عوف) كما في جميع المصادر.
انظر: «الإيمان» لأحمد (١٠٦)، و«السنة» لابنه عبد الله (٧٣٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٠٢١).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣٨): (بياع السابري).

(٣) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٧٨): ما أحسن ما قاله محمد بن علي، =

= وذلك أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي. والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص.

وقد روى جماعة ممن تقدَّم أنهم قالوا: إذا زنى نُزِعَ منه الإيمان، فإن تاب ردَّه الله إليه، كل ذلك دليلٌ على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك، ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر**».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله تعالى: قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة، فمن لم يزك؛ فلا صلاة له. اهـ.

- وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (١٢٣٦): وهذا القول من أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه من أوضح الدلائل وأفصحها على زيادة الإيمان ونقصانه، وذلك أن الإيمان يزيد بالطاعات فيُحصنه الإيمان، وينقصُ بالمعاصي فيخرق الإيمان، ويكون غير خارج من الإسلام، وذلك أن الإسلام لا يجوز أن يقال فيه: يزيد وينقص. اهـ.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٤٠): الذين قالوا من السَّلف: إنهم خرجوا من الإيمانِ إلى الإسلامِ لم يقولوا: (إنه لم يبق معهم من الإيمان شيء)، بل هذا قول الخوارج والمعتزلة، وأهل السُّنة الذين قالوا هذا، يقولون: الفُسّاق يَخرجون من النار بالشفاعة، وأن معهم إيمانًا يخرجون به من النار؛ لكن لا يطلق عليهم اسم الإيمان؛ لأن الإيمان المُطلق هو الذى يستحقّ صاحبه الثواب ودخول الجنة، وهؤلاء ليسوا من أهله، وهم يدخلون في الخطاب بالإيمان.. وحقيقته أن من لم يكن من المؤمنين حَقًّا يقال فيه: (إنه مسلم)، ومَعه إيمان يمنعه الخلود في النارِ، وهذا مُتّفق عليه بين أهل السُّنة؛ لكن هل يُطلق عليه اسم الإيمان؟ هذا هو الذى تنازعوا فيه.. وأما الخوارج والمعتزلة فيخرجونهم من اسم الإيمان والإسلام، فإن الإيمان والإسلام عندهم واحد، فإذا خرجوا عندهم من الإيمانِ خرجوا من الإسلامِ؛ لكن الخوارج تقول: هم كُفارٌ، والمعتزلة تقول: لا مسلمون ولاَ كفار، ينزلونهم منزلة بين المنزلتين. اهـ.

٦٥ ـ سياق

ما رُوِيَ عن النبي ﷺ في أن سِبابَ المسلمِ فُسوقٌ، وقِتالَه كفرٌ، وعلامة المنافق[(١)]

(١) من أعظم أصول الخوارج وسائر طوائف المرجئة التي خالفوا فيها أهل السُّنة في أبواب الإيمان:

١ ـ أن الإيمان عندهم لا يتبعَّض ولا يتجزَّأ بل إذا زال بعضه زال كله.

٢ ـ أنه لا يجتمع في الإنسان طاعة ومعصية، ولا إيمان وكفرٌ أصغر، ولا إسلام ونفاق عملي، وأنه إذا وجد أحدهما انتفى الآخر.

فقد ذهبت الخوراج إلى أنه: إذا زال بعض الإيمان زال كله، ولا يجتمع في عبد إيمان وعصيان، ولا إيمان ونفاق، فنفوا عن صاحب الكبيرة الإيمان بالكلية، وأوجبوا له الخلود في النار في الآخرة.

وذهبت المرجئة والجهمية إلى إخراج العمل من مُسمى الإيمان؛ وقالوا: لو قلنا: إن الأعمال من الإيمان، ثم ترك بعض العمل لكان بتركه له كافرًا؛ لأن الإيمان لا يتجزَّأ ولا يتبعَّض، بل إذا ذهب بعضه ذهب كله، فاستحق التارك لذلك دخول النار والخلود فيها، فحملهم هذا الباطل على إخراج الأعمال من مسمى الإيمان خوفًا من طائلة تكفير المذنبين من أهل القبلة وتخليدهم في النار كما قالت الخوارج والمعتزلة.

فالتقى الفريقان على ما بينهما من تفاوت في الضلالة على أصل ضلالة أخرى وهي: أن الإيمان شيء واحد لا يتبعَّض، ولا يتجزَّأ، ولا يتفاضل، مما ولَّد لهم أنه لا يجتمع في الموحِّد طاعة وعصيان، ولا إيمان ونفاق.

ولهذا يورد أهل السنة في كتب الإيمان والرد على المرجئة أحاديث الكفر والشرك الأصغر، وأحاديث علامات المنافقين، وأحاديث الشفاعة، وخروج =

١٧٠٥ ـ فمعنى قوله ـ والله أعلم ـ: أن المسلمَ إذا سَبَّ المسلمَ وقذفَهُ فقد كذَبَ، والكذّابُ فاسِقٌ، فيَزُولُ عنه اسم (الإيمان)، وباستحلالِه قِتالَه يَصير كافِرًا[(١)].

ورُوِيَ عن ابن مسعود رضي الله عنه معناه.

١٧٠٦ ـ **أخبرنا** عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، وابن نُمير، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أربعُ خلالٍ مَن كنَّ فيه كان مُنافقًا خالصًا: مَن إذا حَدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ**

= قوم من الموحِّدين من النار، فإنهم أرادوا بذلك الرد على المرجئة بجميع فرقها والخوارج والمعتزلة القائلين بهذا الأصل الفاسد.

وانظر: «المدخل في الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة»: (فصل: المرجئة وافقوا الخوارج والجهمية في أن الإيمان شيء واحد إذا زال بعضه زال كله ولم يبق منه شيء، وأن الإنسان لا يجتمع فيه كفر وإسلام)، (فصل في بطلان قول المرجئة: ليس في هذه الأمة نفاق).

(١) قال الكرجي القصاب رحمه الله في «نكت القرآن» (٤/ ١٧٦): تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سِبابُ المسلم فسوقٌ». وقوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، إضمار الجميع راجع على جمع الطائفتين، لأن الطائفة تكون واحدًا وجمعًا، وهو في هذا الموضع جمع وفي تسميته إياهم بالمؤمنين ـ مع الاقتتال ـ دليل على أن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سِباب المسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ»، هو أن يقاتله مستحلًا لقتاله، فأمّا إذا قاتله مذنبًا، أو متأولًا، فليس ذلك بكفر، لأن الله جل وتعالى لم يزل اسم الإيمان عن الباغية وغيرها، ثم قال: ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] على لفظ تأنيثها، لأنها مؤنثة اللفظ.

ثم أكد الإيمان ـ لهم ـ بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وهو ردّ على الرافضة خانق لهم، فيما يكفرون مقاتلي علي رضي الله عنه وعنهم وعلى الشُّراة فيما يعدون الذنوب كفرًا، وقد سمَّى الله كلًا مؤمنًا كما ترى. اهـ.

أخلفَ، وإذا عاهَدَ غدَرَ، وإذا خاصَمَ فجَرَ، فمَن كانت فيه خَصلَةٌ مِن ذلك، كان فيه خَصلَةٌ مِن النفاقِ حتى يَدعَها». [١٨٨/أ]

أخرجه البخاري: عن قتيبة، ومسلم: عن أبي بكر، عن ابن نُمير (١).

١٧٠٧ ـ أخبرنا علي بن عمر، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا عيسى بن ميناء قالون، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «مِن علاماتِ المُنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ».

١٧٠٨ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا أحمد بن سَلمان، قال: ثنا الحسن بن مكرم البزاز، قال: ثنا شَبابة بن سَوَّار، قال: ثنا محمد المُحرِم، قال: سمعتُ الحسنَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فهو مُنافِقٌ، وإن صامَ وصلَّى، وزعمَ أنه مسلمٌ: مَن إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائتُمِنَ خانَ».

قال: فقلت: يا أبا سعيد، والله لئن كان لرجلٍ عليَّ دَينٌ، فلقيني فتقاضاني، فخِفتُ أن يَحبسني، ويَهلِكَ عِيالي، فوعدتُه أن أَقضِيَه رأس الهِلالَ، فلم أفعل، أمُنافِقٌ أنا؟

فقال: حدَّثتَه، فكذبتَه، ووعدتَه، فأخلفتَه، ثم قال: إنَّ عبد الله بن عَمرو (٢) رضي الله عنهما حدَّث: أنَّ أباه لمَّا حضرَه الموتُ، قال: إني كنتُ وعدتُ فلانًا أن أُزوِّجَه، فزوِّجوه؛ لا أَلقى الله عز وجل بثُلُثِ النفاقِ.

فقلت: يا أبا سعيد، ويكونُ ثلُثُ الرجلِ مُنافقًا، وثُلُثاه مُسلِمًا؟

---

(١) رواه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

(٢) في الأصل: (عَمرو)، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (في الحاشية: الصواب عُمر). والصواب ما في الأصل كما في «النفاق» للفريابي (٦٧٩)، و«تعظيم قدر الصلاة» (١٨ و١٩).

قال: هكذا جاء الحديث.

قال: فحججتُ فلقيتُ عطاء، فذكرتُ له هذا الحديث، وما قال لي الحسنُ، وما قلتُ له، قال عطاءٌ: أعجزتَ أن تقولَ: أخبرني عن إخوةِ يوسفَ، ألم يَعِدُوا أباهم فأخلَفوا، وائتمنَهم فخانُوا، وحدّثُوه فكذَبُوا، أمُنافقين كانوا؟ أفلم يكونوا أنبياءَ، أبوهم نبيٌّ، وجدُّهم نبيٌّ؟

قال: قلت: يا أبا محمد، حدِّثني بأصل هذا الحديث، وأصل النفاق.

قال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال. إنما هذا الحديثُ في المنافقين خاصةً، الذين حدَّثوا النبيَّ ﷺ فكذَبوه، وائتمنَهم على سِرِّه فخانوه، ووعَدُوه أن يخرُجُوا معه في الغزو فأخلَفُوه.

قال: وأتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فأخبرَه: أنَّ أبا سفيان قد توجَّه، وهو في مكان كذا وكذا، فاخرُجُوا إليه، واكتُمُوا، قال: فكتبَ رجلٌ مِن المنافقين إلى أبي سفيان: أن محمدًا يُريدُكم فخُذُوا حِذرَكم، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧]، ونزلَ في المنافقين: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٧] إلى آخر الآية، فإذا أتيتَ الحسن فأخبِره بالذي قلتُه لك، وبأصلِ هذا.

قال: فرجعت إلى الحسنِ فأخبرتُه بما قلتُ لعطاء، وبما قال لي.

قال: فأخذ الحسنُ بيدي فأشالها، ثم قال: يا أهلَ العِراق، أعجزتُم أن تكونوا [١٨٨/ب] مِثل هذا، سمِعَ مني حديثًا، فلم يَقبَله حتى استنبطَ أصلَه، صدقَ عطاءٌ، هكذا الحديثُ وهو في المنافقين[1].

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٤٥) في ترجمة محمد المحرم، وقال: قال =

١٧٠٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الأشقر، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا موسى بن إبراهيم، قال: ثنا معن بن عيسى القزَّاز، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن علي بن عبد الأعلى، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الخُلفُ: أن يَعِدَ الرجلُ ومن نيَّتِه أن يفيَ فلا يفي، ولكن أن يَعِدَ الرجلُ ومن نيَّته أن لا يفيَ فلا يفي»[(١)].

١٧١٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا أبو عامر عبد الملك بن عَمرو، قال: ثنا إبراهيم بن طَهمان، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبي النعمان، عن أبي وقَّاص، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا وعَدَ الرجلُ أخاه ومِن نيَّته أن لا يُخلِفَه، فلم يَجئ للميعادِ فلا إثم عليه»[(٢)].

١٧١١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٧١١/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: أنا عبد الله بن علي، قال: ثنا محمد بن الحُسين، قال: ثنا أبو غسَّان، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن زُبيد، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله رضي الله عنه: «سِبابُ المسلم فُسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ».

قلتُ لأبي وائلٍ: أترويه عن رسول الله ﷺ؟

= ابن معين: محمد المحرم ليس بشيء. وقال ابن عدي: محمد المحرم هذا هو قليل الحديث، ومقدار ما له لا يُتابع عليه. اهـ.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. «الميزان» (٣/ ٥٩١).

(١) إسناده منقطع، وانظر ما بعده.

(٢) رواه أبو داود (٤٩٩٥)، والترمذي (٢٦٣٣)، وقال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، علي بن عبد الأعلى ثقة، ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص، وهما مجهولان. اهـ.

قال: نعم. أخرجه مسلم: عن محمد بن بكار[(١)].

١٧١٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن زُبيد، (ح).

١٧١٢/أ ـ وحدثنا مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الحسنِ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بِشر، قال: ثنا يحيي بن سعيد، عن شُعبة، قال: حدثني زُبيدٌ، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سِبابُ المُسلمِ فُسُوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ».

قلتُ لأبي وائل: أنت سمعتَ هذا من عبد الله يُحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

١٧١٣ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا محمد بن حسان بن فَيروز الأزرق، قال: ثنا ابن مهدي ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ، قال: حدثني شعبة، قال: حدثني زُبيدٌ، قال: قلتُ لأبي وائلٍ ـ وذَكرتُ المُرجئة ـ، فقال: سمِعتَ ابن مسعود رضي الله عنه يُحدِّثُ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سِبابُ المسلمُ فُسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ»؟ قال: نعم.

قال شُعبة: فحدثني منصور، وسُليمان، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مِثله.

---

(١) رواه مسلم (٦٤). ورواه البخاري (٤٨) عن شعبة، عن زُبيد، قال: سألت أبا وائل عن المرجئة، فقال: حدثني عبد الله رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سِباب المُسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ».

ـ وفي «الفتح» (١/ ١١٢): ولأبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن زُبيد قال: لما ظهرت المرجئة أتيت أبا وائل فذكرت ذلك له. فظهر من هذا أن سؤاله كان عن مُعتقدهم، وأن ذلك كان حين ظهورهم، وكانت وفاة أبي وائل: سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، ففي ذلك دليلٌ على أن بدعة الإرجاء قديمة. اهـ.

١٧١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، ومحمد بن عثمان بن محمد، قالا: ثنا محمد بن منصور بن أبي الجَهم، قال: ثنا حُميد بن مسعدة، [١٨٩/أ] قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت أبي يُحدِّث، عن أبي عَمرو الشيباني، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «سِبابُ المُسلمُ فُسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ».

١٧١٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا أحمد بن محمد بن أبي سَعدان البغدادي ـ نزيل الرَّي ـ، قال: ثنا أحمد بن عبيد بن كثير العامري، قال: ثنا أبي، قال: ثنا زُهير، عن (ح).

١٧١٥/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزوِيني، قال: ثنا محمد بن هارون الثقفي، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو همام محمد بن محبب الدلال، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رضي الله عنه، سَمِعَ النبي ﷺ يقول: «سِبابُ المُسلمُ فُسوقٌ، وقتاله كفرٌ، ولا يَحِلّ لمُسلمٍ أن يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثٍ». ولفظهما واحد[١].

١٧١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا عبد الله بن بشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا سليمان التيمي، عن أبي عَمرو الشيباني، قال: سمعت عبد الله رضي الله عنه، يقول: سِبابُ المسلم، أو قال: سَبُّ المسلمِ، أو قال: المؤمن فِسقٌ، أو قال: فُسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ.

* وفي الباب: عن عُقبة بن عامر، وعبد الله بن مُغفّل، عن النبي ﷺ[٢].

١٧١٧ ـ أخبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان، قال: ثنا محمد بن هارون بن الحجاج، قال: ثنا إسماعيل بن توبة، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، أنه سَمِعَ ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قال لأخيهِ: يا كافرُ، فقد

---

(١) رواه أحمد (١٥١٩)، وهو حديث صحيح.
(٢) حديث عقبة رضي الله عنه لم أقف عليه.
وحديث عبد الله رضي الله عنه رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٥٧).

باءَ به أحدُهُما، فإن كان كما كان، وإلَّا رَجَعَت عليه». أخرجه مسلم[١].

١٧١٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن عبد الله بن دِينار، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ (ح).

١٧١٨/أ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم، قال: ثنا يحيى وهو ابن سعيد، عن سفيان، حدثني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إذا قال أحدكم». وفي حديث شُعبة: «إذا قال الرجلُ لأخيهِ: يا كافرُ، فإن كان كما كان، وإلَّا رجَعتْ عليه»، في حديث سُفيان: «فقد باء» ـ يعني: أحدهما ـ[٢].

١٧١٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عُبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي الأسود، عن بكير، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجلُ لأخيهِ: يا كافرُ، فقد وجَبَ الكفرُ على أحدِهما»[٣].

١٧٢٠ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا عثمان [١٨٩/ب] بن عمر، قال: ثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قالَ الرجلُ لأخيهِ: يا كافِرُ، فقد باءَ به أحدُهُما». أخرجه البخاري[٤].

١٧٢١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، وعلي بن عمر، قالا: أخبرنا محمد بن جعفر

---

(١) رواه مسلم (٦٠).
(٢) رواه أحمد (٤٦٨٧ و٤٧٤٥ و٥٢٥٩)، وهو حديث صحيح.
(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (١١١)، من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن ابن أبي جعفر به. وقال الطبراني: لم يروه عن بكير إلَّا أبو الأسود، ولا عن أبي الأسود إلَّا عبيد الله بن أبي جعفر. تفرَّد به: الليث.اهـ.
(٤) رواه البخاري (٦١٠٣).

الفارِسي، قال: ثنا صالح بن محمد الرَّازي، قال: ثنا محمد بن عمر القفصي[(١)]، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا الحسين المُعلِّمُ، عن ابن بُريدةَ، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدِّيلي، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ ادَّعى إلى غيرِ أبيه، فليس مِنَّا، ومَنِ ادَّعى ما ليس له فليس مِنَّا، ومَن رَمَى رجُلًا بالكُفرِ، أو رَماه بالفِسقِ، لم يكن صاحبُه كذلِكَ رُدَّت عليه». أخرجه البخاري[(٢)].

١٧٢٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب ابن الدورقي، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم[(٣)]، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن غشَّنا فليس مِنَّا، ومَن حَملَ علينا السلاحَ فليسَ مِنَّا». أخرجه مسلم[(٤)].

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (رقم/ ٣٩٢): (القَصبي).
(٢) رواه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (٦١).
(٣) في الأصل: (حاتم)، وصوبها في الهامش.
(٤) رواه مسلم (١٠١).

ـ وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٥٤٣) قيل لأحمد: ما معنى حديث النبي ﷺ: «من غشنا فليس مِنَّا»؟ فلم يجب فيه.

قيل: فإن قومًا قالوا: تفسيره: من غشنا فليس مثلنا؟

فأنكره، وقال: هذا تفسير: مسعر، وعبد الكريم بن أبي أُمية، كلام المرجئة.

قال أحمد: وبلغ عبد الرحمٰن بن مهدي فأنكره، وقال: ولو أن رجلًا عمل بكلِّ حسنة أكان يكون مثل النبي ﷺ؟

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٩٨٤) عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»، «من حمل السلاح علينا فليس منا»، قال: على التأكيد والتشديد، ولا أكفر أحدًا إلَّا بترك الصلاة.

ـ وفيه أيضًا (٩٨٥) قال الحُميدي: ثنا سفيان قال: قال رجل للزُّهري: يا أبا بكر، حديث رسول الله ﷺ: «ليس منا من لطم الخدود»، و«ليس منا من لم يوقر كبيرنا»، وما أشبه من الحديث؟

=

١٧٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: أنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت إسماعيل يُحدِّث، عن قيس، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: إذا قال الرجلُ لصاحبِهِ: أنت عَدوِّي؛ فقد بَرِئَ أحدُهما مِن الإسلام.

قال: فأخبرني أبو جُحيفة أن عبد الله رضي الله عنه قال: إلَّا إن تاب[(١)].

١٧٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هُبيرة بن يَريم، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: مَن أتى كاهنًا، أو عرَّافًا، أو سَاحِرًا وصدَّقه بما يقول؛ فقد كفرَ بما أنزلَ الله على محمدٍ صلى الله عليه وسلم[(٢)].



= قال سفيان: فأطرق الزهري ساعة، ثم رفع رأسه، فقال: من الله عز وجل العلم، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ، وعلينا التسليم.

وانظر: «السُّنة» للخلال (١/ ٥٠١/ بتحقيقي): (مما احتجت به المرجئة وفسَّرت قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس منا): ليس مثلنا، وأرادت المرجئة بذلك أن من غش، أو عمل من هذه الأعمال شيئًا فهو خارج من هذه الملة، وليس كما يقولون. وقد فسَّره أحمد بن حنبل).

(١) كتب في الهامش: (قال ابن ناصر: الصواب: إلَّا أن يتوب).

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٢٣)، موقوفًا، ورواه بعضهم مرفوعًا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، ولا يصح، وإنما الصحيح فيه الوقف كما رجَّح ذلك ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٣٣)، والدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٨١)، و(٥/ ٣٢٨).

وروى أحمد في «الإيمان» (٢٣٨) نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

وروى مسلم (٢٢٣٠) عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرَّافًا فسأله عن شيءٍ، لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة».

٦٦ - سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الذنوب التي عدَّهنَّ في الكبائر

١٧٢٥ - مثل: الشرك بالله، والقتل، والزِّنا، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وأكل الرِّبا، والسِّحر، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المُحصنات، وشهادة الزور، والسرقة، واستحلال البيت الحرام، وانقلاب إلى الأعراب.

- سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الكبائر، سبعةٌ هي؟

قال: هي إلى سبعينَ أقربُ منها إلى سَبعةٍ.

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما: الإضرارُ في الوصيةِ مِن الكبائر.

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: القنوطُ مِن رَوح الله، والأمنُ مِن مكرِ الله، والكَذِبُ.

- وعن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: شُربُ الخمرِ مِن الكبائر.

١٧٢٦ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا يعقوب [١٩٠/أ] بن إبراهيم، والحسين بن الحسن، وإبراهيم بن عبد العزيز المُقوِّم، قالوا: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، (ح).

١٧٢٦/أ - **وأخبرنا** أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، وواصل، والأعمش، عن أبي وائل، عن عَمرو بن شُرحبيل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ الذنبِ أعظمُ عند الله؟

قال: «أن تجعلَ لله ندًّا وهو خلَقَك».

قال: ثُم ماذا؟

قال: «ثُمَّ أن تَقتُلَ ولدَك خشيةَ أن يَطعمَ معَك».

قال: قلت: ثم ماذا؟

قال: «أن تُزانيَ حَليلةَ جارِكَ».

واللفظ لحديث أحمد بن سنان، أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٧٢٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، وعبيد الله بن أحمد المُقرئ، قالا: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا شيبان، عن فراس، عن الشعبي، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما الكبائرُ؟

قال: «الإشراكُ بالله». قال: ثم ماذا؟

قال: «عقوقُ الوالدين». قال: ثم ماذا؟

قال: «ثم يَمينُ الغَمُوس».

قال: قلت لعامر: وما يمينُ الغموسِ؟

قال: الرجلُ يقتطعُ مالَ امرئٍ مسلمٍ بيمينٍ وهو كاذِبٌ.

أخرجه البخاري(٢).

١٧٢٨ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن إسحاق، قال: ثنا الربيع بن سُليمان، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنِبُوا السبعَ المُوبقاتِ».

قال: وما هنَّ؟

---

(١) رواه البخاري (٤٦٦١)، ومسلم (٨٦).

(٢) رواه البخاري (٥٥٦٢ و٦٦٧٥ و٦٩٢٠)

قال: «الشركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ اللهُ إلَّا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتولِّي يومَ الزَّحفِ، وقذفُ المُحصناتِ الغافلاتِ المؤمِناتِ». أخرجه البخاري، ومسلم(١).

١٧٢٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بشر، قال: ثنا بَهزُ بن أسد، قال: ثنا شُعبة، أنا عُبيد الله بن أبي بكر، عن أنس رضي الله عنه.

١٧٢٩/أ - وحدثنا مهدي بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن بشر، قال: ثنا بهز بن أسد، قال: ثنا شُعبة، أخبرني عُبيد الله بن أبي بكر، عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الكبائرِ؟

فقال: «الشركُ، والعقوقُ، وشهادةُ الزُّورِ»، أو قال: «قولُ الزُّورِ».

أخرجاه جميعًا(٢).

١٧٣٠ - أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر البزاز، قالا: أنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، قال: ثنا حُميد بن مَسعدة، قال: ثنا بِشر بن المُفضل، قال: ثنا الجريري، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُحدِّثُكم بأكبرِ الكبائرِ؟».

قالوا: بلى [١٩٠/ب] يا رسول الله.

قال: «الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالِدينِ».

قال: وكان جالسًا وكان مُتَّكئًا، قال: «وشهادةُ الزُّورِ»، أو قال: «قولُ الزُّورِ»، يقولها حتى قلنا: ليتَه سكتَ.

أخرجه البخاري، ومسلم(٣).

---

(١) رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٢) رواه البخاري (٢٦٥٣ و٦٨٧١)، ومسلم (٨٨).

(٣) رواه البخاري (٦٩١٩)، ومسلم (٨٧).

١٧٣١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: أنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت حُميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

١٧٣١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا الُحسين بن الَحسن، قال: أنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عمه حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن أكبرِ الكبائرِ: أن يَسُبَّ الرجلُ والدَيه».

قيل: وكيف يسُبُّ الرجلُ والدَيه؟

قال: «يُسابُّ الرجُلَ؛ فيَسُبُّ أباه، ويَسُبُّ أُمَّه».

واللفظ لحديث ابن المبارك، أخرجه مسلم[1].

١٧٣٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: أنا أبو النضر، قال: ثنا شيبان، قال: ثنا منصور، عن هلال بن يِسَاف، عن سلمة بن قيس الأشجعي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ في حَجَّة الوداع: «ألا إنَّما هنَّ أربعٌ: لا تُشرِكوا بالله شيئًا، ولا تَقتُلوا النفسَ التي حرَّم الله إلَّا بالحقِّ، ولا تَزنُوا، ولا تَسرِقُوا»[2].

١٧٣٣ ـ أخبرني جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «الكبائرُ سبعٌ: أولُهنَّ: الشركُ

---

(١) رواه مسلم (٩٠).

(٢) رواه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٤٩٤) من طريق المُصنِّف.
ورواه أحمد (١٨٩٨٩ و١٨٩٩٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٠٩)، وهو حديث صحيح.

باللهِ، وقتلُ النفسِ بغير حقِّها، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم بدارًا أن يَكبروا، وفِرارٌ يومَ الزحفِ، ورميُ المُحصناتِ، وانقِلابٌ إلى الأعرابِ»[(١)].

١٧٣٤ - أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: ثنا العباس بن الفضل، قال: ثنا حرب بن شداد، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير[(٢)]، عن عُبيد بن عمير، قال: حدثني أبي رضي الله عنه، قال: كنتُ مع النبي ﷺ في حَجَّة الوداع، فسمعته يقول: «ألا إنَّ أولياء الله: المُصلّون، وإنَّ مَن يقضي الصلاةَ المكتوبة، كلُّه حقٌّ عليه، ويؤدِّي الزكاة المفروضة احتسابًا، ويصومُ رمضانَ، ويجتنبُ الكبائر».

فقال له رجل: يا رسول الله، وما الكبائر؟

قال: «سبعٌ؛ أعظمهنَّ: الإشراكُ بالله، وقتلُ نفسِ المؤمن، والفِرارُ مِن الزَّحفِ، وعقوقُ الوالدينِ، والسِّحرُ، واستِحلالُ البيتِ الحرام، مَن لقيَ اللهَ وهو بريءٌ منهنَّ كان في جنَّةٍ مَصارِيعُها مِن ذَهَبٍ»[(٣)].

١٧٣٥ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، قال: ليس الفِرارُ [١٩١/أ] مِن

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٨٦٩٠).
ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٧٨) موقوفًا بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في مصادر التخريج: (عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الحميد بنِ سنان، عن عُبيد..).

(٣) رواه أبو داود (٢٨٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (٣٤٦١)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٣/٥١٦) في ترجمة: عبد الحميد بن سنان. قال البخاري: عبد الحميد بن سنان، عن عبيد بن عمير، في حديثه نظر. قال العُقيلي: وفي الكبائر أحاديث من غير هذا الوجه صالحة الأسانيد.اهـ.

الزحفِ مِن الكبائرِ، إنَّما كان ذاكَ يومَ بدرٍ[(١)].

---

(١) قال ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٢٩): وقد ذهب ذاهبون إلى أن الفرار إنما كان حرامًا على الصحابة ﵃؛ لأنه ـ يعني: الجهاد ـ كان فرض عين عليهم.

وقيل: على الأنصار خاصة؛ لأنهم بايعوا على السمع والطاعة في المنشط والمكره.

وقيل: إنما المراد بهذه الآية أهل بدر خاصة، يروى هذا عن عمر، وابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وأبي نضرة، ونافع مولى ابن عمر، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وعكرمة، وقتادة، والضحاك، وغيرهم.

وحجتهم في هذا: أنه لم تكن عصابة لها شوكة يفيئون إليها سوى عصابتهم تلك، كما قال النبي ﷺ: «اللّهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»؛ ولهذا قال عبد الله بن المبارك، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن في قوله: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾، قال: ذلك يوم بدر، فأمَّا اليوم: فإن انحاز إلى فئة أو مصر ـ أحسبه قال: فلا بأس عليه.

وقال ابن المبارك أيضًا، عن ابن لهيعة: حدثني يزيد بن أبي حبيب قال: أوجب الله تعالى لمن فرَّ يوم بدر النار، قال: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، فلما كان يوم أُحدٍ بعد ذلك قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ثم كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين، قال: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة]، ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ [التوبة: ٢٧].

وفي «سُنن أبي داود»، والنسائي، و«مستدرك الحاكم»، و«تفسير ابن جرير»، وابن مردويه، من حديث داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ﵁ أنه قال في هذه الآية: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ إنما أنزلت في أهل بدر.

وهذا كله لا ينفي أن يكون الفرار مِن الزحف حرامًا على غير أهل بدر، وإن كان سبب النزول فيهم، كما دلَّ عليه حديث أبي هريرة ﵁ المتقدم من أن الفرار من الزحف من الموبقات، كما هو مذهب الجماهير، والله تعالى أعلم. اهـ.

قول علي رضي الله عنه

١٧٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا ابن المبارك، قال: أنا ابن جريج، قال: ثنا عثمان بن أبي سليمان: أن أبا سلمة بن عبد الرحمٰن، قال: مِن الكبائر: تركُ الهِجرَةِ.

فقال عمر بن عبد العزيز، وعبد الله بن عمرو بن عثمان: ما سمعنا بذاك!

فسكت أبو سلمة، فقال رجلٌ حين قام: ما كنتَ لِتسكتَ، إن عليَّ بن أبي طالب كان يقول: رَجعةُ المُهَاجرِ على عَقبَيهِ مِن الكبائرِ.

١٧٣٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، أنا جعفر بن محمد بن حجاج، قال: ثنا نصر بن عبد الملك، ثنا إبراهيم بن نصر، قال: ثنا أبو عبد الرحمٰن الأشجعي، عن سفيان، عن هشام، عن محمد بن سِيرين، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كلُّ ما نَهاكَ اللهُ عنه: فهو كبيرةٌ.

١٧٣٨ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، قال: ثنا فُلَيح، عن ابن شهابٍ، عن عياض: أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول: إذا قيل له: الكبائر سبعٌ؟ قال: هي إلى سَبعينَ أقرَبُ منها إلى سِبعٍ.

١٧٣٩ ـ وأخبرنا الحسين بن حيدرة، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن عبد الله، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، قال: ثنا الحكم، قال: حدثني عكرمة، قال: سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الكبائر، أسبعةٌ هي؟

قال: هي إلى سبعينَ أقربُ منها إلى سبعةٍ.

١٧٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا القاسم بن يزيد، قال: ثنا شِبل بن عباد المكي، عن قيس بن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلًا سأله عن الكبائر، أسبعٌ هي؟

قال: هي إلى السبعِمائة أقربُ، إلَّا إنه لا كبيرةَ مع الاستِغفارِ، ولا صغيرة مع إصرارٍ.

١٧٤١ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا علي بن أحمد بن يزيد الرِّياحي، قال: ثنا محمد بن عيسى بن إسماعيل الفارِسي، قال: ثنا عباس الورَّاق، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: الإضرارُ في الوصية مِن الكبائرِ. ثم قرأ: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [النساء: ١٣].

١٧٤٢ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِداش، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا مُطرِّف، عن وبرةَ بن عبد الرحمٰن، عن أبي الطُّفيل، قال: قال. (ح).

١٧٤٢/أ ـ وأخبرنا عبيد الله، أنا الحسين، ثنا علي بن حرب، قال: ثنا القاسم بن يزيد، قال: ثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رُفيعٍ، عن أبي الطُّفيل، عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (الكبائر): الإشراكُ بالله، والإياسُ مِن رَوحِ الله، والقُنوطُ مِن رحمةِ الله، والأمنُ مِن مكرِ اللهِ. لفظهما سَواء.

١٧٤٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، قال: ثنا أحمد بن علي الُمرهِبي، قال: ثنا الحسن بن علي بن جعفر، قال: أنا أبو نُعيم، قال: ثنا فِطرٌ، عن قريش[(١)] بن صَعْصَعة، عن شداد [١٩١/ب] بن مَعقِل، قال: قلنا لابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الكبائر؟

قال: القتلُ، والكذِبُ.

١٧٤٤ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد الطُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا عقبة، قال: أخبرني الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: كانوا يَعدُّون الكبائر عند ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ المؤمنِ بغيرِ حقٍّ، وعقوقَ الوالدينِ مِن المسلمين، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المُحصنةِ، والسِّحرَ، والفارَّ مِن الزحفِ، وإلحادًا في المسجدِ الحرام.

يقول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أين يجعلون يمينَ الغمُوسِ؟

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (فريس) كما في «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٢).

قيل: وما يمينُ الغمُوس؟

قال: اقتِطاعُ الرجُلِ بيمينه مالَ أخِيهِ.

قول ابن عمر

١٧٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: أنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحنَّاط، قال: أنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا بكَّار بن سعيد القارئ اليمامي، قال: ثنا هِشام، قال: سألتُ ابنَ عمر رضي الله عنهما عن الكبائر؟

فقال: الشركُ بالله، وقتلُ النفسِ المُؤمنةِ بغير حقٍّ، والسحرُ، وأكلُ مالِ اليتيمِ بغيرِ حقٍّ، وقذفُ المُحصناتِ الغافِلاتِ المؤمناتِ، وبكاءُ الوالِدَينِ المُسلمين مِن العقوق، وأكلُ الرِّبا، واستِحلالُ آمِّينَ البيت الحرام، والفِرارُ مِن الزَّحف.

قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

١٧٤٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعِد، قال: ثنا بُندَار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عبد الملك بن مَيسرة، عن أبي الطُّفيل، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما[(١)]، قال: أربعٌ مِن الكبائرِ: الإشراكُ بالله، والأمنُ مِن مَكرِ الله، والإياسُ مِن رَوحِ الله، والقُنوطُ مِن رحمةِ الله.

١٧٤٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، عن أبي إسحاق، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: كنا

---

(١) كذا في الأصل، ولم أقف عليه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وإنما هو عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقد ساق الطبري في «تفسيره» (٦/٦٤٨) طرق هذا الخبر، ومن ضمنها هذه الطريق عن أبي الطفيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ورواه كذلك الطبراني في «الكبير» (٨٧٨٣) من طريق عبد الملك بن ميسرة، عن أبي الطفيل.

جلوسًا عند عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، فسألوه عن الكبائرِ؟ فذكرَ فيها سِتًّا، وذكر فيها: شربَ الخمرِ.

فقيل: إنَّ شُربَ الخمرِ مِن الكبائرِ؟!

فقال: نعم، هو مِن الكبائرِ، وإنَّه لا يشربُ رجلٌ خمرًا حين يُمسي إلَّا كان مُشركًا حتى يُصبحَ، ولا يشربُها حين يُصبحُ إلَّا كان مُشركًا حتى يُمسيَ، وإنَّ مُدمِنَ الخمرِ كعابِدِ اللاتِ والعُزَّى (١).

١٧٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عفان، قال: ثنا سعيد بن زيد، قال: ثنا علي بن زيد، قال: سمعت أنسَ بن مالك رضي الله عنه، يقول: إني لأعرِفُ اليومَ ذُنوبًا هي أدقُّ في أعيُنِكم مِن الشَّعرِ، كنَّا نَعُدُّها على عهد رسول الله ﷺ مِن الكبائر (٢).

١٧٤٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: ثنا عُقبة بن علقمة، أخبرني الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المُسيب أنه كان يقول: اليَمينُ الفاجِرةُ [١٩٢/أ] مِن الكبائرِ.

---

(١) روى أحمد نحوه في «الإيمان» (٩٦ و١١٥ و١٥٢ و١٠٢ و١١٥ و١١٦ و٣٥٩ و١٥٠ ـ ١٥٢ و٣٦١).

ـ وفي «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٣) قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: من شرب الخمر مُمسيًا أصبح مشركًا، ومن شربه مُصبحًا أمسى مُشركًا.

فقيل لإبراهيم النخعي: كيف ذلك؟ قال: لأنه يترك الصلاة.

وفيه أيضًا: قال أبو عبد الله الأخنسي: من شرب المسكر فقد تعرَّض لترك الصلاة، ومن ترك الصَّلاة فقد خرج من الإيمان.

ـ وعند النسائي (٥٦٦٥) قال مسروق: من شرب الخمر فقد كفر، وكفره أن ليس له صلاة.

(٢) روى البخاري نحوه (٦٤٩٢)، ولفظه: إنكم لتعملون أعمالًا، هي أدقُّ في أعينكم من الشَّعر، إن كنا لنعدُّها على عهد النبي ﷺ من الموبقات.

قال البخاري: يعني: بذلك المهلكات.

٦٧ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في تقديم التوبة عن المعاصي، واستحلال بعضهم بعضًا قبل نزول الموت من مالٍ، أو عرضٍ، أو دمٍ

١٧٥٠ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود، قالا: ثنا شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، قال: سمعت الأغرّ يُحدِّث، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**توبوا إلى اللهِ، فإني أتوبُ كلَّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ**»[١].

١٧٥١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا ابن أبي ذئب، عن المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٧٥١/أ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، حدثني مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن كانت عنده مَظلمةٌ لأخيه فليَتحلَّله منها مِن قَبلِ أن يُؤخذَ لأخيه مِن حسناتِه، فإن لم تكُن له حسناتٌ، أُخِذَ مِن سيئاتِ صَاحِبِه فطُرِحت عليه**». أخرجه البخاري من الطريقين جميعًا[٢].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠٢)، وعنده: ثنا شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، [عن أبي بُردة]، قال: سمعت الأغرّ يُحدِّث.

(٢) رواه البخاري (٢٤٤٩ و٦٥٣٤).

١٧٥٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الوليد بن بُكير التميمي أبو خَبَّاب، عن عبد الله بن محمد العَدوي، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المُسيب، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: خطبنا رسول الله يوم جمعة، فقال: «**يا أيها الناسُ، تُوبوا إلى الله قبلَ أن تَموتوا، وبادروا بالأعمالِ الصالحةِ قبل أن تُشغَلوا، وصِلوا الذي بينكم وبين رَبِّكم بكثرةِ ذكرِكم له، وبَكثرةِ الصَّدقةِ في السِّرِّ والعلانيةِ؛ تُرزَقُوا وتُنصرُوا، وتُجبَرُوا**»[(١)].

١٧٥٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن أبي داود، قال: ثنا علي بن خشرم، قال: أنا عيسى بن يونس، عن عوف، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح).

١٧٥٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمٰن، ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن هِشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَن تَابَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ مِن مغربِها، تابَ اللهُ عليه**». أخرجه مسلم[(٢)].

١٧٥٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمرٌ، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا تقومُ الساعةُ حتى تطلُعَ الشمسُ مِن**

---

(١) رواه ابن ماجه (١٠٨١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٩٨).

وفي إسناده: عبد الله بن محمد العدوي، قال البخاري: عبد الله بن محمد عن علي بن زيد: منكر الحديث.

وسأل ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٧٨) أباه عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث منكر.

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٣).

مغربِها، فإذا طلعت ورآها الناسُ آمنوا أجمعينَ[(١)]، وذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨][(٢)].

١٧٥٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو حيدون حيدرة[(٣)] بن [١٩٢/ب] عبد الله، قال: ثنا صِلة بن سليمان، عن أشعثَ بن عبد الملك، عن الفرزدق، قال: نظرَ أبو هريرة إلى قَدَميَّ، فقال: يا فرزدَقُ، أرى قدَميكَ صَغيرتين، فاطلب لهما موضعًا في الجنةِ.

فقلت: إن لي ذُنوبًا كثيرةً.

فقال: لا تأيس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن بالمغربِ بابًا مَفتوحًا لا يُغلقُ حتى تطلُعَ الشمسُ مِن مَغرِبها**»[(٤)].

١٧٥٦ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، (ح).

١٧٥٦/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن حرب النشائي، قال: ثنا عاصم، ـ وهو ابن علي ـ، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن عمر بن نُعيم، عن أُسامة بن سَلمان: أن أبا ذرٍّ رضي الله عنه حدَّثهم: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يغفرُ لعبدِه ما لم يقعِ الحِجَابُ**».

---

(١) كذا في الأصل. وفي المصادر: (أجمعون).

(٢) رواه البخاري (٤٦٣٥ و٤٦٣٦)، ومسلم (١٥٧).

(٣) كذا في الأصل، وفي ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣١٩): (أبو حيدرة حَيدون).

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٣٨)، في ترجمة: صلة بن سليمان، ونقل تضعيفه عن غير واحد من الأئمة، وقال: عامة ما يرويه لا يتابعه الناس عليه. اهـ.

قال ابن القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٠): متن الحديث مشهور صحيح، وإنما حمل على صلة في الإسناد إلى أبي هريرة رضي الله عنه. اهـ.

قالوا: يا رسول الله، وما الحِجابُ؟

قال: «أن تموتَ النفسُ وهي مُشرِكةٌ»(١).

١٧٥٧ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا ابن ثوبان، عن أبيه، (ح).

١٧٥٧/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الفارِسي، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جُبير بن نُفير، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يقبلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغرْغِرْ»(٣).

---

(١) رواه البغوي في «الجعديات» (٣٤٠٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٤٥).

وفي إسناده: عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان ذكره ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٦٢) ونقل تضعيف غير واحد من الأئمة له، وقال: كان رجلًا صالحًا، ويكتب حديثه على ضعفه. اهـ.

وفي إسناده كذلك: عمر بن نُعيم، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٢٨): حدَّث عنه مكحول، لا يُدرى من هو. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن ماجه (٤٢٥٣)، وهو وهمٌ نبَّه عليه المزِّي في «تحفة الأشراف» (٦٦٧٤)، والذهبي في «السير» (٥/ ١٦١).

والصواب كما في «الجعديات» (٣٤٠٤)، وعند من خرجه: (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما).

(٣) رواه أحمد (٦١٦٠ و٦٤٠٨)، والترمذي (٣٥٣٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٦١) في مناكير عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، وقد تقدم قوله فيه في الحديث السابق.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

قال الذهبي: هذا حديث عال، صالح الإسناد. اهـ.

وفي «النهاية» (٣/ ٣٦٠) قوله: «ما لم يغرغر»: أي: ما لم تبلغ روحه حلقومه، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض. و(الغرغرة): أن يجعل =

١٧٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا حريز بن عثمان، قال: ثنا حِبَّان بن زيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، واغفروا يَغفِرِ الله لكم، وويلٌ لِأَطْمَاعِ[1] القَولِ[2]، وويلٌ للذين يُصِرُّونَ على ما فعلوا وهم يعلمون»[3].



= المشروب في الفم ويردد إلى أصل الحلق ولا يبلع. اهـ.

(١) وضع عليها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (المحفوظ: لأقماع، بالقاف).

(٢) في «النهاية» (٤/ ١٠٩): «ويل لأقماع القول، ويل للمُصرِّين»، وفي رواية: «ويل لأقماع الآذان»، (الأقماع): جمع قمع، كضلع، وهو الإناء الذي يترك في رءوس الظروف لتملأ بالمائعات من الأشربة والأدهان. شبَّه أسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه، ويحفظونه، ويعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئًا مما يفرغ فيها، فكأنه يمرُّ عليها مجازًا، كما يمرُّ الشراب في الأقماع اجتيازًا. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٦٥٤١ و٧٠٤١)، والبخاري في «الأدب المُفرد» (٣٨٠).

٦٨ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ أن التوبة هي الندم

١٧٥٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا سفيان ـ يعني: الثوري ـ، وشريك، عن عبد الكريم، عن زياد، عن ابن مَعْقِل، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**الندم توبة**»(١).

١٧٦٠ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن مَعْقِل، قال: سأل أبي ابنَ مسعود، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الندم توبة؟**». قال: نعم.

١٧٦١ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا علي بن أحمد الفارسي، قال: ثنا أبو غسان، عن أبي قُدامة، ثنا ثابت البُناني، عن مُعاوية بن قُرّة، قال: قال عليٌّ: أَرجُو أن تكونَ توبةُ [١٩٣/أ] العبدِ مِن ذُنُوبه: نَدَامتَه عليها.

١٧٦٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال:

---

(١) رواه أحمد (٣٥٦٨ و٤٠١٢ و٤٠١٤ و٤٠١٦ و٤١٢٤)، وابن ماجه (٤٢٥٢)، والبغوي في «الجعديات» (١٧٣٨ و١٧٣٩ و٢٢٥٦). وهو حديث صحيح.
وقد وقع في إسناد هذا الحديث اختلاف كثير، انظره في «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٧٩٧)، و«العلل» للدارقطني (٨١٣)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ٢٠ و٢١).

ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، قال: أخبرني سعيد بن المُسيب، وعروة بن الزُّبير، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود، عن حديث عائشة زوجِ النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرَّأها الله، أن النبي ﷺ قال: «إن كُنتِ أَلمَمتِ بذنبٍ، فاستغفري الله، وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبِه، ثم تابَ؛ تابَ الله عليه». أخرجه مسلم من هذا الطريق[1].

١٧٦٣ - **أخبرنا** مهدي بن محمد النيسابوري، قال: ثنا محمد بن أحمد بن دَلُّويه، قال: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن سِماك، قال: سمعت النُّعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]، أنه قال: «يتوبُ مِن الذنبِ، ثم لا يعودُ أبدًا»[2].

١٧٦٤ - **أخبرنا** جعفر بن عبد الله، قال: أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن سماك، عن النُّعمان، قال: سمعت عمر رضي الله عنه، يقول: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

١٧٦٥ - **وأخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سِماك، عن النعمان، قال: سُئل عمر رضي الله عنه عن التوبة النصوح؟

قال: (التوبة النصوح): أن يتوبَ العبدُ مِن العمل السَّيِّئ، ثم لا يعودَ فيه أبدًا.

---

(١) رواه مسلم (٢٧٧٠).

(٢) رواه عن سماك: أبو عوانة، وأبو الأحوص، وإسرائيل، وحماد، والثوري فأوقفوه، وخالفهم إبراهيم بن طهمان فرواه عن سماك فرفعه، وهو وهم ظاهر.

١٧٦٦ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا علي بن أحمد الفارسي، قال: ثنا أبو غسان، عن إسرائيل، عن سماك، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: قال عمر رضي الله عنه: (التوبة النصوح): يجتنِبُ العبدُ عملَ السُّوءِ كان يَعملُه، ثم يتوبُ إلى اللهِ منه فلا يعودُ إليه أبدًا، فتلكَ توبة النَّصُوح.

١٧٦٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد، أنا جعفر، ثنا علي الفارِسي، ثنا أبو غسَّان، عن ابن عُيينة، عن عمر بن سعيدٍ أخي سفيان الثوري، عن أبيه، عن عَبَاية بن رِفاعة، قال: التوبةُ النَّصُوحُ تُكفير كلِّ سيئةٍ.

١٧٦٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا يزداد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا إسحاق بن سُليمان، قال: سمعت عثمان بن زائدة، قال: قال لقمان لابنه: لا تُؤخِّر التوبةَ؛ فإن الموتَ يأتي بغتةً.

١٧٦٩ ـ وأخبرنا عبيد الله، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن عامرٍ، قال: التائبُ مِن الذنبِ كمَن لا ذنبَ له. [١٩٣/ب][١].

(١) كتب في هامش الأصل: (آخر الجزء السادس عشر من أصل..).

٦٩ ـ سياق

ما روي في أن القاتل عمدًا له توبة(١)

١٧٧٠ ـ وتفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا

(١) بوَّبَ قوام السُّنة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٢/ ٢٧٦) بابًا نحوه، فقال: (فصل في بيان أن القاتل عمدًا له توبة).

وانظر: «نكت القرآن» (٢/ ١٣٧) فقد أطال في تقرير توبة القاتل، وجمع بين النصوص في هذه المسألة. وهو ضمن «الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (٢/ ٥٠٧).

ومما ختم به كلامه، قال: ونحن وفقهاء المسلمين كافة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين والأئمة بعدهم نخص بالسنة الصحيحة عموم القرآن، ونجعلها بيانًا لجملته.

وبعد فقد وجدنا آية في سورة المائدة تدل على أن التوبة مقبولة من قاتل العمد بلفظ التوبة ـ وإن كان كلُّ ما ذكرناه من تمهيد التوبة له شافيًا ـ، قال الله تبارك وتعالى ـ وهي آية مدنيَّة ـ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المائدة]، ولا يشك أحد أن المحاربين قد يبلون لا محالة بالقتل إذا طال مكثهم في المحاربة، ولم يَستثنِ الله منهم القاتل، بل الفقهاء المتقدمون والأئمة المختارون كلهم على تفسير عليٍّ وابنِ عباس في أن (أو) ليس بتخيير في هذه الآية، وأنه لا يُقتل منهم إلَّا مَن قتل، وقد أسقط الله عنهم جميع عقوباتهم بالتوبة، وذكرها بلفظها، ووعدهم المغفرة كما ترى في الآخرة، والصفح عن العذاب العظيم الذي ذكره بعد ذِكر الخزي في الدنيا بلفظ ما ذكر في سورة النساء: ﴿وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ .اهـ.

﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]، وأنَّها منسوخةٌ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨].

• **ورُويَ ذلك عن:** عمر، وابن عمر، وعبد الله بن عَمرو بن العاص، وإحدى الروايتين عن ابن عباس رضي الله عنهم.

• **ومِن التابعين:** مجاهدٍ، وسعيدِ بن جبير، وعكرمةَ، وأبي مجلزٍ لاحِقِ بن حُميد.

١٧٧١ ـ أخبرنا محمد بن الحُسين بن محمد بن يعقوب، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: ثنا جعفر بن محمد بن اليمان، قال: ثنا شيبان بن فرُّوخ، قال: ثنا يحيى بن كثير، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المُزني، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نرى أنَّ مَن قتلَ مُؤمنًا، فقد وجبت له النارُ، ومَن أكلَ مالَ يتيمٍ، فقد وجبت له النارُ، ومَن يأكلِ الرِّبا، فقد وجبت له النارُ، حتى أنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨]، فلم نَدْرِ مَن يَدخلُ في مشيئةِ الله، ومَن يخرجُ منها، فكففْنا ورجَوْنا.

١٧٧٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا حسين القطان، قال: ثنا عمر بن يزيد السَّيَّاري، قال: ثنا مسلم بن خالد الزنجيُّ، قال: ثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنَّا نَبُتُّ على القاتِلِ، حتى نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨]، فأمسَكنا.

عُمر رضي الله عنه

١٧٧٣ ـ أخبرنا عبد الواحد بن علي بن غياث، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا إبراهيم بن مُجشِّر، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، قال: سمعت أبا إسحاق السَّبيعي، يقول: جاء رجلٌ إلى عمر رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إني قتلتُ، فهل لي من توبةٍ؟

فقرأ عليه عمر رضي الله عنه: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ [غافر]، ثم قال له: اعمل، ولا تأيس.

ابن عباس رضي الله عنهما

١٧٧٤ - أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: ثنا محمد بن زيدان، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: أخبرني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جاءه رجلٌ، فقال: إني خطبتُ امرأةً، فأبت تنكِحني، وخطَبها غيري، فأحبَّت أن تَنكِحَه، فغِرتُ عليها، فقتلتُها، فهل لي من توبةٍ؟

قال: أُمُّك حيَّةٌ؟

قال: لا.

قال: تُب إلى الله عز وجل، وتقرَّب إليه.

فذهبَ الرجلُ، قال عطاء: فسألتُ ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن حياةِ أُمِّه؟

فقال: إني لا أعلمُ عَملًا أقربَ إلى الله مِن برِّ الوالدةِ.

١٧٧٥ - وأخبرنا محمد بن جعفر، أنا عُبيد الله بن ثابت، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن [١٩٤/أ] أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝١١٠﴾ [النساء].

فقال: أخبرَ الله تعالى عباده بحلمِه، وعفوِه، وكرمِه، وسَعةِ رحمتِه ومغفرتِه، فمَن أذنبَ ذنبًا صغيرًا أو كبيرًا، ثم يَستغفرِ الله، يجدِ الله غفورًا رحيمًا، ولو كانت ذُنُوبه أعظمَ مِن السمواتِ والأرضِ والجبالِ.

١٧٧٦ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدَّورقي، قال: ثنا ابن عُليَّة، عن الجُريري، عن ثُمامة بن حَزن، قال: كنتُ مع

أبي فسألَ رجلٌ عبد الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال: مِن كلِّ ذنبٍ توبةٌ يَقبلُ الله التوبة؟ قال: نعم.

١٧٧٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين[(١)] بن الفضل الهاشمي، قال: ثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهدٍ، قال: لقاتلِ المؤمنِ توبةٌ.

١٧٧٨ ـ وأخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان، قال: ثنا أبو سلمة أُسامة بن أحمد التُّجيبي ـ بمصر ـ، قال: كتبَ إليَّ أحمد[(٢)] بن أبي ناجية، قال: ثنا ضَمْرة، عن سفيان الثوري، عن أبي حَصينٍ، عن سعيد بن جُبير، قال: ما أعلمُ لقاتلِ المؤمنِ توبةً إلَّا الاستغفارَ.

١٧٧٩ ـ ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: أنا أبي، قال: ثنا العلاء بن ميمون العَنَزي[(٣)]، قال: ثنا الحجاج الأسود، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]. قال: «هو جزاؤه إن جازَاه»[(٤)].

١٧٨٠ ـ وروي عن أبي صالح، وعون بن عبد الله بن عتبة، وعمرو بن دينار، ومحمد بن سيرين، وأبي مجلز مثله[(٥)].

١٧٨١ ـ وروي عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: أنها نزلت في مقيس بن صبابة حين قتل الفهري، وكان بعثه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معه؛ ليأخُذَ دِيَة

---

(١) كذا في الأصل. وقد تكرر مرارًا: (الحسن).

(٢) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٧٣): (محمد بن داود بن أبي ناجية).

(٣) في «التفسير» لابن أبي حاتم (٥٨١٩): (عن أبيه، [محمد بن جامع]، ثنا العلاء بن ميمون).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٨١٩). وفي إسناده: محمد بن جامع، قال أبو حاتم: كتبت عنه وهو ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٣).

(٥) قوله: (وروي..) هذه الفقرة من قول ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٨٢٠).

أخيه، فأنزل الله فيه[(١)].

١٧٨٢ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا همام، عن قتادة، قال: حدثني أبو الصديق الناجي: أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه حدَّثهم، قال: لا أُحدِّثُكم إلَّا ما سمِعتُه مِن رسول الله ﷺ، سمعته أُذُناي، ووعاه قلبي: «إنَّ عبدًا قتلَ تسعةً وتسعين نفسًا، [فسأل عن أعلم أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على راهبٍ، فأتاه فقال: إنه قتلَ تِسعةً وتسعين نفسًا]، فهل له مِن توبةٍ؟

فقال: أبعدَ قَتلِ تسعةٍ وتسعينَ نفسًا؟!

قال: فانتضَى سَيفَه فقتَلَه، فأكملَ مائةً، قال: ثم عَرضت له التوبةُ، فسألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على رجلٍ، فأتاه، فقال: إنَّه قَتلَ مائة نفسٍ، فهل له من توبةٍ؟

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٨١٦): حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، قال: نزلت في مقيس بن صبابة الكناني، وذلك أنه أسلم وأخوه هشام بن صبابة، وكان بالمدينة، فوجد مقيس أخاه هشامًا ذات يوم قتيلًا في الأنصار في بني النجار، فانطلق إلى النبي ﷺ، فأخبره بذلك، فأرسل رسول الله رجلًا من قريش من بني فهر، ومعه مقيس إلى بني النجار، ومنازلهم يومئذٍ بقُباء أن ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه إن علمتم ذلك، وإلَّا فادفعوا إليه الدية، فلما جاءهم الرسول، قالوا: السمع والطاعة لله وللرسول، والله ما نعلم له قاتلًا؛ ولكن نؤدي الدية، فدفعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه، فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قُباء إلى المدينة وبينهما ساعة، عمد مقيس إلى الفهري رسول رسول الله ﷺ فقتله، وارتدَّ عن الإسلام، وركب جملًا منها وساق معه البقية، ولحق بمكة، وهو يقول في شعر له:

قتلت به فهرًا وحملت عقله ... سراه بني النجار أرباب فارع
وأدركت ثأري واضطجعت موسدًا ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت منه. اهـ.

قال: مَن يحولُ بينك وبين التوبة؟ اخرُج مِن القريةِ الخبيثةِ منها إلى القريةِ الصالحةِ، قرية كذا [١٩٤/ب] وكذا، فاعبُد ربك فيها.

قال: فخرجَ فعَرَض له أجلُه في الطريق، فاختصمت فيه ملائكةُ العذاب، وملائكةُ الرحمةِ، فقال: إبليسُ: لم يعصني ساعةً قطُّ، فقالت: ملائكةُ الرحمة: فإنَّه قد خرج تائبًا».

قال همامٌ: فحدثنا حُميدٌ الطويل، عن بكر بن عبد الله المُزني، عن أبي رافع، قال: «فبعثَ اللهُ ملكًا فاختصموا إليه».

ثم رجع إلى حديث قتادة، قال: «انظرُوا إلى أيِّ القريتينِ كان أقربَ، فألحِقُوه بأهلها».

قال قتادة: فحدثنا الحسن: أنَّه لمَّا عرفَ الموتَ احتفَزَ بنفسه[١]، فقرَّبَ اللهُ منه القريةَ الصالحةَ، وباعدَ منه القريةَ الخبِيثةَ، فألحقه بأهلِها.

أخرجه مسلم من حديث شعبة، وسعيد، عن قتادة[٢].

١٧٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا مَوهَب بن يزيد بن خالد، قال: ضَمْرة، قال: حدثني إبراهيم بن أبي عَبلة، عن، (ح).

١٧٨٣/أ ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عَمرو، قال: ثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا عيسى بن محمد الرَّملي، قال: ثنا ضَمْرة، عن ابن أبي عبلة، عن الغَريف بن الديلمي، قال: أتيتُ واثلة بن الأسقع، فقلنا له: حدثنا حديثًا ليس فيه زِيادةٌ ولا نقصانٌ.

فغَضِبَ، وقال: إنَّ أحدَكم ليقيل[٣]، ومُصحَفُه مُعلَّقٌ في بيته، فيزيدُ وينقُصُ.

---

(١) كتب فوقها: (صح)، وفي الهامش: (بنفسه/ط). ـ يعني: في نسخة الطريثيثي ـ.

(٢) رواه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦). وما بين [ ] من مسلم.

(٣) وضع فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل: (ليقيل)، والصواب: ليقرأ). اهـ.

فقلنا: إنَّما أردنا حديثًا سمعتَه مِن رسول الله ﷺ.

قال: أتينا رسول الله ﷺ في صاحبٍ لنا أوجَبَ - يعني: بالقتلِ النارَ -.

فقال: «أَعتِقوا عنه، يُعتق اللهُ كلَّ عُضوٍ منه عُضوًا مِنه من النارِ».

واللفظ لحديث عيسى بن محمد، زاد موهب: «وحتى إنَّ فرجَهُ بفرجِهِ»[١].

١٧٨٤ - أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: أنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو معاوية، عن محمد بن سُوقة، عن أبي بكر بن حفص، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أذنبتُ ذنبًا عظيمًا، فهل لي مِن توبةٍ؟

فقال رسول الله ﷺ: «أَلكَ والِدةٌ؟».

قال: لا.

قال: «ألكَ خالةٌ؟».

قال: نعم.

قال: «فبِرَّها»[٢].

---

(١) رواه أحمد (١٦٠١٢)، وأبو داود (٣٩٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤٨٧٢).
وأصل الحديث رواه البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: «مَن أعتق رقبةً مسلمةً، أعتق الله بكُلِّ عُضوٍ منه عُضوًا مِن النار، حتى فرجَه بفرجِهِ».

(٢) رواه أحمد (٤٦٢٤)، والترمذي (١٩٠٤م)، وقال: (١٩٠٤م/٢): ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن أبي بكر بن حفص، عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما. وهذا أصح من حديث أبي معاوية. اهـ.
ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٢٨٤٧) إرساله.

٧٠ - سياق

ما رُوي عن النبيِّ ﷺ في أن المسلمين لا تضرُّهم الذنوب التي هي الكبائر إذا ماتوا عن توبة من غير إصرارٍ، ولا يوجب التكفير بها، وإن ماتوا عن غير توبة، فأمرهم إلى الله ﷻ؛ إن شاء عذَّبهم، وإن شاء غفر لهم[(١)]

١٧٨٥ - وعن أبي سفيان، قلت لجابر: كنتم تقولون لأهل القبلة: إنكم كفار؟ قال: لا.

---

(١) ما ذكره المُصنِّف رحمه الله في هذا الباب من الآثار إنما هو لأهل القبلة، وهم أهل الصلاة الموحِّدون.

- قال علي بن المديني رحمه الله في «عقيدته» (٣٧): ومَن ماتَ مِن أهلِ القبلةِ مُوحِّدًا، مُصليًا؛ صَلَّينا عليه، واستغفرنا له، ولا نَحجبُ الاستِغفارَ، ولا ندعُ الصلاةَ عليه لذنبٍ صغيرٍ أم كبيرٍ، أمرُه إلى الله ﷻ. اهـ.

- قلت: أهل السُّنة والجماعة لا يكفرون أحدًا من (أهل القبلة) بذنبٍ ما لم يستحلّه كما تفعله الخوارج والمعتزلة، ما عدا من ترك الصلاة متعمدًا فإنه يكفر، ولو لم يُنكر وجوبها، لما جاء في الأدلة في كفر تارك الصَّلاة، وتقدم نقل إجماع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك في (٥٤/ سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الصلاة من الإيمان).

(وأهل القبلة): هم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا**». أخرجه البخاري وغيره من حديث أنس رضي الله عنه.

١٧٨٦ ـ وعن سُليمان اليشكُريِّ: أكنتم تَعُدُّون الذنبَ شِركًا؟ قال: لا.

١٧٨٧ ـ وعن ابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود ﷺ: أنهم كانوا يرجُون [١٩٥/أ] لأهلِ الكبائر.

١٧٨٨ ـ وصلَّى عليُّ بن أبي طالب ﷺ على قَتلى معاوية ﷺ.

١٧٨٩ ـ وعن أبي أُمامة ﷺ: شهدتُ صِفين، فكانوا لا يُجِيزُون على جَريحٍ، ولا يَطلبون مُوَلِّيًا، ولا يَسلبُون قتيلًا.

١٧٩٠ ـ وعن أبي الجَوزاء قال: ليس مما طلبتُ العلمِ، أو رحلتُ فيه إلى[١] العلماءِ، وسألتُ عنه أصحاب النبي ﷺ، فسمعتُ اللهَ ﷻ يقول للذنبِ: لا أَغفِر.

١٧٩١ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين: أنَّه سُئِلَ عن أصحابِ الجَملِ؟ فقال: مؤمنون وليسُوا بكُفَّارٍ.

١٧٩٢ ـ وعن محمد بن سيرين: لا نعلمُ أحدًا مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ، ولا مِن غيرهم مِن التابعين تركوا الصلاة على أحدٍ مِن أهل القبلة تأثُّمًا[٢].

---

(١) وضع عليها: (ضـ).

(٢) أهل العلم والسنة ومن له مكانة وعلم يتركون الصلاة على أهل البدع غير المُكفِّرة وعلى أصحاب الكبائر: من باب الزجر والهجر، لا من باب تحريم الصلاة عليهم، يقتدون في ذلك بالنبي ﷺ لما ترك الصلاة على صاحب الدَّين وغيره، وأمر بالصلاة عليه، فقال: «صلوا على صاحبكم». كما مرَّ بيان ذلك تحت الأثر رقم (١٦٢٩).

- وفي «الضعفاء» للعقيلي (٣٣٦٥) قال مؤمّل بن إسماعيل: إن سفيان الثوري لم يُصلِّ على ابن أبي روّاد، فقيل له. فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي؛ ولكني أردت أن أُري الناس أنه مات على بدعة.

- قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٨/٢٦٨): وأما قوله: (لا يُصلى =

....

= عليهم) فإنه يريد: لا يصلي عليهم أئمة الدين، وأهل العلم؛ لأن ذلك زجر لهم، وخزي لهم لابتداعهم، رجاء أن ينتهوا عن مذهبهم، وكذلك ترك ابتداء السلام عليهم.

وأما أن تترك الصلاة عليهم جملة إذا ماتوا فلا، بل السنة المجتمع عليها أن يُصلَّى على كل من قال: (لا إله إلَّا الله محمد رسول الله) مبتدعًا كان أو مُرتكبًا للكبائر... إلخ.

ـ قال ابن المنذر رحمه الله في «الأوسط» (٥/ ٤٤٥): سنَّ رسول الله ﷺ الصلاة على المسلمين، ولم يستثن منهم أحدًا، وقد دخل في حكمهم الأخيار والأشرار، ومن قتل في حدٍّ، ولا نعلم خبرًا يوجب استثناء أحدٍ ممن ذكرناه، فيُصلى على من قتل نفسه، وعلى من أُصيب في أيِّ حدٍّ أصيب فيه، وعلى شارب الخمر، وولد الزنا، لا يُستثنى منهم إلَّا من استثناه النبي ﷺ من الشهداء الذين أكرمهم الله بالشهادة، وقد ثبت أن نبي الله ﷺ صلَّى على من أُصيب في حدٍّ. اهـ.

ـ قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٩٢): ومن كان مُبتدعًا ظاهر البدعة، وجب الإنكار عليه، ومن الإنكار المشروع: أن يُهجرَ حتى يتوب، ومِن الهجر: امتناع أهل الدين من الصلاة عليه لينزجر من يَتشبه بطريقته، ويدعو إليه، وقد أَمرَ بمثل هذا: مالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، وغيرهما من الأئمة، والله أعلم. اهـ.

ـ وقال أيضًا (٢٤/ ٢٨٦): وأمَّا من كان مُظهرًا للفسق مع ما فيه من الإيمان، كأهل الكبائر، فهؤلاء لا بُدَّ أن يصلي عليهم بعض المسلمين. ومن امتنع من الصلاة على أحدهم زجرًا لأمثاله عن مثل ما فعله، كما امتنع النبي ﷺ عن الصلاة على قاتل نفسه، وعلى الغال، وعلى المدين الذي لا وفاء له. وكما كان كثير من السلف يمتنعون من الصلاة على أهل البدع ـ كان عمله بهذه السُّنة حسنًا. وقد قال لجندب بن عبد الله البجلي ابنه: إني لم أنم البارحة بشمًا، فقال: (أما إنك لو مت لم أصل عليك). كأنه يقول: قتلت نفسك بكثرة الأكل. وهذا من جنس هجر المظهرين للكبائر حتى يتوبوا، فإذا كان في ذلك مثل هذه المصلحة الراجحة كان ذلك حسنًا. اهـ.

وعلى هذا التفصيل تحمل أقوال السلف فيما سيورده المصنف في هذا الباب، وسيأتي تحت الأثر رقم (١٨٣٨) زيادة بيان.

١٧٩٣ - وعن النخعي: لم يكونوا يَحجبون الصلاةَ عن أحدٍ مِن أهلِ القبلة.

١٧٩٤ - وعن عطاءٍ: صلِّ على مَن صلَّى إلى قِبلتِك.

١٧٩٥ - وعن الحسن: إذا قال: لا إلٰه إلَّا الله؛ صُلِّي عليه.

١٧٩٦ - وعن رَبيعةَ: إذا عرَفَ اللهَ؛ فالصلاةُ عليه حَقٌّ[1].

١٧٩٧ - وعن مالكٍ فيما روى عنه ابنُ وهبٍ: إن أصوبَ ذلك وأعدَلَه عندي، إذا قال: لا إلٰه إلَّا الله، ثم هَلَكَ، أن يُغسَّلَ، ويُصلَّى عليه.

١٧٩٨ - وعن أبي إسحاقٍ الفَزاري: سألتُ الأوزاعي، وسُفيان الثوري: هل تترك الصلاة على أحدٍ مِن أهلِ القبلة وإن عَمِلَ أيَّ عملٍ؟ قال: لا.

١٧٩٩ - وعن الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي ثور، وأبي عُبيد مثله.

---

(١) ليس المراد أنه عرف ربه ولم يتكلم ولم يعمل، فإن هذه عقيدة الجهمية في الإيمان، وقد نقل غير واحد الإجماع على كفر من اعتقدها، ولكن المعرفة الحقيقة لله ﷻ تدعو صاحبها إلى القول والعمل، فإذا لم يكن كذلك فليس بمؤمن، كما قال الحسن البصري رحمه الله: الإيمان ليس بالتَّحلِّي، ولا بالتَّمنِّي؛ إنما الإيمان ما وقرَ في القلب، وصدقه العمل. «الإيمان» لابن أبي شيبة (٩٢).

- وفي «المحبة لله» لأبي إسحاق الختلي (ص٨٦) قال عتبة الغلام: من عرف الله تعالى أحبه، ومن أحب الله أطاعه، ومن أطاع الله أكرمه... الأثر.

- قال محمد بن نصر المروزي رحمه الله في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٩٦): فأخبر أنه - يعني: إبليسَ - قد عرف أن الله قد خلقه، ولم يخضع لأمره فيسجد لآدم كما أمره فلم ينفعه معرفته إذ زايله الخضوع، ولم تكن معرفته إيمانًا إذ لم يكن معها خضوع بالطاعة، فسلبه الله اسم الإيمان والإسلام إذ لم يخضع له فيطيعه بالسجود فأبى وعاند، ولو عرف الله بالمعرفة التي هي إيمان لخضع لجلاله، وانقاد لطاعته.. إلخ كلامه.

١٨٠٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن كرامة، قال: ثنا أبو أسامة، قال: حدثني مالك بن مِغول، عن الزبير بن عدي، عن طلحة بن مُصرِّف، عن مُرَّة، عن عبد الله رضي الله عنه.

١٨٠٠/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله، أنا الُحسين، قال: ثنا ابن أبي معمر، قال: ثنا عبد الله بن محمد ـ يعني: ابن المغيرة ـ، قال: ثنا مالك بن مِغول، عن طلحة، عن مُرَّة بن شراحيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما بلغَ ـ يعني: إلى سِدرةِ المنتهى ـ. ولفظُ ابن كرامةَ: لما أُسريَ بالنبي صلى الله عليه وسلم فانتهى إلى سِدرةِ المُنتهى، وهي في السماءِ السادسةِ، إليها ينتهي ما يخرُجُ مِن الأرض، فيُقبضُ منها، وإليها يَنتهي ما هبطَ مِن فَوقِها، فيُقبضُ منها: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ١٦﴾ [النجم]، قال: فراشٌ مِن ذهبٍ. فأُعطِيَ الصلوات الخمس، وأُعطِيَ خواتِيمَ سورةِ البقرةِ، وغُفِرَ لمَنْ لم يُشرك بالله مِن أُمَّتِه: المُقْحِمات[(١)].

ولفظ ابنِ المُغيرة: غُفِرَ لأُمَّتِه المُقحِماتُ، ما لم يُشركوا بالله شيئًا.

أخرجه البخاري، ومسلم من حديث أبي أسامة[(٢)].

١٨٠١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن (ح).

١٨٠١/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: ثنا عمر بن أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن واصل، عن المَعرُور، قال: سمعت أبا ذرٍّ رضي الله عنه يُحدِّث، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أتاني جبريلُ [١٩٥/ب] فبشَّرني أنَّه مَن ماتَ مِن أُمَّتِكَ لا يُشركُ بالله شيئًا دخل الجنة».

---

(١) في «النهاية» (١٩/٤): أي الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار، أي: تلقيهم فيها. اهـ.

(٢) رواه مسلم (١٧٣). ولم أقف عليه عند البخاري.

قلت: وإن زنى وإن سرق؟

قال: «وإن زنى، وإن سرَقَ».

واللفظ لحديث محمد بن الوليد، وليس في حديث محمد بن بشار: «وإن زنى، وإن سرق»، إلى آخر الحديث.

أخرجه البخاري، ومسلم [١].

١٨٠٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن الزُّهري، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: هذا الحديث الذي جاء: «مَن ماتَ لا يشركُ بالله شيئًا دخلَ الجنة، وإن زنَى، وإن سَرَقَ».

فقلت: أين تذهبُ يا أمير المؤمنين؟! هذا قبلَ الأمرِ والنهي، وقبلَ الفرائض [٢].

---

(١) رواه البخاري (١٢٣٧)، ومسلم (٩٤).

(٢) يحتجُّ المرجئة على إسقاط ركنية العمل بأحاديث فضل كلمة التوحيد وأن من قالها دخل الجنة، قالوا: فالنبي ﷺ حصر دخول الجنة في القول ولم يذكر العمل، فدلَّ على ركنية القول، وأن العبد ينجو من الخلود في النار بمجرد تلفظه بهذه الكلمة العظيمة وهي كلمة التوحيد، وإن لم يعمل بمقتضاها قط!

وقد أجاب أئمة السُّنة عن هذه الشبهة، وردوا على المرجئة فيما ذهبوا إليه.

فمما أجابوا به لرد هذا الشبهة: أن هذه الأحاديث قيلت في أول الإسلام قبل أن تُفرض الفرائض، وتُحدَّ الحدود، ثم أُمر الناس بالفرائض تصديقًا لهذه الكلمة، فمن قالها ولم يعمل بها لم تنفعه، وكان تركه للعمل تكذيبًا لقوله.

ـ وفي «الشريعة» (٣٧٠) عن الضحاك بن مزاحم أنه ذكروا عنده: من قال: لا إله إلَّا الله دخل الجنة، فقال: هذا قبل أن تُحدَّ الحدود، وتنزل الفرائض.

ـ وفي «السُّنة» للخلال (٩٣٩) قال أبو الحارث: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قلت: إذا قال الرجل: لا إله إلَّا الله فهو مؤمن؟ =

١٨٠٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا أبو معاوية، عن (ح).

١٨٠٣/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن المَعرور بن سويد، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقولُ اللهُ عز وجل: مَن عَمِلَ حَسنةً فله عشرُ أمثالِها، ومَن عمِلَ سَيئةً فجزاءٌ مثلها وأغفِرُ، ومَن عمِلَ قُرابَ الأرضِ خَطيئةً، ثم لقِيَني لا يُشرك بي شيئًا جعلتُ له مِثلَها مَغفرةً، ومَن اقتربَ إليَّ شِبرًا اقتربتُ إليه ذِراعًا، ومَن اقتربَ إليَّ ذِراعًا اقتربتُ إليه باعًا، ومَن أتاني يَمشي أتيتُه هرولةً». لفظُهما قريب. أخرجه مسلم[(١)].

١٨٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا عمر بن علي، قال: ثنا موسى بن المسيب، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد، يُحدِّث عن، (ح).

= قال: كذا كان بدء الإيمان، ثم نزلت الفرائض: الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

وعلى هذا بوَّب الخلال رحمه الله في «السُّنة»، فقال: (٥٥/ ذكر بدء الإيمان كيف كان؟ والرد على المرجئة؛ لأنه نزلت الفرائض بعد قول: (لا إلٰه إلا الله)).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢٤٦): فإن احتجَّ محتجٌّ بالأحاديث التي رويت: «من قال: لا إلٰه إلَّا الله دخل الجنة».

قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائِض، على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يُقتدى بهم، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم في كل بلدٍ. اهـ.

ولأهل السُّنة أجوبة أُخرى ذكرتها في «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان» (١/ ٨٢) (فصل المرجئة يحتجون على إسقاط ركنية العمل بحديث من قال: لا إلٰه إلَّا الله دخل الجنة).

(١) رواه مسلم (٢٦٨٧).

١٨٠٤/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا محمد بن يحيى القُطعي، قال: ثنا عمر بن علي المَقدمي، عن موسى بن المسيب، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد، يُحدِّث عن المَعْرُورِ بن سويد، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**يقولُ ربُّكم عز وجل: ابنَ آدم، إنَّك إن تأتني بقُرابِ الأرضِ خطيئةً بعد أن لا تُشرِكَ بي شيئًا، جعلتُ قُرابها مغفِرةً لك، ولا أُبالي**»(١).

١٨٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ أعرابيٌّ، فقال: ما المُوجِبتانِ؟

قال: «**مَن ماتَ لا يُشرِك بالله شيئًا دخلَ الجنَّةَ، ومَن ماتَ وهو يُشرِك بالله دخلَ النارَ**». صحيح(٢).

١٨٠٦ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا عبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج، قال: ثنا بقية، [١٩٦/أ] قال: حدثني بَحيرٌ، عن خالد، قال: ثنا أبو رُهْمٍ: أن أبا أيوب حدَّثه: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن جاءَ يعبدُ اللهَ لا يُشركُ به شيئًا، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويصومُ رمضانَ، ويجتنبُ الكبائرَ فإنَّ له الجنةَ**».

فسألوه: ما الكبائر؟

قال: «**الإشراكُ بالله، وقتلُ النفسِ المُسلمةِ، وفِرارٌ يومَ الزَّحفِ**»(٣).

١٨٠٧ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي، قال: ثنا علي بن محمد بن هارون

---

(١) رواه أحمد (٢١٣١٥ و٢١٣٧٧)، وزاد: (قال: **وقُرَابُ الأرضِ: مِلْءُ الأرضِ**).
وورواه مسلم (٢٦٨٧)، وهو تتمة الحديث السابق، ولفظه: «**ومن لقيني بقُراب الأرض خطيئةً لا يُشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة**».

(٢) رواه أحمد (١٤٧١١)، ومسلم (٩٣).

(٣) رواه أحمد (٢٣٥٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣٤٦١، ٨٦٠١).
وشواهده كثيرة تقدم بعضها.

الحِمْيَري، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزهري، (ح).

١٨٠٧ ـ وأخبرنا محمد بن الُحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا عثمان بن عمر، عن يونس، عن الزُّهري، عن أبي إِدريس، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال لنا رسول الله ﷺ ـ ونحن في مجلسٍ ـ: «بايعُوني على أن لا تُشرِكوا بالله شيئًا، ولا تَسرِقوا، ولا تَزنوا، ولا تَقتلوا أولادَكُم، ولا تَأتوا بِبُهتانٍ تَفترونه بين أيديكم وأرجُلِكم، ولا تَعصُوني في مَعروفٍ، فمن وفَّى منكم فأجرُه على الله، ومَن أصابَ مِن ذلك شيئًا فستَرَه اللهُ في الدنيا؛ فأمرُه إلى الله، إن شاءَ عاقبه، وإن شاءَ غفَرَ له».

قال: فبايعناه على ذلك.

واللفظ لحديث يونس، أخرجاه جميعًا[(١)].

١٨٠٨ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن شعيب، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي جُحيفة، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أصابَ في الدنيا ذنبًا، فعُوقِبَ به، فاللهُ عز وجل أعدلُ مِن أن يُثنِّي عقوبته في الدنيا[(٢)]، ومَن أذنبَ ذنبًا، وعفا اللهُ عنه، فالله أعدلُ أن يَعُودَ في شيءٍ قد عفا عنه»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (١٨ و٣٨٩٢)، ومسلم (١٧٠٩)، والترمذي (١٤٣٩)، وقال: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه حديث حسن صحيح، وقال الشافعي: لم أسمع في هذا الباب (أن الحدَّ يكون كفارة لأهله) شيئًا أحسن من هذا الحديث.

قال الشافعي: وأُحِبُّ لمن أصاب ذنبًا فستره الله عليه أن يسترَ على نفسه ويتوب فيما بينه وبين ربِّه، وكذلك روي عن أبي بكر وعمر أنهما أمرا رجلًا أن يَستُرَ على نفسه. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وفي مصادر تخريجه: (عقوبته على عبده)، من غير قوله: (في الدنيا).

(٣) رواه أحمد (٧٧٥ و١٣٦٥)، والترمذي (٢٦٢٦)، وقال: هذا حديث حسن =

١٨٠٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: ثنا مروان بن محمد، قال: ثنا سُليمان بن موسى، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: سمعت زُرَيقًا(١)، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [التغابن: ١١]، قال: ما أصابَ عبدٌ مَعصيةً في الدنيا، فأخذه اللهُ بها إلَّا كان أكرمَ مِن أن يُؤاخِذَه الله بها غدًا، وما أصابَ عبدٌ مَعصيةً في الدنيا، فسترها اللهُ عليه إلَّا كان أكرمَ مِن أن يُؤاخذَه بها غدًا في الآخرة.

قال أحمد، قال مروان: ما رُويَ في الإسلامِ حديثٌ أحسنُ مِن هذا.

١٨١٠ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، وعبد الرحمٰن بن عمر ـ واللفظ له ـ قالا: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عمرو بن العباس البَاهلي، قال: ثنا مَرحوم بن عبد العزيز، قال: [١٩٦/ب] ثنا إسحاقُ بن إبراهيم، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجرَة، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولونَ في رَجُلٍ قُتِلَ في سبيلِ الله؟».

قالوا: الجنة. قال رسول الله ﷺ: «الجنةُ إن شاءَ الله».

قال: «فما تقولونَ في رجلٍ ماتَ في سبيلِ اللهِ؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال رسول الله ﷺ: «الجنةُ إن شاء الله».

قال: «فما تقولون في رجلٍ مات، فقام رجلانِ ذَوَا عدلٍ، فقالا: لا نعلمُ إلَّا خيرًا؟».

= غريب، وهذا قول أهل العلم لا نعلمُ أحدًا كفَّرَ أحدًا بالزنا، أو السرقة، وشرب الخمر. اهـ.

(١) كذا في الأصل، و«الملخصيات» (٢١٢٦) من طريق أحمد بن أبي الحواري. وفي «تاريخ دمشق» (١٨/ ١٣٧): (رزيق) وهو مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[قالوا: الله ورسوله أعلم].

قال: «الجنةُ إن شاء الله».

قال: «فما تقولون في رجلٍ ماتَ، فقامَ رجلانِ فقالا: لا نَعلمُ إلّا شرًّا؟». قالوا: النار.

قال رسول الله ﷺ: «مُذنبٌ، والله غفورٌ رحيمٌ»(١).

١٨١١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، ثنا يعقوب بن إبراهيم البزّاز، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا حَرَمِي بن عُمارة، عن شدادِ أبي طلحة الرَّاسِبي، قال: حدثني غيلانُ بن جرير، عن أبي بُردَة بن أبي موسى، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَجيئنَّ ناسٌ مِن أُمَّتي بَذنوبٍ أمثالِ الجبالِ، فيَغفِرُها الله لهم، ويضعها على اليهود والنَّصارى».

قال: فحدَّثتُ به عمرَ بن عبد العزيز، فقال: آلله أنت سمعتَه من أبيك، يُحدِّثُ به عن النبي ﷺ؟ قال: نعم. أخرجه مسلم(٢).

١٨١٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا همام (ح).

١٨١٢ ـ وأخبرنا أحمد بن الفرج بن الحجاج، قال: أنا عبد الله بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أن رجلًا أذنبَ ذنبًا، فقال: ربِّ إني أذنبتُ ذنبًا، أو قال: عَمِلتُ عَملًا فاغفر لي، فقال: عبدِي عَمِلَ ذنبًا، فعلِمَ أنَّ له ربّ(٣) يغفِرُ الذَّنبَ،

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٩٨). وما بين [ ] منه.

(٢) رواه مسلم (٢٧٦٧).

(٣) كذا في الأصل في الموطنين. والجادة: (ربًّا).

ويأخذُ به، قد غفرتُ لعبدي. ثم عَمِلَ ذنبًا آخرَ أو قال: أذنبَ ذنبًا آخرَ، فقال: ربِّ إني عمِلتُ ذنبًا، فاغفر لي. فقال: عبدي عَلِمَ أنَّ له ربّ يغفرُ الذنب، ويأخذُ به، أُشهِدُكم أنِّي قد غفرتُ لعبدي، فليَعمَل ما شاء».

أخرجه البخاري، ومسلم[(١)].

١٨١٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، اشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا: يا رسول الله، وأيُّنا لم يَظلم نفسَه؟

قال: «ألم تسمعوا إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾ [لقمان]».

قال ابن إدريس: سمعت أبي يذكر عن أبان بن تغلب، عن الأعمش ثم سمعته من [١٩٧/أ] الأعمش.

أخرجه مسلم: عن أبي كريب، والبخاري: من حديث الأعمش[(٢)].

١٨١٤ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا عباس التَّرْقُفِي، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال اللهُ عز وجل: مَن عَلِمَ منكم أني ذُو قُدرةٍ على مغفرةِ الذنوب غفرتُ له ولا أُبالي، ما لم يُشرِكْ بي شَيئًا»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٢٧٥٨).

(٢) رواه البخاري (٣٣٦٠)، ومسلم (١٢٤).

(٣) رواه الحاكم (٤/ ٢٦٢)، وصحَّحه، وتعقَّبه الذهبي، فقال: العدني واهٍ. يعني: حفص بن عمر.

ورواه عبد بن حُميد (٦٠٢)، والطبراني في «الكبير» (١١٦١٥)، وفي إسناده: إبراهيم بن الحكم بن أبان، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٧): =

١٨١٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا عبد الحميد ـ يعني: ابن بهرام ـ، قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: ثنا عبد الرحمن بن غَنْمٍ، أن أبا ذرٍّ رضي الله عنه حدَّثه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يقولُ اللهُ: يا عبدي، ما عبدتني ورجوتني، فإني غافرٌ لك على ما فِيكَ، يا عبدي، إن لقيتني بقُرَابِ الأرضِ خطيئةً لم تُشرِكْ بي شيئًا، أتيتُكَ بقُرابِها مغفِرةً**»[(١)].

١٨١٦ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن أبي مَذعُور، قال: ثنا المُعتمر بن سُليمان، حدثني علي بن صالح، عن موسى بن عبيدة، عن أخيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**لا تزالُ المغفِرةُ تَحِلُّ[(٢)] العبد ما لم يقعِ الحِجابُ**».

قيل: يا نبيَّ الله، وما الحِجابُ؟

قال: «**الشركُ به**».

قال: «**فما [مِن][(٣)] نفسٍ تلقَاه لا تُشرِكُ به إلَّا حلَّت لها المَغفِرةُ مِن الله عز وجل، فإن شاءَ غفرَ لها، وإن شاءَ عذَّبها**».

ثم قال: لا أعلمُ إلَّا أن نبيَّ الله ﷺ قرأ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ**﴾ [النساء: ٤٨][(٤)].

= تركوه، وقلَّ مَن مشَّاه. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢١٣٦٨).
وانظر كلام الدارقطني في «العلل» حول هذا الإسناد (١١١٠).
والحديث يشهد له ما تقدم برقم (١٨٠٤ و١٨٠٥).

(٢) وضع فوق (اللام)، (ضـ).

(٣) ما بين [ ] لحق من الهامش، وكتب: (سقط من نسخة: ط).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٤٢٠). وفي إسناده: موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف كما في «الميزان» (٤/ ٢١٣).

١٨١٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن المُثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، عن عبد الملك، عن رِبعي بن حِرَاشٍ، عن حُذيفة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ رجلًا ماتَ فدخلَ الجنَّةَ، فقيل له: ما كنتَ تعملُ؟ فإمَّا ذكَرَ، وإمَّا ذُكِّرَ، فقال: كنتُ أُبايعُ الناسَ، وكنتُ أُنظِرُ المُعسِرَ، وأتَجوَّزُ في السِّكَّةِ أو النَّقدِ؛ فغُفِرَ له».

قال ابن مسعود رضي الله عنه: أنا سمعتُ مِن النبيِّ ﷺ.

أخرجه البخاري، ومسلم[١].

١٨١٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري (ح).

١٨١٨/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا حجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزُّهري، قال: حدثني حُميد بن عبد الرحمٰن: أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أسرَفَ رجلٌ على نفسِه، حتى إذا حضرته الوفاةُ، قال لأهلِه: إذا أنا مُتُّ، [١٩٧/ب] فأحرِقوني، ثم اسحقُوني، ثم اذرُوني في الرياحِ، فوالله، لئن قدرَ اللهُ عليَّ، ليُعذِّبنِّي عذابًا لا يُعذِّب به أحدًا. قال: ففُعِلَ ذلك به، ثم قال الله عز وجل: لكلِّ شيءٍ أخذَ منه شيئًا: رُدَّ ما أخذتَ منه، فإذا هو قائمٌ بين يدي الله عز وجل، فقال: ما حملَكَ على ما صنعتَ؟ قال: خشيتُكَ. فغَفَرَ اللهُ له». واللفظ لحديث ابن صاعد[٢].

١٨١٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا عباس بن يزيد البحراني، قال: ثنا أبو داود، وعبد الصمد، قالا: ثنا شعبة، عن الوليد بن العيزار، عن

---

(١) رواه البخاري (٢٣٩١)، ومسلم (١٥٦٠).
وكتب فوق: (أخرجه البخاري، ومسلم): ليست في (ط).

(٢) رواه البخاري (٣٤٨١)، ومسلم (٢٧٥٦).

رجلٍ مِن ثقيفٍ، عن رجلٍ مِن كِنانةَ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال: «كلُّهم في الجنةِ»، وقال أحدُهم: أو قال: «بمنزلةٍ واحدةٍ»(١).

١٨٢٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا جدي، قال: ثنا وكيع، عن قدامة العامري، عن جسرة بنت دجاجة، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ، ردَّدَ هذه الآية: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] الآية(٢).

١٨٢١ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد(٣) بن خُشَيش، قال: ثنا يزداد، قال: ثنا محمد بن المُثنَّى، قال: ثنا عمرو(٤) بن أبي خليفة، قال: سمعت أبا زيد(٥)، يذكرُ عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: قال رجلٌ: يا رسول الله، إني أستغفرُ، ثم أعود فأُذنِب.

قال: «فإذا أذنبتَ فاستغفِر ربَّك».

فقال له في الرابعة: «استغفِر ربَّك حتى يكونَ الشيطانُ هو المحسور»(٦).

---

(١) رواه أحمد (١١٧٤٥)، والترمذي (٣٢٢٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه.اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢١٣٢٨ و٢١٣٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٤)، وابن ماجه (١٣٥٠).

(٣) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٠): (أحمد).

(٤) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٤/ ٩٣٤): (عُمر)، وهو كذلك عند من خرجه.

(٥) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (أبا بدر).

(٦) رواه قوام السنة في «الحُجَّة» (٦٨٧) من طريق المُصنِّف.

وروواه البزار في «مسنده» (٦٩١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٨٤)، في ترجمة: بشار بن الحكم أبي بدر الضبي. =

١٨٢٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا حفص، قال: ثنا الشيباني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن الأسود بن هلال، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، قال لهم: ما تقولون فيها؟

قالوا: استقامُوا فلم يُذنبوا.

فقال أبو بكر: حملتُمُ الأمرَ على أَشَدِّه، استقامُوا ولم يرجِعُوا إلى عبادةِ الأوثان[١].

١٨٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا الهيثم بن جميل، قال: ثنا أبو هلال الراسِبي، عن معاوية بن قُرَّة، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: آيةٌ في كتاب الله في سورة النساء خيرٌ للمسلمين مِن الدنيا وما فيها، قوله عز وجل: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ

= قال أبو زرعة: شيخ بصري، منكر الحديث.

وانظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٤١٦).

(١) ورواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢/ ٢٥) من طريق الشيباني، ولفظه:

قال أبو بكر رضي الله عنه لأصحابه ذات يوم: ما ترون في هاتين الآيتين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؟

قالوا: استقاموا، فلم يذنبوا، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم؛ أي: بذنب.

قال: لقد حملتموها على غير المحمل، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾، فلم يلتفتوا إلى غيره، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾؛ أي: بشركٍ.

﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء].

وقوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء].

وقال الحسينُ: وأنا أقولُ: آيةٌ خامِسةٌ خيرٌ للمسلمين مِن الدنيا وما فيها، في سورة النساء: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء].

١٨٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، قال: ثنا عبد الله بن عَدِي، قال: ثنا أبو يعلى، ويحيى الحِنَّائي، [١٩٨/أ] قالا: ثنا شيبان، قال: ثنا حرب بن سُريج، قال: ثنا أيوب السَّختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: ما زلنا نُمسِكُ من الاستغفارِ لأهلِ الكبائر حتى سمعنا مِن نبينا ﷺ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، **وإنـي ادَّخرتُ شفاعتي**(١) **لأهلِ الكبائرِ من أُمَّتي يومَ القيامةِ**»(٢).

١٨٢٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني علي بن الجعد، قال: أخبرني القاسم بن الفضل، عن معاوية بن قُرَّة، عن مَعبد الجهني، قال: قلتُ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رجلٌ لم يَدَع مِن الخيرِ شيئًا إلَّا عَمِلَه إلَّا أنه كان شاكًّا.

قال: هلك ألبتَّة.

---

(١) كتب في هامش الأصل: (دعوتي).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٣٦) في ترجمته حرب بن سريج، وقال: وهذا لا يرويه عن أيوب بهذا الإسناد غير حرب بن سريج. اهـ.

ورواه البزار في «مسنده» (٥٨٤٠)، وقال: هذا الكلام لا نعلمه يروى عن ابن عمر رضي الله عنهما إلَّا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أيوب إلَّا حرب بن سريج، وهو رجلٌ من أهل البصرة ليس به بأس. اهـ.

قلت: شواهد الحديث كثيرة في ادِّخار النبي ﷺ الشفاعة لأُمَّته، وكذا أحاديث أن شفاعته لأهل الكبائر من أُمَّته، وسيأتي تخريجه برقم (١٨٦٦ ـ ١٨٦٧).

قال: قلتُ: رجلٌ لم يَدَع مِن الشرِّ شيئًا إلَّا عَمِلَه غيرَ أنَّه يشهدُ أن لا إله إلَّا الله.

قال: عَشِّ ولا تَغتَرَّ[(١)].

١٨٢٦ ـ أخبرنا عيسى، أنا عبد الله، قال: ثنا علي، قال: أخبرني القاسم، عن معاوية بن قرة، عن معبد، قال: لقيتُ ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له، فقال لي مثل ذلك.

١٨٢٧ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، قال: أنا محمد بن هارون، ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي الضُّحى، عن شُتير بن شَكَلٍ، أنه قيل له: أسمعت عبد الله[(٢)] رضي الله عنه: ما في كتاب الله آيةٌ أشدُّ تَفويضًا مِن قوله: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزمر: ٥٣] الآية؟. قال: نعم.

١٨٢٨ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: ثنا إسماعيل ـ يعني: ابن عُليَّة ـ، عن ابن عون، قال: ما رأيت أحدًا أعظمَ رجاءً لهذه الأُمَّةِ مِن محمدٍ ـ يعني: ابن سيرين ـ،

---

(١) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٢٥٤): في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين أتاه رجلٌ فسأله، فقال: كما لا ينفع مع الشرك عملٌ، فهل يضرُّ مع الإسلام ذنب؟

فقال ابن عمر: عَشِّ، ولا تغترَّ. ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما؟ فقال مثل ذلك. ثم سأل ابن الزبير رضي الله عنهما؟ فقال مثل ذلك.

قوله: (عَشِّ، ولا تغترَّ): إنما هو مَثَلٌ، وأصل ذلك فيما يقال: أن رجلًا أراد أن يقطع مفازة بإبله، فاتَّكل على ما فيها من الكلأ، فقيل له: عَشِّ إبلك قبل أن تفوز بها، وخُذ بالاحتياط، فإن كان فيها كلأٌ فليس يضرّك ما صنعت، وإن لم يكن فيها شيءٌ كنت قد أخذت بالثقة. فأراد ابن عمر رضي الله عنهما ذلك المعنى في العمل، يقول: اجتنب الذنوب ولا تركبها اتِّكالًا على الإسلام، وخُذ في ذلك بالثقة والاحتياط. اهـ.

(٢) كتب فوق لفظ الجلالة: (ضـ)، يعني: (سمعت عبد الله [يقول]..).

وكان يتأوَّلُ آيًا مِن القرآن: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المدثر]، ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾﴾ [الليل][(١)].

١٨٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا سليمان بن عمر[(٢)] بن خالد الأقطع[(٣)]، قال: ثنا أبي، عن مَعقِل بن عبيد الله، عن أبي الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: لم يكُن مِن المنافقين أحدٌ يُسمَّى: كافرًا[(٤)].

١٨٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أحمد بن أبي بكر أبو عثمان، قال: ثنا المِنهال بن بَحر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سُليمان اليَشكُري، قال: قلتُ لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أكنتُم تَعُدُّون الذنبَ شِركًا؟ قال: لا إلَّا عِبادةَ الأوثان[(٥)].

١٨٣١ ـ وأخبرنا محمد، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن الجعد أبي عثمان، قال: حدَّثَ سُليمان بن قيس

---

(١) وفي «حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا (٦٧) عن عون، قال: ما رأيت أحدًا كان أعظم رجاء للموحِّدين من محمد بن سيرين رحمه الله؛ كان يتلو هؤلاء الآيات...
ـ وفيه (٩٩): عن ابن عون، قال: ما رأيت أحدًا كان أعظم رجاء لهذه الأمة من محمد بن سيرين، وأشدّ خوفًا على نفسه منه.

(٢) كتب في الهامش: (في نسخة (ط): عثمان، وقد كتبه ابن ناصر في الحاشية وصحح عليه، ثم كتب ابن الشعار تحته يحرر، صوابه: عمر فليُسقط).

(٣) في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١١٤٨): (سليمان بن عمر بن الأقطع).
وفي «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٨٠): (المعروف بابن الأقطع).

(٤) في «مسند أبي يعلى الموصلي» (٢١١٥): ثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: لم نكن نُسمِّي المنافقين كفارًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإسناده صحيح.

(٥) في «مسند أبي الجعد» (٢٦٣٤) عن أبي الزبير، قال: سألت جابرًا أو سأله رجل: أكنتم تعدون الذنب شركًا؟ قال: لا.
وسُئل: ما بين العبد والكفر؟ فقال: ترك الصلاة.

اليَشكري ـ وكان من أهل البيت ـ، قال: قلتُ لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أفي أهلِ القبلة طواغِيتُ؟ قال: لا.

قلتُ: أكنتُم تدعُونَ أحدًا مِن أهل القِبلةِ مُشركًا؟ قال: لا.

١٨٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن منصور بن الفرج[(١)]، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، قال: أنا عُبيد الله [١٩٨/ب] بن النعمان المِنقَري، قال: ثنا أبو عاصم، عن منصور بن دينار، عن الأعمش، عن أبي سُفيان: قلتُ لجابر: كنتم تقولون لأهل القبلة: أنتم كفار؟

قال: لا.

قال: فكنتم تقولون لأهل القبلة: أنتم مسلمون؟

قال: نعم.

١٨٣٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي سنان، عن يعقوب اليَشكُري، قال: أتى رجلٌ ابن مسعودٍ رضي الله عنه، فقال: إني أَلممت بذنبٍ. فأعرض عنه، فأقبل على القومِ فحدَّثهم، قال: فأقبلَ عليه، فإذا عيناه تُهرَاقان، فقال له: هذا أَوَانُكَ، أهمَّك ما جئت تسألُ عنه؟[(٢)] إنَّ للجنةِ ثمانيةَ أبوابٍ تُفتحُ وتُغلقُ غيرَ بابِ التوبةِ، عليه مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، فاعمل ولا تأيس.

١٨٣٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشجُّ، قال: ثنا ابن إدريس، عن عمِّه، عن سلمة بن كُهيَل، عن أبي الزعراء، سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: لا يَثوِي[(٣)] في النار إلَّا أربعة، قال الله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾ [المدثر].

---

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم برقم (٥١٩): (أحمد بن الفرج بن منصور).

(٢) وقع في ضبط هذه الجملة اضطراب كثير في مصادر تخريجه.

(٣) في «تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٥٣) وغيره: (يَبْقى).

١٨٣٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، ومحمد بن رزق الله، قالا: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: ثنا عفان، قال: ثنا سعيد بن زيد، قال: ثنا عَمرو بن مالك، قال: ثنا أبو الجوزاء، قال: ليس فيما طلبتُ مِن العلمِ، ورحلتُ فيه إلى العلماءِ، وسألت عنه أصحاب النبي ﷺ، فسمعتُ الله يقول لذنبٍ: لا أغفِرُ.

١٨٣٦ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سعيد بن سالم القدّاح، عن بشر بن جبلة، عن عبد العزيز بن إسماعيل، عن محمد بن مُطرِّف، قال: يقول الله عز وجل: ابن آدم يُذنبُ الذنب فيستغفِرُني فأغفِرُ له، ثم يُذنِبُ فيستغفِرُني، ثم يُذنِبُ فيستغفِرُني فأغفرُ له، ولا هو يَترُكُ ذنبَه، ولا هو يأيس مِن رحمتي، أُشهِدُكم أنِّي قد غفرتُ له.

١٨٣٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنا حمزة بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا كثير بن هشام، قال: ثنا جعفر بن بُرقان، قال: ثنا ميمون بن مِهران، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: شَهِدتُ صِفينَ، وكانوا لا يُجيزُون على جَريحٍ، ولا يَطلبون مُوَلِّيًا، ولا يَسلبون قتيلًا.

١٨٣٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحّام، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا أبو هلال، عن أبي غالب، قال: قلتُ: يا أبا أُمامة، الرجل يكونُ فينا رجلَ سَوءٍ، فيَشربُ الشرابَ، فيَموتُ؛ أنُصلِّي عليه؟

قال: فإلى مَن تكِلُون جنائِزَكُم؟ وما يُدرِيكَ لعلَّه استلقى على فِراشه، فقال: (لا إله إلَّا الله)، فغفَرَ اللهُ عز وجل له[1].

---

(١) الخبر رواه ابن أبي شيبة في «المُصنف» (١١٩٨٣) (باب في الرجل يقتل نفسه، والنفساء من الزنا هل يصلى عليهم؟) عن وكيع، عن أبي هلال به.

وروى نحوه عن جماعة من السلف أنهم يُصلون على أهل الكبائر، وهذا فيمن كان منهم مُسلمًا من أهل القبلة كما جاء مُصرَّحًا به في بعض هذه الآثار كقول ابن سيرين، والنخعي، وعطاء، والثوري وغيرهم في أول الباب. =

١٨٣٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا محمد بن هارون بن عبد الله الحضرمي، قال: ثنا أبو [١٩٩/أ] هِشام الرفاعي، قال: ثنا النضر بن منصور العنَزي، قال: ثنا أبو الجنوب عُقبةُ بن علقمة اليَشكري: رأيتُ عليًّا رضي الله عنه وشَهِدتُ معه صفين، فأُتِيَ بخمسةَ عشرَ أسيرًا مِن أصحابِ معاوية رضي الله عنه، فكان مَن ماتَ منهم غسَّله، وكفَّنَه، وصلَّى عليه.

١٨٤٠ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أبو بكر المُطَّوِّعي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا حفص، عن أشعث، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: صلِّ على مَن قال: لا إله إلَّا الله.

١٨٤١ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا أحمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن النَّضر، قال: ثنا معاوية بن عَمرو، عن أبي إسحاق، عن هِشام، عن محمد، قال: لا نَعلمُ مِن أصحابِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ولا مِن غيرِهم مِن التابعين: تَرْكَ الصلاةِ على أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ تَأثُّمًا مِن ذلك.

= ومثله قول أبي وائل في «المصنف» (١١٩٨٥).

وعلى هذه الآثار تحمل بقية الآثار المُطلقة وأنها مُقيَّدة فيمن كان من أهل الإسلام، وأهل القبلة، وأهل الصلاة كما تقدم.

وكذلك روى ابن أبي شيبة في الباب الذي بعده: (١٥٥/ في الكافر أو السبي يتشهد مرَّة ثم يموت، أيُصلى عليه؟) عن خيثمة قال: إذا صلَّى مرَّة صُلِّي عليه.

- وعن أبي عبد الله الشقري قال: قال رجل عند الشعبي إني أجلب الرقيق فيموت بعضهم، أفأُصلي عليه؟

فقال: إن صلَّى فصلِّ عليه، وإن لم يُصلِّ فلا تُصلِّ عليه.

فتُحمل الآثار على بعضها، ويُجمع بينها، ولا تُفهم بفهم المرجئة الذين يزعمون النجاة بلا عمل، ولا صلاة. وينظر: «الاستذكار» (٣/ ٥٢).

ولم أقف على أحد من الأئمة منع الصلاة على أصحاب الكبائر، وإنما يترك الصلاة عليه أهل العلم والشأن من باب الهجر والردع لغيرهم كما ترك الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أصحاب الكبائر، وقد تقدم تقرير ذلك تحت الأثر رقم (١٧٩٢).

١٨٤٢ - أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المُقرِئ، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله بن علي الغسَّاني، قال: ثنا علي بن العباس، قال: ثنا أحمد بن عثمان، ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا سفيان، عن ثابتِ بن أبي الهُذيل، قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي بن الحُسين، عن أصحابِ الجملِ؟

فقال: مؤمنون، وليسوا بِكُفَّار.

١٨٤٣ - أخبرنا الحسين[1] بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن ربحٍ قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوَّام بن حوشب، عن عَمرو بن مرَّة، عن أبي وائل، أن عَمرو بن شرحبيل أبا ميسرة - وكان مِن أفاضِل أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه -، قال: رأيتُ كأنِّي دخلتُ الجنة، فرأيت قِبابًا مضروبة، قلت: لِمن هذه القِبابُ؟

فقالوا: لذي الكَلاع، وحوشبٍ، وكانا ممن قاتلا مع معاوية رضي الله عنه.

قال: قلتُ: فأين عمارٌ وأصحابُه؟

فقالوا: أمامَك.

قال: قلتُ: وقد قتَلَ بعضُهم بعضًا؟!

قيل: إنَّهم لقوا الله فوجدوه واسِعَ المغفرة.

قال: قلتُ: فما فعلَ أهلُ النهر؟

قيل: لَقُوا بَرْحًا[2].

قال يزيدُ بن هارون: أعتقَ ذُو الكَلاعِ اثني عشرَ ألفَ بيتٍ.

١٨٤٤ - أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو سعيد

---

(١) كذا في الأصل، وقد تقدم مرارًا: (الحسن بن عثمان).

(٢) (أهل النهر): هم الخوارج. و(البرح): الشدة والشر. وفي «المجموع المغيث» (١/ ٤٤): (ولقِيتُ منه البَرْحَ): أي شدة الأذى.

الأشج، قال: ثنا أبو أسامة: قال رجلٌ لسفيان: أتشهدُ على الحجاج وعلى أبي مسلم[١] أنهما في النار؟ قال: لا إذا أقرَّا بالتوحيدِ.

١٨٤٥ - أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا عمر بن عبد الواحد، قال: سمعت الأوزاعي، سُئل عن فاسقٍ معروفٍ بفسقِه، قال: أَيُلعَنُ؟

قال: ترى أبو[٢] مسلم، ومروان[٣]، فإنَّهما كانا مِن شِرار هذه الأُمَّة، وما أُحِبُّ لعنَتهُما.

١٨٤٦ - أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية: قال أبو إسحاق: وسألتُ الأوزاعي، قلتُ: هل نَدَعُ الصلاةَ على أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ وإن عَمِلَ بما عمِل؟

قال: لا. قال: وإنَّما كانوا يُحدِّثون بالأحاديث عن [١٩٩/ب] رسول الله ﷺ تعظيمًا لحُرماتِ الله، ولا يَعُدُّون الذنوب كفرًا، ولا شِركًا، وكان يقال: المؤمنُ حديدٌ عند حُرُماتِ الله.

١٨٤٧ - أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا شَبابة بن سَوَّار، قال: ثنا عبد العزيز الماجشون، عن محمد بن المُنكدر، قال: كان رجلٌ بالمدينة يقال له: عِمران بقرة، وكان مُسرِفًا على نفسه، فلما ماتَ أُتِيَ بجنازته فتفرَّقَ الناسُ عنه، وثبتُّ مكاني، فكرِهتُ أن يعلمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ منِّي أني أيستُ له مِن رَحمتِه.

---

(١) الحجاج هو ابن يوسف الثقفي، وأبو مسلم هو الخراساني، وقد تقدم التعريف به برقم (١٦٢٦).

وقد اختلفوا في كفر الحجاج، وعامة السلف على تكفيره كما بينت ذلك في التعليق على «السنة» للخلال (٨٣٨). وانظر ما تقدم برقم (١٦٤٩).

(٢) كذا في الأصل والجادة: (أبا).

(٣) ابن الحكم، الملك الأموي.

١٨٤٨ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، ثنا محمد بن الحسن بن زياد المُقرئ، قال: ثنا خلف بن شمس المُقرئُ الخضيبُ على نهر عيسى، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي إسحاق الجُرَشي، عن الأوزاعي، عن القاسم بن مُخَيمرة قال: كان لأبي قِلابة الجَرمي ابنُ أخٍ يَركبُ المحارِمَ، فاحتُضِرَ، فجاء طائرانِ أبيضانِ يُشبِهان النَّسرين، فجلسا في كُوَّة البيت، فقال أحدُ الطائرين لصاحبه: انزل ففتِّشه، ثم غَرق مِنقارُه في جوفه، وذاك بعَين أبي قِلابة، فقال الطائر لصاحبه: اللهُ أكبر، انزِل إليه، فقد وجدتُ في جوفه تكبيرةً كبَّرها في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ على سُور أَنطَاكِية[(١)]، فأخرج الطائرُ خِرقةً بيضاء، فلفَّا وجهه[(٢)] في الخِرقة، ثم احتملاها، ثم قالا: يا أبا قِلابة، قُم إلى ابن أخيك فادفِنه، فإنه مِن أهل الجنة، قال: وكان أبو قِلابة عند الناسِ مَرضيًّا، فخرجَ إلى الناس، فأخبرَهم بالذي رأى. قال: فما رأيتُ جنازةً أكثرَ أهلًا منها.

١٨٤٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يزيد قال: ثنا أبو نصر عامر بن محمد البصري الكوّاز بالعسكر، قال: ثنا محمد بن الوليد الزُّبيدي، قال: ثنا رَوح بن عُتبة الكرابيسي، قال: ثنا ميمون المَرائي، قال: كان عندنا ذاعِرٌ[(٣)] فمات، فتحاماه الناسُ، فرموا به على ظهر الطريق، قال:

---

(١) «معجم البلدان» (١/ ٢٦٦): بالفتح ثم السكون، والياء مُخفَّفة... قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة، والحسن، وطيب الهواء، وعذوبة الماء، وكثرة الفواكه. اهـ.
قلت: وهي تابعة الآن إلى تركيا.

(٢) فوقها (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: (فلفَّا روحه).
وهو كذلك في «بغية الطالب» (١/ ٣٩٤) من طريق المصنف، و«شرح الصدور بشرح حال الموتى» (ص١١٧) عن المُصنف. وهو تحت باب (من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم، وما يراه المحتضر، وما يقال له، وما يُبشر به المؤمن ويُنذر به الكافر).

(٣) فوقها: (ضـ)، وكتب في الهامش: (كذا في الأصل: (ذاعر) بذال مُعجمة، =

فجلستُ أُفكِّرُ فيه، وتَجنُّبِ الناس له إذ خَفَقتُ برأسي، فإذا أنا بطائرين أبيضين، فقال أحدُهما لصاحبه: ادخل، فانظُر هل ترى خيرًا؟ قال: فدخل في يافُوخِه، فخرج مِن دُبُرِه وهو يقول: ما رأيتُ خيرًا. قال: فلا تعجل، فدخل الثاني في يافُوخه، فخرج مِن خمصانه[1] قدمِه، وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، كلمةٌ لاصِقةٌ بطِحَاله، وهو يقول: أشهدُ أن لا إلٰه إلَّا الله، قال: فقلتُ للناس: هَلُمُّوا، هَلُمُّوا.

١٨٥٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن، أنا محمد بن جعفر المطيري، قال: ثنا أبو نصر عامر بن محمد [٢٠٠/أ] البصري، قال: ثنا رَوح بن عُتبة، قال: كان إنسانٌ يُغسِّلُ الموتى في مَرْبَعةِ الصاغةِ بالبصرة. فقال: دُعيتُ إلى غسلِ ميتٍ، قال: فلمَّا بلغتُ قدمَه، جعلتُ أَدلُكُها بحجرٍ معي، فإذا قد خرجَ على خُمصان قدمِه كتابٌ، ففَضَضتُه فإذا فيه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أنقُوا غَسلَ صاحبِكم، فإنَّ اللهَ قد غفَرَ له باتِّباعه جنازةً لا يَعرفُها.

١٨٥١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن السُّكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي، قال: سمعت أعرابيًّا في دعائه يدعو وهو يقول: إلهي ما توهَّمتُ سَعةَ رحمتِكَ يوم القيامة إلَّا وكانت نغمةُ عفوك تملأُ مسامعي: بأنِّي قد غفرتُ لك، فلا تُخيِّب سعةَ أَملي، وَصِدقَ حُسنِ ظنِّي.

١٨٥٢ ـ وأخبرنا علي بن محمد النديم، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن شوذبٍ،

= والصواب: بدال غير مُعجمة).اهـ.

وفي «النهاية» (٢/ ١١٩): (الدعارة): الفساد والشر. ورجل داعِرٌ: خبيثٌ مُفسد.

(١) وضع على (خمصانه): (ضـ). والصواب: (خمصان) كما في «شرح الصدور» (ص١١٨) من طريق المُصنِّف. و(الأخمص): ما دخل من بطان القدم فلم يصب الأرض. «الصحاح» (٣/ ١٠٣٨).

قال: ثنا علي بن محمد الناقِد، قال: ثنا محمد بن المُنادي، قال: سمعتُ أبا يحيى الخفَّاف، يقول: سمعتُ محمد بن القاسم، قال: سمعتُ أعرابيًّا خرج مِن خيمتِه، فوقفَ على بابِها، ثم رفع يديه، فقال: إلهي إنَّ استغفاري لك مع إصراري للُؤمٌ، وإنَّ تركيَ الاستغفارَ مع سعةِ رحمتك لعجزٌ، إلهي كم تَحبَّبُ إليَّ وأنت عنِّي غنيٌّ، وكم أتبغَّضُ إليك، وأنا إليك فقيرٌ، فسبحان مَن إذا وعدَ وفَّى، وإذا توعَّدَ عفا.

قال: وخرجَ أعرابيٌّ، فقال: اللّهم إنِّي أخافُك لعدلِكَ، وأرجوك لعفوِكَ، خَلِّصني ممن يُخاصِمُني إليك؛ فإنه لا يُخاصِمُني إليك إلَّا كلُّ مَظلومٍ، وأنت حكمٌ لا تَجُورُ، عوِّضهم بكرَمِكَ، وخَلِّصني بعفوك يا كريم.

١٨٥٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا جعفر بن محمد بن نُصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن الحسين البُرجُلاني، قال: ثنا عبيد الله بن محمد ـ يعني: ابن عائشة ـ، قال: حدثني محمد أبو سفيان التميمي، قال: كان عَمرو بن عُبيد يقول بالوعيد، فقال له أبو عَمرو بن العلاء: أنت يا أبا عثمان رجلٌ فصيحُ اللسان، ليس لك عِلمٌ بمعاني كلامِ العربِ. العرب لا تَعُدُّ العافِي مُخلِفًا، ثم أنشد:

وما يَرهبُ المَولى ولا الجارُ صَولَتي ... ولا أختفي[(١)] من سَورة المُتهدِّد
وإنِّي وإن أوعدتُه ووعدتُه ... ليَكذِبُ إيعادِي ويَصدُقُ مَوعِدي[(٢)]

---

(١) وضع على (أختفي): (ضـ)، وكتب في الهامش: (الصواب: أختتي). بتاءين. قلت: ومعنى (أختتي): أذلّ وأخاف.

(٢) وفي «مجالس العلماء» للزجاج (ص٦٢) بإسناده عن الأصمعي، قال: جاء عَمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو، أيخلف الله وعده؟ قال: لا.
قال: أفرأيت مَن وعده الله على عملٍ عقابًا، أيخلف وعده فيه؟
فقال أبو عَمرو: مِن العُجمة أتيت أبا عثمان! إن الوعد غير الوعيد، إن =

١٨٥٤ ـ حُكي عن أبي عمرو بن العلاء رَحِمَهُ اللَّهُ، أنَّه ناظر عَمرو بن عُبيد في الوعيد، فاحتجَّ عَمرو بن عُبيد عليه بأن إخلافَ الوعيد قبيحٌ، وذمٌّ عند أهلِ اللسان، وعادةُ اللُّغةِ، وأنشد لأعرابي يمدحُ رجلًا: [٢٠٠/ب]

إن أبا ثابـتٍ لـمُـجـتـمـع الـ ... رأيِ شريـف الآبـاءِ والـبـيـت
لا مُـخـلِـفَ الـوعـد والـوعـيـدِ ... ولا يـبـيـت من ثـأره عـلـى فـوت

فقال له أبو عَمرو: إن كان هذا الشاعر قد مدحَ بالأمرين، فإنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدحَه كعبُ بن زُهير، وكان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَعَّدَه، فقال:

نُـبِّـئـتُ أنَّ رسـولَ اللهِ أوعَـدَنـي ... والـعَـفـوُ عـنـد رسـولِ الله مـأمُـولُ

فلم يُنكر ذلك عليه، ووقعَ منه مَوقِعًا جميلًا، وعفا عنه.

وقال الشاعر:

وإنِّـي وإن أَوعَـدتُـه ووَعَـدتُـه ... لأخلفُ إيعادي وأنجز موعدي

فأينَ كنتَ عند اتِّباع هذا المذهبِ مِن اللغة، والعقلُ يشهدُ له؟

١٨٥٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال:

= العرب لا تَعِدُ عارًا ولا خلفًا، والله عَزَّ وَجَلَّ إذا وعد وفى، وإذا أوعد ثم لم يفعل كان ذلك كرمًا وتفضُّلًا، وإنما الخُلف أن تعد خيرًا ثم لا تفعله.

قال: فأوجدني هذا في كلام العرب.

قال: نعم، أما سمعت قول الأول:

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... ولا أختتي من صولة المُتهدِّد
وإنـي وإن أوعـدتـه أو وعـدتـه ... لمخلف إيعادي ومُنجز موعدي

وتكلم في هذه الآية: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ﴾، فقيل: كيف خرج القول من الفريقين بلفظٍ واحد، وهو وعدٌ ووعيد؟

فقال: لأن العرب تقول: وعدته خيرًا، ووعدته شرًّا، فإذا أسقطوا ذكر الخير والشر قيل في الخير: وعدت، وفي الشرِّ: أوعدت. اهـ.

ثنا هدبة، قال: ثنا سُهيل بن أبي حزم، قال: ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «مَن وَعدَه اللهُ على عَمَلٍ ثوابًا فهو مُنجزه له، ومن وعده الله على عمل عقابًا فهو فيه بالخيار»(١).

١٨٥٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن حجاج، قال: ثنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو إسحاق الرَّاسِبي، قال: قال ضَيغَم: جاءني قومٌ مِن أولئك الذين يتكلَّمون في الوعيد يُكلِّموني، فقلت لهم: اجمعوا بيني وبين صاحبِكم، قال: فلما كان من الليل رأيت النبيَّ ﷺ في منامي، فقلت: بأبي أنت وأُمِّي، أنا على سُنَّتِك.

فقال ﷺ: أنا عنك راضٍ، رَضِيَ اللهُ عنك، أنا عنك راضٍ، رضِيَ الله عنك، فرَضِيَ الله عنك.



(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٩٣)، والبزار (٦٨٨٢)، وأبو يعلى (٣٣١٦). قال البزار: سُهيل لا يتابع على حديثه.

٧١ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في جواز الكذب للإصلاح بين الزوجين والناس، وفي الحرب، وأنه ليس بقبيح لنفسه، وإنما هو من جهة السمع قبيح(١)

(١) مسألة التحسين والتقبيح من المسائل الكبيرة التي حصل فيها نزاع بين الفرق والمذاهب، فذهبت طوائف من أهل الكلام كالأشاعرة وغيرهم أن التحسين والتقبيح لا يكون إلَّا بالشرع فقط، وأن العقل لا دخل له في هذا البتة. فنفوا التعليل والحكمة فيما أمر به الشرع ونهى عنه.

وخالفهم المعتزلة فغلوا في إثبات الحسن والقبح العقليين، ورأوا أن الحُجة قائمة به، وأن الثواب والعقاب يقعان بغير كتاب ولا رسول.

وأهل السُّنة وسط بينهما، فهم يقولون: إن الحُسن والقُبح يثبتان بالشرع والعقل والفطرة، ولكن العقاب مُتعلِّق بورود الشرع.

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٦١١): الخامس: الحُجَّة أنهم نفوا التحسين والتقبيح العقلي وجعلوا أحكام الأفعال لا تتلقَّى إلَّا من الشرع، فإنه بيّن بذلك تعظيمهم للشرع، واتباعهم له، وأنهم لا يَعدِلون عنه ليثبت بذلك تَسنُّنهم. وهذا الأصل هو من الأصول المبتدعة في الإسلام، لم يقل أحدٌ مِن سلف الأُمة وأئمتها إن العقل لا يُحسِّن ولا يُقبِّح، أو إنه لا يُعلم بالعقل حسن فعل ولا قُبحه، بل النزاع في ذلك حادثٌ في حدوث المائة الثالثة، ثم النزاع في ذلك بين فقهاء الأُمة، وأهل الحديث والكلام منها، فما من طائفة إلَّا وهي متنازعة في ذلك. اهـ.

ـ وقال في «مجموع الفتاوى» (٨/ ٤٣٢): ومن قال: إنه لا يخلق شيئًا بحكمة، ولا يأمر بشيء بحكمة؛ فإنه لا يثبت إلَّا محض الإرادة التي ترجح أحد المتماثلين على الآخر بلا مُرجِّح كما هو أصل ابن كُلَّاب ومن تابعه، =

١٨٥٧ ـ أخبرنا عبيد الله[(١)] بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: ثنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**الحَرْبُ خَدْعَةٌ**». أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

= وهو أصل قولي القدرية والجهمية.

وأما الطرف الآخر في مسألة التحسين والتقبيح فهو قول من يقول: إن الأفعال لم تشتمل على صفات هي أحكام، ولا على صفات هي علل للأحكام، بل القادرُ أمَر بأحد المتماثلين دون الآخر لمحض الإرادة، لا لحكمة ولا لرعاية مصلحة في الخلق والأمر.

ويقولون: إنه يجوز أن يأمر الله بالشرك بالله، وينهى عن عبادته وحده، ويجوز أن يأمر بالظلم والفواحش، وينهى عن البر والتقوى، والأحكام التي توصف بها الأحكام مجرد نسبة وإضافة فقط، وليس المعروف في نفسه معروفًا عندهم، ولا المنكر في نفسه منكرًا عندهم. بل إذا قال: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾، فحقيقة ذلك عندهم أنه يأمرهم بما يأمرهم، وينهاهم عما ينهاهم، ويحلّ لهم ما يحلّ لهم، ويُحرِّم عليهم ما يُحرِّم عليهم، بل الأمر والنهي والتحليل والتحريم ليس في نفس الأمر عندهم لا معروف، ولا منكر، ولا طيب، ولا خبيث إلَّا أن يُعبّر عن ذلك بما يلائم الطباع، وذلك لا يقتضي عندهم كون الرب يُحبُّ المعروف، ويُبغض المنكر. فهذا القول ولوازمه هو أيضًا قول ضعيف مخالف للكتاب والسنة ولإجماع السلف والفقهاء، مع مخالفته أيضًا للمعقول الصريح؛ فإن الله نزَّه نفسه عن الفحشاء. فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾، كما نزَّه نفسه عن التسوية بين الخير والشر، فقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾... وعلى قول النفاة: لا فرق في التسوية بين هؤلاء وهؤلاء، وبين تفضيل بعضهم على بعض، ليس تنزيهه عن أحدهما بأولى من تنزيهه عن الآخر، وهذا خلاف المنصوص والمعقول. اهـ.

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٩١): (عبد الله).

(٢) رواه البخاري (٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩).

ـ في «النهاية» (٢/ ١٤) (خدعة): يُروى بفتح الخاءِ وضمِّها مع سُكونِ الدَّالِ، وبضَمِّها مع فتح الدَّالِ، فالأَوَّلُ معناه: أن الحربَ يَنقضي أمرُها بِخَدْعَةٍ واحدَة، مِن الخِداعِ: أي أن المُقاتلَ إذا خُدِعَ مرَّة وَاحِدَةً لم تكن لها إقالَة، =

١٨٥٨ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا زِيادُ بن أيوب، قال: ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن مَعمر، [٢٠١/أ] عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمٰن، عن أُمِّه أُمِّ كلثوم بنت عُقبة رضي الله عنها، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ليس بالكاذِبِ: مَن أَصلَحَ بين الناسِ، فقال خيرًا، أو نَمى خيرًا**». أخرجاه جميعًا[1].

١٨٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال ثنا عَمرو بن عَون، قال: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن ابن أبي حُسين، عن شَهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما لي أراكُم تَهافَتُون في الكَذِبِ، كما يَتَهافتُ الفَرَاشُ في النارِ، إنَّ كلَّ كَذِبٍ مَكتوبٌ لا مَحالةَ، إلَّا الرجلَ يَكذِبُ أهلَه ليَرضَوا عنه، والرجلَ يَكذِبُ ليُصلِحَ بينهما، والرجلَ يَكذِبُ في الحربِ؛ فإن الحربَ خدعَة**»[2].

١٨٦٠ ـ أخبرنا أحمد، أنا علي، أنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عمرو بن عون، قال:

= وهي أَفصحُ الرِّواياتِ وأصحُّها.

ومعنَى الثاني: هو الاسمُ مِن الخِداعِ.

ومعنَى الثالثِ: أن الحربَ تَخدَعُ الرِّجالَ وتُمنِّيهم ولا تَفي لهم، كما يقال: فلانٌ رَجُلٌ لُعَبة وضُحَكَة: أيُّ كثيرُ اللَّعِبِ والضَّحك. اهـ.

(١) رواه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

(٢) رواه أحمد (٢٧٥٩٧ و٢٧٦٠٨)، والترمذي (١٩٣٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث أسماء، إلَّا من حديث ابن خثيم.

وروى داود بن أبي هند هذا الحديث، عن شهر بن حوشب، عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه عن أسماء، حدثنا بذلك: محمد بن العلاء، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن داود. وفي الباب عن أبي بكر رضي الله عنه. اهـ.

ـ وروى مسلم (٢٦٠٥) عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها، وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي ﷺ أخبرته، أنها سمعت رسول الله ﷺ، وهو يقول: «**ليْسَ الكَذَّابُ الذي يُصْلِحُ بَين الناسِ، ويقُولُ خيرًا ويَنمِي خَيْرًا**».

قال ابن شهاب: ولم أسمع يُرخَّص في شيءٍ مما يقول الناس كذِبٌ إلَّا في ثلاثٍ: الحربُ، والإصلاحُ بين الناس، وحديثُ الرجل امرأته، وحديثُ المرأة زوجها.

ثنا أبو قدامة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ: «أفعلتَ كذا وكذا؟».

فقال: لا والله الذي لا إله إلَّا هو ما فعلتُ. ورسولُ الله يعلمَ أنه قد فعله، فردَّها عليه مِرارًا، كل ذلك يحلِفُ ما فعلَه، فقال رسول الله ﷺ: «كفَّرَ اللهُ عنك كذِبَكَ بتصدِيقِك بلا إله إلَّا الله»[(١)].

١٨٦١ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا أحمد بن صالح بن أبي ليلى، قال: ثنا العباس بن يزيد، قال: ثنا خالد بن الحارث، وغندر، قالا: ثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن [أبي][(٢)] البختري، وأظنه عن عَبيدة، عن ابن الزبير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «حلَفَ رَجُلٌ بالذي لا إله إلَّا الله[(٣)] كاذِبًا؛ فغُفِرُ له»[(٤)].

قال غُندرُ: قال شُعبة: مِن قِبَلِ التوحيد.

---

(١) رواه عبد بن حُميد (١٣٧٧)، وأبو يعلى (٣٣٦٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢١٢) في ترجمة: الحارث بن عبيد الإيادي بصري، ونقل عن ابن معين قوله: ضعيف الحديث. وقال العُقيلي بعد حديثه: لا يتابع عليه.

وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٣٢٣).

(٢) ما بين [ ] ممن خرجه.

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (لا إله إلا هو).

(٤) رواه أحمد (١٦١٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٦٢)، والبزار في «مسنده» (٢١٧٨)، وقال: وهذا الحديث لم يتابع شعبة على روايته هذه عن عطاء بن السائب أحد، وقد خالفوه فيها. فقال حماد بن سلمة، وجرير بن عبد الحميد: عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ..). ولا أحسب أتى هذا الاختلاف إلَّا من عطاء بن السائب؛ لأنه قد كان اضطرب في حديثه ولم يرو عبيدة، عن ابن الزبير رضي الله عنهما حديثًا مُسندًا غير هذا الحديث من وجه صحيح.

قال: وسمعت أبا موسى محمد بن المثنى، يقول: نسخت هذا الحديث من كتاب غندر، عن شعبة، عن عطاء، عن أبي البختري، عن عبيدة، عن ابن الزبير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، ولم أسمعه منه. اهـ.

وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٣٢٧).

بـاب

الشفاعة لأهل الكبائر

٧٢ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الشفاعة لأمته، وأن أهل الكبائر إذا ماتوا عن غير توبة يدخلهم الله إن شاء النار، ثم يخرجهم منها بفضل رحمته، ويدخلهم الجنة[١]

١٨٦٢ ـ وقد مضى في حديثِ جابر رضي الله عنه وغيره في فضائل النبي ﷺ: «أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهُنَّ نبيٌّ قبلي..».

وذكر منها: الشفاعة[٢].

---

(١) بوّب الآجري رحمه الله في «الشريعة» أبوابًا كثيرة في إثبات الشفاعة والرد على من أنكرها من المعتزلة والخوارج. فقال: (٦٢/باب وجوب الإيمان بالشفاعة): اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن المُنكِر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها، وهذا مذهب المعتزلة يُكذِّبون بها، وبأشياءَ سنذكرها إن شاءَ الله تعالىً، مما لها أصل في كتاب الله عز وجل، وسُنن رسول الله ﷺ، وسُنن الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وقول فقهاءِ المسلمين.

فالمعتزلةُ يُخالفون هذا كله، لا يلتفتون إلى سُنن رسول الله ﷺ، ولا إلى سُنن أصحابه رضي الله عنهم، وإنما يُعارضون بمُتشابه القرآن، وبما أراهم العقل عندهم، وليس هذا طريق المسلمين، إنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحقِّ، وقد لعِبَ به الشيطان. اهـ.

(٢) تقدم برقم (١٣٣٠).

١٨٦٣ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني مالك، عن (ح).

١٨٦٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا (ح).

١٨٦٣/ب ـ وأخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر، أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، [٢٠١/ب] قال: ثنا إسحاق بن الضيف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«إنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوةً مُستجابةً، وإني أُحِبُّ أن أدَّخِرَ دعوتي شفاعةً لأُمَّتي يومَ القيامة»**. واللفظ لحديث عبد الرزاق، أخرجه مسلم[(١)].

١٨٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية (ح).

١٨٦٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سَلم بن جنادة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابةٌ، فتَعَجَّلَ كلٌّ دعوتَه، إنِّي اختبأتُ دعوتي لأُمَّتي يومَ القيامة»**[(٢)].

زاد أحمد بن سنان: يعني: لمن مات منهم ـ إن شاء الله ـ لا يُشرِك بالله شَيئًا.

١٨٦٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عَمرو بن أبي عَمرو، عن، (ح).

١٨٦٥/أ ـ وأخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا خالد بن يوسف، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوردي، عن عَمرو بن أبي عَمرو، عن

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٤ و٧٤٧٤)، ومسلم (١٩٨).
(٢) رواه مسلم (١٩٩ و٢٠٠).

المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، مَن أسعدُ الناسِ بشفاعتِك يومَ القيامةِ؟

قال: «لقد ظَننتُ أن لا يسألَني عن ذلك أوَّلُ منك؛ لما رأيتُ مِن حِرصِكَ على الحديثِ، إن أسعَدَ الناسِ بشفاعتي: مَن قال: لا إلٰه إلَّا الله مُخلِصًا مِن قلبِهِ». واللفظ لحديث الدراوردي.

أخرجه مسلم: من حديث حاتم بن إسماعيل، عن عمرو(١).

١٨٦٦ - أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، قال: ثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: قلت لعَمرو بن دينار: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يُحدِّث، عن النبي ﷺ: «إن الله يُدخِلُ قومًا النار ثم يُخرجهم منها»؟

قال: نعم. أخرجاه جميعًا(٢).

١٨٦٧ - أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي نعيم، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: قلت لعمرو بن دينار: يا أبا محمد، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يُحدِّث، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يُخرجُ قومًا مِن النارِ بالشفاعةِ»؟.

قال: فقال: نعم.

أخرجه البخاري، ومسلم(٣).

١٨٦٨ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا عُبيد بن شريك، قال: ثنا نُعيم بن حماد، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، عن جابر [٢٠٢/أ] بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخرُجُ

---

(١) رواه البخاري (٩٩). ولم يخرجه مسلم.
(٢) رواه البخاري (٦٥٥٨)، ومسلم (١٩١).
(٣) رواه البخاري (٦٥٥٨)، ومسلم (١٩١).

قومٌ مِن النارِ بعدَ ما امتَحَشُوا[(١)] فيدخُلون الجنَّةَ».

وقال عَمرو بن دينار: قال عُبيد بن عُمير: قال رسول الله ﷺ: «يَخرجُ قومٌ مِن النارِ فيدخلونَ الجنَّةَ».

قال: فقال له رجلٌ: يا أبا عاصم، ما هذا الحديثُ الذي تُحدِّثُ به؟!

قال: فقال عُبيد بن عُمير: إليك عني يا عِلجُ، فلو لَم أسْمَعْه مِن ثلاثين مِن أصحابِ رسول الله ﷺ لما حدَّثتُه.

قال: قال سُفيان: فقَدِمَ علينا عَمرو بن عُبيد ومعه رجلٌ تابعٌ له على هواه، قال: فدخل عَمرو بن عُبيد الحِجر فصلَّى فيه، وخرجَ صاحبُه وقام على عَمرو بن دينار وهو يُحدِّث هذا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، فرجع إلى عَمرو بن عُبيد، فقال: يا ضالُّ، أمَا كنتَ تُخبرُ: أنه لا يَخرجُ أحدٌ مِن النارِ؟!

قال: بلى.

قال: فهو ذا عَمرو بن دينار يزعمُ أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «يخرجُ قومٌ مِن النارِ فيدخُلون الجنةَ».

قال: فقال عَمرو بن عُبيد: لهذا معنًى لا تعرِفُه.

قال: فقال الرجلُ: وأيُّ معنًى يكونُ لهذا؟

قال: فكَّ ثوبَه مِن يديه، وفارَقَه[(٢)].

١٨٦٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن مُزاحم، عن عَمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «يخرجُ أقوامٌ بعدَما صاروا فيها فحمًا، فيُنطَلَقُ بهم إلى نهرِ الجنةِ، فيُغسُلون فيه،

---

(١) أي: احترقوا وصاروا فحمًا. «تهذيب اللغة» (٤/ ١١٦).

(٢) وفي «شعب الإيمان» (١/ ٥٥): (قال: ثم نفض من يده وفارقه).

فَيَخرُجون منه أمثالَ الثَّعارِيرِ[(١)]، فيدخُلون الجنَّةَ، مكتوبٌ بين أكتافِهم[(٢)]: عُتقاءُ اللهِ مِن النارِ»[(٣)].

١٨٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن منصور، قال: ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا أحمد بن يحيى السوسي، قال: ثنا زيد بن الحباب، قال: ثنا حسين بن واقد، قال: ثنا أبو الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ قومًا يَخرجون مِن النارِ قد مَحشتهم[(٤)]، فيُنطلقُ بهم إلى نهرٍ في الجنةِ، فيَغتسِلونَ فيه، فيَخرجون منها»[(٥)].

١٨٧١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، والحسن بن عثمان، قالا: ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن الحسن، قال: ثنا أبو نُعيم، قال: ثنا أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الثقفي، قال: ثنا يزيد الفقير، قال: كان قد شَغَفني رأيُ الخوارجِ، فكنتُ رجلًا شابًّا، قال: فخرجنا في عصابةٍ ذوِي عددٍ نُريدُ الحجَّ، فإذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يُحدِّثُ القومَ عن رسول الله ﷺ جالسًا إلى ساريةٍ، وإذا هو يذكُرُ الجهنَّميِّين.

قال: فقلت له: يا صاحبَ رسول الله، ما هذا الذي تُحدِّثون؟! والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]؟ فما هذا الذي تقولون؟

قال: فقال: أي بُنيَّ، أتقرأُ القرآن؟

قلت: نعم.

---

(١) في «النهاية» (١/ ٢١٢): هي القثاء الصغار، شبهوا بها لأن القثاء ينمي سريعًا. وقيل: هي رؤوس الطراثيث تكون بيضًا، شبهوا ببياضها، واحدتها: طرثوث، وهو نبت يُؤكل. اهـ.

(٢) في «المسند»: (أعناقهم).

(٣) رواه نحوه أحمد (١٤٤٩١ و١٥٠٤٨)، وهو حديث صحيح.

(٤) أي: أحرقتهم.

(٥) رواه أحمد (١٥٠٤٨)، وهو حديث صحيح.

قال: فهل سمِعتَ بمقام[١] المحمود[٢] الذي يُخرجُ الله به مَن يُخرِجُ؟

قال: ثم نعتَ وَضعَ الصِّراطِ، ومَمَرَّ الناسِ عليه، قال: فأخافُ أن لا أكون حفِظتُ، غيرَ أنَّه قد زعم: «أنَّ [٢٠٢/ب] قومًا يخرجونَ مِن النَّارِ بعدَ إذ كانوا فيها»، قال: «فيُخرجونَ كأنَّهم عيدان السَّماسِم، قال: فيدخلون نهرًا مِن أنهارِ الجنةِ، فيُغسلون فيه»، قال: «فيَخرُجونَ كأنَّهم القَراطِيسُ البيضُ»، قال: فرجعنا، ما خرَجَ مِنَّا غيرُ واحِدٍ.

أخرجه مسلم، واللفظ لحديث الحسن بن عثمان[٣].

١٨٧٢ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا عثمان بن خُرَّزاذ، قال: ثنا محمد بن عباد المكي ـ إملاءً من كتابه ـ، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، قال: ثنا أبو الحسن الصيرفي وهو بسَّام، عن يزيد الفقير ـ يعني: ابن صُهيب ـ، قال: كنت عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، فذكرُوا الخوارج، وهذه الأُمَّةَ، وما يعملون: نُسَمِّيهم كفارًا بأعمالهم؟

قال: فردَّ علينا جابرٌ ذلك، فجعل يقرأُ الآية أوَّلُها كُفرًا، وآخِرُها كُفرًا[٤]، إلى قوله: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ۝٢٢﴾ [الانشقاق]، وقوله: ﴿بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ۝١﴾ [الأنعام]، فقال: أهكذا أمرُ قومكم؟

قلنا: لا، ما نَعرِفُهم بشيءٍ مِن ذلك.

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوقها: (ضـ)، والجادة: (بالمقام).
(٢) عند مسلم: (فهل سمعت بمقام محمد ﷺ ـ يعني: الذي يبعثه الله فيه ـ؟
قلت: نعم.
قال: إنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج).
(٣) رواه مسلم (١٩١).
(٤) كذا في الأصل، والجادة: (كفرٌ) في الموطنين.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ ناسًا مِن أُمَّتي يُعذِّبُونهم بذنوبهم، فيكونون في النار ما شاء الله، ثم يُعيِّرُهم أهل الشرك: أين ما كنتم تُخالِفونا فيه مِن تصدِيقكم وإيمانكم؟! لِما يُريدُ اللهُ أن يُرِيَ أهل الشركِ مِن الحَسْرةِ، فلا يبقى مُوحِّد[1] إلَّا أخرجه الله». ثم يقرأ هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر][2].

١٨٧٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: ثنا القاسم بن الفضل، قال: حدثني سعيد بن المُهلّب، قال: قال لي طلقُ بن حبيب: كنت أشدَّ الناسِ تكذيبًا بالشفاعةِ، حتى لقيتُ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، فقرأتُ عليه كلَّ آيةٍ أقدر عليها فيها ذِكرُ خلود أهلِ النار.

فقال لي: يا طلقُ[3]، أتُراك أقرأَ لكتابِ الله، وأعلمَ بسُنَّةِ نبيِّه منِّي؟!

قال: قلت: لا.

قال: فإنَّ الذي قرأتَ هم المُشركون؛ ولكنَّ هؤلاء أصابوا ذنوبًا فعُذِّبوا، ثم أُخرِجوا مِن النار، وأومأَ بيده إلى أُذُنيه، فقال: صُمَّتا إن لم أكن سمعتُه مِن رسول الله ﷺ ونحنُ نقرأُ الذي تقرأُ[4].

١٨٧٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا ابن أبي غَنية، قال: ثنا العوام بن حوشب، عن يزيد الفقير، قال: قلتُ لجابر: يا أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن قومًا يَخرجون مِن النار، والله يقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]، وإنكم تجعلون العامَّ خاصًّا.

---

(١) في هامش الأصل: (فلا يبقى أحد) (ط).
(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (١١٢٠٧).
(٣) في هامش الأصل: (يا طُليق) (خ).
(٤) رواه أحمد (١٤٥٣٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨١٨).

قال: فاقرأْ ما قبلها، فإذا هي في الكفار.

١٨٧٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أنا محمد بن جعفر بن هشام بن ملَّاسٍ، قال: ثنا موسى بن عامر، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا زُهير بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع [٢٠٣/أ] رسول الله ﷺ يقول: «**شفاعتي يومَ القيامةِ لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي**».

فقلت: من هذا[١] يا جابر؟!

قال: نعم يا محمد، إنَّه مَن زاد حسناتُه على سيئاته يوم القيامة؛ فذلك الذي يدخُلُ الجنَّة بغير حسابٍ، ومَن استوت حسناتُه وسيئاتُه فذلك الذي يُحاسَبُ حِسابًا يَسيرًا، ثم يدخل الجنة، وإنَّما شفاعةُ رسول الله ﷺ لمن أوبق نفسَه، وأغلَقَ ظَهرَه[٢][٣].

---

(١) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (ما هذا).

(٢) في «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٣٨٣): قوله: (أغلق ظهره) الأصل فيه أن يدبر ظهر البعير حتى ينغل باطنه فلا يكاد يبرأ، يقال: غلق ظهر البعير غلقًا وأغلقه صاحبه: إذا أثقل حمله حتى يصيبه ذلك، شبه الذنوب التي أثقلت ظهره بذلك. اهـ.

(٣) رواه الترمذي (٢٤٣٦)، وابن ماجه (٤٣١٠)، وأبو داود الطيالسي (١٧٧٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٩٢).

ـ قال ابن كثير في «التفسير» (٢/ ٢٨٤): وفي إسناده من جميع طرقه ضعف، إلَّا ما رواه عبد الرزاق.. فإنه إسناد صحيح على شرط الشيخين... وفي الصحيح شاهد لمعناه. اهـ.

ـ قال ابن خزيمة رحمه الله «التوحيد» (٢/ ٣٥٧ ـ ٥٤٠): (باب ذكر لفظة رويت عن النبي ﷺ في ذكر الشفاعة حسبت المعتزلة والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم، وقِلّة معرفتهم بأخبار النبي ﷺ أنها تضاد قول النبي ﷺ عند ذكر الشفاعة: «**أنها لكل مسلمٍ**»، وليست كما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته. اهـ.

ثم بيّن المراد بهذا الحديث، فقال: يريد أني أشفع لجميع المسلمين، في =

١٨٧٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا إسماعيل بن العباس، قال: ثنا علي بن إشكاب، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن عوف، قال: حدثني أبو نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

١٨٧٦/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد الزُّهري، قال: ثنا جعفر بن محمد بن القعقاع البغوي، قال: ثنا عبد الله بن صالح العِجلي، قال: حدثنا عَبثرٌ، عن سُليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

١٨٧٦/ب ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا عَمرو بن رِفاعة، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تخرجُ إضْبارةٌ**[1] **مِن النار حتى كانوا فَحمًا، فيقال: بُثُّوهم في الجنة، وَصُبُّوا عليهم مِن الماءِ، فَيَنبُتُون كما تَنبُتُ الحِبَّة في حَميلِ السَّيلِ**».

قال: قال رجلٌ مِن القومِ: كأنَّما كنتَ مِن أهلِ الباديةِ يا رسول الله.

وهذا لفظ حديث عوف.

= الابتداء للنبيين، والشهداء، والصالحين وجميع المسلمين، فيُخلِّصهم الله من الموقف الذي قد أصابهم فيه من الغمِّ والكرب ما قد أصابهم في ذلك الموطن، ليقضي الله بينهم، ويُعجِّل حسابهم على ما قد بيَّن في الأخبار. . .

فأمَّا قوله: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»، فإنما أراد شفاعتي بعد هذه الشفاعة التي قد عمَّت جميع المسلمين، هي شفاعةٌ لمن قد أُدخِلَ النارَ من المؤمنين بذنوبٍ وخطايا قد ارتكبوها لم يغفرها الله لهم في الدنيا، فيخرجون من النار بشفاعته ﷺ.

فمعنى قوله: «**شفاعتي لأهل الكبائر**» أي: من ارتكب من الذنوب الكبائر فأُدخلوا النار بالكبائر، إذ الله عز وجل وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناب الكبائر على ما قد ثبت في قوله تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ [النساء: ٣١]. اهـ.

(١) أي: جماعة.

ولفظ حديثِ سُليمان التيمي: «إنَّ للنارِ أهلًا لا يَموتونَ فيها، ولا يَحيَونَ، فأمَّا ناسٌ يُريدُ اللهُ بهم الرحمةَ، فإنَّ النارَ تُصيبُهم فتَدخُلُ عليهم الشُّفعاءُ، فتَحمِلُ الشفيعَ للشفعاءِ منهم الضبَار، فيَبُثُّهم اللهُ على نهرٍ في الجنةِ فيَنبُتُون نَباتَ الحِبَّة في حَمالَةِ السَّيلِ».

قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا ترونَ إلى الشجرةِ تكونُ خَضراءَ، ثم تكونُ حمراءَ».

فقال بعضُ الناسِ: كأنَّ رسولَ الله ﷺ كان بالباديةِ.

وزادَ عَمرو بن رِفاعة، عن أبي نَضرة في حديثه: «ثم يَدخلونَ الجنةَ فيَمكُثُون فيها فيُسَمَّون: الجَهنَّميُّون[1]، ثم يَطلبُون إلى الرحمٰنِ فيُذهبُ ذلك الاسمَ عنهم، فيَلحَقُون بأهلِ الجنةِ»[2].

١٨٧٧ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا خَلَصَ المؤمنون مِن النارِ، حُبِسوا بقنطرةٍ بين الجنةِ والنارِ، حتى إذا نُقُّوا، وهُذِّبُوا، أُمِرَ بهم إلى الجنةِ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لأحدُهم بمنزلِهِ في الجنةِ أدلُّ منه في الدنيا». أخرجه مسلم[3].

رواية أنس بن مالك رضي الله عنه

١٨٧٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال:

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (الجهنميين).

(٢) رواه عبد بن حُميد (٨٦٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٧٨).

ورواه مسلم (١٨٥) من طريق أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه مختصرًا.

(٣) رواه البخاري (٢٤٤٠). ولم أجده عند مسلم.

ثنا هُدبَة بن خالد، قال: ثنا همام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: [٢٠٣/ب] «يخرجُ قَومٌ مِن النارِ بعدَ ما يُصيبُهم منها، فيَدخُلُونَ الجنةَ، فيُسَمِّيهم أهلُ الجنةِ: الجَهنَّميُّون[١]»[٢].

١٨٧٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: ثنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، قال: ثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه.

١٨٧٩/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيدٍ، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا هِشام صاحِبُ الدَّستُوائي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجتمعُ المؤمنونَ يوم القيامةِ يُلهَمُون[٣] لذلك، ويقولون: لوِ استَشفعنا على ربِّنا حتى يُريحنا مِن مكانِنَا هذا، قال: فيأتُون آدم، فيقولون: أنتَ أبو الناسِ، خلقَك اللهُ بيده، وأسجدَ لك مَلائكتَه، وعلَّمَكَ أَسماءَ كلِّ شيءٍ، فاشفعْ لنا إلى ربِّك حتى يُرِيحنا مِن مَكاننا هذا، فيقولُ: لستُ هُناكُم، وذَكَرَ لهم خَطِيئتَه التي أصابَ، ولكنِ ائتُوا نوحًا، فإنه أولُ نبيٍّ بعثه الله إلى الأرض، فيأتون نوحًا، فيقولُ: لستُ هُناكُم، وذَكَرَ لهم خَطِيئتَه التي أصابَ، ولكن ائتُوا خليلَ الرحمٰنِ، فيَأتونَ إبراهيمَ، فيقولُ: لستُ هُناكُم، ويذكُرُ لهم خطايا

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (الجَهنميين).

(٢) رواه البخاري (٦٥٥٩).

ـ في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٤١٣) قال أبو هلال الراسبي: حدثنا قتادة وتلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ﴾. فقال عند ذلك: هؤلاء الكفار. حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يخرجُ قوم من النار»، ولا نقول كما يقول أهل حروراء.

(٣) وضع عليها علامة: (ضـ)، ولم يصوبها.

وعند مسلم: «فَيَهْتَمُّون لذلك» ـ وقال ابن عُبيد: «فيُلهَمُون لذلك».

أصابَها، ولكن ائتُوا موسى، عبدًا آتاه اللهُ التوراةَ، وكلَّمه تكليمًا، فيأتون موسى، فيقول: لست هُناكُم، ويَذكُرُ لهم خطيئتَه التي أصابَ، ولكن ائتُوا عيسى، عبدَ الله ورسولَه، وكلِمةَ الله ورُوحَه، فيأتون عيسى، فيقولُ: لست هُناكُم، ولكن ائتوا محمدًا عبدًا غفر الله له ما تقدَّمَ مِن ذنبِه، وما تأخَّرَ، قال: فيأتُوني، قال: فأنطلِقُ إلى ربِّي، فأستأذنُ على ربِّي، فيُؤذنُ لي عليه، فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ له ساجدًا، فيَدَعُنِي اللهُ ما شاء أن يَدَعَني، ثم يقالُ: ارفعْ رأسك محمد، وقُل يُسمع، وسَل تُعطه، واشفع تُشفَّع، فأحمدُ ربي بتحميدٍ يُعلِّمُنيه، ثم أشفعُ، فيَحُدُّ لي حدًّا فأُدخِلُهمُ الجنةَ، ثم أرجعُ فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ له ساجدًا، فيَدَعُني ما شاء أن يَدَعَني ثم يقال لي: ارفعْ محمد، وقُل يُسمع، وسَل تُعطه، واشفع تشفَّع، فأحمدُ ربي بحمد يُعلِّمُنِيه، ثم أشفعُ، فيَحُدُّ لي حَدًّا، فأُدخِلُهمُ الجنةَ، ثم أرجعُ فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ له ساجدًا، فيَدَعُني ما شاء أن يَدَعَني، ثم يُقال: ارفع محمد، وقُل يُسمع، وسَل تعُطه، واشفع تُشفَّع، فأحمدُ ربِّي بتحميدٍ يُعلِّمُنِيه، ثم أشفعُ، فيَحُدُّ لي حَدًّا فأُدخِلُهمُ الجنة، [٢٠٤/أ] ثم أرجعُ فأقول: يا ربِّ، ما بقِيَ في النارِ إلَّا مَن حَبَسَه القرآنُ». ـ أي: مَن وجَبَ عليه الخُلود ـ.

أخرجه البخاري، ومسلم من حديث هشام[(١)].

١٨٨٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: ثنا عمر بن شَبَّة، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شُعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يُخرَجُ ـ أو يَخرجُ ـ مِن النارِ من قال: لا إله إلَّا الله، ثم مَن كان في قلبِه مِن الخيرِ ما يَزِن بُرَّةً، ثم يخرجُ مِن النارِ مَن قال: لا إله إلَّا الله، ثم مَن كان في قلبه مِن الخيرِ ما يَزِنُ ذَرَّةً»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣).

(٢) رواه مسلم (١٩٣).

١٨٨١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا الخزرجُ بن عثمان، قال: ثنا ثابت، عن أنس رضي الله عنه (ح).

١٨٨١/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أخو كَرْخويه، قال: ثنا سُليمان بن حرب، قال: ثنا بِسطام بن حُريث، عن أشعث الحُدَّاني، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٨٨١/ب ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عُروة العِرْقي[1]، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن عاصم بن سُليمان، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«شفاعتي لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي»**[2].

١٨٨٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران، قال: ثنا محمد بن المُعلَّى، قال: ثنا القاسم بن بِشر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا مُبارك بن فَضَالة، قال: ثنا عُبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: **«يعني: يقول الله عز وجل: أخرجوا مِن النارِ مَن وحَّدني، ومَن خافَني في مَقامٍ»**[3].

---

(١) في هامش الأصل: (قال ابن ناصر: هو عروة بن مروان العرقي، منسوب إلى حصن يقال له: عرقة، قريب من طرابلس، قال: وكتبته من كتاب الصوري، عن عبد الغني المصري). اهـ.
قلت: وعبد الغني بن سعيد أبو محمد الأزدي المصري، صاحب كتاب «المؤتلف».

(٢) رواه أحمد (١٣٢٢٢)، وأبو داود (٤٧٣٩).
ورواه الترمذي (٢٤٣٥)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. اهـ.
وهو حديث صحيح كما بينته في «الشريعة» (٦٣/باب ما رُوي أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائِر).

(٣) رواه الترمذي (٢٥٩٤)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٨٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا، (ح).

١٨٨٣/أ ـ وأخبرنا محمد بن الحسن[(١)]، وعُبيد الله بن أحمد، [قالا][(٢)]: أنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنِّي لأعرفُ آخِرَ أهلِ النارِ خُروجًا مِن النارِ، رجلٌ يَخرُجُ منها زَحفًا، فيقالُ له: انطلق فادخُلِ الجنة، فيذهبُ يدخُلُ، فيجِدُ الناسَ قد أخذوا المَنازِلَ، قال: فيُقالُ له: أتذكُرُ الزمانَ الذي كنتَ فيه؟ فيقول: نعم، فيُقالُ له: تَمَنَّ، فيتمنَّى، قال: فيُقال له: إنَّ لكَ الذي تمنَّيتَ، وعشرةَ أضعافِ الدنيا، قال: فيقُولُ: أتسخرُ بي وأنت المَلِكُ؟**».

قال: فلقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ضَحِكَ حتى بَدَت نَوَاجِذُه.

أخرجه مسلم: من حديث الأعمش، والبخاري: من حديث [٢٠٤/ب] منصور[(٣)].

١٨٨٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، وعيسى بن علي، قالا: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نصر التمَّار، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عَمرو بن ميمون، أن ابن مسعود رضي الله عنه حدَّثهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**يكونُ في النارِ قومٌ ما شاء الله أن يكونوا، ثم يَرحمُهُم، فيُخرِجُهُم، فيكونوا في أهل الجنةِ، فيُغسَلون في أهلِ الجنة[(٤)]، يُسمِّيهم**

---

(١) كذا في الأصل. وقد تكرر من شيوخ المُصنِّف: (محمد بن الحُسين).

(٢) في الأصل: (قال).

(٣) رواه البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٥).

(٤) كذا في الأصل، وعلق عليه في الهامش: (كذا فيه: (أهل الجنة)، وقد كان =

أهلُ الجنةِ: الجَهنميون(١)، لو أضافَ أحدُهُم أهلَ الدنيا لأطعَمَهم، وسقاهم، وفَرَشَهُم، ولَحَفَهُم».

قال حماد: وأحسبُه قال: «وزَوَّدَهم، لا ينقُصُ ذلك مِمَّا عنده شَيئًا». لفظهما سواء(٢).

رواية أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه

١٨٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، (ح).

١٨٨٥/أ ـ وأخبرنا أحمد، قال: أنا علي، قال: ثنا عباس، قال: أنا عبيد الله بن موسى، قال: أنا شيبان، عن الأعمش، عن المَعرُور، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لقد علِمتُ آخِرَ الناس خُرُوجًا مِن النارِ، وآخِرَ أهلِ الجنة دُخولًا الجنةَ، رجلٌ يُؤتى فتُعرَضُ عليه سيئاتُه، وتُخبَّأُ عنه كبائِرُه، فيُقال: أتذكُرُ يومَ عمِلتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم، وهو يُشفِقُ مِن الكبائرِ أن تُعرض عليه، فإذا فرَغَ مِن عرض السيئاتِ. قيل له: اذهب، فإنَّ لك بكُلِّ سيئةٍ حسنةً، فيقولُ: قد كانت لي ذنوبٌ لا أراهَا».

فكان رسول الله ﷺ إذا ذكر هذا الحديث ضَحِكَ حتى تَبدو نَواجِذُه. أخرجه مسلم(٣).

= قبله: (نهر الجنة)... وكتب فوقه: أهل). اهـ. والصواب: «نهر الجنة».

(١) كذا في الأصل، والجادة: (الجهنميين).

وعند من خرجه: «فيكونون في أدنى الجنة، فيغتسلون في نهر الحياة، ويسميهم أهل الجنة: الجهنميين».

(٢) رواه أحمد (٤٣٣٧)، وأبو يعلى (٤٩٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٢٨).

(٣) رواه مسلم (١٩٠).

رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

١٨٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، (ح).

١٨٨٦/أ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: أنا عبد السلام بن حرب المُلائي، عن زياد بن خيثمة، عن النعمان بن قُرَاد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خُيِّرتُ بين الشفاعةِ، وبين أن يدخُلَ شَطرُ أُمَّتي الجنةَ، فاخترتُ الشفاعةَ؛ لأنها أعمُّ وأكفى، أترونَها للمؤمنين المُتقين؟ لا، ولكنَّها لِلمُذنبين، المُتلوِّثين، الخطَّائِينَ**». لفظهما سواء[١].

رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

١٨٨٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا أبو بدر شُجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن نُعيم بن أبي هند، عن رِبْعي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خُيِّرتُ بين أن يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت [٢٠٥/أ] الشفاعة، فإنها أعمُّ وأكفى، أترونها للمُتقين؟ لا، ولكنها للمُذْنِبين، الخطَّائِينَ، المُتلوِّثين**»[٢].

---

(١) رواه الحسن بن عرفة في «جُزئه» (٩٣).

ورواه أحمد (٥٤٥٢) من طريق علي بن النعمان بن قراد، عن رجل، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وإسناده لا يصح.

وقد تكلَّم الدارقطني في «العلل» (٣١٢٦) عن هذا الحديث، وقال: والحديث مضطرب جدًّا. اهـ.

قلت: ولكن لمعناه شواهد كثيرة تقدم بعضها.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٣١١).

وقد تكلَّم الدارقطني في «العلل» (١٣١٠) عن هذا الحديث، وبيَّن الخلاف الواقع في إسناده، وقال: وليس فيها شيء صحيح. اهـ.

رواية عوف بن مالك رضي الله عنه

١٨٨٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي، قال: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا زيد بن أَخزَم، قال: ثنا سالم بن نوح العطار، عن عمر بن عامر، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أتاني آتٍ مِن ربِّي، فخيَّرني: بين أن يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنةَ، وبين الشفاعةِ؛ فاخترتُ الشفاعةَ»[١].

١٨٨٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا محمد بن جعفر بن مَلَّاس، قال: ثنا موسى بن عامر، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا ابن جابر أنه سمِعَ سُليم بن عامر يُحدِّثُ، عن عوف بن مالك رضي الله عنه أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول، وذكر ما أعطاه الله مِن الشفاعةِ يوم القيامة، قلت: ونَشَدتُك اللهَ يا رسول الله والصحابَةَ لما سألت الله أن يَجعلني من أهلِهَا.

قال: «يا عوفُ، إنَّ شفاعتي يومَ القيامةِ للكُلِّ»[٢].

أبو أمامة رضي الله عنه

١٨٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: ثنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حَريز بن عثمان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مَيسرَة، عن أبي أمامة رضي الله عنه.

---

(١) رواه أحمد (٢٤٠٠٢)، والترمذي (٢٤٤١). وهو حديث صحيح.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٣١٧)، والآجري في «الشريعة» (٩٢٢).

قال ابن أبي حاتم رحمهما الله في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢١١): سليم بن عامر، أبو يحيى الخبائري الحمصي الكلاعي، روى عن عوف بن مالك رضي الله عنه، مرسل لم يلقه. اهـ. وينظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢١٢٧).

وانظر: «الشريعة» (٦٦/ باب ذكر قول النبي ﷺ: «إن اللهَ خيَّرني بين أن يُدخل نِصفَ أُمَّتي الجنة أو الشفاعة؛ فاخترتُ الشفاعة».

١٨٩٠/أ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا حَريز بن عثمان، قال: ثنا عبد الرحمن بن ميسرة، قال: سمعت أبا أُمامة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ، ـ لفظ حديث يزيد ـ: «**لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجل ليس بنبيٍّ مثل الحَيَّين، ـ أو مِثل الجيشِ ـ**[(١)]».

وقال أبو المُغيرة ـ: أحدِ الحيين: ربيعةَ، ومُضَرَ.

فقال رجلٌ: يا رسول الله، ما رَبيعةُ ومُضرُ[(٢)].

قال: «**إنَّما أقول ما أُقَوَّلُ**»[(٣)].

حذيفة رضي الله عنه

١٨٩١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا علي بن مُبَشِّر، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن حماد، عن رِبْعي بن حِرَاش، عن حُذيفة رضي الله عنه ـ قال شُعبة: رفعه مرّة إلى النبي ﷺ ـ، قال: «**يَخرجُ قومٌ مِن النارِ قد مَحشَتُهم النار، بشفاعةِ الشافعين، فيُدخِلُهم اللهُ الجنةَ، فيُسَمِّيهمُ: الجَهنَّميون**[(٤)]»[(٥)].

عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه

١٨٩٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن خيران، وعبد الله بن مسلم بن يحيى، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن خلف المُقرئ، قال: ثنا منصور بن أبي نُويرة

---

(١) وضع على كلمة: (الجيش): (صح).

(٢) لفظ أحمد: (أَوَمَا ربيعةُ مِن مُضَرَ؟).

(٣) رواه أحمد (٢٢٢١٥ و٢٢٢٥٠).

(٤) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ). والجادة: (الجهنميين).

(٥) رواه أحمد (٢٣٤٢٣).

الأسدي، عن عبد المؤمن بن داود بن أبي عوف أبي الجَحَّاف، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أترجو سَلْهم شفاعتي يوم القيامة، ولا يَرجُوها بنو عبد المطلب؟»(١).

أم سلمة رضي الله عنها

١٨٩٣ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب، قال: ثنا أحمد بن الهيثم، قال: ثنا عَمرو بن مخزوم(٢)، قال: ثنا ابن عيينة، عن يونس [٢٠٥/ب] بن عُبيد، عن الحسن، عن أُمِّه، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال لي النبي ﷺ: «اعملي ولا تتكلي، فإن شفاعتي للهالكين من أُمَّتي»(٣).

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٨٩٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا هُدبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد: (ح).

١٨٩٤/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا هُشيم، قال: ثنا علي بن زيد، قال: ثنا يوسف بن مِهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خطبَ عمرُ رضي الله عنه فذكر الرَّجم، فقال: لا تُخدَعُنَّ عنه، فإنه حَدٌّ من حُدُودِ الله، ألا وإنَّ رسولَ الله ﷺ قد رجمَ، ورَجَمنا

---

(١) في إسناده: يزيد بن أبي زياد، قال أحمد: حديثه ليس بذاك. وقال يحيى بن معين: لا يحتجُّ بحديثه. «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٣٨).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (مُخَرم) كما سيأتي.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٦١) في ترجمة، عمرو بن المخرم. وقال: روى عن ابن عيينة وغيره بالبواطيل. وقال بعد روايته لهذا الحديث من طريقين: وهذا عن ابن عيينة، عن يونس بن عبيد باطل، لا يرويه إلَّا عمرو بن مُخرم هذا، وهذا الإسناد الثاني أيضًا وبهذا الحديث غير محفوظ أيضًا. اهـ.

بعده، ولولا أن يقولَ القائلون: زادَ عمر في كتاب الله ما ليس فيه؛ لكتبتُ في ناحيةِ المُصحف: شَهِدَ عمر بن الخطاب، وفُلانٌ، وفلانٌ: أن رسول الله ﷺ رجَمَ، ورجمنا مِن بعده، ألا وإنَّه سيكونُ قومٌ يُكذِّبون بالرَّجم، والدَّجَّالِ، وعذابِ القبرِ، وبقومٍ يخرجون مِن النارِ بعدما امتُحِشُوا(١).

حذيفة رضي الله عنه

١٨٩٥ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا أبو حامد الحَضرمي، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا الفُضيل بن سليمان، قال: ثنا أبو مالكٍ، قال: ثنا رِبعِي، أنه سمِعَ حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، قال: سَمِعَ رجلًا يقول: اللّهم اجعلني مِمَّن تُصيبُه شفاعةُ محمدٍ.

[فقال: إنَّ الله عز وجل يُغني المؤمنين عن شفاعة محمدٍ]؛ ولكنَّ الشفاعةَ للمُذنِبينَ مِن المؤمنين والمُسلمين(٢).

---

(١) رواه عبد الرزاق (١٣٣٦٤)، وأحمد (١٥٦).

ـ قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٨٨٤): قد ظهر في هذه الأُمة جميع ما قاله عمر رضي الله عنه، فينبغي للعقلاءِ من الناس أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر رضي الله عنه.

وسنذكر في كل خصلة مما ذكرها عمر رضي الله عنه سُننًا عن رسول الله ﷺ تُبيِّن أن الإيمان بها واجبٌ، فمن لم يؤمن بها، ويُصدِّق بها؛ ضلَّ عن طريق الحقّ. وقد صانَ اللهُ عز وجل المؤمنين العُقلاءَ العلماء عن التكذيب بما ذكرناه. اهـ.

كتب في هامش الأصل: آخر السادس عشر من أصل.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٩١٣)، وما بين [ ] منه.

وفي إسناده: الفضيل بن سليمان النميري، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم والنسائي، ليس بالقوي. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٧٤).

=

١٨٩٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن العباس الصائغ، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، قال: ثنا صِلة بن زُفر، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة جُمِعَ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ، فيقال: يا محمد، فيقول: لبيك وسعديك، والخيرُ بين يديك، والشرُّ ليس إليك، تباركتَ وتعاليت، والمهديُّ مَن هديتَ، ومنك وإليك، لا مَلجأً ولا منجا منك إلَّا إليكَ، تباركتَ وتعاليتَ، سبحانك ربَّ البيت، قال: عند ذلك يشفع[١].

أنس بن مالك رضي الله عنه

١٨٩٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا يعقوب الحضرمي، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، وجرير بن حازم، عن عاصم الأحول، عن أنس رضي الله عنه، (ح).

١٨٩٧/أ ـ وأخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا بشرُ بن مُبَشِّر، قال: ثنا ابن المبارك، عن عاصم الأحول، عن أنس رضي الله عنه، قال: مَن كذَّبَ بالشفاعةِ فلا نصيبَ له فيها.

لفظُ ابن المبارك[٢].

١٨٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زُهير، قال: ثنا عُبيد الله بن عمر، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب، يقول: مَن كذَّبَ بالشفاعةِ فلا يَنالُها.

= ورواه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٤٦) عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن أبي مالك الأشجعي.

(١) رواه الطيالسي (٤١٤)، وابن أبي شيبة (٣٢٤٠٢)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٩٠٥)، وهو أثر صحيح.

١٨٩٩ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل -: ما يُروى عن النبي ﷺ في الشفاعة؟

فقال: هذه أحاديثُ صِحاحٌ، نؤمنُ بها ونُقِرُّ، وكلُّ ما رُوي عن النبي ﷺ بأسانيدَ جيِّدةٍ، [٢٠٦/أ] نُؤمنُ بها، ونُقِرُّ.

قلتُ له: وقومٌ يخرُجون مِن النار؟

فقال: نعم، إذا لم نُقِر بما جاء به الرسول، ودفعناه؛ ردَدنا على الله أمرَه، قال الله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

قلت: والشفاعةُ؟

قال: كم حديثٍ يُروى عن النبي ﷺ في الشفاعة، والحوضِ، فهؤلاء يُكذِّبون بها، ويَتكلَّمونَ، وهو قولُ صِنفٍ مِن الخوارجِ، وأن الله تعالى لا يُخرجُ مِن النارِ أحدًا بعدَ إذ أدخلَه، والحمدُ للهِ الذي عَدَلَ عنَّا ما ابتلَاهم به.

١٩٠٠ - وبإسناده عن حنبل، قال: سمعتُ عليَّ بن المديني يقول: الإيمانُ والتصديقُ بالشفاعة، وبأقوامٍ يَخرجون مِن النار بعد ما احترَقُوا، وصارُوا فحمًا كما جاء الأثر، والتصدِيقُ به، والتسليم[1].



(١) هذا القول مذكور في «عقيدته»، وقد ساقها المصنِّف كاملة برقم (٢٩٠).

٧٣ ـ سياق

ما روي في أن المقام المحمود هو الشفاعة(١)

---

(١) بوَّب الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» بابًا نحوه، فقال: (١٠٣/باب ذكر ما خصَّ الله عَزَّوَجَلَّ به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المقام المحمود يوم القيامة).

ـ وقال (١٢٤١): اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله عَزَّوَجَلَّ أعطى نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشرف العظيم، والحظِّ الجزيل ما لم يعطه نبيًّا قبله مما قد تقدَّم ذكرنا له، وأعطاه: (المقام المحمود) يزيده شرفًا وفضلًا، جمع الله الكريم له فيه كل حَظٍّ جميلٍ من:

١ ـ الشفاعة للخلق. ٢ ـ والجلوس على العرش.

خصَّ الله الكريم به نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأقرَّ له به عينه، يغبطه به الأولون والآخرون، سرَّ الله الكريم به المؤمنين مما خصَّ به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة، تلقَّاها العلماءُ بأحسن القبول، فالحمد لله على ذلك.

ثم أسند بعض ما أسنده المصنف هاهنا، وأسند كذلك ما روي عن مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، بأنه إقعاد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عرشه.

ـ وقال (١٢٥١): وأمَّا حديث مجاهد في فضيلة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفسيره لهذه الآية: أنه يُقعِدُه على العرش، فقد تلقَّاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تلقَّوها بأحسن تلقٍّ، وقبلوها بأحسن قبولٍ، ولم يُنكروها، وأنكروا على من ردَّ حديث مجاهد إنكارًا شديدًا، وقالوا: من ردَّ حديث مجاهدٍ فهو رجلُ سُوءٍ.اهـ.

قلت: قد صنَّف أبو بكر المروذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُصنَّفًا كبيرًا في إثبات أثر مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتلقي أهل السنة له بالقبول والتسليم، وإنكارهم على من ردَّه أو طعن فيه، وقد نقل منه تلميذه الخلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثيرًا في كتابه «السُّنة»، وقد =

١٩٠١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا أبو الأحوص. (ح).

١٩٠١/أ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ـ إملاء ـ، قال: ثنا محمد بن سليمان، قال: ثنا أبو الأحوص سلَّام بن سُليم، عن آدم بن عليّ، قال: سمعت ابن عُمر رضي الله عنهما، يقول: إن الناسَ يوم القيامة يَصيرُون جُثًا[١]، كلُّ أُمَّةٍ تَتبعُ نَبيَّها، يقولون: يا فلان، اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعةُ إلى النبيِّ ﷺ، فذلك يومَ يَبعثُه اللهُ المقامَ المحمودَ.

أخرجه البخاري: من حديث أبي الأحوص[٢].

١٩٠٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: ثنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: ثنا يزيد بن عبد ربه، قال: ثنا محمد بن حرب، عن الزُّبيدي، عن الزُّهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«يُبعثُ الناسُ يوم القيامةِ، فأكونُ أنا وأُمَّتي على تلٍّ، ويكسوني ربي حُلَّةً خضراء، ثم يؤذنُ فأقول ما شاء الله أن أقولَ، فذلك المقامُ المحمود»**[٣].

١٩٠٣ ـ أخبرنا أحمد بن حَسنون، قال: أنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن

= حققته وعلقت عليه بما يزيل اللبس عن هذا الأثر المبارك، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(١) في «النهاية» (١/ ٢٣٩): (الجُثا): جمع جثوة بالضم، وهو الشيء المجموع. . . (إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا. .)، أي: جماعة، وتروى هذه اللفظة: (جثيّ) بتشديد الياء: جمع جاثٍ، وهو الذي يجلس على ركبتيه. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٤٧١٨).

(٣) رواه أحمد (١٥٧٨٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٧٩).

المختار، عن أبي إسحاق، عن صِلة، عن حُذيفة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يَجمعُ اللهُ الناسَ يوم القيامةِ في صعيدٍ واحدٍ، يَنفُذُهم البصرُ، ويُسمِعُهم الداعِي، فيقولُ: يا محمد. فأقول: لبيك وسعديك، والخيرُ في يديك، تباركتَ وتعاليتَ، فهو المقامُ المحمودُ»[(١)].

١٩٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سِنان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان عن أبي إسحاق، عن صِلة، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: يُجمعُ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ، يُسمِعُهُم الداعي، ويَنفُذُهم البصرُ[(٢)]، حُفَاةً، عُراةً، سُكوتًا كما خلقهم، ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، قال: فيُنادى: محمد، فيقول: لبيكَ وسعديك، [٢٠٦/ب] والخيرُ في يديك، والمهديُّ مَن هديت، عبدُك بين يديك، ولكَ وإليك، لا منجا ولا مَلجأ منك إلّا إليك، تباركتَ وتعاليتَ، سبحانك ربَّ البيتِ. وذلكَ المقامُ المحمودُ الذي ذكرَ الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء].

١٩٠٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا أبو أُسامة، عن داود بن يزيد الأودِي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء]، قال: «هو المقامُ الذي أشفعُ فيه لأُمّتي»[(٣)].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٠٨).
وقد سأل ابن أبي حاتم رحمه الله في «العلل» (٢١٤٠) أباه عن هذا الحديث، فقال: لا يرفع هذا الحديث إلّا عبد الله بن المختار، وموقوف أصحّ. اهـ.

(٢) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٥٢) قال أبو زيد: ينفذهم البصر إنفاذًا إذا جاوزهم، قال الكسائي: يقال: نفذني بصره ينفذني أي: بلغني وجاوزني. قال أبو عُبيد: فالمعنى أنه ينفذهم بصر الرحمٰن عز وجل حتى يأتي عليهم كلهم ويسمعهم داعيه. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٩٦٨٤ و١٠٨٣٩)، والترمذي (٣١٣٧)، وقال: هذا حديث حسن.

١٩٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا عُبيد الله بن الحسين الصابوني الأنطاكي، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرني أبي، وشعيبُ بن الليث، عن الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر، يقول: سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزالُ الرجلُ يَسألُ حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهِهِ مُزعَةٌ مِن لحمٍ».

وقال: «إنَّ الشمسَ تَدنو حتى يبلغَ العرقُ نِصفَ الأُذنِ، فبينما[1] كذلك، استغاثوا: يا نوحُ، فيقولُ: لستُ صاحب ذلك، ثم موسى، فيقول كذلك، ثم بمُحمدٍ، [فيشفعُ، ليُقضي] بين الخلق، فيمشي حتى يأخُذَ بحلقةِ الجنة، فيومئذٍ يبعثُه الله مَقامًا مَحمودًا».

أخرجه البخاري عن يحيى بن بُكير[2].

١٩٠٧ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عَمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة حدَّثه، عن عبد الرحمٰن بن جُبير، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ تلا قوله في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦] الآية، وقال عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] الآية، فرفع يديه، فقال: «اللّهم أُمّتي، أُمّتي، أُمّتي»، وبكى، وقال الله تعالى: «يا جبريلُ، اذهب إلى محمد ـ وربُّك أعلمُ ـ، فاسأله: ما يُبكيكَ؟». فأتاه جبريلُ، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ. ثم قال: وهو أعلمُ. فقال الله عز وجل: «يا جبريلُ: اذهب إلى محمدٍ، فقُل: إنا سُنرضِيكَ في أُمَّتِك ولا نَسوءُكَ». أخرجه مسلم: عن يونس[3].

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، وعند البخاري: (فبينا).

(٢) رواه البخاري (١٤٧٤ و١٤٧٥). وروى منه مسلم (١٠٤٠) شطره الأول.

(٣) رواه مسلم (٢٠٢).

٧٤ ـ سياق

ما روي عن النبي ﷺ في الحوض(١)

رواية ابن عمر، وابن مسعود، وجابر بن سَمُرة، وجُندب رضي الله عنهم.

١٩٠٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشّار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، عن، (ح).

١٩٠٨/أ ـ وأخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا أبو همام، قال: ثنا محمد بن بشر، (ح).

١٩٠٨/ب ـ وأخبرنا محمد بن الَحسن، وعبيد الله [٢٠٧/أ] بن أحمد، قالا: أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا فضل بن سهل، قال: ثنا محمد بن بشر، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أمامكم ما بين»(٢)، وفي حديث يحيى: «كما بين جَربَاءَ وأذرُحَ»(٣).

وفي حديث فضل: قال: قريتان بالشام، ما بينهما مَسيرةُ ثلاثةِ أيام(٤).

---

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابًا في الحوض، فقال: (٦٩/ كتاب الإيمان بالحوضِ الذي أُعطي النبي ﷺ). وانظر التعليق عليه ففيه زيادة بيان.

(٢) وضع على (ما بين) علامة: (ضـ)، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: سقط من الأصل ذكرُ الحوض، ولا بُدَّ من ذكره ليستقيم الكلام). اهـ.

قلت: فالعبارة على الصواب: «أمامكم حوضٌ ما بين...».

(٣) رواه أحمد (٤٧٢٣)، والبخاري (٦٥٧٧)، ومسلم (٢٢٩٩).

(٤) قال ابن المُحبِّ رحمه الله في «الصفات» (٣٨١٠): قرأت بخطِّ الحافظ أبي محمد =

١٩٠٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبيد الله العيشي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زرٍّ، عن ابن مسعود رضي الله عنه، (ح).

١٩٠٩/أ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه، (ح).

١٩٠٩/ب ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن الحُسين الجُعفي، أنا محمد بن جعفر بن رباح، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن مهاجر بن مِسمار، عن عامر بن سعد، قال: كتب إليَّ جابر بن سَمُرة رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. (ح).

١٩٠٩/ج ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن جعفر بن يزيد، قال: ثنا أبو البختري، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا مِسعرٌ، قال: ثنا عبد الملك بن عُمير، عن جُندب رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **«أنا فرَطُكُم على الحوضِ»**[1].

= عبد الغني بن عبد الواحد: (هكذا وجدنا هذا الحديث: **«كما بين جرباء وأذْرُح»**، وهذا التحديد غير صحيح؛ فإن الروايات تواطأت على ما بين (المدينة وصنعاء)، وما بين (عدن إلى عمَّان البلقاء)، و(بمسيرة شهر)، فلا يصحّ تحديده بثلاثة أيام، وجرباء وأذرُح ليس بينهما مسيرة ثلاثة أيامٍ، وإنما بينهما ساعةٌ من نهار؛ فإن جرباء وأذرُح بالقرب من عمان، وهما عند الكَرك، وعندي أن هذا وهمٌ من بعض النقلة، والصحيح فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه .اهـ.

(١) رواه البخاري (٦٥٨٩)، ومسلم (٢٢٨٩).

ـ قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٤٥): قال الأصمعي: (الفَرَط والفارط): المُتقدم في طلب الماء، يقول: أنا مُتقدِّمكم إليه، . . . ومن هذا قولهم في الدعاء في الصلاة على الصبي الميت: (اللّهم اجعله لنا فَرَطًا)، أي: أجرًا مُتقدِّمًا نرد عليه .اهـ.

هذه الأحاديث في الصحيحين إلَّا حديث عاصم، عن زرٍّ فقط.

١٩١٠ ـ رِواية زيدِ بن أرقم، وعبدِ الله بن عَمرو، وأنسِ بن مالك، وحُذيفةَ، وثوبانَ، وأبي بَرزَةَ، وجابرٍ، وأبي هريرةَ، وأبي سعيدٍ الخُدري، وبُريدةَ رضي الله عنهم.

رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه

١٩١١ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شُعبة، قال: أخبرني عَمرو بن مُرَّة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري يُحدِّثُ، قال: سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه، يقول: قال لنا رسول الله ﷺ.

١٩١١/أ ـ **وأخبرنا** أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا وهب، قال: ثنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ ـ ونحن معه في بعض أسفارِه في منزلٍ نَزلُوه ـ: «ما أنتم بِجُزءٍ مِن مِائةِ ألفِ جُزءٍ ممن يَرِدُ عليَّ الحوضَ مِن أُمَّتي».

قال أبو حمزة: فقلت لزيدٍ: كم أنتم؟

قال: ثمانِمِائةٍ أو تسعُمِائةٍ. أخرجه البخاري(١).

١٩١٢ ـ **أخبرنا** عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو، قال: ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: وقالت أسماء رضي الله عنها (ح).

١٩١٢/أ ـ **وأخبرنا** الحسن بن عثمان، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيسي، قال: ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: قال عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «حَوضِي مسيرةُ شهرٍ، زواياه سواءٌ، وماؤه أبيضُ مِن

---

(١) رواه أحمد (١٩٢٦٨ و١٩٢٩١)، وأبو داود (٤٧٤٦)، وقد وقع خلاف في ضبط العدد الوارد في الحديث. ولم يروه البخاري.

الوَرِقِ، ورِيحُه أطيبُ مِن المسكِ، وكيزانُه بعددِ نُجومِ [٢٠٧/ب] السماءِ، ومَن شَرِبَ منه لا يظمأُ بعدَه أبدًا». أخرجه البخاري، ومسلمٌ وحدَه: عن داودَ[(١)].

١٩١٣ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شِهاب، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ قدرَ حَوضي ما بين أَيلَةَ وصَنعاءِ اليَمَنِ، وإنَّ فيه الأباريقَ بِعددِ نجومِ السماء». أخرجه مسلم[(٢)].

١٩١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا علي بن مُسْهِر ـ قاضي الموصِل ـ، عن سعد بن طارق، عن رِبعِي، عن حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ حوضي لأبعَدُ ما بين أَيْلةَ وعدن، والذي نفسي بيده لآنِيتُه أكثرُ مِن عددِ النُّجوم، ولهوَ أشدُّ بياضًا مِن اللبنِ، وأحلى مِن العَسَلِ، والذي نفسي بيده إنِّي لأَذُودُ عنه الرجالَ كما يَذودُ الرجلُ الغرِيبةَ مِن الإبلِ عن حَوضِه».

قال: قيل: يا رسول الله، وهل تعرِفُنا يومئذٍ؟

قال: «نعم، تَرِدُونَ عليَّ غُرًّا مُحجَّلينَ[(٣)] مِن آثارِ الوضوء، ليست لأحدٍ غيرِكُم». أخرجه مسلم: عن عثمان[(٤)].

١٩١٥ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عفان، قال: ثنا همام، قال: ثنا قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان،

---

(١) رواه البخاري (٦٥٩٣)، ومسلم (٢٢٩٢).

(٢) رواه البخاري (٦٥٨٠)، ومسلم (٢٣٠٣)، ولفظهما: «...وإنَّ فيه مِنَ الأبارِيقِ كعدَدِ نُجُومِ السماءِ».

(٣) في «النهاية» (١/ ٣٤٦) أي: بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه. اهـ.

(٤) رواه مسلم (٢٤٨).

عن ثوبان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «أنا بِعُقر حوضي يوم القيامة، أَذودُ عنه لأهل[(١)] اليَمنِ، وأضرِبُهُم بعصايَ حتى يرفضَّ[(٢)] عنهم».

فقال: قيل للنبي ﷺ: ما سعتُه؟

قال: «مِن مقامي إلى عَمَّان، يغُتُّ[(٣)] فيه ميزابانِ، يُمِدَّانِه مِن الجنةِ: أحدُهُما: مِن ذهبٍ، والآخرُ: مِن وَرِقٍ».

أخرجه مسلم: من حديث قتادة[(٤)].

١٩١٦ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن يزيد أخو كَرْخَوَيه، قال: ثنا رَوح بن أسلم، قال: ثنا شدَّاد، عن أبي الوازِعِ، قال: سمعتُ أبا برزة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين جَنبَي حَوضي ما بين أَيْلةَ إلى صَنعاءَ، مَسيرةَ شهرٍ، عرضُه كطولِه، فيه مِرزابانِ[(٥)] يَثغبانِ مِن الجنة مِن وَرِقٍ وذَهَبٍ، أبيضَ مِن اللبنِ، وأحلى مِن العسلِ، وأبردَ مِن الثلجِ، فيه أباريقُ عددَ نجومِ السماءِ، مَن شَرِبَ منه لم يَظمَأ حتى يدخُلَ الجنةَ». إسناد صحيح على شرط مسلم[(٦)].

١٩١٧ ـ أخبرنا عمر بن زَكَّار، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلمٍ، قال: ثنا أبو عاصم، قال: أخبرني ابن جُريج، قال: أخبرني أبو الزُّبير، أنه سَمِعَ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سَمِعَ النبي ﷺ (ح).

١٩١٧/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال:

---

(١) كذا في الأصل، ووضع فوق: (لأهل) (ضـ)، وعند من خرجه: «عنه النَّاسَ لأهلِ اليمَنِ».

(٢) كتب في هامش الأصل: (يَرفضُّوا/خ). اهـ. ومعنى: (يرفض) أي: يسيل.

(٣) أي: يدفقان فيه الماء دفقًا دائمًا مُتتابعًا.

(٤) رواه مسلم (٢٣٠١).

(٥) كذا في الأصل، وضع عليها: (ضـ). قلت: وصوابها: «مِيزَابَانِ».

(٦) رواه البزار (٣٨٤٩)، والروياني في «مسنده» (٧٧٣).

ثنا عباد[(١)] بن الحسن الورّاق، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ابن جُريج، قال: أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أنا [٢٠٨/أ] فرطُكم بين أيديكم، فإن لم تَجِدوني فأنا على الحوضِ، وحوضِي قدرُ ما بين أيلةَ إلى مكةَ، وسيأتي رِجالٌ ونِساءٌ بآنيةٍ وقِرَبٍ». وفي حديث علي بن مسلم: «يأتونه، ثم لا يَذوقُون منه شَيئًا». أخرجه مسلم[(٢)].

١٩١٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي أطمعُ أن يكونَ حَوضي ـ إن شاءَ الله ـ أوسَعَ ما بين أَيلَةَ إلى الكعبةِ، وإن فيه مِن الأباريقِ لأكثرَ مِن عددِ الكواكب»[(٣)].

١٩١٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن سُليمان، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن زكريا، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ.

١٩١٩/أ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: ثنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن بَحر القَراطيسي، قال: ثنا الوليد بن القاسم، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، حدثني عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ لي حوضًا، طُولُه ما بين الكعبةِ إلى بيت المقدس، أبيضَ مِن اللبن». في حديث عيسى بن يونس:

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (حماد) كما عند من خرجه. وانظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٣١)، وقال المزي: روى عنه مسلم فيما قاله أبو القاسم اللالكائي. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٥١٢٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٧١)، والبزار (٢٩٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٩٦٦ و٩٦٧). ولم أقف عليه عند مسلم.

(٣) رواه أبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٦٤٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٣٤٢).

«أشدَّ بياضًا مِن اللَّبنِ، آنيتُه عددُ النجومِ، فكلُّ نبيٍّ يَدعو أُمَّتَه، ولكُلِّ نَبيٍّ حوضٌ، فمِنهم مَن يأتيه الفِئامُ مِن الناسِ، ومنهم مَن تأتيه العُصَبُ، ومِنهم مَن يأتيه النَّفَرُ، ومنهم مَن يأتيه الرجُلان والرجُلُ، ومنهم مَن لا يأتيه أحدٌ، فيقالُ: قد بَلَّغت، وإنِّي أكثرُ الأنبياءِ تَبعًا يومَ القيامةِ». لفظهما قريب(١).

بُريدة الأسلمي رضي الله عنه

١٩٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا عبد الله بن الوضَّاح اللؤلؤي، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن عائذ بن نُسير، عن علقمة بن مَرثد، عن ابن بُريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي ما بين عَمَّان واليمن، فيه آنيةٌ عددُ النجومِ، أحلى مَن العسلِ، وأبيضُ مِن اللبنِ، وألينُ مِن الزُّبدِ، مَن شَرِبَ منه شَربةً لم يظمأ بعدها أبدًا»(٢).

١٩٢١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عمر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا عُمر بن عمرو(٣) بن عبيد الأُحْمُوسِيُّ، عن المُخارِق بن أبي المُخارِق، عن ابن عُمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٣٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠١)، وأبو يعلى (١٠٢٨)، ولفظهم: «إن لي حوضًا ما بين الكعبة وبيت المقدس، أبيض مثل اللبن، آنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة».
وفي إسناده: عطية العوفي، وهو ضعيف.

(٢) رواه الروياني في «مسنده» (٥٠). وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٤٢٩): رواية بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه: قال أبو يعلى: ثنا يحيى بن معين، ثنا يحيى بن يمان.. به.
وقال: وهكذا رواه ابن صاعد، وابن أبي الدنيا، عن عبد الله بن الوضاح.. فذكره، وقال: لم يخرجوه.اهـ.

(٣) ضبطه في «تعجيل المنفعة» (٢/ ٧٠) فقال: والصواب: أنه (عُمر) بضم أوله، (ابن عَمرو) بفتح أوله.اهـ.

«حوضي ما بين عدنَ وعَمَّان، أبردُ مِن الثلجِ، وأحلى مِن العسلِ، وأطيبُ رِيحًا مِن المِسكِ، أكوابُه مِثلُ نُجومِ السماءِ، مَن شَرِبَ منه شَربةً لم يَظمأ بَعدَها أبدًا، أوّلُ الناسِ عليه وُرُودًا صَعاليكُ[(١)] المُهاجرين».

قال قائل: ومَن هم يا رسول الله؟

قال: «الشَّعِثةُ رُءوسُهُم، الشَّحِبةُ وُجوهُهم، الدَّنِسَةُ ثيابُهم، الذين لا تُفَتَّحُ لهم أبوابُ السُّدَدُ، ولا يَنكحُون المُتمنِّعات[(٢)]، الذين يُعطُون كلَّ الذي عليهم، ولا يَأخُذون الذي لهم»[(٣)].

١٩٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن عُبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، أنا علي [٢٠٨/ب] بن مسعدة، ثنا عبد الله الرُّومي، قال: كنت عند أنس بن مالك رضي الله عنه ودخلَ عليه رجلٌ، فقال: يا أبا حمزة، لقيتُ قومًا يُكذِّبون بالشفاعةِ، وبِعذابِ القبرِ.

قال أنس: أولئك الكذَّابون لا تُجالِسهُم[(٤)].

---

(١) في «تهذيب اللغة» (٣/ ١٩٣): (الصعلوك)، والجمع الصعاليك: وهم قوم لا مال لهم ولا اعتماد. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وفي «المعجم الكبير» للطبراني (١٤١٠٤)، وقد شرحها بعضهم فقال: (أي: المُتمنِّعات من نكاح الفقراء).

وضبطها أكثر من روى الحديث بـ: «المُتنعِّمات»، أو «المنعَّمات».

(٣) رواه أحمد (٦١٦٢)، وإسناده ضعيف.

وروى أحمد (٢٢٣٦٧)، والترمذي (٢٤٤٤)، وابن ماجه (٤٣٠٣)، نحوه من حديث ثوبان رضي الله عنه، وإسناده منقطع.

(٤) روى الآجري في «الشريعة» (٩٦٧) عن أنس رضي الله عنه، قال: دخلت على ابن زياد، وهم يتذاكرون الحوضَ، فلما رأوني طلعت عليهم، قالوا: قد جاءكم أنس.

فقالوا: يا أنس، ما تقول في الحوض؟ =

٧٥ ـ سياق

ما رُوي عن النبي ﷺ في أن المسلمين إذا دُلُّوا في حفرتهم يسألهم منكر ونكير، وأن عذاب القبر حقٌّ، والإيمان به واجب(١)

١٩٢٣ ـ **أخبرنا** جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنا محمد بن هارون الرُّوياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عُبيدة، عن البراء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

١٩٢٣/أ ـ **وأخبرنا** عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا شعبة بن الحجاج، قال: أخبرني علقمة بن

= فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم تشكُّون في الحوضِ، لقد تركت عجائِز بالمدينة، ما تُصلي واحدة منهنَّ صلاة إلَّا سألت ربها عز وجل أن يوردها حوضَ محمد ﷺ.

ـ وروى أحمد (١٩٧٦٣ و١٩٨١٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٢٠) عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، قال: شكَّ عُبيد الله بن زياد في الحوض، فأرسل إلى أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه فأتاه، فقال له جُلساء عُبيد الله: إنما أرسلَ إليك الأمير ليسألك عن الحوضِ هل سمعت من رسول الله ﷺ فيه شيئًا؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يذكره، فمن كذَّبَ به فلا سقَاه الله منه. وإسناده صحيح.

(١) عقد الآجري رحمه الله في «الشريعة» بابين في الإيمان بعذاب القبر، فقال: (٧٠/ باب التصديق والإيمان بعذاب القبر)، و(٧١/ باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة مُنكر ونكير)، وقد ذكرت تحتهما ما يتعلق بهما من المسائل.

مَرثد، عن سعد بن عُبيدة، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ المسلمَ إذا سُئِلَ في القبرِ؛ شَهِدَ أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله ﷺ»، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم]. وهذا لفظ أبي الوليد.

أخرجاه جميعًا: عن محمد بن بشار.

والبخاري، وأبو داود: عن أبي الوليد[1].

١٩٢٤ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: أنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا هشام بن يوسف، قال: حدثني عبد الله بن بَحِير، أنه سمع هانِئًا مولى عثمان، يذكُرُ عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ مِن دَفنِ الرجلِ، وقف عليه، وقال: «استَغفِرُوا لأخيكم، وسَلُوا اللهَ له التثبيتَ، وإنه[2] الآنَ يُسأَلُ». أخرجه أبو داود، والساجي[3].

١٩٢٥ ـ أخبرنا كُوهي بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا أبو همام، قال: ثنا عَبيدة بن حُميد، قال: أخبرني عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحدَكم يُعرضُ على مَقعَدِه[4] بالغداةِ والعشي، إن كان مِن أهلِ الجنةِ، أو مِن أهلِ النارِ، يُقالُ له: هذا مكانُكَ إلى يومِ القيامةِ»[5].

١٩٢٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزاز، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان، قال: ثنا الحُسن بن الجُنيد، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا الفضيل بن غزوان، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ يموتُ إلَّا

---

(١) رواه البخاري (١٣٦٩ و٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١)، وأبو داود (٤٧٥٠).
(٢) كذا في الأصل. وعند أبي داود وغيره: (فإنه).
(٣) رواه أبو داود (٣٢٢١). وإسناده حسن.
(٤) لفظ الصحيحين: «يُعرضُ عليه مَقعدُه». وبوّب عليه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (بابُ الميّتِ يُعرَضُ عليه مقعَدُهُ بالغداةِ والعشيِّ).
(٥) رواه البخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦).

وعُرِضتْ رُوحُه، إن كان مِن أهلِ الجنةِ على الجنةِ، وإن كان مِن أهلِ النارِ على النارِ»(١).

١٩٢٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن علي الواسطي، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا محمد بن إسحاق الخيَّاط، قال: ثنا أبو منصور، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: ما مِن ميِّتٍ يموتُ حتى يُعرضَ عليه أهلُ مجلسِه، إن كانوا أهلَ لهوٍ، فأهلُ لهوٍ، وإن كانوا أهلَ ذِكرٍ، فأهلُ ذِكرٍ(٢).

١٩٢٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، [٢٠٩/أ] أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: ثنا عَمرو بن عبد الله الأَوْدِي، قال: ثنا وكيع، عن شُعبة، عن، (ح).

١٩٢٨/أ ـ وأخبرنا عُبيد الله بن أحمد، أنا الُحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن حسان، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شُعبة، عن عون بن أبي جُحيفة، عن أبيه، عن البراء، عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: سَمِعَ رسول الله ﷺ أصواتَ يَهُودٍ حين غربتِ الشمسُ، قال: «هذه يَهُودُ يُعَذَّبُون في قبورِهم».

لفظهما سواء. أخرجاه جميعًا من حديث يحيى(٣).

١٩٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا إسماعيل بن عُليَّة، عن الجُريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: ثنا زيدُ بن ثابت رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ في حائطٍ لبني النجارِ، على بغلةٍ له، فحادَت به فكادت تقلِبُه، وإذا أقبر ستةٍ أو خمسةٍ أو أربعةٍ، فقال: «إنَّ هذه الأُمَّةَ لتُبتلى في قبورِها، فلولا أنْ لا تَدَافنوا؛ دعوتُ الله أن يُسمِعَكم مِن

---

(١) رواه أحمد (٥٢٣٤)، والبخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٧٣١٣).

(٢) رواه المحاربي، عن ليثٍ عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، وهو مختلف في صحبته. انظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٦١٢٤).

(٣) رواه البخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٢٨٦٩).

عذابِ القبرِ الذي أسمَعُ منه». ثم قال: «تَعوَّذُوا باللهِ مِن عذابِ القبرِ».

قلنا: نعوذُ باللهِ مِن عذابِ القبرِ.

قال: «تَعوذُوا بالله مِن الفِتنِ».

قلنا: نَعوذُ بالله مِن الفتنِ مَا ظهرَ منها وما بطنَ.

قال: «تَعوَّذُوا باللهِ مِن الدَّجَّالِ».

قلنا: نَعوذُ باللهِ مِن الدَّجَّالِ.

أخرجه مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة(١).

١٩٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مروان الفزاري، قال: ثنا حُميد، عن أنس رضي الله عنه.

١٩٣٠/أ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حُميد، قال: أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، قال: ثنا عَمرو بن علي، قال: ثنا مُعتمر، قال: ثنا حُميد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه ـ أو سمعتُ مِن أنس رضي الله عنه ـ: أن رسول الله ﷺ سَمِعَ صوتًا مِن قبرٍ مِن حِيطانِ بني النجار، فسَأل عنه؟

فقال: دُفِنَ في الجاهلية، فأعجبَه، قال: «لولا أنْ لا تَدافَنُوا لدعوتُ اللهَ أن يُسْمِعَكُم عذابَ القبرِ»(٢).

١٩٣١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، وعُبيد الله بن أحمد، قالا: أنا الحُسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا عمرو بن حُمران، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتولَّى عنه أصحابُه حتى إنَّه ليسمعُ خَفقَ نِعالِهم، أتاه مَلكانِ، فيُقرِّرانه، فيقولان له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ ـ في محمدٍ ﷺ ـ فأمَّا المؤمنُ فيقولُ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٢١٥٣)، ومسلم (٢٨٦٧).
(٢) رواه أحمد (١٢٠٠٧)، ومسلم (٢٨٦٨).

أشهدُ أنَّه عبدُ الله ورسوله». قال: «فيقولُ: انظر إلى مَقعدِك مِن النارِ قد أبدلَك اللهُ به مَقعدًا مِن الجنةِ».

فقال رسول الله ﷺ: «فيرَاهما كِلتاهما[(١)]».

قال قتادة: وذُكِرَ لنا: أنَّه يُفسَحُ له في قبرِه سبعونَ ذِراعًا، ويُملأُ عليه خَضِرًا إلى يوم يُبعثون.

ثم رجَعَ إلى حديث أنس رضي الله عنه: «وأمَّا الكافرُ والمُنافقُ فيقول: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟ فيقولُ: لا أدري، كنتُ أقولُ كما يقولُ الناسُ. قال: فيقالُ له: لا دَريتَ، ولا تَليتَ، ثم يُضرَبُ بِمطراقٍ مِن حديدٍ ضربةً بين أُذُنَيه، فيَصيحُ صيحةً، فيَسمَعُها مَن [٢٠٩/ب] يليه غيرَ الثقلين».

وقال بعضُهم: «فيُضيَّقُ عليه قبرُه حتى تَختلِفَ أضلاعُه».

أخرجه البخاري، ومسلم: مِن حديث سعيد[(٢)].

١٩٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن عطاء[(٣)] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مرَّ رسول الله ﷺ بقبرينِ، فقال: «إنَّهما ليُعذَّبانِ، ومَا يُعذَّبانِ في كبيرٍ، أمَّا أحدُهما فكان لا يَستَنزِهُ[(٤)] مِن البولِ، وأمَّا الآخرُ، فكان يَمشي بالنَّميمةِ».

قال: ثم أخرجَ جريدةً[(٥)]، فشقها نصفينِ، فغرزَ في كلِّ قبرٍ واحدةً.

---

(١) في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: كليهما).

(٢) رواه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠).

(٣) كذا في الأصل. والصواب: (طاوس) كما في «الشريعة» (٩٨١)، فقد رواه من طريق ابن صاعد، وهو كذلك عند من خرجه.

(٤) في «النهاية» (٥/ ٤٣): أي: لا يستبرئ ولا يتطهر، ولا يستبعد منه. اهـ.

(٥) في «المصباح المنير» (١/ ٩٥): (الجريد): سعف النخل، الواحدة: جريدة، =

فقيل: يا رسول الله، لِمَ فعلتَ هذا؟

قال: «لعلَّه أن يُخَفِّفَ عنهما ما لم يَيبَسَا».

أخرجاه جميعًا[(١)].

١٩٣٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن، (ح).

١٩٣٣/أ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت عليَّ عجوزٌ مِن عجائزِ يهودِ المدينة، فقالت: إنَّ أهلَ القبورِ يُعذَّبون في قبورهم. قالت: وكذَّبتُها، ولم أُنعِم أن أُصدِّقَها. قالت: فخرجت، فدخلَ عليَّ النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إنَّ عجوزًا مِن عجائزِ يَهودَ دخلت عليَّ، فزعمت أنَّ أهلَ القبورِ يُعذَّبون في قبورِهم.

فقال: «صدقت، إنَّهم يُعذَّبون عَذابًا تَسمعُه البَهائمُ كُلُّها».

قالت: فمَا رأيتُه بعدُ في صلاةٍ إلَّا يَتعوَّذُ مِن عذابِ القبرِ.

أخرجه البخاري، ومسلم[(٢)].

١٩٣٤ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سَلمُ بن جُنادة، قال: ثنا وكيعُ، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبيَّ ﷺ كان يَتعوَّذ، يقول في دعائه: «اللّهم أعوذُ بِك مِن فتنةِ النارِ، وفتنةِ القبرِ، ومِن عذابِ القبرِ، ومِن شرِّ فتنةِ الغِنى والفَقرِ، ومِن شَرِّ فتنةِ المسيحِ

= فِعيلة بمعنى: مفعولة، وإنما تُسمَّى جريدة: إذا جُرِّدَ عنها خوصها. اهـ.

(١) رواه البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢).

(٢) رواه البخاري (٦٣٦٦)، ومسلم (٥٨٦).

الدَّجَّال، اللّهم إني أعوذُ بك مِن الكَسلِ، والهَرمِ، والغُرمِ، والمأثمِ».

أخرجه البخاري، ومسلم(١).

وفي الباب: عن أنس، وزيد بن أرقم رضي الله عنهما مثله سواء(٢).

١٩٣٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المُقدام، قال: ثنا يزيد بن زُريعٍ، قال: ثنا، (ح).

١٩٣٥/أ ـ وأخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أحمد بن المُقدام، قال: ثنا يزيد بن زُريع، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، قال: ثنا سعيد، عن، (ح).

١٩٣٥/ب ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا حفص بن عَمرو، قال: ثنا بشر بن المُفضّل، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن سعيد المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قُبِرَ أحدُكم ـ أو المقبُورُ ـ» [٢١٠/أ]. وفي حديث يزيد: «أحدُكم أتاه ملكان، أزرقانِ أسودانِ، يقال لأحدِهما: مُنكرٌ، والآخرُ: نكيرٌ، فيقولان له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟».

زاد يزيد: «محمد ﷺ»، قال: «فهو قائلٌ ما كان يقولُه».

ثم اتفقا: «فإنَّ كان مؤمنًا، قال: هو عبد الله ورسولُه، أشهدُ أنَّ لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسولُه، قال: فيقولان له: قد كُنَّا».

وقال يزيد: «إنَّا كُنَّا نعلمُ أنك تقولُ هذا، فيُفسحُ له في قبره سبعونَ ذِراعًا، ويُنوَّرُ له فيه». زاد يزيد: «ثم يقالُ له: نَم».

---

(١) رواه البخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (٥٨٩).

(٢) حديث أنس رضي الله عنه: رواه البخاري (٢٨٢٣)، ومسلم (٢٧٠٦).
وحديث زيد رضي الله عنه: رواه مسلم (٢٧٢٢).

ثم اتفقا: «فيقولُ: أرجعُ إلى أهلي فأُخبرُهم»، مرَّتين.

ولم يقُل يزيد: مرَّتين. وقال: «فيقولان»، وقال: «فيُقالُ: نَم كنومةِ العروس». وقال يزيد: «الذي لا يُوقِظُه إلَّا أحبُّ أهلِه إليه، حتى يَبعثَه اللهُ مِن مَضجعِه». زاد يزيد: «ذلك، فإن كان مُنافقًا قال: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون شيئًا»، زاد يزيد: «فكنت أقولُه»، ثم اتفقا، قال: «فيقولانِ له: إن كُنَّا لنَعلمُ»، وفي حديث بشرٍ: «لقد كُنَّا نعلمُ أنَّك تقولُ هذا، فيقولُ للأرضِ: التئِمِي عليه، فتلتئمُ عليه، وتَختلِفُ عليه أضلاعُه، فلا يزالُ مُعذَّبًا حتى يَبعثَه اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِن مَضجعِه». زاد يزيدُ: «ذلك»[١].

١٩٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحُسين بن الحسن أبو عبد الله المروزيُّ ـ بمكة ـ، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، قال: ثنا الأعمش، عن المِنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جنازة رجلٍ مِن الأنصار، فانتهينا إلى القوم[٢]، ولم يُلحد له، فجلسَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجلسنا حولَه، كأنَّ على رءوسنا الطير، في يده عودٌ يَنكُتُ[٣] به في الأرض، فرفعَ رأسَه، فقال: «استَعِيذوا بالله مِن عذابِ القبر»، ـ مرتين أو ثلاثًا ـ، ثم قال: «إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كان في إقبالٍ مِن الآخرةِ،

---

(١) رواه الترمذي (١٠٧١)، والآجري في «الشريعة» (٩٨٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٣١١٧).

قال الترمذي: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث حسن غريب. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في نسخة الطريثيثي: (القوم)، بالخط العتيق، ثم كتب فوقه: (القبر)، وضرب على (القوم) بخطٍّ جديد). اهـ.

(٣) (النَكْتُ): أن تَنْكُتَ في الأرض بقضيبٍ، أي: تضرب بقضيب فتؤثِّر فيها. «الصحاح» (١/ ٢٦٩).

وانقطاعٍ مِن الدنيا، نزلت إليه الملائكةُ[(١)] بيضُ الوجوه، كأنَّ وجوهَهم الشمسُ، معهم كفنٌ مِن كفنِ الجنَّة، وحنوطٌ مِن حنوطِ الجنة، فيجلسون منه مدَّ البصرِ، ثم يجيء مَلَكُ الموتِ، حتى يَجلسَ عند رأسِه، فيقولُ: أيتها النفسُ الطيبةُ، اخرُجي إلى مغفرةٍ مِن الله ورضوان، قال: فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القَطرةُ مِن السِّقاءِ[(٢)]، فيَأخذُها فإذا أخذوها[(٣)] لم يَدَعوها في يده طرفةَ عينٍ، حتى يأخذوها فيجعلونها[(٤)] في ذلك الكفنِ، وذلك الحنُوطِ، فيخرجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وجدت على ظهر الأرضِ».

قال: «فيَصعدون بها، فلا يمُرُّون بها على ملإٍ مِن الملائكةِ إلَّا قالوا: ما هذه الروحُ الطيبةُ؟ فيقولون: فلانُ ابنُ فلانٍ، بأحسنِ أسمائِه التي كانوا يُسمونَه في الدنيا، حتى ينتهون[(٥)] به إلى سماءِ الدنيا، فيستغفرون له[(٦)] [٢١٠/ب]، فيُفتحُ له، قال: فيُشَيِّعُه مِن كلِّ سماءٍ مُقرَّبوها إلى السماء التي تليها، حتى يُنتهى به إلى السماءِ السابعة، فيقول اللهُ تعالى: اكتبوا كتابَ عبدي في عِليين، وأعيدوه إلى الأرضِ، فإني منها خلقتُهم، وفيها أُعيدُهم، ومنها أُخرجُهم تارةً أُخرى، قال: فتُعادُ رُوحُه في جسدِه ويأتيه ملكانِ، فيُجلسانِه، فيقولان له: ما دينُك؟ فيقول: دينيَ الإسلامُ، فيقولانِ له: ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله ﷺ، فيقولانِ له: وما عِلمُك؟ فيقول: قرأتُ كتابَ الله، فآمنتُ به، وصدَّقتُ، قال: فيُنادي منادٍ من السماء: أن صدقَ عبدي، أفرِشوه مِن الجنة، وألبسوه مِن الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنةِ، فيأتيه مِن رِيحها وطيبها، ويُفسحُ له في قبرِه مدَّ

---

(١) كذا في الأصل، ووضع عليها: (ضـ)، والصواب: (ملائكة).
(٢) كذا في الأصل، ووضع على (من): (ضـ)، والصواب: (من في السقا).
(٣) كذا في الأصل، ووضع على (الواو): (ضـ)، والصواب: (أخذها).
(٤) كذا في الأصل، ووضع على (نها): (ضـ)، والصواب: (فيجعلوها).
(٥) كذا في الأصل، ووضع على النون (ضـ)، والصواب: (ينتهوا).
(٦) كذا في الأصل! وعند من خرجه: (فيستفتحون له)، وهو الصواب.

بصرِه، ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجه، طيِّبُ الريحِ، فيقولُ له: أبشر بالذي يسُرُّكَ، فهذا يومُك الذي كنت توعدُ، فيقول له: مَن أنت؟ فوجهُك الوجه يجيءُ بالخير، فيقول: أنا عمَلُك الصالحُ، فيقولُ: ربِّ أقمِ الساعةَ، ربِّ أقمِ الساعة ـ ثلاثًا ـ، حتى أرجعَ إلى أهلي ومالي».

قال: «وإنَّ العبدَ الكافرَ إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا، وإقبال مِن الآخرةِ، نزلَ إليه مِن السماء ملائكةٌ سودُ الوجوه، معهم المسوحُ، فيَجلسون منه مَدَّ البصرِ، ثم يَجيءُ مَلَكُ الموتِ عليه السلام حتى يجلسَ عند رأسه، فيقول: أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ، اخرُجي إلى سخطِ الله وغضبِه، فتفرَّقُ في أعضائِه كلِّها، فينزِعُها [كما يُنزعُ] السَّفُودُ[1] مِن الصوفِ المَبلولِ، فتُقطَّعُ معها العُروقُ والعصبُ قال: فيأخُذُها، فإذا أخذَها، لم يَدَعُوها في يده طرفةَ عينٍ حتى يأخُذُوها، فيجعلوها في تلك المسوح».

قال: «ويخرجُ منها كأنتنِ جيفةٍ وجدت على وجه الأرض، فيَصعدون بها، فلا يَمرُّون بها على ملإٍ مِن الملائكةِ إلَّا قالوا: ما هذه الرُّوحُ الخبيثةُ؟ فيقولون: فلانُ ابنُ فلانٍ، بأقبحِ أسمائه الذي كان يُسمَّى بها في الدنيا، حتى ينتهون[2] بها إلى السماءِ الدنيا، فيَستفتحون لها، فلا يُفتحُ لها»، قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، قال: «ثم يقول الله: اكتبوا كتابَه من سِجينٍ، في الأرض السُّفلى»، قال: «فتُطرحُ رُوحُه طرحًا»، قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ

---

(١) (فتنزعها السفود)، ووضع عليها: (ضـ)، وفي الهامش: (قال ابن ناصر: كذا في الأصل، والصواب: «فينزعها كما ينزع السَّفود»).

قلت: و(السَّفُّودُ): حديدة ذاتُ شُعَب مُعَقفةٌ يُشتوى بها. «المخصص» (١/ ٤٢٠).

(٢) كذا في الأصل، ووضع على (النون): (ضـ). والصواب: «حتى ينتهوا».

ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾ [الحج].

قال: «فتُعادُ رُوحُه في جسدِه، فيأتيه ملكانِ، فيُجلسانه، فيقولانِ له: مَن ربُّك؟ فيقولُ: هاه، هاه، لا أدري. فيقولانِ له: ما دينُك؟ فيقول: هاه، هاه، لا أدري. فيقولانِ: ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ [٢١١/أ] فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيُنادي منادٍ مِن السماءِ: أن كذبَ عبدي، فأفرِشُوه مِن النارِ، وألبسوه مِن النارِ، وافتحوا له بابًا إلى النارِ، فيَدخلُ عليه مِن حرِّها وسمومِها، ويُضيَّقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ فيه أضلاعُه».

قال: «ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجه، قبيحُ [الثياب]، مُنتنُ الريح، فيقول: أبشر بالذي يَسوؤكَ، هذا يومُك الذي كنت تُوعدُ، فيقول: مَن أنتَ؟ فوجهُك الوجه يجيءُ بالشرِّ، فيقولُ: أنا عملُك السيئ، فيقولُ: ربِّ لا تُقمِ الساعة»(١).

١٩٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مُبشِّر، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: رأيتُ أبا هريرة رضي الله عنه صلَّى على مَنفُوسٍ(٢)، إن عمِلَ خطيئةً قطُّ، فقال: اللّهم

---

(١) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤١٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٩٤). والحديث صحَّحه: ابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٦٥)، وابن تيمية في «الفتاوى» (٤/ ٢٩٠).
ـ قال ابن القيم رحمه الله في «الروح» (١/ ١١٢): هذا حديث ثابت مَشهور مستفيض صَححه جماعَة من الحفاظ ولا نعلم أحدًا من أئمَّة الحديث طعن فيه، بل رَوَوه في كتبهم، وتلقوه بالقبُولِ وجعلوه أصلًا من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه ومساءلة مُنكر وَنَكِير وَقبض الأروَاح وصعودها إلى بَين يَدي الله ثمَّ رُجوعها إلى القبر. اهـ.
وانظر بقية تخريجه في «السنة» لعبد الله، وفي «الشريعة» للآجري.

(٢) في «النهاية» (٥/ ٩٥): أي: طفل حين ولد. والمراد: أنه صلَّى عليه ولم يعمل ذنبًا. اهـ.

أعذْهُ مِن عذابِ القبرِ[١].

١٩٣٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عَمرو الضَّبِّي، قال: ثنا هُشيم، عن يعلى بن عطاء، عن ميمون بن أبي ميسرة[٢]، قال: كان لأبي هريرة رضي الله عنه صيحتان في كلِّ يومٍ، أولَ النهار، فيقول: ذهبَ الليل، وجاءَ النهارُ، وعُرِضَ آلُ فرعونَ على النار.

وإذا كان العشيُّ، قال: ذهبَ النهارُ، وعُرِضَ آلُ فرعون على النارِ.

فلا يسمعُ أحدٌ صوتَه إلّا استعاذَ[٣] باللهِ مِن النارِ.

١٩٣٩ ـ أخبرنا عُبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبلٌ، قال: ثنا مُعلَّى بن أسد، قال: ثنا عبد العزيز بن المُختار، ثنا عبد الله[٤] الدَّاناج، قال: شَهِدتُ أنس بن مالك رضي الله عنه ـ وقال له رجلٌ ـ: إنَّ قومًا يُكذِّبونَ بالشفاعة؟

فقال: لا تُجالِسُوهم.

فسألَه آخرُ، فقال: إن قومًا يُكذِّبون بعذاب القبر؟

فقال: لا تُجالِسُوهم.

١٩٤٠ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: ثنا الُحسين بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن المِقدَام، قال: ثنا فُضيل بن عياضٍ، عن منصور، عن مجاهد، قال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣﴾ [الذاريات]، قال: يُحرَقون عليها ويُعذَّبونَ.

١٩٤١ ـ أخبرنا عُبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أنا أبو عبد الله الصفار ـ يعني:

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (٧٧٦)، وهو أثر صحيح.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: (ابن ميسرة) كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٣٥).

(٣) كتب في الهامش: في نسخة: (ط/استغاث).

(٤) في الهامش: (عن أبي عبد الله) خ. ووضع عليها علامة التضبيب. ووضع على الأصل: (صح).

محمد بن عبد الله بن عَمرُويه ـ، قال: سمعتُ محمد بن نصر الصائغ، يقول: كان أبي مُولعًا بالصلاةِ على الجنائز، مَن عَرَفَ ومَن لم يَعرف.

فقال: يا بُنيَّ، خرجتُ يومًا مِن السوقِ أشتري حاجةً، فصادفتُ جنازة رجلٍ معها خلقٌ كثيرٌ، ما أعرِفُ منهم أحدًا.

قلت: أمضي مع هذه الجنازة، أُصلِّي عليها، وأقفُ حتى أوارِيَها، فتبِعتُها، فصلُّوا عليها، وصلَّيتُ معهم، وأدخلوها المقبرةَ، وجاءوا بها إلى قبرٍ مَحفورٍ، فنزلَ إلى القبرِ نفسانِ، وجَذبوا الميتَ، فأخذوه، وسَرَّحوا عليه التُّرابَ، وخرجَ واحِدٌ، وبقيَ الآخرُ، وحثَى الناسُ التُّرابَ عليه.

فقلتُ: يا قوم، يُدفنُ حيٌّ مع ميتٍ؟! ليت لا يكون شُبِّه لي[(١)]، ثم رجعتُ، فقلتُ: ما رأيتُ إلَّا اثنين، خرجَ واحدٌ، وبقي الآخر، [٢١١/ب] لا أبرحُ مِن هاهنا حتى يَكشِفَ اللهُ لي عمَّا رأيتُ، فجئتُ إلى القبرِ، فقرأتُ عشرَ مرَّاتٍ: (يس)، و(تبارك الملك)، وبكيتُ، ورفعتُ يدي، وقلتُ: يا ربِّ، اكشف لي عمَّا رأيتُ، فإني خائِفٌ على عقلي وديني، فانشقَّ القبرُ، وخرجَ منه شخصٌ، فولَّى مُدبِرًا، فقمتُ وراءه، فقلتُ: يا هذا، بمعبودِكَ إلَّا وقفتَ حتى أسألَكَ، فما التفت إليَّ وولَّى، ومضيتُ خلفَه، فقلتُ: يا هذا، بمعبودِك إلَّا وقفتَ حتى أسألَك، فما التفت إليَّ وولَّى الثالثة، فقلت: يا هذا، أنا رجلٌ شيخٌ، ليس يُمكِنُني النُّهوضُ، فبِمعبودِك إلَّا وقفتَ حتى أسألَك.

فالتفتَ إليَّ، وقال لي: نصرٌ الصائغ. فقلت: نعم.

قال: لا تَعرِفُني؟! قلتُ: لا.

قال: فنحنُ مَلكانِ مِن ملائكة الرحمةِ، وقد وُكِّلنا بأهلِ السُّنةِ إذا وُضِعُوا في قُبورِهم، نزلنا حتى نُلقِّنَهم الحُجَّة. وغابَ عنِّي.

---

(١) في «شرح الصدور» (ص١٩٧): فقالوا: ما ثمَّ أحد، فقال: لعله شُبِّه لي، ثم رجعت، فقلت: ما رأيت إلا اثنين.

١٩٤٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا أحمد بن جعفر بن سَلم، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال: ثنا أبو العباس محمد بن غالب السُّني[١]، قال: ثنا إبراهيم بن بشار، قال: قال لي إبراهيم بن أدهم: ربّعْتُ جنازةً بالساحلِ[٢]، فقلتُ: بارك الله لي في الموتِ.

فقال قائلٌ مِن السريرِ: وما بعد الموتِ.

فقال لي إبراهيم: فدخلَ عليَّ منه رُعبٌ حتى ما قدرتُ أحملُ قائمةَ السريرِ. فدُفِن الميتُ، وانصرفُوا، وقعدتُ عند القبرِ مُفكِّرًا في القائلِ لي من السريرِ: وما بعدَ الموتِ.

فغلبتني عيناي على رُكبتيَّ، فإذا أنا بشخصٍ مِن القبرِ، أحسنَ الناسِ وجهًا، وأطيبَه ريحًا، وأنقاه ثِيابًا، وهو يقول: يا إبراهيم.

قلتُ: لبَّيكَ، فمَن أنتَ يرحمُكَ اللهُ؟

قال: أنا القائلُ لك مِن السريرِ: وما بعدَ الموتِ.

فقلت له: فبالذي فلَقَ الحبَّةَ، وبرأ النَّسَمَة، وتردَّى بالعظمة إلَّا قُلتَ لي: مَن أنتَ؟

فقال: أنا السُّنة، أكونُ لصاحبي في الدنيا حَافِظًا، وعليه رَقيبًا، وفي القبر نُورًا ومُؤنِسًا، وفي القيامةِ سَائقًا، وقائِدًا إلى الجنة.

١٩٤٣ ـ أخبرنا محمد بن المُظفَّر بن علي بن حرب، ثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحِيري المُزَكِّي[٣]، قال: حدثني عبد الله بن الحارث الصنعاني، قال: سمعتُ حَوثرة بن محمد المُنقري البصري،

---

(١) كذا في الأصل. وفي «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٥٥): أحمد بن غالب يعرف بالسني.
(٢) يعني: كنت الرابع في حملها.
(٣) في «شرف أصحاب الحديث» (٢٢٦): (أحمد بن محمد الحيري المزكّي).

يقول: رأيتُ يزيد بن هارون الواسطي في المَنامِ بعد موتِه بأربعِ ليالٍ، فقلت: ما فعلَ اللهُ بك؟

قال: تقبَّلَ مِنِّي الحسنات، وتجاوزَ عن السيئات، ووَهَبَ لي التَّبعات.

قلتُ: وما كان بعد ذلك؟

قال: وهل يكونُ مِن الكريمِ إلَّا الكرمُ، غَفَرَ لي ذنوبي، وأدخلني الجنة. [٢١٢/أ]

قلت له: بما نِلتَ الذي نِلتَ؟

قال له: بمَجَالس الذِّكرِ، وتولي الحقِّ، وصِدقي في الحديث، وطُولِ قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر.

قلت: ومُنكرٌ ونكيرٌ حقٌّ؟

قال: إي والله الذي لا إله إلَّا هو، لقد أقعداني وسألاني، وقالا لي: مَن رَبُّك؟ وما دِينُك؟ ومَن نبيُّك؟ فجعلتُ أنفُضُ لِحيتي البيضاءَ مِن التُّرابِ، فقلت: مِثلي يُسألُ؟! أنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنتُ في دارِ الدنيا سِتينَ سَنَةً أُعلِّمُ الناسَ[1]، فقال أحدُهما لصاحبه: صدق، هو يزيد بن هارون، نم نومةَ العروس، فلا رَوعةَ عليك بعدَ اليومِ[2].

(١) زاد في «شرح الصدور» (ص١٩٦) عن المُصنِّف: (أعلم الناس جوابها).

(٢) ذكر هذه الحكاية ابن تيمية رحمه الله في «الاستقامة» (١/ ١٩٢) ولم ينكرها، وقال: بل كما في الحكاية المعروفة عن يزيد بن هارون الواسطي ونحوها أيضًا لأحمد بن حنبل: أن منكرًا أو نكيرًا لما أتياه وسألاه: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فقال: أتقولان لي هذا وأنا يزيد بن هارون الواسطي، أُعلِّم الناس السنة ستين سنة.

فقالا: اعذرنا فإنا بهذا أُمرنا، وانصرفا وتركاه. اهـ.

فهارس المجلد الثاني

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

باب الشفاعة لأهل الكبائر